

أحمد بن يوسف القرطاني

أخبار الدول وأثار الأقوال
في التاريخ

دراسته وتحقيق

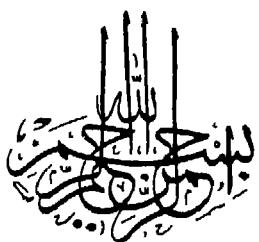
الدكتور أحمد مقلوب
الدكتور يحيى سعد



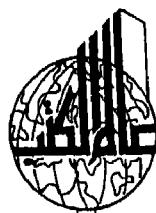
كتبة



أَجْيَارُ الدُّولِ وَأَثَارُ الْأُولَى
فِي التَّارِيخِ



مَبْيَرُوت - الْمَرْزُعَة ، بَنَاءِيَةِ الْإِيمَان - الْطَّبَاقِيَّةِ الْأَوَّلِ - صَبَّبٌ ١١-٨٧٢٣
تَلْفُونٌ : ٣٠٦١١١-٣١٥١٤٤-٣١٣٨٥٩ - بَرْقِيَّا : نَابُلِيَّكِي - نَكْحَشٌ : ALAMKO ٢٣٩٠



أَحْبَارُ الدُّولَ وَأَثَارُ الْأَوَالِ فِي التَّارِيخِ

تأليف

أَحْمَدْ بْنُ يُوسْفَ الْقَرْمَانِي
(ت ١٠١٩ هـ - ١٦١٠ م)

دراسة وتحقيق

الدكتور أَحْمَد حَطِيطٌ الدكتور فهْمَيْ سَعْد

المُحَكَّمُ التَّالِثُ

علم الكتب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للشّار
الطبعة الأولى
١٤١٢ - ١٩٩٢م

الباب السابع والأربعون في ذكر دولة بنى عثمان أبقاهم الله إلى آخر الدوران

وهم من أعظم سلاطين الدنيا أبهة وجلالة، وأشدتهم قوة وآثاراً.

وأول من ملك منهم، في مملك الروم، الأمير عثمان الغازي ابن الأمير أرطغرل بن سليمان شاه، وله نسب يتصل إلى يافث بن نوح، عليه السلام. وهو الجد الثاني والأربعون^(١) لحضررة سلطاناً الأعظم، السلطان محمد خان، لا زالت أعلام خلافته مرفوعة، وألوية سلطنته منصوبة.

ولما كانت أسماؤهم بلغة الترك القديمة، لم نذكرها لعسر ضبطها، وهي مشهورة، وفي التواريخ التركية مذكورة.

وكان سليمان شاه المذكور سلطاناً في بلاد ما هان قرب بلخ^(٢)، فلما ظهر جنكيز خان وأخرب بلاد بلخ، وأخرج منها السلطان علاء الدين خورزمشاه، وتفرقت أهلها في سنة احدى عشرة وستمائة، ترك البلاد مع من تركها من الملوك وغيرها، وقصد بلاد الروم، وكان قد سمع بدولة السلجقة بالروم وعظم شوكتهم، وكثرة غزوهم إلى الكفار، وتبعه في ذلك حلق كثيرة.

فلما وصلوا إلى أذربيجان، تقاتلوا مع الكفار، وغنموا منهم / شيئاً كثيراً . ٢٣٦ بـ
ثم قصدوا صوب حلب من ناحية البستان، فوصلوا إلى نهر الفرات أمام قلعة

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وهو الجد الثالث عشر».

(٢) وهي قاعدة بلاد خراسان.

أبو الفدا، تقويم: ٤٦٠ - ٤٦١.

جعير^(١)، ولم يلْعِمُوا المَعْبَرَ، فعبروا النهر فغلب عليهم الماء^(٢)، فغرق سليمان شاه، فأخرجوه ودفنه عند قلعة جعير، وقبره اليوم هناك يزار ويبارك به.

وكان مع سليمان شاه المذكور أولاده الثلاثة، وهم: سنقرور زنكي^(٣)، وكون طوغدي، وأرطغرل. فلما وصلوا إلى موضع، يقال له ياسين أوه سي، رجع سنقرور زنكي^(٤)، وكون طوغدي، ابنا سليمان شاه، إلى بلاد العجم، وتختلف أرطغرل جد الملوك العثمانية مع أبناءه الثلاثة، وهم: كوندز^(٥)، وصارو بني، وعثمان، ومكث في ذلك الموضع يجاهد الكفار. ثم أرسل ابنه صارو بني إلى صاحب قونية وسيواس السلطان علاء الدين كيقباد السلاجقى يستأذنه في الدخول إلى بلاده، ويطلب منه موضعًا يتزل فيه، فعين له جبال طومالج^(٦)، وجبال أرمناك^(٧)، وما بينهما موضعًا لسكنى، فأقبل أرطغرل مع أربعينية خركاه من قومه، فتوطنا في قره جه طاغ^(٨).

وفي سنة خمس وثمانين وستمائة، نازل السلطان علاء الدين بعساكر كثيرة ومعه الأمير أرطغرل قلعة كوتاهية^(٩)، وهي يومئذ بيد الكفار، ففوض أمر القلعة إلى الأمير أرطغرل، وسار إلى قتال التتار بسبب تعرضهم لبعض بلاده. ولم ينزل الأمير

(١) تقع قلعة جعير على نهر الفرات مقابل صفين، كانت تعرف باسم بدّ وسر، فتملكها رجل من بني ثمير يقال له جعير بن مالك، فسميت به.
ياقوت ٤/٣٩٠.

(٢) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «غلب عليهم الغرق والماء».
(٣) (و٤) «زنكي»: ساقط في (ج).

(٥) في (ب): «أندر»؛ وفي (ج): «كوندز آلب».

(٦) كذلك، وفي (ب): «طوبانج» وفي (ج): «طومالج».

(٧) تقع هذه الجبال جنوب لارندة من بلاد الروم.
لسترنج: ١٨٠ - ١٨١.

(٨) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «قرجه طاغ».

(٩) سماها المؤرخون العرب قطية، وهي من مدن بلاد الروم.
لسترنج: ١٨٦.

أرطغرل يجتهد حتى فتحها عنوة، وغنم من الأموال أشياء كثيرة، فازداد عند السلطان قريباً ومتزلاً.

ولم يزل الأمير ^١ اغمرل بعد هذا يقاتل ويُجاهد في سبيل الله، عز وجل، حتى توفي في سبيل الله سنة سبع وثمانين وستمائة.
فلمما سمع السلطان وفاته تأسف عليه، وعين مكانه ولده:

السلطان عثمان بيك^(١) الغازي

ابن الأمير أرطغرل

وكان تفرّس في الغزارة^(٢) في سبيل الله منذ نشأ. [وكان^(٣) مولده سنة ست وخمسين وستمائة. فلما رأى السلطان علاء الدين جده واجتهاده في الجهاد، وعلم نجابتة في فتح تلك البلاد، أكرمه وأمدّه بأنواع الإعانة والإمداد، وأرسل إليه الراية السلطانية، والخلع السنوية، والطبل والزمر. فلما ضرب طبل بين يدي السلطان عثمان بيك^(٤)، نهض قائماً على قدميه إعظاماً للسلطان علاء الدين، فما زال كذلك حتى فرغوا. فمن ذلك اليوم كان بين العساكر العثمانية القيام على أرجلهم عند ضرب طبل السلطنة في الأسفار والأعياد.] ١٢٣٧

وكان يحب العلماء والصلحاء، وكان كثير التردد إلى الشيخ العارف آده بالي القرمانى، وربما يبيت في زاويته. فرأى ليلة في منامه أن قمراً خرج من حضن الشيخ المذكور، فدخل في حضنه. وعند ذلك نبتت من سرتة شجرة عظيمة سدت أغصانها الأفق، وتحتها جبال راسيات ذات أنهار وعيون، والناس يتغبون من تلك المياه. فلما استيقظ الأمير عثمان وقض رؤياه للشيخ، فقال له الشيخ: لك البشارة بمنصب السلطنة، وسَيَّعلُو أمرك ويتفنّع الناس بك وبناولادك،

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «خان».

(٢) «في الغزارة»: ساقطة في (ب).

(٣) ما بين الحاضرين من (ج).

(٤) لفظة «بيك»: ساقطة في (ج).

ولاني زوجتك ابنتي هذه! . فقبلها عثمان وتزوجها فولد له^(١) منها أولاده، من جملتهم السلطان أورخان.

ثم إن السلطان علاء الدين عظم بلاوه من التتار، وقد شاخ^(٢) وكبر سنه وعجز عن الحركة والنهر^(٣)، فاشتغل بنفسه عن غيره، فتسلط عثمان الغازي في البلاد التي افتحها، وخطب له فيها بالسلطنة وخطب [له]^(٤) حتى الشيخ آده بالي مولانا طورسون^(٥)، الفقيه في مدينة قره حصار^(٦)، يوم الجمعة سنة تسع وستين وستمائة، وهي أول خطبة خطبت في الدولة العثمانية باسم الأمير عثمان الغازي، وقيل بل أجاز له في ذلك السلطان علاء الدين [المذكور]^(٧)، وهو مجاز من الخلفاء العباسيين.

ثم شرع الغازي عثمان شاه في الغزو والجهاد واستخلاص البلاد، ففتح قلعة بيلجيك^(٨)، وأينه كل^(٩)، ويكي شهر.

وفي سنة سبعينية، توفي السلطان علاء الدين السلاجقى، وتولى مكانه ولده، كما مر، وكثير الهرج والمرج في بلاده، فلحق غالب عساكره بالسلطان الغازي عثمان.

وفي سنة سبع وسبعينية، فتح الأمير عثمان ناحية مرمرة. وكان الأمير عثمان

(١) لفظة «له»: ساقطة في (ج).

(٢) عبارة «وقد شاخ»: ساقطة في (ب).

(٣) لفظة «والنهر»: ساقطة في (ب).

(٤) ما بين الماشرتين يقتضيه السياق.

(٥) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «طورستان».

(٦) وهي قلعة تابعة لقونية في شرقها، قيل إن بانيها هو بيرام شاه.
لسترينج: ١٨١ - ١٨٢.

(٧) ما بين الماشرتين من (ب) و(ج).

(٨) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «بيله جك».

(٩) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «واينه كول».

الغازي قسم البلاد بين أولاده وأقطعهم إياها، واستقر هو في بلدة يكي شهر، وتمكن بها وجعلها دار الإمارة، وأسكن فيها الجند.

وفي هذه السنة، فتح الغازي عثمان^(١) حصن كته، وحصن لفكه، وحصن آق حصار، وحصن قوج حصار.

وفي سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، افتح المسلمون حصن كيه، وحصن طراقلويكيجه^(٢)، وحصن تكور بيكاري، / وغيره. ٢٣٧ بـ

وفي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة حاصر الغازي عثمان خان مدينة بروسيا، ثم لما امتد أمر الحصار أمر ببناء قلعتين في طرفي المدينة، وأسكن فيهما الجند، وأمرهم بالتضييق على أهل البلد وقطع الميرة عنهم، وعاد هو إلى مكانه. فلما امتد ذلك، أرسل الملك عثمان ابنه أورخان وصحته عساكر كثيرة لفتح بروسيا، وكان السلطان عثمان إذ ذاك مريضاً من علة النقرس، فتختلف عن الغزو.

وفي هذه الأثناء، توفي الملك المذكور في سنة ست وعشرين وسبعمائة، وقيل بل عاش بعد فتح بروسيا بعض أيام، ودفن في قرية سكوتجك^(٣)، وله قبر هناك يزار ويتبرك به.

وكان، رحمة الله، ملكاً عادلاً، شجاعاً، مرابطأ، مجاهداً، يراعي الأبطال، ويرحسن للأيتام والأرامل، ولم يترك من المال شيئاً، وإنما ترك بعضاً من الخيل شيئاً من الغنم؛ فالغنم التي ترعى في نواحي بروسيا باسم السلاطين العثمانية من تلك الأغنام. توفي رحمة الله، وله من العمر تسعة وستون سنة. وكانت مدة ملكه ستة وعشرين سنة، وتولى مكانه ولده:

١

(١) في (ب): «الأمير الغازي عثمان»؛ وفي (ج): «السلطان الغازي عثمان خان».

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «طراقلويكيجه».

(٣) كذلك؛ وفي (ب): «سكوتجك»؛ وفي (ج): «سوتجك».

السلطان المجاهد الغازي أورخان^(١)

جلس على سرير الملك في ابتداء سنة سبع وعشرين وسبعمائة، وسنة ثمان وأربعون سنة. وكان مولده في سنة ثمان وسبعين وستمائة.

ثم إنه بالغ وبذل جهده في فتح مدينة بروسا، ففتحها بعد جهد جهيد بالأمان^(٢)، واستولى على القلعة وأسكنها من المسلمين، وجعلها دار الإسلام بعد أن كانت معقلًا لأهل الأوثان والأزلام، وانتقل الملك إليها وجعلها دار السلطنة، وبنى بها جامعاً ومدرسة وتكية يطيخ فيها الطعام للفقراء والغرباء.

وهذه المدينة من الأقاليم الخامس، وهي من أعظم المدن الإسلامية وأعمرها، وهي مدينة كثيرة الشمار والعيون، وفي جانب منها مياه سخنة، بقدرة الله تعالى، جعلوها حمامات يتتفع بها خلق كثير، وهي من عجائب الدنيا.

. وفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة، سار السلطان أورخان ففتح حصون قيون حصارى، وفتح أزنكميد^(٣)، وفتح مدينة أزنيق^(٤)، وكانت من معظم مداين الكفار ومجمع عظامائهم وعلمائهم^(٥)، فغنم المسلمون منها غنيمة لم يعهد بمثلها، وفتح حصوناً / كثيرة . ٢٣٨ /

وفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، أمر السلطان أورخان لولده سليمان أن يجتاز البحر الأبيض إلى طرف روم إيلي للجهاد، ولم يكونوا يملكون السفن،

(١) كلما في (ب)؛ وفي (ج): «السلطان المجاهد أورخان خان ابن السلطان عثمان خان».

(٢) لفظة «بالأمان»: ساقطة من (ج).

(٣) كلما في (ج)؛ وفي (ب): «أرمكيد»؛ ولعل الرسم الوارد في الأصل و (ج) هو الصحيح. وأزنكميد الاسم التركي، والاسم العربي لهذه المدينة نقمودية. واسمها الحالي: أزميد. انظر: لسترينج: ١٩٠.

(٤) وترد أيضًا «يزيق»، وأطلق عليها البلدانيون العرب اسم نيقية. المرجع نفسه: ١٩٠.

(٥) «علمائهم»: ساقطة من (ج).

فعملوا ألواحاً شبه السفينة^(١)، فركبوا عليها بالليل من موضع يقال له كمر، فوصلوا إلى ذلك البر، فصادفوا حصنًا يسمى جمنى، فاستولوا عليه بما فيه، ثم هجموا على قلاع آخر، فاستولوا عليها قهراً.

وكان الأمير سليمان بن أورخان على جانب عظيم من الشهامة والعدالة. فلما رأى الكفار حسن سيرته، ونشر عدله، وضبطه جنده، أطاعوه ورضوا به، فصار أمر المسلمين ينمو وصيthem يسمى. فخرج لقتالهم تكور [صاحب]^(٢) مدينة كليبولي^(٣)، في عسكر كثير، وكان المسلمون في نفر قليل، فتوكلوا على الله، واستمدوا من روحانية رسول الله ﷺ فتقاتلوا قتالاً كثيراً^(٤)، فانتصر المسلمون وأستولوا على عدة حصون، منها مدينة كليبولي، وهي مدينة جليلة على شاطئ البحر، بينها وبين قيسارية ستة وثمانون ميلاً ونصف ميل، ومنها قلعة قره جك، وقلعة خيره يولى، وهي بلاد متعددة ومنها ويزه^(٥)، ومنها تكفور^(٦) طاغي وغيره، وأنحر الكنائس والبيع، وبنى مكانهما المساجد والمعابد.

وفي سنة ستين وسبعمائة، خرج الأمير سليمان المذكور للصيد، فكبا به الفرس، فمات من وقته وجزع عليه والده جرعاً شديداً.

وفي هذه السنة عبر الأمير مراد الغازي بن السلطان أورخان إلى طرف روم إيلي من خليج كليبولي، ففتح مدينة جورلي، وهي من القيسارية مسيرة ثلاثة مراحل. ولم يزل مراد الغازي يحاصر البلاد، ويقاتل الكفار العناد، حتى فتح مدينة ديمتوكه، وهي من كبار البلاد الإسلامية يومئذ.

وفي سنة احدى وستين وسبعمائة، توفي السلطان أورخان الغازي، وعمره

(١) في (ب): «كهيئة السفينة»؛ وفي (ج): «شبه السفن».

(٢) ما بين الحاصرين من (ب) و(ج).

(٣) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «كليبولي».

(٤) كذلك؛ وفي (ب) و(ج): «شديداً».

(٥) لم ترد في (ج).

(٦) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «تكور».

أخبار الدول وآثار الأول

ثلاث وثمانون سنة، ودفن بمدينة بروسا وكانت مدة ملكه خمساً وثلاثين سنة^(١).

وكان رحمه الله ملكاً جليلاً ذا صورة حسنة، وسيرة مرضية، وكرم وافر، وعدل متکاثر. بنى بأزنيق جامعاً ومدرسة، وهي أول مدرسة بنيت في الدولة العثمانية.

بـ ٢٣٨ / ومن العلماء في زمانه داود القيصري القرماني، / اشتغل في بلاده، ثم انتقل إلى مصر، وقرأ على علمائها وغيرهم.

ومن المشايخ كيكلوبيا، كان يركب الغزلان، وحضر فتح بروسا مع السلطان أورخان، وهو راكب على غزال، وله كرامات يعجز الإنسان عن حصرها.

ومنهم الشيخ العارف بالله قره جه أحمد، أصله من بلاد العجم من أبناء الملك.

ومنهم الشيخ المجدوب موسى بابا. ومن كراماته أنه أخذ جمرة فوضعها في قطنه، وأرسلها إلى الشيخ كيكلوبيا الذي كان يركب الغزلان. فلما رآها الشيخ أرسل إليه قصعة فيها لبن. فلما رأه تعجب فسأل عنه، فقال: إنه لبن الغزال، وتسخير الحيوان أصعب من تسخير الجمادات.

ومن المشايخ أيضاً في زمانه آخي أوران، ودوغلو بابا، وآبدال مرادا، كلهم من أولياء الله تعالى، ظهرت كراماتهم^(٢).

وبويع بالسلطنة بعد وفاة والده:

(١) الأصل و(ب): «احدى وأربعون سنة»، وهو خطأ، ذلك لأن أورخان قد ولـي الحكم سنة ٧٢٦ هـ وقيل ٧٢٧، والتتصحيح بعد مراجعة (ج)، وابن العمار: شذرات الذهب ٦/١٨٩.

(٢) المقطع «ومن العلماء في زمانه... ظهرت كراماتهم»: ساقط من (ب).

السلطان مجاهد الدين مرادخان بن أورخان^(١)

استقر على سرير الملك بمدينة بروسيا، وكان عمره إذ ذاك أربعين وثلاثين سنة. مولده سنة سبع وعشرين وسبعينية، وجلوسه على التخت سنة احدى وستين وسبعينية.

فلما جلس على سرير الملك، سار وحاصر مدينة أنكوريه ففتحها عنوة، وكانت من أمنع الحصون، وهي مدينة يجلب منها الأصواف إلى العالم. فلما سمع بخبره ابن قرمان، صاحب مدينة لارندة، خشي على بلاده، فجمع خمسة من القبائل والعشائر، وهم التتار، وورسق وطورغود، والتركمان، وغيرهم جماعة لا تحصى، فنهض كل من الملkin إلى قتال الآخر، فجرى بينهما قتال شديد وحرب أكيد، ثم انجلى الأمر عن هزيمة ابن قرمان، وانتصار السلطان مرادخان بن عثمان.

وفي سنة احدى وستين وسبعينية، أرسل السلطان مرادخان الغازي شاهين للا أتابك إلى فتح مدينة أدرنة في جيش كثيف، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وعجز عن أخذها وسألوا السلطان أن يقدم إليهم نفسه، فسار السلطان مع جيوش الموحدين وغزاة المجاهدين، فاجتاز البحر. فلما سمع الكفار بقدومه تزلزلت أركانهم فهرب سلطانهم. فلما سمع المسلمون بذلك هجموا على المدينة فأخذوها، وأرسلوا أعلموا / السلطان، فحمد الله وأثنى عليه، وجاء فدخل المدينة. وهي من أعظم مدن الدنيا، وهي مدينة كثيرة البساتين تجري من تحتها الأنهار الثلاثة وهي : تونجه، وأربله، ومريج . وهي من الأقاليم الخامس ، بينها وبين قسطنطينية خمسة وتسعون ميلاً.

ثم إن السلطان الجليل، عامله الله بالجميل، أرسل للا شاهين الأتابكي^(٢)، بعد أن نصبه أمير الأمراء بروم إيلي ، وسار وفتح مدينة فلبه ، وهي مدينة لطيفة، ثم فتح زغرة بنواحيها، وعاد إلى مدينة بروسيا.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «السلطان مجاهد الدين مرادخان ابن السلطان أورخان».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «الأتابك».

وفي سنة ثلاثة وستين وسبعين، أشار قره خليل باشا على السلطان بأن يأخذ خمس الأسaris من الغانمين على زقاق كليبولي، وكان الغزو والجهاد في بلاد روم إيلي، فكانت تسمى الأساري كالسيل الهامي والبحر الطامي، فاجتمع منهم عند السلطان طيبة كثيرة، فأمر بهم السلطان بتعليم علم المكافحة، فتعلموا. ثم ميّزهم أن أرسلهم إلى خدمة الشيخ العارف بالله الحاج بكتاش ليعلمهم بعلامة ويسميهم باسمه، ويدعو لهم بالخير والظفر. فلما اجتمعوا بالشيخ قطعوا كم قباه، وكان من لبده؛ فألبسه على رأس رئيسهم ودعوا لهم بالبركة والظفر، وسماه ينكجري^(١)، معناه العسكري الجديد.

وفي سنة ثلاثة وثمانين وسبعين، اشتري السلطان مراد [خان]^(٢) من صاحب بلاد حميد^(٣) خمس قلاع، وهي: يلواج، ويكي شهر، وآق شهر، وقره أغاج، وسيدي شهر.

وفي سنة أحدى وسبعين وسبعين، خرج السلطان المذكور إلى قتال رئيس الكفار ابن لاز، فاتفق موافاته بعسكر الكفار بموضع يقال له قوس أوه، ببلاد روم إيلي، فالتحم بين الفريقين القتال، وضرب السيف والمكافحة، ورشق النبال إلى أن هبت رياح النصر من طرف المسلمين، وانقلب الكفار على أدبارهم صاغرين.

ثم إنه لما انهزم الكفار، أقبل من أمرائهم أمير يقال له ميلوش^(٤) بن قوييل مع خيله ورجله، مظهراً للطاعة. فلما هم بتقبيل يد السلطان ضربه بخنجر كان في

(١) كلما في (ب)؛ وفي (ج): «ينك جري».

(٢) ما بين الحاصرين من (ب) و (ج).

(٣) وهذه البلاد التي تعرف بإمارة حيد تقع حول البحيرات الأربع: أكريدور، وبردور، وبتشهر، وآق شهر.

لسترنج: ١٨٤.

(٤) كلما في (ب)؛ وفي (ج): «ويلوش».

كمه، فمن ذلك سن العثمانة^(١) عند قدوم الوارد وتقبيل يد السلطان أن يمسك واحد من طرف كمه وأخر من كمه الآخر احترازاً من ذلك. فلما قتل [السلطان] دفنا أمعاهه / هناك، وحملوا جسده ودفونوه بمدينة بروسيا، وقبره اليوم يزار ويبارك ٢٣٩ بـ .

وكان، رحمة الله، ملكاً جليلاً، عادلاً، عارفاً، وكان أفنى عمره في الجهاد. وكان شجاعياً مقداماً على الهمة. توفي وعمره خمس وستون سنة، ومدة سلطنته احدى وثلاثين سنة. وتولى الملك بعده ولده :

السلطان السعيد إيلدرم بايزيد ابن السلطان مرادخان^(٢)

وكان السلطان إيلدرم بايزيد وأخوه يعقوب مع أبيهما في السفر، فلما قضى نحبه، اتفق رأي أركان الملك على تولية بايزيد فدعوه إلى الوطاق^(٣)، فأعلموه بوفاة والده، فعزوه وهنوه بالسلطنة، وأجلسوه على سرير الملك، ودعوا أخاه يعقوب، فقالوا له : إن السلطان قد ضعف ويريد حضورك إليه. فلما دخل الوطاق قبصوا عليه وختقوه، وكان ذلك في رمضان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة.

ثم بعد ذلك فتح السلطان المذكور قره طوه، وهي معدن الفضة الخالصة التي لا نظير لها، وفتح بلاد اسكونب، وهي من أجل البلاد الإسلامية. وفي هذه السنة فتح قلعة ودين.

وفيها خاف صاحب بلاد آكرين^(٤) من السلطان، وسلم مفاتيح قلاعه إلى السلطان.

وفيها أطاع السلطان أهالي بلاد قره سي وصاروخان.

(١) كذلك؛ وفي (ب) و (ج) : «العثمانية».

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج) : «السلطان السعيد يلدريم بايزيد خان الغازي ابن السلطان مرادخان».

(٣) الوطاق: المخيم.

Dozy, Suppl., II, P 819.

(٤) كذلك في (ب)؛ وفي (ج) : «خاف ابن آيدين».

وفيها هرب صاحب قسطموني ، وهو ابن متشا ، فأرسل السلطان من يضبط تلك البلاد جميعاً.

ولما نقض العهد علاء الدين ، صاحب بلاد قرمان ، وبلغ السلطان أنه أغارت على بعض بلاد Anatolian^(١) ، هجم عليه السلطان ، فانهزم ، فلتحقه بموضع يقال له آق جاي ، فأسر هو وابنه محمد وعلي ، فنازل السلطان مدينة قونية ، وهي كرسى مملكته ، وحاصرها . وكان وقت إدراك الغلال ، فرسم السلطان بأن لا يتعرض أحد لشيء من الغلال ، وأن لا يظلموا أحداً ، وأذن لأهل القلعة بأن يخرجوا ، ويستغلوا وبيعوا على مقدار ما شاءوا ، فخرج أهل القلعة وأصلحوا شأن غالهم وحصادهم ، وباعوها من العسكر على أبلغ وجه أرادوا . فلما شاهدوا ذلك رجعوا إلى أنفسهم ، فقالوا : «إن ملكاً بلغ منا هذا المبلغ لا ينبغي أن نعصيه ونخرج عن طاعته!». فحضرت طاعين ولحكم الملك السعيد / راضيين ، وسلموه مفاتيح القلعة ، وقالوا : «أنت أحق بها وأهلها!».

فلما رأى أهل سائر القلاع ما فعل أهل قونية ، وهم عمدة بلاد قرمان ، رغبوا في المتابعة فجاءوا بمفاتيح قلاعهم ، وهي بلدة آفسراي ، ونكدة ، وقىصرية ، ودوه لو^(٢) ، وقره حصار ، وسلموها إلى الملك السعيد إيلدرم بايزيد . ثم رجع السلطان إلى مقر مملكته بروسيا ، بعدما قتل علاء الدين بن قرمان ، وحبس ولديه بمدينة بروسيا ، إلى أن أطلقهما الخارجي تيمور حين قدم الروم . وفي سنة خمس وسبعين وسبعمائة ، استولى السلطان المذكور على سيواس ، وأماسية ، ومدينة توقات ، ونكسار ، وجانيك ، وصامسون .

وفي آخر هذه السنة ، بلغه أن بايزيد الزمن^(٣) ، صاحب قسطموني ، أغارت على بعض البلاد التي بيد السلطان ، وعاث فيها نهباً وتخريباً . فلما بلغه

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «أناضولي»، ويقصد بلاد الأناضول.

(٢) في (ب) : «دوه»؛ وفي (ج) : «دولى».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «بايزيد بيك».

[ذلك]^(١)، وكان قد جاز البحر لغزو الكفار إلى طرف روم إيلي، فتركه ورجع قاصداً لقتال بايزيد، فاتفق أنه مات وتولى مكانه ولده أسفنديار.

فلما وصل السلطان، استولى منها على بلدة طرقلة بورلي^(٢)، ومدينة قسطموني، وقلعة عثمانجق^(٣)، وكان قصده أن يستولي على جميع البلاد التي يملكها بايزيد بيك.

وأهل هذا البيت يزعمون أنهم من نسل خالد بن الوليد المخزومي^(٤)، فأرسل أسفنديار إلى الملك واقداً ومعه هدية يستعطفه ويسترضيه، ويقول: «إن أبي جنى وقد مات، وأنا مطيع لأوامر مولانا السلطان ومن جملة مماليكه، فالمناسب لعدله أن لا يؤخذ أحداً بذنب غيره، وأرجو من مكارمه أن يترك لي مدينة صناب^(٥)، وهي مدينة أبي ومسقط رأسي، و يجعلني فيها نائباً من قبله!». فاجاب السلطان إلى سؤاله، وأعطاه، وعاد إلى مدينة بروسا.

وأرسل [السلطان] إلى تكور [صاحب]^(٦)، القسطنطينية يقول له: إما أن تخرج من البلاد وتسليمها إلى^٧، وإما سرت إليك فأتيتك في أعز أماكنك إليك!. فخاف منه والتزم له بالخروج في كل سنة عشرة آلاف ذهب، وأن يبني للمسلمين في داخل المدينة محلة يسكنون فيها، ويكون لهم فيها مسجد وجامع وقاض يفصل الخصومات، فرضي بذلك ولم يتعرض له السلطان، فاستمرت هذه الحالة إلى / زمان وقعة تيمور، فعند ذلك نقض العهد، وأخرب الجامع وأخرج المسلمين من البلد، وساقهم إلى الروم.

قال الخاير ابن حجر في كتابه «إباء الغمر في إباء العمر»: واشتهر إيلدرم

(١) ما بين الحاصلتين من (ب) و (ج).

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «طرقلو بولي».

(٣) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «عثمان جق».

(٤) الجملة: «وأهل هذا البيت... المخزومي» ساقطة من (ب) و (ج).

(٥) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «سينوب».

(٦) ما بين الحاصلتين من (ج).

بايزيد بالجهاد في الكفار حتى بَعْدَ صيَّتهُ، وكاتبه الملك الظاهر بررقوق وهاداه، وأرسل إليه أميراً بعد أمير، ولم يبق أحد من ملوك الأرض حتى كاتبه وهاداه حتى كان يقول الظاهر بررقوق : أنا لا أخاف من الكفار، فإن كل أحد يساعدني عليهم، وإنما أخاف من ابن عثمان .

وفي سنة اثنتين وثمانينية، سار ملوك الطوائف ببلاد الروم الذين اقتلعهم إيلدرم بايزيد خان عن ممالكهم، مثل ابن كرميان، وابن منتشا، وابن آيدين، وابن أسفنديار وغيرهم، إلى تيمور، صاحب الشرق، يشكون إليه من السلطان بايزيد ويرغبونه إلى الروم، ويستنجدون به عليه في رد ممالكهم. فأجاب تيمور إلى سؤالهم، بعد أن رجع من البلاد الشامية وبغداد، فدخل حدود الروم في أواخر سنة أربع وثمانينية، وأرسل تيمور إلى الملك السعيد بايزيد في الصلح على عادته من المكر والدهاء، وقال : «إنك رجل مجاهد في سبيل الله، وأنا لا أحب قتالك، ولكن انظر أي البلاد التي كانت معك من أبيك وجدهك، فاقنع بها، وسلم لي البلاد التي كانت مع أرتنا». وكان عند السلطان بايزيد خفة وشجاعة، ولم يكن عنده صبر ساعة، وكان إذا تكلم وهو في صدر مكان، فلا يزال في حركة واضطراب حتى يصل إلى طرف الإيوان.

فلما وقف على كتابه، وفهم فحوى خطابه، قال : «أي خوفني بهذه الترهات؟ ويستفزني بهذه الخزعبلات؟ أو يحسب أنني مثل ملوك الأعجم»^(١)، أو تثار الدشت الأغانم؟ أو ما يعلم أن أخباره عندي أن أول أمره فحرامي^(٢)، سفاك الدماء، هتك الحرم، نقض العهود والذمم، وكيف ختل الملوك وختر، وكيف تولى / وكفر، وأين للتار الطغام، الضرب بالتبار الحسام، وما لهم رشق سوى النبال والسهام، بخلاف ضراغم الأروام .

وأما نحن ، فالحرب دأبنا ، والضرب طلابنا ، والجهاد صنعتنا ، رجالنا باعوا

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «الأعجم».

(٢) كذا؛ وفي (ب) و (ج) : «حرامي».

أنفسهم وأموالهم من الله^(١)، بأن لهم الجنة، فكم لضربياتهم في آذان الكفار من طنة، ولسيوفهم في قلans الفوارس من رنة. وأنا أعلم أن هذا الكلام يبعثك إلى بلادنا ابغاً، فإن لم تأت تكن زوجاتك طالقاً ثلاثة، وإن قصدت بلادي وفررت عنك، ولم أقابلك البتة، فزوجاتي إذ ذاك طوالق ثلاثة^(٢)! ثم أنهى خطابه، ورد على هذه الطريق جوابه.

فلما وقف تيمور على جوابه، استقيح بما ختم بالنساء لكتابه، وكان السلطان إيلدرم بايزيد على مدينة استانبول محاصراً آثمها وكفارها^(٣)، وقد قارب أن يفتحها، وتضع الحرب أوزارها، فتركها وتوجه لقتاله، واستبعد لاستقباله، وناف من الهجوم على بلاد الروم، فأجرى من عساكره السبيل الهامرة، وأخذ بهم على قفار غامرة، حذراً على رعاياه من مواطئ مطايده؛ فإنه كان على الضعيف من رعيته شفوقاً، وبالفقير من حشمه وخدمه رفيراً.

وكان غالب عسكره من التتار، وهم^(٤) قوم ذو يمين ويسار، فأرسل تيمور إلى زعمائهم والكبار من رؤسائهم وأمرائهم يستميلهم، ويذكرهم الجنسية ويعدهم وينهيم، وما يعدهم الشيطان إلا غروراً، فوعدوه بالمعاونة والمعاودة.

وكان تيمور قد نازل أنكورية فلم يفق السلطان من رقاده إلا وتيمور قد مر على جميع بلاده، فقامت عليه القيامة، وأكل يديه حسرة وندامة، وتدانت الجيوش من الجيوش، واضطربت الوحوش على الوحوش، وامتلأت منهم الصحاري والقفار، وتقابلت اليسار باليمن، واليمين باليسار، / واندفعت من عساكر العثمانية التتار، واتصلت بعسكر^(٥) تيمور كما رسم أولاً وأشار، وكانوا هم

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «للله».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «البتة».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «محاصراها».

(٤) «وهم»: ساقطة من (ج).

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «بعساكر».

صلب العسكر، والأوفر والأكثر، بل قيل إن ذلك الجمّهور كانوا نحوً من جند تيمور.

وكان مع السلطان من أولاده أكْبرهم الأمير سليمان، فلما رأى ما فعله التتار، علم أنه قد حل بأبيه البوار، فأخذ باقي العسكر، وفهقر عن ميدان المصالف، وتأنّر، وترك أبياه في شدة البأساء، ورجع بمن معه إلى جهة بروسا. فلم يبق مع السلطان إلا المشاة ومن داناهيم، وبعض من الكمةة وقليل ما هم، فثبت للمجاولة بمن معه من الرفاق، وخاف إن فر أن يقع عليه الطلاق. فصبر لحدّثات الدهر وما انْهَمْ، وما أراد أن يفي على مذهب الإمام مالك بما التزم، فأحاطت به أساورة الجنود، إحاطة الأساورة بالزنود، ووقع السلطان في القفص، وصار مقيداً كالطير في القفص. وكانت هذه المعركة على نحو ميل من مدينة أقرة يوم الأربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة أربع وثمانينية.

ووصل ولده الأمير سليمان إلى بروسا، معقل ابن عثمان، فاحتاط على ما فيها من الخزائن والأموال، والحرير والأولاد، ونفائس الأثقال، واشتغل بنقل ذلك إلى بر أدرنه، وكان للسلطان المذكور من الأولاد الذكور الأمير سليمان هذا هو أكْبرهم، وعيسيٍ، ومصطفىٍ، وموسى وهو أصغرهم، وكل طلب لنفسه مهرباً، وانحاز إليه من العسكر طائفة نجباً؛ فكان محمد وموسى في قلعة أماسية، وهي خوشنه الشاهقة العاصية^(١).

وأما عيسى فإنه لجأ إلى بعض الحصون، واستكأن إلى أن قتله أخوه الأمير سليمان، وموسى فيما بعد قتل الأمير^(٢) سليمان بعيسيٍ، ثم بعد الكل محمد [قتل]^(٣) موسى، ونسخت الأحكام المحمدية شرائع آثار الملة الموسوية والعيساوية^(٤) وأما مصطفى فإنه فقد، وُقتل نحو من ثلاثين بسببه.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «شاهقة عاصية».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الأمين».

(٣) ما بين الحاضرين من (ج).

(٤) عبارة: «ونسخت الأحكام... العيساوية» ساقطة من (ج).

ثم إنه لم يزل السلطان في أسر تيمور، وقصده أن يطلقه إذا وصل إلى حدود تبريز، فمرض فلم ينفع، حتى توفي في مدينة آق شهر، يوم الخميس رابع شعبان سنة خمس وثمانينية، من علة الخناق وضيق النفس، ودفن / في المدينة المذكورة بطريق الأمانة، ثم نقله ولده موسى جلبي بمعرفة تيمور إلى تربته بمدينة بروسا.

فلما سمع تيمور بوفاته، تأسف وحزن وبكي. ثم إن تيمور قسم بلاد الروم على زعمه للملوك الذين خلفهم الملك السعيد بايزيد ما كان لهم، وأطلق ابني قرمان من الحبس، وسلم إليهما مقاليد أبيهما، وفرض بلاد أنا طولي على زعمه إلى موسى وعيسي، ابنا السلطان إيلدرم خان. ثم مضى إلى سبيله بعدما خان، وأفسد العباد، وأخرب البلاد، وهتك الستور، وأباح البكور، ولم يسلم من شره من رعايا الروم لا الثالث ولا الرابع، وصارت جماعاتهم^(١) فيهم، ما بين منخفقة وموقدة^(٢)، ومتربدة ونطحية، وما أكل السبع.

وكان السلطان السعيد إيلدرم بايزيد من خيار ملوك الأرض، وكان مجاهداً مرابطًا، وقد فتح من بلاد الكفار ومدنهم الكبار ما لم يمسها من المسلمين خف ولا حافر. وكان قوي النفس، شديد البطش، عالي الهمة.

ذكر الحافظ ابن حجر في تاريخه، بعدما أثنى عليه، أن الحوض الذي يغتسل^(٣) منه كان فضة، وكذا كانت أوانيه التي كان يأكل فيها ويشرب ويستعملها^(٤). وكان الأمن في زمانه بحيث يمر الرجل بالحمل مطروحاً بالبضاعة، فلا يتعرض له أحد.

وكان مدة ملكه أربعة عشر عاماً وثلاثة أشهر، وعمره ثمان وخمسون سنة،

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «جماعتهم».

(٢) هذه اللحظة لم ترد في (ب).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فيه».

(٤) كذا وردت هذه العبارة في (ج)؛ وفي (ب): «وكانت أوانيه التي يأكل فيها ويشرب ويستعملها فضة».

وخلف خمسة أولاد ذكوراً، وهم: عيسى، وموسى، وسلیمان، وقاسم، ومحمد كما سبق، وصار بينهم النزاع والقتال نحو اثنتي عشرة سنة إلى أن استقل بالملك:

السلطان محمد بن الملك السعيد إيلدرم بايزيد خان^(١)

جلس على سرير الملك بمدينة بروسيا في سنة ست عشرة وثمانمائة، وعمره إذ ذاك تسع وثلاثون سنة، لأن مولده في سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

وكان دأبه الإشتغال بالحروب، وكان من جملة من خرج عليه وحاربه قره دولتشاه من التتار في نواحي أماسية، فسار عليه وهزمه وبدد شمله. ثم قصد قتال أسفنديار ييك صاحب صناب، وجرى بين الفريقين قتال شديد انتصر فيه السلطان محمد، وأنهزم أسفنديار أُتيح هزيمة، واستولى السلطان محمد على جميع ما يملكه. ثم بعد ذلك صفا له الأمر، وانتظم له الدهر^(٢)، ولم يبق من ينزعه في ملكه.

ثم لما بلغه/ أن ابن قرمان نقض العهد وتعرض لأخذ بعض البلاد، فسار إليه بجيش كثير، فقاتلته وهزمه، فتبعه حتى أسره وأسر ولديه محمد ومصطفى، فأحضر بين يدي السلطان، فعاتبه على سوء صنيعه، ثم عفا عنه وعن ولديه وأطلقهما، وعيّن لهما بعض بلادهما، وأخذ عليهما العهد والميثاق بأن لا يخوناه بعد ذلك. واستولى على عدة قلاع لابن قرمان منها قلعة سوري حصار، وقلعة قير شهري، وقلعة نكدة، وقلعة آق شهر، وقلعة سيدي شهر، وقلعة أوغازي، [وقلعة بكشميري]^(٣)، وقلعة حميد إيللي^(٤)، ثم سار واستولى على قلعة سامسون، وغالب هذه البلاد كان افتتحها السلطان بايزيد، ثم لما قدم تيمور إلى بلاد الروم ردها إلى أصحابها.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «السلطان محمد خان الغازي ابن السلطان يلدريم بايزيد خان».

(٢) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «صفا له الدهر وانتظم له الأمر».

(٣) ما بين الحاسرتين من (ب) و (ج).

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «سعید إيللي».

وفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة، مرض السلطان محمد خان من الإسهال، وهو يومئذ بمدينة أدرنة، ولم يزل ينقل مرضه حتى مات. وكان قد عهد في حياته بالملك لولده مراد خان، وسبب ذلك أنه رأى رؤيا أنه جالس في محل لطيف، فمدوا له سساطاً فتناول منه شيئاً يسيراً، ولم ينل منه غرضه، فرفعوا ووضعوه بين يدي ولده العادل مرادخان، وهو في بيت غير البيت الذي هو فيه. فلما انتبه علم أنه لا يدوم في الملك، وأن ولده سيلي الملك بعده، وأمر ببناء الجامع والمدرسة والعمارة بمدينة بروسا.

وكان ولده مرادخان يوم وفاة أبيه في أقصى بلاد روم إيلي في الغزو، فأخفى الوزراء موت السلطان مدة أحدى وأربعين يوماً، حتى وصل السلطان مرادخان إلى مدينة بروسا، واستقر على التخت بها. ثم بعد ذلك أظهروا موت السلطان وشيعوه إلى مدينة بروسا، ودونوه قبالة جامعه الذي أنشأ بالمدينة المذكورة.

وكانت مدة ملكه ثمانية أعوام وعشرة أشهر، وعاش ثمانية وأربعين عاماً. وكان، رحمة الله، ملكاً جليلاً، مهيباً محباً للعلماء والصلحاء^(١)، وهو أول من عين الصر، من مخصوص أوقافه، لأهل الحرمين الشريفين^(٢)، من سلاطين بني عثمان، وتولى السلطة بعده ولده:

الملك العادل مراد بن محمد خان^(٣)

جلس / على سرير الملك، بعد وفاة والده بعهد منه إليه، في أواخر سنة ١٤٤٣ / أربع وعشرين وثمانمائة، وعمره ثمانى عشرة سنة.

وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة، ظهر رجل يدعى مصطفى في نواحي سلانيك، وادعى أنه الأمير مصطفى ابن الملك السعيد إيلدرم بايزيد الذي فقد في وقعة تيمور، ولم يعلم له خبر، فاجتمع عليه خلق كثير، فاستفحل أمره جداً

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «جليلاً مجالساً للعلماء، محباً للصلحاء».

(٢) لفظة «الشريفين»: ساقطة من (ج).

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الملك العادل السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان».

حتى قام واستولى على جميع بلاد روم إيلي وعلى مدينة أدرنة. ثم اجتاز البحر إلى طرف أناطولي ليقاتل السلطان مراد، وكان السلطان مراد بعث قبل هذا لقتاله^(١) وزيره بايزيد باشا وصحبته عساكر كثيرة إلى قتال الخارجي المذكور، فقاتلوه بقرب أدرنة، فانتصر الخارجي وأنهزم عسكر مراد خان، وأسر الوزير^(٢) بايزيد باشا وقتله الخارجي.

فلما بلغ ذلك السلطان مراد خان انهش، فقام وتضرع إلى الله تعالى، والتجأ إلى قطب العارفين مولانا السيد محمد البخاري، وكان الشيخ إذ ذاك في قيد الحياة، واستمد منه، فوعده الشيخ بالنصر.

حكي عن الشيخ المذكور أنه قال: توجهت في هذا الأمر توجهاً تماماً، فرأيت النبي ﷺ، فقبلت قدمه المباركة، وسألته النصر، فلم يقل شيئاً. ثم توجهت ثانية مرة فرأيته ﷺ، فقبلت رجليه وتضرعت، فلم يقل شيئاً. ثم توجهت 第三 次 فرأيته ﷺ، فقبلت رجليه وتضرعت، وقالت: «يا ملاذ الملهوفين، يا رسول رب العالمين، سألك العون في حق مراد!». فعند ذلك قال ﷺ: «نعم النصر، إن شاء الله تعالى!». فلما أصبح بعث الشيخ إلى السلطان مراد، وبشره بالنصر وقلده بيده السيف، وقال: «سر يا ذن الله في حفظ الله، فإنك منصور!» فشكر له السلطان ذلك وقبل يده المباركة^(٣): فسار بعساكره ونزل نهر أولوباد، وهو نهر كبير من عجائب الدنيا، لأنه يجري ستة أشهر إلى الشرق، وستة أشهر إلى الغرب لأمر اقتضى ذلك^(٤)، فأمر برفع الجسر الراكب على النهر المذكور، فرفعوه.

ثم قدم الخارجي، فنزل في شط النهر إلى الجانب الآخر، واستمر العسكران هناك زماناً من غير أن يجري بينهما قتال.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وكان السلطان مراد قبل هذا عين لقتاله».

(٢) العبارات: «وانهزم عسكر مراد... وقتله الخارجي» لم ترد في (ب).

(٣) لم ترد قصة التجاء السلطان مراد إلى الشيخ الصوفي في النسخة (ب).

(٤) في (ب) و (ج): «الأمر اقتضته قدرته».

ثم إن الله تبارك / وتعالى ، وهو الواحد القهار ، ينصر من يشاء من عباده ، ٢٤٣ ب / سلط على الخارجي الرعاف ، فاستمر به ذلك ثلاثة أيام حتى ضعف جداً ، وجعل يخلط في الكلام واختل عقله . فلما تحقق ذلك أركان دولته ووجوه عساكره ، تيقنوا بخذلانه ، فداخلهم الخوف ففرقوا شذر مذر ، وهرب الخارجي مع ضعفه إلى طرف روم إيلي . فلما شاهد ذلك عسكر السلطان مراد ، اجتازوا النهر ، فساقوا خلف المنهزمين ، فأسروا منهم خلقاً كثيراً ، وقتلوا غالبيهم ، وغنموا منهم أموالاً ودوايباً كثيرة . ثم أمر السلطان بعض أمرائه حتى لحقوا بالخارج بقرب أدنه ، فظفر به فقتله .

وفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، نزل السلطان مراد خان عن السلطنة لولده السلطان محمد خان ، وخلع نفسه عن السلطنة ، واحتار لنفسه مدينة مгинيسا ، فاعتزل بها عن الملك . وشاع هذا الخبر في الأفاق ، وقال ملوك الكفار بعضهم البعض : إن ملك المسلمين قد صار شيئاً كبيراً فاعتزل عن الملك ، وجعل مقصبه لولده ، وهو صبي صغير لا يخشى منه . فاتفق قرال أنكروس ، وقرال ألمان ، وقرال جه ، وأمير لاطين ، وأمير بوسنة ، وصاحب بوليه ، وصاحب أفلاق ، وطایفة الإفرنج على قتال المسلمين ، وأن لا يدعوا من بلاد الإسلام حبراً على حجر .

فلما بلغ ذلك أركان الملك ، خافوا واسترهبوا ، واستصويبوا أن يدعوا السلطان مراد من مгинيسا ليكون معهم ، لأنه سلطان شاع بذكره الأخبار ، وطال ما أنكى الكفار . فأرسلوا يطلبونه ، فامتنع وقال : سلطانكم دونكم ، فخذلوه وخليوني ! . فلم يزدوا يدخلون^(١) عليه حتى رضي ، وسار مع ولده السلطان محمد إلى طرف العدو .

فلما تصف الطائفتان والتقي الجمuan ، تکاثر كل من الفريقين على الآخر ، واتفق أن انهزم^(٢) المسلمون ، وجعل الكفار يطردونهم ويقتلونهم ، ولم

(١) الأصل : «يرمون» ; وما هنا من (ب) و (ج) .

(٢) الأصل : «انهزمت» ; وما هنا من (ب) و (ج) .

يق إلا السلطان مرادخان في القلب. فلما شاهد هذه الحالة رفع يديه إلى السماء، وتضرع إلى الله تعالى، وسأله النصر والعون، واستغاث ببنيّا محمد صلوات الله عليه. فلم تمض ساعة إلا اغتر قرال أنكروس^(١)، وهو كبيرهم، فبرز من بين عسكره وانفرد وجعل يدعوا السلطان مراد إلى مبارزته^(٢)، ثم هجم على المسلمين، فاتفق أن تقتصر به فرسه، فتسارع إليه المسلمين، فحزوا رأسه ورفعوه على رمح، وجعلوا يصيرون: «هذا رأس قرال الملعون!».

فلما رأى الكفار ذلك انهزموا عن آخرهم، وساق المسلمون خلفهم وقتلوهم قتلاً ذريعاً. وكان يوم غم وسرور والعاقبة للمتقين، وأما الغنائم والأسرى فلا تحصى ولا تحصر.

ثم إن السلطان لما عاد من الغزو، أمضى سلطنته ابنه السلطان محمد [خان]^(٣)، على ما كان عليه، وسار هو إلى طرف مغنيسا، واستمر الحال على هذا المنوال^(٤)، إلى أن تحركت طائفة الينكجورية، وعاثوا وبكسابايت الأمراء والوزراء، ونهبوا، وكان ذلك في سنة خمسين وثمانمائة. فعند ذلك رأى الوزراء وسائر أركان الملك أن يعيدوا السلطان مرادخان إلى الملك ليستهبيوه^(٥)، فطلبوه وأجلسوه على سرير الملك، وعاد ابنه السلطان محمد خان إلى مكان أبيه مغنيسا. واستمر السلطان مراد يغزو نحو بلاد يوان^(٦)، وأرنوند، واستولى على معظم بلاد الكفار.

(١) كذا؛ وفي (ب): «فلم شاهد ذلك، تضرع إلى الله تعالى وإلى نبيه في الاعانة بالنصر، فلم يكن غير ساعة حتى اغتر قرال أنكروس»؛ وفي (ج): «فلم شاهد ذلك الحال، رفع يديه إلى الله تعالى، وسأله النصر العون، واستغاث ببنيّا محمد صلوات الله عليه، فلم تمض ساعة حتى اغتر قرال أنكروس».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «المبارزته».

(٣) ما بين الحاصرين من (ب) و (ج).

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «واستمر الحال كذلك».

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ليستهبيوه».

(٦) لم ترد في (ج).

وفي سابع المحرم ، سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، نهار الأربعاء ، توفي السلطان مرادخان ، وكان ملكاً عالماً ، عاقلاً ، عادلاً ، شجاعاً . وكان يرسل لأهالي الحرمين الشريفين وبيت المقدس من خاصة ماله في كل عام ثلاثة آلاف وخمسماية دينار . وكان يعتني بشأن العلم والعلماء ، والمشايخ والصلحاء . مهد المالك ، وأمن المسالك ، وأقام الشرع والدين ، وأذل الكفار والملحدين . وكانت مدة سلطنته أحدي وثلاثين سنة ، أله من العمر تسعة وأربعون سنة . وتولى مكانه ولده :

الملك المجاهد أبو المعالي محمد خان بن مرادخان^(١)

جلس على سرير الملك بعد وفاة أبيه بعهد منه إليه ، وكان عمره إذ ذاك تسع عشرة سنة وخمسة أشهر وثلاثة أيام . وهو السلطان الصليل ، الفاضل النبيل ، أعظم الملوك جهاداً ، وأقواهم إقداماً واجتهاداً ، وأكثرهم توكلًا على الله تعالى واعتماداً . وهو الذي أسس ملك /بني عثمان ، وفن لهم قوانين ، صارت كالطوق في أجياد الزمان . وله مناقب جميلة ، ومزايا فاضلة جليلة ، وآثار باقية في صفحات الليالي والأيام ، وما ثر لا يمحوها تعاقب السنين والأعوام .

ولما تسلط خرج إلى قتال صاحب قرمان ، فخاف منه صاحب قرمان ، وصالحة ، فعاد إلى مقر ملكه .

ثم لم يكن له هم إلا فتح المدينة الكبرى قسطنطينية العظمى ، فشرع في مهماتها ومقدماتها ، وهي من أعظم البلدان وأكثرها أهلاً ، وأمنعها حصنًا ، لأنها أحاطها البحر من كل صوب إلا الطرف الغربي ، وهو طرف يسير ، وقد حصنه بثلاثة أسوار وعدة خنادق يجري فيها ماء البحر مع ما فيها من المكاحل والمدافع . فأظهر السلطان مسامحة صاحب قسطنطينية ، وذلك في سنة ست وخمسين وثمانمائة . ثم طلب من طرف بلاده أرضًا مقدار جلد ثور يهبه لها ،

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «الملك المجاهد أبو المعالي السلطان محمد خان ابن السلطان مرادخان» .

فاستقل ذلك قسطنطين، وقال: «سبحان الله، ما يفعل به، فهو له!». فأرسل السلطان المذكور، شكر الله سعيه المبرور، جماعة البنائين والصناع، فاجتازوا الخليج الداخل من بحر نيطس، وهو البحر الأسود، إلى بحر الروم، فقدوا جلد الثور قدّاً رقيقاً، فبسطوه على وجه الأرض على أضيق محل من فم الخليج، فبنوا على القدر الذي أحاطه ذلك الجلد سوراً منيعاً شامخاً، وحصناً رفيعاً باذخاً، فركب فيها المداجن الرعدية، والمكاحل الشهابية.

ثم بنى السلطان المجاهد في مقابلة ذلك الحصن في بر أناطولي حصن آخر وهو طرف بلاده، فشحنها بالآلات النارية، والمرامي الرعدية، حتى ضبط فم الخليج، فلم يقدر يسلكه بعد شيء من مراكب بحر الأسود إلى قسطنطينية وإلى بحر الروم.

ثم اشتبى عزمه إلى مدينة أدرنة، فأمر بإنشاء دار السعادة الجديدة، فشرعوا في بنائها.

ثم أمر بسبك المداجن الكبار، وعمل المكاحل لأجل فتح مدينة قسطنطينية، فأكثروا منها.

ثم لما تكاملت الآلات والأسباب المتعلقة بالقتال، نهض في أوائل شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة بعسكر كثير، وجيش كبير، وعزم / ٢٤٥ / صارم، ورأى حازم، / في أسعد أوقات الحركات، متوكلاً على فائض الخير والبركات، فخيّم على قسطنطينية ونزلها من طرف الشمال، وكان له أربعينية غراب، قد أنشأها هو وأبوه قبل ذلك التاريخ، فأرساها عند الحصن الذي أنشأه هو على مقدار جلد الثور الموسوم، بيغزكشن^(١) فأمر بتلك الأغربة، فساحت إلى البر، بعد أن جعلت تحتها دواليب تجري عليها كالعجلة، وشحنها بالرجال والأبطال. ثم أمر بنشر قلاعها فنشرت في ريح شديدة موافقة، فساروا في البر على هذه الهيئة، حتى انصبوا إلى الخليج الواقع شمالي البلد من طرف مدينة

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «بشركش».

غلطة، فامتلاً الخليج من تلك الأغربة، ثم قربوا بعضها من بعض وربطوها بالسلسل، فصارت جسراً ممدوداً ومعبراً لطيفاً للمسلمين.

وكان أهل البلد آمنين من هذه الجهة ولم يحسنوا، وإنما كان خوفهم من جهة البر، ف كانوا حسناً وغفلوا من هذه الجهة، لأمر يريده الله تعالى ، فشرع المسلمون في الحصار والقتال من جهة البر والبحر مدة أحد وخمسين يوماً حتى أعي المسلمين أمرها. وكان أهل قسطنطينية، لما سمعوا بقصد المسلمين إليهم، استمدوا من الإفرنج، فأمدوا بهم بجيش عظيم وعدد، فتقوا به.

وكان السلطان محمد خان قد أرسل وزيره أحمد باشا ابن ولـي الدين [باشا]^(١)، قبل هذا التاريخ، إلى خدمة العارف بالله الشيخ آق شمس الدين، وإلى خدمة الشيخ آق بيق، يدعوهما للجهاد والحضور معه في فتح قسطنطينية، فحضرـا. وبشـرـ الشـيخـ شـمسـ الدـينـ الـوزـيرـ المـذـكـورـ بـالـنـصـرـ، وـقـالـ: سـفـتـحـ قـسـطـنـطـيـنـيـةـ، إـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ، عـلـىـ يـدـ الـمـسـلـمـيـنـ فـيـ هـذـاـ عـامـ، وـأـنـهـ سـيـخـلـونـهـاـ مـنـ الـمـوـضـعـ الـفـلـانـيـ فـيـ الـيـوـمـ الـفـلـانـيـ مـنـ هـذـاـ عـامـ، وـقـتـ الـضـحـوـةـ الـكـبـرـىـ، وـأـنـتـ تـكـونـ حـيـثـنـ وـاقـفـاـ عـنـ الـسـلـطـانـ مـحـمـدـ. فـبـشـرـ الـوـزـيرـ السـلـطـانـ بـمـاـ بـشـرـ بـهـ الشـيخـ مـنـ خـبـرـ الـفـتـحـ.

فلما صار ذلك الوقت الموعود له، ولم تفتح القلعة، حصل للوزير خوف شديد من جهة السلطان، فذهب إلى الشيخ، فمنعوه من الدخول إليه، لأنـهـ أـوـصـىـ جـمـاعـهـ أـنـ لـاـ يـدـخـلـوـاـ عـلـيـهـ أـحـدـاـ. فـرـفـعـ الـوـزـيرـ أـطـنـافـ الـخـيـمـةـ، فـنـظـرـ، إـذـاـ الشـيـخـ سـاجـدـاـ عـلـىـ التـرـابـ وـرـأـسـهـ مـكـشـفـ، وـهـوـ يـتـسـرـعـ وـبـيـكـيـ، فـمـاـ رـفـعـ الـوـزـيرـ رـأـسـهـ إـلـاـ وـقـدـ قـامـ الشـيـخـ عـلـىـ رـجـلـيـهـ، وـكـبـرـ، فـقـالـ: الـحـمـدـ اللـهـ الـذـيـ مـنـحـنـاـ بـفـتـحـ هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ! قـالـ الـوـزـيرـ: فـنـظـرـ إـلـىـ جـانـبـ الـمـدـيـنـةـ، إـذـاـ الـعـسـكـرـ قـدـ دـخـلـوـاـ بـأـجـمـعـهـمـ، فـفـتـحـ اللـهـ بـرـكـةـ دـعـائـهـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ الـذـيـ كـانـ أـشـارـبـهـ، وـكـانـتـ دـعـوـتـهـ تـخـرـقـ السـبـعـ الطـبـاقـ.

(١) ما بين الحاضرين من (ج).

فلما دخل السلطان محمد خان المدينة، نظر إلى جانبه، فإذا وزيره ابن ولی الدين واقف عنده، فقال: «هذا ما أخبر به الشيخ^(۱)». وقال: «ما فرحت بهذا الفتح، وإنما فرحي بوجود مثل هذا الرجل في زمانی^(۲)».

ومن مناقب هذا الشيخ أنه كان طبيباً يداوي الأبدان، كما هو طبيب لداء الأرواح، حتى يحكى أن الأعشاب كانت تناديه، وتقول له: أنا أنفع من المرض الفلاني^(۳).

وكان فتح المدينة نهار الأربعاء، العشرين^(۴) من جمادى الآخرة، سنة سبع وخمسين وثمانمائة. وكانت أيام محاصرته أحداً وخمسين يوماً، فغنم المسلمون من الأموال والأسباب والدواب ما لم يسمع بمثله في عصر من الأعصار، لأن السلطان، لما شاهد العي والفتور من العسكر في الحصار، أمر بآن ينادي^(۵) أن الغنائم كلها لهم، ويكفيني فتح المدينة. فلما بلغهم ذلك، بذلوا جهدهم واجتهدوا حتى يسر الله لهم فتح المدينة.

فلما شاع خبر هذا الفتح إلى الأفاق، هابه ملوك العالم، فأرسل إليه صاحب مصر، وصاحب العجم، وصاحب العرب، بالمكاتبات والمراسلات يهنونه بالفتح.

ولا شك أن هذا الفتح من أعظم الفتوحات الجليلة، وكم رام من الخلفاء والملوك فتح هذه المدينة، وصرفوا همم وبذلوا جهدهم وأموالهم^(۶)، وأفنوا أعمارهم وعساكرهم، فلم ينالوه، وإنما حباء الله تعالى لهذا السلطان الجليل، والملك الجميل، ولكونه أعلم الملوك وأعدلهم، وأحسنهم سيرة وأخلصهم نية وطوية، وضمن بعضهم هذا المعنى في تاريخ الفتح، فقال:

(۱) أخبار مناقب الشيخ ساقطة في (ب).

(۲) في (ب) و (ج): «العشرين».

(۳) كذلك في (ج)، وفي (ب): «أمر منيأ».

(۴) كذلك في (ج)، وفي (ب): «وصرفوا دراهمهم، وبذلوا أموالهم وأفنوا أعمارهم».

رام أمر الفتح قوم أولون حازه بالنصر قوم آخرون

وقع لفظة آخرون تاريخ فتح المدينة بعدد حساب الحروف.

وقيل في تاريخها أيضاً: بلدة طيبة، وهي كذلك في طيب الهواء وعذوبة الماء، وهي من الإقليم الخامس، بينها وبين مكة المكرمة ألف ميل وثلاثمائة وبسبعين وثمانون ميلاً ونصف ميل.

ولما دخل السلطان المدينة، سارع بالتوجه إلى كنيستها العظمى آيا صوفيا، فدخلها وطهرها من خبائث الكفر، وصلّى فيها، ودعا إلى الله تعالى وحمده، وأثنى عليه، وجعلها مسجداً جامعاً للمسلمين، وعيّن له أوقافاً ومراتب.

ثم إن السلطان محمد خان التمس من الشيخ شمس الدين، أن يريه موضع قبر أبي أيوب الأنباري، فقال الشيخ: «إني شاهدت في موضع نوراً، لعل قبره هناك!». فجاء إليه وتوجه زماناً، ثم قال: «اجتمعت مع روحه فهناك بهذا الفتح، وقال: «شكراً لله سعيكم الذي خلصتوني من ظلمة الكفر!». فأخبر السلطان بذلك، فحضر بنفسه إلى هناك، فقال: «التمس منك يا مولانا الشيخ أن تريني علامة أراها بعيني، ويطمئن بذلك قلبي!». فتوجه الشيخ ساعة، ثم قال: احفروا هذا الموضع، وهو من جانب الرأس من القبر مقدار ذراعين، يظهر لكم رخام عليه خط عبراني.

فلما حفروا، ظهر رخام عليه خط عبراني، فقرأه من يعرفه وفسره، فإذا هو قبر أبي أيوب الأنباري، فتحير السلطان محمد خان، وغلب عليه الحال حتى كاد أن يسقط لولا أن مسكتوه.

ثم أمر ببناء القبة عليه، وأمر ببناء الجامع والحجارات، والتمس من الشيخ آق شمس الدين أن يجلس في ذلك المكان مع توابعه، فامتنع واستأند بالرجوع إلى وطنه قصبة كويينك، فأذن له السلطان تطبيباً لقلبه^(١).

(١) لم ترد قصة قبر أبي أيوب الأنباري في النسخة (ب).

ولمّا دخل المسلمون إلى مدينة قسطنطينية، أرسل صاحب غلطة مفتاح^(١) قلعتها ففتحت، ودخلها المسلمون، وتسارعوا إلى مسجدها القديم الذي كان بناء مسلمة بن عبد الملك يوم حصارها^(٢)، وكان الكفار صيروه كنيسة لهم، كما سيأتي بيان ذلك في محله، إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة، بعث أهل مدينة سكورى، وهي من أمنع الحصون وأحسنها موقعًا، بمفتاح قلعتها، وكذلك بعث بمفتاح قلعة برغزىن / بقرب أدنه، وسلك هذا المسلك كثير من أهل القلاع، بعدما بلغهم فتح القسطنطينية.

وفي سنة ستين وثمانمائة، غزا السلطان محمد خان بلاد أنكروس، وانتصر عليهم، وانجرح كبيرهم جرحًا منكراً، حتى آل عاقبة أمره أن توفي منه. ثم سار فنزل مدينة بلغراد مدة، ثم ارتحل منها لمصادفة الشتاء ووقوع بعض فتن في البلاد الإسلامية.

وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة، أمر السلطان ببناء دار السعادة العتيق بقرب الجامع الذي أنشأه السلطان بايزيد خان، وهي أول دار أنشأها الملوك العثمانيون في مدينة قسطنطينية.

وفي سنة إحدى وستين وثمانمائة، غزا السلطان محمد بلاد موره، فافتتحها واستولى عليها وصيّرها دار الإسلام، وأسكن فيها طائفة من العرب، ثم غالب عليهم الروم فتنصر جماعة منهم، ورحل جماعة عنها. ثم عاد السلطان لما بلغه ذلك، وافتتح نحو ستين قلعة لم يدخلها مسلم قط، وبالجملة لم يبق في بلاد موره حصن حتى فتحه.

وفي هذه السنة، خاف على نفسه من صولة السلطان محمد خان صاحب صناب^(٣)، الأمير قزل أحمد بن أسفنديار بن بايزيد الزمن، ولحق إلى سلطان

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «مفاتيح».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «حصارها».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «سينوب».

العجم حسن بيك الطويل، ليستنجهه ويحركه على المسير على السلطان محمد خان، كما فعله سلفه. فلما بلغ السلطان ذلك سار إلى بلاد أسفنديار واستولى على مدينة قسطموني، وعلى صناب، وعلى قلعة طرابزون. ثم توجه إلى بلاد الكرج، فعاد عسكره فيها، وغنموا منها أشياء كثيرة.

وفي سنة خمس وستين وثمانمائة، جهز السلطان من جهة البحر عمارة عظيمة إلى فتح جزيرة مدللو، وكان قد كثُر الضرر منها للمسلمين في البحر، فضيّعوا جميع الجزيرة، وصيّروها دار الإسلام، وشحّنوها بال المسلمين.

وفي هذه السنة، أمر السلطان محمد خان ببناء جامع في محلته المعروفة الآن، وثماني مدارس حوالي الجامع على ترتيب لطيف، ثم بني خلف المدارس الثماني تتمات للمدارس ذات حجرات كثيرة للطلبة المستعدين، واستجلب العلماء الكبار من أقصى diyar، وأنعم عليهم، وعطف بإحسانه /إليهم، مثل مولانا علي القوشجي ، والفالضل الطوسي ، والعالم الرياني مولانا الكوراني ، وغيرهم من علماء الإسلام ، وفضلاء الأنام ، وقفن قوانين تطابق المعقول والمنقول ، وجعل لهم مراتب يرتفون إليها ويصلون بالتمكن والإعتبار عليها إلى أن يصلوا إلى سعادة الدنيا ، ويصلوا بها أيضاً إلى سعادة العقبى . وعيّن للأرامل والأيتام في كل سنة من النفقة والكسوة ما يفي لهم^(١) . وقد اتفق الفراغ من بنائه في رجب سنة خمس وسبعين وثمانمائة .

وفي سنة ثمان وخمسين وثمانمائة، غزا السلطان بلاد بوسنة بعسكر كثير، وقاتلهم أشد القتال، واستولى على عامة بلادهم وصيّرها دار الإسلام ، ولم يقم للكافر بعد ذلك قائم هناك.

ثم بعد ما مهد أمور تلك البلاد، صوب عنان عزيمته إلى فتح بلاد أرنود، وهم صنف من النصارى يتصرّبون على المحن ويتكلّفون الأعمال الشاقة . قيل أصلهم من عرب الشام ، من بني غسان ، ارتحلوا من الشام بعدما أتى الله بها

(١) المقطع: «مثل مولانا علي القوشجي... ما يفي لهم» لم يرد في (ب).

الإسلام، فقدموا من هناك إلى هذه البلاد، وتوطنوها بها، فازدادوا وكثروا. وقيل هم طائفة من عرب البربر، عبروا البحر إلى هذا الصوب مع يعقوب بن منصور الموحدي، فبقوا فيها مدة، لم يزالوا بها حتى غلب عليهم الجهل، فنتصروا.

ثم إن السلطان دخل بلاد أرنود^(١)، فنهبها، واستولى على عدة قلاع هناك، وأمر ببناء قلعة حصينة في ثغر عظيم هناك كالسد بيننا وبين الكفار، وأشحنتها بالرجال وسمتها آق حصار، وأودع فيها [من]^(٢) المدافعون والمكاحل ما يفيها^(٣).

وفي سنة اثنين وسبعين وثمانمائة، تعصب السلطان محمد خان على صاحب قونية ولارندة أحمد بيك بن قرمان، فانتزع الملك منه وفوض بلاد قرمان لابنه السلطان مصطفى. ثم استولى على بعض قلاع عاصية هناك، مثل قلعة أركلي، وقلعة آقسراي، وقلعة كولك، وقلعة كول^(٤)، وسلم الجميع إلى ابنه المذكور.

وفي سنة ست وسبعين وثمانمائة، بعث صاحب العجم حسن بيك الطويل/الأمير يوسفجه^(٥)، مع عسكر التتار، إلى نهب بلاد ابن عثمان، فجاءوا ونهبوا/ ٢٤٧ بـ/ مدينة توقات، وأضرموا فيها النار، وأحرقوها. ثم اغتر بذلك يوسفجه بيك فهجم على بلاد قرمان وأغار عليها، وكان واليها يومئذ السلطان مصطفى، وكان شجيعاً إلى الغاية فقابل العدو وقاتلته وهزمه، وأسر رئيسهم يوسفجه بيك وكبله في الحديد، وأرسله مع عدة أسارى من الأباء إلى أبيه السلطان محمد، فكان ذلك عنوان الفتح ومقدمة النصر.

وفي سنة سبع وسبعين وثمانمائة، استجاش كل من الملkin سلطان الروم وصاحب العجم حسن الطويل إلى قتال الآخر، فسار كل من الملkin في عسكر

(١) المقطع: «وهم صنف من النصارى... بلاد أرنود» لم يرد في (ب).

(٢) ما بين الحاصلتين من (ج).

(٣) في الأصل وفي (ب): «ما يفيه»؛ وما هنا من (ج).

(٤) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «كولي».

(٥) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «يوسفجه بيك».

ضخم كثيف لا يحدون، وجيش كثير عرمرم لا يعذون، واتفق ملاقاتهم بقرب من بلدة بايبرت، فاقتتل الفريقان، وامتزج البحران، وتصاول الأسود، واختلط الأعلام والبنود. ومال السلطان مصطفى، وهو كالسيف الصارم، والشجاع العازم، على طرف ولد سلطان العجم زينل شاه، فقاتله قتالاً شديداً حتى ظفر به وقتله.

فلما بلغ ذلك حسن الطويل انقضمه ظهره، وفنى نور بصره، وانتصر العساكر المحمدية، فلم يبق له مجال القرار، حتى صوب عنان فرسه للفرار، وجعل الجيوش العثمانية يطرونهم ويقتلونهم ويأسرونهم، حتى أسروا منهم عدة أمراء كبار، وقتلوا من عسكره ما تفرشت المفاوز بجثثهم وأبدانهم، وجرت الشعاب والأودية بدمائهم، وفاز السلطان محمد خان بالنصر والغنائم.

ثم سار [السلطان] إلى قره حصار الشرقي، وهي من بلاد حسن الطويل، فاستولى عليها وأدرجها في جملة ممالكه.

وفي هذه السنة، بعث السلطان محمد خان وزيره كذلك أحمد باشا لفتح بلاد كفة، فلما وصل إليها حاصرها حتى غلب عليها وفتحها، ثم افتتح هناك عدة قلاع وحصون.

وفي سنة تسعة وسبعين وثمانمائة، سار الملك المجاهد السلطان محمد خان إلى قتال كفار بُعدان، فخاف منه كبيرهم استفان النصرياني، فهرب إلى أقصى بلاده. فدخل السلطان بلاد بُعدان، فتوغل بها وقتل من قدر عليه، فكأنوا خلقاً لا يحصى وأسر وسبى، وغنم منهم أموالاً لا تحصى، حتى أذعن رئيسهم استفان المذكور بالطاعة وإعطاء الجزية.

وفي / سنة ثلاثة وثمانين وثمانمائة، أمر السلطان بإنشاء دار السعادة الجديدة في محلها المعروف الآن، فشرع فيها، فجاءت على أوسع مكان، وبساتين وقصور، ورتبه ترتيباً بحيث لم يدرك مثله.

حكي أن السلطان محمد خان الغازي أمر ابنه السلطان بايزيد بأن يبعث إليه بابنيه السلطان أحمد والسلطان سليم ليختنهما. فلما قدموا إليه جلس السلطان

محمد خان على التخت، وأخذ يجر من أذن كل منهما ليدنيه إليه، فبكى السلطان سليم من شدة غضبه، فأمر السلطان بإحضار طرائف التحف من الخزينة ليرضيهم، فرضي السلطان أحمد وقام قبل يديه، وأبى السلطان سليم أن يرضي . ثم أمر له بنفائس الأموال فأحضرت، فأعطاه لها ليرضي فلم يرض، فعند ذلك قال له السلطان : يا ولدي نصليح معك ! فقال السلطان سليم : والله ما أصلح معك ، إن لي عليك حقاً أبقيه إلى يوم القيمة ! فانزعج السلطان ، وقال لوزرائه : «اعلموا أن ولدي هذا هو الذي يملك هذا التخت!». ثم ختنهما وأرسلهما إلى والدتهما.

فلما تم أمر الختان^(١)، بدا للسلطان محمد خان أن يسافر إلى بلاد أناطولي ، فقام وخيم بعسكره ظاهر أسكدار بسفح جبل هناك ، يقال له مادپسي ، فاتفق أن مرض السلطان مرض الموت ، فأوصى بالملك إلى ولده بايزيد ، وذلك في سنة ست وثمانين وثمانمائة .

وتوفي ليلة الجمعة ، خامس شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ، فحمل وصلي عليه بجامعه الذي أنشأه . وكانت مدة ملكه استقلالاً بعد أبيه ثلاثين سنة وشهرين ، وعمره احدى وخمسون سنة .

فلما أوصى السلطان محمد بالملك لولده بايزيد خان ، وهو كان قد توجه في ذلك العام إلى سفر الحج ، فقيل له ذلك ، فقال : «والله ، ما أنشي عن هذا السفر أبداً ، وأن ولدي قورقود ينوب عنني في السلطة إلى أن أعود!». فاستقر قورقود على التخت نيابة عن والده ، وأحسن إلى الجندي ، واستعمال خواطرهم وضاعف عطاياهم ، فأحببوا محبة عظيمة . وكان سنه إذ ذاك اثنى عشرة سنة . فغاب ٢٤ بـ / السلطان بايزيد مدة تسعة أشهر ، فأقام شعار الملك السلطان قورقود / وخطب له على المنابر ، وضرب على وجوه الدرارهم والدنانير اسمه .

فليما عاد أبوه من الحج ، ووصل إلى أذنيق مكث هناك حتى استقبله ولده مع

(١) حكاية ختان أحد سليم ، ولدي السلطان محمد ، لم ترد في (ب).

الوزراء والعساكر، وخلع نفسه عن الملك ودعا له والده، وانصرف إلى مكانه مغنيساً، وكان يقول والده: «هذه عارية السلطان قورقوداً». واستقر في الملك:

**السلطان الغازي ضياء الدين بايزيد خان بن
السلطان محمد [خان]^(١)**

جلس على سرير الملك في ثامن عشر ربيع الأول، سنة سبع وثمانين وثمانمائة، وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة، وهو من أعيان السلاطين العظام. تفرع من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وتزيّنت باسمه رؤوس المناثر، وتوسّحت بذكره صدور المناثر^(٢).

فلما بلغ أخيه جم سلطان ذلك، وافى إلى طرف بروسا، وهو التخت قديماً، فاستولى عليها وصادر الناس على أموال كثيرة. ثم قام منها إلى قتال أخيه السلطان بايزيد [خان]^(٣)، فالتحق العسکران في المكان المعروف بسلطان أوكي على شاطئ نهر يكى شهر، فوقع بينهما قتال شديد، ثم انتصر السلطان بايزيد [خان]^(٤) على أخيه جم، وانهزم إلى طرف حلب مستنصرًا بالملك الأشرف قايتباي.

فلما وصل إلى مدينة مصر، بدا له أن يحج إلى بيت الله الحرام، فأكرمه السلطان قايتباي إكراماً عظيماً.

فلما أتم مناسك الحج وعاد إلى البلاد القرمانية، استعمال طائفة من الورسق وطورغود، فنهض معهم^(٥) إلى قتال أخيه.

فلما قاتل معه، انهزم مرة أخرى أقبح من الأولى، فوصل إلى ساحل البحر، ولقي هناك سفينة تزيد البلاد الإفرنجية، فركبها حتى وصل إلى بلاد

(١) ما بين الحاضرين من (ج).

(٢) كما في (ج): وفي (ب): «وتزيّنت باسمه المنابر، وتوسّحت بذكره المحابر».

(٣) و(٤) ما بين الحاضرين من (ج).

(٥) كما في (ج): وفي (ب): «فنهضوا معه».

الكتيلان، فأكرمه ملكها غاية الإكرام، وعيّن له الإقامة في أنابولي، وهي من أجل بلادهم وأنزهها.

فلم يزل هناك حتى احتال عليه أخوه السلطان بايزيد خان، بأن بعث رجلاً من خواص علمناه، وهو مصطفى باشا الوزير الذي استوزره بعده، في صورة حلاق مجید [كانه]^(١) هارب من المسلمين، فحظي عند ملك الإفرنج، ولم يزل ٢٤٩ عنده حتى وصفه الملك عند جم سلطان بأنه ماهر في صنعة / الحلاقة، كامل في الخدمة. فاستدعاه، وأمر بحلق رأسه فحلق، وكان معه موسى مسمومة، فاتفق أنه توفي عقيب الحلقة، ولم يشك الإفرنج في أنه مات حتف أنفه. ثم تخلص [الحلاق المذكور]^(٢)، ولحق إلى البلاد الإسلامية، فحظي عند السلطان بايزيد [خان]^(٣) بذلك إلى الغاية، فجعله وزيراً.

وفي سنة ثمان وثمانين وثمانمائة، بنى السلطان المذكور، لازال في عزّ وسرور، بمدينة أدربن على شط النهر الموسوم بتونجه، جامعاً ومدرسة ومائلاً، ثم سار من الغد إلى بلاد قره بُغدان، فافتتح قلعة كلي وقلعة آق كرمه^(٤). وفيها فتحت قلعة لموان، وقلعة طرسوس، وقلعة نقشه، وقلعة كولك^(٥).

وفيها كان ابتداء الفتنة بين السلطان بايزيد، وبين السلطان قايتباي صاحب مصر والشام، وذلك بسبب أن الملك الأشرف قايتباي كان قد آوى أخيه جم سلطان وأكرمه، فاغتاظ من ذلك السلطان بايزيد [خان]^(٦)، ولما تعرض علاء الدولة ابن ذو^(٧) العادر إلى بعض بلاد قايتباي، فجهّز له قايتباي جيشاً لقتاله،

(١) ما بين الحاصرين من (ج).

(٢) ما بين الحاصرين من (ب) و (ج).

(٣)

(ج).

(٤) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «آق كرمان».

(٥) العبارات: «وفيها فتحت قلعة... قلعة كولك» لم ترد في (ب).

(٦) ما بين الحاصرين من (ج).

(٧) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «علاء الدين ذو الغادر».

استعان عليهم علاء الدولة^(١) المذكور بالسلطان بايزيد، فأمده بعسكر، وقواه بعض أمرائه الشجعان.

ثم لم تزل تقع الفتنة والحروب بين الفتنين، واستولى جيش هذا على كولك، وسپس، وقیساریة، وأذنة، وعینتاب، واستولى جيش ذلك عليها تارة، بعد أن جرى بينهما ما لا خير فيه، حتى تم الصلح بينهما.

وفي سنة سبع وتسعين وثمانمئة، توجه الوزير يعقوب باشا لغزو بلاد بوسنة، فظفر بملكها رنجيل^(٢)، وقيده في وثاق، وأرسله إلى السلطان بايزيد [خان]^(٣).

وفي سنة احدى وتسعمائة، توفي السلطان قايتباي، واستولى الملك السعيد بايزيد على القلاع المتنازع فيها بينهما.

وفي سنة ثلاثة وتسعمائة، شرع السلطان بايزيد [خان]^(٤) في بناء الجامع بقرب دار السعادة العتيقة بمدينة قسطنطينية.

وفي سنة خمس وتسعمائة، سار السلطان الغازي بايزيد [خان]^(٥) بعساكره، فاستولى على قلعة أينه بختى، وعلى قلعة متون، وعلى قلعة قرون.

وفي سنة ثمان وتسعمائة، ظهر شاه إسماعيل بن حیدر الصوفي^(٦)، في أطراف الشرق، واستفحّ أمره، / وانتزع الملك من يد أخواله.

وفي سنة ست عشرة وتسعمائة، ظهر في بلدة بك بازارى، من أعمال مدينة أنقرة، رجل يقال له شيطان قولي، فانتسب إلى شاه إسماعيل ملك العجم، واجتمع عنده كل شقي مفسد مارق عن الدين، حتى صار [له]^(٧) جماعة عظيمة، فسيّر السلطان إلى قتالهم طائفـة مع الوزير الأعظم علي باشا.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «علاء الدين».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «درنجيل».

(٣) و (٤) و (٥) ما بين الحاصرين من (ج).

(٦) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «الصوفي».

(٧) ما بين الحاصرين من (ج)؛ وفي (ب)؛ «معه».

فلما تراءى الجمuan، استقلَّ الوزير جمعهم، فهجم عليهم بشرذمة من العسكر فقتلوه، ثم لم يقابلهم أحد حتى اتصل إلى إسماعيل المذكور. وفي سنة ثمان عشرة وتسعمائة، نزل السلطان بايزيد خان عن السلطة لولده السلطان سليم خان. وسبب ذلك أن السلطان بايزيد خان شاخ وكبر سنّه وتعطلت رجله عن الحركة بعلة التقرس، فرام الفراغ عن الملك لولده السلطان أحمد أمير أماسية، وهو أكبر أولاده، وأحبهم إليه على حسب ما فعله السلطان مراد خان بولده السلطان محمد خان، فانغاظ من ذلك ولده السلطان سليم خان، فقام وتوجه إلى طرف القسطنطينية، كأنه يريد زيارته أبيه السلطان بايزيد [خان]^(١) وتقبيل يده، وليس له غرض في الملك.

فلما وقف السلطان بايزيد خان على جلية الأمر، نهض نهضة من قسطنطينية بعساكره، واستقبل ولده المذكور، ولاقاء بين قسطنطينية وأدرنه بقرب مدينة جورلي، أمام قرية باغراش، فجرى بينهما حرب شديد، ثم انجل عن هزيمة سليم خان، فرام العسكر أن يطرده، فمنعهم أبوه السلطان بايزيد خان، وقال: «اتركوه لعله ينصلح!».

وأما السلطان سليم، فإنه ركب البحر من بندر أدرنة وقد صد بلاد كفة. فبينما هو فيه، إذ بعث السلطان بايزيد [خان]^(٢) إلى ولده أحمد يدعوه إلى الملك وتقليد الأمر إليه، فلم يرض، وتعلل في ذلك بأن هذا لا يمكن [أن]^(٣) يقبله في حياة والده، وأنه يخاف من الطائفية الينكجورية، فإن هواهم مع أخيه سليم خان.

وبالجملة، لما علم أبوه أنه ليس لابنه أحمد سهم ولا نصيب في الملك، وأن الملك لله يؤتى من يشاء، وخاف على الملك، أرسل إلى ولده السلطان سليم خان / ٤٢٥ / يدعوه إلى الملك وتسليم الأمر إليه. فقدم سليم خان / بالرأي العازم والسيف الصارم حتى قرب من قسطنطينية، فأمر السلطان بايزيد [خان]^(٤) العسكرية ووجوه الأمراء والوزراء، فاستقبلوه وهنوه بالملك.

(١) و (٢) و (٣) و (٤) ما بين الماقررين من (ج).

فلما أراد الدخول إلى البلد، رفعت الينكحورية سيفهم ومكاحلهم والعسكر رماحهم، وشبكوا بعضها ببعض، وقالوا: «فليعبر السلطان من تحت سيفونا ورماحنا حتى يكون من تحت أيدينا». فعرف السلطان قصدهم، [فأنف السلطان سليم]^(١)، وما اختار ذلك لشهامة نفسه، ودخل البلد من باب آخر على حين غفلة من أهلها، واجتاز من وسط يكي بأغجه حتى دخل دار السعادة، ولم يشعر بذلك أحد من العسكر إلا بعد أن وصل إلى مقر الخلافة. ثم وعدهم بخير كثير وطيب خواطرهم، فنفرقوا ودخل على أبيه وسلم عليه وقبل يديه، فعند ذلك دعا له أبوه بالخير، وقلّده الأمر وأوصاه بأشياء تليق بالسلطنة. ثم أمر من يومه بتجهيز أسباب السفر له للإقامة بمدينة ديمه توقه بمعرفة ابنه وإجازة منه له، وكلما تصرع ولده سليم خان في الإقامة معه لم يفده^(٢)، وقال: «السيفان لا يجتمعان في قراب واحد».

فلما كان السلطان بايزيد خان ببعض الطريق، رام أن يتوضأ لصلة الظهر، فوضعوا له السم في الماء، فلما توضأ تساقط شعر لحيته، فحس بذلك، فقال: «ردوني!». فردوه. وتوفي قبل أن يصل إلى القسطنطينية، ودفن أمام مدرسته التي أنشأها بالمدينة المزبورة.

وكان رحمة الله ملكاً جميلاً، كبيراً، عالماً، ورعاً، مجاهداً، مرابطًا. بني المدارس والجوامع والجسور والقنطر، وفتح فتوحات جليلة. عاش سعيداً ومات شهيداً.

وكان له عدة أولاد، وصار لأولادهم أولاد، منهم: السلطان أحمد، والسلطان قورقود، والسلطان جهانشاه، والسلطان سليم، والسلطان محمود، والسلطان عبد الله، والسلطان علمشاه، فعين لأكبر أولاده السلطان أحمد مملكة أماسيا وما والاها، وكان يتوقع منه أن يكون ولـي عهده، ويأبى الله إلا ما أراد،

(١) ما بين الحاضرين من (ب) و(ج).

(٢) كلـا في (ب)؛ وفي (ج): «لم يقدر».

وكان عيّن للسلطان قورقود مملكة متشا^(١)، وجعل للسلطان سليم مملكة طربزون، وجعل للسلطان محمود مملكة مغنيسا^(٢)، وعيّن / للسلطان عبد الله مملكة الكفار وما يليها من التتار، وانتقل ثلاثة منهم بالوفاة في حياة والدهم، وكفاهم الله القتل والقتال.

ومما يحكي عن السلطان بايزيد، عليه رحمة الملك المجيد^(٣)، أنه كان يجمع في كل منزل حل به من غزوته ما على ثيابه من الغبار ويحفظه. فلما دنا أجله المحتوم وقدم على الحي القيوم، أمر بذلك الغبار فضرب منه لبنة صغيرة، وأمر بأن توضع معه في القبر تحت خده الأيمن، ففعل ذلك، فكانه أراد بذلك فحوى قوله ﷺ: «من اغترت قدماء في سبيل الله، حرّم الله عليه النار».

وكانت مدة ملكه أحدي وثلاثين سنة إلا أياماً، وعمره اثنان وستون سنة، لأن مولده سنة ست وخمسين وثمانمائة. وتولى مكانه ولده:

السلطان القاهرة والملك الناصر سليم خان ابن بايزيد خان بن السلطان محمد^(٤)

ولد بمدينة أماسية سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة. وأمه عائشة خاتون من بنيت بعض أمراء التركمان الذين سكنوا في حوالي أماسية.

ولما تسلطن، كان عمره إذ ذاك ستاً وأربعين سنة، جلس على سرير الملك في ثامن عشر صفر الخير، سنة ثمانين عشرة وتسعمائة.

وفي السنة الثانية، قصد كل واحد من الأخوين السلطان سليم خان

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «مغنيسا».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «متشا».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «عليه رحمة الله».

(٤) في (ب): «السلطان سليم خان ابن بايزيد خان ابن محمد»؛ وفي (ج): «السلطان القاهرة والملك الناصر سليم خان ابن السلطان بايزيد خان».

والسلطان أحمد قتال الآخر، فتقاتلا أمام مدينة يكي شهر، فانتصر سليم خان، وأمر ب أخيه أحمد فختن، وحملوا جسده ودفونوه في مدينة بروسيا.

ثم عيّن جماعة من العسكر إلى قتال أخيه قورقود المتسطّل نياً عن والده، كما مر، وكان بمعنىسا، فهزموه وظفروا به، ثم خنقوه بأمر أخيه السلطان سليم خان، ودفونوه في مدينة بروسيا.

ثم أمر بقتل السلطان محمود، والسلطان سليمان، والسلطان أورخان، والسلطان موسى، أولاد أخيه، فخنقوهم، وقتل من أهل بيته سبعة عشر نفراً.

ولما استقر السلطان سليم خان على سرير الملك، وهيهات أين الاستقرار! وثبت على تخت السلطة من غير منازع، وأنّى له بالثبات والقرار، شرع في قهر الملوك وأخذ الممالك والاستيلاء على الأقاليم والمسالك. بدأ بقتال شاه إسماعيل بن حيدر الصوفي^(١).

فلما دخلت سنة عشرين وتسعمائة، توجه من مقر سلطنته / بعسكر كثيف، ١٢٥١ وسار نحو الشرق لقتال شاه إسماعيل المذكور، فالتحقوا في مكان يقال له چلدران. فحال وصوله لم يؤخر الحرب، فالتحم القتال وتكسرت النصال على النصال، فعند ذلك أمر السلطان الينكچري، وكانتوا إذ ذاك أربعة عشر ألف نفر، فدفعوا مكافحهم سبع نوب، ورموا ما عندهم من المدافع، ولم ينج منهم إلا من طول الله عمره، فانهزم الأعجمان وطردتهم عساكر الإسلام، ونانوا منهم ما أرادوا من القتل والنهب والأسر، وما نجا كبيرهم إلا بجهد جهيد. واستولى السلطان على خزائنه وأمواله وخيمه ونسائه. ونهى السلطان العسكر عن المسير خلفهم، وقال: «يكفيه ما حل به من البلاء!».

ثم دخل السلطان مدينة تبريز، وهي كرسي مملكته، وصلّى فيها الجمعة،

(١) كلّا في (ب)؛ وفي (ج): «الصفوي».

وخطب باسمه. ثم ارتحل إلى بلاد الروم، وذلك لحلول الشتاء وقلة العلف، فشتبه في مدينة أماسية.

ولما حللت أيام الربيع، رجع إلى بلاد الشرق، وافتتح قلعة كماخ، وهي من أمنع الحصون في الدنيا.

ثم افتتح مدينة بابيرت، وأرسل وزيره فرهاد باشا بعسكر كثير إلى قتال ملك مرعش والبستان الأمير علاء الدولة، فانتصر عليه فرهاد باشا وقتلها، وعيّن إمارة تلك البلاد إلى علي بيك بن شهسوار ابن أخي علاء الدولة، وكان قد هرب من عمه والتوجه إلى كنف السلطان، وشرط عليه بأن تكون الخطبة والسلكة باسم السلطان.

وفي هذه السنة، أحب أهل آمد أن يدخلوا في طاعة السلطان سليم خان، فأخرجوا واليهم الذي من قبل سلطان العجم، وأغلقوا أبواب المدينة، وأرسلوا يطلبون أميراً من أمراء السلطان [المذكور]^(١) يكون والياً عليهم. فعيّن لهم أبا الشوارب^(٢)، محمد بيك الأمدي، ونصبه أمير الأمراء، فوصل إلى تلك البلاد، وقاتل مع واليها قره خان، فانتصر عليه فقتله.

ثم إن محمد باشا المذكور حاصر مدينة ماردین مدة أربعين يوماً فافتتحها، ثم افتتح بلاد الموصل، وعانه^(٣)، وحديثه^(٤)، وهيت^(٥)، وسنجار^(٦)، وحصن

(١) ما بين الحاصرين من (ج).

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «يقلو».

(٣) بلدة صغيرة من بلاد الجزيرة في وسط الفرات.

أبو الفدا، تقويم: ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٤) بلدة صغيرة من بلاد الجزيرة، واقعة على نهر الفرات تحت عانه فوق الأنبار. وهناك مدينة أخرى بهذا الاسم واقعة على دجلة.

المصدر نفسه: ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٥) مدينة على الفرات فوق الأنبار، وهي حد من حدود العراق.
المصدر نفسه: ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٦) مدينة من ديار ربيعة.
المصدر نفسه: ٢٨٢ - ٢٨٣.

كيفا^(١)، وجمشكراك^(٢)، وقلعة العمادية^(٣)، وحصن سوران^(٤)، وسائر بلاد الأكراد، وعامة جزيرة/ بني عمر^(٥). ٢٥١ ب/

وفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة، قصد السلطان سليم خان قتال [الملك الأشرف قانصوه^(٦)] الغوري، ملك مصر والشام وحلب واليمن، فخرج من قسطنطينية بعسكر ضخم، وسار حتى وصل إلى مدينة حلب، والتقي مع الغوري في مرج دابق^(٧)، بقرب حلب. وقتل العسكران، فانهزم الجراكسه شدر مذر وقتل الغوري في المعركة. وخرج أهل حلب بعلمائهم وصلحائهم حاملين المصاحف على رؤوسهم يستقبلون السلطان سليم خان وي亨ونه بالفتح، ويسألونه الرفق والصفح، فقابلهم السلطان المذكور بالجميل، ودخل المدينة وخطب له فيها. ثم خرج إلى طرف الشام فاستقبله أهلها بالإكرام والإحترام، وسألوا منه

(١) بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين ميافارقين وجزيرة ابن عمر من ديار بكر.

أبو الفدا، تقويم: ٢٨٠ - ١٨١؛ البغدادي، مراصد الاطلاع ١ / ٤٠٧.

(٢) ويرد أيضاً «شمشكاراك» و«جمشكاراك»، وهي مدينة لطيفة لها سور وقلعة حصينة، من مجلة ديار بكر.

ابن شاهين الظاهري، زبدة كشف الملك: ٥٢.

(٣) من بلاد الجزيرة، وهي قلعة عاصرة على ثلاث مراحل من الموصل من الشرق ومن الشمال. أبو الفدا، تقويم: ٢٧٥.

(٤) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «حصن ثوران»، ولعل المقصود حصن سيون الذي افتتحه عياد الدين زنكي عام ٥٣٠ هـ، ووبيه لصاحب ماردین ثم استرده منه عام ٥٣٩ هـ.

(٥) وتعرف أيضاً باسم جزيرة ابن عمر أو الجزيرة، وهي مدينة في تركية يقال لها الآن الجزيرة. وهي واقعة على الضفة اليمنى الغربية للمجرى الأوسط لنهر دجلة، على ارتفاع ١٢٠٠ قدم فوق البحر.

ياقوت، معجم ١٣٨/٢.

(٦) ما بين الحاصرتين من ابن العياد، ويعرف السلطان بالغوري، وقد سهاه ابن طولون جنديب، والغوري نسبة إلى طبقة الغور التي كانت بمصر، والتي أعدت لتعليم المؤذين. ابن العياد، شذرات ١١٣/٨.

(٧) وذلك في ٢٥ رجب سنة ٩٢٢/١٥١٦. المصدر نفسه: ١١٥ - ١١٤.

الإنعام واللطف، فعاملهم بالجميل، وحضر يوم الجمعة في جامع بنى أمية للصلوة، وخطب باسمه.

ومكث السلطان سليم خان بالشام مدة ثلاثة أشهر ونصف شهر، وأمر بعمارة قبة على قبر العارف بالله الشيخ محبي الدين [بن][^(١)] العربي، قدس الله سره، وبنى مأكلًا للطعام.

ثم سار يريد البلاد المصرية، فافتتح في مسيره مدينة بيت المقدس، وزار المشاهد وأنعم على أهلها. ثم سار وفتح مدينة غزة، وطبرية، وصفد، واللجنون، ورملة، ووصل إلى مدينة مصر في ثالث عشري محرم، سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة، فالتقى مع الأشرف طومانباي الداودار بالريadianة، وكان معه أربعون ألف چركسي، فاشتد الخطب وعظم الحرب، فانهزم طومانباي إلى بلاد ابن بقر، فأرسل السلطان إليه وطلبه منه، فلم يمكن مخالفته فأرسله إليه.

ولما وصل طومانباي إلى السلطان الصارم والملك الحازم، قُربَه إليه وأدناه، وسألَه عن عوائد المملكة المصرية وأحوالها. وبعد عشرة أيام صلبَه في باب زويلة. ثم أمر بالقبض على كل من كان چركسيًا، فأحضروا عنده جمًّا كثيرًا. ثم أمر بهم فضربت أعناقهم. ثم دخل المدينة وصلَّى بها الجمعة. ثم خرج إلى طرف الاسكندرية، فنفرج بها ومهد أمرها، وقتل بها من الأمراء الچراكسة / ١٢٥٢ المحبوسين نحو سبعة عشر أميرًا. ثم قدم إلى القاهرة، ودعا / خير بيك^(٢)، وفوض إليه إمارة مصر والقاهرة، وخلع عليه.

ثم خرج في شعبان من هذه السنة إلى طرف الروم. فلما وصل إلى مدينة رملة، بلغه من الثقات أنهم قتلوا ما كان عندهم من العسكر المجرورين، فأمر بقتل عامة أهل البلد، بحيث لم يبق منهم ديار ولا نافخ نار.

وبينما هو في أثناء الطريق إذ قدم عليه والي مكة والمدينة الشريف برؤوف

(١) ما بين الحاصلتين من (ب) و(ج).

(٢) كذلك؛ وفي (ج): «خير بي»؛ وفي (ب): «جبriel» وهو خطأ.

الحسني وولده الشريف أبو نمي محمد، واجتمعا بحضور السلطان وهنiah بالفتورات، وأخبره الشريف برؤسات بأنه حين بلغه الخبر خطب له بمكة والمدينة، فشكر له السلطان ذلك، وأثنى عليه وأنعم عليه وعلى ولده بالخلع، وقرر الإمارة لولده الشريف أبي نمي برضي والده.

ثم قدم السلطان إلى دمشق، وعين أمرتها مع أعمالها إلى الأمير جان بردى الغزالى، لكونه كان مواليًّا له حين كان أميرًا بحلب في دولة الچراكسه. واستولى على مدينة ملطية، ودرنده^(١)، وبهنسن^(٢)، وكركر^(٣)، وكاخته^(٤)، والبيرة^(٥)، وعيتاب^(٦)، وأنطاكية، وقلعة الروم^(٧) وأطاعتة قبائل العرب المجاورين للشام ومصر.

ثم إن السلطان، لما قدم قسطنطينية، قصد أن يشتري بمدينة أدرنة على حساب عوائد آبائه في ذلك. فلما وصل إلى منزل كان تحارب فيه مع والده السلطان بايزيد خان، ظهر في جنبه دمل، ولم يزل يتعاظم هذا الدمل حتى اتسع

(١) قلعة في جهة الغرب من ملطية، على مقرية من قيسارية، بينما وبين حلب عشرة أيام.
الفلقشندى، ص ٤٢٢/٤.

(٢) من حصون الشام الشمالية، بينما وبين سيواس ستة أيام.
أبو الفدا، تقويم: ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٣) من أعمال حلب، واقعة على نهر العاصي.
الفلقشندى ٧/١٧٤.

(٤) أحد التغور الإسلامية، في طرف الحد الشمالي للشام، بينما وبين ملطية مسيرة يومين.
أبو الفدا، تقويم: ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٥) قلعة حصينة شمالي الفرات قرب سميساط. وهي اليوم بلدة جنوب تركية يطلق عليها اسم «بيرجك»، أي «البيرة الصغيرة».
ياقوت ١/٥٢٦.

(٦) مدينة تركية، إلى الشمال من مدينة حلب السورية التي تقابلها. كانت قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية.

المصدر نفسه ٤/١٧٦؛ أبو الفدا، تقويم: ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٧) قلعة منيعة في البر الغربي الجنوبي من الفرات، على نحو مرحلة من البيرة من جهة الغرب.
أبو الفدا، نفسه: ٢٦٨ - ٢٦٩.

الخرق على الواقع، وتعطل السلطان عن الحركة، فأقام في ذلك المجل نحو أربعين يوماً.

فلما كان تاسع شوال، سنة ست وعشرين وتسعمية، ليلة السبت، توفي إلى رحمة الله تعالى، فأخفى موته الوزراء وأرسلوا يعلمون ولده السلطان سليمان خان، ويدعونه إلى التخت معجلاً. فلما تيقنوا بوصول السلطان سليمان إلى مدينة قسطنطينية، أشاعوا موت سلطانهم ورجعوا به إلى قسطنطينية^(١). فلما قرب من المدينة، استقبله ولده السلطان سليمان خان مع وجوه العلماء والأعيان، وصلوا عليه في جامع السلطان محمد، ثم حملوه ودفنه في محل قبره. وأمر

٢٥٢ بـ / السلطان سليمان بناء / جامع عظيم وعمارة ل الطعام الفقراء عند تربته.

وكان، رحمه الله عالماً، فاضلاً، ذكياً، حسن الطبع، بعيد الغور، صاحب رأي وتدبير وحزم. وكان يعرف الألسنة الثلاثة: العربية والتركية والفارسية، وينظم نظماً بارعاً حسناً. وكان دائم الفكر في أحوال الرعية والمملكة، وقهر الملوك وأبادهم. ولما كان بمصر كتب على رخام في حা�يط القصر الذي سكن فيه بخطه، فقال:

الْمُلْكُ لِلَّهِ مَنْ يَظْفَرُ بَنْيَلِ مِنْيُ
يُرَدُّ^(٢) قَهْرًا وَيُضْمَنُ بَعْدَهُ الدَّرَكَ
لَوْ كَانَ لِي أَوْ لَغَرِي قَدْرُ أَنْمَلَةٍ
فَوْقَ التُّرَابِ لِكَانَ الْأَمْرُ مُشْتَرِكَا
تَوَفَّى رَحْمَهُ اللَّهُ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً. وَكَانَ مَدَةُ مُلْكِهِ تِسْعَة
أَعْوَامٍ وَثَمَانِيَّةٌ أَشْهُرٌ. وَتَوَلَّ مَكَانَهُ وَلَدُهُ :

السلطان الأعظم والخاقان المفخم سليمان خان بن سليم خان
جلس على سرير الملك في سنة ست وعشرين وتسعمية، وعمره إذ ذاك ست وعشرون سنة، لأن ولده في سنة تسعمية.

(١) في الأصل وفي (ب): «إلى البلد»؛ وما هنا من (ج) منها للإلتباس.

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «يردد».

ولما بلغ جان بردي الغزالى موت السلطان سليم، خرج عن الطاعة ورام أن يتسلطن بدمشق ونواحيها، ولم يدرِّ أن الدولة عنهم قد ولت، وأن السعادة قد أدبـتـ، فجمع الجمـوعـ وحشدـ الحشـودـ من طـوائفـ الجنـودـ، فـسـارـ إـلـىـ مدـيـنـةـ حـلـبـ ليـسـتـولـيـ عـلـيـهـاـ، فـحاـصـرـهـاـ مـدـةـ وـلـمـ يـقـدـرـ عـلـيـهـاـ. وـكـانـ نـائـبـ حـلـبـ إـذـ ذـاكـ قـرـجـهـ^(١) أـحـمـدـ باـشاـ، فـجـدـ فـيـ دـفـعـهـ وـاجـتـهـدـ، وـكـانـ غـرـضـهـ أـنـ يـخـرـجـ مـنـ الـبـلـدـ وـيـقـابـلـ الـعـدـوـ وـيـقـاتـلـهـ، إـلـاـ أـنـهـ خـافـ مـنـ أـهـلـ الـبـلـدـ لـأـنـهـ كـانـواـ قـرـيبـيـ الـعـهـدـ مـنـ الـجـراـكـسـةـ. فـلـمـ رـأـىـ الغـزـالـيـ أـنـهـ لـمـ يـجـدـ إـلـىـ الدـخـولـ سـبـيـلاـ عـادـ رـاجـعاـ إـلـىـ دـمـشـرـ، فـشـرـعـ فـيـ تـحـصـينـ الـقـلـعـةـ وـتـرـمـيمـهـاـ.

فلما بلغ السلطان سليمان خان أنه غدر وخان، أمر وزيره فرهاد باشا بأن يسير مع جند الباب^(٢)، وجماعة من طائفة الينكچرية إلى قتال الخارجي المذكور، وعيّن معه أمير الأمراء بروم إيلي وأناطولي وقرمان [إياس باشا]^(٣)، بأن يسيروا بمن معهم من الجيوش، وكان معهم ثمانية عشر من المدافعين الكبار.

فلما سمع الغزالى بقدومهم، خرج من الشام لأرض القابون مغترباً ١٢٥٣ بشهاته وحسن رأيه، طالباً لأنـذـ الإنـقامـ منـ الـأـرـوـامـ، فـاتـقـفـ مـلـاقـةـ أولـ العـساـكـرـ بمـوـضـعـ يـقـالـ لـهـ المـصـطـبةـ بـأـرـضـ الـقـابـونـ، وـكـانـ ذـلـكـ يـوـمـ الثـلـاثـاءـ السـابـعـ وـالـعـشـرـينـ منـ صـفـرـ الـخـيـرـ، بـسـنـةـ سـبـعـ وـعـشـرـينـ وـتـسـعـمـيـةـ، فـانـدـهـكـ الـخـارـجـيـ بـمـنـ مـعـهـ تـحـتـ أـرـجـلـ الـخـيـلـ، فـلـمـ يـعـلـمـ لـهـ وـلـجـنـوـدـهـ أـثـرـ.

ولما وصل الوزير فرهاد باشا، لم يجد من يقابلـهـ ويـقـاتـلـهـ، فـدـخـلـ الـبـلـدـ وـمـهـدـهـ وـفـوـضـ نـيـابةـ الشـامـ إـلـىـ أمـيـرـ الـأـمـرـاءـ آـنـاطـولـيـ إـيـاسـ باـشاـ، وـفـرـقـ إـمـارـةـ الـقـدـسـ وـغـزـةـ وـغـيـرـهـاـ إـلـىـ عـبـيـدـ الـسـلـطـانـ، وـبـعـثـ يـخـبـرـ الـسـلـطـانـ بـالـفـتـحـ، فـفـرـحـ الـسـلـطـانـ. وـلـمـ قـدـمـ الـوـزـيـرـ خـلـعـ عـلـيـهـ، وـزـادـ قـدـرـهـ وـرـتـبـهـ.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «قره جه».

(٢) من أعمال حلب.

ياقوت ١/٣٠٣؛ ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر: ٥٠٥

(٣) ما بين الحاضرين من (ج).

وفي هذه السنة، قصد السلطان سليمان خان قتال قرال أنكروس^(١)، وكان قد تكبير وتجبر وأظهر العصيان، فأمر السلطان بتجهيز عمارة كبيرة في البحر الأبيض لحفظ البلاد من الإفرنج العناد، وأمر بإنشاء خمسين زورقاً كبيراً للمجاهدين، وأربعين سفينة للدواب، وسيراوا^(٢) من بحر نيطس الأسود حتى يدخلوا في نهر تونه^(٣)، وهو نهر واسع أعظم من النيل والفرات، فيرسوا بقرب مدينة بلغراد، وهي مدينة حصينة لها سور منيع حصين، وقد أحاط بها نهران عظيمان، وهما نهر تونه ونهر صوه^(٤).

ثم إن السلطان، أسكنه الله فسيح الجنان، توجه بنفسه من البر فخرج من مقر سلطنته، في حادي عشر جمادى الآخر من هذه السنة، إلى مدينة أدرنة، مع شوكة عظيمة وصحبة العساكر المنصورة، وأمر أمير الغزاة والممجاهدين بالي بيك بن يحيى باشا على العساكر، وأمره بأن يسير بجيوش الموحدين ويحاصر قلعة بلغراد، وأنه قادم من خلفه.

ثم إن السلطان عزم بعدهم من طريق قلعة بوكردن، وهي قلعة حصينة على شاطئ نهر ساوه، وهو الفاصل بين بلاد الإسلام والكفر، فأمر أحمد باشا، أمير الأمراء بروم إيلي، أن يحاصر القلعة المذكورة، فسار وحاصرها حتى أخذها بعد أيام ومقاسة آلام وحروب عظيمة. ثم جاء السلطان ونزل أمام بلغراد، بموضع / يقال له زمون، فأمد الغزاة بالعساكر، ولم يزل يشتد الأمر ويعظم القتال وتقطع الرؤوس وتزهد النفوس، حتى فتح الله تعالى على المسلمين، وفازوا بغنائم لا تحصى. ٢٥٣

فلما شاهد الكفار هذا الفتح العظيم، انقادوا، وجاءوا إليه بمفاتيح ثمانية قلاع منيعة هناك.

- (١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «لاوش».
(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وسيرهم».
(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «طونه».
(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «نهر مناره».

ثم إن السلطان أمر بعمارة ما هدم من قلعة بلغراد، وعين لها أميراً وقاضياً، وعاد إلى كرسيه، لأن الشتاء أقبل والوقت ضاق.

ثم إن السلطان، لما بلغه ما يحصل بال المسلمين السائرين على وجه البحر من التجار والحجاج والمسافرين والصادرين والواردين من جهة كفار^(١) ردوس، أحب الجهاد إليهم، فعيّن لهم وزير فرهاد باشا المذكور بأن يسير إلى طرف سيواس لحفظ البلاد، وكان بلغه خيانة علي بيك بن شهسوار^(٢)، صاحب مرعش^(٣)، وأمر بقتله إن ظفر به. فسار فرهاد باشا حتى إذا وصل إلى قريب بلاده، وأرسل إلى علي بيك المذكور بأن يقدم إليه ليشاوره في أمر المملكة. فلما اجتمع به قتله وقتل أولاده معه.

ثم إن السلطان أمر الوزير الثاني مصطفى باشا بأن يسير بالعمارة في البحر، فلا يرسي إلا على جزيرة ردوس. وخرج السلطان بنفسه في عساكر لا تحصى، في ثامن عشر رجب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، فسار من البر حتى نزل بقرب يكى شهر، من بلاد آيدين.

ثم إن المسلمين الذين عينوا مع الوزير الثاني من جهة البحر، ساروا في نحو سبعمائة غراب، حتى أرسوا في مرسى من مراسى ردوس، يقال له أنف الثور، وكانت قلعة ردوس من أمنع حصون الدنيا، وكان بانيها ماهراً في الهندسة بحيث أنه بنى سور القلعة تحت الأرض، وعمل لها خندقاً عريضاً عميقاً، وشحنتها بالمدافع وجعل للبلد سورين في عرض سبعة أذرع، وملأ ما بينهما، وهو مقدار عشرة أذرع، بالتراب والحجارة. ولها من جانب البحر مينا عظيمة مدورة كالحوض، ولها باب مخصوص، وجعلوا عليها سلسلة من حديد، ولها بعض قلل وبروج تناخي في الرفعة والإحكام سماك السماء.

(١) كذلك في (ج)؛ وفي (ب)؛ «نصاره».

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «شاه سوار».

(٣) مدينة بالتقسيم بين الشام وبلاد الروم، بناها الرشيد العباسي.

البغدادي، مراصد الأطلاع ١٢٥٩/٣.

١٢٥٤ / وفي رابع شهر رمضان، اجتاز السلطان مع العسكر/ من البحر إلى جهة رodos، فنزل بمحل رفيع مشرف على الحصن. وقدم خير الدين بيك الجركسي نائب مصر في أربعة وعشرين غرابةً مدةً^(١) لل المسلمين. واستمروا في أمر الحصار بالمحاصر والمدفع مدة تزيد على ثلاثة أيام، فلم يغنو شيئاً، لأن سورها كان مملوءاً بالتراب وحجارتها رخوة، فشرعوا في نقل التراب وطم الخنادق ونقب الأسوار من تحت الأرض. ثم إنهم ملؤا النقوب بالبارود وأضرمواها بالنار، فانفتح بسبب ذلك عدة مواضع يمكن العبور منها إلى القلعة.

فلما شاهد الكفار^(٢) ذلك استأمنوا على أنفسهم وأولادهم، فأمنهم السلطان، ثم رجعوا عن ذلك لأنه أثأهم مدد من الكفار في عدة مراكب بالليل.

ثم شرع المسلمون في الحرب ثانية حتى اضطر الكفار، ونادوا: «يا أهل الإيمان، الأمان، الأمان!»، وذلك في وقت العصر. وأرسل أمير القلعة خمسين نفراً من كبارهم بالرسالة، فقبل السلطان سؤاله وأذن لهم في المسير مع جماعة، وأمرهم بأن يطلقوا أسارى المسلمين، فأطلقوا أمة كثيرة، كانوا مأسورين من الأشراف والأعيان والعباد من مدة متطاولة، في سلاسل وأغلال، فدخلوا البلد وأخرابوا الكنائس وجعلوها جوامع. وهؤلاء الطائفة الذين خرجوا من رodos عمروا قلعة ملطية وسكنوا بها، فأفسدوا طريق الحاج وغيرهم من المسلمين. ثم توجه السلطان إلى مدينة استنبول^(٣).

وفي رمضان سنة تسع وعشرين وتسعمائة، ولـيـ أـحـمـدـ باـشاـ نـيـابةـ مـصـرـ. فـلـمـاـ وـصـلـ إـلـيـهـ رـفـعـ رـاـيـةـ الـخـلـافـ، وـاستـمـالـ مـنـ بـقـيـ منـ الـجـراـكـسـةـ الـمـفـسـدـيـنـ، وـأـعـلـنـ بـالـمـلـكـ لـنـفـسـهـ وـضـرـبـ السـكـةـ بـاسـمـهـ، وـخـطـبـ لـهـ عـلـىـ الـمـنـابـرـ.

وكان أـحـمـدـ باـشاـ استـصـحـبـ مـعـهـ مـحـمـدـ بـيكـ وـجـعـلـهـ وزـيرـاـ، وـكـانـ عـاقـلاـ،

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «امداداً».

(٢) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «فلما شاهدوا النصارى».

(٣) في (ب): «قسطنطينية»؛ وفي (ج): «اسلامبول».

فرأى عاقبة هذا الأمر خاسرة . وتدارك في تلافيه ، فترصد الفرصة ، فاتفق أن دخل أحمد باشا المذكور الحمام ، فكمن الوزير مع جماعة من العثمانية^(١) ، وظفروا به فقتلوه ، وضبط أحوال مصر إلى أن وصل من الباب العالي الوزير كوزلجه قاسم باشا .

وفي سنة ثلثين وتسعمائة ، كانت وليمة الوزير إبراهيم باشا في مدينة / استنبول ، وكان عرساً عظيماً حضره السلطان وجميع العلماء والأعيان . ٢٥٤ ب

وفي سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة ، خرج السلطان سليمان إلى قتال الطائفة الطاغية أنكروس ، فلما وصل إلى بلغراد ، لم يزل مشغولاً بفتح الحصون والقلاع ، وجاء أكثر أربابها مستأمنين بمقاييس القلاع .

ثم سار السلطان حتى انتهى إلى نهر دراوه^(٢) ، وهو من أعظم أنهار الدنيا ، فأمر السلطان فاتخذوا عليه جسراً ممدوداً أمام قلعة أوسك ، فاجتاز العسكر منه جميعاً إلى بلاد الكفار . ثم أمر السلطان برفع الجسر فرفع ، فبقي المسلمون في بلاد الكفار ، وذلك لشهامته وقوته عزيمته ، وقطع أطماء العسكر من الفرار إلى بلادهم .

ولما سمع القرال لاوش ، رئيس كفار أنكروس ، قصد المسلمين ، جمع مردته الشياطين ، وسار من كرسي مملكة بودين إلى طرف عسكر الإسلام نحو خمس منازل ، وخيم في مفازة هناك تسمى صهاريج ، وأشرف المسلمون على محل الكفار وربوة القتال ، فرتقوا الميمنة والميسرة ، وأخذوا أهبة الحرب ، وتضريع السلطان إلى الله تعالى وسئلته^(٣) النصر ، واستمد بروحانية سيد الأنام ، عليه الصلاة والسلام^(٤) ، وجعلوا أمام الينكجرية ، في هيئة الحاجز بين

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «العثمانية».

(٢) كذا؛ وفي (ب): «دارف»؛ وفي (ج): «صباوه».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وسائل لهم».

(٤) كذا؛ وفي (ج): «صلى الله عليه وسلم».

العسكرين، مایة وخمسمين عجلة كانت تجر المدافع الكبار وركبوا عليها المدافع، وقيدوا بعضها ببعض بالسلاسل، لأن غالباً العسکر مشاة يخاف عليهم من خيل الكفار^(١)، ووقف اليونكچريه تسعه صفوف، كما هي عادتهم في العروب، فجاء الكفار وهجموا بأجمعهم على القلب، فرأوا أنه لا سبيل إلى العبور بسبب العجلات، فانحازوا إلى طرف اليمين، فوقع بينهم وبين عسکر روم إيلي مقتلة عظيمة.

فلمَا علم^(٢) الكفار أن لا طاقة لهم بهم، انحازوا إلى طرف عسکر أناطولي فاقتتلوا قتالاً شديداً، وقد كان أصحاب رئيس الكفرة قرال الملعون^(٣) مدفع من جهة المسلمين، فضعف عن المقاومة. وامتد القتال إلى غروب الشمس، ثم انتصر المسلمون وانهزم المشركون كحمر مستنفرة، فرت من قصورة، فتبعهم المسلمون ٤٢٥٥ / وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى صارت الأجساد كالثالث. ثم أقبل الليل فباتوا / وقد جرت^(٤) الدماء كالسائل، فغمى العسکر منهم شيئاً لا يُحصى.

ثم نهض السلطان إلى فتح كرسى مملكة قرال بودين^(٥)، فوصل إليها فوجدها خالية لا أنيس بها ولا جليس، فاستولى عليها. وأتي له بمفتاح بشهته، وهي بلدة مقابل بودين، في الطرف الآخر من نهر تونه، وكان هذا الفتح من أعظم الفتوحات الجليلة.

فلمَا دخل السلطان إلى حدود بلاد الإسلام، بلغ السلطان أنه توغل في بلاد الكفار، وانقطع خبره عن المسلمين، فخرج في بلاد أناطولي عدة خوارج، منهم قلندر، ومنهم سيد خليفة، فاستفحـل أمرـهم وكثـر جـمعـهم، وخرج كلـ منـهم في

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «الأعداء».

(٢) الأصل: «علموا»؛ وما هنا من (ج).

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «القرال لاوش».

(٤) الأصل: «جرى»؛ وما أثبتناه من (ب) و (ج).

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «القرال قلعة بدون».

ناحية، وقتلوا ونهبوا من المسلمين والأمراء المودعين لحفظ البلاد خلقاً كثيراً. فعين لهم السلطان عساكر، فقتلوا هم وهزمواهم.

وفي سنة أربعين وتسعمائة، أمر السلطان سليمان خان لنظام الملك إبراهيم باشا، الوزير الأعظم، أن يشتري في حلب، ثم يسير إذا حل زمان الربيع إلى طرف العراق، وأمره على العساكر المنصورة، فوصل إلى حلب، وكان قد صادف أول الشتاء.

فلما سمع سلطان بلاد العجم أن الوزير إبراهيم باشا شتى بحلب ارتحل من تخت أذربيجان إلى بلاد خراسان، وكان فكر الوزير في استخلاص قلعة وان وعاد الجوز، وسائر القلاع التي في تلك النواحي.

فلما أقبل الربيع، خرج الوزير المذكور من حلب وقارب تلك النواحي، إذ أقبل رسول حاكم تلك القلاع بمفاتيحها، فعين الوزير أناساً لضبطها وحراستها، ووصلت أيضاً مفاتيح عدة قلاع من بلاد الأكراد.

ولما وصل الوزير مع العساكر إلى بلاد العجم، توقف العسكر وقالوا: «لا يقابل السلطان إلا السلطان، فنحن لا نقابل سلطان العجم ما لم يكن السلطان معنا!».

فخاف الوزير من غاية هذا الأمر، فأرسل ي يريد السلطان بالنهوض والوصول إليه وإلا تلاشت الأمور. فخرج السلطان من مدينة قسطنطينية في ثامن شهر ذي القعدة سنة أربعين وتسعمائة، فاستقبله أهل تبريز وهنوه بالقدوم.

وفي ذلك اليوم، نهض السلطان فنزل بأوجان، وكان الوزير إبراهيم / باشا حل ركابه فيه، فتلاطم البحران واجتمع العسكران، واستعد الوزير بتقبيل^{٢٥٥} بـ ركب السلطان، فخلع عليه وعلى بقية الأمراء الذين كانوا معه.

وكان صاحب كيلان السلطان مظفر، قد قدم إلى الوزير إبراهيم باشا بمدينة تبريز بعشرة آلاف من عسكره، كلهم مشاة، ما فيهم فارس غير سلطانهم. فلما اجتمع بالسلطان سليمان خان، طيب خاطره ووعده بمساعدته حين الاحتياج.

وفي سادس عشر ربيع الأول، رحل السلطان من أوجان^(١)، ونزل بالسلطانية^(٢)، في سلخ الشهر.

وفيها، ورد محمد خان بن شاه رخ بن ذي الغادر طائعاً إلى السلطان، وأذن السلطان لصاحب كيلان بالمسير بلاده.

ونهض السلطان بالعسكر، وقد نزل الشتاء وأقبل البرد، فتوجه إلى طرف العراق ليشتري، فوصل إلى مدينة بغداد في ثامن عشر جمادي الأولى سنة احدى وأربعين وتسعمائة، وكان النائب بها من قبل سلطان العجم بكلو محمد خان. فلما سمع بوصول العسكر إلى حدود العراق، بعث إلى السلطان بالطاعة. ثم أخذ أمواله وعياله فهرب إلى بلاد العجم، فدخل العسكر بغداد، ونصبوا الريات العثمانية على بروجها.

ثم قصد السلطان زيارة سيدنا أبي حنيفة، رحمة الله، وكان شاه إسماعيل، لما ملك بغداد، أمر بنقض تربته، فجدد السلطان عليه مشهداً عظيماً، وبنى فيه تكية يطبخ فيها الطعام، وبنى عليه قلعة حصينة ووضع فيها المدافع والمكاحل والحراس. وزار سيدبني هاشم موسى الكاظم، روح الله روحه، في ظاهر بغداد، وقصد زيارة سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني، قدس الله سره. ثم قصد زيارة المشهددين المعظمين: مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ومشهد ولده الحسين، رضوان الله عليهما^(٣)، واستمد من أرواحهما، ثم زار المزارات المباركة.

ثم إن السلطان، لما أقبل الربيع، نزل في عشري ذي الحجة، سنة احدى

(١) وترد «أوجان»، وهي مدينة في أذربيجان في الجانب الأيسر لنهر سراو على عشرة فراسخ من تبريز.
لسترنج: ١٩٨.

(٢) مدينة من إقليم الجبال، أنشأها أرغون خان المغلي، وأتتها السلطان أحيايو وجعلها قاعدة مملكته.

المرجع نفسه: ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٣) كذلك؛ وفي (ج): «عليهم أجمعين».

وأربعين وتسعمائة بمترز يقال له صاروجة قمش، فوصل رسول صاحب الشرق
يعرض الإخلاص ويطلب الصلح، فلم يلتفت السلطان إلى كلامه، واستمر في
مسيره إلى مدينة مراغة^(١)، ثم إلى مدينة تبريز.

وفي رابع شهر محرم سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة، ركب السلطان، ودخل مدينة تبريز ليتفرج ويصلّي صلاة الجمعة، ففرشوا له جامع السلطان حسن، فصلى في صلاة الجمعة، وخطب الخطيب خطبة بلغة باسمه.

ثم نهض بالعسكر الجرار^(٢) والبحر الزخار، ي يريد قتال شاه طهماسب المذكور، فتوغل في بلاده حتى وصل إلى بلاد مدينة دركزين.

وفيها، وصل وأفاد شاه طهماسب بالكتاب ي يريد الصلح، وأنه لا يقابل ولا يقاتل أبداً، ويرجوا من كرم السلطان أن يرحم الرعايا والبرايا، فقد هلكت دوابهم وخربت بلادهم، وأن يغفو عنا فيعود بالعز والإكرام إلى طرف الروم، وعاهدهم أن لا يخونه وتكون له البلاد التي أخذها منه، ولا ينazuه فيها أبداً، وأنه يلبية كلما دعاه.

فلما تحقق السلطان منه ذلك، أمر العسكر بالعود فعاد، حتى دخل مقر سلطنته قسطنطينية في رابع عشر رجب، وقد زينت المدينة واستبشروا بقدومه.

وفي ليلة الثاني والعشرين من رمضان من هذه السنة، استمر إبراهيم باشا في مجلس السلطان، وجلس معه وصاحبه حتى إذا حان وقت النوم قام إلى محله على جاري عادته، أرسل السلطان بوستانجي^(٣) باشى اسكندر آغا لقتل إبراهيم باشا فقتله، فأصبح ميتاً، فتعجب الناس من قتله، لأنه كان أحب الناس عند السلطان، وخفى عن العامة سببه.

(١) مدينة في أذربيجان على سبعين ميلاً جنوب تبريز.
لسترنج: ١٩٨.

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «بالعساكر البحارة».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «بوستنجي».

أخبار الدول وأثار الأول

والذي اشتهر أن اسكندر جليي الدفتري وشى إلى السلطان بأنه يروم قتل السلطان ويسلطنه هو مكانه ، وكان قد أظهر هذا السر لصاحبه اسكندر المذكور ، وقيل إن السلطان لما بلغه ذلك ، سأله منه في مجلس أنسه ، فقال : «يا إبراهيم ، أني أريد أن أجعل السلطنة لك !». فقال : «يا مولانا السلطان ، العبد لا يبلغ مرتبة السيد !». فقال : «لا بد من ذلك !». فقال : «إن تفضل السلطان بأن يضرب وجه السكة باسم مولانا السلطان والوجه الآخر باسمي ، أكتفي بالمشاركة في السكة !». فلما اطلع السلطان على جلية الحال ، قتله من غير مهل .

وفي سنة أربع وخمسين وتسعمائة ، وصل القاسب / ميرزا بن إسماعيل بن حيدر والي الروم . وكان سببه أن أخيه طهماسب ، لما استولى على شروان^(١) ، جعل القاسب واليًّا بها من قبله ، وهو أخوه الصغير ، وكان أشجع إخوانه . ثم وقع بينه وبين طهماسب عدة حروب ، وكان النصر فيها إلى القاسب المذكور . ثم نهض طهماسب إلى قتاله . فلما سمع هجومه خاف منه القاسب ، فترك شروان خالية ، وهرب مع جماعة من خواصه إلى الروم .

فلما قدم القسطنطينية ، أحسن السلطان إليه ووهد له من الذهب الأحمر شيئاً كثيراً ، ووهد له عدة أحمال من الأقمشة وعدة خيول^(٢) ، وأعطاه الطلبل والعلم ، ووعده بخلص بلاد أبيه وردها إليه .

فلما ذهب الشتاء وأقبل الربيع ، تجهز السلطان إلى المسير لقتال طهماسب ، وأمر القاسب ميرزا بالتقدم وقواه بطائفة من عسكر الباب ، وجعل أولمه^(٣) باشا أتابكأله .

وفي ثامن صفر سنة خمس وخمسين وتسعمائة ، توجه السلطان قاصداً بلاد

(١) مدينة من مدن كيلان على بحر قزوين .
لسترنج : ٢١٤ .

(٢) كذلك في (ج) ؛ وفي (ب) : «ووهد له من المال والقماش والخيل شيئاً جزيلاً» .

(٣) كذلك في (ب) ؛ وفي (ج) : «أولمه» .

العجم، فلما قرب من حدود أذربيجان نزل ببرهان، وفيها بقية من نسل ملوك شروان من الجبل، فاستخلص شروان من يد جماعة طهماسب، فاستولى على شروان.

وفي عشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة، وصل السلطان إلى كرسى طهماسب تبريز، ففُوّض أمرها إلى القاسب ميرزا، وأعطاه من العسكر والمدافع الكبار ما يكفيه. فلما تولى القاسب إمرة تبريز، جعل يصادر الرعايا والبرايا ويظلمهم على عادة ملوك العجم.

ولما تحقق السلطان منه ذلك، استصحبه معه، فكان قصد السلطان أن يسير على مدينة وان^(١)، وأن يخلصها من أيدي العدو، لأنهم كانوا ملوكها بعد أن ملكها نواب السلطان، فوصل إليها في عاشر رجب. وكان طهماسب شحنتها بالرجال والأبطال وحصنها غاية التحصين^(٢). ولم يزل العساكر يعالجون الحصار بضرب المدفع وعمل النار حتى أخربوا منها^(٣) أكثر القتل.

فلما تيقن من بالقلعة أنهم مأمورون، تدلّى بعضهم من القلعة بحمل واجتمع بالقاسب ميرزا، وتضرع واستشفع / به.

١٢٥٧

فلما شفع القاسب عند السلطان في استيمانهم والعفو عنهم، عفا عنهم السلطان، فخرجوا منها وسلموا القلعة لصاحبها، فدخلتها أهل السنة والجماعة، فنصبوا عليها الأعلام الإسلامية، وولى السلطان اسكندر باشا الدفتري، أمير الأمراء بها.

ولما قرب الشتاء، قصد السلطان أن يتصرف إلى طرق ديار بكر، فسار ليشتري بها حتى وصل إلى مدينة آمد^(٤). فبينما هو مخيم فيها، إذ ورد أن العدو،

(١) من مدن جيلان على شاطئ بحيرة مشهورة تعرف بها.
لسترنج: ٢١٧-٢١٨.

(٢) كلما في (ب)؛ وفي (ج): «الإحسان».

(٣) الأصل: «منه»؛ وما أثبتناه من (ب) و (ج).

(٤) تكتب أحياناً «حامد» و «آمد» عند الرومان، ثم اشتهرت بعد تلك الأزمان باسم «ديار بكر»، =

لما بلغهم عود السلطان، دخلوا مدينة أذربيجان وأحرقوها وشردوا أهلها، وقتلوا من قدروا عليه، وأحرقوا الزروع.

فلما بلغ ذلك السلطان، أمر الوزير أحمد باشا بالمسير إليهم وعنصره بجماعة من العسكر، واستخبروا بأن جماعة طهماسب مخيمون بقرب مدينة تبريز، فساروا وكبسوهم في الليل، وقاتلواهم وشردوهم.

ثم إن القاسب ميرزا تضرع إلى السلطان بأن يعطيه جماعة من العسكر ليسير بهم إلى بلاد أصفهان، وقم، وكاشان، لأن بها معظم أموال أخيه طهماسب وخزائنه، وفيها أولاد جماعته وأزواجهم وأموالهم. فأجاب السلطان إلى مسؤوله، وعنصره بطائفة من الأكراد والأعجماء، واجتاز السلطان والعسكر نهر الفرات، ووصل إلى حلب.

وفي بعض هذه الأيام، وصل القاسب ميرزا إلى حدود عراق العجم، فتوغل بها، وبدأ بالنهب والتحريق والتخريب حتى وصل إلى حدود فارس، وأحرق ضياعهم وأحرق بيوتهم، وأسر أولادهم وأزواجهم، ثم عاد إلى بغداد وشتي بها. ووقع بينه وبين الوزير محمد باشا وحشة، اتفقت إلى أن عرض محمد باشا إلى السلطان بأن القاسب ترفض ورفض طاعة السلطان^(١)، ولم يكن الأمر على حقيقته، وإنما هو مكيدة فعلها في حقه بغضًّا وعداؤه.

فلما اطلع القاسب على ذلك، خاف على نفسه من صولة السلطان، فهرب إلى بلاد الأكراد، ولم يزل بها حتى قدر عليه أخوه طهماسب، فقتله قتلة شنيعة.

وفي ثامن عشر رمضان، سنة ستين وتسعمائة، خرج السلطان من مدينة القدسية، / وصمم عزمه إلى بلاد الشرق، فأرسل إلى أولاده السلطان بايزيد،

= وهو ما تعرف به اليوم، وقيل لها أيضًا: «قره آمد» أي: آمد السوداء، لأن حجارة بنائها سوداء وهي في غرب دجلة.

لسترنج: ١٤٠ - ١٤٢.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «تشيع وخرج عن طاعة السلطان».

والسلطان سليم ، والسلطان مصطفى ، بالقدوم إليه . فلما وصل إلى بلدة يكى شهر ، قدم إليه ولده بايزيد فقبل يده ، وفوض إليه السلطان حراسة بلاد روم إيلي ، وأرسله أن يقيم بمدينة أدرنة .

ولما وصل السلطان إلى بلاد دين قدم إليه ولده السلطان سليم خان ، فاستسعد بتقبيل يده ، وأمزه بالمسير معه إلى بلاد العجم .

ولما وصل إلى مدينة أركلي وصل ولده السلطان مصطفى ، وكان قد بلغه أنه يريد أن يتسلطن مكان أبيه ، وأن قلوب العسكر معه . فلما دخل وطاق السلطان لتقبيل يده ، أمر السلطان بخنقه فخنقه ، وأرسل من يضبط أمواله ، وعزل في ذلك اليوم الوزير الأعظم رستم باشا ، ونسب إليه هذه الفتنة ، وولى مكانه الوزير الثاني أحمد باشا ، وبعث بجسده ولده المرحوم السلطان مصطفى إلى مدينة بروسا ليُدفن بها ، ويقال :

يا دهرُ ويحكَ ما أبقيت لي جَلْداً وأنت والد سوء تأكلُ الولدا
وأمر لولده السلطان سليم خان أن يشتري بمرعش ، وتوجه السلطان بنفسه إلى حلب ، فدخلتها في غرة ذي الحجة ، وكان ولده الصغير جهانكير معه ، فاتفق أنه مرض ومات ، فتأسف عليه السلطان تأسفاً شديداً ، وصلّى عليه وأرسل بجثته إلى مدينة استنبول^(١) .

ولما أقبل الربيع ، خرج السلطان مع العسكر من حلب ، وتوجه إلى بلاد الشرق . ولما وصل إلى المكان المعروف ببازين^(٢) ، أنعم على العسكر وحرضهم على الجهاد والقتال ، ووعدهم بالأنعام والأفضال ، ورتب الميمنة والميسرة والقلب والساقي ، وكان يوماً مشهوداً .

ولما وصل إلى بلاد أذربيجان ، كتب إلى الشاه ما محصلة يدعوه للمبارزة ،

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «إسلامبول».

(٢) يذكر ياقوت (١/٣٢٢) ببازين العليا وببازين السفل ، وهما كورتان قصبتها أرزن الروم . انظر أيضاً: لسترنج : ١٥٠ .

ويغيرة على ترك الحرب والإختفاء في الكمون، وأرسله مع رجل أطلقه من السجن من أصحاب الشاه.

وتوجه السلطان حتى وصل إلى مدينة وان، وهي من أحسن مدن الدنيا / ٢٥٨ / وأنزهاها، فأخربها العسكر جميعاً، وكان دأبهم كذلك من حين دخلوا بلاد العجم. ثم لم يزالوا كذلك حتى وصلوا، في السادس عشر من شهر سبتمبر سنة ستين وتسعمائة، إلى مدينة نخجوان^(١)، مقر سلطان العجم، وفيها دور وقصور شامخة الأرkan، رفيعة البناء، ودور أولاده وأحفاده ووزرائه وسائر أغاني دولته. فلما دخلها العسكر ألقواها خالية فقطعوا أشجارها، وخربوا قصورها، فصارت البلدة كأنها أرض قفر ما عمرت قط.

وكان أمير العمادية أغار بشجعان قومه على مدينة تبريز فنهبها، وقتل من قدر عليه ثم سار إلى مراغة فنهب وأحرق وقتل، وأغار على ألف من جماعة الشاه، فقاتلهم وانتصر عليهم، وأخذ تيجانهم المرصعة وأعلامهم وطبلهم.

ففي أثناء ذلك وصل وافد من جانب الشاه، ومعه مكتوب ما محصله أنه ندم فيما أظهر من العداوة، وأظهر التذلل والاستغفار، والتراجعاً إلى عتبة السلطان يطلب منه الصلح، فأجابه السلطان إلى سؤاله^(٢)، وخلع على الوافد. وتوجه السلطان بعد أن شتى بمدينة أماسية إلى صوب كرسبي مملكته.

وبلغ السلطان أن رجلاً من الملسين خرج عن الطاعة في مدينة ك ملييجه^(٣)، بروم إيلي، وادعى أنه السلطان مصطفى المقتول، فاجتمع عنده من أسفل الناس تقدير أربعين ألف رجل. فاهتم السلطان في أمره، وأمر الوزير محمد باشا بالمسير إليه، وكان السلطان بايزيد قد بعث أيضاً لقتاله. فلما تحقق

(١) ويقال أيضاً «نچوان»، وهي مدينة في أذربيجان شمالي نهر أرس، وينذكرها البلدانيون العرب باسم نشوى.

ياقوت ٢٨٦/٥؛ لسترنج: ٢٠١.

(٢) في الأصل وفي (ج): «مسؤوله»؛ وما ثبتناه من (ب).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «كما عنه».

من كان عند الخارجي هجوم العسكر عليهم، تفرقوا من عنده شيئاً فشيئاً، ثم هجم عليه الوزير فقتله.

وفي سنة احدى وستين وتسعمائة، شرع في بناء الجامع والعمارة بمدينة قسطنطينية، فجاءت من عجائب الدنيا وتوادر الدهر.

وفي سنة أربع وستين وتسعمائة، أمر بعمارة الجامع والمأكل بمدينة دمشق بمكان يعرف بالقصر الأبلق^(١) بالمرجة.

وفي سنة ست وستين وتسعمائة، وقع بين السلطان سليم والسلطان بايزيد ولدي السلطان سليمان خان، بسبب تبديل أماكنهما، حروب، لأن السلطان بايزيد كان مقره بمدينة كوتاهيه، والسلطان سليم بمدينة مغنيسا. فلما أمر السلطان أن يبدل / أماكنهما لم يرض السلطان بايزيد بالبعد، فوقع بينهما حروب شديدة آل الأمر إلى انهزام السلطان بايزيد وولده أورخان مع إخوته إلى بلاد العجم، واجتمع مع الشاه طهماسب فاستقبله ورعاه. وبعد ذلك أرسل والدهم السلطان سليمان يطلبهم من الشاه، وأرسل أمير النساء خسرو باشا لخنقه مع أولاده [الأربع، وهو السلطان: أورخان، والسلطان محمود، والسلطان عبد الله، والسلطان عثمان، وكان له ولد صغير في مدينة برسا، فخنقوا الجميع، وذلك في سنة سبعين وتسعمائة]^(٢)، ونقل أجسادهم من قزوين إلى بلاد السلطان، فدفونهم في سيواس، وسكن الله الفتنة والوسواس.

[وكان السلطان بايزيد هذا سمع بأن في مدينة دمشق رجلاً يعرف علم الزايرجا^(٣)، يقال له الشيخ منصور، فأرسل إليه وطلبه إلى بلاده، وسألة عن

(١) قصر عظيم بناه السلطان الظاهر بيبرس البندقداري عام ٦٦٥/١٢٦٧، تحت قلعة دمشق، في الميدان القبلي.

ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار ٤٣٧؛ كرد على، خطط الشام ٥/٢٦٩-٢٧٠.

(٢) ما بين الحاضرين على الهامش بالقلم نفسه.

(٣) كذلك في (ج)، وفي (ب): «بالزيرجه السببية».

وصول السلطنة إليه، وطلب منه أن يعين الذي يصير سلطاناً هو أو أخيه. وكان الشيخ منصور خجل من السلطان بايزيد أن يخاطبه بأن السلطنة ليست له، فكتب إليه بعد سفره عنه:

مَلِكُ الْمُلُوكِ إِذَا وَهَبَ لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ السَّبَبِ
اللهُ سُلْطَنٌ مِّنْ أَرَادَ فَكُنْ عَلَى نَهْجِ الْأَدْبِ

فهم الإشارة من هذه العبارة، وسار إلى بلاد العجم غير ثابت على القدم^(١).

وفي هذه السنة، وقع في إقليم الدشت^(٢)، ببلاد التتار، قحط عظيم حتى باع بعضهم بعضاً من أهل المملكة العثمانية بشيء من القمح والشعير.

وفي تاسع شوال سنة أربع وسبعين وتسعمائة، نهض السلطان سليمان خان إلى فتح مدينة سكدار، وهي من مدن نصارى مجر. والحال أن السلطان قد شاخ وكبر وهرم، وازداد عليه علة النقرس، فسار بعسکر كثير متزاحم الأفواج، متلاطم الأمواج، وبعث وزيره برتو باشا إلى فتح قلعة كله^(٣)، فلم يلبث إلا قليلاً حتى فتحها.

وأما قلعة سكدار، فكانت في المناعة إلى حد الغاية، وقد أحاطتها^(٤) المياه والأوحال من كل جانب، فلم يزدد أمر الفتح^(٥) إلا استصعباً، واشتد مرض السلطان حتى أحس بالموت، فرفع يديه إلى السماء، وقال: يا رب

(١) ما بين الحاضرين ورد على الامانش بالقلم نفسه.

(٢) منطقة زراعية خصبة في بلاد فارس.

لسترنج: ٢٨٨، ٢٩٦ و ٣١٨.

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «كوله».

(٤) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «أحاط بها».

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «القلعة».

العالمين، افتح على عبادك المسلمين، وانصرهم، واضرم النار على الكفار^(١)! وأوصى بالسلطنة لولده السلطان سليم، وكتب إليه كتاباً وأوصاه بالرعاية والاستعجال^(٢) بالمسير إليه لئلا يضيع عسكر المسلمين في بلاد الكفار^(٣). ثم انتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى، وأخفى الوزير الأعظم محمد باشا وفاته، ودعا رئيس الأطباء، فشق بطنه وملأه بالأجزاء الحارة، ودفن إمعاذه هناك.

ثم لم يزالوا يجدون في أمر الفتح، حتى فتحوها نهار السبت في وقت الضحى، في سابع شهر صفر الخير، سنة خمس وسبعين وتسعمائة، وذلك بعد وفاة السلطان المبرور بثلاثة أيام بالحريق.

ولم يزد العسكر هناك في ترميم القلعة وإصلاحها، حتى بعث الوزير محمد باشا / إلى السلطان سليم خان يدعوه إلى سكدار، فنهض السلطان سليم خان، وكان يومئذ على إمارة كوتاهيه، ودخل القدسية على حين غفلة من أهلها، وجلس على سرير الملك، يوم الإثنين التاسع من ربيع الأول، سنة أربع وسبعين وتسعمائة، وقت الضحوة الكبرى، وكان الطالع إذ ذاك المريخ، وذلك بعد نقطة الاعتدال الخريفي الموسوم بهرجان بعشرة أيام، ودخل عليه العلماء وعزوه بأبيه وهنوه بالسلطنة.

ثم خرج في اليوم الثالث إلى جهة سكدار، فلحق بالعسكر وصلّى على أبيه هناك، ثم بعثه في العجلة صحبة الوزير أحمد باشا إلى مدينة القدسية. فلما قرب من المدينة استقبله وجوه العلماء والمشايخ بالذكر والتوحيد إلى البلد، ودفونه في مدفنه بجامعه الذي بناه بمدينة قسطنطينية.

وكان رحمه الله، عالي الهمة، عالماً، شجاعاً إلى الغاية، طويلاً القامة، حسن الصورة، وهو ممن اشتهر في الأفاق بالعدل والخيرات؛ من بناء المدارس

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «حتى أحسن بالموت، فتضسرع إلى الله تعالى في نصرة المسلمين وخذله أعداء الدين».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «والسرعة».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «في بلاد العدو».

الأربعة بمكة، وإجراء عين عرفه^(١). وهذا الذي ذكرناه بعض ما فعله من الحسنات، ولو أردنا استيفاء ما فعله من الخيرات لاحتاجنا إلى عدة مجلدات. عاشر، رحمة الله، أربعين سنة، وبقي في الملك ثمان وأربعين سنة. وكان له عدة أولاد توفي الجميع^(٢) في حياته. وتولى الملك بعده ولده:

السلطان سليم شاه بن السلطان سليمان خان^(٣)

ثم إن السلطان سليم خان، أيد الله ملكه، وأجرى في بحر المرادات فلكه، قدم من سكدار بالعسكر الجرار، إلى مدينة قسطنطينية، في شهر جمادى الآخرة، سنة أربعين وسبعين وتسعمائة، فاستقبله جميع أهل البلد واستبشروا بقدومه. فلما استقر في دار الملك أمر بالجوائز، ففرق على العسكر وغيرها^(٤)، وزاد في معالم الجند.

ثم شاع في هذه السنة عصيان بني عليان، من سكان الجزيرة^(٥)، وخرجوهم عن الطاعة، فجهز إليهم من الباب العالي وغيره عساكر صحبة أمير الأمراء بالبصرة / وبغداد، فساروا وحاربوهم عدة أيام وشهور، حتى غلبوا عليهم وهزموهم بعد عدة حروب وخطوب يطول شرحها، واستولوا على معظم قلاعهم وأخربوا أماكنهم، ثم عادوا سالمين. وكان الفتح في أواخر سنة خمس وسبعين وتسعمائة.

٢٥٩ ب/

ثم إن السلطان الأعظم سليم خان، أمر الوزير مصطفى باشا بالمسير مع العسكر في البحر والتوجه إلى فتح جزيرة قبرس، وعيّن كاشف البحر علي باشا

(١) كذلك في (ج)؛ وفي (ب)؛ «عين عرفات».

(٢) كذلك وردت في النسخ الثلاث، ولا بد أن المؤلف يستثنى السلطان سليم بن سليمان.

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «السلطان الغازي سليم خان بن السلطان سليمان خان».

(٤) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «وغيرهم».

(٥) هي البلاد التي بين دجلة والفرات.

انظر: لسترينج: ١١٤ - ١٥٨، حيث تجد تفصيلات وافية عن هذه البلاد.

القيودان^(١) أن يدور بسائر العمارة في وجه البحر، صيانة للعساكر من هجوم الكفار.

فلما حل أول الربيع، وقد تكاملت الأغربة والسفن، وشحنت بالرجال وأنواع السلاح، خرجوا في سنة ثمان وسبعين وستمائة من فم الخليج القسطنطيني بأبهة هائلة وأهبة زيادة. فلما وصلوا إلى الجزيرة المذكورة، خرجوا من طرف مملحتها، فخيم العسكر هناك.

ثم استقرت الآراء على حصار قلعة لفقوسه أولاً، إذ هي مديتها الكبرى وقاعدة مملكتهم، فحاصروها مدة شهر واحد ثم افتتحوها في أواسط ربيع الآخر من السنة المذكورة. ثم بعث الوزير المشار إليه، أحسن الله إليه، عدة رؤوس مقطوعة من عظام أهل لفقوسه ورؤسائهم في أطباق من فضة إلى أهل قلعة كرينه. فلما شاهدوها خافوا وذلوا، فطلبوا الأمان، ويعثوا بمفتاح القلعة، فسلمتها وصيّرها دار الإسلام، بعد أن كانت مقرأً لأهل الشرك والأزلام.

ثم توجه الوزير المذكور، لا زال في عز وسرور، بعدما مهد قواعد مدينة لفقوسه، وبنى ما خرب منها، إلى حصار قلعة ماغوصه، وهي من أمنع الحصون وأصعب المعاقل وأقرب المناهل، وهي في ساحل البحر الأبيض على صخرة صماء، حصناها بشيء كثير من المدافع والمكاحل، وشحذوها بجماعة من أسود المحاربين، وقد أحدق بها خندق واسع عميق بأسوار عرضها^(٢) مائة ذراع وعشرة ذرع، وعمقها^(٣) تسعة وعشرون ذراعاً، وقد ركبت في هذه القلعة سبعمائة وأربعة وستون مدفعاً كبيراً، والبنادق لا يعلم عددها إلا الله تعالى، فحاصرها العسكر / حصاراً شديداً، وقاتلوا أهلها بالآلات النارية والأحجار المنجنيقية، وشقوا بطون الأرض شقاً، وفتقوا قبورها فتقاً، وجرروا في عروقها جرياً، وتصويبوا

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «القبضان».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «بسور عرضه».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «وعمقه».

إلى صوب الحصن هويًّا. فاتفق أن أقبل الشتاء واشتد البرد، ولم توجد هناك مرسى ترسي فيه عمارة السلطان، فعاد كاشف البحر إلى طرف الروم، وبقي العسكر صحبة الوزير هناك، لا يفترون الليل والنهار عن الحصار.

فإنما انقضى زمن الشتاء وطاب الهواء، عاد كاشف البحر علي باشا بالمسير إلى طرف قبرس عونًا للمسلمين، ومددًا لمن هناك من الموحدين. فلما عاين الكفار^(١) ذلك، وكانوا يرجون أن يصل إليهم مدد من بلاد الكفار^(٢)، يئسوا^(٣)، ونادوا بالأمان، فأمن لهم الوزير المذكور، فبعثوا بمقاييس القلعة، وطلبوها أن يمكنوا من المسير إلى بلادهم، كما فعل بأشياعهم من قبل أهل رodos، وكانوا نحو سبعة آلاف مهارب، فأجاب الوزير، قبل الله سعيه المشكور، إلى ما اقترحوا عليه، فخرجوا من المدينة وخيّموا خارجها، فدخلها المسلمون ونصبوا فيها الأعلام الإسلامية، وعمّروا ما وهن وخرب، وشيدوا بروجها وأحكمو حصونها.

وكان الوزير المذكور قاسي من صاحب هذه القلعة أمورًا حقد عليه بذلك، فلم ير إطلاقة ومعه من المقاتلة والأسباب ما لا يزيد عليه، فأراد الاحتيال عليه، وكان قد عين لهم عشرين غرابةً. فلما ركبوا في الأغرية، واستقروا فيها جميعاً مع أموالهم وأرزاقهم، جاء أميرهم لتسليم على الوزير ويودعه، فأمر به الوزير، فقيد وقطع أذنيه في مجلسه، ثم غدر به فقتله أشر قتلة، ثم أمر بمن في المراكب فأنحرجوا واستوسروا، واستولى على جميع ما معهم من الغنائم.

ثم سار بعمارة لنهب جزائر الكفار، فطلعوا على جزيرة كفالينه فنهبوها، وهدموا بنيانها، ثم إلى جزيرة كرمص^(٤)، وهي مفتاح بلاد البنادقة، فحاصروها بـ ٢٦٠ بعض أيام، وعاثوا فيها نهباً وتخريباً، ثم / فعلوا ذلك بعدة جزائز هناك.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «العدو».

(٢) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «الأفرنج».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فأيسوا».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «كورفس».

فلما طال مكثهم على وجه البحر، ورأوا أن العدو ما قابلهم، اغتروا، فأخذن الوزير برتوباشا بالتفرق، فتفرق [العسكر]^(١) غالبهم، وقد ملأوا المراكب بأسباب الغنائم وشحونها، فسابقته العسكر راسين في ميناء أينه بختي، إذ وصل إليهم الخبر بأن الكفار استخبروا عن تفرقهم^(٢)، فهذاهم سائرون عليكم وواصلون إليكم في مليل كثيرة، وقبائل شتى، من أهل الأوثان وغيرهم.

فتشاور المسلمون بعضهم مع بعض، فكان رأي الوزير الأعظم برتوباشا في ذلك أن لا يقاتلهم ولا يقتاتلهم، وكان ذلك مقتضى طبعه، لأنه كان جباناً إلى للغاية، وكان ما رأاه هو الأنسب بمقتضى الحال. وخالقه كاشف البحر علي باشا في ذلك، وكان رجلاً شجاعاً بطلاً مغورراً^(٣)، فقال: «لابد من لقاء الكفار»^(٤)، فإن وهج العار أشد من وهج النار، وقد أيدنا الله بالإسم، وزاد فينا قوة وبساطاً، فلو سارت أغربتنا وهي خالية عن عسكر الإسلام لكتبت قبائل الكفار، فكيف وأنا بينكم وفيينا من العسcker ما يفي بالمقابلة؟!». فلم يزل يناظرهم حتى غالب على رأيهم، فاتفق الجميع على لقاء العدو.

ولما كان يوم الأحد السابع عشر من جمادي الأولى، سنة تسع وسبعين وتسعمائة، التقى الجمعان وتقابل الفريقان في طرف من بلاد المسلمين، فهبت الريح على المسلمين، وألجمهم إلى البر فانكسروا، وذلك بعد قتال شديد دام من طلوع الشمس إلى الغروب، وقتل المرحوم علي باشا المغورو^(٥)، وجماعة كثيرة لا تحصى، وغنم الكفار غنائمهم من الأموال والأسباب والأغربة والشواني وما فيها، وقل من سلم من هذه الواقعة، فسبحان الحكم الصمد، القادر، يفعل ما يشاء.

(١) ما بين المختصتين من (ج).

(٢) كلما في (ب)؛ وفي (ج): «عن تفرقكم».

(٣) كذلك؛ وفي (ب): «معروفاً»؛ وفي (ج): «مغواراً».

(٤) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «لقاهما».

(٥) كذلك؛ وفي (ب) و (ج): «المذكور».

فأهتم السلطان في إنشاء عمارة أخرى مع ما يناسبها من المدافع، فجدوا حتى تم لهم ما راموا في مدة سبعة أشهر، وما كان ذلك إلا عناء من الله تعالى، فصاروا كأن لم يمسهم ضر ولا شر.

وفي هذه السنة، برب أمر السلطان / بأن تهدم رواقات المسجد الحرام لوهنها ونفوذ المطر منها، وأن يبني مكانها قباب عالية، فشرع فيها، فصارت في غاية ما يكون من الحسن واللطافة. وجدد أبواب الحرم، فلم يبق من البناء القديم إلا البيت العتيق.

وفي سنة ثمانين وتسعمائة، خرجت عمارة السلطان من فم الخليج القسطنطيني صحبة كاشف البحر قليح علي باشا القيدان^(١)، في مایة وخمسين غرابةً، غير ما انضم إليهم من المراكب، فسار يحمي البلاد عن هجوم العدو. فلما كان بعض أطراف البلاد، صادف عمارة الإفرنج، فوقع بين الفريقين بعض مقاتلة ومناوشة، وأصابت عدة مدافع لبعض سفن العدو فأغرقتها، ثم انجلى كل من الفريقين نحو بلاده لمصادفة الشتاء.

وفي هذه السنة، أمر السلطان بهدم البيوت والحيطان الملاصقة بجامع آيا صوفيا بمدينة قسطنطينية، وكان الناس قد أكثروا من البناء، حتى استر الجامع وأغتم، ونفذت القاذورات إلى داخل الجامع، فهدمت نحو أربعين ذراعاً، وصار حوالي الجامع مفازة لطيفة، فصارت في غاية ما يكون من الحسن. وأمر السلطان بترميم الجامع المذكور، وأن يبني مناراتان آخرتان، وأمر أن يبني حواليها مدرستان جليلتان، فشرع في ذلك، وقضى السلطان نحبه.

وفي هذه السنة، ورد الخبر بأن عين عرفة وصلت إلى مكة المشرفة، وجرت على وجه الأرض في أماكن متعددة. وكان من أمرها أنه كان أنهى إلى السلطان سليمان خان، أسكنه الله غرف الجنان، بأن عين حنين قد ضفت إلى الغاية، وأن أهل مكة في ضيق عظيم بسبب الماء، فأمر بإجراء عين عرفة إلى مكة،

(١) كما في (ج)، وفي (ب): «القبوضان».

فصرفوا في ذلك أموال الدنيا، ولم يزالوا يباشرونها من ذلك العهد حتى تيسر مجئها في عهد ولده السلطان سليم خان، وهذه نعمة جليلة لهذه الدولة حيث تيسر لهم هذا الأمر، ولم يتيسر لهم من كان قبلهم من الخلفاء والملوك، وكم سعوا في هذا الأمر، فلم يقدروا عليه^(١).

وفي سنة اثنين وثمانين وتسعين وتسعمائة، خرجت عمارة عظيمة في سفن وأغربة / وقلابين وشوانى مشحونة بالرجال وآلات الحرب، صحبة الوزير سنان باشا ٢٦١ ب/ وصحبة كاشف البحر علي باشا، قاصدين فتح قلعة حلق الواد^(٢)، وتخليص مدينة تونس من أيدي الإفرنج، وقد مر ذكرها في قصة بني حفص، إلى أن آل الحال إلى فتح القلعة والمدينة وتحصينها، فللهم الحمد والمنة.

وفي هذه السنة، أنشأ السلطان حماماً بدار السعادة على ضفة قبلاوية بروسا، بحيث لم يبصر مثله. فلما تم، دخل السلطان الحمام المذكور، فبينما هو يمشي إذ زلت قدمه، فسقط سقطة عظيمة أسود منها جنبه الذي سقط عليه. فلما بрез من الحمام، عرض ذلك على رئيس الأطباء محمد بن غرس الدين، وكان جاهلاً، فعالجه بعض ضمادات، فلم ينجح، وكان الواجب فصله من غير تأخير، وكان أمر الله قدرًا مقدورًا.

ثم لم ينشب^(٣) أن حم السلطان واشتد مرضه، فلم ينفع الطب فيه، وتوفي في ثامن عشرى شعبان، سنة اثنين وثمانين وتسعين وتسعمائة، يوم الاثنين، وقت الزوال، وأخفى موته أحد عشر يوماً. وشاع بين الناس ضعفه، فلم يتيقنوا [موته]^(٤)، حتى قدم ولده النجيب السلطان مرادخان، ليلة الأربعاء، الثامن من رمضان، بعد ما مضى ثمان ساعات من الليل، وكان الطالع إذ ذاك الجدي.

(١) المقطع: «وكان من أمرها... فلم يقدروا عليه» ساقط من (ب).

(٢) كلما في (ب)؛ وفي (ج): «حلق الوادي».

(٣) كلما في (ب)؛ وفي (ج): «لم يلبث».

(٤) ما بين الحاضرين من (ج).

وكان السلطان لما توفي ، أمر الوزير لرئيس الأطباء أن يتولى غسله وعدة من خواصه الطواشية ، وكفنه وجعلوه في تابوت من غير إشعار أحد ، ووضعه في المكان الذي توفي فيه . فلما وصل السلطان ، ولم يشعر به أحد ، وكان أكثر الناس من القول بموته ، وخيف الاضطراب من العسكر ، أمر الوزير لأركان الملك بأن السلطان طيب ، وأنه يعمل لموكب يوم الثلاثاء ، فتأهلا .

فلما كان يوم الثلاثاء ، توجه الوزير وقضاة العسكر وساير أركان الدولة إلى الديوان ، فدخل الوزراء على السلطان ، كما كانوا يدخلون أولاً للعرض ، فشاهدوه ميتاً في جوف التابوت ، فقال الوزير محمد باشا : «هذا سلطانكم قد مات ، وإن / الذي لا يموت الحي القيوم ، فترحموا عليه ، وخفّضوا عنكم هذا ، وسلطانكم الجديد قد وصل ، فلا تهتموا !» ، فترحموا عليه وخرجوا . فلما شاهد الناس منهم هذه الحالة ، تيقنوا بموت السلطان .

فلما كان صبيحة يوم الأربعاء ، أذن المؤذنون على المنارات ، ونادى المنادون في الأسواق بأن السلطان سليم توفي إلى رحمة الله تعالى ، وأن سلطانكم السلطان مراد ، أيده الله تعالى ، وأنه استقر على سرير الملك ، فذهب العلماء والكهباء إلى دار السعادة ، فسلموا عليه وعزوه بأبيه ، وصلي عليه قبل صلاة الظهر في دار السعادة . وهو أول سلطان صلي عليه بدار السعادة ، وهو شيء لم يسبق إليه . وهو أول سلطان توفي بمدينة قسطنطينية ، وتقدم للصلاة عليه العالم الكامل أبو حامد المفتى بإشارة من السلطان إليه . ثم ذهبوا بالجنازة فوضعت تحت خيمة جعلوها في جنب آيا صوفيا لعدم تهيء القبر . ثم عاد الناس إلى دار السعادة لأجل الصلاة على أولاد السلطان سليم خان ، وكانوا خمسة إخوة خلقوا في ذلك اليوم ، على ما جرت به عوایدهم ، فصلوا عليهم بعد صلاة العصر ، ثم جاءوا بهم إلى عند أبيهم . ولما أصبح الصباح من يوم الخميس التاسع من رمضان ، حضر العلماء والوزراء والأعيان ، فدفعوا جميعهم في ذلك الموضع .

وكان، رحمة الله، شهماً، شجاعاً، ذكياً، مائلاً إلى التقوى ووجوه الخير. وكان مهيب الشكل، جليل القدر، صحيح العقيدة، حنفي المذهب، مواطباً للصلوات الخمس، وكان مع ذلك متهمًا بالميل إلى اللهو والطرب والتغل في التنعم. وقد صبح أنه رجع في مدة مرضه قبل موته بشهرين.

ومما يحكى عن صفاء مشربه وحسن حاله^(١)، أنه لما أنشأ العمارة الجديدة من الأغربة والسفن، بعد وقعة الهزيمة، وجهزها من البحر، أخلص النية وتوضأ ودخل بيت خلوته فصلّى فيه ما شاء الله، و بكى وتضرع وخرا ساجداً زماناً طويلاً. ثم أخذ المصطفى فتفاءل فيما يؤول إليه حال العسكر المجهز للعدو، فجاء أول الصحفية^(٢): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَلَمْ، غَلَبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى / الْأَرْضِ، وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلْبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضَعِ سَنِينَ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ قَبْلَ وَمَنْ بَعْدَ، وَيَوْمَئذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ»^(٣). فاستبشر السلطان، وحمد الله وأثنى عليه، وسكن ما به من الاضطراب.

وكانت مدة سلطنته ثمانية أعوام وخمسة أشهر وتسعة عشر يوماً، وكان مولده في أواخر رجب سنة ثلاثين وتسعمائة بالقدسية. وتولى الملك بعده ولده:

السلطان المعتصم بالله مرادخان بن السلطان سليم شاه^(٤)

ولد في مدينة قسطنطينية سنة ثلاثة وخمسين وتسعمائة، وتاريخ ولادته خير النسب بحسب الجمل. وتربي في حجر السعادة واشتغل بالعلوم حتى حصلها وفاق أكثر أسلافه العظام، وله نظم في الألسن الثلاثة، واشتغل في علم التصوف، ولم يصدر منه شيء من الكبائر. وكان عمره حين جلس على سرير الملك ثلاثين سنة.

(١) كذا؛ وفي (ب): «عن صفاته وحسن حاله».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «الصفحة».

(٣) سورة الروم، الآيات: ١٠ - ٤.

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «خان».

وكان أكبر همه قتال صاحب أذربيجان وخراسان من أولاد حيدر الصوفي^(١)، فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرس، فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعينية بعسكره كثيراً إلى بلاد الشرق، فبني قلعة قارس وشحنتها بالمدافع والمكاحل، وهي مدينة إسلامية، فوجد فيها المساجد والجوامع ومزارات الأولياء، وفيها مزار الشيخ العارف بالله أبي الحسن الخرقاني، من كبراء الصوفية^(٢)، فلما استولى عليها الكفار أخربوها.

ثم سار إلى تخوم بلاد العجم والكرج حتى وصل إلى مكان يسمى جلدر، من بلاد الشاه، فحاصر هناك قلعة للكفار الكرج تسمى بيكي قلعة، فاستولى عليها^(٣)، ثم هجم عليه عسكر الشاه صحبة وزيره دقامق، فأبعث الوزير مصطفى باشا عسكراً إلى قتاله، فهزموهم وحصلوا بهم بالسيوف، واستولوا على أموالهم وخيوطهم. ثم استولى الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنتها بالرجال.

ثم سار حتى افتتح قلعة تفليس^(٤)، من بلاد أورخان، قاعدة مملكة الكرج، وكان المسلمون افتتحوها قديماً، ثم غلب الكرج واستولوا عليها. ولما افتتحت مدينة تفليس أرسلت أم منوجهر الكرجي، ملكة تلك البلاد، ابنها إلى الوزير/ بالطاعة ومعه مفاتيح ثمان قلاع من القلاع الست عشرة التي تملكها، فرحب به الوزير وأنس به، وعيّن له إمرة تلك البلاد، وذلك بعد أن أسلم منوجهر بين يدي الوزير.

ثم قام الوزير المذكور، بعد أن نصب في تفليس أمير النساء، إلى طرف شروان، وهي شمانخي، وبئث سراياه إلى الأطراف، وتمكن منها، ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا ابن أزدمر والياً بها.

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «الصوفي».

(٢) الجملة: «وفيها مزار.. الصوفية» لم ترد في (ب).

(٣) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «حتى وصل إلى مكان يسمى قلعة بيكي فاستولى عليها».

(٤) بلدة من أذربيجان.

أبو الفدا، تقويم: ٤٠٢ - ٤٠٣.

فلما أقبل الشتاء توجه الوزير إلى طرف بلاد السلطان، وشتبه هناك للإغارة في الربيع على بلاد العجم. ثم بلغه أن أرسخان، صاحب شروان القديم، قصده بنحو اثنين عشر ألف عسكري لقتال عثمان باشا، فوقع بينهما قتال شديد، فاتفق أن انتصر عثمان باشا، وقتل أرسخان غالباً عسكراً.

ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما ينوف عن عشرين وقعة، وكانت النصرة دائمةً في جانب عثمان باشا. وأخر ذلك أن عدل أمم قولي بعسكر يقرب من ثلاثة ألف مقاتل على أرض شروان، فقاتل عثمان باشا مدة أربعة أيام. ثم نزل نصر العثمانية وقتل غالباً الشاهية، وبين عثمان باشا بعد هذه الواقعة في شماخي حصاراً عظيماً في دور سبعة آلاف ذراع بذراع البناء، في مدة أربعين يوماً، ثم ترك فيها جعفر باشا نائباً بها. وبعد مدة قدم إلى مدينة قسطنطينية، وصار وزيراً أعظم، وذلك بعد أن قاتل في مسيرة عدة أمم اعترضوه بالحرب وغلب عليهم. ثم لما وصل إلى بلاد كفه، بلغه أن خاقان التتار أظهر العصيان على سلاطين آل عثمان، فقاتلته وانتصر عليه وقطع رأسه.

وفي سنة ثمان وثمانين وتسعمائة، بعث السلطان مراد خان وزيره سنان باشا إلى قتال العجم، فسار مع عسكر جرار ووصل إلى حدود العجم، وأرسل إليه الشاه في الصلح، وبعث للسلطان أحد وزرائه، يدعى إبراهيم خان، بتحف سنة وهدايا جليلة، وظن سنان باشا أن هذه الحالة مما تعجب السلطان، ولم يقع كذلك، بل لما عاد الوزير من سفره عزله السلطان، وأقام مقامه فرهاد باشا.

وفي سنة تسعين وتسعمائة، /احتفل السلطان بختان ولده التجيب السلطان محمد خان، وصنع لذلك وليمة عظيمة بحيث لم يقع في زمن من الأزمان مثلها، وامتدت الوليمة والفرجة واللهو والطرب مدة خمسة وأربعين يوماً. وكان جالساً يتفرج في دار إبراهيم باشا بمحله آت ميداني^(١).

وفي سنة احدى وتسعين وتسعمائة، توجه الوزير فرهاد باشا إلى بلاد

(١) الجملة: «وكان جالساً... ميداني» لم ترد في (ب).

العجم، فسار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام، واستولى على مدينة وان، وبنى عليها حصنًا حصيناً، ونصب فيها يوسف باشا والياً وأميراً.

وفي هذه السنة، خرج إبراهيم باشا من مدينة قسطنطينية إلى الديار المصرية والشامية، ليصلح منها ما فسد.

وفي سنة اثنين وتسعين وتسعمائة، سار فرهاد باشا بعسكر عظيم للغزو ببلاد الكرج، فبني هناك عدة قلاع.

وفي هذه السنة، بعث السلطان الوزير الأعظم عثمان باشا بعساكر كثيرة إلى قتال الأعجماء، فتوجه بعد أن شتى في بلاد قسطموني.

وسار [عثمان باشا]، في سنة ثلات وتسعين وتسعمائة، ومعه من العساكر ما لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، وكان ذلك لمحبة الناس إليه لكرمه وشهادته، وحسن تدبيره، فعارضه الأعجماء في الطريق مرة أخرى، فقتل منهم مقتلة عظيمة. ثم دخل تبريز في أواخر رمضان من السنة المذكورة، واستقبله أهل تبريز بمصاحف ووجوه الناس، فقابلهم الوزير باللطف.

ثم شرع أولاً في بناء القلعة في مكان يسمى هشت بهشت، وكان ذلك في طرف المدينة. ثم شرع في بناء سور المدينة، فأتم الجميع في مدة خمسة وثلاثين يوماً.

ثم ظهر من أهل تبريز بعض غدر في أمر العساكر، فهجم عليهم العساكر وقتلواهم ونهبوا أموالهم، ولم ينج منهم إلا النساء والأطفال، ومرض الوزير في تلك المدة.

ثم لما تم أمر القلعة، وسور المدينة، وخنادقها، خرج الوزير مع العسكر متوجهين إلى بلاد الروم، وذلك بعد أن أبقى في المدينة نحو ثلاثة ألف مقاتل، صحبة أمير الأمراء جعفر باشا، وشرط له أن يكون وزير السلطان.

فلما كان اليوم / الرابع من مسيرةهم، اعترض الوزير حمزة ميرزا ابن شاه

/ ٢٦٤

محمد خدا بنده، صاحب عراق العجم، عسکر کثیر، فتهیاً الوزیر لقتالهم وركب بغلته الشهباء، وهو آخر رکوبه على الدابة، فاستمر الحرب من غلس الصبح إلى الظهر.

فلما رأى الوزير امتداد الأمر، أمر الوزير برمي المدفع الكبار، وكانت ثمانمائة مدفع، فأصابت من عسکر الأروام وجيش الأعجم ما قدر الله أجله، فانجلی الأمر عن هزيمة العجم.

ثم نزل الوزير في ذلك المحل، وفتح أبواب وطاقه لأجل إعطاء الترقى والعطية للعساكر. فلما صار نصف الليل غلق أبواب الوطاق، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى، فأقام مقامه سنان باشا أمير الأمراء بمدينة وان.

فلما رحلوا، اعترضهم العدو يميناً وشمالاً ووقع بينهما مناوشة، فلما وصلوا إلى حدود المملكة العثمانية، أمام قلعة سلماس، هجم حمزة ميرزا المذكور في نحو ثلاثة ألف راكب، فوقع بين العسكريين قتال كثير حتى انجلی الحرب عن هزيمة الأعجم، بعد أن حصّد غالبيهم بالسيف.

فلما دخلوا مدينة وان، شقوا بطنه الوزير عثمان باشا وحشوه بالطين، وبعثوا جسده، فدفونه بمدينة آمد، وكان أوصى بذلك.

وكان الوزير المذكور رأى مناماً، وهو بمدينة تبريز، أنه راكب فرساً أبيض، فألقاه الفرس إلى الأرض وسقطت عمامته عن رأسه، فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه، فأوصى بما أراد.

وكان الوزير المذكور، تقبل الله منه سعيه المشكور، من الشجاعة بجانب عظيم. كان تولى عدة صنائق في ابتداء حاله، ثم صار أمير الأمراء ببلاد الحبيبة، فسار حتى انتهى إلى تخوم أرض الحبيبة، فرأى مكاناً ينبع الذهب فيه في سفح جبل كما ينبع القصب، فوصل إلى إقليم الميمون، أي القرود، وقاتل معهم كما يقاتل مع بني آدم، وقاتل مع أمم كثيرة مرات عديدة، فكان النصر له.

وفي سنة أربع وتسعين وتسعينية، جهز السلطان فرهاد باشا، الوزير المذكور، مع عساكر عظيمة إلى بلاد العجم، فوصلوا إلى مدينة تبريز، وحصناها قلعتها ورجموا سورها، وكانت الشاهية حاصروا مراراً عديدة، وقربوا من أخذها. ثم بنى / هناك بين وان وبين تبريز قلعتين وشحنهما رجالاً وسلاحاً، ولم ينزل الوزير المذكور يشتري بلاد الروم، ويرجع في الصيف إلى بلاد العجم، حتى مهد البلاد التي أخذت من الكرج، وبنى قلعة كوري، ووصل إلى بلاد قره باغ وكنجه، وابتني هناك حصناً على كنجه وحصناً على بردنه، وقاتل صاحب قره باغ محمد خان، فكسره وغنم أمواله، وعاد إلى بلاد الروم. وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه السنة، لأن إمارات الفتح اتصال الممالك العثمانية بشروان، واستمر الحال وال الحرب بينهما سجال إلى أن وقع الصلح بينهما، وجعل حدًّا لا يتعداه أحد منهما .

وفي نهار الثلاثاء ثالث عشرى ربيع الآخر، سنة احدى بعد الألف، وقعت الحادثة العظمى بمدينة قسطنطينية التي لم يسمع بمثلها في سالف الدهر، وكانت إذ ذاك هناك، وذلك أن العساكر من طيبة غرباء اليمين واليسار، والسلحدارية وغيرهم، اتفقوا ودخلوا إلى ديوان السلطان بسبب إبطاء جوامكهم عن العادة، وأرسلوا يطلبون محمد الشريف الدفتر دار يومئذ، فامتنع السلطان من تسليمه لهم خوفاً أن يقتلوه .

ولم تزل قضاة العساكر يتزدرون لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة، فلم يقدروا فرجوهم، واستمرروا واقفين وعلى ما هم عليه مصرین ، حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان، وساعدهم من وجد من الجاوشية وخدمة الديوان، واستمرروا يضربونهم بالحجارة التي رجموا بها، فازدحموا عند خروجهم من الباب الوسطاني، حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين، واسند الباب، فكان الناس يمشون عليهم، فقتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وبسبعين عشر

إنساناً. فأمر السلطان بإلقاء أجسادهم في البحر، وسلم الدفتر دار المذكور، لا زال في عزة وسُرور^(١).

وفي هذه السنة، عين السلطان الوزير الأعظم سنان باشا لمحاربة كفار المجر، وأرسل معه العسكر، ففتح تلك السنة قلعة بسترييم، وقلعة طاجه، وشتي بمدينة بلغراد.

وفي السنة الثانية، فتح قلعة يانق، وهي من أحسن القلاع وأصعبها، قد أحاط بها الماء. / وهي مدينة ماتت الملوك بحسرتها لحصانتها ومنعها ومنتانها، تنقطع الأطماع عن طلبها، وتقصى العوائم عن فتحها لقوة سببها. وكان فتحها عند النصارى بمنزلة المحال لصعوبة مرافقها واستعلاء مراميها، وفتحها الله تعالى على يد الوزير الأعظم سنان باشا لطفاً منه تعالى، لا بضرب سيف ولا بطعن سنان.

توفي السلطان مراد خان في تاسع جمادى الأولى، سنة ثلات بعد الألف، وله من العمر خمسون سنة. وكانت مدة ملكه عشرين سنة وثمانية أشهر، وخلف عشرين ولداً ذكراً غير الإناث.

فلما استقر ولده الأكبر / على سرير الملك، أمر بختن إخوته فختقوهم، ٢٦٥ ب / وصلوا عليهم مع أبيهم، ودفونهم معه تجاه آيا صوفيا، وجلس على سرير الملك خليفة الله على كافة العباد، وظل الشامل لجميع البلاد، وهو سلطان هذا الزمان خلاصة خواصين آل عثمان:

(١) كما وردت رواية الفتنة العظمى بالقسطنطينية في (ج)؛ وفي (ب) ورد ذكر الحادثة دون تفصيلها مع إشارة من الناسخ إلى إعراضه عن تلخيصها «خوف الإطالة».

السلطان المجاهد الغازي محمد خان ابن المرحوم السلطان مراد خان

لا زال أمره ماضياً بلا مضارع، ونافذاً في الأقطار بدون منازع. جلس على سرير الملك نهار الجمعة وقت الضحى، السادس عشر جمادى الأولى، سنة ثلاثة ألف. فهو إمام عصرنا، وغمام شامنا ومصerna.

ففي ثامن يوم من جلوسه، أمر بقتل إبراهيم باشا الشهير بـ «الباي إبراهيم» باشا الذي كان نائباً بـ «ديار بكر»، فظلم العباد، وأضعف البلاد. وكان محبوساً في إحدى القلل^(١) البحريّة، وكان حبسه أبوه المرحوم السلطان مراد خان، عليه الرحمة والرضوان، بسبب أنه ظلم العباد، وفتاك في البلاد، حتى أن الناس أجلوا أماكنهم وأخلوا مساكنهم^(٢) من ديار بكر في أيامه.

وبرز أمره العالي بإخراج كل من كان بدار السلطنة الجديدة من المساخر والجواري وامهات إخوته، وأرسلهم إلى السرايا العتيقة، وأمر لهم بما يكفيهم من الجوامك والرواتب، وكانوا شيئاً كثيراً، فصاروا كأن لم يكن شيئاً مذكوراً.

ومن محاسنه، أنه وفي دين والده كله^(٣)، ومن جملة ما وفي ثمن خضروات المطبخ^(٤) ثمانين ألف دينار ذهباً، وقس على ذلك ما يناسبه.

ولما استقر على سرير الملك وجد الحرب قائمة بين المسلمين والكافرة على ساق، ورأى أن يشاور العلماء والوزراء في قتال أجناد الشقاوة والشقاوة، إيهياء لسنة الجهاد، وقطعأً لدابر أهل الكفر والعناد، فأشار الجميع بذلك، وحسنوا له السير في هاتيك المسالك، فنادى بالسير في الغزاة، وعزّم بنفسه في الجهاد في سبيل الله، فنهض نهضة الأسد الضاري، وأعاد ماء السلطنة إلى ما كان

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «قلال».

(٢) كذا؛ وفي (ج): «جلوا عن أماكنهم، وخلوا من مساكنهم».

(٣) لفظة: «كله» ساقطة من (ج).

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «خضار المطبخ».

له من المجاري، وأخرج الأموال الكثيرة، وأبرز كل أسد باسل تخشى الأسود زئيره، ورافقه / في الجهاد شيخه الولي^(١) سعد الدين، وقال: «أنا معك أسيء، حتى أخلص وجودي من الذنب، فإنني بها أسيء!». ففرح باستصحاب المذكور، وعَيْنَ له من المؤمن ما يكفي الجمهر، وخرج بعساكر مجرورة بالفتح المبين، مصروفة إلى كسر جموع الكفار بلطف الله المعين، فوقعت الصواعق في هاتيك الديار، وعلموا أنه قد قع بهم البلاء والدمار، فتجهزوا بما يقدرون عليه من العساكر، ويرزوا لجنود الإسلام بجندهم الكافر.

ولما وصل السلطان المذكور بعساكره المنصور إلى مدينة بلغراد، ومنها يتقرب إلى معاقل الكفر في هاتيك البلاد. ثم استمر يتقدم بعساكره المنصورة، ورأيته المنشورة، إلى أن نزل على حصن عظيم يقال له أكري، ومعناه الأغوج، وهو حصن مشهور بالمتانة، معروف عند الغزاة بالحصانة، قد قهر من ينازله، وغلب من يحاوله، وعلت شرفاته إلى مقارنة النجوم، وما عهد ناظر^(٢) طائراً هناك يحوم، ومع ذلك فأبطال المسلمين قد ثبتوا حتى كأنهم في مواقيف حربهم قد نبتوا إلى أن اضمحل عمرانها، وتدعى ببنائها، فعلم أهلها أنها صايرة إلى الخراب راجعة، إلى أن توصف باليباب، فصاحوا: «الأمان، الأمان، على سلامة الأرواح والأبدان!». وأعطاهم السلطان أماناً من الممالك، فخرجوا من حصن أكري وأعنقهم إليه ملتوية، وأجسامهم إلى مشاهدته منحنية، ودخل المسلمون إليها أفواجاً، وأشعلاوا من نور الإيمان في ظلمة الكفر سراجاً.

فلما تم ذلك، جاء الخبر من جواسيس الإسلام، أن الكفار مرادهم من المسلمين الإنتقام، فنهض إليهم السلطان في جموعه قبل أن يقابلوه في رجوعه، فوقعت بينهم وقعة ما سمع بمثلها في غابر الأزمان، ولم يحدث مثلها في حوادث الحدثان، فوقع بين الفريقين، ودارت رحى الحرب بين العسكريين؛ وكان عزم المسلمين قد فتر عن الكفار، وضعفت / القوى وتخاذلت الأنصار، فهجم الكفار ٢٦٦ ب/

(١) لفظة «الولي» ساقطة من (ج).

(٢) لفظة: «ناظر» ساقطة من (ج).

على سرادر السلطان هجمة واحدة، ودخلوا إلى مخيمه بهمة ليست راقدة، حتى أن علجاً^(١) من الكفار دخل إلى المخيم، وركز رمحه فوق الخزينة، وعندها خيم، فرأه واحد من خواص السلطان، فثار إليه ثورة الأسد الغضبان، وضربه بالسيف فقده، وقطع بحده قده، وبعد ساعة أو ساعتين، نادى على الكفار منادي الحين، وسمعوا من هاتف الغيب كسر الكافرون من غير ريب^(٢)، وتراجعت الوزراء وأكابر الأمراء، خوفاً على وجود السلطان من أصحاب النيران، لأنهم سمعوا دخولهم إليه، وهجومهم عليه^(٣). وفر غالب العسكر، ولم يلاحظوا فرع اليوم الأكبر، فقال المولى سعد الدين: «أثبت أيها الملك، فإنك منصور بعون مولاك الذي أعطاك، وبالنعم أولاك!».

فركب السلطان جواده، وطلب من مولاه إسعافه وإسعاده، وتصرع إلى مولاه، بعدما تحقق أن لا ناصر له سواه، فما مضت ساعة من النهار، إلا وقد هب نسيم الانتصار، وارتفع علم الإسلام، وانخف أعلام الكفر الرغام، ولو لطف الله بهذه الدولة السعيدة، لترزلت قواعدها السديدة، ولكن ردها الله تعالى رداً جميلاً، وما جعل عليها للكافرين سبيلاً. ولعمري إنها دولة ترف ظلالها، ويظهر اعتدالها، لما فيها من اتباع الشرائع، التي هي إلى دخول الجنة أقوى الذرائع.

وكان السلطان، أعز أنصاره الرحمن، عزل إبراهيم باشا من الوزارة العظمى، وولى مكانه سنان باشا ابن جغال. فلما رجع إلى دار الملك قسطنطينية المحممية، أعاد الوزارة لإبراهيم باشا، وأعاده لمحاربة المجر. ففتح في تلك السنة حصن قنجه، واستقام حاله حتى أحبه العساكر محبة عظيمة، واستمر يجاهد في سبيل الله إلى أن توفاه الله، وولى مكانه حسن باشا الشهير باليمشجي

(١) جمعه علوج، يطلق على الجندي من الإفرنج، ويعبّر عنهم بالعلوج.
القلقشلي، ص ١٣٨/٥.

(٢) الأصل: «بغير ريب».

(٣) الأصل: «وهجومهم».

في الوزارة العظمى، فتاهب لسفر المجرم، وبعد مدة رجع، ولم ينتفع له حال مع وجود/ العسكري من الغزاوة والأبطال^(١). / ٢٦٧ / ٢٦٧

وتوفي المرحوم السلطان محمد خان، عليه الرحمة والغفران، نهار الأحد ٢٦٧ بـ ثامن عشر رجب، سنة اثنتي عشرة وألف، ومدة ملكه تسعة سنين وشهران ويومان، وله من العمر [ثمان وثلاثون سنة]^(٢). وتولى الملك بعده ولده:

السلطان الأسعد والخاقان الأմجد السلطان أحمد خان

ثبت الله قواعد سلطانه، وجعل ملائكة السماء من أنصاره وأعوانه. جلس على سرير الملك نهار الاثنين تاسع عشر رجب، سنة اثنتي عشرة وألف، وهو ثاني يوم وفاة والده، ولم يسبق لغيره أن يتسلطن، وهو عند والده، لأن العادة المعروفة، والطريقة المسلوكة المألوفة، في ملوك آل عثمان، أداهم دولتهم إلى انقضاء الدوران، أنه إذا كبر ولدهم ولوه السنبق الشريف، وأنخرجوه من عندهم إلى المقام المنيف.

وكان عمره، حين جلوسه على كرسي الملك، ما يقرب من خمس عشرة سنة، فسار سيرة الأكابر من الملوك، وتعجب الناس مما شاهدوه منه من حسن السلوك، حتى كأنه تعلم سير الملوك من عالم الأرواح، وتكمل في علمه وفهمه وعلمه قبل التصور في عالم الأشباح. أذعن له رقاب الأكاسرة، ودانت لحكمه عرانيق القياصرة، فهو البدر الكامل في السلطنة العلية، الطالع في مطالع أربعة عشر من ملوك العثمانية؛ فمراتب سلاطين الزمان دون مراته، ومواكبهم تابعة في النصر لمواكبها، التجوا إلى بابه باذلين للطاعة، وخدموا اختياراً منهم بقدر الاستطاعة، وراسلوه طلباً للأمان، وإن لم يكن بعضهم من أهل الإيمان، لا زالت

(١) في (ج): «مع وجود العسكري والأبطال».

(٢) ما بين الحاضرين ساقط من الأصل وفي (ب)، ومستدرك في (ج).

٢٦٨ / سلسلة سلطنته [متسلسلة]^(١) إلى سلسلة انتهاء الدوران، / وأرواح أسلافه متنتزهة في الروضة والرضاوان.

وكانت الطغاة والبغاء في زمانه قاموا، ولغير استحقاقهم من غارات بلاد الإسلام راموا، فخالقو طاعة الملك العلام، وبنبذوا طاعة سلطان الإسلام، واستحلوا من دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم الحرام. وكانوا قد تمكنا في بلاد أناطولي وقرمان، وتملك بعضهم من ديار العرب إلى حدود حوران، فاجتمع عندهم من القبائل والشعوب أصناف وضروب، بحيث لا يحصيه العدد ولا يحصره الحد، فمشوا على ممالك الإسلام، وأرادوا إطفاء نور الإيمان من ظلمهم بظلم، فأدھشوا سهلها، وسبکوا^(٢) أهلها، ومدّوا إلى ذخائرها النهب العام، بعد أن قتلوا غالب الخواص والعموم، فقتلوا الرجال، وأسروا النساء والأطفال، وبعض أهل البلدان، الذين أظهروا عدم الطاعة والأمان^(٣)، أمروا بهدمها والإحرق، وإعدام عينها على الإطلاق، ولم يبق على طريقهم من الرعایا ديار، ولا نافخ نار، وانمحت من الوجود أمهات الأنصار، وشملها البوار.

وأما القرى والقصبات، والرساتيق والمزرعات، فأكثر من أن تحصر وتضبط بحساب دفتر، فأبى كله وأبیر، فالحكم لله العلي الكبير، فانمحت مراسم نقوشها، فهي خاوية على عروشها، وانقطعت الطرق مدة، فلم يسلك إلى بلاد الروم فيها نفس واحدة.

وأما ما فعله علي باشا ابن جان بلاط^(٤) في الشام من النهب [العام]^(٥)، وتخریب البلاد، فإنه لما ولی نیابة حلب، جمع كل شقي من القبائل والعشائر،

(١) ما بين الحاضرين من (ج).

(٢) كذلك؛ وفي (ج)؛ «ومسکوا».

(٣) كذلك؛ وفي (ج)؛ «الإیغان».

(٤) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «جانبلاد».

(٥) ما بين الحاضرين من (ج).

مقدار ما رام وطلب، وتوجه إلى الديار الشامية، ليأخذ ثأره من جماعة/
الينكجية .
٢٦٨ ب/

فلما بلغهم ذلك استقبلوه إلى مدينة حماه، ومعهم محمد باشا
الطاوashi^(١)، نائب الشام، وعامة الجيوش من الكمة، فاللتقي الجمعان، وتلاطم
البحران، فما كان غير ساعة حتى دهمهم خلق ليس لهم لمقاومتهم طاقة، فولوا
على أدبارهم منهزمين، وقالوا: «الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين!». فغم^(٢)
الأشقياء أموالهم وأرزاقيهم، وخيمهم ودوابهم، وكانت ساعة الله بها عليم، مما
شاهدوه من العذاب الأليم .

واستمر ابن جان بلاط في أثرهم حتى وصل إلى حدود الشام، فاستقبله
الأمير فخر الدين ابن معن بمن معه من الدروز وطائفة السكمانية، فوصل إلى
البقاع، وأناخ هناك مدة، وجعل يراسل طائفة الينكجية، وهم لا يتحركون
بحركة، فجعل يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، حتى قوى قلبه بعض الأشقياء، فنهض
نهضة أنام منها الأنام، وأقام قومة أقام بها ساعات القيام، فتوجه نحو مدينة الشام .

فلما بلغ العساكر الشامية ذلك، خرجوا إلى أرض العراق ومعهم من
العشائر والقبائل والعربان وعامة الرعايا ومشايخ البلدان، بحيث لا يحصيهم إلا
الملك الديان .

فلما كان نهار الأحد ثامن شري جمادى الأولى، اجتمع الفريقان، وامتزج
البحران . فما كان غير ساعة من نهار، ورأوا أن لا طاقة لهم على القرار، ولم يكن
لهم إلا الفرار، تفرق عنهم القبائل والعشائر، ورجع إلى المدينة بعض العساكر،
والغالب منهم توجهوا نحو البلاد . فوصل ابن جان بلاط^(٢) بمن معه إلى خيمهم،
واستولوا على أموالهم وأرزاقيهم، ونصب خيمه بأرض قرية المزة .

(١) جمعه طواشية، وهو الملك المتصيّان.

التلقشندي، صبح ٤٥٦/٥، ٤٨٩

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «جانبلاط».

١٢٦٩ / فلما رأى أهل دمشق ما حل بهم من البوار، ودخل القلعة / نائبها محمد باشا الطواشى فأرآه، فحصن أسوار المدينة وأغلق أبوابها، وعيّن ما يكفيه من الرجال لحفظها وحراستها.

[وكان^(١)] قاضيها بدر الموالى وصدر العلماء الأعلى إبراهيم أفندي، وصحتبه أمير الأمراء الكرام حسن باشا [ومحمد باشا ابن منجك اليوسفي]^(٢)، فكانوا يطوفون داخل السور، ويتفقدون^(٣) ليلاً ونهاراً الذي بحفظهم مأموري، فهجم جيش الأشقياء، فنهبوا محلة القبيات والميدان وسوقية المحروقة، إلى أن وصلوا سوق ساروجا ومحلة السودان، حتى وصلوا إلى الصالحية، فما أبقوا شيئاً لأصحابها، فأرسل ابن جان بلاط يطلب من أهلها مaitين وخمسين ألف غرش حتى يرحل عنهم. فاجتمع به حضرة حسن باشا، ولم يزل يتلطف معه في الكلام حتى أرضاه بماية وعشرين ألف غرش.

وكان يوسف باشا ابن سيفا إذ ذاك بدمشق، وكان مقصوده أن يأخذ أهله ويرحل تلك الليلة إلى بلاده، فاجتمع به المولى إبراهيم أفندي والأعيان، ومنعوه من السفر ما لم يعط ما هو المراد، فأعطياهم ذلك ورحل ليلته نحو حصن الأكراد. فلما قبض المبلغ [المذكور]^(٤) ابن جان بلاط، رحل من ساعته مع من معه من الرجال، وكفى الله المؤمنين القتال.

ولما حصل لبلاد الإسلام هذه الوعكة، واندعتك أجسام رعاياها أقوى دعكة، بلغ ذلك سلطان الإسلام من يثق به من الخواص والعموم، وأمر عبده المقتدر بالقدرة الربانية، وزيره الأعظم الأغر بالعزة السبحانية، القائم بخدمة العباد، بطريق النصيحة والسداد، المبشر بأنه أمير البلاد، وغير العباد حضرة/ ١٢٦٩ ب/ البشا مراد، لا زالت آيات جلاله في صحائف الأيام مسطورة، ورایات إقباله في

(١) ما بين الحاسرتين من (ج).

(٢) ما بين الحاسرتين من (ب) و (ج).

(٣) في الأصل: «فكانوا يطوفان داخل السور، ويتفقدان». وما هنا من (ج).

(٤) ما بين الحاسرتين من (ج).

صناجم الأعلام منشورة. وعيّن معه من العساكر بعد الرمال^(١)، ومدداً كالجبال، ومعه من الآلات^(٢) النارية والمدافع الرعدية كجبال النيران الحامية، وجند كالسحار الطامة.

فلما تكاملت الآلات والأسباب المتعلقة بالقتال، نهض من مدينة اسكندر بعسكر كثير، وجيشه كبير، وعزم صارم، ورأي حازم، في أسعد أوقات الحركات، متوكلاً على فائض الخير والبركات، بنية إصلاح البلاد، وقمع أهل الضلال والفساد، نحو مدينة حلب الشهباء، لما بلغه أن علي باشا ابن جان بلاط ألهب قلوب الخلق لهباً، سار نحوه فما نزل في مرحلة إلا وضع العساكر بين يدي مخيمه رؤوساً كالتلال، وأسراء بعضهم على بعض كالجبال، والأشقياء متبعادون عنه وهو لا يلتفت إلى وجودهم. واستمر الحال على هذا المنوال حتى وصل إلى مدينة آذنة، فبلغه أن ابن جان بلاط، بعد أن وضع أثقاله بقلعة حلب وحصن أسوار البلد، لثلا يصييه النكد، تأهب إلى ملاقاة^(٣) العساكر، وأرسل جنداً من أجناده لتحسين جبل بغراص، ليمنعوا العساcker من المرور.

فلم رحل الوزير المذكور، شكر الله سعيه المشكور، من مدينة آذنة
أعرض عن السلوك على بغراص، وتوجه نحو جبل قاز، فما شعر ابن جان بلاط
إلا والجيوش أحاطت بالجنود، كاحاطة الأسوار بالزنود^(٤).

وكانت الحرب والقتال، نهار الثلاثاء / ثالث رجب، سنة ست عشرة وألف، ١٢٧٠ بأرض مرج دابق، من أعمال قنسرین، وكان من الجانبيين عسکر ضخم كثيف لا يحدون، وجيش كبير عرم لا يُعدون^(٥)، واقتتل الفريقان، وامتزج البحران، وتصاول الأسود واختلط الأعلام والبنود، وارتجمت السماء بالعجاج، والأرض

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «عددًا كالرمال».

(٢) الأصل: «آلات»؛ وما هنا من (ب) و (ج).

(٣) الأصل: «ملاقات».

(٤) الأصل: «الزنود»؛ وما أثبتناه من (ب) و (ج).

⁽⁵⁾ كذا في (ج)؛ وفي (ب): «عسکر ضخم لا يهدى، وجيش عرمم لا يجد».

بالفجاج، والوزير المكرم كالسيف الصارم والشجاع العازم، فدأبه السجود وتمرغ وجهه على التراب، وهو يبكي ويتضرع، ويطلب النصر من الملك الوهاب.

واستمر الحرب إلى آخر النهار، فانتصرت العساكر الإسلامية المحمدية، والجيوش الأحمدية، فلم يبق لابن جان بلاط مجال للقرار، فصوب عنان فرسه للفرار، وجعل الجيوش العثمانية يطرونهم، ويقتلونهم ويسرونهم، فقتلوا من عسكره ما تفرست المفاوز بجثثهم وأبدانهم، وجرت الشعاب والأودية بدمائهم، فوصلوا إلى خيمهم واستولوا على أموالهم وخيولهم.

وأما ما كان من أمر ابن جان بلاط، فإنه في بحر الحيرة سبع، وعمل بقول من نجا برأسه فقد ربع، فدخل المدينة على حين غفلة من أهلها، وأخذ من الأموال ما استخف حملها، وتوجه إلى بلاد الروم، فالتجأ إلى العتبة العليمة السلطانية، فأرسل يقول إنه رجع وتاب مما فعله، وقال: «أنا عبد من عبيد هذا الباب!». فقال السلطان: «عفا الله عما سلف، ولو كان ذنبه يستحق به الخنق والتلف!». فولاه نيابة مدينة دمشق، من أعمال روم إيلي.

وفي نهار السبت سابع رجب دخل الوزير / مدينة حلب، وتسليم قلعتها من غير نكد ولا تعب، واستولى على ما ادخره ابن جان بلاط من الذخائر ونفائس الأموال التي جمعها من العباد، وأقام بها إلى أن بلغه أن الشقي قره سعيد، ومن معه من كل طريد وعنيد، عليهم مقام من حديد، يوم يقول لجهنم: «هل امتلأت؟ وتقول هل من مزيد؟»، عازمين إلى لقائه، متّع الله المسلمين بيقائه، بمحاربة جيوش الموحدين، فتوجه إلى لقائهم، في سابع شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، وتلاقيا نهار الثلاثاء، الثالث عشر ربيع الآخر، بأرض كوكسون، من أعمال مدينة مرعش^(١)). فتقابل العسكران، وتلاطم البحران،

(١) بلدة من الشام بينها وبين أنطاكية ثانية وسبعون ميلًا.
أبو الفدا، تقويم: ٢٦٢ - ٢٦٣.

فأطلقوا بعد أن وضعت الحرب أوزارها المدافع الكبار، فظالم الأفق فصار لها دوي ، فجفلت الخيل وهربت الغلمان ، فهزموهم وحصدوهم بالسيف ، فشققي المطرود سعيد ، وتمزق جلد رفيقه ابن قلندر ، وهو سحيق بعيد .

ولم يزل الطرد والعسكر في أعقابهم ، وقطع السيوف وطعن الرماح في مناكبهم ورقبتهم ، حتى خرجوا من حدود البلاد ، والتتجروا إلى ملة الإلحاد ، فاجتمعوا بأشياعهم من أهل الضلال ، وكفى الله المؤمنين القتال ، فصارت المملكة الأحمدية منهم مطهرة ، ويبعد ظلمهم مبتسمة منورة .

ثم توجه إلى قتال ابن الطويل ، فاجتمعوا بأرض يقال لها كل وارش ، تابع قضاء شيراز^(١) ، فاجتمعا / نهار الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى من السنة ٢٧١ / المذكورة ، فالتحم القتال وتكسرت النصال على النصال ، ولم ينج منهم إلا من طول الله عمره ، وطردتهم عساكر الإسلام ، ونالوا منهم ما راموا من القتل والنهب وسائر المرام ، وما نجا كيدهم إلا بجهد جهيد ، فلحق برفقائه من ابن قلندر وقره سعيد .

فلما أسرف هذا الشقي وأخوه من قبله في قتل الرجال ، ونهب الأموال ، وافتراض البكور ، وانتهك الستور من النساء المخدرات ، والکواعب الناهدات ، عاملهما الله بما يقتضيه عدلاً وجلاً ، لا بما يرتضيه فضلاً وجمالاً . فلما مهد البلاد ، ورجعت إلى أوطنها العباد ، وأمنت الطرق وسكنت الدهماء ، وأمنت الشهباء ، توجه الوزير المذكور إلى دار السلطنة ، أيدها الله تعالى وأبدها .

وفي أثناء سنة ثمانين عشرة وألف ، خرج الوزير الأعظم المذكور ، عامله الله بلطفه المشكور ، إلى مدينة اسكدار ، ونصب خيمه هناك ، واجتمع عليه العساكر ،

(١) كذا ، وفي (ب) : «شيراز» ؛ وفي (ج) : «شيروان» .

أخبار الدول وأثار الأول

ومقصوده تطهير الأرض ممن بقى من الأشقياء والطغاة، وهو يوسف باشا ورفقائه، فأطاعوه^(١)، وتشرفوا بتقبيل أقدامه، راغبين في انعامه واحسانه^(٢).

(١) الأصل: «أطاعوا»؛ وما هنا من (ج).

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ولحسانه شاكرين». مع الإشارة إلى أن هذا الباب يتنهى في الأصل بلائحة السلاطين خلفاء السلطان أحمد، بدءاً من ولده السلطان مصطفى، وانتهاء بالسلطان/ مصطفى خان بن محمد خان عام ١١٧٣هـ، وذلك بخط مختلف. مع الإشارة إلى أن الصفحات من ٢٧١ (ب) إلى ٢٧٦ (ب) ساقطة في الأصل.

الباب الثامن والأربعون

في ذكر دولة آق قوينلي وقره قوينلي^(١)

وهم طائفتان من التركمان، وكانت مساكنهم القديمة بلاد تركستان، ثم تحولوا عنها في زمن أرغون خان الملك إلى بلاد أذربيجان، ثم تحولت طائفة قره قوينلي إلى نواحي أرزنكان وسيواس، واستفحلا بها أمرهم، وتحولت طائفة آق قوينلي إلى ديار بكر، واستولوا على الملك والسلطنة.

وأول من ظهر منهم وتآمر في البلاد علاء الدين طور علي بيك التركماني، وكان قد تآمر في حدود آمد وموصل، ثم توفي.

وقام مقامه فخر الدين قطلي بيك بن طور علي، ثم توفي.

وتولى بعده قره أيلوك عثمان، وكان شجاعاً وله مع الترك والعرب وقائعاً. ولما تصرف تيمور في البلاد، وحضر معه الشام، انتهى إليه ودخل في طاعته، ودله على مسالك الروم، واستنابه تيمور في بلاده.

وكان له من البلاد آمد، وأرزنجان، وماردين، والرها، وعامة ديار بكر. ثم استولى على غير تلك البلاد.

وكانت له وقعة مع برباي، صاحب مصر، قبل أن يلي الملك، وهو يومئذ أمير طرابلس، انكسر فيها برباي. وسبب هذه الواقعة أنه غزا برباي في سلطنته بلاد آمد. وكانت وقعة أخرى مع برهان الدين صاحب سيواس، فقتل فيها برهان الدين واستولى قره أيلوك على سيواس.

(١) كذا في الأصل؛ وفي (ب) و(ج): «في ذكر دولة قوينلي ووقائع قره قوينلي».

وفي سنة تسع وثمانينية، اقتل قره أيلوك واسكندر بن قره يوسف، وانهزم قره أيلوك، فوقع في خندق بأرض أرزن الروم^(١)، فمات، وكان بلغ من العمر التسعين بل زاد عليها، فدفونه هناك، ثم أخرجه اسكندر المذكور من قبره بعد ثلاثة أيام، وحز رأسه وأرسله إلى القاهرة، فنصب رأسه على باب زويلة^(٢)، وفرح أهل مصر بذلك، لأن الناس كانوا في خوف من جهته لكثره حروبه وشدة فتكه.

فليا هلك، ملك بعده ولده حمزة بيك، وبقي ولده يعقوب في أرزن الروم، وجهانكير بن علي بيك بن عثمان شريكاً له في الأمر.

وفي سنة ثمان وأربعين وثمانينية، توفي حمزة بيك المذكور، وكان مثل أبيه في قبح سيرته، وكثرة شروره وفسقه.

وملك بعده ولد أخيه جهانكير بن علي بيك /.

وفي سنة خمس وخمسين وثمانينية، وجه أخاه حسن الطويل، صاحب العجم، مع عسكراً، فالتحق مع الشيخ حسن فقتله، وهذا أول ظهور حسن الطويل، وقتل جماعة من عسكر جهانشاه^(٣)، وتأكدت عداوته مع جهانشاه.

ثم إن حسن الطويل ما زال يطمع في الملك حتى وثبت على آمد، فأخذها بالحيلة مع وجود جهانكير المذكور. وهو أحسن هذه الطائفة خيراً ودينأً وعفة وعدلاً.

وفي سنة احدى وسبعين وثمانينية، وقع بين حسن الطويل، صاحب ديار بكر، وبين جهانشاه صاحب العراقين، حروب كثيرة انتصر فيها حسن الطويل

(١) مدينة مشهورة من مدن أرمينية بقرب خلاط، اهلها أرمن.
ياقوت ١/١٥٠ - ١٥١؛ القزويني، آثار البلاد: ٣٣٢.

(٢) أحد أبواب مدينة القاهرة.
المقربي، الخطط ١/٣٨٠ - ٣٨١.

(٣) كما في (ب)؛ وفي (ج)؛ «جهان شاه».

المذكور، فقتله وقتل أولاده وكثيراً من عسكره، واستولى على بلاد العراق وأذربيجان.

وفي سنة ثلاثة وسبعين وثمانين، قصد صاحب ما وراء النهر الملك أبو سعيد ابن ميرانشاه^(١) بن تيمور أن يسترد ما كان لجهانشاه من البلاد من حسن الطويل، فقابلته بحدود أذربيجان، فالتحم الحرب بينهما إلى أن قتل [حسن الطويل] خلقاً كثيراً من عظماء خراسان، وأسر الملك أبو سعيد في يد زينل بن حسن الطويل، ثم أمر بقتله، فقتل وأرسل برأسه إلى صاحب مصر، فأمر به صاحب مصر فدفن إجلالاً له لأنه كان من أكابر ملوك الإسلام، وأرسل معه كتاباً سلك فيه طريقة الملوك، وأبرق فيه وأرعد، وكان قبله يتلطف بهم. واستولى حسن الطويل على ما كان بيد أبي سعيد المذكور على ملك سمرقند وغيره.

وفي سنة ست وسبعين وثمانين، وصل يوسفجه بيك بعسكر حسن الطويل إلى مدينة توقات فنهبها، وخرّب أسواقها، ثم أتم مسيره إلى بلاد قرمان، وكان بها السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان فاتح القسطنطينية، فكبسه السلطان مصطفى وظفر به، فأسره وقتل غالبه عسكره، ثم بعث به إلى أبيه السلطان محمد خان، كما مرّ.

وفي سنة ثمان وسبعين وثمانين، نهض كل من الملوكين السلطان محمد خان وحسن الطويل إلى قتال الآخر، فالتحق العسکران بقرب مدينة بايروت^(٢)، فوقع بينهما قتال شديد، ثم نزل النصر للسلطان محمد خان، فانهزم حسن الطويل وقتل ولده زينل على يد السلطان/ مصطفى، كما ذكر في محله.

وفي سنة ثلاثة وثمانين وثمانين، توفي حسن الطويل في ليلة عيد الفطر،

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «ميرشاه».

(٢) كذلك، وفي (ب)؛ «بايروت»؛ وفي (ج)؛ «بايورد».

وقد وردت في معجم البلدان ولسترنج «بابرت»، وهي مدينة من نواحي أرزن الروم، أكثر أهلها أرمن.

ياقوت ٣٠٧/١؛ لسترنج: ١٥٠.

وخلف خمسة أولاد وهم : خليل ميرزا ، وكان حاكم فارس ، ومقصود بيك ، وكان حاكم بغداد ، ويعقوب ، ومسيح ، ويوسف .

وملك بعد أبيه خليل بن حسن الطويل بن علي بيك بن عثمان بن قطلو بيك بن طور علي التركماني بعهد من أبيه إليه ، وكان أكبر أولاده وأحبهم إليه ، فملك جميع ما كان يملكه أبوه من البلاد الشرقية ، إلا أنه لم يتنه بالملك ، لأنَّه لما تولى أخذ بالعنف والشدة وقتل كثيراً من النساء ، وقتل أخيه وخليقاً كثيراً من أقاربه ، ومع ذلك اشتغل باللهو والملاهي ، وكانت الفتنة قائمة في أطراف البلاد بسبب بعض الملوك ، ولم يمكن أحد أن يعرض عليه شيئاً من ذلك لسوء خلقه وشدة جبروته ، فاتفقوا على خلعه وتولية الملك لأخيه الصغير^(١) يعقوب بيك صاحب ديار بكر ، قخلع خليل ، واستولى يعقوب بيك على ملكه . وكانت مدة سلطنته ستة أشهر ونصف شهر .

واستولى على سرير الملك بعده أخوه يعقوب المذكور .

وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة ، بعث يعقوب شاه عسكراً كثيراً إلى بلاد المشعشع ، فكسروه كسرأً شبيعاً . وكان المشعشع يعد نفسه علوياً ، ثم تغالى حتى قال : «انتقلت روح علي بن أبي طالب إلى^(٢) ». واستفحَل أمره واستولى على بلاد ابن علان .

وفي سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ، ظهر الشيخ حيدر ابن الشيخ صفي الدين بن جنيد الأردبيلي ، شيخ الصوفية ، بمدنته ، وهجم على شروان شاه صاحب شماخي ، فغلب عليه . واستنجد صاحب شماخي بيعقوب شاه المذكور ، وكان بينهما علاقة الصهارة ، فاستنجدَه على حيدر ب العسكرية كثيف ، فأوقعوا بحيدر المذكور فقتلوه ، وأعادوا شروان إلى مقر ملكه^(٣) شماخي .

(١) كلًا في (ب)؛ وفي (ج) : «وتولية أخيه الملك الصغير».

(٢) كلًا في (ب)؛ وفي (ج) : «ملك».

وفي سنة أربع وتسعين وثمانمائه ، تحيل يعقوب شاه بحيلة غريبة حتى استولى على بلاد ديار بكر ، ونزعها من يد الأكراد والتركمان ، وانتصر عليهم .

وفي سنة ست وتسعين وثمانمائه ، ماتت أم يعقوب / شاه ، وكان موتها سبباً لاختلاف حصل بين أهل هذا البيت ، وكانت دأبها أن تجمع في كل أسبوع أهل هذا البيت بمكان أعدت^(١) لهم ، وتتكلم عن لسان كل ما يناسب الحال التي فيه اتصال البعض إلى البعض . وأنها لما ماتت انقطع هذا التدبير وتفرق الكلمة ، فكان سبباً وسيلة لدس السم على يعقوب شاه ، بعد وفاة والدته بثمانية عشر يوماً ، وأخيه ميرزا يوسف بيك ، وكان وفاتهم في نواحي قره باغ^(٢) .

وكانت مدة ملك يعقوب شاه اثنتي عشرة سنة وشهرين ، وخلف ثلاثة أولاد وهم : پاي سنقر ، وحسن ، ومراد .

وتشكلت بعده أخوه مسيح بيك بن حسن الطويل ، فوقع بين الأمراء خلاف إلى أن آل الحال إلى تولية علي بيك بن خليل بيك بن حسن الطويل ، ثم لم يتنظم به الأمر أيضاً ، حتى أقاموا پاي سنقر بن يعقوب بن حسن الطويل في الملك ، وشيد أركانه ، وأقام سلطانه ، وكان يومئذ پاي سنقر صبياً صغيراً دون عشر سنين .

ثم وقع بين الأمراء عدة حروب وتشاجر ، بسبب أن كل جماعة منهم اختاروا أحداً من أهل بيت الملك وماليوا إليه ، وقتل جماعة منهم .

ثم اتفق الأمر أن قتل پاي سنقر في بعض الحروب ، بعد أن ملك سنة وثمانية أشهر .

واستقر على سرير الملك رستم ميرزا بن مقصود بن حسن الطويل . وكان رستم هذا مغرماً بحب النساء مغلواً ليناً ، فاستولت كل واحدة منهم على أمرور المملكة وأركانها ، فاختل نظام الملك ، وأرسلوا إلى الروم يدعون السلطان

(١) كذلك ، وفي (ب) : «أعدته» ؛ وفي (ج) : «اعتدته» .

(٢) من بلاد أذربيجان ، غالب سكانها أرمن وهي اليوم تابعة لجمهورية أذربيجان السوفياتية .

أحمد، وكان قد هرب من عمه يعقوب شاه بعد قتل أبيه، والتوجه إلى السلطان السعيد بايزيد خان العثماني، فصاهمه السلطان المذكور وزوجه ابنته، فوصل إلى بلاد العجم، وقتل رستم المذكور، بعد أن ملك خمسة أعوام ونصف عام.

واستولى مكانه السلطان أحمد بن أوغورلي^(١) بن محمد بن حسن الطويل. ورام أحمد المذكور أن يجري في تلك البلاد نواب الشرع وسياسة الملك على ما شاهده في الروم، / فلم يعجب ذلك أمراء تلك البلاد المطبوعين على الظلم وإراقة الدم، فتقل عليهم ذلك واتفقوا على خلمه، فأرسلوا إلى مراد بن يعقوب شاه، فجاء وقاتل أحمد ميرزا وهزمه، ثم ظفر به فقتله، وكانت مدة ملك أحمد نحو سنة .

ثم اتفق الأمراء والعساكر وأرسلوا إلى الوند ميرزا بن يوسف بن حسن الطويل، وكان في بعض بلاد الأكراد وعدوه بالملك، فحضر واجتمع عليه الأمراء والعساكر، فقاتلوا مراد ميرزا فكبسوه، واستقر مكانه في سرير تبريز.

ولما مضى من ملكه مدة سنة واحدة، خرج عليه محمد ميرزا بن يوسف بيك، وادعى الملك لنفسه، واستفحلا أمره بعرق العجم، فخرج الوند لقتاله، فلم يلبث ساعة إلا انهزم إلى طرف فارس، وتمكن بالملك محمد ميرزا، فعند ذلك خرج السلطان مراد بن يعقوب شاه، وكان محبوساً، وجلس على سرير الملك، وذلك بعد أن تمكن محمد ميرزا من التخت. ثم إنه التقى مع محمد ميرزا فقاتلته وهزمه، ثم ظفر به فقتله، ثم سار منها إلى ديار بكر، وانتزعها من أيدي أعمامه .

وفي سنة ثمان وتسعينية، قصد شاه إسماعيل ابن الشيخ حيدر الصوفي^(٢)، ببغداد، وبها السلطان مراد المذكور، وكانت قد ضعفت دولتهم جداً وقويت شوكة الإسماعيلية الأذربيجانية جداً، وكانوا قد استولوا على غالب بلادهم التي بأيديهم.

(١) كلما في (ج)؛ وفي (ب)؛ «أزغوني».

(٢) كلما في (ب)؛ وفي (ج)؛ «الصوفي».

فلم يطق مراد المقاومة، فترك بغداد وأتى إلى الروم مستغيثًا مستجيرًا، فلم ينل بها قبولاً، ثم ذهب والتوجه إلى علاء الدولة بن ذي الغادر^(١)؛ فأخذ منه مداداً وذهب إلى بغداد واستردها واستقر على سريرها.

وكان إسماعيل مشغولاً بحرب بعض الملوك، ثم قضى أربه، وهجم على مراد المذكور ببغداد وطرده عنها، واستولى عليها، وأضمحل حال مراد ميرزا، ولم يعلم له خبر، وهو آخر من ملك عراق العجم من أهل هذا البيت.

(١) في الأصل و(ب)؛ «ذو القادر»؛ وما أثبتناه من (ج) لوروده سابقاً ولاحقاً في النسخ الثلاث كما في (ج).

الباب التاسع والأربعون

في ذكر دولة الغادرة^(١)

وهم طائفة من التركمان توطنوا في نواحي البستين^(٢) ومرعش، ثم كثروا واستفحلاً أمرهم حتى ملكوا مرعش، والبستان، وملطية، / وعينتاب، وعزاز^(٣)، وخربوت^(٤)، وبهسني، ودرنله، وقير شهري، وقيسارية، وحصن منصور^(٥)، وقلعة الروم^(٦)، وببلاد سيس، وقارس^(٧)، وضمانتي، وأودية عمق، وكوند زلي، وغير ذلك. وهم يزعمون أن نسبهم ينتهي إلى كسرى أنوشروان العادل، ملك فارس، ويعرفون من بين التركمان بالشهمة والشجاعة.

-
- (١) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «في ذكر دولة ذي الغادرة ذوي الهمم العلية (والسي) المرضية».
- (٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «البستان»، ويقال أيضاً: «البستين»؛ وقد سبق التعريف بهذا المكان.
- (٣) ويقال: «أعزاز»، وهي بلدة في بلاد الشام شمالي حلب.
الدر المنتخب في تاريخ قلعة حلب: ١٦٨.
- (٤) يقصد «خربرت» أو «خرت برت»، وتسمى أيضاً «حصن زياد»، بلدة بأرمينية بين آمد وملطية، وهي اليوم مدينة تركية.
ياقوت: ٢٦٤/٢.
- (٥) يقع غرب الفرات، قرب سميساط من أعمال ديار بكر، وهو منسوب إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامري، من قيس، ويقال له اليوم في الغالب أدبيان.
ياقوت: ٢٦٥/٢؛ البغدادي، مراصد الطلع ٤٠٧/١؛ لسترنج: ١٥٥.
- (٦) قلعة حصينة في غرب نهر الفرات مقابل البيزة بينها وبين سميساط، بها مقام بطرك الأرمن.
ياقوت: ٣٩٠/٤.
- (٧) كذا؛ وفي (ب): «بلاد قارس».

وأول من ظهر منهم قرجا بن ذي الغادر في نواحي البستين^(١)، تأمر بين قومه.

فلما توفي ، قام مقامه ابنه خليل بن قرجا بن ذي الغادر ، واستفحـل أمره . وكان من شأنه أن مبارك شاه الطازـي ، نائب البستان ، نازـل خليل المذكور ليقاتـله في سنة ثمانـين وسبـعـمـائـة ، فانكسر خـليل وتبـعـه عـسـكـرـ مـبارـكـ شـاهـ المـذـكـورـ ، ثـمـ عـادـ عليهـ خـليلـ المـذـكـورـ معـ طـائـفـةـ منـ التـركـمانـ فـكـسـرـوهـ ، وـظـفـرـواـ بهـ فـقـتـلـوهـ .

وفي سنة ثـلـاثـ وـثـمـانـينـ وـسـبـعـمـائـةـ ، جـمـعـ خـلـيلـ إـلـىـ إـخـوـتـهـ جـمـوعـاـ كـثـيرـةـ ، فـوـصـلـوـاـ إـلـىـ تـبـرـيزـ ، وـخـافـ أـهـلـ حـلـبـ مـنـهـ ، فـأـمـرـ الـمـلـكـ الصـالـحـ^(٢) ، صـاحـبـ مصرـ ، لـنـائـبـ حـلـبـ وـالـشـامـ بـالـمـسـيـرـ عـلـىـ التـرـكـمانـ . فـسـارـ العـسـكـرـ مـنـ حـلـبـ إـلـىـ مـرـعـشـ ، ثـمـ إـلـىـ الـبـسـtanـ ، ثـمـ إـلـىـ مـلـطـيـةـ ، وـالـتـرـكـمانـ تـفـرـ مـنـهـمـ وـتـحـصـنـ بـالـجـيـالـ الـمـنـيـعـةـ ، ثـمـ رـجـعـ التـرـكـمانـ ، فـهـزـمـواـ العـسـكـرـ وـشـرـعـواـ فـيـ النـهـبـ^(٣) .

وفي سنة ثـمـانـينـ وـثـمـانـينـ وـسـبـعـمـائـةـ ، قـتـلـ خـلـيلـ بنـ قـرـجاـ ، وـلـهـ مـنـ الـعـمـرـ سـتوـنـ سـنةـ ، فـتـكـ بـهـ بـعـضـ أـمـرـاءـ التـرـكـمانـ فـيـ جـمـاعـةـ بـمـوـاطـأـةـ صـاحـبـ مصرـ ، وـأـرـسـلـ رـأـسـهـ إـلـىـ مـصـرـ . فـعـنـدـ ذـلـكـ أـمـرـ صـاحـبـ مصرـ نـوـابـ الشـامـ بـالـتـوـجـهـ إـلـىـ قـتـالـ التـرـكـمانـ ، فـوـصـلـوـاـ إـلـىـ طـنـونـ ، مـاـ بـيـنـ مـرـعـشـ وـالـبـسـtanـ ، فـالـتـقـىـ بـهـمـ سـوليـ بنـ قـرـجاـ بنـ ذـيـ الغـادرـ^(٤) ، فـكـسـرـهـمـ وـقـتـلـ مـنـ جـمـاعـةـ صـاحـبـ مصرـ سـودـونـ العـلـاـيـيـ نـائـبـ حـمـاهـ ، وـكـلـاـ نـائـبـ بـهـسـنـيـ . فـبـلـغـ ذـلـكـ صـاحـبـ مصرـ فـشـقـ عـلـيـهـ ، وـلـمـ يـزـلـ يـعـملـ الـحـيـلـةـ حـتـىـ دـسـ عـلـىـ سـوليـ بنـ قـرـجاـ مـنـ يـقـتـلـهـ كـمـاـ قـتـلـ أـخـاهـ ، فـقـتـلـهـ زـجـلـ يـقالـ لـهـ عـلـيـ خـانـ ، ضـرـبـهـ بـسـكـيـنـ فـيـ خـاصـرـتـهـ وـهـوـنـائـمـ ، فـيـ مـكـانـ بـقـرـبـ مـرـعـشـ ، وـهـرـبـ الـقـاتـلـ ، وـذـلـكـ فـيـ سـنةـ ثـمـانـمـائـةـ .

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «البستان».

(٢) يقصد السلطان الملك الصالح حاجي بن الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون.

(٣) قارن بما ورد في المريزي، السلوك ٢/٣ : ٤٤٣.

(٤) قتل عام ٨٠٠ هـ.

ابن حجر، الدرر الكامنة ٢/٢٧٦.

ولما قتل، توجه ولده إلى الملك / الظاهر^(١)، فقرر مكان أبيه، وكان ١٢٨٠ ناصر الدين محمد بن خليل بن قرجا قد استقر في الملك عوض عمه، فوقع بينه وبين ابن عمه الذي ولأه الملك الظاهر مقتلة عظيمة، قتل فيها خلق كثير من التركمان.

وفي سنة اثنين وعشرين وثمانية، فوض الملك المؤيد شيخ، صاحب مصر، نيابة قيسارية وطرابلس إلى ناصر الدين المذكور مضافاً إلى نيابة البستين.

وفي هذه السنة، كسر ناصر الدين محمد بن قرمان وإبراهيم بن رمضان على قيسارية كسراً منكراً، وقتل مصطفى بن محمد بن قرمان في المعركة، وقبض على أبيه^(٢) محمد بن قرمان، فاعتقل وأرسل مقيداً إلى مصر مع رأس ولده^(٣) صحبة ابنه داود بن ناصر الدين محمد، فخلع عليه وأكرم نزله.

وفي سنة ست وأربعين وثمانية، توفي ناصر الدين، وقرر صاحب مصر مكانه ملك أرسلان بن سليمان.

وفي سنة سبعين وثمانية، قدم أرسلان المذكور إلى القاهرة، فقتله صاحب مصر لكونه سلم بلاد خربت^(٤) لحسن الطويل، وعين مكانه لأنخيه شاه بداق بن سليمان، واعتصد أخوه شاه سوار بسلطان الروم، فاستولى على البستين. ولما بلغ ذلك صاحب مصر، أرسل لقتاله جمعاً كثيراً من العسكر، فهزّهم شاه سوار^(٥)، وأفناهم بالقتل.

وفي سنة خمس وتسعين وثمانية، التقى شاه سوار بابن رمضان

(١) يقصد السلطان الملك الظاهر برقوق بن آنص الجركسي العثماني.

(٢) في الأصل و (ب): «ابنه»؛ وما أثبتناه من (ج) والمقرizi ١/٤ : ٥٠٥.

(٣) في الأصل و (ب): «والده»؛ وما هنا من (ج).

(٤) في الأصل و (ب): «خربت»؛ وفي (ج): «خربوت»، والمقصود ما أثبتناه.

(٥) في الأصل و (ب): «شهسوار»؛ وما أثبتناه من (ج) باعتبار أن الاسم قد رسم «شاه سوار» في نسخة الأصل ونسخة (ب) عند وروده للمرة الأولى كما أعلاه.

التركماني، صاحب آذنة، فهزمه إلى قلعة أياس^(١)، وشاه سوار في أثره. فلما بلغ ذلك صاحب مصر اهتم في أمره، فجهز عسكراً ضخماً إلى قتاله صحبتهم شاه بداق بن ذي الغادر، فوصلوا إلى مدينة البستين، فهرب شاه سوار، فقبض عليه بالأمان، فأتى به إلى مصر في السلسلة، وأمر به صاحب مصر، فصلب حياً مكبلًا بكلاليب من حديد في لوحى أكتافه، وكان عمره دون الخمسين سنة.

وكان أدبياً عاقلاً ذا رأي وشجاعة، وضرب اسمه على سكة الدرام والدنانير، ودعي له على المنابر بمدينة البستين وما والاها من الممالك.

واستمر في الإمارة شاه بداق بن سليمان إلى أن غلب عليه آخره علاء الدولة بن سليمان. ثم لم يزل يضخم أمره حتى ملك بلاداً لم يملکها آباءه الأقدمون. / واستمر في الملك وبعد صيته، واستولى على مدينة سيس وطرسوس، ثم على مدينة آمد وسائر بلاد ديار بكر.

وفي سنة اثنتي عشرة وتسعمائة، قصد صاحب أذربيجان شاه إسماعيل استرداد ديار بكر عن أيدي ذوي^(٢) الغادرة، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وأسرروا بعض أولاد علاء الدولة وقتل بعضهم في المعركة، واستولى شاه إسماعيل على آمد وغيرها إلى أن أخذها منه السلطان سليم خان بن بايزيد خان في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة.

ولما توجه السلطان المذكور لقتال شاه إسماعيل، وجاءه حدود البستين، أغار جماعة من عسكر الدولة صحبة بعض أولاده على أحمال ذئاب عسكر السلطان المبرور، فأخذ منه شيئاً كثيراً. فلم يلتفت إليهم السلطان حتى عاد من غزو العجم، وشتب بمدينة أماصية، وعين جماعة من العسكر، صحبة سنان باشا الطواشي، إلى قتال علاء الدولة.

(١) بلدة كبيرة من بلاد الأرمن على ساحل البحر الأبيض.
أبو الفدا، تقويم: ٢٤٨ - ٢٤٩.

(٢) الأصل: «ذو»؛ وما هنا من (ب) و (ج).

وأقتل الفريقان بقرب البستين، فانهزم عسكر علاء الدولة وقتل هو، وكان عمره أكثر من تسعين سنة. فعين مكانه السلطان المبرور الأمير علي بيك ابن شاه سوار بن علاء الدولة.

وفي سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، أرسل السلطان فرهاد باشا الوزير أمامه، فلما وصل بقرب مدينة توقات، أرسل إلى علي بيك يدعوه إليه ليدير معه. فلما وصل إليه علي بيك مع ابنه البطل الصارم صارو أرسلان وعدة أولاد له، قبض عليهم وأمر بخنقهم، فخنقو، ولم يبق منهم أحد، ودخلت بلادهم جميعاً تحت تصرف الملوك العثمانية. فسبحان من لا يزول ملكته، وكل شيء هالك إلا وجهه.

الباب الخمسون في ذكر الدولة الرمضانية^(١)

وهم من طائفة التركمان الذين تغلبوا على بعض بلاد الروم .
وأول من ظهر منهم واشتهر واستفحى أمره أحمد بن رمضان .
وكان له من البلاد آذنة ، وسيس وأياس وتوابعها . ولـي الإمارة من قبل الثمانين
وسبعينية ، واستمر يشاقق العساكر الشامية تارة ويصالحونه أخرى .

وفي سنة ثمانين وسبعينية ، سار تمربيك ، نائب / حلب ، بعساكر ضخمة ١٢٨١
على بلاد آذنة ، فنهب أموالهم وسبى نساءهم ، فانتهكت محارمهم . فلما رجعوا
أخذت التركمان عليهم مضيقاً من طرف البحر^(٢) ، فقتلوا منهم غالباً العساكر ،
فلم ينج منهم إلا الشارد النادر ، وأسرروا تمربيك ، نائب حلب ، وملكو سيس ،
 واستعدوا لقتال أهل حلب ونهبها^(٣) .

وفي سنة خمس وثمانين وسبعينية ، تجمع عسكر الشام وحلب صحبة
الأمير يليغا^(٤) ، فساروا إلى جهة التركمان ، فتواقعوا عند الجسر على الفرات ،
فانكسر التركمان ، وأسر أخوه أحمد بن رمضان وابنه وأمه ، فقتلتهم يليغا الناصري .

(١) كذلك وفي (ب) و (ج): «في ذكر الدولة الرمضانية ذوي المحسن السنية».

(٢) يقال له: «باب الملك».

المقرizi ٣/١: ٣٤٨.

(٣) راجع تفاصيل هذه الحادثة في المصدر نفسه.

(٤) يقصد الأمير يليغا الناصري نائب حلب.

المصدر نفسه ٢/٣: ٤٨٩.

ثم تجمع التركمان ووأقعوا يلبعا عند آذنة فكسروه، وقلعت عين [يلبعا] الناصري وجراح^(١).

ولما كانت الفتنة الكبرى في حدود الثمانية، رجع تيمور إلى العراق واستقرت قدم أحمد في الإمارة ولم يزل في ذلك إلى أن مات في أواخر سنة تسع عشرة وثمانية، وكان شجاعاً مهاباً.

ثم اختلف أولاده بعده، حتى استقر في الإمارة داود بيك بن رمضان، فاستمر إلى أن توفي.

ثم قام مكانه بعده ولده محمود بيك، فمات.

واستقر بعده أخوه^(٢) خليل بيك بن داود، وكان شهماً، شجاعاً، عاقلاً، وقوراً، صاحب خيرات ومبررات. بنى في مدينة آذنة جامعاً كبيراً، للمحسن جاماً وهو من نوادر الدنيا حسناً وإتقاناً.

ثم توفي في حدود سنة ست عشرة وتسعمائة، ففوض السلطان سليمان خان إمرة ولاية آذنة وسيس وتتابعهما إلى ولده التنجيبي بيري بيك^(٣). ثم لاه السلطان المبرور نيابة حلب، ثم الشام، ثم رده إلى مكان أبيه وجده بطلبه. ولم يزل بها إلى أن مات في حدود سنة سبعين وتسعمائة.

وكان على جانب عظيم من الصلاح، وكان كثير الخيرات والمبررات، وقد بنى بمدينة آذنة جاماً حسناً وعمارة لطيفة يفرق منها الطعام للفقراء وأبناء السبيل. وبنى بها حماماً وخانًا وسوقاً، وخلف ولدين، درويش بيك. وإبراهيم بيك. ثم توفي درويش بيك بعد أبيه بستة أشهر تقريباً.

وفوض السلطان الإمارة لأنخيه^(٤) إبراهيم بيك مكان أبيه، ثم توفي.

(١) قارن بالمصدر نفسه.

(٢) في الأصل و (ب): «ولده»؛ وما أثبتناه من (ج).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «سري بيك».

(٤) في الأصل: «إلى أخيه»؛ وما أثبتناه من (ب) و (ج).

وتولى مكانه ولده محمد بيك بن إبراهيم . /

فأما قباد باشا، فهو أخو بيري بيك^(١)، المقدم ذكره، تولى إمرة طرابزون ٢٨١ ب/ أولًا، ثم ولّي أمير الأمراء بحلب في حدود سنة ست وستين وتسعمائة . ثم تولى مدينة وأن فتوفي بها، وخلفه ولدًا اسمه سليمان ولاه السلطان إمرة الكرك والشوبك . ثم انتقل إلى إمرة نابلس، ثم إلى بيت المقدس وفعل فعلته التي فعل، ثم ولّي أمير الأمراء بمدينة بغداد .

وكان سفاكًا فتكاً لا يصبر عن قتل النفس ، عامله الله بلطفه^(٢) . وتولى نيابة مدينة دمشق مدة شهرين فعزل ، قيل قتلها عبيده ، وهو نائم على فراشه بداره التي أنشأها بدمشق في محلة عيسى القاري .

(١) في الأصل و (ب): «بيري باشا»، وما أثبتناه من (ج) .

(٢) كذا؛ وفي (ب) و (ج): « بما يستحق».

الباب الحادي والخمسون

في ذكر الدولة الدّربنديّة ملوك شروان^(١)

وأول من ملك من هذه الطائفة الشيخ إبراهيم الدربندي، ونسبه على ما
قيل يتصل بالملك كسرى أنوشروان.

وكان لهم الملك في تلك البلاد إلى أن أتى الله بالإسلام.

وكان الشيخ إبراهيم المذكور وأبوه وعشائره من أهل الفلاحة يسكنون في
قرية من قرى شروان، فاتفق أن تعصب أهل المملكة على من يسوسهم،
فاجتمعت كلمتهم على تقليد الملك الشيخ إبراهيم المذكور، فساروا إليه بالمطايها
السلطانية والركائب الملوكانية^(٢)، فوجدوه وقد حرث وتعب، ونام في طرف
الحرث، فنصبوا عليه الخرakah ووقفوا له من بعده^(٣) كهيئة الملوك وحرمته، ولم
ينبهوه. فلما تنبه^(٤) سلموا عليه وبايعوه بالملك وجاءوا به إلى المدينة، وأجلسوه
على سرير الملك، وجعل يفتح البلاد / ويعدل بين العباد، ويؤلف القلوب
ويحسن إلى الناس، حتى عظم ملكه، وانتشر في الأفاق ذكره، وهو من جملة
الملوك الذين تحمد سيرتهم .

وفي سنة سبع وسبعين وسبعينية، قصد تيمور المسير إلى دشت قبجاق
وجعل طريقه إلى بلاد الشيخ إبراهيم المذكور، فاستشار الشيخ إبراهيم قوله في

(١) كذلك وفي (ب) و (ج) : «في ذكر دولة (دولت) الدربندية ملوك شروان الباسقة الأغصان المشرفة للمعنى» .

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج) : «الملوكية» .

(٣) كذلك وفي (ب) و (ج) : «من بعيد» .

(٤) كذلك وفي (ب) و (ج) : «انتبه» .

أمر تيمور وما يفعله، قالوا: «نحن أولو قوة وأولو بأس شديد، والأمر إليك!». فقال: «لا أجعل عسكري عرضة للسيف، ولا أترك رعيتي تحت سنابك الخيل، لا غرمت أن أقاتل^(١)، ولكنني أتوجه إليه بنفسي وأقتل^(٢) بين يديه ساماً مطيناً، فإن رُدْني إلى مكانني فهو غاية الأمان، وإن قتلتني فقد سلمت^(٣) رعيتي من القتل والخسار والنهب والأسارا». ثم أمر بالإقامات^(٤) فجمعت، وأذن للجيوش فتفرقت، وأمر بإقامة الخطبة باسم تيمور وبضرب السكة باسمه، ثم حمل التقاضم وورد عليه وتمثل بين يديه. وكان من عادة الجغتاي في تقديم الخدم أن يقدموا من كل جنس تسعة، فقدم الشيخ إبراهيم المذكور من كل جنس من أصناف ما قدم، من الهدايا والتحف وأنواع الغرائب والظرف تسعة، ومن المماليك ثمانية، فقال له المسلمين لذلك: «وأين التاسع من المماليك؟». فقال: «التاسع نفسي الفانية!».

فلما بلغ تيمور هذا الكلام، أعجبه وحل من قلبه بمكان ومقام، وقال له: «أنت ولدي وخليفي في هذه البلاد ومعتمدي!». وخلع عليه خلع الملوك ورده إلى بلاده مستبشرًا ببلوغ الأمانية.

وفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة، مات صاحب شروان الشيخ إبراهيم المذكور، وتولى مكانه ولده الجليل أولو سلطان خليل ابن الشيخ إبراهيم، فقصدته قره يوسف التركماني بستة آلاف فارس، فسار إلى شماخي، فواقعه بعسكر شروان، فهزمه وقتل من عساكره أناساً كثيرة، ومكث السلطان خليل في الملك مدة متطاولة، مع ما له من الخير والعدل والنصر، حتى توفي.

وتولى مكانه ولده النجيف شروان شاه بن خليل بن الشيخ إبراهيم.

وفي أيامه ظهر الشيخ حيدر الصوفي الأردبيلي، صاحب عراق العجم /

(١) كذلك؛ وفي (ب) و(ج): «لا أجعل عسكري عرضة للسيف، ولا أترك رعيتي تحت سنابك الخيل، ولا يكون ذلك، ولا أقاتل».

(٢) كذلك؛ وفي (ب) و(ج): «أقتل».

(٣) الأصل: «سلم»؛ وما أثبتناه من (ب) و(ج).

(٤) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «التقاضمات».

واستفحل أمره، وجعل يركب في عشرة آلاف مقاتل، فملك بعض البلاد. ثم ٢٨٢ ب/ ظهر في سنة ثلات وتسعين وثمانمائة، وحاصر بلاد شروان، فاستنجد عليه صاحب شروان من صاحب العراق السلطان يعقوب بن حسن الطويل، فأنجده بجيشه كثيف، فسار إلى قتال حيدر المذكور، فقاتله وهزمه وظفر به فقتله، وقتل عدّة أولاد له. وكان شاه إسماعيل بن حيدر مع أبيه في الوجبة، فكان ممسوكاً، فهم شروان شاه بقتله أيضاً، فشفع فيه بعض أمرائه، وقال: «أيها الملك، استبقيه فإنه منا، لأن أمه كانت بنت حسن بيك الطويل!». فعفى عنه شروان شاه، وطرده عن حوزة ملكه ونفاه.

فلما تخلص شاه إسماعيل من هذه الواقعة، تغرب بواudi الحيرة. ثم سار إلى بلاد لاهجان وتعلم فيها الرفصن. ثم سار منها إلى أذربيجان وهو دائماً يدعو الخلق إليه، فاجتمع عليه من أسافل الناس وأشرارهم خلق كثير، فسار بهم في سنة ست وتسعمائة إلى طرف شروان ليأخذ بثأر أبيه حيدر، فخرج إليه شروان شاه فقاتلته فانهزم، فظفر به شاه إسماعيل فقتله واستولى على بلاد شروان، ودخلها وجلس على سريرها، ثم تركها بعد أن مكث مدة شهر.

ثم استولى الملك غازي بيك بن شروان شاه بن خليل بيك. فلما مضى من ملكه ستة أشهر، بعى عليه ولده السلطان محمود بن غازي فقتله، واستولى على ملك أبيه. وكان ظالماً غشوماً فاسقاً، وامتنع الناس عن طاعته، وأرسلوا إلى أخيه، صاحب كيلان، شيخ شاه بن غازي.

فلما أحسنَ السلطان محمود بقدوم شيخ شاه انهزم إلى شاه إسماعيل، صاحب أذربيجان، فوصل شيخ شاه ورأى التخت خالياً فجلس عليه، واستقر وأحسن السيرة، وعدل بين الرعية.

وبعد أن مضى على ذلك مدة، رجع السلطان محمود من بلاد العجم ومعه جماعة من العسكر، فحاصر أخاه شيخ شاه بقلعة كلستان أكثر من ثلاثة أشهر. فاتفق أن مملوكاً من مماليك السلطان محمود ذبح مخدومه على فراشه تحت

١٢٨٣ الليل، وبعث برأسه إلى أخيه شيخ شاه، فسر به الشيخ شاه، / وأمر بالطبلو
فضربت وبالأعلام فنشرت.

ولما أصبحوا فتحوا باب القلعة، وهجموا على الذين أتوا مددًا، فجعلوهم
خصيداً أو طريداً^(١) أو شريداً^(٢)، ولم يتركوا منهم أحداً أبداً.

واستمر شيخ شاه في الملك إلى أن توفي في حدود سنة خمس وعشرين
وتسعينية.

وكان ملكاً ديناً، منصفاً، حسن السيرة، محباً للعلوم، والعلماء،
والمشايخ. وخلف سبعة أولاد ذكور.

سلطن منهم بعده ولده خليل بادشاه، ودام في الملك نحو عشرين سنة،
ولم يخلف من الأولاد من يصلح للملك.

فسلطنا بعده ابن أخيه شاهرخ^(٣) بن فرح ميرزا ابن الشيخ شاه بن
شروان بن خليل بن شيخ إبراهيم، وكان سنة خمس عشرة سنة، وكان قد ضعفت
في زمانه شوكة الدربندية جداً، وقويت دولةبني حيدر الصوفي.

وفي سنة خمس عشرة وتسعينية، بعث شاه طهماسب بن إسماعيل بن
حيدر الصوفي أخيه القاسب ميرزا إلى فتح شروان، فانتزعها من يد شاهرخ
بادشاه، فحاصر القاسب مدينة شماخي مدة سبعة أشهر، ولم ينل منها بطاييل.

فلما طال أمر الحصار، نهض طهماسب بنفسه بجيش كثيف، وأرسل إلى
صاحبها بالأمان، وبذل الإيمان ووعده بالإقطاعات والمواهب الجزيلة، وكانت كاذبة.
فاغتر بظاهر ذلك شاهرخ، فخرج طائعاً، ولما وعده طامعاً، فلم ير منه إلا خلاف ما
وقع عليه الشرط^(٤). ثم أمر بمن في القلعة من كبار القوم، فقتل غالبيهم، وعين
طهماسب لأنبيه القاسب إمرة شروان، ورجع هو إلى تبريز، واستصحب معه

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «وطريداً وشريداً».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «شاهرخ».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «إلا خلاف ما وعد وشرط».

صاحب شروان شاهرخ . وكان يهينه ويوقفه بين يديه كالعبد ، واستخدمه في نعله ثم غدر به فقتله . ثم إن برهان [الدين]^(١) على سلطان ، وهو من أعمام شاهرخ ، جمع جيشاً كثيراً ، فسار إلى شروان لقتال القاسب ميرزا ، فقاتلته مراراً فلم يظفر به ، وأتى إلى الروم يستمد من سلطانها المرحوم سليم خان ، فأكرم نزله وقواه بعض العسكر ، فسار بهم إلى أن وصل إلى حدود شروان ، فرأى أن العدو قد تقوى وتمكن من البلاد ، وأكثر من العدد ، فانحاز إلى طرف داغستان ، ومكث بها نحو ثلاثة أعوام .

فلما سار الملك الغازي السلطان سليمان خان ، / في سنة خمس وخمسين ٢٨٣ ب / وتسعمائة ، لقتال طهماسب المذكور ، انتقل طهماسب إلى أقصى بلاده ، فوجد برهان [الدين]^(٢) غنيمة في الفرصة ، فنزل عن مكانه واستولى على بلاد شروان وانتزعها من أيدي نواب طهماسب . فبقي والياً بها مدة سنتين ثم توفي ، ولم يترك من يصلح للملك ، فرجعت أولاده وعياله إلى طرف بلاد داغستان خوفاً من الشاهية ، واسترد طهماسب جميع بلاد شروان .

وخلّف برهان [الدين]^(٣) المذكور ولدين ، أحدهما خلف ميرزا توفي صغيراً ، والأخر أبو بكر ميرزا ، وهو الآن حي في الجبل ، وكانت مدة تمكنه أكثر من عشرين سنة . ثم إنه اتصل إلى حاكم التتار^(٤) ، دولت كراي خان ، وتزوج ابنته ، وأرسل يشفع فيه ، فقبل السلطان سليمان خان سؤاله ، وعين له كل يوم وظيفة جليلة . ولم يزل في عزة مع صاحب الدشت حتى سار معه إلى فتح شروان ، وتولى هناك الإمارة حين افتتح البلاد الشروانية الوزير الأعظم مصطفى باشا ، وهو الآن هناك ، والله أعلم .

(١) و(٢) و(٣) ما بين الحاضرتين من (ج) .

(٤) في الأصل (ج) : «التتار» ؛ وما أثبتناه من (ب) .

الباب الثاني والخمسون في ذكر ملوك العجم من آل حيدر الصوفي الأردبيلي الإمامي

وأول من قام من هذه الطائفة وجمع العسكر الشيخ جنيد ابن الشيخ إبراهيم ابن خواجه علي ابن الشيخ صدر الدين ابن الشيخ صفي الدين بن جبريل.

قيل كان جنيد هذا من العلوية الحسينية الإماماعيلية، والله أعلم بصحته، وإنه جمع طائفة من محبيه ومحببي آبائه، فغزا الكرج وقاتلهم، وغنم منهم شيئاً كثيراً. ثم إن ابنته الشيخ حيدر بن جنيد سلك مسلك أبيه في جمع العسكر ومبشرة الغزاة، واجتمع عنده من العسكر نحو ستة آلاف أو أكثر، فغزا الكرج واتخذ التاج من الجوخ الأحمر باثنتي عشرة رقعة وسمى بتاج الحيدرية.

ثم هجم على صاحب شروان ووقع بينهما حروب، وانجلت عن انهزام الشيخ حيدر المذكور وقتله هو وأولاده، سوى ولديه إسماعيل ويار علي، فسارا إلى طرف لاهجان، فاجتمع عليهما من مردة أبيهما.

فلما بلغ ذلك يعقوب بيك، صاحب تبريز، قبض عليهما وحبسهما في قلعة اصطخر^(١)، فكانا بها / مدة حياة يعقوب بيك. فلما توفي يعقوب بيك، واستولى على ملكه رستم ميرزا، عفا عنهما، وأطلقهما وقال لهما: «ادهبا، فلا زما قبر أبيكما، وكونا كأنكما من زمرة الفقراء!». فلم يزالا كذلك مدة حياة رستم ميرزا. فلما توفي رستم ميرزا، تولى مكانه أحمد بيك بن أوغورلي، وخافا من صولته

(١) من أقدم مدن فارس بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخاً.
أبو القدا، تقويم: ٣٢٩ - ٣٢٨.

وشدة بأسه، فهربا إلى كيلان، والتجيا إلى ملكه الشريف حسن خان. فلما سمع أحمد بيك بفرارهما والتجائهما إلى صاحب كيلان، أرسل يطلبهما منه، فأنكر صاحب كيلان كونهما عنده، فعَيْن جماعة من العلماء والأعيان ليستحلفوه بالكلام المتنزِل أنهما ليسا في أرضه.

فلما تحقق ذلك، سلك صاحب كيلان مسلك الحيلة، واصطنع عريشاً من الأخشاب في محل خفيٍّ، ثم أمر ابني الشيخ حيدر فصعدا عليه. ولما قدم الذين بعثهم أحمد ميرزا باستحلاف صاحب كيلان بادر بالحلف، فحلف بالله العظيم والكلام المتنزِل القديم أنهما ليسا في أرضه.

ثم استمر إسماعيل وأخوه يارعلي عند صاحب كيلان حتى قتل أحمد بيك، وتولى مكانه الوند ميرزا، فخرج عند ذلك شاه إسماعيل وأتى إلى لاهجان^(١)، وكان بها شيعة من أحباء والده فهيجو وشيعوه، وعلموه الرفض ووعدوه بالنصر، وقالوا: «الآن نحن قليل مستضعفون، ولأبيك أحباء في بعض بلاد الرقم، وعرفوه مكانهم، فارحل إليهم واتفاق معهم؛ فإن أطاعوك وتجمعوا عندك فأت بهم إلينا، فترى متى ما يسرك، ويشرح به صدرك!». فسار شاه إسماعيل إلى الروم، واستصحب بعضًا من الخلق معه، وعاد إلى لاهجان.

وفي أواسط محرم سنة خمس وتسعمائة، توجه شاه إسماعيل من لاهجان بطائفة من العسكر، فقصد بلاد أذربيجان وغلب على صاحبها الوند ميرزا بن يوسف بن حسن الطويل، وقتل عدة ملوك منهم، وهم أحواله، حتى استولى على بلاد أذربيجان وسمي بالشاه، وخطب له على منابرها، وهو أول من تجبر وطغى من هذه الطائفة.

٢٨٤ ب / وفي سنة ست وتسعمائة، قصد صاحب / شروان وقتلها، واستولى على بلاده. ثم سار إلى ديار بكر، فقاتل صاحبها واستولى على غالب بلاده، وتوجه

(١) بلدة من بلاد الدليم مشهورة بصناعة الحرير.
أبو الفدا، تقويم: ٤٢٨ - ٤٢٩.

إلى العراق واسترد بغداد واستولى على جميع العراق، وعُدّى على صاحب خراسان وما وراء النهر يشبك خان بن أوزبك خان، فكسره وقتلها وجعل جمجمة رأسه مثل القدح، فكان يشرب منه الخمر مدة حياته، وتيسّر له فتح بلاد خراسان.

وفي سنة عشرين وتسعمائة، وقع بينه وبين المرحوم السلطان سليم خان قتال شديد، كما مر آنفًا. وتوفي في سنة ثلاثين وتسعمائة، وكان عمره إلى يوم وفاته ثمانية وثلاثين سنة وأربعة أشهر، ومدة ملكه أربع وعشرون سنة. وكان مقداماً هجاماً، شجيعاً بأسلاً، وكان مشغولاً باللعبة والملاهي، وترك عدة أولاد.

وتولى الملك أكبرهم شاه طهماسب، وكان فيه من الرأي وحسن التدبير والحزم ما لا مزيد عليه. وكان مشفقاً^(١) على الرعية، راعياً لأحوال المملكة^(٢)، وقد وقع بينه وبين سلطان الروم وقهرمان القروم السلطان سليمان خان، عليه الرحمة والرضوان، رقابع آل ذلك إلى انهزامه، وأخذ غالب بلاده. ووقع بينه وبين أوزبك خان وقابع وحروب يطول شرحها حتى توفي في سابع صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة مسماً، سنته زوجته أم حيدر في النورة.

وكان متورزاً في مأكله ومشربه من هذه الجهة، فاتفق أن دخل الحمام فتنور، فجعلوا السم في النورة فتقطعت مذاكيه، فدعا ابنه حيدراً فقال: «لِمَ فعلت بي هذا يا حيدر، ولِمَ عجلت عليّ، هَبْ أنك ملكت ووصلت إلى ما رمت، فهل تتمنع بعدى؟!».

فلما مات، أخذت بنته بيري خان خاتم أخيها حيدر، فقالت: «يا أخي، ادخل إلى الخزانة وانظر إلى ما فيها، فإن الملك لا يتم إلا بالمال!». وكانت دست فيها رجالاً مسلحين، فهجموا عليه فقتلوه، وأخرجت جنازته مع جنازة أبيه طهماسب. وكانت مدة ملك طهماسب المذكور أربعاء / خمسين سنة.
٢٨٥

ثم ركبت بيري خان، وسارت إلى أخيها إسماعيل، وكان محبوساً في قلعة

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «شفقاً».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «الملك».

الموت^(١)، مدة حياة أبيه، وهي خمس وعشرون سنة، وكانت هي وإسماعيل من أب واحد وأم واحدة، فعمدت إليه فأخرجته وفوضت الأمر إليه جمِيعاً. ثم إن إسماعيل قتلها ولم يمهلها.

وكان إسماعيل المذكور شيعياً ثم صار سنياً. وسببه أن ذات يوم ضاق صدره وهو محبوس فأراد أن يقتل نفسه، فغلب عليه النوم، فرأى النبي ﷺ ومعه أصحابه الأربع، رضوان الله عليهم أجمعين، فأقبل نحو علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، ليظهر له المحبة، فأعرض عنه الإمام ولم يلتفت إليه، فسألَه عن سبب إعراضه، فقال له الإمام: «لبغضك لأبي بكر». فأقبل نحو الصديق واعتذر عنه وقبل رجليه وتاب ورجع عن بغضه إياه. فبشره الصديق بالفرج من هذا الضيق بعد ستين، وعُيِّن له في شهر كذا ويوم كذا، وأخبره بأن يأتيه رجل يخبره بموت أخيه ويدعوه إلى الملك، وأوصاه بأن لا يجتمع بذلك الرجل ولا يلتفت إلى كلامه، ثم بعد ذلك يأتيه رجل آخر في ذلك اليوم، بعد الظهر، فيجتمع بذلك الرجل ويصدق كلامه، ويتوجه معه.

فلما توفي والده، وتولى الملك حيدر، أرسل من يقتله. فلما قتل حيدر في تلك الساعة، أرسلت إليه أخته فصدق كلامها، وخرج واستولى على سرير الملك، ورجع عن اعتقاده، وصار من أهل السنة والجماعة وقتل غالب الروافض.

وكان متجرداً، متعاظماً إلى الغاية، فتحجب عن الخلق على خلاف قاعدة أسلافه، وفوض الأمر إلى وكيله، وهو الوزير الأعظم عندهم، فكل من له حاجة يعرضها إلى الوكيل فيرفعه الوكيل إليه.

وكان يرجى منه حالات كثيرة من الشجاعة والشهامة، وكان يخاف منه أهل البلاد. فلما تولى الملك، صار أجيون الخلق وعجز عن ضبط المملكة. وكان أخوه

(١) من قلاع الإسماعيلية الحصينة، وكرسي ملكهم ببلاد الجبال إلى الشهاب الغربي لبحر قزوين.
لسترنج: ٢٥٦ - ٢٥٥.

محمد خدابنده بخراسان ما أطاعه، وكذلك أكثر القبائل هناك، وكان عمره جاوز خمسين سنة.

وتوفي في ثالث عشر رمضان، سنة / خمس وثمانين وتسعمائة مسموماً، ٢٨٥ بـ / لأنه كان يتعاطى أكل الترياق ويبالغ فيه، فسموه في الترياق فمات، وقيل هجوم عليه خواص ملكه في صورة النساء فقتلواه، لأنه كان متغضاً على عسكر أبيه، حيث يزعم أنهم صاروا سبباً لحبسه، فشرع في قتلهم حتى بلغ من قتل ثلاثين ألفاً. وكان يقول: إذا تجدد رأس الخيمة ينبغي أن تجدد الأطناب أيضاً، فأبغضوه وملوا منه^(١).

ثم تولى الملك بعده أخوه الكبير، صاحب خراسان، محمد خدابنده بن طهماسب، فلما بلغه موت أخيه قدم من خراسان إلى قزوين، واستقر على سرير الملك.

وكان يرجى منه الخير والعدل، ثم ظهر منه ما يخالف ذلك، وطغى وتجبر عن قبول الهدنة بينه وبين السلطان مراد خان، أيده الله تعالى. واستمر على قاعدة أخيه من الخلاف ووقوع النزاع والقتال بين الفتئتين، وأآل ذلك إلى دخول وهجوم عساكر الروم إلى بلاد العجم، وعاثوا فيها نهباً وتخريباً وسبباً وقتلاً، كما مر آنفاً، وانجلت الأمانة عن استيلائهم على غالب بلاد العجم، والآن وقع الصلح بينهما والله الحمد.

وكان محمد خدابنده هذا أعمى لا يبصر شيئاً، ولذلك آخره أخوه شاه إسماعيل عن القتل مع أنه قتل جميع من يصلح للسلطنة من أولاد طهماسب، فاقتضت الحكمة الربانية أنه تسلط سنتين عديدة.

وتولى الملك بعده [شاه]^(٢) عباس بن خدابنده، وهو اليوم صاحب بلاد العجم.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فبغضوه وملوه».

(٢) ما بين الحاصلتين من (ج).

الباب الثالث والخمسون

في ذكر دولة الأوزبكية واليشبكية

ملوك ما وراء النهر وخراسان^(١)

[وأول من قام من هذه الطائفة]^(٢) فهو أوزبك بن طقطاي القان بن القان^(٣)، صاحب بلاد أوزبك. ومملكته من بحر القسطنطينية إلى نهر أرس مسافة ثمانين ميل فرسخ، وعرضها من باب الأبواب^(٤) إلى مدينة بلغار نحو ستمائة فرسخ، ولكن أكثر ذلك مراعي وقرى، ولها في أيديهم ما ينفي على المائة سنة. وكان أوزبك خان ذا بأس شديد وعبادة في المحراب. ولما أسلم وحسن إسلامه أسلم غالب رعيته، ولم يلبس سراويل^(٥)، ولا شيئاً من شعارهم ولا رغب في درهمهم ولا في دينارهم. وكان يستعمل تحياصة من فولاذ من غير ذهب، وكان يؤثر الفقراء ويحبهم ويتردد إلى بعض مشايخ الصوفية.

وكان السلطان الملك الناصر^(٦) قد خطب ابنته أو اخته، فأجابه إلى ذلك

(١) كذلك؛ وفي (ب) و (ج): «في ذكر دولة الأوزبكية والدوحة اليشبكية...».

(٢) ما بين الحاضرتين يقتضيه السياق.

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «القان بن القان».

(٤) وباب الأبواب هي التسمية العربية لدربيند أهم موانئ بحر قزوين في أقصى شمالي بلاد شروان من أقاليم كيلان.

لسترنج: ٢١٤ - ٢١٥.

(٥) قلنسوة في شكل مخروطي طويل بحافة مقلوبة إلى أعلى.

مارير، الملخص المملوكي: ٥٦.

(٦) يقصد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون.

وأجهزها في البحر إلى الإسكندرية، وتوجه القاضي كريم الدين^(١) إلى لقائهما إلى الإسكندرية، وعمل لها ضيافة في الميدان تحت القلعة، وبعد ذلك طلعت إلى القلعة وجرى من أمرها ما جرى^(٢).

ولم يزل القان أوزبك على حاله إلى أن خانته أم دفر، وامتلاً فمه وعيته من العفر. وكانت وفاته سنة اثنين وأربعين وسبعمائة، / ومدة ملكه اثنتا عشرة سنة، ٢٨٦ بـ / العفر. وهذا ما وصل إلينا من أخباره.

وأما يشبك خان بن برق خان بن أبي الخير، فينتهي نسبه إلى أوزبك خان بن طقطاي بن طغر لجه بن تقوقان بن بابوي بن چوچي بن چنکرخان.

وكان بدو حاله في بلاد تركستان، ثم وصل إلى خدمة السلطان أحمد ميرزا ابن السلطان أبي سعيد، حاكم ما وراء النهر، فوقع بينهما منافرة آلت إلى مفارقته، فرجع إلى تركستان، وجمع العساكر وهجم على السلطان أحمد ميرزا المذكور، وأنخذ بعض بلاده.

ولما مات السلطان حسين ميرزا، حاكم خراسان، ووقع المخلافة بين أولاده، هجم عليهم واستولى على بلاد خراسان.

وفي سنة ست وتسعمائة، جمع الجموع الشاه إسماعيل، وحاربه عند مدينة

(١) يقصد عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري، القاضي كريم الدين، أبو الفضائل، وكيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون وناظر خاصه ومدبر دولته، وهو نصري الأصل أسلم في شيخوخته أيام سلطنة بيبرس الجاشنكير. مات بأسوان في ٢٣ شوال سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م.

ابن الدواداري، كنز الدرر ٩/٣١٥، ٣١٠؛ ابن الوردي ٢/٣٩١-٣٩٢، ٣٩٤؛ الصفدي، أعيان العصر ٣/١١١-١١٦.

(٢) عن قصة زواج السلطان الناصر محمد بن قلاوون بابنة أوزبك وطلاقها منه وانعكاسات ذلك على العلاقات بين السلطان وأوزبك خان.
راجع: اليوسفي، نزهة الناظر: ٢١٢، ٢٣٥-٢٣٦.

دولة الأوزبكية واليشبكة

مرو، فقتل يشبك المذكور، وجعل جمجمة رأسه مثل القدح، فكان يشرب فيه الخمر مدة حياته.

وكان يشبك نقاشاً ماهراً، وكان حسن الخط. ولما قتل يشبك خان هجم عبيد الله خان ابن السلطان محمود ابن أخي يشبك خان المذكور، وتحارب مع الشاه إسماعيل وانتصف منه،^(١) [وهذا ما انتهى إلينا من أخبارهم]^(٢).

/ ٢٨٧

(١) الصفحة ٢٨٧ (أ) ساقطة في الأصل.
(٢) ما بين الحاضرتين من (ج).

/ الباب الرابع والخمسون

٢٨٧ ب/

في ذكر السلاطين المتقدمين والأساطيين المقدمين

وفيه عدة فصول

الفصل الأول

في ذكر ملوك الفرس الأولى والثانية وسيرهم المتواقة والمتباعدة

اتفق المحققون من أصحاب التوارييخ أن أول ملوك الفرس أربع طبقات: الأولى الفيشنادية، والثانية الكيانية، والثالثة الأشغانية، والرابعة الساسانية، وهم الأكاسرة، وكانت قاعدة ملكهم المدaiن بالعراق، ومدة ملوكهم أربعة آلاف ومائة واحدى وثمانون سنة وشهور، وهؤلاء من نسل كيومرث. أولهم كيومرث وأخرهم يزدجرد المقتول في زمن عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

الطبقة الأولى: الفيشنادية
لكل واحد منهم يقال فيشناداد، ومعناه أول سيرة العدل، وهذه الطبقة
قديمة.

وقد نقل أن سلاطين الدنيا صنفان: الصنف الأول قبل نبينا، والصنف
الثاني بعد ظهور الإسلام.

وفي «سیر الملوك» للغزالی، رحّمه الله، أن آدم عليه السلام، لما كثرت
أولاده وبلغ حدهم أربعين ألفاً، اختار من جميعهم اثنين، أحدهما شیث، عليه
السلام، والأخر كيومرث، فولى شیث لحفظ أمور الدين والأخرة وجعله ولی
عهده، وأعطاه أربعين صحیفة، وولی كيومرث لحفظ أمور نظام الدنيا والسياسة
وتعمیر العالم. وكانت مدة ملک كيومرث مایتي سنة وثلاثاً وعشرين سنة وعمره
ألف سنة، وكان في عهد آدم عليه السلام. ولما مات بقیت الدنيا بغير ملک زماناً
طويلاً، وقد نقل عنه أشیاء يابها العقل.

واختلفوا في مدة ملك الفيشدادية وحروبهم، فأوردنا منها ما يقرب إلى الذهن صحته، وهم تسعة أنفاس أولهم :

هو شنج تولى الملك بعد وفاة كيورث في عهد آدم، عليه السلام، وهو أول من رتب الملك ونظم الأعمال ووضع الخراج، وكان ملكه أربعين سنة، وهو الذي بني^(١) بابل والسوس. وكان فاضلاً محمود السيرة والسياسة / ونزل الهند، وتنقل في البلاد وعقد على رأسه التاج، وجلس على سرير الملك، كذا ذكره صاحب «المختصر في أخبار البشر».

وفي «نظام التوارييخ» أن أول الملوك كيورث، وهو الذي ابتنى مدينة اصطخر ومدينة دماوند^(٢)، وهو أول من بني وسكن الدور، وكانوا قبل ذلك يسكنون الكهوف والمعايير. وكان ملكه قريباً من مائتين وأربعين سنة، وعمره ألف سنة، كما مر، وأوصى هو شنج بالملك لابنه طهمورث^(٣)، وهو سبط هو شنج ملك الأقاليم السبعة، وسلك سيرة جده. وهو أول من أمر بالصوم، وسبب ذلك أنه ظهر الغلاء والقحط في زمانه، فأمر الأغنياء بطعم واحد بعد غروب الشمس، ويا مساكهم في النهار شفقة للفقراء، وإيثاراً عليهم بطعم. وهو أول من كتب بالفارسية، وكان مطيناً لأوامر الله تعالى، وكانت مدة ملكه نحو أربعين سنة. ثم هلك وملك بعده الملك جمشيد، معناه شعاع الشمس، سمي بذلك لوضأة وجهه، وهو أخوه طهمورث لأبويه، وملك جمشيد أيضاً الأقاليم السبعة، وسلك السيرة الصالحة المتقدمة، وزاد عليها. وهو أول من استخرج الحرير من ديدانه، تعلّمه من الجن، وكانوا مسخرين له، كذا في «زبدة التوارييخ». ورتب الناس على طبقات كالحجاب والكتاب، وأحدث النيلوز وجعله عيداً يتنعم الناس فيه.

(١) في النسخ الثلاث: «بنا».

(٢) تعرف بيشيان أيضاً، وهي بلدة صغيرة تقوم على القلل الجنوبية لجبل دماوند الذي يهيمن على أنحاء بلاد طبرستان.

لسنج: ٤١١.

(٣) كذا في (ب)، وفي (ج): «وملك بعده طهمورث.

ثم بعد ذلك بدُل سيرته الصالحة بأن أظهر التكبر والجبروت على وزرائه وقواده، وأثر اللذات وترك كثيراً من السياسات التي كان يتولاها بنفسه ، وعلم بيوراسب ، وكان من جملة عماله باستيحاش الناس من جمشيد ، وتنكر خواصه عليه ، فقصده بعد أن كثرت أتباعه وقويت شوكته ، وهرب جمشيد وتبعه بيوراسب حتى ظفر به ، فقتله بأن وضعه بين دفتين ونشره بمنشار .

ثم ملك بيوراسب **الضحاك** ، وكان يقال له **الدهاك** ، ومعناه عشر آفات ، فلما عَرَبَ / قيل الضحاك ، وملك الأرض كلها وسار فيها بالجور والعنف ، وبسط يده بالقتل وسن الأعشار والمكوس ، واتخذ المغنين والملهين ، ويقال إنه هو النمرود ، لعنه الله .

وكان أول من سن الصليب والقطع . وكان على منكبيه سلطان ، ويدعى أنهم حيتان تضطربان إذا جاءتنا ، فلا تسکنان حتى تطعما بدماغ إنسان ، وكان يذبح لهما ، كل يوم ، رجلين من الذين كانوا يستحقون القتل . فلما تم من كان في سجنه ، أمر بأن يجمع من العامة من كان مجرماً وغير مجرم ، وكانت يقرعون القرعة على أهل الأمصار والقرى ، فمن وقع عليه أخذوه . فلم تزل الناس في هذا البلاء نحوأ من خمسين سنة ، حتى أراد الله إهلاكه .

وكان لرجل حداد من أهل أصفهان ، يقال له كابي الحداد ، أربعون ولداً ، ولم يزالوا يذبحون من أولاده ، حتى لم يبق له سوى ولد واحد . فلما أرادوا ذبح ذلك الولد ، أخذ كابي المذكور عصاً طويلة ، وعلق بطرفها الجلد الذي يستتر به عند شغله ، ويتوقّى به النار ، ورفعه وصاح في الناس ، ودعاهم إلى مجاهدة الضحاك ، فاجتمع عنده خلق كثیر . وبقي ذلك العلم معظماً عند الفرس ، ورصعوه بالجواهر وسموه درفش كابيان ، وجعلوه علمهم الأكبر الذي يتبركون به ، وهو الذي صار إلى المسلمين في وقعة القادسية ، وكانت الفرس لا ينشرونه إلا في أمور عظيمة .

ولما قوي أمر كابي قصد الضحاك ، فهرب منه الضحاك ، وسأل الناس كابي

أن يتملك عليهم، فأبى لكونه ليس من بيت الملك، فامرهم أن يملكون أحداً من ولد جمشيد، وكان أفريزدون بن أتقيان، من أولاد جمشيد، وقيل كان رجلاً جسيماً مليحاً، وهو من بقية العمالقة، مقدار قامته سبعة أرماح، وعرض صدره رمح، وكان مستخفياً من الضحاك. فاستبشر الناس به وولوه الأمر مكان الضحاك، وكان كابي أحد أعوانه.

فلما استولى أفريزدون على منازل الضحاك، وجلس على سرير الملك، تبع الضحاك مدة، ثم أسره بدماوند. فلما مثل بين يديه، سأله كيف قتل جده جمشيد، قال: «وضعته بين دفتين، وأمرت بنشره». منذ/ذلك غضب، وأمر بأن يضعوا عموداً من حديد على فم بئر، ويربطوا رجليه في العمود، ويعلقوه منقوساً وبينوا على فم البئر، ففعلوا كما أمر، وأحدثوا المهرجان يوم قتيله.

وكان إبراهيم الخليل، عليه السلام، في أواخر أيام الضحاك. وكان نمرود عاملاً من عماله، استعمله على السواد، وما اتصل به يمنة ويسرة. وكانت مدة ملك الضحاك ألف سنة.

ولما ملك أفريزدون، سار في الناس بأحسن سيرة، ورد جميع ما اغتصبه الضحاك على أصحابه.

وكان مؤثراً للعلم وأهله، وكان عارفاً بعلم الطب، والفلسفة، والنجوم. وكان لأفريزدون ثلاثة أولاد، فقسم الأرض بينهم ثلاثة، خوفاً من تفرق الميثاق بعده، أحدهم إيرج، فجعل له العراق والهند والهجاز، وجعله صاحب التاج والسرير، وفوض إليه الولاية على أخيه، والثاني شرم^(١)، وجعل له الروم وببلاد الشام ومصر والمغرب، والثالث طوخ^(٢)، وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه.

(١) كذا في الأصل وأبو الفدا (المختصر ٤١/١)؛ وفي (ب): «ثرم»؛ وفي (ج): «سلم».

(٢) كذا في الأصل و(ب)؛ وفي (ج): «تون»؛ وفي المختصر: «طوج».

فلما مات أفريدون وثبت طوخ وشرم على إيرج فقتلاه، واقتسموا بلاده، وملكا الأرض، ثم نشأ [ابن] لإيرج^(١) المقتول، يقال له منوجهر بن إيران بن إيرج، فحقد على عمي أبيه^(٢)، وجمع العسكر وتغلب على ملك جده إيرج قوي أمره^(٣). وكان موصوفاً بالعدل والإحسان في مملكته. ويقال إنه أول من حفر الخنادق وجمع آلة الحرب، وأول من وضع الدهقنة، وجعل لكل قرية دهقاناً. ولما قوي منوجهر المذكور قتل عمي أبيه^(٤) طوخ وشرم، وأخذ ثاره منهما.

ثم نشأ من ولده طوخ بن أفريدون المذكور أفراسياط وإليه تنسب الترك، فجمع العسكر وحارب منوجهر المذكور، وحاصره بطبرستان، ثم اصطلحوا وضربا بينهما حداً لا يتجاوزه أحد منهما، وهو نهر بلخ^(٥). وكان تغلب أفراسياط المذكور على مملكة فارس في أيام منوجهر اثنتي عشرة سنة، وأكثر الفساد وأخراب البلاد، وطم الأنهر، فقطع الناس.

ثم ظهر زو^(٦) بن طهماسب وقيل زاب، وهو من أولاد منوجهر، فتسارع إليه الناس، وطرد أفراسياط عن مملكة فارس، حتى رده إلى بلاد الترك بعد حروب كثيرة، / وسار زاب المذكور بأحسن سيرة حتى عمر البلاد وأصلاح ما كان أخرجه^{٢٨٩} بـ أفراسياط، ووضع عن الناس الخراج سبع سنين، فعمرت البلاد واستخرج للسوداد نهراً وسماه الزاب، وبنى على حافته مدينة، وهي التي تسمى المدينة العتيقة، ونقل إليها أنواع الرياحين والأشجار. وهذا أول من اتخذ أنواع الأطعمة، وقسم الغنائم على جيشه، وكانت مدة ملكه ثلاثة سنين.

(١) ما بين الحاضرين من (ج).

(٢) في الأصل (ب): «على عميه».

(٣) قارن بأبي الفدا، المختصر ٤١/١.

(٤) في الأصل: «قتل عميه»؛ وفي (ب): «قتل عمه»؛ وما أثبتناه من (ج).

(٥) نسبة إلى مدينة بلخ في خراسان، ويسمى هذا النهر ذهاباً ومعناه بالفارسية «عشر أرجية». لسترينج: ٤٦٢ - ٤٦٣.

(٦) كما في المختصر في أخبار البشر؛ وفي (ب) و (ج): «زوا».

وكان نايب من نواب المذكور وزيراً يقال له كرشاسب^(١)، من أولاد طوخ بن أفريدون تولى الملك، ويقال إنهم اشتراكاً في الملك. وكان مسكنه ببابل ومدة ملكه عشرون سنة، وبعض المؤرخين لم يذكروا في الملوك، وهو آخر من تولى من طائفة الفيشدادية.

الطبقة الثانية: الكيانية

ولما هلك كرشاسب ملك بعده كيقباذ بن زاب، وهو أول ملوك الكيانية. سلك سيرة أبيه في الخير وعمارة البلاد، وجرت بينه وبين الترك حروب كثيرة، وكان مقيناً بقرب نهر بلخ، وهو نهر جيحون، يمنع الترك عن العبور إلى أرض فارس، وقيل كان في زمانه من الأنبياء حزقييل، والياس، واليسوع، وشموبيل، عليهم السلام.

ثم هلك كيقباذ بعد أن ملك مائة وعشرين سنة، وقام مقامه بعده ابن ابنه كيكاووس بن كبيسه بن كيقباذ المذكور، فشدد على أعدائه وقتل خلقاً كثيراً من عظماء البلاد، وسكن مدينة بلخ. وولد له فيها ولد بديع في الجمال، وكان يفتتن بحسنه فسماه سياوش، ثم إنه سلمه إلى رستم الشديد الذي كان نائباً على سجستان، فرباه رستم وأدباه حتى صار نهاية في الأدب والفروسية. ولما قدم به إلى أبيه امتحنه فأعجببه، ثم إنه كان لأبيه الملك زوجة بارعة الجمال [يقال لها آب رخ]^(٢)، يقال: إنها ابنة أفراسياب ملك الترك، وهي غير أم سياوش، فعشقت لسياش وآرادت منه المواصلة فأبى سياوش، وقال: «معاذ الله، إنه أبي ومولاي، لا أخونه في أهله!».

فلما خافت المرأة، واستشعرت من سياوش بأنه ينتمي إلى الملك، قصدت إهلاكه، فذكرته عند الملك بكل سوء^(٣)، حتى تنفر الملك عنه، فرام إهلاكه

(١) كذا؛ وفي المختصر: «كرشاسف».

(٢) ما بين الحاضرين من (ج).

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «بسوء».

في يد العدو، خوفاً من لحوق العار به في قتل ولده، فكتب إلى رستم في ذلك، وأرسله في جيش كثيف.

فلما التقى سياوش بالعدو انتظم الصلح بينهما من غير حرب ، كتب سياوش إلى أبيه يخبره بأمر الصلح فلم يرض بذلك، فرأى سياوش نقض العهد عاراً عليه ، فامتنع من إنفاذ أمر أبيه ، وأجمع على الفرار إلى أفراسياب ، فلحق به بعد أن أخذ منه على نفسه الأمان ، فأكرمه أفراسياب وزوجه ابنته حتى إذا جلت البنت من سياوش عدى أفراسياب على سياوش فقتله خوفاً منه على ملكه^(١) ، لميل الناس إليه . واجتهد أفراسياب في إسقاط الولد فلم يمكن ، وأمر قيران ، وهو أكبر أمرائه^(٢) ، وهو الذي استأمن لسياوش من أفراسياب ، أن تكون^(٣) ابنته عنده حتى إذا وضعت الحمل قتل الولد . فلما ظهر الولد امتنع قieran من قتله وستر أمره ، فكان عند قيران حتى بلغ أشدته .

فلما سمع كيكاووس بقتل ابنه سياوش ، وأنه ولد له ولد من بنت أفراسياب تحيل في ذلك ، وأرسل قوماً شطاراً في زي التجار بالمال ، وأمرهم بسرقة ابن سياوش وزوجته فسرقوهما ، وأحضروهما . وكان اسم الولد المذكور كيخرسرو ، وكان كيكاووس عقيماً ، فقرر الملك لولد ولده كيخرسرو المذكور .

ولما ملك كيخرسرو وقوى أمره ، قصد ملك الترك أفراسياب ، طالباً لثار أبيه سياوش ، فجرت بينهما حروب كثيرة ، وظفر كيخرسرو [بجده]^(٤) أفراسياب وأوثقه في حديد ثقيل ، ووبخه على غدره بأبيه ، ثم ذبحه ، وقد غنم غنائم عظيمة . فلما استقر في الملك مدة تزهد وخرج عن الدنيا ، وترك الملك ، وعيّن مكانه لأعظم

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «كرسيه».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وزرائه».

(٣) في الأصل: «يكون»؛ وما أثبتاه من (ب) و (ج).

(٤) ما بين الحاصلتين من (ب) و (ج).

أخبار الدول وأثار الأول

قواده بهراسب^(١)، فقد كيخسرو. وكانت مدة ملكه ستين سنة، وكان ذلك في أيام سليمان بن داود، عليهما السلام.

ثم ملك بعده بهراسب، ويقال إنه ابن أخي كيكاووس، فاتخذ سريراً من ذهب مرصعاً بالجواهر، وكان يجلس عليه.

وبنيت له بأرض خراسان مدينة بلخ الحسناء، وسكنها لقتال الترك. وكان ٢٩٠ بـ / بخت نصر عاملاً من جانبه على العراق والأهواز وعلى الروم، / وتولى سيئاً وخمسين سنة، وسبب تسمية بخت نصر أنه وُجد، وهو رضيع، عند صنم اسمه نصر، ولم يعلم له أبوان، وكملة ترضعه اسمها بخت، فسمي باسمهما.

فلما هلك بخت نصر، بعدما مسخ، تولى مكانه أولاق سنة واحدة، ثم قتل، وتولى مكانه ابنه بطاش سنتين، ثم قتل وانقرضت به ذرية بخت نصر، وقد ذكرت قصته في ذكر أرميا عليه السلام.

وكان بهراسب المذكور، شديد القمع للملوك، وكانت ملوك الروم والعرب والهند يؤدون إليه الأتاوة في كل سنة، ويقرون له أنه ملك الملوك هيبة له. ثم إنه كبر سنّه وأحس بالضعف، فتنسى وفارق الملك، واشتغل بالعبادة.

واستخلف ابنه كيشاشب^(٢)، وقيل اسمه بشتاسف. ولما تولى غضب على بخت نصر بسبب تخريبه البلاد وقتله العباد، فعزله وعيّن إقطاعاه إلى أمير عظيم يقال له كورس، ثم أمر بإطلاق أسارىبني إسرائيل، فجهّزهم إلى بيت المقدس.

وظهر في أيامه زرادشت الحكم، وهو مؤلف كتاب دين المجوس. وكان من تلاميذه عزيز النبي، عليه السلام، سمعه وقرأ عليه، ثم خالفه فدعا عليه عزيز، عليه السلام، فتجذم، ثم ألف كتابه المذكور في الثاني عشر مجلداً، كل مجلد في جلد ثور تحمله عجلة واحدة. أباح في كتابه تزويج الأم والأخت، وأحل شرب

(١) كذلك، وفي المختصر (٤٢/١) «هراسف».

(٢) كذلك، وفي المصدر نفسه (٤٤/١): «كي بشتاسف».

الخمر، وأمر بعبادة النيران، فتوقف كيشاشب عن الدخول في دينه، ثم صدقه فدخل في دينه.

وأجرت بين كيشاشب وبين خرزاسب، ملك الترك، حروب عظيمة، قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب دخوله في دين زرادشت.

وكان لكيشاشب ولد يقال له أسفنديار، هلك في حياة أبيه، وخلف ولداً يقال له أزدشير بهمن. فلما تولى أزدشير بهمن المذكور انبسطت يده، وتناول الممالك حتى ملك الأقاليم السبعة، وراغى وجوه بنى إسرائيل وأحسن إليهم. وكان كريماً متواضعاً علامته على كتبه: «من / أزدشير بهمن عبد الله، وخدامه والسايس لأمركم». وغزا رومية في ألف مقاتل. ومعنى بهمن بالعربية الحسن النية.

وكان أزدشير بهمن متزوجاً بابنته جمانى، وذلك حلال في دين المعجوس، فتوفي بهمن، وهي حاملة منه بدارا. وكانت قد سالت بهمن أن يعقد التاج على ما في بطنها ويخرج ابنه ساسان بن بهمن^(١) من الملك، فأجابها بهمن إلى ذلك، وأوصى أكابر دولته فعلوا ذلك، وعظم على ساسان تولية أخيه، فلحق باصطخر وتزهد، وتجرد من حلية الملك، واتخذ غنماً وتولى رعيها بنفسه. وساسان المذكور هو أبو الأكاسرة.

وساست جمانى^(٢) المذكورة بعده أحسن سياسة، ثم وضعـت ولداً سـمـته دارا، وهو ابنـها وأخـوها.

وكانت جمانى صاحبة رأي وتدبير، وعقل وحزم. ولم تزل قائمة بأمر الملك ضابطة له، وأغزت الروم جيشاً وظفرت، فقمـعت الأعداء وأشـغلـتهم عن الطريق إلى شيء من بلادـها، وكان ملـكـها سـبعـ عشرـةـ سنةـ.

(١) «بن بهمن»: ساقطة من (ج).

(٢) كذا في النسخ الثلاث؛ وفي المختصر: «خان».

ولما بلغ دارا رشده عزلت جمانى نفسها، وتولى دارا بن بهمن الملك فضيبيه بشجاعة وحسن سياسة. وكان صاحب العزيمة والفزع، وولد له ولد سماه دارا باسمه. وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة.

وتولى الملك بعده ابنه دارا، وكان حقوداً ظالماً، فتنفرت منه قلوب الخاصة والعامة. وفي زمانه تملك الاسكندر بن فيليقوس المشهور مملكة فارس، لأنه عرف بوحشة خواطر أصحاب دارا منه، فقصدته بجيشه، فلحق الاسكندر، لما دنا من دارا، بعض من يختص بدارا، وشكوا عليه من دارا، وشجعوه عليه، وطال بينهما القتال.

وذكر الشيخ جمال الدين بن الجوزي في «شرح القصيدة العبدونية» أن الاسكندر ذا القرنين^(١) قد منع دارا من حمل الجزية التي كانت تعطيها الملوك بزمانه، وكانت الملوك تحمل الجزية في كل سنة وتوديها إلى ملك فارس، وذلك مائة بيضة ذهباً، وزن كل بيضة ألف مثقال.

فلما أظهر الاسكندر مَنْع ذلك، وهو أن يؤدي إلى ملوك فارس / ما كان غيره يحمله، فخرج دارا لقتاله، فالتقى بنصيبيين من بلاد الجزيرة، فاقتتلا سنة كاملة. وكان دارا قد ملأ قومه وأحبوه الراحة منه، فلحق كثير منهم بالاسكندر وأطلاعوه على عورته وقووه عليه، ثم وثب على دارا حاجبه فقتلاه، وتقربا برأسه إلى الاسكندر، فأمر الاسكندر بقتلهم، وقال: «هذا جزاء من يتجرأ على أستاده!». وصار ملك دارا إلى الاسكندر بن فيليقوس اليوناني.

وفي «شرح رسالة ابن زيدون» أن الاسكندر لما امتنع من إرسال الأتاوة لدارا، بعث إليه بكرة وصولجان وخرقة فيها سمسم، وقال: «أنت صبي، فالعب بهذه الأكراة، فإن أديت الأتاوة، وإنما بعثت إليك بجنود عدد هذا السمسم، وأتيت بك في وثاقاً» فكتب إليه الاسكندر: «أما بعد. فقد تيمنت بالأكراة والوصولجان، فإن الدنيا مثل الأكراة وسألعب بها، وأضييف ملكك إلى ملكي، وأما السمسم فقد

(١) في الأصل و (ب): «لما»؛ وما أثبتناه من (ج).

تيمنت أيضاً به، فإنه بعيد عن الحرافة والمرارة. وأما الدجاجة التي كانت تبيض ذلك البيض، فقد ذبحتها وأكلت لحمها!». فغضب دارا وسار إليه بجموعه، فصار من أمره ما صار، والله أعلم.

الطبقة الثالثة: الأشغانية

وهم ملوك الطوايف، وكان من أمرهم أن الاسكندر، لما غالب على الفرس وأسر ملوكهم وعظامهم، قتل منهم جماعة وأراد قتل الباقيين عن آخرهم، فمنعه أرسطاليس^(١)، وقال له: «الرأي أن تملك عدة منهم على الفرس، فيقع بينهم الشاجر والتباغض، فلا يجتمعون، فتأمن اليونان غايتهم!». فمال الاسكندر إلى ذلك، وملك من كبار الفرس عشرين ملكاً على الفرس، وهم المسمون بملوك الطوايف، واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسين سنة واثنتي عشرة سنة حتى قام أزدشير بن بابك وجمع ملك الفرس، ولم يبق منهم ملك غيره.

وكانت عدة ملوك الطوايف تزيد على تسعين ملكاً، ولم تؤرخ في مبدأ أمرهم أسماؤهم ولا عدد ملوكهم؛ فإنهم كانوا ملوكاً صغاراً في الأطراف، ولم يشهر منهم إلا الأشغانية، فضبط أصحاب السير والتاريخ أيامهم، ومدد ملوكهم وأسانيهم.

فأول من اشتهر منهم أشغا بن أشغان^(٢)، ويقال أشك بن أشكان، وكان أول ملك أشغا المذكور لمضي مائتين وأربعين سنة من غلبة الاسكندر، وكان ملكه عشر سنين.

ثم ملك بعده شابور^(٣) بن أشغان ستين سنة. وكان مولد المسيح، عليه السلام، في بضع وأربعين سنة خلت من ملك شابور.

فلما هلك، ملك بعده جور بن أشغان، وقبل جودرز، عشر سنين.

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «أرسطاليس».

(٢) كذا في (ج) والمختصر (٤٦/١)؛ وفي (ب): «أشفا بن أشغان».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب) والمختصر: «سابور».

فليا هلك ، ملك بعده بيزن الأشغاني احدى وعشرين سنة ، وهلك .

ثم ملك بعده جودون^(١) الأشغاني تسع عشرة سنة ، وهلك .

٢٩٢ / ثم ملك / بعده ترسي جودون^(٢) الأشغاني أربعين سنة ، وقال يوم ملك : «إني محب ومكرّم من أنفذ أمري» ، وهلك .

ثم ملك بعده هرمز الأشغاني تسع عشرة سنة ، وقال يوم ملك : «يا معاشر الناس ، اجتنبوا الذنوب كيلا تذلوا بالمعاذير^(٣)!» ، ثم هلك .

وملك بعده أردوان الأشغاني اثنتي عشرة سنة ، وهلك لمضي أربعينية وسبعين وثلاثين سنة .

ثم ملك بعده خسر والأشغاني أربعين سنة ، وقال يوم ملك : «تسطع ناري ما دافت مضطربة» ، ثم هلك .

وملك بعده بلاش الأشغاني أربعاً وعشرين سنة .

ثم ملك بعده أردوان الأصغر ثلاث عشرة سنة ، وظهر أمر أزدشير بن بابك وقتل أردوان وغيره من الأردوانيين ، واجتمع له ملك جميع الطوائف . فيكون انقضاء ملك أردوان لمضي خمسينية واثنتي عشرة سنة للاسكندر .

الطبقة الرابعة : الساسانية

وهم الأكاسرة ، أولهم أزدشير بن بابك ، وهو ولد ساسان بن أزدشير بهمن ، المقدم ذكره . وساسان المذكور هو الذي تزهد ، لما أخرجه أبوه من الملك ، وجعله لدارا قبل ولادته ، حسبما تقدم ذكره .

وعدة ملوك الساسانية من أزدشير إلى يزدجرد المقتول في زمن عثمان ، رضي الله عنه ، ثلاثون ملكاً ، منهم امرأتان ، وقيل اثنان وثلاثون .

(١) و (٢) كذا ، وفي (ب) : «جوون» ؛ وفي (ج) والختصر : «جودز». .

(٣) كذا في (ب) والختصر ؛ وفي (ج) : «المعافير» .

وأزدشير هذا هو أبو الملوك الساسانية جميعاً. وكان شجاعاً حازماً^(١)، طويل الفكر، وكان ينزل اصطخر، وكتب إلى ملوك الطوايف يدعوهم إلى الاختلاع؛ فمنهم من أقر له بالطاعة، ومنهم من تربص حتى قدم عليه، ومنهم من عصاه. فلما غالب عليهم لم يبق أحد منهم إلا من أخفي نفسه.

وكان قد أخذ في جملة من أخذ منهم ابنة ملكهم، تخجل البدر عند الكمال، والشمس قبل الزوال. فلما رآها قال لها: «أنت من بنات ملوكهم؟». قالت: «بل من خدمهم!». وكان أزدشير قتل أباها وأخاهما، فاتخذها لنفسه واصطفاها، فحملت منه.

فلمَّا علمت بالحمل أشهرت نفسها، وقالت: «أنا ابنة الملك!» فخاف أزدشير من ضررها لئلا / تذكر قتلها^(٢)، فيستولي طلب الثأر عليها. فأمر شيئاً من ٢٩٢ بـ / رجالها يقال له جندبان بأن يودعها بطن الأرض إشارة إلى قتلها، فحملتها إلى منزله ووقع في صعب الأمر ومشكله. ثم تدبر في المآل، ونادته ربة الحجال: «مهلاً أيها الناصح المشير، ذو الرأي والتدبر، هبني أنا أخطأت، وعن مرضاته^(٣) الملك أبطأت، فما ذنب الذي في بطيء الموعد من الملك ولم يجن، فامهلني إلى أن أضع، ثم تهلك الأم ويبيقى التبع، وأنه لا بد، إذا برد قلبه وهمد كربه، يطالبك بالفرع، إن لم يطلب الأصل، وبعد القطع لا يمكن الوصول!». فرأى الشيخ المشير الرأي في التأخير، فعمل لها سرباً تحت الأرض وجعلها فيه. ثم عمد إلى مذاكيره فججها ووضعها في حُقّ وختم عليه، ورجع إلى الملك، وقال: «قد أودعتها بطن الأرض». ودفع إليه الحقّ، وقال: «إن لي فيه وديعة!» وتضرع إليه أن يرفعها له، وأقامت الجارية إلى أن أخذت مدتتها النهاية، فوضعت ولداً ذكرًا غصن بان، مثمراً قمراً، فسماه ذلك الشيخ سابور، وأقام بتربيته وإصلاح رضاعه وأغذيته إلى أن بلغ سبع سنين، وهو كبدر الأفق المبين.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «عارفاً».

(٢) في الأصل: «قتيلها»؛ وما هنا من (ب) و (ج).

(٣) في الأصل و (ج): «مراضات».

فركب كسرى أزدشیر في بعض الأوقات، وخرج يصطاد في بعض الجهات، فتبدل العسكر وصار كالحجيج إذا نفر، ووقع أزدشیر في ناحية منفرداً، فصادف غزالين يسوقان ولداً فهجم عليهما. فلما قصدهما تركا ولدهما، ففوق السهم الخفيف نحو الخشف الضعيف. فلما رأت أمه السهم داخلها الوله والوهم، فقصدت السهم دون ولدها، واستقبلت نصل كبد القوس بكبدها، فأراد إطلاق السهم من الكبد ليصيب به نحر أم الولد، فاعتراضه الفحل بصدره وتلقاه دون نحرها بنحره، وجعل نفسه وقاية لأم ولده وفداهما بروحه وجسده. فتذكر أزدشیر ولده وأمه، وضاعف حزنه عليهم همه وغمه، ثم فاضت دموع عينيه فرمى القوس / والسهم من يده، ورجع متفكراً وعلى ما فرط منه متحسنأً. ودعا الشيخ، وذكر له ذلك النك، وما رأه من الغزلين والولد، وتحرق على فقد حظيته، وتارق لمصاب فلذة كبده، ولم يكن له ولد، ولا من يرث الملك بعده أحد. ثم دعا له الشيخ وانصرف، وعي حملاً من الهدايا والتحف، وأليس ابن الملك أفالخ ملبوس، وجهز أمه كما يجهز العروس، وأقبل بهما إليه، وعرض كل ذلك عليه. وقال: «متلوك الله بهما، ومتلوكهما بك!». فسر صدر أزدشیر بذلك وانشرح، وأغمي عليه من شدة الفرح. فدعى [الشيخ]^(١) بالحق المودع عند الملك، ففض خاتمه، فإذا فيه مذاكي الشیخ وكتاب يقول فيه: «لما أمرني الملك بقتل المرأة التي علقت من ملك الملوك أزدشیر، لم أر أن أبطل زرع الملك الطيب، فأودعتها بطن الأرض كما أمرني، فتبرأت إليه من نفسي لثلا يجد عايب إلى عينا سبيلاً!». فأعجب الملك منه ذلك، وأفاض عليه خلع الأنعمام، والرضي والإكرام. فعند ذلك أمر الملك أزدشیر بعقد الناج لولده.

وكان لسانهم الفهلوی، وهي من اللغات التي لم يبق لها مترجم.
وكان أزدشیر من أهل العقل والمعرفة، وله أشياء ربها، واقتدى بها المتأخرن من الملوك. وكان قد رتب أصحابه على ثلاث طبقات^(٢):

(١) ما بين الحاضرين من (ب) و (ج).

(٢) في الأصل: «طبقات»؛ وما أثبتناه من (ب) و (ج).

ملوك الفرس الأولى والثانية

الطبقة الأولى على نحو من عشرة أذرع ، مجلسهم من مجلسه ، وهم بطانته ونديماوه ومحدثوه من أهل الشرف والعلم .

والطبقة الثانية على نحو عشرة أذرع من هؤلاء ، وهم وجوه المرازبة .

والطبقة الثالثة على مقدار عشرة أذرع من الثانية . وكان يقول ما من شيء أضر على نفس ملك أو رئيس منعاشرة سخيف [أو مخالطة لثيم]^(١) ، كما أن الريح إذا مرت بطيب حملت طيباً تحيي به النفوس .

وكان مدة ملك أردشير^(٢) أربع عشرة سنة وعشرة أشهر .

ثم ملك بعده ابنه سابور ، المقدم ذكره ، احدى وثلاثين سنة . وكان جميل الصورة حازماً ، وظهر في أيامه ماني الزنديق ، وادعى النبوة وتبعه خلق كثير ، وكان جمع له كتب الفلسفة لليونانيين / ونقلها إلى اللغة الفارسية ، فرجع سابور عن ٢٩٣ بـ / مذهب المجوسية إلى مذهب ماني والقول بالنور والبراءة من الظلمة ، ثم عاد بعد ذلك إلى دين المجوسية ، ولحق ماني بأرض الهند لأسباب أوجبت ذلك .

ثم ملك بعده ابنه هرمز بن سابور سنة واحدة وستة أشهر . وكان عظيم الخلق شديد القوة ، وكان يلقب هرمز البطل لشجاعته . وبنى مدينة هرمز من كور الأهواز .

ثم ملك بعده ابنه بهرام بن هرمز ثلاط سنين وثلاثة أشهر . وكانت له حروب مع ملوك الشرق ، واتبع سيرة آبائه^(٣) في حسن السياسة والرفق بالرعية ، ويقال إنه أتاه ماني يعرض عليه مذهبة فصلبه على باب من أبواب المدينة ، وقتل الرؤساء من أصحابه .

ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام سبع عشرة سنة ، فأقبل في أول ملكه على

(١) ما بين الماقررين من (ب) و (ج) .

(٢) في الأصل و (ب) : «ملكه» ؛ وما أثبتناه من (ج) .

(٣) كما في (ج) والمختصر (٤٨/١) ؛ وفي (ب) : «أبيه» .

القصف واللهو والتزهه والصيد، لا يفكر في ملكه ولا رعيته، وأقطع الضياع لخواصه وخدمه، فخررت البلاد وقل ما في بيوت الأموال، وكان تدبير الملك مفوضاً إلى وزرائه.

فلما أن كان في بعض الأيام، ركب إلى بعض نزهاته وصيده فجنه الليل، وهو يسير نحو المداين، وكانت ليلة قمراء، فدعا بالمويدان لأمر خطره له، فجعل يحادثه، فانتهى بهم المسير إلى خرابات كانت من أمهات القرى، قد خربت في ملكه، لا أنيس بها إلا البوم، وإذا ببوم يصيح وآخر يجاويه من بعض تلك الخرابات. فقال الملك: «هل ترى أحداً من الناس أعطي لهم كلام هذا الطائر؟». فقال المويدان: «أنا أيها الملك من من خصبه الله بهم ذلك!». فاستفهمه الملك عما يقول فقال: «هذا بوم ذكر يخاطب بومة أثني، وهو يقول لها متعيني نفسك حتى يخرج من بيننا أولاد يسبحون الله تعالى، ويبيقى لنا في العالم عقب يذكرون الله تعالى ويكترون ذكرنا، والترحم علينا!». فأجابته البومة: «إن الذي دعوتني إليه هو الحظ الأكبر، والنصيب الأوفر، إلا أنني أشترط عليك خصاً إن أنت أعطيتنيها أجنبتك إلى ذلك» فقال لها الذكر: «وما طلبتي منه؟». (١٢) قالت: «أن تعطيني من خرابات أمهات الضياع عشرين قرينة مما قد خرب في أيام هذا الملك السعيد!». فقال له الملك: «وما الذي قال لها الذكر؟». قال المويدان: «كان من قوله لها إن دامت أيام هذا الملك السعيد أقطعتك مما يخرب ألف قرية، مما تصنعين بها؟». قالت: «إن في اجتماعنا ظهور النسل وكثرة الولد^(١)، فنقطع كل ولد^(٢) من أولادنا قرية من هذه الخرابات». قال لها الذكر: «هذا أسهل أمر أردتنيه وأيسري شيء طلبتيه مني، وقدّمت لك الوعد، وأنا مليء ثقة بذلك!».

فلما سمع الملك هذا الكلام من المويدان، عمل في نفسه واستيقظ من نومه، وفك في مما خطب به، فنزل من ساعته وخلا بالمويدان، فقال له: «أيها

(١) في (ب): «إن في اجتماعنا ظهور النسل وكثرة الولد».

(٢) في (ب): «ولدين».

الملك، إن الملك لا يتم إلا بالشريعة، ولا قوام للشريعة إلا بالملك، ولا عز للملك إلا بالرجال، ولا قيام للرجال إلا بالمال، ولا سبيل للمال إلا بالعمارة، ولا سبيل للعمارة إلا بالعدل، والعدل الميزان المنصوب بين البرية نصبه الرب وجعله قيماً، وهو الملك!».

فلما سمع الملك ذلك، أقام في موضعه ثلاثة أيام، وأحضر الوزراء والكتاب وأرباب الدواوين، فانتشرت الضياع من أيدي الصناع من الخاصة والحاشية وردت إلى أصحابها، وحملوا على رسومهم السالفة، فانتظم ملوك حتى كانت أيامه تدعى بالأعياد، ولما عم الناس من الخصب وشملهم من العدل.

وكانت الفرس تهدي إلى الكعبة أموالاً وجواهر، وقد كان ساسان أهدى غزالين من ذهب وجواهر وسيوفاً وذهباً كثيراً، فقدفه في زمزم، فوصل ذلك لعبد المطلب.

ثم ملك بعده بهرام بن بهرام، فكانت مدة ملوكه أربع سنين وأربعة أشهر، وسلك سبيل آبائه من العدل والسياسة، وهو الذي يقال له شهنشاه.

ثم ملك بعده أخوه ترسى بن بهرام تسع سنين.

ثم ملك بعده ابنه هرمز بن ترسى تسع سنين أيضاً.

ولما مات هرمز لم يكن له ولد، وكانت بعض نسائه حاملاً، فعقد التاج على ما في بطنها فولدت ولداً سموه سابور. فلما اشتد ظهرت منه نجابة عظيمة من صباحاً، / فكان أول ما ظهر منه أنه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة بالمداين، فقال: ما هذه الجلة؟ فقيل: بسبب زحام المارين على الجسر! فأمر أن يعمل إلى جانب الجسر جسراً آخر يكون أحد الجسررين للخارجين والآخر للداخلين، فعملوه وزال الزحام. وكان سنه إذ ذاك خمس سنين، فتعجب الناس من نجابتته.

وفي أيام صباح طمعت العرب في بلاده وأخربوها. فلما بلغ من العمر ست عشرة سنة، انتخب من فرسان عسكره عدة كثيرة، وسار بهم إلى العرب، وهم من

ولد أيداد بن نزار، وملوكهم يومئذ الحارت الأغر الأيدي [وكانوا يصيغون بالجزيرة ويشتون بالعراق]^(١)، وقتل من وجد منهم ووصل إلى الحسا والقطيف، وشرع يقتل ولا يقبل فداء. ثم سار إلى اليمامة وسفك بها الدماء، ولم يمر بماء للعرب إلا عوره، ولا بئر إلا طمها، فعمهم القتل، مما أفلت منهم إلا نفر لحقوا بأرض الروم، وصار ينزع أكتاف العرب حتى نزع، فيما قيل، كتف سبعين ألف رجل، فلذلك سُمي سابور ذو الأكتاف، وصار لقباً عليه.

وقد أتى في مسيرة على بلاد البحرين، وفيها يومئذ بنو تميم فأمعن في قتلهم، وشيعها يومئذ عمرو بن تميم بن مرة وله من العمر المائة^(٢) سنة، وكان يعلق في عمود البيت في قفة قد اتخذت له.

فلمَا سمعوا بمسير سابور إليهم رحلوا وأرادوا حمله معهم، فأبى عليهم إلا أن يتركوه في ديارهم، وقال: «أنا هالكاليوم أو غداً، ولعل الله ينجيكم من صولة هذا الملك». فخلوا عنه وتركوه، فأصبحت خيل سابور في الديار، فلم يجدوا أحداً. فلما سمع عمرو صهيل الخيل وهممة الرجال، أقبل يصيح بصوت ضعيف، فنظروا إلى قفة معلقة في شجرة، فأخذوه وجاءوا به إلى سابور.

فلمَّا وضع بين يديه، نظر إلى دلائل الهرم ومرور الأيام عليه ظاهرة، فقال له سابور: «من أنت أيها الشيخ الفاني؟». قال: «أنا عمرو بن تميم، وقد بلغت من العمر ما ترى، وقد هرب الناس منك لإسرافك في القتل، وأنا أسألك عن أمير إن أنت / أذنت لي فيه!». فقال له سابور: «قل نسمع!». فقال: «ما الذي حملك على قتل رعيتك من رجال العرب؟». فقال: «أقتلهم لما ارتكبوا في بلادي وأهل مملكتي!». فقال عمرو: « فعلوا ذلك ولست عليهم بقييم؛ فلما ملكت رجعوا عما كانوا عليه من الفساد هيبة لك!». قال سابور: «وأقتلهم لأننا نجد في مخزون علمنا وبأخبار أوائلنا أن العرب ستدار علينا». قال عمرو: «وهذا أمر تظنه أم تتحققه؟».

(١) ما بين الماقررين من (ب) و (ج).

(٢) في الأصل و (ج): «ثلاثية»؛ وما أثبتناه من (ب) كونه أقرب إلى المعقول.

قال : «بل أتحققه ، ولا بد أن يكون ذلك !». قال عمرو : «فإن كنت تعلم ذلك فلِمْ تُسِّرِ إلى العرب ، والله لئن تبقي العرب وتحسن إليهم ، فيكافئوا قومك عند إزالة الدولة لهم بإحسانك ، وإن أنت طالت بك المدة كافوك عند مصير الأمر إليهم فييقولون عليك !». فقال سابور : «الرأي ما قلت ، ولقد صدقت ونصحت !». فرفع السيف وانكف عن قتلهم . ويقال إن عمروأ بقي بعد ذلك ثمانين سنة .

وفي «سلوان المطاع» أن سابور ، لما أراد أن يدخل بلاد الروم متذمراً ، نهاد نصحاوته وحذروه ، فلم يسمع كلامهم ، فسار وأستصحب وزيراً كان له ولابيه من قبله ، وكان شيئاً ذا دهاء وسداد ورأي ، عالماً بالديانات واللغات والمكاييد ، فتوجها معاً نحو الشام فتزياً الوزير بزي الرهبان ، وتكلم بلسان الجلالقة ، وتحرّف بصناعة الطب الجراحي ، وكان معه الدهن الصيني إذا دهنت به الجراحات برئت واندملت في الحال ، ولا يأخذ على تلك المداواة أجراً ، فانتشر صيته في البلاد .

فلما طاف بلاد الشام وقصد القسطنطينية فقدمها ، فصادفاً وليمة لقيصر ، وقد اجتمع بها الخاص والعاص ، فدخلها في جملتهم ، وجلسا على موайдهم ، وقد كان قيصر قد أمر مصوّراً فصور صورة سابور على أوانيه والستائر والأبواب .

وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهائهم وقعت عينه على سابور ، فأنكره ، وجعل يتأمل شخصه ، فرأى عليه مخايل الرئاسة ، وتأمل صورة سابور في كأس كانت بيده فتحقق أنه سابور ، فعند ذلك نقر الحكيم جامه الذي بيده ووضعه على أذنه ، فقال له قيصر : «ماذا تسمع أيها الحكيم؟». فقال : «يعلم الملك أن الجام يقول لي إن صاحب هذه الصورة التي عليه موجود^(١) معنا في مجلسنا هذا !». وبحثوا عنه فعرفوه ، فعرض ذلك على قيصر فقبض عليه .

فلما مثل بين يديه ، سأله عن خبره فقال : «أنا من أساؤرة سابور وهربت منه لأمر خفته !». فلم يقبل ذلك منه ، وُقُدِّمَ إلى السيف ، فأقر بنفسه فعملت له من جلود البقر صورة بقرة ، كأعظم ما يكون من البقر ، تسع طاقات ، واتخذ له باب من

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «حاضر».

أعلاها في ظهر الصورة يدخل إليها ويخرج منها، وجعل من أسفلها موضع المبال. فأمر بسابور فجمعت يداه إلى عنقه بسلسلة من الذهب بحيث يتناول ما يصلحه من طعام وغيره، فسار قيسر في جنوده وقد عزم على خراب بلاد الفرس، وحمل معه تلك الصورة التي سجن فيها سابور، بعد أن وكل عليها ماءة رجل من ذوي البأس والقوة يحفظونها ويحملونها دولاً بينهم، فإذا نزل العسكر ضربت حولها قباب الحرس، وجعل المطران رئيساً عليهم.

فقدم وزير سابور على المطران في صورة راهب طبيب وصاحب، فعرف له حقه وأنزله عنده، وجعل زمام أمره ونفيه بيده، وهو في كل ليلة يمتنع المطران بأخبار ظريفة، رافعاً صوته ليسمع سابور حديثه ويتسلل بذلك، ويدرس في أحاديثه ما يحب أن يعلمه سابور ويفطن له من الأسرار.

وكان سابور يجد لذلك أعظم راحة، ولم يزل قيسر سائراً بجنوده حتى وصل إلى أرض فارس، فافتتح المدن، وشن الغارات وعقر التخل، حتى انتهى إلى مدينة جند سابور^(١)، وهي دار الملك لسابور، وقد تحصن بها وجوه فارس، فنزل عليها ونصب المجانق.

فلمما كانت الليلة القابلة تلطف وزير سابور، حتى دخل / على الطباخ، فألقى في جميع الأطعمة سماً.

فلمما أكلوا استمرروا صرعي في مضاجعهم، فبادر الوزير بفتح باب الصورة عن سابور واستخرجه، وأزال الجامدة من عنقه، وتلطف حتى أخرجه من عسكر قيسر وقصد نحو المدينة، وهم يتحارسون على سورها، فراطتهم بالفارسية، فعرفوهما ورفعوهما إليهم بالحبال.

فلمما دخل سابور المدينة فتح خزائن السلاح، وخرج على الروم فكبسهم،

(١) ويقال أيضاً «جندسابور» أو «جند يشابور» و«جندى سابور». وهي مدينة في إقليم خوزستان، على ثانية فراسخ شمال غربى تستر. وكانت أيام الساسانيين قاعدة خوزستان.
لسترنج: ٢٧٣.

وهم غافلون مطمئنون، فظفر بقيصر فأسره، واحتوى على خزائنه، ولم ينج من جنوده إلا القليل. وفي ذلك يقول الحرفث:

هم ملکوا جمیع الناس طرّاً وهم رَنَقُوا هرقلًا بالسُّوادِ
وهم قتلوا أبا قابوس غصّبًا وهم أخذوا البسيطة من أيادي

ثم أمر سابور، لقيصر ومن معه من الأسرى، أن يغرسوا بالعراق الزيتون بدلاً مما عקרוه من النخل، ولم يكن يعهد بالعراق الزيتون قبل ذلك، وأمر أن يعمر ما أخربه من البلاد من تراب بلده حتى يطلقه، فأمر قيصر رعيته بنقل التراب من بلادهم إلى فارس. فلم يزل قيصر في أسره، حتى أتم ما غرس وعمر ما خرب، وأطلق ما كان في أسره من الفرس، ثم أطلقه بعد أن قال له: «خذ أهبتك واستعد عدتك، فإني غاز أرضك عن قريب!».

وقد كانت ملوك الساسانية تسكن بطمسوس غربي المدائن، فسكن سابور في الجانب الشرقي، وبنى هناك الإيوان المعروف بإيوان كسرى الباقي آثارها إلى هذه الغاية، واستمر الإيوان في ملكه حتى مات بعد اثنين وسبعين سنة، وهي مدة ملكه ومدة عمره.

ثم ملك بعده أخوه أزدشير بن هرمز^(١) أربع سنين، بوصية له من سابور بالملك، لأن ابن سابور يومئذ كان صغيراً، فخلع.

وملك بعده سابور بن سابور [ذى الأكتاف]^(٢)، وسلك سيرة أبيه. وكانت له حروب كثيرة مع أياض بن نزار وغيرها^(٣) من العرب، فسقط عليه فسطاط كان منصوباً عليه، فمات من ذلك.^(٤)

(١) توفي أزدشير بن هرمز في سنة تسع وسبعين وستمائة للاسكندر.
أبو الفدا، المختصر ٤٩/١.

(٢) ما بين الحاضرين من المصدر نفسه.

كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وغيره».

(٣) وكانت مدة ملكه خمس سنين وأربعة أشهر.
المصدر السابق: ٤٩.

ثم ملك بعده أخوه بهرام بن سابور، وهو الذي يدعى كرمان شاه، لأنه كان على كرمان. وسلك السيرة الحسنة، وملك احدى عشرة سنة، فوثب عليه جماعة / من الفرس فقتلوه^(١). ١٢٩٦

فلما هلك ملك بعده ابنه يزدجرد بن بهرام، المعروف بالأئم، وكان فظاً غليظاً لئيم الأخلاق، فسلك أقبح سيرة فاجتمع الناس^(٢)، ودعوا الله عليه. ذكروا أنهم رأوا فرساً^(٣) أقبل بشدة عدو حتى وقف على بابه، فتعجب الناس من حسنه فأخبروه بذلك فقام^(٤)، فنظر إليه فأعجبه، وأمر بإسراجه والجامه. فلما أسرج مسح وجهه وناصيته واستدار حوله، فرفسه رفسة أصاب بها كبده فقتله^(٥)، ثم هرب الفرس، فلم يعلم أحد أين ذهب. وكانت مدة ملكه احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر.

ثم ملك بعده ابنه بهرام جور بن يزدجرد، وكان أبوه يزدجرد أسلمه للنعمان بن امرىء القيس، أحد ملوك اليمن من العرب، وهو صاحب الخورنق، ليربيه ويعمله الفروسيّة. فلما مات أبوه تولى الملك شخص يسمى كسرى من ولد أزدشير. فلما بلغ ذلك بهرام جور انتصر بالنعمان^(٦)، ووقع بينهما مراسلات كثيرة، وآخر الأمر اصطلحَا على أن يجعلَا التاج بين أسددين شبلين، فمن تناوله فهو الملك. فلما حضر كلاهما الموعد دخل بهرام ووئب على أحد الأسددين فعصره بفخذيه. ثم تناول الأسد الآخر من أذنيه، فلم يزل يضرب رأس أحدهما بالآخر حتى قتلها، فأخذ التاج ولبسه، واستقر على سرير الملك.

(١) وكانت وفاة بهرام بن سابور في أواخر سنة خمس وسبعين للاسكندر.
المصدر نفسه: ٤٩.

(٢) في الأصل و (ب): «فاجتمعوا»؛ والصيغة المثبتة من (ج).

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «(و)ذكروا أنه تقبل الله دعاءهم، وذكروا أنهم رأوا فرساً».

(٤) «فقام»: ساقطة من (ب) و (ج).

(٥) مات يزدجرد بن بهرام في سنة سبع عشرة وسبعينية للاسكندر.
أبو الفدا، المختصر ١/٥٠.

(٦) كذا في النسخ الثلاث؛ وفي المصدر نفسه: «فانتصر بالمنذر وبابته النعمان».

وكان عادلاً عاقلاً، ذا شغف بالقتال صَوْلَأَ على أعدائه، وكان يقول الشعر بالعربية، وممّا حفظ من شعره يوم ظفر بخاقان ملك الترك:

أَقُولُ لِهِ لَمَّا فَضَبْتُ جُمُوعَهِ كَانَكَ لَمْ تَسْمَعْ بِصَوْلَاتِ بَهْرَامٍ^(١)
وَإِنِي حَامِي مُلْكِ فَارسِ كُلِّهَا^(٢) وَمَا خَيْرُ مُلْكٍ لَا يَكُونُ لَهُ حَامٌ

وله أشعار كثيرة بالعربية والفارسية أعرضنا عن ذكرها طلباً للإيجاز. وكان على خاتمه مكتوب: «بالأفعال تعظم الأخطار».

ويقال: إنه دخل أرض الهند متذمراً، فمكث حيناً لا يعرف حتى بلغه أن فيلاً هابجاً بموضع قد قطع الطريق وأهلك الناس، فسألهم أن يدلوه عليه، فرفع أمره إلى الملك، فأرسل معه من يدله. فلما انتهى إليه صعد إلى شجرة لينظر ما يصنع بهرام مع الفيل.

فلما رأه الفيل أقبل إليه، فجعل بهرام يرميه بالنبال، ويشتبه الشاب/ بين ٢٩٦ بـ عينيه، ثم دنا وأخذ بخرطوم الفيل وجذبه جذبة خرّ منها ميتاً. ثم احتز رأسه وأتى به إلى الملك، فحياه الملك وأحسن إليه.

ثم إن ملكاً من أعداء ذلك الملك، أقبل نحو بلاد الملك الذي بهرام عنده، فجزع ذلك الملك منه من كثرة جنود الآتي نحوه، فقال بهرام له: «لا يهولنك أمره!». فركب بهرام وقال لأساوية الهند: «احرسوا ظهري، وانظروا إلى عملي!». وكانتوا قوماً لا يعرفون الرمي وأكثرهم رجال، فحمل عليهم حملة هزّهم، ثم جعل يضرب الرجل، فيقطعه نصفين، ويأتي الفيل، فيضرب مشفره ويكتبه على أم رأسه، ويتناول من عليه فيقتله، ويأخذ الفارس، فيذبحه على قربوس سرجه، ويتناول الرجلين فيضرب أحدهما بالأخر فيموتان معاً، ويرمي فلا تقع له نشابة في الأرض، فولوا منهزمين، وحمل أصحابه الذين كانوا معه يحرسون ظهره عليهم، فأكثروا القتل فيهم، فأنكحه ملك الهند ابنته، وأقطعه من بلاده جانباً

(١) كما في (ج)، وفي (ب): «بصولة بهرام».

(٢) كما في (ج)، وفي (ب): «كله».

كبيراً، ثم انصرف بهرام إلى مملكته. ولم تزل تحمل إليه^(١) أموال تلك البلاد. وذكر في «زهرة الأدب» أن بهرام جور خرج يوماً متصدراً، فعن له حمار وحش، فاتبعه حتى صرעהه، وقد انفرد عن أصحابه، فنزل عن فرسه يريد ذبحه، ومر براع، فقال له: «امسك لي فرسي!». وتشاغل بذبح الحمار، وحانست منه التفاة فرأى الراعي يقلع جوهر عذار فرسه، وكان العذار ياقوتاً أحمر، فحوال بهرام جور وجهه عنه، وقال في نفسه: «تأمل العيب عيب، وعقوبة من لا يستطيع الدفاع عن نفسه سفة، والعفو من أفعال الملوك، وسرعة العقوبة من أفعال العامة!» فلما رجع إلى العسكر قال له الوزير: «أيها الملك السعيد، إنني أرى جوهرة عذار فرسك مقلعاً!». فتبسم وقال: «أخذه من لا يرده، ورآه من لا ينم عليه، فمن وجد منكم صاحبنا فلا يطالبه!». وكان مغرماً بالصيد، فبني منارة من قرون الظبا وحوافر حمر الوحوش. وفي أواخر حالاته كان كلما اصطاد حماراً وحش دمع أذنه وأطلقه، وآخر أمره أنه هلك، بأن خرج للصيد، وأمعن في طرد الوحش حتى توصل في سبعة هو وفرسه^(٢).

وكانت مدة ملكه ثلاثة وعشرين سنة وأحد عشر شهراً.

ثم ملك بعده ولده يزدجرد بن بهرام، فسار سيرة أبيه وقمع الأعداء وعمّر البلاد، وأحضر، حين ملك، رجالاً فاضلاً من حكماء / عصره، فقال له: «أيها الفاضل، ما صلاح الملك؟». فقال: «الرفق بالرعاية، وأخذ الحق منهم من غير مشقة، والتودد إليهم بالعدل وإنصاف المظلوم من الظالم!». قال: «فما صلاح أمر الملك؟». قال: «وزراؤه وأعوانه، إن صلحوا صلح، وإن فسدوا فسداً». فسار سيرة حسنة^(٣).

(١) في الأصل: «عليه»؛ وما هنا من (ب) و (ج).

(٢) مات بهرام في سنة احدى وأربعين وسبعينية للاسكندر. أبو الفداء، المختصر ١/٥٠.

(٣) توفي يزدجرد بن بهرام في سنة تسعة وخمسين وسبعينية للاسكندر. المصدر نفسه: ٥٠.

ملوك الفرس الأولى والثانية

وكانت مدة ملوكه ثمانيني عشرة سنة وأربعة أشهر، فهلك وخلف ولدين؛ أحدهما هرمز، والآخر فيروز، فتنازعوا في الملك بعده.

فملك هرمز، وهو أصغر الولدين، لكونه كان حاضراً عند أبيه حين الوفاة، وكان أخوه الكبير فيروز غائباً في بلاد سجستان. فلما بلغ فيروز موت أبيه وتولية أخيه هرمز هرب إلى خنشوار^(١)، ملك الهياطلة، وهم أهل البلاد التي بين خراسان وبين الترك، وهي بلاد طبارستان، واستعان بملكهم على رد ملك أبيه إليه واستخلاصه من أخيه هرمز، فاقتلا في الري، وظفر فيروز بأخيه فسجنه، وكانت أمهما واحدة.

فملك فيروز وقتل أخيه^(٢). ثم إنه غزا خنشوار، ملك الهياطلة، حتى أخذه أسيراً، ثم عاهده أن يطلقه ولا يغزوه أبداً، فأطلقه فأخذته الحمية، فغزاه ثانية فظفر به، فقتله.

وظهر في أيامه غلاء شديد، وغارت الأعين والمياه، حتى سيحون وجيحون والفرات، وييس النبات وهلك الوحش، ودام ذلك مدة سبع سنين، وبعد ذلك أرسل الله المطر وعادت الأكونان إلى أحسن ما كان.

وكان ملوكه سبعاً وعشرين سنة^(٣)، وتنازع في الملك إبناه قباذ وبلاش، فغلب بلاش على أخيه.

ثم ملك بلاش، وكان حسن السيرة إلى أن هلك بعد أربع سنين^(٤). وكان

(١) كذلك؛ وفي المصدر نفسه: «الأنخشوار».

(٢) قتل هرمز بن يزدجرد في سنة ست وستين وسبعينية للاسكندر. المصدر نفسه: ٥٠.

(٣) توفي فيروز في سنة ثلاثة وسبعين وسبعينية للاسكندر. أبو الفدا، المختصر ٥١/١.

(٤) توفي بلاش بن فروز في سنة سبع وسبعين وسبعينية للاسكندر. المصدر نفسه: ٦١.

قباذ قد سار إلى خاقان، ملك الترك، يستمدّه على أخيه، فمطله في ذلك أربع سنين، ثم وجه معه جيشاً.

فلما قدم المدaiن، وجد أخاه قد هلك، فتملك عليهم قباذ المذكور، وكان ضعيفاً مهيناً في ملته.

وفي أيامه ظهر مزدق^(١) الزنديق، وتفسير مزدق جديد الملك، وإليه تضاف المزدقية. ادعى النبوة، وأمر الناس بالتساوي في الأموال، وأن يشتركون في النساء لأنهم إخوة لأب وأم، آدم وحوى، ودخل قباذ في دينه، فشق ذلك على الناس / ٢٩٧ بـ وعظم عليهم، وأجمعوا على خلع قباذ، / وانضم إلى مزدق جماعة، وقالوا: «نحن نقسم الناس ونرد على الفقراء حقوقهم من الأغنياء!». فكانوا يدخلون على الرجل فيقتلونه على أمواله ونسائه، فوثب رجل من الأشراف، يعرف بابن ساجور، في جماعة من أصحابه على مزدق فقتلته، ولم تبق ناحية إلا خرج منها خارج، فخلعوا قباذ، وولوا مكانه أخيه جاماسب^(٢) بن فیروز، ولحق قباذ بالهياطلة، فأنجده، وانتصر على أخيه جاماسب، وحبسه.

واستمر قباذ في الملك، حتى قُتل في بر العرب بمدينة الري^(٣)، وكان ملكه إلى أن هلك ثلاثة وأربعين سنة.

ثم ملك بعده ابنه أنو شروان العادل، ولما تولى الملك كان صغيراً، فلما استقل بالملك وجلس على السرير، وقال لخواصيه: «إني عاهدت الله تعالى إن صار الملك إليّ، أني أعيد آل المنذر إلى الحيرة ثانية، وأن أقتل طائفة المزدقية الذين أفسدوا في أموال الناس ونسائهم!».

وكان مزدق قائماً إلى جانب السرير، فقال: «هل تقتل الناس جميعاً، هذا

(١) كذلك؛ وفي المصدر نفسه: «مزدك».

(٢) كذلك؛ وفي المصدر نفسه: «جاماسف».

(٣) وذلك في سنة أربعين وثمانمائة للاسكندر. أيضاً: ٥١.

فساد في الأرض، والله قد ولاك لتصلح لا لتفسد!». فقال له أنو شروان: «يا ابن الحبيبة أتذكر، وقد سألت أبي قباد بأن يأذن لك في المبيت عند أبيي، فأمر لك، فمضيت نحو حجرتها، فلحقت بك وقبلت رحلك، وما زال نتن جواربك في أنفي، منذ ذلك اليوم إلى الآن، وسائلك حتى وهبتها لي ورجعتا». فقال: «نعم!».

فأمر بقتله فقتل بين يديه، وأخرج وأحرقت جشه، وأمر بقتل توابعه، فقتل منهم خلقاً كثيراً، وأثبت ملة المعجوسية القديمة، وكتب بذلك إلى أصحاب الولايات.

وقوى جنده بالأسلحة والكراع، وعمّر البلاد وقسم أموال الزنادقة على القراء، ورد الأموال التي لها أصحاب إلى أصحابها، وأجرى الأرزاق للضعيفات اللاتي مات عنهن أزواجهن، وأمر أن يزوجن من مال كسرى، وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم يوجد لهن أب. وأما البنون الذين لم يوجد لهم أب فأضافهم إلى مماليكه، ورد المنذر إلى الحيرة، وطرد الحارث عنها، وكان الحارث مزدقاً.

ثم سار إلى الهياطلة مطالباً بدم فيروز، فقتل ملكهم وخلقوا كثيراً من أصحابه، وتجاوز بلخ وما وراءها، وأرسل جيشاً إلى اليمن فطردوا الحبشة عنها، وغزا برجان، وأذعن له قيصر بالطاعة. وهو الذي بنى سور باب الأبواب، وجعل مبدأ السور من جوف البحر مقدار ميل، وبناه بلبن الحديد والرصاص، وفي البر على جبل الفتح نحو أربعين فرسخاً، حتى وصل إلى بلاد طبرستان، وجعل على ثلاثة أميال من هذا السور باباً من الحديد، وأسكن من داخله أمة من الناس، وذلك لدفع الأمم المتصلة بذلك الجبل.

ولما بنى أنو شروان هذا السور، هابتة الملوك وهادته. وكان فيمن ورد عليه رسول ملك الروم قيصر بهدايا وتحف، فنظر إلى إيوانه وحسن بنائه، ورأى اعوجاجاً في ميزانه، فسأل عن سبب ذلك، قيل له: «إن عجوزاً لها منزل في جانب

الإعوجاج، وإن الملك أرغبها في الثمن، فأبأته ولم يكرهها، وبقي الإعوجاج من ذلك على ما ترى!». فقال الرومي: «هذا الإعوجاج أحسن من الاستواء!».

ول الأربع وعشرين سنة خلت من ملكه، ولد عبد الله بن عبد المطلب أبو النبي ﷺ، وكذلك ولد النبي ﷺ في السنة الثانية والأربعين من ملكه. وكفى بعدله شهادة النبي ﷺ في حقه حيث قال: ولدت في زمن الملك العادل كسرى أنوشروان.

وكان ملكاً عادلاً عاقلاً، مهيباً محبياً للرعاية، وله أفعال حسنة وآثار جميلة. وكان يُسمى كسرى الخير، وكان وزيره بزرجمهر الحكيم.

وفي «المستطرف» أن كسرى أنوشروان كان له معلم حسن التأديب، يعلمه في حال صباه، حتى فاق في العلوم، فضربه المعلم يوماً بغير ذنب فأوجعه، ففقد أنوشروان عليه. فلما ولَيَ الملك، قال للمعلم: ما حملك على ضربي يوم كذا وكذا ظلماً! قال له: لما رأيتك ترحب في العلم، رجوت لك الملك بعد أبيك، فأحبيبتك أن أذيقك طعم الظلم لثلا تظلم! فقال أنوشروان: زه، زه! . / بـ / وكانت مدة ملكه ثمانية وأربعين سنة^(١).

ثم ملك بعده ابنه هرمز بن أنوشروان. وكان عادلاً يأخذ للدُّنْيَى من الشريف، وبالغ في ذلك حتى بغضه خواصه. وكان اصططع صندوقاً ليلقى المتظلم قصته فيه، والصندوق مختوم بخاتمه لثلا تصل إليه أيدي بطانته ومرزبانيته، ثم أمر باتخاذ سلسلة من الطريق نافدة إلى مكانه، وجعل فيها أجراساً، وكان المتظلم يجيء فيحرك السلسلة، فيعلم به، ويتقدم بإحضاره وإزالة طلامته.

وكان مهيباً، سايساً، قتالاً، جواداً، مضى من ملكه عشرين، ولم يتحرك أحد بحركة، لأن أباه كان مهد الملك وسخر الرعية. ثم خرج عليه عدة أعداء،

(١) توفي في سنة ٦٨٨ للاسكندر.
أبو الفدا، المختصر ٥٢/١.

منهم صاحب الروم في ثمانين ألف فارس، ومنهم ملك الخزر، ومنهم ملك الترك في جمع عظيم، فأرسل هرمز إليه رجلاً من أهل الري يقال له بهرام جوبين^(١). وكان بهرام من قواده، وكان رجلاً مبارزاً، شجاعاً بطلاً، وكان وحيد دهره، وكان رجلاً طويلاً أعجف كأنه الخشب اليابس، ومن ثم لقب بجوبين، فقاتل بهرام الترك وهزمهم، ونهب أموالهم وطردهم، واستولى على بلاد جمة أرسل بها إلى هرمز. ثم بعد ذلك خاف هرمز على ملكه من بهرام جوبين، وجرى بينهما قتال، فصار أكثر العسكر مع بهرام.

وكان أبرویز بن هرمز مطروداً عن أبيه، مقيناً بأذربيجان، فبلغه ضعف أمر أبيه، وخشي من استيلاء بهرام جوبين على الملك، فقصد أبرویز أباً ومسكه وسلم عينيه، ولبس التاج وجلس على سرير الملك. فكان أول ملك هرمز إلى استقرار ابنه أبرویز في الملك نحو ثلاثة عشرة سنة ونصف سنة، وخالفه بهرام جوبين، وقصد أن يتقم من أبرویز، لما فعله في أبيه هرمز من سمل عينيه، وجرى بينهما مراسلات. وأخر الحال أن بهرام جوبين تغلب، وخشي أبرویز أن يقيم والده الأعمى صورة ويستولي على الملك، فاتفق مع خواصه على قتل أبيه هرمز فخنقه، فلحق أبرویز بملك الروم مستنجداً به.

وأقبل بهرام جوبين ولبس التاج، وجلس على سرير الملك، فوصل أبرویز إلى ملك الروم موريقش، وقدم إليه هدايا / كثيرة، فحمل إليه موريقش، ملك الروم، ألفي ألف دينار، وأنجده بماية ألف فارس، وألف ثوب من الديباج المنسوج بالذهب الأحمر، وعشرين جارية، من بنات ملوك برجان والجلالقة والصقالبة وغيرهم من الأجناس المختلفة، على رؤوسهن أكاليل الجوهر، وزوجه بابنته مارية، فسار إليه بمن كان معه من العساكر، فالتقى وجرى بينهما قتال كثير، وولى بهرام جوبين هارباً إلى خراسان.

ثم ملك أبرویز خسرو بن هرمز بعد طرد بهرام جوبين، وفرق في عسكر

(١) كذا؛ وفي أبوالقدا، ١/٥٣: «هرام جوبين بن بهرام خشن».

الروم أموالاً جليلة، ثم أعادهم إلى ملکهم، وهو الذي أدرك النبي ﷺ، وأرسل إليه الكتاب مع دحية الكلبي يدعوه إلى دين الإسلام، فمزقه أبورويز، فدعا عليه النبي ﷺ أن يمزق الله ملکه كل ممزق. فأرسل أبورويز يأمر بازان، ملک اليمن، بقتل النبي ﷺ، فعين بازان إلى المدينة الشريفة قاصداً ينظر في قتل النبي ﷺ، حيلة، فأوحى الله تعالى إلى نبيه ما أصمر بازان وقاديه، فأحضر القاصد وأخبره النبي ﷺ أن كسرى أبورويز قتله أولاده اليوم، فردد خائباً خاسراً. فلما صاح ذلك أسلم بازان وحسن إسلامه، وكان مدة ملک أبورويز ثمان وثلاثين سنة.

وفي أيامه، كانت حروب دقيار، وجمع في أيامه من الأموال ما لم يجمعه غيره من الملوك. رُوي أنه أصاب سفينه أتت بها الرياح، وقصّته أنه لما وقع بين كسرى وقيصر مخالفة وقصد كسرى ملکه وسار إليه، فخاف قيصر وحمل خزابين آبائه وأجداده في السفن، فأدتها الرياح إلى كسرى، والفرس بالغوا في ملکه وسلطنته.

وروى حمزة الأصفهاني أن أبورويز كان له أحد عشر ألف جارية، وستة آلاف خادم وحارس، وثلاثة آلاف امرأة، وعشرون ألف وخمسمائة فرس، ويقال إنه خرج في بعض أعياده، وقد صفت له الجيوش، وفيها صف ألف فيل. وقد أحدق به خمسون ألف فارس دون الرجال^(١)، فلما رأته^(٢) الفيلة سجدت، مما رفعت رؤوسها حتى ضربت بالمحاجن، وراطتها الفيالون بالهندية.

وفي عهده ولد الفيل بخراسان، ولم يعهد هناك للفيل ولادة، / وكان حين يركب يمشي معه مايتا إنسان، معهم المجافر والمعاطر ليشم الروائح الطيبة. وكان له ألف إنسان برسم رش الماء في الطريق لإطفاء الغبار. وكان رجلاً حسن الوجه، حسن الشمائل، شجاعاً ذا قوة.

(١) كذلك؛ وفي (ب): «الرجال»؛ وفي (ج): «الراجلة».

(٢) في الأصل (ب): «رأاه»؛ وما أثبتناه من (ج).

و كانت له قصعة ذهب لين كالشمع ، يصنع منها ما يريد من غير مساس النار.

و كانت له قصعة إذا شرب ماؤها تمتليء بنفسها من غير أن يملأها أحد.

و كان تزوج بشيرين المغنية معشوقه فرهاد ، و لهما أخبار وسير يطول شرحها ، وقد صنف في وقايدهما كتب بالفارسية والتركية ، و بني لها قصراً بقرب حلوان^(١).

ثم إن أبرويز طغى وبغى ، واحترق الأكابر وظلم الرعية . وكان في حبسه ستة وثلاثون ألف رجل ، وكان متولى الحبس رجل يقال له زادان^(٢) ، قد تغير على أبرويز ، فاتفق مع المحبوسين فأفرج عنهم ، وساروا وهم جموعاً على كسرى أبرويز في داره ، فهرب فوجدوه وقيدوه وحبسوه في دار رجل ووكل به جماعة^(٣) ، ومضى إلى ابنه شIROYEH وأجلسه مكان والده ، وأطاعه الخاص والعاص ، وجرى بين شIROYEH وبين أبيه مراسلات وتقرير ، وآخر الأمر قال شIROYEH لأبيه: لا تعجب إن أنا قتلتاك ، فإني أقتدي بك ! فأرسل شIROYEH بعض أولاد الأسواره الذين قتلهم أبرويز ، وأمرهم بقتله فقتلوه^(٤).

ومعنى أبرويز بالعربية ، المظفر ، وخلف أبرويز ثمانية عشر ولداً غير شIROYEH ، فقتلهم شIROYEH.

ولما قتل شIROYEH أباه أبرويز ، راود زوجته بشيرين على نفسها ، فمشتتت فضيّق عليها ورمها بالزنا ، وأراد قتلها إن لم تفعل ، فقالت: «أفعل على ثلاث شرائط !» قال: «وما هي ؟» قالت: «تسليم لي قتلة زوجي أقتلهم ، وتصعد المنبر فتبرّيني مما قذفتني به ، وتفتح لي ناووس أيك ، فإن له وديعة عندي عاهدني إن

(١) من مدن إقليم الجبال ، وقد عدّها بعضهم في ضمن العراق العربي.
لسترنج: ٢٢٦.

(٢) كما في النسخ الثلاث؛ وفي المختصر (٥٤/١): (زادان فروخ).

(٣) قارن برواية المصدر نفسه.

(٤) وذلك في سنة أربعين وتسعمائة للاسكندر.
المصدر نفسه: ٥٥.

أخبار الدول وآثار الأول

تزوجت بعده رددتها إليه!». فدفع لها قتلة زوجها فقتلهم، وبرأها^(١) مما قال، وفتح لها ناووس أبيه وبعث الخدم معها، فجاءت إلى أبروبيز فعانته، ومصت فصاً مسموماً كان معها، فماتت من وقتها، وأبطأت على الخدم، فصاحوا فلم تتكلم، فدخلوا، فوجدوها معانقة لبروبيز ميتة.

وأم شيرويه مارية بنت قيسار ملك الروم، وكان رديء المزاج كثير الأمراض صغير الخلق، وكانت إخوته كأنهم عوالى الرماح^(٢)، قد كملوا في الخلق والخلق والأدب ثم ندم على قتل إخوته، وجزع عليهم جزاً شديداً.

وكان أبوه أبروبيز وضع في الخزائن براني سم^(٣)، وكتب عليها نافع مجريب للجماع. فلما تملك شيرويه وصفي له الأمر، دخل الخزينة فنظر إلى البرنية مكتوبـاً عليها، وكان مغرياً بالجماع، فلما ذاق منها مات في الحال. والفرس تسمية الغشوم.

وكانت مدة ملـكه ثمانية أشهر، وعمره اثنـتان وعشـرون سنة.

ثم مـلك / بعـده أـزـدـ شـيرـ بنـ شـيرـويـهـ، وـكانـ عمرـهـ سـبعـ سـنـينـ، وـحـضـنـهـ رـجـلـ يـقـالـ لـهـ بـهـادـرـ حـشـيشـ^(٤)ـ، فـأـحـسـنـ سـيـاسـةـ الـمـلـكـ، فـسـارـ بـهـ شـهـرـيـارـ^(٥)ـ إـلـىـ أـنـطـاكـيـةـ فـقـتـلـهـ، وـفـقـتـلـ بـهـادـرـ حـشـيشـ مـعـهـ، وـكـانـ مـدـةـ مـلـكـهـ سـنـةـ وـسـتـةـ أـشـهـرـ.

ثم مـلكـ بـعـدهـ شـهـرـيـارـ، وـكـانـ مـنـ مـقـدـمـيـ الفـرسـ، وـكـانـ الشـامـ إـقـطـاعـهـ، فـأـسـتـولـىـ عـلـىـ الـمـلـكـ وـلـبـسـ التـاجـ، وـجـلـسـ عـلـىـ سـرـيرـ الـمـلـكـ، وـلـمـ يـكـنـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـ الـمـلـكـةـ، فـوـثـبـ عـلـيـهـ جـمـاعـةـ مـنـ الـحـرـسـ وـهـوـ سـاـيـرـ إـلـىـ الصـيـدـ، وـأـلـقـوـهـ عـنـ فـرـسـهـ وـقـتـلـوـاـ جـمـاعـةـ مـنـ أـصـحـابـهـ، وـشـلـدـوـاـ فـيـ رـجـلـ شـهـرـيـارـ حـبـلاـ، وـجـرـّـوـهـ إـقـبـالـاـ وـإـدـبـارـاـ لـكـونـهـ تـعـرـضـ لـلـمـلـكـ، وـلـيـسـ مـنـ أـهـلـهـ.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وابرأها».

(٢) الأصل: «الزمج»؛ وما أثبتناه من (ب) و (ج).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «في الخزائن البراني سـمـ».

(٤) كذا؛ وفي المختصر (١/٥٥): «مهادر خشنـشـ».

(٥) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «شهريران».

ثم ولّوا المملكة بوران بنت كسرى أبرويز، فأحسنت السيرة ودارت مع الروم وملكت سنة وأربعة أشهر، ثم هلكت.

فملك خشنند^(۱)، من بني عم كسرى أبربوز. ولما ملك لم يهتد إلى تدبير
المملكة فقتل، فكانت مدة ملكه نحواً من شهر.

ثم ملكت آزر يدخلت^(٢)، بنت كسرى أبورويز، وأظهرت العدل والإحسان، وكان أعظم الفرس حينئذ فروخ هرمز^(٣)، والي خراسان، وكانت آزر يدخلت من أحسن النساء صورة، فخطبها فروخ هرمز ليتزوجها، فامتنعت من ذلك، ثم أجابت به بالاجتماع به في الليل ليقضي وطره منها، فلما حضر أمرت متولي حرسها فقتله. وكان لفروخ ابن يقال له رستم، وقد ولاه على خراسان نيابة عنه حين توجه بسبب آزر يدخلت، فلما سمع بقتل أبيه جمع عسكراً وقصدتها فقتلها آخذنا بثار أبيه، وكان ملكها ستة أشهر.

واختلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك ، فلم يجدوا غير رجل من عقب أزدشير بن بابك اسمه كسرى فملكونه ، ولم يلق به الملك فقتلوه بعد أيام ، فلم يجدوا من يملكونه من بيت الملك ، فوجذوا رجلاً يقال له فiroz يزعم أنه من نسل آتو شروان ، فملكونا فiroz ، المذكور ووضعوا التاج على رأسه ، وكان رأسه ضخماً ، فقال : ما أضيق هذا التاج ! . فتطير / العظماء من افتتاح كلامه بالضيق ، ٣٠٠ بـ وقالوا : هذا لا يصلح للملك ! فقتلوه .

ثم ملكوا مكانه، فرخ زاد خسرو، من أولاد أنو شروان، ملك ثلاثة أشهر.
ثم ملك بعده يزدجرد بن شهريار الساساني، وكان مختلفاً باصطخر، لما
قتل أبوه مع إخوته حسبما ذكرناه آنفاً.

وكان ملك بزدرجدا المذكور كالخيال بالنسبة إلى ملك آياه، وكانت الوزراء

(١) كذا؛ وفي المختصر: «خشنده».

(٢) كذا؛ وفي المصدر نفسه؛ «أرزمي، دخت».

(٣) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «فِي خَرْبَةِ هُرْمَنْ».

تدبر ملكه، وضعف ملك فارس، واجترأ عليهم أعداؤهم، وغزا المسلمون بلادهم. وكان رستم الشديدالأرمني وزيره وقائد جيشه، فقال له: «خذ من الخزائن السلاح والعساكر ما تريده، واكفي أمر العرب النازلين بلادنا!». فذهب رستم في ما يتيه ألف مقاتل مع خمسة آلاف أمير تدور عليهم رحاء الحرب، ونقضت دهاقنة العراق عهودهم مع المسلمين، فوصل الخبر إلى أمير المؤمنين عمر الفاروق، رضي الله عنه، فوجه العساكر المنصورة من المدينة المحمدية مستمدًا من الحضرة النبوية، صلوات الله عليه وسلم، وسعد بن أبي وقاص صاحب الجيش.

فلما اجتمع عساكر المسلمين مع عسكر رستم، رأى رستم رؤيا هالته، وكان منجمًا كاهنًا، كان يزدجرد يجمع السلاح من مماليك فارس ويعطيها النبي ﷺ، وهو يعطيه أمير المؤمنين عمر، رضي الله عنه، وهو يقسمها بين العساكر الإسلامية، فازداد رستم غمًّا فجبن، وكان يكره حرب العرب.

فلما التقى الفريقان، وتراحم الناس، اقتتلوا أيامًا، فهرب رستم ورمي نفسه في نهر العشق، فاقتتحم هلال بن علقمة، رضي الله عنه، النهر فأخرج منه إلى البر فقتله، ثم صعد إلى السرير، وصاح: قتلت رستمًا وربَّ الكعبة!

وفي «المستطرف» أن عمرو بن معدى كرب الزبيدي، صاحب الصمصامة، حمل يوم القادسية على رستم، وكان رستم على فيل، فضرب عمرو الفيل فقطع عرقوبه^(١)، فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان فيه أربعون ألف دينار، فقتل رستم وانهزمت العجم، وقد بلغ ثمن تاجه مائة ألف دينار، ١٣٠١ / فهزموهم وطردوهم، وفر يزدجرد إلى أرض الجبال، وبعث / خزائنه إلى الصين، ولم يجتمع شملهم، فقتل منهم ثلاثة ألفاً.

وكان قتل رستم سنة أربع عشرة من الهجرة، وغزا المسلمون بلادهم في

(١) العرقب: هو الوتر الذي خلف الكعبين، بين مفصل القدم والساقي.
ابن منظور، لسان ٥٩٤/١.

ملوك الفرس الأولى والثانوية

خلافة عثمان، رضي الله عنه، وقتل يزدجرد بعد ذلك بمنة، وكان عمره إلى أن قتل عشرين سنة.

وهو آخر من ملك من ملوك الفرس، وزال ملوكهم بالإسلام زوالاً لا يرجى له القيام، وكانت عدة ملوك الفرس من كيومرت إلى يزدجرد المذكور ثمانين ملكاً منهم ثلاثة نسوة، والله أعلم بغيته وأحکم، فسبحان من لا يزول ملكه^(١).

(١) كما في (ج)؛ وفي (ب)؛ «فسبحان من لا يزول ملكه ولا يحول».

الفصل الثاني

في ذكر ملوك الهند وأبنائها وبدو ممالكها وآرائها

ذكر المسعودي في «مروج الذهب» أن الهند كانت فيها الصلاح والحكمة، فإنه تجilit الأجيال وتحزبت الأحزاب فيها، فقال كبراؤهم: نحن أهل البدو، وفينا التناهي، وفينا هبط آدم، عليه السلام، من الجنة، ومنا سرى إلى الأرض؛ فالرياسة لنا، ونصبت لها ملكاً، وهو الbeer الأكبير^(١) والملك الأعظم، ظهرت في أيامه الحكمة، وتقدمت الأطباء والعلماء واستخرجوا الحديد من المعادن، وضررت في أيامه السيف والخناجر، وأكثر من أنواع المقاتل وسبيل الهياكل^(٢)، ورصعها بالجواهر المنيرة، وصور فيها الأفلاك والبروج^(٣)، وكيفية العالم. فكانت مدة ملكه إلى أن هلك ثلاثة عشر سنة وستين^(٤) سنة، وولده يعرفون بالبراهمة، والهند تعظّمهم، وهم أعلى أجنسهم وأشرفهم، ولا يأكلون شيئاً من الحيوان.

ولما هلك أكبرهم، جزعت عليه الهند جزاً شديداً، وملك ابنه

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الbeer من الأكبّر»؛ وفي المسعودي (مروج الذهب ١/١٤٩): «البرهن الأكبير».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وأكثر من أنواع المقاتلة وسبيل الهياكل»؛ وفي المسعودي: «وكتير من أنواع المقاتل وشيد الهياكل».

(٣) كذا؛ وفي المسعودي: «والبروج الاثني عشر».

(٤) كذا؛ وفي المصدر نفسه (١/١٥٤): «ثلاثة عشر سنة وستين سنة».

الباهبود^(١)، فسار فيهم سيرة أبيه، وقدم الحكاماء وزاد في مراتبهم، فكان مدة ملكه إلى أن هلك مائة سنة.

وفي أيامه عمل النرد وأحدث اللعب بها، وجعل ذلك مثالاً للمكاسب وأنها لا تناول [بالكيس ولا]^(٢) بالحيل في هذه الدنيا، وأن الرزق لا يتأتي فيها بالحذق.

ثم ملك مكانه رامان^(٣)، بعد الباهبود، فكان مدة ملكه مائة سنة وخمسين سنة، وله سير وأخبار وحروب مع ملوك الفرس وملوك الصين.

ثم ملك بعده فور، وهو الذي حارب الاسكندر فقتله الاسكندر مبارزة، فكان ملك فور إلى أن هلك مائة وأربعين سنة.

ثم ملك بعده دبسليم^(٤)، وهو الواضع «كتاب كليلة ودمنة» الذي ترجمه ابن المقفع بلسان العربية من لسان الهند، فكانت مدة ملكه مائة سنة وعشرين^(٥)، سنة.

ثم ملك بعده يلهيت^(٦)، ووضع في أيامه الشطرنج، والواضع له صصه بن داهر الهندي، فقضى بلعبها على النرد وبين من الظفر الذي يناله الحازم، والنكبة التي تلحق الجاهل^(٧)، وكان مدة ملكه ثمانين سنة.

ثم ملك بعده كورش^(٨)، فأحدث للهند آراء في الديانات على حسب ما رأى من صلاح الوقت، وخرج من مذاهب من سلف، وعمل له كتاب في معرفة

(١) في الأصل و(ب): «الناهود»؛ وما أثبتناه من (ج) والمسعودي.

(٢) ما بين الحاقدتين من المسعودي ١٥٨/١.

(٣) في الأصل و (ب): «دامان»؛ وما هنا من (ج) والمسعودي.

(٤) في الأصل و(ب): «دابسليم»؛ وما أثبتناه من (ج) والمسعودي.

(٥) كما في النسخ الثلاث؛ وفي المسعودي ١٥٩/١: «مائة وعشرون سنة».

(٦) في الأصل و (ب): «بلهيب»؛ والصيغة المثبتة من (ج) والمسعودي.

(٧) كما في الأصل والمسعودي؛ وفي (ب) و (ج): «الحامل».

(٨) كما في الأصل و(ج) والمسعودي؛ وفي (ب): «كورشى».

العلل والعلاجات، وشكّلت الحشائش وصُورٍ. وكانت^(١) مدة ملكه ما ية وعشرين سنة.

ولما هلك، اختلفت الهند في آرائها وانفرد كل رئيس بناحية، فملك على أرض السندي ملك، وملك أرض الفتوح^(٢) ملك، وملك على أرض قشمير^(٣) ملك. وتملّك مدينة المادكين، وهي الحوزة الكبرى، ملك يسمى البهرا^(٤)، وهذا أول ملك سمي بهذا الإسم، فصارت سمة لمن ولّي هذه الحوزة من الملوك، والملك مقصور في أهل بيته لا يتقلّن منهم إلى غيرهم، كذلك بيت الوزارة.

ومن عادة ملوكهم وخاصتهم أنهم لا يرون حبس الرياح في أجوافهم، وليس هو عندهم عيباً، وأভجع ما يكون عندهم السعال والجشوة، لأن الرياح واحدة في الجوف، وإنما تختلف أسماؤها باختلاف مخارجها، فما يذهب صاعداً سمي جشاء، وما يذهب سفلي سمي فسواً، ولا فرق بينهما إلا باعتبار المخارج.

وأعظم ملوك الهند في وقتنا هذا جلال الدين الأكبر، وغالب ملوك الهند تتوجه إليه، وله جيوش وفيلا لا يدرى كثرتها، وأكثر أهل الهند يحرقون أموالهم، ويذرون رمادهم في الرياح، لغرض يذكرونها في المستقبل.

وفي الهند نهر يسمى بالكند، وهو نهر حاد الانصباب، سريع الجريان، بحيث يُخطف البصر عليه، وتُعدب أكثر أهل الهند أنفسها بالحديد، وتغرقها زهداً في العالم، ورغبة في النقل عنه، وذلك أنهم يقصدون موضعًا في أعلى هذا النهر، وهناك / جبال عالية وأشجار عادية على حافة النهر، ورجال عندهم جلوس وحدايد وسيوف منصوبة على تلك الشجر، وقطع من الخشب منجورة، فتأتيهم

(١) الأصل: «وكان».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي المسعودي (١٦٢/١): «الفتوح».

(٣) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «القسمين»؛ والمقصود مدينة كشمير المعروفة.

(٤) كذا في الأصل و (ج) والمسعودي؛ وفي (ب): «البهرا».

أهل الهند من الممالك النائية والبلدان القاصية، فيسمعون كلام أولئك الرجال المرتدين على هذا النهر، وما يقولون من تزهيدهم في هذا العالم والترغيب فيما سواه، فيطربون أنفسهم من أعلى تلك الجبال العالية على تلك الأشجار العادمة والسيوف والحديد المنصوبة، فيتقطعون قطعاً، ويصيرون إلى هذا النهر أجزاء.

وما ذكرناه فمشهور عندهم، وأهل الهند تعذب نفسها بأنواع العذاب، وقد تيقنت لما ينالها من العنيم في المستقبل، فيصير الواحد إلى باب الملك، فيستأذن في إحراقه لنفسه فيدور في الأسواق، وقد أُججت له النار العظيمة، وعليها من قد وكل بما يقدّها. ثم يستير في الأسواق وقد امامه الطبول والصنوج، وعلى بدنّه أنواع من خرق الحرير قد خرقها^(١) على نفسه، وحوله أهله وقرباته، وقد سلخ جلد رأسه ووضع عليه أكليل من الريحان، وقد جعل على بدنّه الكبريت والسندروس، وروائح دماغه تفوح، وهو يمضغ ورق الفلفل تجلداً، فإذا أشرف على النار، وقد صارت جمراً كالتل العظيم، أخذ الخنجر فوضعه على فؤاده فشقّه، ثم أدخل يده الشمال فقبض على كبدّه فجذب منه قطعة وهو يتكلّم، فقطّعها بالخنجر ودفعها إلى بعض إخوانه، متهاوناً بالموت ولذة بالنقلة، ثم هوى بنفسه في النار^(٢).

وإذا مات ملك من ملوكهم أو قتل نفسه، أحرق خلق كثير من الناس أنفسهم لموته. وللهند أخبار كثيرة عجيبة تجزع من سمعها النفوس^(٣).

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «مزقها».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «إذا أشرف على النار، أهوى بنفسه فيها».

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «تجزع من سمعها النفوس وتشمّر منها العقول».

الفصل الثالث

في ذكر ملوك الصين في سالف الدهر والحين

قد تنازع الناس في أنساب أهل الصين وبيتهم، فذهب كثير منهم أن عامور بن تنوييل بن يافث بن نوح^(١)، عليه السلام، لما قسم الأرض بين أولاده، وانشروا في الأرض، فصاروا عدة ممالك؛ فمنهم: الديلم والجبل والطيسان والبرير وفرغان وأهل جبل الفتح من أنواع الأمم، فبنوا المدن والضياع وكُوروا/ ٣٠٢ بـ / الكور، ومصروا المدن.

وكان أول من ملك عليهم منهم نسطر صاس بن فاغور^(٢)، وكان دار ملكه مدينة أنموا، وهي مدينة عظيمة، وكان مدة ملكه ثلاثة عشر سنة^(٣)، وفرق أهله في تلك الديار وشقق الأنهر، وقتل السباع وغرس الأشجار، وأطعم الشمار.

فلما هلك، ملك ولده غزواني^(٤)، فجعل جسد أبيه في تمثال من الذهب جزعاً عليه وتعظيمًا له، وأجلسه على سرير من الذهب مرصعاً بالياقوت والجوهر، وأقبل يسجد لأبيه، وهو في جوف تلك الصورة هو وأهل مملكته في طرفي النهار إجلالاً له، وعاش^(٥) مائتي سنة وخمسين سنة.

(١) كذا؛ وفي المسعودي (١/٢٨٦): «ولد عامور بن سوibil بن بافت بن نوح». كذا في (ب)؛ وفي (ج): «نسطر صاس بن عامور»؛ وفي المصدر نفسه: «نسطر طاس بن ياعور بن

مدتاج بن عامور بن بافت بن نوح».

(٢) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «ثلاثمائة سنة ونيفًا».

(٣) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «عوون».

(٤) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «وعاش بعد أبيه».

فلما هلك، ملك ولد له يقال له غيزور^(٤)، فجعل جسد أبيه في تمثال من الذهب، وجعله دون مرتبته، وأجلسه على سرير من الذهب، فكان يبدأ بالسجود للأول، ثم لأبيه^(٢) مع أهل مملكته، فكان مدة ملكه نحوً من مائتي سنة، ثم هلك.

فملك ولده عينان^(٣)، فجعل أبوه كما سبق من أفعالهم، وطال ملكه واتصلت بلاده ببلاد الترك، فعاش أربعين سنة، ثم هلك.

فملك ولده بوبيان^(٤)، فجعل جسد أبيه كما تقدم، فاستقامت له الأمور، وزعم أن الملك لا يثبت إلا بالعدل، لأن العدل ميزان الرب. وضم^(٥) الناس إلى ديانة اخترعها برأيه، وأمرهم أن يعملوا^(٦) بها، فكانت مدة ملكه نحوً من مائة وخمسين سنة. وجعلوا يوم وفاته عيداً يجتمعون فيه عنده، وصوروا صورته على أبواب المدينة وعلى الأندناني والفلوس، وجعلوه في تمثال من الذهب كما فعل بأبائه.

ولم يستقم لهم حال حتى حدث في الملك أمر زال به النظام، وانتقضت به الأحكام، وهو أن نبغ خارجي من غير بيت الملك، يقال له يانسر^(٧)، فاجتمع إليه أرباب الشرور، واستولى على الملك إلى أن استنجد ولد الملك بخاقان ملك الترك، فالتحق الفريقيان واستمر الحرب نحوً من سنة حتى قتل الخارجي.

(١) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «عيثدون».

(٢) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «ويبدأ بجده الأول ثم بأبيه».

(٣) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «عينان».

(٤) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «توتال»؛ مع الإشارة هنا إلى أن المسعودي قد ذكر ملكاً قبل توتال يدعى «حراتان».

انظر: المسعودي ١/٢٩٢ وما بعدها.

(٥) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وتلم».

(٦) عن مضمون هذه الديانة، راجع: المسعودي ١/٢٩٥ وما بعدها.

(٧) كذا في (ب)؛ وفي (ج) والمسعودي (١/٣٠٢): «يانشو».

وتولى الملك ولد الملك اسمه يغفور، وهو الذي ذكره صاحب /١٣٠٣/ «السکردان» أنه راسل كسرى أنسروان بكتاب مضمونه: «من يغفور / ملك الصين، صاحب قصر الدر والجوهر، الذي يجري في قصره نهران يسمىان العود والكافور، الذي توجد رائحته على فرسخين، والذي تخدهم بنات ألف ملك، والذي في مربطه ألف فيل أبيض، إلى أخيه كسرى أنسروان»، وأهدى إليه فرساً وفارساً من در منضد عينا الفرس، والفارس من ياقوت أحمر وقائم سيفه منضد بالجوهر، وثوب صيني فيه صورة الملك يتلون باللون مختلفة في سقط من ذهب تحمله جارية تغيب في شعرها، تتلاًأ جمالاً، وغير ذلك مما تهديه الملوك إلى أمثالها.

وفي كتاب «الفرج بعد الشدة» أن الاسكندر، لما انتهى في مسيره إلى الصين وحاصرها، أتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره، فقال له: «أتى رسول ملك الصين يستأذن بالدخول عليك». فقال: «ائذن له!».

فلما دخل وقف بين يديه وقبل الأرض، ثم قال: «إن رأى الملك أن يُخلِّي المجلس، فليفعل!».

فأمر الملك من بحضرته بالإنصرف، فانصرفوا، ولم يبق إلا حاجبه، فقال له الرسول: «إن الذي جئت له لا يحتمل أن يسمعه أحد غيرك!».

فأمر الملك بتفتيشه ففتش، فلم يوجد معه شيء من السلاح، فوضع الاسكندر بين يديه سيفاً مصلتاً، وقال له: «قف مكانك، قل ما شئت!». وأمر حاجبه بالإنصرف.

فلما خلي المكان، تقدم الرسول وقال له: «اعلم اني أنا ملك الصين لا رسوله، وقد حضرت بين يديك لأسألك عمما تريده مني ، فإن كان مما يمكن الانقياد له ، ولو على أصعب الوجوه أجبت إليه ، واستغنىت أنا وإياك عن الحرب!». فقال له الاسكندر: «وما أمنك مني؟». قال: «لعلمي بأنك رجل عاقل، وأنه ليس بيننا عداوة متقدمة ، ولعلمي أنك تعلم أن أهل الصين متى قتلتني لا يسلمون إليك

ملوكهم ، ولم يمنعهم عدمهم إباهي أن ينصبوا ملكاً من أولادي ، ثم تسب أنت إلى عين^(١) الجهل وضد الخزم ! .

فأطرق الاسكندر مفكراً في مقالته ، ثم رفع رأسه إليه ، وقد تبين له صدق مقالته ، وعلم أنه رجل عاقل ، فقال : «أريد منك ارتفاع ملكك ثلاط سنين عاجلاً ، ونصف ارتفاعه في / كل سنة». فقال ملك الصين : «هل غير هذا؟». قال : «لا!». قال : «قد أجبتك إلى ذلك!». قال الاسكندر : «فتعت منك لأجل مجيكك على السدس». فشكوه وانصرف .

فلما أصبح الصباح وطلعت الشمس ، أقبل جيش الصين حتى طبق الأرض كثرة ، وأحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك ، فتوابوا إلى خيولهم ، فركبواها واستعدوا . في بينما هم كذلك ، إذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعلى رأسه التاج .

فلما وصل إلى الاسكندر ، ترجل ومشى إليه ، وقبل الأرض بين يديه ، فقال الاسكندر : «أغدرت؟». فقال : «لا والله!». فقال : «ما هذا الجيش؟». قال : «أردت أن أعلمك أنني لم أطعك من قلة ولا ضعف ولا ذلة ، والذي غاب عنك من الجيش أكثر مما ترى ، لكنني لما رأيت العالم الأثير مقبلاً عليك ، ممكناً لك ممن هو أقوى منك وأكثر عدداً ، فلعلت أن من حارب الإله غلب وفهر ، فأردت طاعته بطاعتكم ، والذلة لأمره بالذلة لك!». فقال له الاسكندر : «ليس ينبغي أن يؤخذ من مثلك ، وما رأيت أحداً يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك ، وقد أغفيناك عن جميع ما أردته منك ، وأنا منصر عنك!». فقال له ملك الصين : «أما إذا فعلت فإنك لا تخسر!». ثم قدم له ملك الصين ، من الهدايا والتحف ، أضعاف ما أمله ، ورحل الاسكندر عنه .

وفي «ابتلاء الأخبار» أن الاسكندر ، لما سار في الأرض ، سمعت به ملكة الصين الأقصى ، فأحضرت من أبصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير ،

(١) الأصل : «غير»؛ وما هنا من (ج).

وأمرتهم أن يصوروا صورته، فصوروه في البسط والأواني والحيطان، وصارت تنظر إلى ذلك حتى أثبتت معرفته.

فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلد़ها، قال الاسكندر للخضر يوماً: «قد خطر لي شيء أقول لك». قال: «وما هو؟» قال: «أريد أن أدخل هذا^(١) البلد متذمراً وأنظر كيف يعمل فيها!». قال: «افعل ما بدا لك!». فلما دخلها الاسكندر ونظرت إليه الملكة من حصنها فعرفته بالصورة التي عندها، فأمرت بإحضاره.

٤/١٣٠٤ فلما مثل بين يديها أمرت / به، فوضع في مطمرة لا يعرف الليل من النهار، فبقي فيها ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب، حتى كادت قوته أن تسقط، واختبط عسكره لأجل غيته والخضر يسكنهم ويسليهم.

فلما كان في اليوم الرابع، مدت ملكة الصين سمامطاً نحو مایة ذراع، وضعت فيه أواني الذهب والفضة وأنواع الجواهر، وما في ذلك شيء يؤكل، إلا أنه مال لا يعلم إلا الله تعالى، وأمرت فوضع في أسفل السماماط صحن، فيه رغيف من خبز البر، وشربة من الماء، وبقية أواني السماماط مملوقة ذهباً وفضة.

وأمرت بإخراج الاسكندر وأجلسته على رأس السماماط، فنظر إليه فأبهره ذلك، وكان يبصر الجواهر في الأواني، ولم ير فيها شيئاً مأكولاً.

ثم نظر، فرأى في أدنى السماماط إناء فيه طعام، فقام من مكانه ومشى إليه وجلس عنده، فأكل.

فلما فرغ من أكله شرب من الماء قدر كفائه، ثم حمد الله تعالى، وقام، فجلس مكانه أولاً، فخرجت عليه الملكة، وقالت: «يا سلطان أما صد عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع، وقد أغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد، فمالك والتعرض إلى أموال الناس، وأنت بهذه المثابة؟». فقال لها

(١) في الأصل: «هذه»؛ وما هنا من (ج).

الاسكندر: «لك بلادك وأموالك، ولا بأس عليك بعد اليوم!». فقالت: «أما إذا فعلت هذا، فإنك لا تخسر!». ثم قدمت له جميع ما قد كانت أحضرته، وكان شيئاً يحير الناظر ويسرّ الخاطر، فنزل إلى عسكره، وقبل هديتها ورحل عنها، وأنه دعاها إلى الله تعالى، فأمنت، وآمن أهلها.

الفصل الرابع

في ذكر ملوك السريانيين وما وقع لهم قبل هذا الحين

ذكر أهل العناية بأخبار ملوك العالم، أن أول ملوك السريانيين بعد الطوفان، وقد توزع فيهم وفي النبط؛ فمن الناس من رأى أن السريانيين هم النبط، ومنهم من رأى أنهم إخوة، ومنهم من رأى غير ذلك.

وكان أول من ملك رجل منهم يقال له سوسان، وكان أول من وضع التاج على رأسه وانقادت له ملوك الأرض. وكانت مدة ملكه ست عشرة سنة باغياً في الأرض، مفسداً للبلاد سفاكاً للدماء.

ثم ملك بعده ولده بريد، وكانت مدة ملكه عشرين سنة.

ثُمَّ ملك بعده / سماسير سبع سنين . ٤٣٠ ب/

ثم ملك بعده أهريموز عشر سنين، فخط الخطط وكور الكور، وجذّ في أمره وأتقن ملكه وعمارة أرضه. فلما استقامت له الأمور وانقاد له الجمهور، ووقع بينه وبين ملوك الهند حروب نحواً من سنة، فقتل ملك السريانيين واحتوى ملك الهند على الصيق، وملك جميع ما فيه. فسار إليه بعض ملوك الغرب وملك العراق، ورد الملك للسريانيين، فملكو عليهم رجلاً منهم يقال له سرا، وكان ولد الملك المقتول، فكان مدة ملكه إلى أن هلك ثمانين سنين.

ثم ملك بعده أهرايمون، وكانت مدة ملكه اثنى عشرة سنة.

وملك بعده ابن يقال له هوريا، فزاد في العمارة، وأحسن في الرعية،
وغرس الأشجار، فكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة.

ثم ملك بعده ماروت، واستولى على الملك، فكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة.

ثم ملك بعده أزور وجلجاس، ويقال إنهم كانوا أخوين، فأحسنا السيرة،
وتعاضدا على الملك، ولم يتم لهم الأمر.

الفصل الخامس

في ذكر ملوك بابل وهم ملوك النبط^(١)

ذكر المسعودي في «مروج الذهب» أن ملوك بابل هم أول ملوك العالم، وهم الذين شيدوا البنيان، ومدّنوا المدن وكوروا الكور، وحفروا الأنهار وغرسوا الأشجار ونصبوا قوانين الحرب.

وأما الفرس الأولى إنما أخذت الملك من هؤلاء. فكان منهم نمرود الجبار، فكانت مدة ملكه نحو ثمانمائة سنة، منها أربعين سنة كان صحيحاً، وأربعين سنة كان سقيماً، وهو الذي احتفظ أنهاراً بالعراق أخذها من الفرات، فيقال إن ذلك نهر كوثا من طريق الكوفة. وعاش نمرود بعد إلقاء إبراهيم، عليه السلام، في النار أربعين سنة لا يزداد إلا عتوا. فبعث الله إليه ملكاً فدعاه للإسلام، فلم يؤمن، فقال نمرود للملك: «أَلِرَبْكَ جُنُودٌ؟». قال: «نعم». قال: «فليقاتلنني!» قال: «اجمع جنودك إلى ثلاثة أيام!». فجمع جنوده وحشد، فأمر الله خزنة البعض أن يفتحوا منها باباً، ففتحوا.

فلما كان في اليوم الثالث، أحاطت بهم البعض، فأكلت منهم اللحوم، ٣٥٥ / وشربت الدماء، فلم يبق من جنوده ودوا بهم إلا العظام، ونمرود على حاله لم يصبه شيء، وهو ينظر، فقال له الملك: «أتؤمن بالله؟». فقال: «لا!».

فأمر الله بعوضة فدخلت منخره ووصلت إلى دماغه، فأكلت منه حتى صارت كالفارأة، فأقام أربعين سنة، فلا يستريح حتى يضرب رأسه بالمطارق حتى هلك.

(١) كذلك وفي (ب) وفي (ج): «في ذكر ملوك بابل وهم النبط الأوائل».

الفصل السادس

في ذكر ملوك اليونانيين ولمع من أخبارهم وما قالته الناس في بدو أنسابهم^(١)

ذكر المسعودي في «مروج الذهب» أن الناس تنازعوا في نسبهم، فذهب طائفة أنهم يتعمون إلى الروم ويضافون إلى عيسى بن إسحاق، وقالت طائفة إن يونان من ولد يافت بن نوح، عليه السلام، وذهب قوم إلى أنهم جيل متقدم في الزمان الأول ينتمون إلى جدهم إبراهيم عليه السلام، لأن الديار كانت مشتركة والمواطن كانت متساوية. وكان القوم قد شاركوا القوم في السجية والمذهب، فلذلك غلط من غلط في النسبة وجعل الأب واحداً.

وكانت اليونان من أعقل الناس وجميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم، مثل العلوم المنطقية والطبيعية والإلهية والرياضية، وكانت خزائن ملوكهم وكتب علمتهم بقبرس، فحملت إلى المأمون فأمر بنقلها إلى العربية، فهذه التي في أيدي الناس اليوم من العلوم المذكورة منها، وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلسوفاً، وتفسيره محب الحكمة. وكانت ملوكهم من أعظم الملوك ودولتهم من أفجر الدول، ولم يزدوا كذلك حتى غلت عليهم الروم.

وفي كتاب أبي سعيد المغربي أن بلاد اليونان كانت على الخليج القسطنطيني من شرقه وغريبه إلى البحر المتوسط، وهذا هو الخليج الذي ينصب من بحر القلزم الذي يسمى في القديم ببحر نيطس، والآن البحر الأسود إلى بحر الروم.

(١) كذا في (ب) والمسعودي ٢٤٢/٢؛ وفي (ج): «شأنهم».

وذكر المسعودي أن يونان أخوه قحطان، وأنه ولد عابر بن شالخ بن أرفخشذ، وأنه انفصل عن ديار أخيه في جماعة من ولده وأهله، فخرج من أرض اليمن حتى وافى^(١) ديار العرب، فأقام هناك ونسك في تلك الأماكن، واستعجم لسانه فزالت نسبته، وصار منسياً غير معروف. وكان يونان جباراً عظيماً، وسيماً، ٣٠٥ بـ / جسيماً، وكان جزيل / الرأي، كبير الهمة.

وذكر بطليموس في كتابه، أن أول من اشتهر منهم بالملك فيلقوس^(٢) بن مصر بن هرمس^(٣) بن هروس بن منصور بن رومي^(٤) بن ليط بن يونان بن يافت بن نوح، عليه السلام، ومعنى فيلقوس صاحب الفرس. وكان مقر ملكه مدينة مقدونية، وهي مدينة حكماء اليونانيين، وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقه. وكانت مدة ملك فيلقوس سبع سنين.

فلما مات، ملك بعده ابنه الاسكندر، وقد تنازع الناس فيه ؛ فمنهم من رأى أنه ذو القرنين صاحب الخضر، عليه السلام، وابن خالته، وهو المذكور في القرآن، ومنهم من رأى أنهما اثنان أحدهما الاسكندر المذكور والأخر في الفترة، وقد ذكر تفصيل ذلك في ذكر أقيال اليمن.

وكان ملوك اليونانيين يؤدون الطاعة، ويحملون الخراج إلى فارس، وكان خراجهم، في كل سنة، بيضاً من ذهب، عدداً معلوماً وزناً مفهوماً.

فلما ملك الاسكندر، بعث إليه دارنيوش، ملك الفرس، يطالبه بما جرى من الرسوم، وهو دارا بن دارا، بعث إليه الإسكندر: «إنني قد ذبحت تلك الدجاجة التي كانت تبيض هذا البيض وأكلتها!». فكانت من حروبيهم ما دعا الاسكندر إلى الخروج إلى أرض الشام وقتل دارا، كما مرّ.

(١) في الأصل و (ب) و (ج)؛ «وفا».

(٢) وقيل أيضاً: «بابس» و «فلبس».

انظر المسعودي ٢٤٦/٢، ٢٤٧.

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «هرمز».

(٤) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «رومبي».

وسار الاسكندر، بعدها ملك بلاد فارس، واحتوى على ملوكها وتزوج بابنة ملوكها، متوجهًا نحو السند والهند فوطّئ ملوكها، فذلت له جميع الملوك، وحملت إليه الهدايا. وكان معلمه أرسططاليس حكيم اليونانيين.

ولما اجتمع مع الفيلسوف في الهند، أمر له عند الوداع بجوائز كثيرة، فلم يقبل، فسألته عن عدم قبوله الهدية، فقال له الفيلسوف: «لو أحب المال ما أردت العلم، فلست أدخل على علمي ما يضاهيه وينافيه، واعلم أيها الملك أن العطية توجب الخدمة، وليس بحر عاقل من خدم غير ذاته، والذي يصلح النفس الناطقة العلم وهو صقالها^(١)، وغذيتها، وتناول اللذات الحيوانية وغيرها من الموجودات ضر لها، والحكمة سبيل إلى العلم وسبل إليه، ومن عدم ذلك، عدم القربة من باريه!». وللاسكندر مع هذا الفيلسوف مناظرات كثيرة من أنواع العلوم^(٢). ١٣٠٦

ولما توفي الاسكندر، عرض الملك على ابنه، فأبى واختار النسخ، فانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان. وملك مصر والشام والمغرب البطالسة، وهم ملوك اليونان، وكان يسمى كل واحد منهم بطليموس، وهي لفظة مشتقة من الحرب، معناها أسد الحرب. وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكاً.

وأول البطالسة بطليموس شبسوس بن لاغوس^(٣)، كان يلقب بالمنطقي، وملك المذكور عشرين سنة.

ثم ملك بعده بطليموس الثاني واسمه قليودقوس، ومعناه محب أخيه^(٤)، وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية إلى اليونانية، وهو الذي عتق اليهود الذين وجدهم أسري، لما ملك. وكانت مدة ملكه ثمانين وثلاثين سنة.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «صفاؤها».

(٢) عن مناظرات الاسكندر مع الفيلسوف الهندي، انظر: المسعودي ٢٦٠/٢ - ٢٧٦.

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ششوس بن لاغوش».

(٤) كذا؛ وفي المسعودي (٢٨٢/٢): «محب الأخ».

ثم ملك بعده بطليموس الثالث، واسمه أوراخطيين^(١)، ملك خمساً وعشرين سنة، وكان ملك الشام يومئذ بطيحش^(٢). وهو الذي بنى مدينة أنطاكية، وكانت دار ملكه، وجعل بناء سورها أحد عجائب العالم في البناء على السهل والجبل، ومسافة السور اثنا عشر ميلاً، وجعل عدد الأبراج فيها مائة وستة وثلاثين برجاً، وجعل عدد شرّافاتها أربعاً وعشرين ألف شرّافة، وجعل كل برج من الأبراج يسكنه بطريق من البطارقة برجاله وخيله.

ثم ملك بعده بطليموس الرابع، واسمه قيلوبطور^(٣)، ومعناه محب أبيه^(٤)، وملك سبع عشرة سنة.

ثم ملك بعده بطليموس الخامس واسمه فيقوس^(٥)، وملك أربعاً وعشرين سنة، وهو صاحب علم الفلك والنجوم، وكتاب الماجسطي. وكان نقش خاتمه: «من صان لسانه كثرت إخوته». وكان حسن النطق كثير التزهد والصيام، نظيف الثياب. مات وعمره سبع وستون سنة.

ثم ملك بعده بطليموس السادس، واسمه فيلونيطور^(٦)، ومعناه محب أمه^(٧)، وملك خمساً وثلاثين سنة.

ثم ملك بعده بطليموس السابع، واسمه أوراخطييس^(٨)، ملك تسعاً وعشرين سنة.

ثم ملك بعده بطليموس الثامن، / واسمه سوطيرا ملك ست عشرة سنة.

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «أوراخطييس».

(٢) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «بطيحش»؛ وفي المسعودي: «أبطنجنس».

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «قيلونطول».

(٤) كذلك؛ وفي المسعودي: «محب الأب».

(٥) كذلك؛ وفي (ب): «قيوس»؛ وفي (ج): «أفيقوس».

(٦) كذلك؛ وفي (ب): «فنلوبطيوس»؛ وفي (ج): «فيليمنطول».

(٧) كذلك؛ وفي المسعودي: «محب الأم».

(٨) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «أوراخطييس».

ثم ملك بعده بطليموس التاسع، واسمها سيدريدرس^(١)، ملك تسع سنين.

ثم ملك بعده بطليموس العاشر، واسمها اسكندروس ثلاث سنين^(٢)،
ويقال لهذا بطليموس الحديث.

ثم ملك بعده بطليموس الحادي عشر، واسمها فيلوقوس^(٣)، ثمانى سنين.

ثم ملك بعده بطليموس الثاني عشر، واسمها ديوسيوس^(٤)، تسعًا وعشرين
سنة.

ثم ملكت ابنته قلنطرة^(٥)، وهي الثالثة عشرة من ملوك اليونان، وهي
آخرهم، فملكت اثنتين وعشرين سنة.

وكان حكيمه متنفسة مقربة للعلماء معظمة للحكماء، ولها كتب مصنفة
في الطب والرقية.

وكان لها زوج يقال له أقطونيوس مشاركاً لها في ملك مصر، فلما أراد الله
ذهب ملك اليونان، سلط عليهم ملوك الروم. وقلنطرة المذكورة، هي آخر ملوك
اليونانيين إلى أن انقضى ملوكهم، ودرست رسومهم، وزالت علومهم، إلا ما بقي
في أيدي الناس.

وكان لهذه الملكة خبر عجيب في موتها وقتلها لنفسها أعرضنا عن ذكره.

وأتفق أهل المعرفة بأخبارهم أن جميع عدد ملوك اليونانيين أربعة عشر
ملكاً، وأن عدد جميع سني ملوكهم ومدة أيامهم وامتداد سلطانهم ثلاثة مائة سنة
وستة واحدة، والله أعلم بغيره وأحکم.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «سیدرینطیس».

(٢) كذا؛ وفي المسعودي (١/٢٨٥) : «ثلاثين سنة».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «فیلودقس».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «سوسنوں».

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «قیلوانطورا»؛ وفي المسعودي: «قلانطرة»، مع الإشارة إلى أنه ورد
في المسعودي أن الملكة «قلانطرة» هي ابنة بطليموس الحديث.

الفصل السابع

في ذكر ملوك الروم وهم بنو الأصفر وكل ملك منهم يسمى قيصر

تنازع الناس في الروم ولأية علة سموا بهذا الإسم. قال المسعودي في «مروج الذهب» سموا روماً لإضافتهم إلى مدينة رومية، واسمها روماس بالرومية، فعرّب هذا الإسم، فسمّي من كان بها روما.

وفي «كتاب البيان في تاريخ سنن الزمان» أن الروم ينسبون لروم بن عيسى بن إسحاق، عليه السلام. وكان أول ظهورهم سنة ست وسبعين وثلاثمائة من وفاة موسى، عليه السلام.

وذكر أبو سعيد المغربي في كتابه أن الروم يعرفون ببني الأصفر، وكانوا يدينون بدین الصابئة، ويعبدون أصناماً على أعداد الكواكب السبعة، وقد /١٣٠٧ ملك رومية عدة ملوك، /منهم من لم يشتهر، ولا وقعت إلينا أخبارهم.

وكان أول من اشتهر من ملوكهم، وملك الروم بعد اليونانيين برومية توليس^(١) ، سبع سنين ونصفاً، وقد كانت مدينة رومية بنيت قبل الروم بأربعين سنة.

ثم ملك بعده أغسطس قيصر ستاً وخمسين سنة، وهذا الملك أول من سمي من ملوك الروم قيصر، وهو الثاني من ملوكهم، وتفسير قيصر فتق عنه^(٢) ،

(١) كذا في (ب) وفي المسعودي (٢٩٦/٢)؛ وفي (ج) : «بولوس».

(٢) كذا؛ وفي المسعودي : «شق عنه».

وذلك أن امه ماتت وهي حاملة به، فشق بطنها عنه، فكان هذا الملك يفتخر في وقته أن النساء لم تلدني، وكذلك يفتخرن من كان من ولده.
واحتوى هذا الملك على خزائن ملوك الاسكندرية ومقدونية ونقلها إلى رومية.

وخرج أغسطس المذكور، في السنة الثانية عشرة من ملكه، من رومية بعساكر عظيمة في البر والبحر، وسار إلى الديار المصرية، واستولى على ملك اليونان، وكانت قلنطرة هي ملكة اليونان، وكان مقامها في الاسكندرية.

ولما ملك أغسطس ديار مصر والشام، دخلت بنو إسرائيل تحت طاعته، كما كانوا طاعة، البطالسة، فولى بيت المقدس لهردوس اليهودي.
وفي أيام أغسطس المذكور، ولد المسيح، عليه السلام.
وكانت مدة ملكه ثلاثة وأربعين سنة.

ثم ملك بعده طيباريوس^(١) الشرين وعشرين سنة، وهو الذي بنى طبرية بالشام، ولهذا اشتقت اسمها من اسمه.
ثم ملك بعده غاليوس^(٢) أربع سنين، ولمضي السنة الأولى من ملكه رفع المسيح، عليه السلام.

ولما هلك هذا الملك اختلفت الروم، فأقاموا على اختلاف الكلمة والتنازع في الملك ما يطي سنته وثمانين وتسعين سنة، لا نظام لهم ولا ملك يجمعهم.
فلما انقضت المدة المذكورة ملکوا عليهم طباريس^(٣).

ثم ملك بعده قلوزنوس^(٤) أربع عشرة سنة، وهو الذي قتل في آخر ملكه

(١) كذا في النسخ الثلاث؛ وفي المسعودي (٢٩٩/٢): «طباريس».

(٢) كذا؛ وفي (ب): «غانليوس».

(٣) كذا في النسخ الثلاث؛ وفي المصدر السابق: «طباريس غانس».

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «قلوزيوس»؛ وفي المسعودي: «فلوديس».

بطرس وبولس برومية، وصلبهما منكوسين، وهما المذكوران في سورة آيس.
ثم ملك بعده ساسيانوس عشر سنين.

ثم ملك بعده طيطوس^(١) سبع سنين، وهو الذي غزا اليهود وأسرهم
وباعهم، وأحرق بيت المقدس، وأحرق الهيكل.

ثم ملك بعده دومطيتوس^(٢) خمس عشرة سنة، وتتبع النصارى واليهود
٣٠٧ بـ / وأمر بقتلهم . / وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الأصنام .
ثم ملك بعده نارواس^(٣) سنة واحدة.

ثم ملك بعده أزريانوس^(٤) احدى وعشرين سنة. ففي أول سنة من ملكه
أطلق للناس الخراج والأتاوى الديوانية، وقضى ديونهم .

وفي زمانهم اشتهر جاليتوس في الطب، ووضع كتاباً كثيرة نحو مائة كتاب ،
وكان شيخه في الطب طبيباً اسمه إيليانوس . وكانت^(٥) وفاة جاليتوس بجزيرة
صقلية، وقد بلغ من العمر ثمانين وثمانين سنة، وتجلدم بعد أن مضى من ملكه
ثمانى عشرة سنة، فسار إلى مصر يطلب الشفاء فلم يجده ومات .

ثم ملك بعده أنطرونيوس^(٦) ثلاثة وعشرين سنة . وكان أخذ أرصاد
بطليموس، صاحب المسطرة ، في السنة الثالثة من ملكه .

ثم ملك بعده برقوس^(٧) تسع عشرة سنة .

(١) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «ططس واسفيانوس مشتركين».

(٢) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «ذريطيات».

(٣) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «بيرنوس».

(٤) لم يرد ذكر هذا الملك في المسعودي.

(٥) في الأصل: «وكان».

(٦) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «طرانانوس»؛ وفي المصدر نفسه: «أبطوليپس».

(٧) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «مرلس».

ملوك الروم

ثم ملك بعده تومودوس^(١) ثلاث عشرة سنة. وفي آخر أيامه خنق نفسه، وقيل كان جالينوس في زمانه.

ثم ملك بعده توطخوس^(٢) ستة أشهر، وقتل غيلة في مجلسه.

ثم ملك بعده سوريانوس^(٣)، ثماني عشرة سنة.

فلما هلك ملك بعده أنطونياوس^(٤) سبع سنين، وقتل بين حران والرها.

ثم ملك بعده مقارنيوس^(٥) سنة واحدة. وفي زمانه وقع حريق عظيم بروميه، ووُثب عليه غلمانه فقتلوه.

ثم ملك بعده أنطونياوس الثاني أربع سنين.

ثم ملك بعده الاسكندرؤس^(٦) ثلاث عشرة سنة.

ثم ملك بعده مكسلميروس^(٧) ثلاث سنين، وشدّد في قتل النصارى.

ثم ملك بعده غورديانوس^(٨) ست سنين، وقتل في حدود فارس.

ثم ملك بعده فيليوس سبع سنين، وأحسن إلى النصارى، وأدام الاجتماع بهم.

فلما هلك، ملك بعده دقيانوس سنة واحدة، فأعاد عبادة الأصنام ودين الصابئين، ومنه هرب الفتية، وكانوا سبعة، وهم من أشراف الروم، مؤمنون،

(١) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «فرمودش».

(٢) لم يرد ذكر هذا الملك في المسعودي.

(٣) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «سويرس».

(٤) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «أبطونيس».

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «مقدانوس»، مع الإشارة إلى أن هذا الملك لم يرد ذكره في المسعودي.

(٦) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «الاسكندر مامياس».

(٧) كذا؛ وفي المصادر نفسه: «مقسم»،

(٨) كذا؛ وفي المصدر نفسه: «عزدانس».

وقصتهم مشهورة، وفي الكتب مسطورة، وسيأتي شيء من أخبارهم وذكر آثارهم، في ذكر مدينة افسوس^(١).

ثم ملك بعده غالينوس ثلاث سنين.

ثم ملك بعده غليتوس وولده يانوس ملكا بالإشتراك. ثم إن يانوس انفرد بالملك بعد / ستين، ثم غزاه سابور بن أرذشير، فانتصر عليه وأسره في المعركة، وأرسله إلى بابل وسجنه هناك.

ثم ملك مكانه ابنه غالينوس الثاني ست سنين.

ثم ملك بعده قاوديوس سنة واحدة. وفي أول السنة من ملكه ظهر في السماء إكليل من نار.

ثم ملك بعده أزرقاس^(٢)، وقيل أودليانوس، ملك ست سنين، ومات بصاعقة أصابته.

ثم ملك بعده طيطينوس ستة أشهر.

ثم ملك بعده قيلورياس شهرين، وقتل بمدينة طرسوس.

ثم ملك بعده قرونوس سبع سنين، ثم هلك في الحرب بمدينة سرخس. وملك بعده قاروس مع شريك له، ملك ستين ومات، وقتل شريكه في بعض الحروب.

وملك بعده قلطيانوس احدى وعشرين سنة.

وفي السنة التاسعة، أمر بهدم كنائس النصارى فهدمت كلها، وأحرق كتبهم وقتل منهم خلقاً كثيراً.

(١) بضم الهمزة وسكون الفاء: بلد بشغور طرسوس، يقال انه بلد أصحاب الكهف.
ياقوت: ٢٣١/١.

(٢) كما في (ب)؛ وفي (ج): «أزدفلينوس».

وفي هذه السنة، وقع غلاء عظيم لم يسمع بمثله، حتى بلغ غرارة الشامي من الحنطة ألفين وخمسمائة درهم، ثم إنه اعتزل من الملك إلى أن مات. .
وذكر «صاحب المختصر في أخبار البشر» أن قسطنطينوس المذكور آخر من عبد الأصنام من ملوك الروم، فإنهم نصروا بعده.

وفي بعض الكتب المعترفة أن ملك الروم انتهى إلى رجلين منهم على سبيل الاشتراك، وكان أحدهما يسمى مقسيمانوس، والأخر يسمى زرفلفطيانوس، وكان تحت ملكهما برؤمية الكبرى، وكان للأول بنت اسمها مالرويه زوجها لرجل اسمه مقلسيميوس، وللثاني بنت اسمها والريه زوجها لرجل اسمه قسطنية من نسل الملك قلابور^(١). ثم إن مقسيمانوس وزرفلفطيانوس^(٢) تركا الملك وأعطى كل منهما حصته من ذلك، فكان للأول ولاية أناطولي وما والاها، وللثاني في بلاد الروم وما وراءها من الممالك إلى افريقيا وديار المغرب وإفريقيا، وهو الذي بني قسطنية بالغرب، وسماها باسمه. وكان لمقسيمانوس ابن اسمه مقنديوس، فسلطنه في مدينة رومية، وتغلب عليها وعلى ما يقربها من ناحية موليا وغيرها. / ثم إن قسطنية حكم احدى عشرة سنة وتوفي، فقام بالملك بعده ابنه ٣٠٨ بـ / قسطنطين.

وذكر المسعودي أن عدة ملوك الروم، الذين ملكوا مدينة رومية، تسعه وأربعون ملكاً، وجميع عدد سينهم أربعينية وسبعين وثمانون سنة وتسعة أشهر وستة أيام. واختلف أصحاب التاريخ في أسماء ملوكهم لأنها بالرومية. وللهذه الملوك سير وأخبار هي موجودة في كتب النصارى الملكية، أعرضنا عن ذكرها لعدم نفعها، والله الموفق للصواب.

(١) كما في (ب)؛ وفي (ج) : «قلورنوس».

(٢) في الأصل و (ب) : «يوقلطيانوس»؛ وما هنا من (ج) لانسجامه مع السياق.

الفصل الثامن

في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى والمدينة العظمى

وكان أول من انتقل من ملوك الروم عن مدينة رومية إلى بوزنطا، وهي القسطنطينية، فبنها وسماها باسمه قسطنطين بن قسطنطية. وهو أول من تنصّر من ملوك الروم، ثم تبعه من تبعه على الخصوص والعموم، وكانوا على دين الصابئة يعبدون أصناماً على أسماء الكواكب السبعة.

وفي احدى عشرة سنة خلت من ملکه، خرجت أمه هيلانة إلى أرض الشام، فبنيت الكنائس وصارت إلى بيت المقدس، وطلبت الخشبة التي صلب عليها المسيح عندهم، فحلتها بالذهب والفضة، واتخذت لوجوهه عيداً وهو عيد الصليب.

ثم إنَّه أُشير لقسطنطين في المنام أن يعمر حصنًا في غاية الحصانة والإحكام، فشاور أكابر خواصه، فوقع اختيارهم على موضع يقابل استنبول ويسمى بقاضي كوي.

يروى أنهم لما شرعوا في البناء في هذا المكان المذكور، جاءت حيوانات على صور شتى كالطيور والوحوش وما شاكلها، وجعلت تخطف آلات البناء ومكائيل الفعلة ومعاول الحفارين، ودخلوا بها في البحر. فاجتازوا إلى جهة الغربية من البحر ليكشفوا أمر تلك الحيوانات، فرأوا مكان قسطنطينية الآن، وهي في غاية اللطافة، وكان إذ ذاك جزيرة خالية مثلثة الشكل، معروفة عند الأمم القديمة هفت جبل، لسبعة جبال كانت بها.

وروي في بعض الأخبار أن سليمان، عليه السلام، لما غزا كفار البحر،

وكان / مقر سلطتهم مدينة دشقار، اجتاز في بعض الأيام متصدداً، فرأى مكان ١٣٠٩ قسطنطينية، وقد أحاط به البحر، وكان ذلك وقت الربيع، وظهور أنواع النبات. فأمر ببناء عريش لطيف لأجل الاستظلال بين المشرق والشمال، وهو الآن موضع دار السعادة العامرة، فاستطاب ذلك المنزل، وكان يتصيد ويعود إليه ليلاً. وكان وزيره آصف اختار مكان أيا صوفيا مع توابعه، وبافي العسكري في المكان المعروف الآن بآت ميداني .

وذكر في «تاريخ البلدان» أن عيسى، عليه السلام، دخل قسطنطينية في سياحته ودعا لها بالبركة، ولدخوله أخبار يطول شرحها .

وأول ما شرعوا في عمارة الغلطة، فهي على هذا أقدم من مدينة قسطنطينية، ويقال إن البحر من الجهة الغربية كان متصلةً من عند قبر أبي أيوب الأنصاري ، رضي الله عنه، إلى المرساة الجنوبية . وكان موضع البلد جزيرة مستقلة تدور المراكب حولها، فاستصوب بعض الملوك ردم الجانب الغربي ليسهل إليها السلوك ، فردم .

وقيل كان دار ملكهم إذ ذاك بالمكان المعروف الآن بيدي قلة ، وهي أول ما بني من المدينة ، ويقال إن هذه البلدة عمرت ثلاث مرات قبل هذه ، وهي الرابعة . في المدة الأولى خربت بالزلزلة أولاً وآخرأً، ولم يسلم من أهلها إلا من كان خارجاً عنها ، وبقيت زماناً طويلاً وموضعها موحش .

ثم إنهم عمروها ثانيةً بالاستحكام وجعلوا لها أقبية تحت الأرض خوفاً من الزلزلة ، وبعضها باقٍ إلى هذه الأيام ، ثم حدث بها وباء عظيم في عام لم يفلت منه إلا القليل .

ثم إن بعض الملوك حشد الناس إليها من الأطراف ، ورفع عنهم الخراج وعاملهم بالعدل والانصاف ، فعمرت ثالثاً .

واجتمع فيها طوائف كثيرة من الناس واشتهرت ، ثم ظهر بها نوع من

أخبار الدول وأثار الأول

الحيات والثعابين، فأهلكت أكثر الناس والمواشي، وهرب من سلم من الباقين، وبقيت خالية ببرهة من الدهر، لا يأتيها أحد من البر ولا من البحر.

ثم إن / بعض السلاطين وهو يانقوب مازيان، أحد أجداد قسطنطين، اصطنع طلسمًا لدفع تلك الآفات، ولعله الموجود الآن من النحاس على شكل ثلاث حيات بالمكان المعروف بآت ميداني، فارتقت بعون الله تعالى، وما بقي منها صار ضعيفاً كالدود بلا ضرر، وهو الذي ابتدأ عمارة آيا صوفيا في المرة الثالثة.

ولما شرع في البناء، أرسل إلى ملوك الأطراف يجمع ما يحتاج إليه البناء وطلب العواميد. وكان بحران، وهي قرية من أعمال دمشق، كنيسة عظيمة القدر جليلة الشأن، كان يتبعده فيها إبراهيم الخليل، عليه السلام، فيما قيل، فهدموها وأرسلوا منها عشرة أعمدة من السمافي. قيل إن مقطوعه بجبل سرندليب وانقطع من الأرض بعد الطوفان، لأن الحجارة كانت كالطين قبله، فقطع ما قطع منها ثم بيسست وأزدادت صلابة وبقية الأعمدة جيء بها من رومية وببلاد الحبشة.

فلما كملت سقط نحو ثلثها، وكان سقوطها ليلة ولادة النبي ﷺ، وذلك من جهة المحراب.

وكان الفراغ من بنائها، على ما ذكر من توارييخ الروم، في اليوم الحادي عشر من شهر مايس الرومي، وهو أيار، لمضي خمسة آلاف وثمانمائة من هبوط آدم، عليه السلام، إلى الأرض.

ثم بني قسطنطين بعده مدينة بعلبك، وكان أهلها كفاراً يتشاركون في النساء، ولم يخلص لأحد منهم نسب، وبنى بأنطاكيه هيكلًا.

فلترجع الآن إلى ما كنا بصدده من البيان عن بيان أخبار ملوك الروم. ولما مات قسطنطين انقسمت مملكته بين بنيه الثلاثة، وكان الحاكم عليهم قسطس، وهو ابن الملك الماضي، فكان ملكه أربعين وعشرين سنة، وبنى كنائس كثيرة، وشيد دين النصرانية، ثم خرج الملك عن أولاد قسطنطين.

ثم ملك بعده ابن عمه الياس، فرفض دين النصرانية، ورجع إلى عبادة الأوثان، وغزا العراق في ملك سابور بن أزدشير بن بابك في جنود لا تحصى، / فقهه، ثم قتل في أرض فارس بسهم أصابه من سهام العرب. فكان ملكه إلى أن هلك سنتين .

ثم ملك بعده بونيالوس فشيد دين النصرانية، وردها إلى ما كانت عليه ومنع من عبادة الأوثان والتماثيل، فكان ملكه سنة واحدة.

ثم ملك بعده أواليس، وكان على دين النصرانية ثم رجع عنها، وهلك في بعض حروبه. وكان ملكه إلى أن هلك أربع عشرة سنة.

وقيل إن في أيامه استيقظ أصحاب الكهف من رقدتهم، حسب ما أخبر الله عز وجل عنهم، أنهم بعثوا أحدهم بورقهم إلى المدينة، وهي مدينة أفسوس من أرض الروم، وللناس، ومن عني بعلم الفلك واذوار الشمس عن كهفهم، في حال طلوعها وغروبها، لموضعهم من الشمال، كلام كثير.

ثم ملك بعده أونبيانوس ثلاث سنين.

ثم ملك بعده خرطيانوس ثلاث سنين أيضاً.

ثم ملك بعده تاودوسيوس تسع وأربعين سنة.

ثم ملك بعده أرقاديوس بقسطنطينية، وشريكه أونوريوس بروميا، ثلاث عشرة سنة.

ثم ملك بعدهما تاودوسيوس الثاني عشرين سنة. وفي أيامه غزا فارس الروم.

ثم ملك بعده مرقيانوس سبع سنين، وهو الذي بني دير مر بحمص.

ثم ملك بعده والينطيس سنة واحدة.

ثم ملك بعده لاون الكبير سبع عشرة سنة. وفي أيامه كثر الخسف في أنطاكية بالزلزال.

ثم ملك بعده أليون^(١)، ثمانى عشرة سنة.

ثم ملك بعده أستطينوس سبعاً وعشرين سنة، وهو الذي بنى أسوار مدينة حماه، وفرغ من عمارتها في ستين.

وفي زمانه أصاب الناس جوع شديد من الجراد.

ثم ملك بعده تونسطينوس تسع سنين.

ثم ملك بعده تونسطينوس الثاني ثمانياً وثلاثين سنة، وكثرت الحروب في أيامه بين الفرس والروم.

ثم ملك بعده مورنقيس عشرين سنة، وهو الذي نصر كسرى أبرويوز على بهرام، وأحرق مدينة أقامية.

٣١٠ ب/ ثم ملك بعده طبريوس ثلاث سنين.

ثم ملك بعده ماريقوس ثمانى سنين.

ثم ملك بعده برقوس اثنتي عشرة سنة.

ثم ملك بعده قوقاس ثمانى سنين.

ثم ملك بعده هرقل، واسمه بالزومي أرقليس، وكانت الهجرة النبوية في السنة الثالثة عشرة من ملكه.

وكانت مدة ملكه خمس عشرة سنة، وهو الذي ضرب الدنانير والدرام

الهرقلية، وكان مقر سلطنته في مدينة أنطاكيه.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) «اليونان».

الفصل التاسع

في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الإسلام و قبل استيلاء الأروام

وقد وقع التنازع في مولد النبي ﷺ، في عصر من كان من ملوك الروم، فالذي ذكره أصحاب الزيجات في كتبهم^(١)، ومن اعنى بتاريخ ملوك الروم من سلف وخلف، أن ملك الروم كان في وقت ظهور الإسلام، وأيام أبي بكر وعمر، رضي الله عنهمَا، هرقل.

وفي كتب السير أن رسول الله ﷺ، لما هاجر كان الملك قيسر بن نون، ويفيد ذلك ما ذكره الشيخ الأكبر في مسامرته، بسند متصل إلى محمد بن كعب القرظي، قال: بعث رسول الله ﷺ دحية الكلبي إلى قيسر وكتب معه إليه كتاباً يدعوه إلى الإسلام، فلقيه دحية بحمص وقيصر ماشٍ من قسطنطينية.

فلما لقيه أعطاه الكتاب ففتحه، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى قيسر صاحب الروم. السلام على من اتبع الهدى، أما بعد. يا أهل الكتاب، تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم لا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله. فإن تولوا، فقولوا: اشهدوا بأننا مسلمون!». وفيه آيات من كتاب الله يدعوه إلى الله تعالى، ويزهده في ملكه، ويرغبه في الآخرة، ويحذره بطش الله وبأسه!.

فقرأ قيسر الكتاب، فقال: «يا معاشر الروم، إني لأظن أن هذا هو الذي بشر

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «فالذي ذكره أصحاب التاريخ».

به عيسى بن مريم عليه السلام^(١)، لو أعلم أنه هو لم يشأ إلينه حتى أحدهم بنفسه .
١٣١١ لا يسقط ماء وضوئه^(٢) إلا على يدي ! . قالوا : «ما كان الله ليجعل ذلك / في الأعراب الأميين ، ويدعنا ونحن أهل الكتاب !» .

فأرسل يبتغي قوماً من أهل الحجاز يسألهم^(٣) ، فوجدوا قوماً كثيراً بالشام .
فأحضر بين يديه أبو سفيان وأصحابه كلهم الله ولرسوله عدو ، فقال : «أخبرني يا أبو سفيان عن حال هذا الرجل الذي بعث فيكم !» . قال : «أيها الملك ، لا يكبر عليك شأنه ، إنما نقول هو ساحر ، ونقول هو شاعر ، ونقول هو كاهن !» . قال قيصر : «كذلك والذي نفسي بيده ، كان يقال للأنبياء قبله !» .

فما زال يسألهم^(٤) ، وهم يجيبونه حتى قال لهم : «ما تزيدونني عليه إلا بصيرة ، والذي نفسي بيده ، ليوشك أن يغلب على ما تحت قدمي !» .
قال : «يا معاشر الروم ، هلم إلى أن نجيب هذا الرجل إلى ما دعا إليه ، ونسأله الشام أن لا يطأها !» .

قال : «كيف تسأله ملك الذي تحت رجليك ، وهو هناك لا يملك من ذلك شيئاً ، فمن أضعف منك؟؟» .

قال : «يا معاشر الروم ، أليس تعلمون أن بين عيسى وبين الساعة نبياً بشركم به عيسى عليه السلام ، كتمت ترجون أن يجعله الله منكم ، فجعله في غيركم ، وهي رحمة الله يضعها حيث شاء !» .

فلما رأى ممانعتهم وإباءهم ، خاف على ذهاب ملكه منهم ، وصمت عنهم ، ثم قال : «يا معاشر الروم ، دع لكم ملوككم لينظر كيف صلابتكم في دينكم » ، فدعوا له وخرعوا له سجداً .

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «عليه السلام» .

(٢) في الأصل و (ب) : «وضوئه» ، وما هنا من (ج) .

(٣) و (٤) في الأصل : «يسأله» .

رجعنا إلى ما نحن بصدده، فلما هلك قيصر، ملك بعده ابنه قيصر، وذلك في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه.

ثم ملك بعده هرقل بن قيصر في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وهو الذي حاربه أمراء الإسلام حين فتحوا بلاد الشام، مثل أبي عبيدة وخالد بن الوليد وغيرهم حتى أخر جوهم.

وكان الملك على الروم مورق بن هرقل، في خلافة عثمان بن عفان، رضي الله عنه. وفي خلافة علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، وأيام معاوية بن أبي سفيان.

ثم ملك بعده قليط بن مورق بقية أيام معاوية، رضي الله عنه، واستمر أيام يزيد بن معاوية، وأيام معاوية بن يزيد، وأيام مروان بن الحكم، ومدداً^(١) من أيام / ٣١١ بـ / عبد الملك بن مروان.

ثم ملك أليون في بقية أيام عبد الملك، وأيام الوليد بن عبد الملك، وأيام سليمان بن عبد الملك، وخلافة عمر بن عبد العزيز.

وكان اضطراب أليون المذكور من أمر مسلمة بن عبد الملك، وغزو المسلمين إياهم بـراً وبـحراً، وقصته على ما ذكره الشيخ الأكبر محبي الدين، قدس الله سره، في «مسامرة الأخيار» أن عبد الملك بن مروان، لما جهز ابنه مسلمة إلى القسطنطينية، لغزو عدو الله أليون كلـب^(٢) الروم، انتخب من المسلمين ثمانين ألف رجل، من أهل البأس والنجدة وأمره عليهم، فتوجهوا نحو بلاد الروم وهم يغزون الكفار في طريقهم، ويقسمون الغنائم حتى وصلوا إلى شاطئ بحر القسطنطينية^(٣)، وهو بحر نيطس^(٤)، فأقاموا هناك ثمانية أشهر، حتى هياوا لهم

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «ومدة».

(٢) كذلك؛ وفي (ب) و(ج)؛ «صاحب».

(٣) كذلك في (ج)؛ وفي (ب)؛ «فتوجه نحو بلاد الروم، وهم يغزون في طريقهم ويغنمون الغنائم حتى وصلوا إلى شط بحر القسطنطينية».

(٤) في الأصل و (ب)؛ «يانطس»؛ وما هنا من (ج) وكتب الجغرافية التاريخية.

سفناً فركبوا فيها، فقاتلهم أهل المدينة في البحر ثلاثة أيام حتى وصلوا إلى الجزيرة التي فيها القسطنطينية، فأقام مسلمة بتلك الجزيرة، وبعث إلى أهل عمله من بلاد الروم التي افتحتها في طريقه، وأمرهم أن يبنوا له مدينة فرسخين في فرسخين^(١)، فأقاموا فيها، وصارت بلاد الروم كلها في يد مسلمة ما بين الشام إلى جزيرة القسطنطينية، وجبياً إليه الخارج. وأقاموا يحاصرونها سبع سنين، وسمى المدينة التي بناها مدينة القيصر، لأن قهرهم عليها. وهي مدينة غلطة، ولقد غرسوا فيها أنواع الفواكه فأتموا، فأقاموا إقامة قوم لا يرجعون إلى بلادهم، وكانوا مع هذا يغزونهم كل يوم. وكان البطال معه يقتل^(٢) من الكفار ما بين الخمسين إلى المائة، حتى قتل منهم في تلك الأيام نحو ستمائة رجل.

فلما اشتد الحصار بهم، كتب ملك الروم إلى مسلمة يطلب منه الصلح، وأن يعطيه كل سنة عشرة آلاف أوقية فضة، وستة آلاف أوقية ذهباً، وخمسة آلاف رمكة. فلم يرض مسلمة، واستمرروا واقفين على باب المدينة سبعة أيام، لا يفتر أحد منهم، ولا يرجع إلى مدينتهم، وهم يومئذ ستون ألف مقاتل.

فلما نظر أليون إلى ذلك، هاله، فقال لمسلمة: «ما الذي تريده؟». فقال له /١٣١٢/ مسلمة: «عزمت أن لا أرجع حتى أدخل مدينتك!». / قال له أليون: «ادخل وحدك، ولك الأمان!». فقال له مسلمـة: «نعم، على أن آمر البطال وأصحابه يقفون على باب المدينة ولا يغلقون الباب!». فقالوا له: «لـك ذلك!».

ففتح الباب، ولم يفتح قبل ذلك سبع سنين إلا للقتال، فوقف البطال داخل عتبة الباب ثابتًا لا يزول ولا يتحرك.

قال مسلمـة: «إنـي داخـل فانتـظرـوني عـلـى الـبـابـ، فـإـنـ صـلـيـتـمـ العـصـرـ وـلـمـ أـخـرـجـ فـاقـحـمـوـ بـخـيـلـكـمـ عـلـىـ الـمـدـيـنـةـ، فـاقـتـلـوـ مـنـ أـصـبـتـمـ، وـالـأـمـيرـ بـعـدـيـ مـحـمـدـ بـنـ مـرـوـانـ!ـ».

(١) كذلك في (ج)، وفي (ب): «فرسخين في مثلها».

(٢) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «يقاتل».

فركب على فرسه الأشهب، وعليه ثياب بيض وعمامة، متقلداً بسيفين وبيده الرمح، فصف له ملك الروم عسكره بالخيل يميناً وشمالاً من باب أدرنة إلى باب أيا صوفيا، وهي كنيستهم العظمى، كلما مر بقوم ساروا خلفه، وقد رمقوه بأبصارهم وهم متعجبون من شجاعته وشدة جرأته.

فلم يزل يتقدم حتى وصل إلى باب الكنيسة، فخرج إليه ملك الروم أليون وقبل يده، ودخل الكنيسة وهو راكب على فرسه، فجزعت الروم من ذلك جزعاً شديداً.

فلما دخل الكنيسة نظر إلى صليبهم الأعظم، وهو موضوع على كرسي من ذهب، وعيناه ياقوتان حمراوتان، وأنفه زبرجدة خضراء، فلما نظر مسلمة إلى الصليب أخذه، فوضعه على قربوس سرجه، فقال الرهبان لأليون: «لا تدعه!»، فقال له أليون: «إن الروم لا ترضي بهذا!». فحلف أن لا يخرج حتى يأخذه معه. فقال أليون للروم: «دعوه يخرج به، ولكن عليّ مثله، وإلا دخل عليكم البطال إن استبطأه». فأأخذه وخرج وهو راكب، وأليون ماشٍ في خدمته. فخرج والصليب على رأس رمحه بعد العصر.

وكان القوم قد هموا بالدخول، فلما نظروا إليه كبروا تكبيراً واحدةً كادت الأرض تمور بهم، وسرروا بخروج مسلمة سروراً عظيماً. فأرسل أليون له المال الذي عهد به، ومعه تاج مرصع، فباعوا التاج من بعض بطارقة الروم بمائة ألف دينار، ثم عرض الناس فكانوا يومئذ / أربعة وأربعين ألف رجل، قد أصابهم ٣١٢ بـ الجهد، فقسم المال بينهم، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم صلى على النبي ﷺ، ثم قال: «أيها الناس، إني في غمرات الموت منذ سبع سنين، لم أحب أخبركم، وكرهت أن أفشلكم عن قتال عدوكم، وقد توفي خليفتكم عبد الملك، وولي ابنه الوليد فمات، وقد ولـي أخوه سليمان بن عبد الملك فبايعوا له!».

فأقاموا بعد ذلك ثلاثة أشهر بالجزيرة حتى أصلحوا سفنهم، ثم أمر أبا

محمد البطال أن يحمل المسلمين في السفن، فلم يزل ذلك دابة حتى على الناس كلهم، وبقي مسلمة في الجزيرة مع ماية فارس، فمضى إلى باب القسطنطينية، فخرج إليه ألفون فسلم عليه، فلم يصافحه مسلمة، فقبل ألفون رجله وودعه، فعبر السفينة هو والمائة فارس، ولم يتخلّف بالجزيرة منهم أحد، وتوجهوا نحو بلادهم.

ففي أثناء الطريق أتاه كتاب عمر بن عبد العزيز بمort سليمان بن عبد الملك وبخلافته، وأن يقدم بمن معه جميعاً، فقدموه دمشق في ثلاثين ألفاً. رجعنا إلى ما نحن بصدده، ثم اضطرب ملك الروم بعد ألفون، فملكو عليهم رجلاً من أهل بيت الملك من أهل مرعش يقال له جرجين، وكان ملكه تسع عشرة سنة.

ثم ملك بعده قسطنطين بن ألفون، وذلك في خلافة السفاح وأبي جعفر المنصور.

ثم ملك بعده ألفون بن قسطنطين، وكانت أمه أرش شريكة معه في الملك لصغر سنها إلى أيام هارون الرشيد، فماتت وسملت علينا أمه أرش بعد ذلك لأنباء بطول شرحها.

ثم ملك على الروم بعده يعقوب بن استبراق، وكانت بينه وبين الرشيد مراسلات، فأعطي القود من نفسه، ثم غدر ونقض ما كان أعطاهم من الانقياد، فغزا الرشيد، فنزل على هرقلة^(١)، وذلك في سنة تسعين وماية.

وللرشيد في محاصرة حصن هرقلة، ومراسلات يعقوب المذكور، أخبار كثيرة.

(١) بالكسر ثم بالفتح: مدينة حصينة ببلاد الروم سميت بهرقلة بنت الروم بن ايفز بن سام بن نوح، وكان الرشيد غزاها بنفسه، ثم افتحها عنوة بعد حصار شديد.
ياقوت ٣٩٨/٥ - ٣٩٩.

ملوك الروم بعد ظهور الاسلام

ثم ملك بعد يغفور^(١) / ولده استبراق، في أيام محمد الأمين. فلم يزل ملكاً حتى غالب على الملك قسطنطين بن فلقط، وكان في خلافة المأمون. ثم ملك بعده نوقيل، وذلك في خلافة المعتصم، وغزاه في فتح عمورية، كما مر.

ثم ملك بعده ميخائيل بن نوقيل، وذلك في خلافة الواشق والمتوكل والمستعين.

ثم كان بين الروم تنازع في الملك، فملكوا عليهم نوقيل بن ميخائيل.

ثم غالب على الملك يشبل الصقلي، ولم يكن من أهل بيت الملك، فكان ملكه أيام المعتز والمهتدي.

ثم ملك بعده أليون بن يشبل بقية أيام المعتز، ومدة من خلافة المعتضد، ثم هلك، فملكهم ابن له يقال له الاسكندروس، فلم يحمدوا أمره فخلعواه، وملكوا عليهم أخاه لاوي بن أليون بن يشبل الصقلي، فكان ملكه بقية أيام المعتضد والمكتفي، ومدة من أيام المقتدر، ثم هلك، وخلف ولداً صغيراً يقال له قسطنطين، فملك، وغالب على مشاركته في الملك، وذلك في بقية أيام المقتدر وأيام القاهر والراضي والمكتفي، فهذا ما وصل إلينا من أخبارهم.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «يغفور المذكور».

الفصل العاشر

في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وما لهم من الآثار والبنيان

ذكر أهل التاريخ أن بني آدم عليه السلام، لما بغى بعضهم على بعض وتحاسدوا، وتغلب عليهم بنو قابيل، تحول نقاوش الجبار بن مصريم بن مركابيل بن دواييل بن عرياب بن آدم^(١)، عليه السلام، في نيف وسبعين رجلاً جباراً يطلبون موضعًا ينقطعون فيه عن بني آدم. فلما نزلوا على النيل ورأوا وسعة البلد، وحسنوا وحسنوا مائه، أقاموا فيه وعمر مدينة مصر، وسموها باسم أبيه مصريم.

وكان نقاوش ملكاً جباراً عنيداً، عالماً بالكهانة والطلسمات. وبنى مدينة أمسوس، وبنى بها عجائب كثيرة. منها: أنه عمل صنمين من حجر أسود في وسط المدينة، إذا قدمها سارق لم يقدر أن يزول عنهما حتى يسلك بينهما، فإذا دخل بينهما أطبقاً عليه فيؤخذ.

فهو وبنوه الجباريون الذين / بنوا الأعلام، وأقاموا الأساطين العظام، ووضعوا الطلسمات واستخرجوا المعادن، وقهروا من نواههم من ملوك الأرض، وهم الذين حفروا النيل، حتى أجروا ماءه إليهم، ولم يكن محفوراً، وإنما كان ينبع طبعاً وينفرش على وجه الأرض.

(١) في الأصل: «نقراوش الجبار» بن مصريم بن نزاكييل بن زارايل بن غرناط بن آدم؛ وما أثبتناه من (ج) وخطط المقريزي ١٨/١.

فلما مات لطخوا جسده بالأدوية الممسكة وجعلوه في تابوت من ذهب، ودفنا معه كنوزه من أنواع الجواهر، وزيروا عليها تاريخ الوقت.

فلما مات، ملك بعده ابنه نقراش^(١)، فتجبر وعلا أمره. وكان كأبيه في علم الكهانة والطلسمات، وبنى مدينة بمصر وسماها جلجة، وعمل فيها جنة، صفح حيطانها بصفائح الذهب، وغرس فيها أنواع الفواكه. وكان معه شيطان يعمل له التماثيل العجيبة.

وهو أول من عمل بمصر هيكلًا، وبنى في صحراء المغرب، وراء الواحات، ثلاث مدن، وبنى مداين ذات عجائب تكل العقول عن دركها، وقد أزال الطوفان جميعها، وركب هذه الأرض الرمال، فأزال طلسماتها، وملك نقراش مائة وتسعمائة سنة، ثم هلك، فعمل له ناووس، وجعل معه من الأشياء العجيبة ما يطول الأمر ذكره.

وتملك بعده أخوه مصرام بن نقاوش. وكان حكيمًا في الكهانة والطلسمات، فعمل أعمالاً عظيمة، منها: أنه ذلل الأسد وركبه^(٢)، ويقال إنه ركب عرشه وحملته الشياطين حتى انتهى إلى وسط البحر المحيط، وجعل فيه قلعة بيضاء، وجعل عليها صنماً للشمس، وزير عليها اسمه وصفة ملكه، وعمل صنماً من نحاس، وزير عليه: «أنا مصرام الجبار، كاشف الأسرار، الغالب القهار، وضعت الطلسمات الصادقة، وأقمت الصور الناطقة، ونصبت الأعلام الهائلة على البحار السالمة، ليعلم من بعدي أنه لا يملك أحد ملكي!».

وكان قد عمل في جنته شجرة مولدة، يؤكل منها جميع الفواكه، واحتجب عن الناس، وألقى على وجهه من سحره نوراً شديداً، لا يقدر أحد أن يتمكن من النظر إليه، فادعى أنه إله، وغاب عن الناس ثلاثين سنة، واستخلف عليهم رجلاً من / ولد غرناق^(٣)، يقال له عبقام.

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «نقاؤش».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وركبها».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «عرباب».

ثم بَرَزَ لِأَهْلِ مِصْرِ حِينَ أَحْبَوُا أَنْ يَنْظُرُوهُ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ فِي صُورَةِ هَالْتَهْمِ،
وَمَلَأَتْ قُلُوبَهُمْ رُعَاً، فَخَرَّوْا عَلَى وُجُوهِهِمْ، ثُمَّ غَابُوا عَنْهُمْ، وَلَمْ يَرُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ.
ثُمَّ مَلَكَ مَكَانَهُ خَلِيفَتِهِ عَبْقَامَ الْمَذْكُورَ فَعَدْلَ فِيهِمْ، وَعَمِلَ مَدِينَةً عَظِيمَةً
عَجِيْبَةً قَرِيبَ الْعَرِيشِ جَعَلَهَا لَهُمْ حَرْسًا. وَقِيلَ إِنَّ إِدْرِيسَ رَفَعَ فِي زَمَانِهِ، وَلَمْ يَطْلُ
مَلْكَهُ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ غَرِيَّاً، فَتَجَبَّرَ وَأَقْبَلَ عَلَى صَيْدِ السَّنَاعِ وَالْوَحْشَ.
وَمِنْ عَجَائِيهِ أَنَّهُ عَمِلَ شَجَرَةً مِنْ نَحْاسٍ ذَاتَ أَغْصَانٍ، وَلَطَّخَهَا بَدْوَاءً مَدْبِرًا،
فَكُلَّ وَحْشٍ يَصْلِي إِلَيْهَا لَمْ يَسْتَطِعْ الْحَرْكَةَ حَتَّى يُؤْخَذُ، فَشَبَّعَتِ النَّاسُ فِي أَيَّامِهِ مِنْ
لَحْومِ الصَّيْدِ وَالْوَحْشِ. وَقِيلَ إِنَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ كَانَا فِي أَيَّامِهِ.

وَكَانَ فَاسِقًا يَجْلِبُ النِّسَاءَ بِسُحْرِهِ وَيَغْتَصِبُهُنَّ، فَاحْتَالَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَسَمَّتْهُ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ لَوْجِيْمَ بْنَ نَفْرَاسَ. فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلَكِ، وَلَبِسَ تَاجَ
أَبِيهِ، سَارَ فِي النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ، وَوَفَّرَ الشَّفْقَةَ لِلرَّعْيَةِ.

وَفِي زَمَانِهِ كَثُرَتِ الْغَرْبَانُ وَالْغَرَانِيقُ، فَأَهْلَكَتِ الزَّرْعَ، فَعَمِلَ أَرْبَعَ مَنَارَاتٍ
مِنْ نَحْاسٍ فِي أَرْبَعِ جُوَانِبِ بَلْدَةِ أَمْسُوسَ، وَجَعَلَ عَلَى كُلِّ مَنَارٍ صُورَةً غَرَابَ فِي
فَمِهِ حَيَّةٌ قَدِ التَّوْتِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَقْرَبُهُنَّ شَيْءٌ مِنْ الطَّيْوَرِ. فَلَمْ يَزِلْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ كَانَ
الْطَّوفَانُ، فَأَزَالَ تَلْكَ الْمَنَارَاتِ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ خَصْلِيمُ الْمَلَكُ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ مَقِيَاسًا لِزِيَادَةِ النَّيلِ، وَعُمِّرَ
بِيَّنًا مِنْ رَخَامٍ عَلَى حَافَّةِ النَّيلِ، وَجَعَلَ فِي وَسْطِهِ بَرْكَةً مِنْ نَحْاسٍ صَغِيرَةً فِيهَا مَاءٌ
مَوْزُونٌ، وَعَلَى حَافَّةِ الْبَرْكَةِ عَقَابَانِ مِنْ نَحْاسٍ ذَكْرٌ وَأَنْثَى، فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الشَّهْرِ
الَّذِي يَزِيدُ فِيهِ النَّيلُ، فَتَحَّبَّلَ الْبَيْتُ وَجَمَعَ الْكَهْنَةُ فِيهِ بَيْنَ يَدِيهِ، وَتَكَلَّمُ رُؤَسَاءُ الْكَهَانَ
بِكَلَامٍ لَهُمْ حَتَّى يَصْفَرَ أَحَدُ الْعَقَابَيْنِ، إِنَّ صَفَرَ الذَّكْرِ كَانَ الْمَاءَ تَامًا، وَإِنَّ صَفَرَتِ
الْأَنْثَى كَانَ الْمَاءَ نَاقِصًا، فَيَعْتَدُونَ لِذَلِكَ. وَهُوَ الَّذِي بَنَى الْقَنْتَرَةَ الَّتِي بِبَلَادِ النَّوْيَةِ
عَلَى النَّيْلِ.

ثم ملك بعده هرصال الملك، فبني مدیتین: مدینة بالشرق، وهي ذات عجایب کثیرة، وعمل في وسطها صنماً للشمس يدور بدورانها، ويبيت مغرباً ويصبح شرقاً، ومدینة بالغرب، وهي / على صفتها.
ويقال إن نوحأً عليه السلام، ولد في زمانه.

وولد له عشرون ولداً، وجعل مع كل ولد منهم ناظراً وهو رأس الكهنة.
وكان يعبد الكواكب، فاختفى عن عيون الناس.

ثم قام بنوه على حاليهم، كل واحد منهم في قسمته التي اقتطعه إياها، حتى مضت عليه سبع سنين. ثم وقع بينهم تشارجر وتخالف، فاجتمع رؤوس الكهنة على أن يجعلوا أحدهم ملكاً، ويقيم كل واحد منهم في قسمته، فأجمع أمرهم على أكبر أولاده فولوه، وهو ندرسان، فسار بسيرة أبيه وحمد الناس أمره، فعمل قصراً من خشب ونقشه بأحسن النقوش، وصور فيه صور الكواكب وحمله على الماء، وكان يتزله عليه، في بينما هو يتزله يوماً إذ زاد النيل زيادة عظيمة، وهبت ريح عاصفة، فوق القصر وهلك الملك.

وكانت له امرأة ساحرة من بنات عمه، فكتمت عن الناس موت الملك،
وكان يخرج أمرها ونهيها إلى الوزراء عنه، فأقام الناس تحت طاعتها تسعة سنين لا يعلمون بأمر الملك.

فلما رأى إخوته طول غيابه، جمعوا عليها جموعاً كثيرة، وقدموا على أنفسهم أحدهم، وهو شمروド الجبار، وساروا إلى مدینة أموسوس، وتحاربوا معها وغلبوا عليها، وأيقنوا بهلاك الملك.

وجلس على سرير الملك شمرود المذكور، فسرّ الناس به ووعدهم بحسن السيرة فيهم. وطلب امرأة أخيه الساحرة وابنها ليقتلها، وهربت هي وابنها إلى مدینة الصبعيد، وكان أهلها كلهم كهاناً وسحرة، فامتنعت بهم، ثم ادعت السلطنة لابنها، ودعت الناس إلى حرب شمرود، وزحف إليه ابن الساحرة، وقد عمل له

السحرة أصنافاً من التخييل الهایلة والنيران المحرقة، فأقامت الحرب بينهم أياماً، وهزم شمرود وإخوته وتحصّنوا بعض الجبال.

ونزل ابن الساحرة بدار الملك، وجلس على سريره ولبس تاج أبيه وكان اسمه توميدون، فملكهم وهو حديث السن، وكانت أمه تدبر أمره. ثم خرج ابنتها كاهناً منجماً، حتى عملت له الشياطين قبة من زجاج، دائرة على دوران الفلك، ١٣١٥ وصور عليها صور الكواكب، فكانوا يعرفون الطالع منها وما يحدث بعد طلوعه. وبعد سنتين من ملكه ماتت أمه الساحرة، وأوصت أن يجعل جسدها، إذا ماتت، تحت صنم القمر؛ فإنها تخبرهم بالعجز وبكل ما يسألون^(١) عنه، فعلوا ذلك. وكانت تصوّر لهم في صور كثيرة، وملكهم توميدون مائة وستين سنة.

ولما حضرت الوفاة أمرهم أن يجعلوا له صنماً من زجاج على شقين، ويُطلي جسده بالأدوية الممسكة، ويُجعل في ذلك الصنم ويُلحم، ويُقام في هيكل الأصنام، ويُجعل له كل سنة عيد، ويُقرب له قربان، وأن تُدفن كتب علومه وكتوزه تحته، ففعل ذلك كله.

وملك بعده ابنه سرقاق، فعمل بسيرة أبيه وجدته، وقد جعل الكهنة بين يديه ناراً عظيمة لا يصل إليه إلا من خاضها، ولا تضر إلا من أضر للملك غایلة. وكانت أطماع الملوك منقطعة من الوصول إلى مصر، لاسيما في زمن سرقاق المذكور.

وقد أحدث في زمانه عجائب كثيرة منها: أنه عمل على كل باب مدينة بطة من نحاس قائمة على أسطوانة، فإذا دخل الغريب من باب المدينة، صفت بجناحيها وصرخت، فيؤخذ الداخل ويُكشف عن أمره. وساق إلى مداين الغرب نهرًا من النيل، وبني على حافته منازل، وغرس أشجاراً يتزهّ عليها، وكان إذا خرج إليها سار في عمارة متصلة. وملكهم مائة وثلاثين سنة.

(١) الأصل: «يسألون».

ثم تولى مكانه ابنه سهلوق^(١). وكان عالماً كاهاً منجماً، قد أفاض العدل والإحسان على رعيته، وقسم ماء النيل قسماً موزوناً؛ صرف إلى كل ناحية قسطها.

وممّا عمل سهلوق المذكور القبة المركبة على سبعة أركان، وجعل لها سبعة أبواب، وبني على كل باب صورة معهولة؛ فإذا تقدم الخصم إلى تلك الصورة التصقت بالظالم، وشدت عليه شداً عنيفاً، وإن دعا المظلوم الظالم إلى تلك الصورة ولم يأتها أقعد الظالم من رجليه، وخرس لسانه ولم يتحرك. ولم يزل لها عمل حتى أزالها الطوفان.

فلما هلك، تولى مكانه ابنه سوريد، وهو الذي بنى الأهرامات، واقتفي سيرة أبيه في العمارة والعدل والإنصاف، وبني بالصعيد ثلث مداين، وعمل فيها عجائب كثيرة.

وهو أول من جبى الخراج / بمصر، وألزم أهل الصناعات على أقدارهم، ٣١٥ بـ / وأول من أمر بالإتفاق على الزمني والمرضى من خزائنه.

وعمل مرأة من أخلاق ط كان يرى فيها جميع الأقاليم، وما أخصب وما أجدب منها، وما حدث فيها، وركبها على منارة من نحاس وسط أموسس، وعمل في المدينة صورة امرأةجالسة، وفي حجرها صبيٌّ كأنها ترضعه، وأيما امرأة أصابتها علة في عضو، فمسحت ذلك العضو بعضو منها يقابلها^(٢)، برئت، وأيما صبي أصيب عضوه، يمسح ذلك العضو بعضو ذلك الصبي، بريء.

ومن أعماله: بناء الهرمين الكبيرين، وسبب بنائهما أنه رأى رؤياً كأن الأرض انقلبت بأهلها، وكان الناس يهودون على رؤوسهم، وكان الكواكب تساقط عليهم ويصلدم بعضها ببعضًا بأصوات مختلفة هائلة، فغمه ذلك. ثم رأى بعد ذلك كان الكواكب الثابتة في صفة طيور بيض، وكأنها تتخطف الناس وتلقفهم

(١) كما في (ج)، وفي (ب): «سلهوق».

(٢) كما في (ب)، وفي (ج): «ي مقابلها».

بين جبلين عظيمين، وكأن الجبلين انطبقا عليهم، وكأن النيرة مظلمة، فانتبه مذعوراً. وعلم أنه سيحدث في العالم أمر عظيم، فجتمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال مصر، وكانوا مائة وثلاثين كاهناً، وكثيرهم يقال له أقليمون، فقصص عليهم ذلك. وكان أقليمون رأى رؤيا مثل ذلك، فأخذوا ارتفاع الكواكب، فأخبروا بأمر الطوفان. قال سوريد: «ويتحقق بلادنا؟». قالوا: «نعم، وتخترب، وتبقى سنتين خراباً».

فأمر بعمل الأهرام لتكون قبوراً له ولأهل بيته، يحفظ أجسادهم وكتبهم وكنوزهم، وأمر بأن يعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلى المكان، ويخرج إلى موضع من أرض المغرب والصعيد، وملأها طلسمات وعجائب وخزائن وغير ذلك، وزبر في سقوفها وأسطواناتها ما قالته الحكماء من العلوم الغامضة، وأسرار العقاقير ومنافعها ومضارها، وعمل الطلسمات والحساب والهندسة والطب وغير ذلك، وكل ذلك معلوم لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم، وليس على وجه الأرض بناء أرفع وأعظم منها.

وكان ابتداء بنائهما في طالع سعيد، قد قرر عليهما، وبناء هذين^(١) الهرمين والسر الواقع في السرطان.

فلما فرغ / من بنائهما، كساهما ديباجاً ملوناً، وعمل لهما عيداً استحضر إليه أهل مملكته، وكتب عليهما: «إني بنيتها في ستين سنة، فمن ادعى قرة يهدمها في ستين سنة، فإن الهدم أهون من البناء، وإنى كسوتها حريراً فليكسها من بعدي حصيراً!». وعدها ثمانية عشر هرماً، ثلاثة منها بالجيزة مقابل القسطاط، وعند مدينة فرعون يوسف، عليه السلام، إهرام دوره ثلاثة آلاف ذراع، وعلوه أربعين ذراع، وعند مدينة فرعون موسى إهرام آخر، وأخرها يعرف بهرم ميدوم بأنه جبل؛ فالهرم الشرقي فيه سوريد الملك، وفي الهرم الغربي أخوه هرجيب، وفي الهرم الملون أفریيون بن هرجيب، والصادقة تزعم أن أحددها قبر شيث عليه السلام، والأخر قبر هرمس، والملون قبر صابيء بن هرمس، وإليه

(١) الأصل: «هذا».

تنسب الصابئة. وجعل لكل هرم منها خازنا من الروحانيين، فالموكل بالهرم البحري في صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج؛ ولها ذوايب إلى الأرض، وقد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القائلة، والموكل الذي إلى جانبها في صورة غلام أمرد عريان، وقد رؤي بعد المغرب يدور حول الهرم، والموكل بالثالث في صفة شيخ في يده مبخرة وعليه ثياب الرهبان، وقد رؤي يدور ويبخر ليلاً، ووكل بسايرها أمثال ذلك من الروحانية.

وقيل إن إدريس، عليه السلام، حين استدل من أحوال الكواكب على وقوع الطوفان، أمر ببناء الأهرام، وأودعها الأموال وصحائف العلوم، وما يخاف عليه من الذهب والذئور. وقيل بناها شداد بن عاد، وكانوا يعتقدون بالرجوع، فكان أحدهم إذا مات دفن معه ماله، وإن كان صانعاً دفن معه آلات صنعته.

وأحوال هذه الأهرامات عجيبة، وحكاياتها غريبة، وكل شيء يخشى عليه من الدهر إلا الهرمين، فإنه يخشى على الدهر منهمما، وفي ذلك يقول الشاعر:

حسرتْ عقولَ أولي النَّهَى الأَهْرَامُ واستصغرتْ لعظيمها الأَجْرَامُ قَصَرَتْ لعالِيٍّ دونهن سهَامُ واستوهمتْ لعجبِها الأَوْهَامُ / طلسُمْ رملٌ كنْ أَمْ أَعْلَامُ	ملَسْ مَنْقَبَةُ الْبَنَاءِ شَوَاهِقُ لم أدرِ حينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دونها أَقْبُورُ أَمْلَاكِ الْأَعْاجِمِ هُنَّ أَمْ
---	---

قال المتنبي :

أين الذي الهرمان من بُنيانِه
 تَخَلَّفَ الآثارُ عن سُكَانِهَا

ثم إن سوريد، لما ملك ماية وسبعين سنة، وكان من جمومه عرفوه الوقت الذي يموت فيه، واليوم والساعة، أوصى بالملك لولده، وعرفه جميع ما يحتاج إليه، وأمره بأن يدخل جسده إلى الهرم الذي أعد له نفسه، فامتثل ولده الجميع ما أمره به.

(١) كما في (ب)؛ وفي (ج): «مؤنقة».

فلم مات ، تولى الملك بعده هرجيب ، وسار سيرة أبيه بالعدل والعمارة والرأفة بالناس ، فأحبوه وأطاعوه ، فبني هرماً ونقل إليه كثيراً من المال والجواهر . وكانت له بنت أفسدت مع بعض خدامه ، فنفاها إلى ناحية المغرب ، وأمر بأن يبني لها مدينة هناك ، وأسكن معها كل امرأة مسنة من أهل بيته ، ثم مات .

وكانت مدة ملكه نيفاً وسبعين سنة .

وملك بعده ابنه مناوش ، وكان جباراً أثيماً ، وشيطاناً رجيمًا ، آذى الناس ، وسفك الدماء ، واغتصب النساء . وكان يفتضّ ختامهن قبل أزواجهن ، واستخرج كنوز آبائهم ، وبنى قصوراً من ذهب وفضة ، وفجر فيها الأنهار وجعل حصباءها من صنوف الجواهر . واستغرق في اللذات والشهوات . وغفل عما يتعلق بالعمارات ومصالح العباد ، فأبغضه الناس ، وكل من امتنع من أمره أحرقه بالنار .

وأقام ملكاً ثلاثة وسبعين سنة ، ومات ، فوضع في الهرم مع أجداده وحمل معه كنوزه .

ثم ملك بعده ابنه أقروش ، وكان كاهناً ماهراً ، خالفاً أباه في أفعاله وعدل في الناس .

و عمل فوارقة قطرها مائة ذراع وطولها خمسون ذراعاً ، وركب في جوانبها أطيافاً تصفر بأصناف اللغات المنطربة لا تفتر .

و عمل في وسط المدينة مناراً عالياً من نحاس أصفر^(١) ، عليه صورة إنسان يصفر^(٢) ، كلما مضت ساعة صاح ذلك صياحاً عالياً ، فيعلم به دخول الساعات في الليل والنهار .

وعمل مناراً آخر ، وجعل / على رأسه قبة من صفر مذهب ، وألطفها لطوخات ، فإذا غربت الشمس استعلت تلك القبة ناراً تضيء لها أكثر المدينة ، ولا

١٣١٧

(١) في الأصل و (ج): «من صفر»؛ وما أثبتناه من (ب).

(٢) في الأصل و (ج): «من صفر»؛ والصيغة المثبتة من (ب).

تطفيها الأمطار ولا الرياح، فإذا كان النهار قل ضوءها لضوء الشمس. وعمل أمثال ذلك من الغرائب التي يطول ذكرها.

ويقال إنه نكح ثلاثة أيام امرأة يتغى منهاهن أولاداً، فلم يمكن ذلك في عصره، لأن الأرحام عقمت بأمر الله تعالى لقرب زمان الطوفان وهلاك العالم.

وكثرت في زمانه الأسود حتى كانت تدخل البيوت، وانقطعت الأمطار، وقل الماء في النيل، وهلكت الزروع من الريح الحارة.

وكانت مدة ملوكه أربعاً وستين سنة، وليس له ولد ولا أخ، ودفن في الهرم وجعلت معه خزائنه، فملكوا رجالاً من أهل بيت الملك، يقال له أرميا لينوس.

فلما ملك، سار بسيرة سلفه، وكان له ابن عم يقال له فرعان، أحد الجبابرة الذين لا يطاقون، وهو أول فرعون سمي بهذا الاسم، وسمي باسمه تشبيهاً به، فعشقته بعض نساء الملك وراسلته بامرأة فافتنتع. فلم تزل به المرأة حتى أرضته، ثم سمت الملك في شرابه فقتلتة.

وجلس فرعان على سرير الملك، فلم ينزعه أحد. وكان الطوفان وقع في زمانه، وكان علا في الأرض وتجر، وغضب الناس أموالهم وأنفسهم ونساءهم، وعمل ما لم يعمله أحد من الملوك قبله. وأسرف في القتل وهابته الملوك، وأقرروا له بالطاعة، وهو الذي كتب إلى الدرنيل، ملك بابل، يشير إليه بقتل نوح، عليه السلام، فمنعه الله تعالى منه.

وكان عند أهل مصر علم بالطوفان، فاتخذوا السراديب تحت الأرض وصَحُّوها بالزجاج، واتخذ الملك عدة منها له ولأهل بيته. وكان رئيس الكهنة أقليمون رأى رؤيا، وأمر فيها باللحوق إلى صاحب السفينة، وأقام فرعان الملك منهمكاً في ضلاله وظلمه، فاستأذن أقليمون من الملك بالسير إلى بابل حتى ينظر في أمر نوح، عليه السلام، ويناظر معه ثم يأتيه بالخبر، فأذن له الملك في ذلك، فسار بأهله وولده وتلاميذه حتى إذا وصل إلى نوح، عليه السلام، أمن به هو

وجميع من معه . فلم يزل هو ومن معه في خدمة نوح ، عليه السلام ، إلى أن ركبوا السفينة معه .

٣١٧ ب/ وأقام / فرعان منهمكاً في ضلاله وظلمه ، مقبلًا على لهوه ، وقد ضاقت الدنيا بأهلها ، وكثير الهرج والقتل ، وفسدت الزروع وأجدبت البلاد ، وظلم بعضهم بعضاً من العباد .

وجاء الطوفان وأقبل المطر عليهم يوم الأحد ، الرابع والعشرين من شهر آذار ،عاشر رجب ، وكان الملك سكراناً ، فلم يتحرك من مكانه حتى جرى الماء عليه ، فوثب مبادراً ي يريد الهرب الذي بناه ، فتجلجلت الأرض ، وطلب الأسراب فخانته رجلاته ، وسقط على وجهه ، وجعل يخور كما يخور البقر^(١) ، إلى أن أهلكه الطوفان .

ومن دخل الأسراب منهم هلك بفمهما ، ولحق الماء من أعلى الأهرام إلى آخر التربيع ، وهو ظاهر عليها إلى الآن ، وليس بين أهل التاريخ اختلاف في عموم الطوفان على جميع الأرض .

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الثور».

الفصل الحادي عشر

في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان وما وضعاوه من الآثار في الصحاري والكثبان

أجمع أهل الأثر على أن أول من ملك الديار المصرية، بعد الطوفان، مصريم بن بنصر بن حام بن نوح، عليه السلام^(١)، وذلك بدعة سبقت له من نوح جده لولده حام قال: «اللهم بارك فيه وفي ذريته، واسكنه أحسن الأرض المباركة التي نهروها أحسن الأنهر، واجعل فيها أفضل البركات!». فسأل أقليمون الكاهن نوحاً، عليه السلام، أن يجعل له رفعة وقدراً يذكرون به من بعده ويخلطه بأهله وولده، فزوج نوح، عليه السلام، ابن ابنته بنصر بن حام من ابنة أقليمون المذكور، فولدت له ولداً اسمه بمصر باسم بلده.

فلما قسم نوح، عليه السلام، الأرض بين بنيه، قال له أقليمون: «ابعث معي يا نبي الله ابني حتى أمضي به إلى بلدي، وأظهره على كنوزها، وأظهره على كتب العلوم ورموزها!». فبعثه معه في جماعة من أهل بيته، وكان غلاماً مرفهاً. فلما قرب من مصر، بنى له عريشاً من أغصان الشجر وستره بحشيش الأرض، ثم بنى له مدينة وسماها درسان، أي باب الجنة.

وكان عنده رجل ماهر يقال له مقيطام يعمل لهم الكيمياء والطلسمات الغريبة، فمن ذلك عمل قبة على أساطين من نحاس مذهب في ارتفاع مایة ذراع، قد ركب عليها مرآة من أخلاط شتى / قطرها خمسة أشبار، فإذا قصدهم قاصد من الأمم عملوا لتلك المرأة عملاً، فألقى شعاعها على ذلك الشيء فأحرقه. فلم

(١) قارن بـأبي الفدا (المختصر ١/٥٦) والمقرizi (الخطط ١٨ - ١٩).

أخبار الدول وأثار الأول

نزل على حالها إلى أن غلب عليها الريح فسفتها، ويقال إن الإسكندر إنما عمل المنارة تشبيهاً بها.

وكان مصرىم مؤمناً بالله تعالى ، ومصدقاً بنبينا محمد ﷺ ، عاش بعد الطوفان سبعمائة عام . فلم يعرض له فيها هم ولا سقم ولا هرم .

ولما أشرف على الموت عهد بالأمر لابنه قبطيم ، يقال إن القبط منسوبيون إليه ، وهو أول من عمل العجایب ، ويقال إنه لحق البلبة ، وخرج منها باللغة القبطية . وكانت مدة ملكه أربعينية وثمانين سنة .

فلما مات اغتمّ عليه بنوه ، ودفن في سرب شرقى البلد ، وحملوا معه جميع خزائنه ، وزبروا عليه اسمه .

ثم ملك بعده ابنه الأكبر فقطريم ، وكان جباراً عظيم الخلق ، وهو الذي وضع الأهرام الدهشورية ، وبنى مدائن ومصانع عجيبة وحصل له من الكنوز ما لم يحصل لغيره . وكان يجد من الذهب مثل حجر الرحى ، ومن الزبرجد كالأسطوانة في صحراء الغرب ، فيعمل ما شاء من العجائب ، ووجد هناك معدن زيفق فعمل منه بركة ، فقيل إنها باقية إلى الآن . ويقال إن عاد هلك بالرياح في آخر أيامه .

وفي زمانه أقام إبليس وأعوانه الأصنام التي كان الطوفان طمها وزينوا أمرها ، ومن بعد الطوفان إلى زمانه لم يكن يشرك بالله تعالى أحد ، وإنما كانوا مؤمنين موحدين فيهم الحكماء والكهنة ، ولم يكن اسم الكهنة عندهم عياً ، بل كان الكاهن كالحكيم الذي لا يعصي أمره .

ويُقال إن فقطريم الملك بنى مدائن وعمل فيها العجائب ؛ منها الماء القائم كالعمود لا ينحل ولا يذوب ، والبركة التي تسمى قلسطين أي صيادة الطير ، لا يمر عليها طير إلا سقط فيها ، والعمود من النحاس الذي يطرد الهوام عن دخول البلد بتصغير يصفر عليها ، فترجع هاربة وغيرها . وكانت مدة ملكه أربعينية وثمانين سنة .

فلما مات حُمل جسده إلى سرب قد عمله لنفسه، وأودع فيه دفائن، ومن الغرائب ما لا يوصف.

ثم ملك بعده ابنه بودسيير، فتجبر وتكبر وتكهن.

وهو أول من غيرَ الدين وتعبد الكواكب وعمل بالسحر، واحتجب عن ٣١٨ بـ العيون وقهر الملوك وغلبهم. وهو الذي بنى مدينة الواحات.

ومما عمل في زمانه: قبة لها أربعة أركان، وفي كل ركن منها كوة يخرج منها كالدخان الملفف في ألوان شتى؛ كل لون من الألوان يدل على حكم من الأحكام. ومما عمل في زمانه بالغرب شجرة من النحاس لا يمر عليها شيء من الوحش والطير إلا اصطادته.

ثم إن الملك احتجب عن أعين الناس، وكان يتجلّى لهم في صورة وجه عظيم، وربما خاطبهم ولا يرونـه، ثم غاب مدة، وهم في طاعته، إلى أن رأاه ابنه وهو يأمره بالجلوس على سرير الملك، فجلس، واسمـه عديم، وكان جباراً لا يطاق، عظيم الخلق، شديد البطش.

وهو أول من صلب، وذلك لأن امرأة زنت برجل فأمر بصلبـهما.

ثم إنه بنى أربع مداين وأودع فيها صنوفاً كثيرة من العجائب، وعمل في الشرق منارة، وأقام على رأسها صنماً متوجهاً إلى الشرق، ماداً يديه يمنع دواب البحر والرمال أن تتجاوز حدـها، ويقال إن هذا المنار باق إلى وقتنا هذا، ولولـاه لغلـب الماء المالح من البحر الشرقي على أرض مصر. وعمل قنطرة على النيل في أول بلاد النوبة.

وتوفي وهو ابن تسعمائة وثلاثين سنة.

ومما عمل في زمانه، صورة صنم قائم له إحليل، إذا أتاه المعقود [الممحصـور]^(١) والمسحور ومن لا ينتشر، ومسـه بكلـتا يديـه أزالـ عنه ذلك، وانتشر

(١) ما بين الحاضرين من (ج).

وقوى على الباه، وجعل مثلها للنساء لدر ألبانهن. وبعض القبط يحكى أنه أودع بمصر اثني عشر ألف أغوجهة وطلسم، ولم يعمل في بلد كما عمل فيها.

فلما هلك، ملك بعده ولده شدات، وكانت مدة ملوكه تسعين سنة. وبنى مدائن عجيبة، ووضع فيها أصنام الكواكب، وحلها بأنواع الحلى والجواهر، فخرج للصيد وهو يطرد وحشاً فأكبت^(١) به فرسه في وهدة فقتله، وكان له من العمر أربعينية وأربعون سنة.

فلما هلك، عمل له سرب، فجعل فيه كما عمل لأبائه.

ثم ملك بعده ابنه منقاوش، وهو الذي أظهر صحائف الحكم، وأمر بالنظر إلى إلها، وأن تنسخ لهم بخط العامة / ليفهموها، ورد الكهنة إلى مراثيهم. / ١٣١٩
وهو أول من عمل له الحمام من ملوك مصر.

وكان كثير النكاح، فتزوج عدّة من النساء من بنات عمّه وبنات الكهنة، وجعل لكل امرأة منها مكاناً بجميع ما يصلحه من البنيان العجيب والفروش الحسنة، وأسكنهن فيها.

وقيل هو الذي بني مدينة منف لبنيته وكن ثلاثين بنتاً، ونقلهن إليها.

و عمل للسنة اثني عشر عيداً، لكل شهر عيد يعمل فيها من الأعمال ما كان موافقاً لبرج ذلك الشهر. وكان يطعم الناس في تلك الأعياد ويوسّع عليهم في أحوالهم، ففرح الناس به ودلوه على معادن وكنوز.

وألزم أصحاب الكيمياء العمل، وكانوا لا يفترون ليلًا ولا نهاراً، فاجتمع عنده أموال عظيمة وجواهر كثيرة، فخاف أن يطمع فيه الملوك إذا سمعوا، فدعوا أخاه وبعث معه اثني عشر ألف عجلة، منها ثلاثة عجلة من الجواهر، والباقي ذهب أبرز صفائح ومضروب، ومن آلات الملوك وأوانיהם. فقال له: «امض في

(١) كذلك وفي (ج): «فأكبت».

أرض المغرب، وانظر مكاناً حريزاً فادفنه فيه!». ففعل أخوه ما أمر به، ثم جعل يبعث في كل سنة عجلاً عظيماً من المال تدفن في نواحي شتى.

و عمل في مدينة أندميس بيتاً تدور به تماثيل، فيها منافع لجميع العلل، وقد كتب على كل تمثال ما يصلح من العلاج، و عمل فيها صورة امرأة متبسمة لا يراها مهموم إلا انجلح همه. و عمل تمثلاً روحانياً من صفر مطلياً بالذهب ذا^(١) جناحين، لا يمر به زانٍ ولا زانية إلا أعلمته^(٢).

و كان خراج مصر، إذ ذاك مایة، ألف ألف وثلاثمائة ألف دينار.

و كانت مدة ملكه احدى وتسعين سنة. و مات من علة الطاعون، وقيل مسموماً، و دفن في سرب ومعه خزائنه وكنوزه، كما كان لأبائه من قبل.

وتولى مكانه مناوش، فطلب الحكمة مثل أبيه، واستخرج كتبها وأكرم أهلها، وبدل لهم الجوائز.

و هو أول من عبد البقر من أهل مصر؛ وكان سببه أنه مرض فقيل له في المنام لا يخرجك من علتك هذه إلا عبادتك للبقر، لأن الطالع وقت حلول المرض صورة ثور، وقيل غير ذلك في عبادة البقر.

وبنى مدينة وجعل / حول المدينة طلسات، رؤوسهم رؤوس الحوش، ٣١٩ ب / وأيديهم أيدي الإنسان، لدفع المضار، وجلب [المصالح]^(٣) والمنافع. و عمل مدينة بالقرب من ذلك تعرف بقميطر ذات العجائب، في وسطها قبة عليها كالسحابة تمطر، صيفاً وشتاءً، مطراً خفيفاً، وتحت القبة مظهر فيها ماء أحضر، يتداوى به من كل داء، و يقال إن هاتين المدينتين بنيتا على اسم هرمس^(٤)، وهو عطارد، وإنهما على حالهما.

(١) الأصل: «ذات».

(٢) كذلك؛ وفي (ج): «إلا أعلم به».

(٣) ما بين الحاضرين من (ج).

(٤) كذلك؛ وفي (ج): «هرمز».

وفي أيامه، بنيت البهنسا، وأقام بها أسطوانات، وجعل فوقها مجلساً من زجاج أصفر، وعليه قبة مذهبة، فكانت الشمس إذا طلعت عليها ألق شعاعها على المدينة.

قال أهل الأثر: إنه ملك ثمانينيام عام، وإن قوم عاد انتزعوا منه الملك بعد ستمائة سنة من ملكه، وأقاموا تسعين سنة واستوطروا البلد، فانتقلوا إلى المدينة من طريق الحجاز إلى وادي القرى فعمروها، واتخذوا المصانع والمنازل، فسلط الله عليهم الدبور فأهلكهم، وعاد ملك مصر إلى أشمون بعد خروجهم من البلد.

فلما هلك، ودفن في أحد الأهرامات الصغار القبلية، استخلف مكانه ابنه مناقيوس. وكان جلداً فطناً مدبراً، استأنف العمارة وبنى القرى، ونصب الأعلام، وجمع الحكماء، وبنى لنفسه مدينة انفرد فيها، وأفرد فيها مصانع عجيبة، وكانت مدة ملكه نيفاً وأربعين سنة. فلما مات دفن في بعض الأهرامات ومعه خزائنه.

وملك بعده ابنه الملك، وكان في سلك أبيه وحكمته، فعظم في أعين أهل مصر.

وهو أول من عمل البيمارستان لعلاج المرضى والزماني، وصنع لنفسه عيداً يجتمع فيه الناس سبعة أيام يأكلون ويشربون، وهو مشرف عليهم من مكان عالٍ، مصفح من الداخل والخارج بالزجاج المسبوك والذهب، فيعطي الناس عطيات جزيلة، ويهب لهم مواهب كثيرة، فيدعوا له الناس ثم ينصرفون^(۱).

فكان له عدة نسوة، ولكن خص منهن امرأتين بالصحبة، فمال في بعض الأيام إلى إحديهما دون الأخرى، فغارت الأخرى وأخذت سكيناً فقتلت ضرتها وزوجها الملك، وبقى على المرأة وحبست. وكان ملكه ستين سنة.

ثم ملك بعده ابنه / مرقرورة. فلما جلس على سرير الملك دخل عليه العظاماء والأعيان، ودعوا له بدوام الملك والنعمة. وكان حازماً جميلاً، مدبراً عاقلاً. وهو أول من ذلل السبع وركبها.

(۱) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ينهبون».

ومدة ملكه نيف وثلاثون سنة.

وقلد ابنه بلاطس ، وهو صبي ، فدبّرت أحواله أمه إلى أن كبر ، ثم مات من الجدري .

وكان ملكه ثلاثة عشرة سنة ، وفيه انقطعت سلسلة قبطيم ، فبقيت السلطة في يد أثرب ، وكان ساكناً في مديتها التي بناها في حياة أبيه وجده ، وهي مدينة عجيبة طولها اثنا عشر ميلاً ولها اثنا عشر باباً ، وأودع فيها من العجائب والطلسمات وغرائب الأشياء ما لا تدركه العقول .

وبُنيت في زمانه مدن كثيرة . وكان في زمانه رجل يقال له برسيان^(١) ، يعمل الكيمياء ويضرب منها دنانير ، كل دينار سبعة مثاقيل عليها صورة الملك .

فكانت مدة ملكه ثلاثة أيام سنة ، وقيل خمسة أيام سنة ، وعمل له ناووساً ووضع فيه جسده وخزائنه على عادتهم ، ومثل على قبره صورة تنين ، لا يدنو منه أحداً إلا أهله .

وملكت بعده ابنته تدرورة^(٢) ، فدبّرت الملك وساسته بأيدٍ وقوه خمساً وثلاثين سنة ، وماتت .

فقام بالأمر بعدها ابن أختها^(٣) أقليمون . فلما تسلط ، سلك مسلك آبائه^(٤) وأجداده .

وفي زمانه ، بنيت دمياط على اسم غلام كانت أمه ساحرة أقليمون . وملك أقليمون تسعين سنة ثم مات ، ودفن في سرب .
وتسلط ابنه فرسون ، وكان شاباً جميلاً حسن الوجه ، محباً للحكمة .

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج) : «بريسان» .

(٢) بياض في الأصل وفي (ب)؛ وما هنا من (ج) .

(٣) كذلك؛ وفي (ب) و (ج) : «أخوها» .

(٤) ما بين الحاضرين من (ج) .

وكانت احدى^(١) نساء أبيه عشقته وشغفت به، وكانت تتولى طيبة، فبعثت إلى ساحرة من أعظم سحرة منف، فسألتها تسخيره لها، وبدلت لها في ذلك أموالاً، فإذا بالساحرة قد عشقته أشد من عشقها، فسعت لنفسها وأبعدتها من الملك.

ثم إن ملكاً من ملوك حمير قصد مصر في جموع عظيمة، فاستقبله الملك، فتقاتلا أشد المقاتلة حتى تفاني الفريقيان، فجاءت تلك الساحرة إلى الملك فقالت: «ما تجعل لي إن نصرتك على عدوك؟». قال: «ما شئت!». فجعلت الساحرة تدخن بدخن^(٢)/ عجيبة، وتسحر وتظهر تخايل هایلة حتى ولّي الحميري هارباً على وجهه في نفريسير، وعاد الملك بأسراه وخزائنه، وعاد إلى منف سالماً غانماً. ثم أتته الساحرة وسألته الوفاء، فقال: «نعم!». فقالت: «ما أريد إلا الملك!». فتزوجها الملك بعد مدافعتها كثيرة وممانعات عديدة. فعند ذلك غارت امرأة أبيه، فأخذت في أعمال الحيلة، فدست جارية لها، عاقلة لطيفة، على ساقي الملك، فاختلطت بجواريه حتى تمكنت من إماء كان يشرب فيه الملك، فألفت فيه سماً وعادت تخبر مولاتها.

فلما سمعت ذلك دخلت على الملك فسجدت له، وقالت له: «قد كنت للملك ناصحة فأقصاني، وقرب ساحرة فاجرة ت يريد قتل الملك، وقد وضعت السم في شرابه في إماء من صفتة كذا، فليس بها الملك منه ليعلم صدقني!». فدعا الملك بالإماء فوجده على ما ذكرت، فأحضر الساحرة، وأمرها بشرب قドح منه فشربت، ولم تعلم ما سببه، فسقط لحمها من عظمها، فماتت ولم يغن عنها سحرها، وأعاد امرأة أبيه فتزوجها وقرّبها.

وفي زمانه، عمل منارة على بحر القلزم، وجعل على رأسها مرآة من أخلاقه تجذب المراكب إلى شاطئ البحر، فلم يمكنها الذهب حتى ت عشر.

(١) في الأصل وفي النسختين (ب) و (ج): «وكان أحد».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «بدواخن».

فملك مايتين وستين سنة، ثم مات وجعل جسده في ناووس على سنن آبائه، وبه انقطعت السلطة عن أهل بيته.

وكان اصطنع في مديتها حمامات توقد بنفسها. وكانت العمارة ممتدة في رمال رشيد، والإسكندرية إلى برقة.

وكان الرجل يسافر في أرض مصر، فلا يحتاج إلى زاد لكترة الفواكه والخيرات، ولا يسير إلا في ظلال تستره.

فلما انقضى زمن أولئك القوم بقيت آثارهم في تلك الصحاري من آثار البلدان ورسوم البناء. ولم يزل من دخل الصحاري يحكى ما رأه فيها من الآثار والمعجائب.

ثم تسلطن مرقوس، وكان محباً للحكمة وسائر العلوم، وعمل في أيامه أشياء عجيبة؛ منها:

درهم إذا ابتعاه صاحبه شيئاً، اشترط أن يوزن / له ما يبتاع منه بوزن ذلك الدرهم، ولا يطلب عليه زيادة، فيغتر البائع بذلك ويقبل الشرط، فإذا تم ذلك بينهما، وقع في وزن الدرهم عشرة أضعافه^(١). وقد وجد في خزائن مصر في دولةبني أمية من هذا الدرهم.

ومنها: درهم إن سلمته للبائع عاد إليك، ولم يجد البائع مكانه إلا ورقة آس أو قطعة قرطاس.

ومنها: آنية من زجاج يساوي وزنها مملوءة بالماء وزنها فارغة^(٢).

ومنها: آنية إذا جعل فيها الماء انقلب حبراً.

ومنها: صورة الصفادي والخنافس والذباب والعصافير، فكانت إذا جعلت

(١) كما في (ب)؛ وفي (ج): «وقع في وزن الدرهم أضعاف ذلك عشرة».

(٢) الجملة: «ومنها آنية من زجاج... فارغة» ساقطة من (ج).

في موضع، اجتمع إليها ذلك الجنس بعينه، فلم يبرح من مكانه حتى يقتل ويهلك.

وكان هذا الملك يعبد عقاباً من ذهب مسبوك وعيناه ياقوتان، وكان الشيطان يحل به، فينطئ له ويأمره بأشياء، وعمل من الكيماء الذهب الحالص مالم يعمله أحد من الملوك. يقال إنه دفن في صحراء الغرب خمسماية دفينة.

ومن العجائب التي عملت في زمانه، عمود قد ركب عليه صورة امرأة جالسة ناظرة إلى مرأة في يدها، فينظر إليها الطالب، فإن كان العليل يموت رآه ميتاً، وإن كان يعيش رآه حياً. والمسافر إن كان مقللاً علم أنه راجع، وإن رآه مقيناً علم أنه مقيم، وكذلك المريض والميت يرى شكلهما.

وكانت مدة ملكه ثلاثة وسبعين سنة، وله مايتان وأربعون سنة. فلما مات دفن في ناووس عمله لنفسه، وحملت معه خزائنه.

ثم تولى مكانه بعهد منه أيسار، وكان جباراً معجباً برأيه، فوضن تدبير المملكة إلى وزيره مسرور، واشتغل هو بالملاهي والشهوات، لا بمر بموضع لطيف إلا أقام فيه أياماً مع نسائه وخدمه، فاستنفذ جميع ما في خزائنه وخزائن أبيه.

فلما أفرط في ذلك، هم الناس على خلعه، فاستغفلهم ووضع فيهم السيف حتى قتل أكثرهم. فلم تزل الخاصة والعامة مستنفرتين منه، حتى دس عليه ساقيه سماً في شرابه فقتله.

وكانت مدة ملكه خمساً وستين سنة، وله من العمر مائة وعشرون سنة.

ثم تولى مكانه ابنه صا، وأكثر القبط تزعم أنه أخوه. / فلما تولى أحسن إلى الناس ووعدهم بالعدل والإنصاف، وسكن منف، وعمل فيها مرأة يرى فيها جميع البلاد التي تخصب والتي تجدب. وعمل صنماً لكل من تعذر عليه أمر يأتيه، فيخبره فيتيسر عليه ذلك الأمر.

وبني في الواح الأقصى مدينة، وأودع فيها جميع خزائنه. وفي تلك

الصحاري مدن كثيرة، إلا أن الرمال غلت عليها فاندرست معالمها، وبطلت طسماها، وأكثر مدنه استولى عليها الجان.

وأقام ملكاً سبعاً وستين سنة، وله من العمر ماية وسبعون سنة، ودفن في ناووس بمِنْفَ.

ثم تولى بعده ابنه نَدَارِس ، فملك جميع الديار المصرية لأبيه. وكان عاقلاً فطناً، ذا أيدٍ وقوه ومعرفة بالأمور.

وبني غربي منف بيتاً عظيماً للزهرة وصورها في صورة امرأة من الأجر مذهبة متوجة بذهب تلوح زرقتها، وكان يتردد إليها.

وطمع في بلاده الزنج والنوبة، فجمع عساكره وتلقاهم وانتصر.

ثم بعد ذلك رأى رؤيا هالتة، تدل على موته، فعمل له ناووساً، فلم يمض كثير حتى مات، وحمل إليه خزائنه.

وعهد بالملك لابنه ماليق، وكان عاقلاً كريماً، حسن الوجه والصورة، مؤمناً موحداً، مخالفًا لأهل بلده وأبيه.

وكان القبط تذمه على ذلك، وسببه أنه رأى رؤيا في المنام أن رجلين اختطفاه من الأرض وحملاه إلى الفلك، إلى أن أوقفاه بين يدي شيخ أسود أبيض الرأس، فقال له الشيخ: «هل تعرفي؟». قال: «لا!». قال: «أنا زحل!». فقال له ماليق: «عرفتكم، أنت إلهي!». قال الشيخ: «ما أنا إلا مخلوق وإلهي وإلهك الله الذي خلق السماوات والأرض، خلقي وخلك!». فقال ماليق: «وأين هو؟». قال: «في العلو لا تراه العيون، ولا تدركه الظنون، ولا تلحقه الأوهام، ولا يتصرف بصفات الأجسام!». فقال ماليق: «كيف أعمل؟». قال: «تضمر في نفسك ربوبيته علينا، وتخلص وحدانيته وتعرف أزليته!». ثم أمر الرجال، فأنزلاه إلى الأرض، فانتبه مذعوراً.

وكان كثير الغزو، ثم غزا يريد مدينة أسططا في الغرب، وملكتها ساحرة. فلما قرب منها / سرت مدinetها بسحرها، فلم يروها، وطمسمت المياه فلم يعرفوها، ٣٢٢

فهلك أكثر العساكر فرجع . ثم عملت الساحرة بعض أدوية وأمرت بعض قومها، فألقاها في النيل ، ففاض الماء وأفسد الزرع والغلال ، وكثرت في بقية الماء التماسيح والضفادع ، وظهرت العلل في الناس ، وظهرت في أرضهم الثعابين والعقارب ، فجمع ماليق الكهنة والحكماء ، وسألهم عن هذه الحوادث ، فأخبروه أنها من أعمال ساحرة أسطا . فأمرهم بالاجتهد في هلاكها .

فلما أمسى الملك ، لبس المسوح وافتشر رماداً واستقبل القبلة ، وأقبل على الابتهاج إلى الله تعالى والتضرع ، وقال: «يا رب ، أنت إله الآلهة ، وخالق الخلق ، ولا يكون شيء إلا بقضاءائك ، أسألك أن تكفيني أمر هذه الساحرة!». وغلبته عيناه فرأى رجلاً يقول له: «قد رحم الله تضرعك ، وأجاب دعاك ، وهو مهلك هؤلاء القوم ومدمرهم ، وصارف عنك هذه البلية . فلما أصبح أتاهم الكهنة ودعوه إلى الحضور معهم إلى الأصنام . فقال لهم: «قد كفيتكم أمر عدوكم ، وأهلكتمهم ، وأزلت المياه الفاسدة والدواب المضرة عنكم». فنظر بعضهم إلى بعض كالمستهزئين به ، ثم مضوا إلى مكانهم يتظرون صحة مقال الملك .

فلما كان بعد يومين ، انكشف ذلك الماء الفاسد ، وهلكت تلك الدواب المضرة ، فعلموا أن الذي أخبرهم به حق ، فأرسل قايداً لينظر حال تلك القوم ، فأتاهم ، فوجدهم قد سقط عليهم حصن ، وقد هلكوا بأجمعهم ، واحتقرروا ، واسودت وجوههم ، ووجدوا الأصنام متنكسة^(١) على وجوهها ، وأموالهم ظاهرة بين أيديهم .

فطاف بالمدينة فلم يجد بها غير رجل واحد ، كان مخالفًا لهم ، فأخبر الملك ، ونقل تلك الأموال والجواهر التي لا يحصيها إلا الله تعالى . وأمر بإحضار الرجل ، فسأله ، وأعجب بكلامه وعقله ، فاستوزره .

ولم يزل الملك على التوحيد حتى مات ، وأوصى أن يعمل له ناووس ، وأن

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «منكسة».

لا يدفن معه سوى الطيب وصحيفة مكتوبة بخطه فيها إيمانه بالله تعالى ، وإيقانه بالبعث والنشور.

واستخلف مكانه ابنه خربتا ، وكان لِيَنَا سهل الخلق ، لم يمت أبوه حتى شرح له التوحيد ، وأمره أن يدين / بدينه ، ونهاه عن عبادة الأوثان ، فرجع عنه بعد موت أبيه إلى دينهم .

وكان كثير الغزو ، فعمل ماية سفينة وتتجهز إلى الغزو ، فكان لا يمر بمدينة إلا أقام بها حجراً زبر عليه اسمه حتى بلغ أرض سرنديب^(١) ، فأوقع بأهلها ما أوقع ، وغم أموالاً وجواهر كثيرة ، ورأى فيها أقواماً عجيبة ، فاستمر ينقل المال من تلك الجزر عدة سنين . ويقال إنه أقام في سفره ذلك سبع عشرة سنة ، ورجع إلى أرض مصر غانماً.

ثم غزا نواحي الشام وأدى أهلها الطاعة وأهابوه ، ورجع إلى مصر.

ثم غزا نواحي النوبة والسودان ، فصالحوه على خراج يحملونه إليه ، وملكهم خمساً وسبعين سنة .

فلما مات ، قتل جماعة من نسائه أنفسهن جزعاً عليه ، لأنه كان جميلاً.

وملك بعده ابنه كلذن ، وكان يحب الحكمة وأهل المعرفة ، ولم يزل يعمل الكيمياء طول عمره ، فخزن أموالاً كثيرة بصالحي الغرب .

وهو أول من أظهر علم الكيمياء بمصر ، وكان علمًا مكتوماً . وكان يطرح المثقال الواحد على القناطير الكثيرة من النحاس ، فيصنعنها بإذن الله تعالى ذهباً ، فامتنعوا عن المعادن لقلة حاجتهم إليها .

و عمل أيضاً أحجاراً شفافة ملونة من الفيروز واليشم والزبرجد وغيرها .

(١) بفتح أوله وثانية، وسكنون النون، وهي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصى بلاد الهند، وفيها الجبل الذي هبط عليه آدم، يقال له الرهون .
ياقوت ٢١٥ - ٢١٦ .

أخبار الدول وأثار الأول

واخترع أشياء تخرج عن العقول، حتى كانت تسمى الحكماء حكيم الملوك.
وكان يخبرهم بالغيب فهابوه، واحتاجوا إلى علمه.

وكان نمرود في زمانه قد التقى معه على أبعة أفراس ذات أجنحة تحمله،
وقد أحاط به نور كالنار وحوله صور هائلة، فدخل بها وهو متوجّح بثعبان متجرّم
بعضه، والتنين فاغر فاه، ومعه قضيب من آس أخضر، فكلما حرك التنين رأسه
ضربه بالقضيب.

فلما رأى نمرود ذلك، هاله أمره وخطبه، فاعترف له بجليل حكمته وسأله
أن يكون له ظهيراً، مع أن نمرود كان جباراً مشوه الخلق، قد آتاه الله قوة وقدرة
ويطشاً.

وكان الملك يرتفع ويجلس على الهرم الغربي في قبة تلوح على رأسه،
فقصده ملك من ملوك العرب يقال له سادوم^(١)، في جيش عظيم، فأقبل نحوهم،
١٣٢٣ / ثم سلط عليهم من سحره شيئاً كالغمam ، شديد السوداد شديد الحرارة، فأقبلوا تحته
أياماً متتالية لا يدرؤن أين يتوجّهون. فطار الملك إلى مصر وأخبر أهلها بما
جرى، وأمرهم بالخروج إليهم ليعرفوا خبرهم، فوجدوهم ودوابهم أمواتاً. فعجبوا
من ذلك.

وهابه الكهنة والملوك وملكتهم زماناً، ثم أخبرهم بمorte وغاب عنهم، فلم
يقفوا له على حال موته.

وأوصى بالملك لأنبيه ماليا، وكان ذواقاً شرعاً، كثير الأكل والشرب،
مشغولاً بالتزه غير ملتفت للحكمة، وفوض أمر البلد لوزيره. وكان محباً للنساء
ومعاشرتهن، وله ثمانون امرأة، ثم اتخذ امرأة من بنات ملوك منف، وكانت عاقلة
سديدة الرأي، وكان معجبًا بها. وكان له بنون وبنات، فهجم عليه أكبر أولاده
فقتلته وهو سكران، وصلب تلك المرأة.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «سادم».

وجلس الولد المذكور طوطيس على سرير الملك، وكان جباراً جرياً، شديد البأس مهيباً، والقبط تزعم أنه أول الفراعنة بمصر، وهو فرعون إبراهيم، عليه السلام، وأن الفراعنة سبعة، وهو أولهم.

وكان من خبر إبراهيم، عليه السلام، معه، أنه لما هاجر إلى ربه من قومه ومن النمرود، خاف من المقام بالشام لئلا يتبعه قومه فيعود إلى النمرود. فخرج إلى مصر وكانت معه امرأته سارة، وهي أحسن نساء العالمين في وقتها، ويقال إن يوسف الصديق، عليه السلام، ورث جزءاً من حسنها لأنها جدته.

فلما دخل مصر ورأى حرسة الباب حسن سارة، عجبوا من حسنها ورفعوا خبرها إلى الملك، فوجه الملك وزيره، فأحضر إبراهيم، عليه السلام، وسألة عن بلده، فأخبره وقال: «ما هذه المرأة منك؟». قال: «أختي»، يعني في الدين!».

فأمر الملك بإحضارها، فلم يمكنه مخالفته، وعلم أن الله لا يسوءه في أهله. وسار مع سارة حتى أتوا قصر الملك فأدخلت عليه، فنظر منها منظراً أراغه وأفتنه، فأمر بإخراج إبراهيم، عليه السلام، فأخرج، ووقع في قلبه، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ما يقع في قلب الرجل على أهله، فكشف الله الحيطان والستور وكشف عن بصره، / بحيث كان يرى الملك ويراها.

٣٢٣ ب /

ثم إنه راودها عن نفسها فامتنعت عليه، فذهب ليمد يده إليها ليجذبها إليه، فقالت: «إن وضعت يدك عليّ أهلكت نفسك، لأن لي رباً يمنعني منك!». فلم يلتفت إلى قولها ومدد يده فجفت يده، وبقي حائراً حتى استغاث بسارة، فدعنت له بشرط أن لا يعود لمثل ما أتى به. فلما وثق بالصحة راودها و منها ووعدها بالإحسان فامتنعت وقالت: «قد عرفت ما جرى!».

ثم مد يده إليها فجفت، وضربت عليه أعضاؤه وعصبه^(١)، فاستغاث بها

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وضربت أعضاؤه عليه وعصبه».

وأقسم بالهته أنه إذا أزالت عنه ذلك لم يعاودها، فدمع له وصح، ثم قال: «إن لك رباً عظيماً لا يضيعك!». وأعظم قدرها.

وسألها عن إبراهيم، عليه السلام، فقالت: «هو زوجي!». فقال: «إنه ذكر أنك أخته!». قالت: «صدق، وأنا أخته في الدين، وكل من كان على ديننا فهو أخ لنا». قال: «نعم الدين دينكم!». ووجهها إلى ابنته حوريا، وكانت من العقل والكمال بمكان كبير، فوهبت لها جارية قبطية، من أحسن الجواري، يقال لها هاجر، وهي أم إسماعيل، عليه السلام.

وعاش طوطيس إلى أن وجّهت إليه هاجر من مكة تعرفه بأنها بمكان جدب وتستغشه، فكان يرسل إليها الحنطة وأصناف الغلات. وكانت مدة ملكه سبعين سنة.

ثم ملكت بعده ابنته حوريا المذكورة. جلست على سرير الملك ووعدت الناس بالإحسان، وأخذت في جمع المال وحفظه، فاجتمع عندها من الأموال والجواهر ما لم يجتمع لملك قبلها. وعملت بمصر عجائب كثيرة، وأمرت أن يبني على حد مصر، بناحية النوبة، حصن وقنطرة يجري ماء النيل من تحتها.

فلما احتضرت، لم يوجد من بيت الملك أحد سوى ابنة عمها دليقة^(١)، فقلّدتتها الأمر، وكانت عذراء من عقلاه النساء، فجلست على سرير الملك واجتمعت الكلمة عليها، وأحسنت إلى الناس ووضعت عنهم خراج سنة.

وقام أئمـين^(٢) الأتربي يطالب بثار خاله أند الخامس واستنصر بملك العمالقة، ١٣٢٤ / فوجه معه جيشاً / كبيراً كثيفاً^(٣)، فهزمهـا إلى ناحية قوص، وسار خلفها وتمكنـ من المملكة. فلما رأت دليقة ما وقع [لها]^(٤)، سمـت نفسها وهـلـكت.

وملك مكانـها أيمـين^(٥)، فتجـبرـ وقتلـ خلقـاً كثـيراً مـمن كانـ حـارـبهـ.

(١) كـذا فـي (بـ)؛ وـفـي (جـ)؛ (زـليـقاـ).

(٢) وـ(٥) كـذا فـي (بـ)؛ وـفـي (جـ)؛ (أـيـمـينـ).

(٣) لـفـظـةـ : (كـثـيفـاـ) لـمـ تـرـدـ فـي (بـ).

(٤) ما بـيـنـ الـحاـصـرـيـنـ سـاقـطـ مـنـ الـأـصـلـ.

وكان الوليد بن دومع العمليقي قد خرج في جيش كثيف يتنقل في البلدان، ويقهر ملوكها ليسكن ما يوافقه منها ويعتدل عليه جسمه. فلما صار بالشام أنهى إليه خبر مصر وعظم شأنها، وأن أمرها قد صار إلى النساء وباد ملوكها، فوجده غلاماً له يقال له عون مع جيشه، فسار إلى مصر وفتحها، واستباح أهلها وحوى على أموالها^(١). ثم سار الوليد بن دومع المذكور إلى مصر ودخلها، واستباح أموالها وقتل جماعة من كهنتها. ثم سمح له أن يخرج ليقف على مصب النيل، فأصلاح ما يحتاج إليه واستخلف عوناً على البلد، وخرج في جيش عظيم، فلم يمر بأمة إلا أبادها، فيقال إنه أقام في سفره أربعين سنة، وأنه مر على أمم السودان وجوازهم، ومر على أرض الذهب وفيها قضبان نابتة. ولم يزل يسير حتى وصل إلى البطيحة التي ينصب ماء النيل إليها من الأنهار التي تخرج من تحت جبل القمر، وهو جبل عالٍ لا يطلع عليه القمر لخروجه من خط الاستواء.

فلما رجع الوليد إلى مدينة مصر، أقام بها واستبعد أهلها، واستباح حرمها وأموالها. وكان ملكه^(٢) ماية وعشرين سنة، فسلط الله عليه سبعاً افترسه وأكل لحمه. وقيل إنه آذاه ضرسه فقلعه، فكان وزنه ثمانية عشر مثناً وثلثي منْ، وقس على ذلك عظم جثته.

ثم ملك مكانه ابنه الريان بن الوليد، وهو فرعون يوسف [الصديق]^(٣)، عليه السلام، والقبط تسمية نهراوش. وكان عظيم الخلق، جميل الوجه، عاقلاً متمنكاً، منكراً لأوضاع أبيه، وأسقط عن الناس خراج ثلاثة سنين، فأثنوا عليه وشكروه، فأستوزر رجلاً من أهل بيته يقال له قطمير، وهو الذي تسميه العرب بالعزيز، وهو الذي اشتري يوسف [الصديق]^(٤)، عليه السلام، وقال لأهله: «أكرمي مثواه». وكان عاقلاً أديباً متمكناً.

وكان خراج مصر في زمانه سبعة وستين ألف مثقال من الذهب.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وحوى على أموالها».

(٢) في الأصل و (ج): «ملكيهم»؛ وما هنا من (ب).

(٣) و (٤) ما بين الحاصلتين من (ج).

واستعد الملك للغزو، فخرج في تسعينية ألف مقاتل، واتصل بالملوك
٣٢٤ / خبره؛ فمنهم من تناهى عن طريقه، ومنهم / من دخل تحت طاعته، ومر بأرض
البربر ثم جزائربني ياف وأخذ منهم أموالاً كثيرة، ثم مضى إلى إفريقيا وقرطاجة
حتى بلغ مصب البحر الأخضر إلى بحر الروم، وهو موضع الأصنام النحاس.
وضرب على أهل تلك النواحي خراجاً.

ثم سار إلى الأرض الكبيرة وإلى الأفرنجية والأندلس، فحاربهم وكسرهم،
ثم صالحهم على أموال.

ثم أخذ نحو الجنوب، ومر ببلد الكوشانيين على معبر البحر الأسود، وهو
بحر لا يستطيع أحد أن يركبه لشدة ظلمته، ثم على أمم السودان حتى بلغ إلى بلاد
المدمد^(١)، الذين يأكلون الناس.

ثم سار حتى انتهى على وادي الرمل، ورأى أنه يجري كالنهر العظيم،
فأقام حتى سكن جريان الرمل يوم السبت، فجاز عليه إلى بلاد الخراب^(٢)
المتصلة^(٣) بالبحر الأسود، فسمع أصواتاً وصياحاً هائلاً، فخرج في شجعان
 أصحابه حتى أشرف على سباع كثيرة عظيمة، وإذا بعضها يهرب على بعض ويأكل
بعضها بعضاً. فعلم أنه لا مذهب له من ورائها فرجع.

ومر بأرض العقارب فهلك بعض أصحابه، وسار حتى انتهى إلى أرض
صلوفه، وهي حية عظيمة كأنها جبل، ففروا عنها وتعودوا منها بالرقاء^(٤)، فلم يمر
بموضع إلا حارب أهله وكسرهم، وأخذ منهم أموالاً وتحفًا.

ثم أقبل على مصر، فلم يبق أحد من أهل مصر حتى استقبله بالرحب

(١) الأصل: «المدمد»؛ وما أثبتناه من (ب) و (ج).

(٢) كذا؛ وفي (ب): «فجاز عليه إلى أن وصل إلى بلاد الخراب»؛ وفي (ج): «فجاز عليه حتى أنه
وصل إلى بلاد الخراب».

(٣) في الأصل و (ب): «المتصل»؛ وما هنا من (ج).

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وتعودوا بالرقي عنها».

والسعة ، ووُجِدَ قد نَفَدَ مِنْ جَيْشِهِ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَكَانَتْ مَدَةُ غِيَّبَتِهِ إِحْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ .

وَفِي زَمَانِ يُوسُفَ [الصَّدِيقِ]^(١) ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مَاتَ الْمَلِكُ الرِّيَانُ ، وَتَولَّ مَكَانَهُ ابْنُهُ دَارِمٌ ، وَهُوَ الْفَرْعَوْنُ الرَّابُّ .

وَفِي زَمَانِهِ ظَهَرَ مَعْدُنُ فَضَّةٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ مَصْرَ ، فَنَقَلُوا مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا .
وَكَانَ دَارِمٌ عَلَى خَيْرٍ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى أَنْ تَوْفِيَ يُوسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ . ثُمَّ طَغَى وَتَجَرَّبَ
وَأَظَهَرَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ ، فَرَكِبَ فِي النَّيلِ فِي سَفِينَةٍ ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ رِيحًا
عَاصِفَةً ، فَأَغْرَقَهُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ .

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ ابْنُهُ مَعْدَانٌ ، وَكَانَ عَلَى مَا زَعَمُوا يَنْكِرُ عَلَى أَبِيهِ فَعْلَهِ .

وَفِي زَمَانِهِ ، وَقَعَ طَوْفَانٌ أَضَرَّ بِبَعْضِ الْبَلْدَانِ^(٢) / فَلَمَّا جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمَلِكِ
أَنْصَفَ الْمُظْلَومَ مِنَ الظَّالِمِ .

وَفِي زَمَانِهِ ، كَثُرَ بْنُو يُوسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَهْلُهُ ، فَأَشَارَ الْمَلِكُ بِأَنْ يَفْرُدَ
الإِسْرَائِيلِيُّونَ نَاحِيَةً مِنَ الْبَلْدِ لَا يَخْتَلِطُ بِهِمْ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَأَقْطَعُهُمُ الْمَلِكُ مَوْضِعًا
فِي قَبْلِيِّ مَنْفٍ ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَعَمِلُوا فِيهِ مَعْبُدًا كَانُوا يَتَلَوَّنُ فِيهِ صَحْفُ إِبْرَاهِيمَ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ثُمَّ غَيَّبَ الْمَلِكُ شَخْصَهُ بِالْكَهَانَةِ ، وَأَوْصَى بِالْأَمْرِ لَابْنِهِ كَاهِنًا ، وَهُوَ الْفَرْعَوْنُ
السَّادُسُ ، فَأَقَامَ سَبْعَ سَنِينَ بِأَجْمَلِ أَمْرٍ وَأَصْلَحَ حَالَ ، إِلَى أَنْ مَاتَ وَزِيرُ أَبِيهِ الَّذِي
كَانَ مَعَهُ ، وَاسْتَخَلَفَ رَجُلًا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمَلِكِ عَلَى مَا ذُكِرَ فِي تَرَاجِمِ الْأَمْمِ ،
وَكَانَ يَقَالُ لَهُ : « طَلِمَا »^(٣) ، وَكَانَ شَجَاعًا ، سَاحِرًا ، كَاهِنًا ، كَاتِبًا^(٤) ، حَكِيمًا ،
مُتَصَرِّفًا فِي كُلِّ فَنٍ ، وَكَانَتْ نَفْسُهُ تَنَازِعُهُ الْمَلِكُ ، قَبْلَهُ هُوَ مِنْ وُلْدِ أَشْمَوْنَ ، وَقَبْلَهُ مِنْ
وُلْدِ صَارَ ، وَقَبْلَهُ مِنْ الْعَمَالَقَةِ . وَكَانَ يَقُولُ بِأَمْرِ الْبَلْدِ كَمَا كَانَ الْعَزِيزُ مَعَ الْوَلِيدِ .
وَقَبْلَهُ سَبْبُ اسْتِخْلَافِهِ الْمَلِكُ أَنَّهُ كَانَ عَطَّارًا بِأَصْبَهَانَ ، فَأَفْلَسَ وَرَكِبَ الدِّينِ ،

(١) مَا بَيْنَ الْمَحَصَرَتَيْنِ مِنْ (جَ). .

(٢) كَذَا؛ وَفِي (بَ) وَ(جَ) : « طَلِمَا ». .

(٣) لَفْظَةُ « كَاتِبًا »: سَاقِطَةُ مِنْ (جَ) .

فخرج هارباً من الدين وأتى الشام ، فلم يستقم حاله ، فجاء إلى مصر ، فرأى على باب المدينة حمل بطيخ ، فسأل عن سعره ، فقيل بدرهم ، فدخل المدينة وسأل عن سعره فقيل كل بطيخة بدرهم ، فقال : «من هنا أقضى ديني !». فاشترى حملاً بدرهم . وأتى المدينة فنبهه البوابون ، فما بقي منه إلا بطيخة واحدة فباعها بدرهم ، فقال : «ما هذا ، ما هنا أحد ينظر في مصالح الناس؟». فقالوا : «ملكتنا مشغول بلذته^(١) ، وفوض الأمر إلى الوزير ، ولا ينظر في شيء !». فخرج فرعون إلى المقابر ، فجعل لا يمكن أحداً من الدفن إلا بخمسة دراهم ، فأقام على ذلك مدة لم يتعرض له أحد ، فماتت بنت الملك ، فقال : «هاتوا خمسة دراهم !». فقالوا : «ويحك ، هذه بنت الملك !». فقال : «هاتوا عشرة دراهم !».

٣٢٥ ب / فلم يزل يضعفها إلى أن وصلت إلى مائة درهم ، فأخبروا الملك بحديثه . قال : «ومن هذا؟». قالوا : «عامل الأموات !». فأرسل إلى الوزير فسأل عنه ، فأنكر حاله ، فأحضره الملك ، وقال : «من أنت !». فأخبره بخبر البطيخ ، / وقال : «ما عملت عامل الموتى إلا حتى يصل خبرني إليك ، وتحضرني لأنصحك ل تستيقظ من نومك وتحفظ ملوكك وإلا ذهب عنك !». فاستوزره ، فسار في الناس سيرة حسنة .

وفي زمانه ، شكى القبط إليه حال الاسرائيليين ، فقال : «هم عبيدكم ، افعلوا بهم ما بدا لكم !». فكان القبطي يضرب الاسرائيلي ، فلا يقدر يغير عليه أحد . وإن ضرب الاسرائيلي القبطي قتل .

وبنى في زمانه مدنًا كثيرة وأعلاماً ومصانع وطلسمات . ومن أعجب ما عمل التنور الذي يُشوى فيه بغير نار ، والقدر الذي يُطبخ فيه بغير نار ، والسكين تُنصب ، فإذا رأها شيء من البهائم ، أقبل عليها حتى يذبح نفسه بها ، والماء الذي يستحيل هواء وأشياء من النيران .

ثم إن الملك بعد أن ملك أحدي وثلاثين سنة ، غاب عن الناس ولم يعلموا

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «مشغول بلذاته نفسه».

حاله، وأقام طلما الوزير يدبر أحوال الناس. احدي عشرة سنة، ثم اضطرب الناس لفقد ملكهم، واتهموا الوزير بقتله فقال: «ما قتلتة، بل غاب!».

ولي الملك بعده ابنه لاطس، فجلس على سرير الملك. وكان جريئاً معجباً، فوعد الناس جميلاً، وعزل طلما عن الوزارة، واستخلف رجلاً يقال له لاهوق من ولد صاحب الكبير، ونفذ طلما عاماً على الصعيد، وبعث معه جماعة من بنى إسرائيل، فجدد بناء الأعلام وأصلاح الهياكل، وبنى قرى كثيرة وجعلها مقراً لنفسه.

ثم إن الملك تجبر وعلا أمره، وأهر أن لا يجلس أحد في مجلسه، بل يقومون على أرجلهم إجلالاً له، وبالغ في أذى الناس وأخذ أموالهم ونسائهم، واستعبد بنى إسرائيل، فأبغضه الخاص والعام. فلما استولى طلما على الصعيد، خالف الملك ووضع يده على أموال الصعيد وخزائنه، فلم يرسلها للملك، وأدعى الملك لنفسه، وكاتب وجوه أهل البلاد، فأجابه بعض وتوقف عليه آخر^(١)، فبعث إليه الملك جيشاً مع قائد من قواده، فحاربه، فظفر به طلما واعتقله، ثم انفرد إليه قائداً آخر، فحاربه وظفر به طلما. ثم سار الملك بنفسه، فحاربه وانكسر/ فقتل نفسه. ثم سار طلما بعسكره حتى دخل منف.

فلما جلس طلما بن قومس على سرير الملك حاز جميع الخزائن والكنوز، ورتب مراتب الناس ورعى أحوالهم، وهذا الذي يذكر القبط أنه فرعون موسى، عليه السلام، وأهل الأثير يسمونه الوليد بن مصعب وأنه من العمالقة.

وكان قصيراً طويلاً اللحية، أشهل العينين، صغير العين اليسرى، وكان أعرجاً^(٢). فسار بالناس سيرة حسنة، وأظهر الجود والعدل للخلق بقضاء الحق ولو على نفسه، وعمر البلاد، فأحبه الناس، وعاش زماناً طويلاً حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق، فبطر وتجبر، وقال: «أنا ربكم الأعلى!». وقيل مكث

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وتوقف بعض».

(٢) في الأصل: «أعرج».

أربعينية سنة لم يتصدّع له رأس، ولم يشكُ من وجعه، وكان يملك ما بين مصر وأفريقياً. وكان يبعث في كل سنة، إذا اكتمل التخضير مع قائدٍ من قواه إلى إربد قمح، فيذهب أحدهما إلى أعلى الصعيد، والأخر إلى أسفله، فيتأمل أرض كل قرية؛ فإن وجد أرضاً بائراً عطلاً بذر فيها ذلك القمح، وكتب إلى فرعون باسم العامل على تلك الجهة. فأمر فرعون بقتله وأخذ ماله. فربما عاد القائدان بالإرب ولم يجدا موضعًا خالياً.

وكانت الأنهار التي افتخر بها فرعون بقوله: «أليس لي ملك مصر، وهذه الأنهار تجري من تحتي؟ أ فلا تبصرون سنة خلجان: خليج الإسكندرية، وخليج دمياط، وخليج مردوس، وخليج منف، وخليج الفيوم، وخليج بنها، وخليج سخا، وهي متصلة لا تقطع، وبينها بساتين وزروع كثيرة، من أول مصر إلى آخرها؟». وقد دمر الله تلك المعالم، وطمس تلك الأموال.

حكي أن المأمون، لما دخل مصر، قال: «قبح الله فرعون إذ قال: أليس لي مصر، فلورأى العراق؟». فقال له سعيد: «لا تقل هذا يا أمير المؤمنين، فإن الله تعالى قال: وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فَرَعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ، فَمَا ظنَّك بشيء دمره الله تعالى ، هذا بقبيته».

وقد ذكر أهل التاريخ أنه لم تكن أرض أعظم من مصر، وجميع أهل الأرض يحتاجون إليها، وكانت/الأنهار تجري تحت منازلهم، وكانت البساتين بحافتي النيل من أوله إلى آخره، ما بين أسوان إلى رشيد لا تقطع، ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تخمر لكتمة الشجر، ولقد كانت الأمة تتضع المكتل على رأسها، فيمتلىء مما يسقط من الشجر.

وذكر صاحب «مباحث الفكر ومناهج العبر» أن حدّ مصر طولاً من ثغر أسوان، وهو تجاه النوبة إلى العريش، مسافة ثلاثين مرحلة، وحدّه عرضًا من مدينة برقة، التي على ساحل البحر الرومي، إلى أيلة التي على ساحل بحر القلزم، مسافة عشرين مرحلة.

وفرعون هذا هو سابع الفراعنة على قول من يقول، وسموا فراعنة لفرعأن الأول، فصار اسمًا لكل من تجبر وعلا أمره وطال ملكه . وكانت مدة ملكه أربعين سنة ، وعاش ستين سنة وعشرين سنة .

فلما أغرق الله فرعون وقومه، لم يبق من أهل مصر إلا العبيد والأجراء والنساء، فاتتفقت أشراف النساء أن يولّن منهن، فولّن امرأة يقال لها دلوكة، ابنة زبا.

وكان لها عقل^(١)، ومعرفة وتجارب، وهي يومئذ بنت مایة وستين سنة^(٢)، فخافت أن يطمع في بلادها أحد ملوك الأرض، فبنت حصناً^(٣) يحده بجميع بلادها من المزارع والمدائن والقرى، ووضعت عليه الحرس من كل ناحية^(٤) - وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماء، فمنعت بذلك مصر من أرادها، وفرغت من بنائه في ستة أشهر. وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز، وقد بقيت بالصعيد منه بقايا.

ثم استمدت دلوكة من ساحرة يقال لها تدوره، فعملت في وسط مدينة منف بيتأً من رخام ذات أبواب أربعة، تفتح إلى الشرق والغرب والشمال والجنوب، وصورت فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال، وقالت: «فمن أناكم من أي جهة تحركت هذه الصور، مما فعلتم بالصور التي تحركت من شيء إلا أصحابهم ذلك في أنفسهم». فإذا طمع فيهم أحد من الملوك، وقصد نحوهم تحركت تلك الصور، وما كانوا يفعلون/ بتلك الصور شيئاً إلا أصحاب ذلك الجيش الذي أقبل إليهم مثله من قطع رؤوس أو قلع أعين أو بقر بطون. وانتشر ذلك في البلاد فتناذرهم الناس.

وكان نساء أهل مصر حين غرق أزواجاهم، لم يبق إلا العبيد والأجراء، ولم

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وكان ذات عقل».

(٢) العبارة: «وهي يومئذ بنت مایة وستين سنة» لم ترد في (ب).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «فبنت لها حصناً».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «جهة».

يصبرن عن الرجال، فجعلت المرأة تعنق عبدها وتتزوجه، وتتزوج الأخرى أجيرها، وشرطن على الرجال أن لا يفعلوا شيئاً إلا بإذنهن، فأجابوهن لذلك، فكان أمر النساء على الرجال إلى يومنا هذا.

وظلت ملكتهم تدبر أمورهم عشرين سنة^(١)، حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرافهم رجل يقال له دركون بن بطروس، فملّكوه عليهم. فلم تزل مصر ممتنعة^(٢) بتدبير تلك العجوز التي صنعت ذلك نحوًا من أربعين سنة. ثم مات دركون، فاستخلف ابنه بودس، فملكهم مدة ثم توفي.

فاستخلف أخاه لقاس، فلم يمكث إلا ثلاثة سنين حتى مات، ولم يترك ولدًا.

فاستخلف أخاه مرنينا، فملكهم، ثم مات.

فاستخلف ولده أستمارس، فطغى وبغى وتجبر، وسفك الدماء وأظهر الفاحشة، فأجمعوا على خلعه، فخلعوه وقتلوه، وبايعوا رجلاً من أشرافهم يقال له بلوطس^(٣) بن مناكيل، فملكهم أربعين سنة، ثم توفي.

فاستخلف ابنه مالوس، ثم توفي.

فاستخلف أخاه مناكيل، فملكهم أربعين سنة كذلك، ثم توفي.

فاستخلف ابنه بوله، فملكهم ماية وعشرين سنة، وهو الأعرج الذي سمى ملك بيت المقدس، وقدم به إلى مصر. وكان بلغ مبلغًا لم يبلغه أحد من كان قبله، فطغى وتجبر، فقتله الله بصرعة صرعته دابته، فدقت عنقه فمات.

ثم ملك ابنه مرتيس، فملكه زماناً، ثم توفي.

فاستخلف أخاه قرقورة، فملكهم ستين سنة، ثم توفي.

(١) في الأصل: «وملكهم دلوكة عشرين سنة تدبر أمورهم».

(٢) كما في (ج)؛ وفي (ب): «ممنعة».

(٣) كما في (ج)؛ وفي (ب): «بطروس».

واستخلف أخاه لقاس . وفي أيامه^(١) انهدم موضع من بيت السحر الذي عملته تدوره الساحرة ، فلم يقدروا على اصلاحه ، وانقطع ما كانوا يقهرون به الناس ، ثم توفي لقاس .

واستخلف ابنه قومس ، فملكهم دهراً طويلاً . فلما ظهر بخت نصر / على ٣٢٧ بيت المقدس وسبىبني إسرائيل ، وخرج بهم إلى أرض بابل ، أقام أرميا ، عليه السلام ، باليلية وهي خراب ، فاجتمع إليه بقايا بنى إسرائيل ، فأمرهم أرميا أن يقيموا بها ، ويستغفروا الله تعالى ، فأبوا إلا الانحياز إلى قومس ملك مصر ، وقالوا : «نحن شرذمة قليلون ، نخاف على أنفسنا أن يسمع بنا بخت نصر !». فكلما منعهم أرميا عن ذلك وقال : «ذمة الله أوفى الذمم !». مما أفادهم حتى ساروا إليه واعتصموا به ، فأرسل إليه بخت نصر : «إن لي قبلك^(٢) عبيداً أبقوا مني ، فابعث بهم إلىّ !». فكتب إليه قومس : «ما هم عبيدهك ، إنما هم أهل النبوة والكتاب وأبناء الأحرار ، واعتديت عليهم وظلمتهم !». فحلف بخت نصر لئن لم يردهم ، ليغزوون بلاده !.

فسار بخت نصر إلى مصر ، فقاتلته قومس سنة كاملة ، ثم ظفر به بخت نصر فقتله ، ثم سبى جميع أهل مصر ، وخرب المدائن والقرى ، فبقيت مصر أربعين سنة خراباً ، ليس فيها ساكن ، يجري النيل ويدهب ، ولا يتتفع به أحد .

ثم إن بخت نصر رد أهل مصر إليها بعد أربعين سنة فعمروها ، فلم تزل معمورة من يومه^(٣) .

ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الأرض ، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاثة سنين ، حتى غلبوهم واستولوا عليهم .

ثم ظهرت فارس على الروم . فلما غلبوهم على الشام ، رغبوا في مصر

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «زمانه».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «إن لي عندك...».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «من يومئذ».

وطمعوا فيها. وقامت مصر بين الروم وفارس نصفين سبع سنين، ثم استجاشت الروم على الفرس، حتى ظهروا عليهم وأخربوا ديارهم التي بالشام ومصر. وكان ذلك في عهد رسول الله ﷺ، فبقي^(١) الشام ومصر للروم، ولم يبق لفارس في الشام ومصر شيء، فأرسل هرقل المقوقس أميراً على مصر، وجعل إليه حرسها وجباية خراجها، فنزل الاسكندرية، فلم تزل مصر في يد ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على أيدي أهل الإسلام، هذا آخر ما انتخبناه من «تاريخ مصر».

وذكر السيوطي في «المحاضرة»^(٢)، نقلًا عن هشام^(٣) وغيره، أنه لما كانت ستة ست من الهجرة بعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة، رضي الله عنه، / إلى المقوقس بكتاب فيه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمَقْوَقَسِ عَظِيمِ
الْقِبْطِ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَىِ».

أما بعد. فإني أدعوك بدعاهة الإسلام، فأسلم تسلماً، يؤتك الله أجرك مرتين. يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا، فقولوا اشهدوا بأننا مسلمون!».

فلما قرأه أخذه وضمه إلى صدره، وجعله في حق من عاج وختم عليه. ثم دعا كاتباً يكتب بالعربية. فكتب: «لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مِنْ الْمَقْوَقَسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ،
سَلَامٌ».

أما بعد. فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت وما تدعوه إليه، وقد علمت أننبياً قد بقي، وكنت أظن أنه يخرج من الشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «فبقيت».

(٢) يقصد كتاب «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» للسيوطى.

(٣) لعله يقصد «ابن هشام»، صاحب السيرة النبوية.

جاريتين لهما مكان في القبط عظيم، وبغلة شهباء وحماراً أشهب، وثياباً من قباطي مصر، وعسلاً من عسل بنها، وبمال».

فلما قدم على رسول الله ﷺ، وأعلمته أن ذلك كله هدية، قبله رسول الله ﷺ، وأبقى عنده مارية أم إبراهيم، ووهي اختها لجهنم بن قيس العبيدي، وسمى البغلة دلدل، وسمى الحمار يغوراً، وأعجبه العسل، فدعا لبنها بالبركة، فبقيت.

الفصل الثاني عشر

في ذكر ملوك عاد [ولمع من]^(١) بناء شداد

ذكر أن الملك من بعد نوح، عليه السلام، في عاد الأولى، ومصداق^(٢) ذلك قوله تعالى: «إِنَّهُ أَهْلُكَ عَادًا الْأُولَى»^(٣) فهذا يدل على تقدمهم، وأن هنالك عاداً ثانية، وأخبر الله عن ملوكهم، ونطق الكتاب بشدة بطشهم، وما بنوه من الأبنية المشيدة التي كانت تدعى على مزور الدهور العادية، وقد أخبر الله عن نبيهم هود، عليه السلام، يخاطبهم: «أَتَبْنُوْنَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبِثُونَ»^(٤) (الأية).

وعاد أول من ملك الأرض بعد أن أهلك الله قوم نوح، عليه السلام، لقوله تعالى: «وَإِذْ كُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خَلِفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمٍ نُوحٍ»^(٥) (الأية). وذلك أن هؤلاء القوم كانوا في هيئات النخل طولاً^(٦)، وكانت نفوسهم فويبة وأكبادهم غليظة، ولم يكن على وجه الأرض أمة أشد بطشاً، وأكثر آثاراً، وأقوى عقولاً، وأعظم /أختلاقاً من عاد. وكان الرجل منهم لا يبلغ حتى يكون عمره مائتي سنة، كما ذكرنا أو صافهم ولمعاً من أخبارهم في قصة هود، عليه السلام.

وكان عاد رجلاً جباراً عظيم الخلفة، وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان طويلاً العمر. ذكر أنه رأى من صلبه أربعة آلاف ولد.

(١) ما بين الحاضرتين من (ب) و (ج).

(٢) كذلك؛ وفي (ب) و (ج): «ويصدق».

(٣) سورة النجم، الآية: ٥٠.

(٤) سورة الشعراء، الآية: ١٢٨.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ٦٩.

(٦) كذلك؛ وفي (ب) و (ج): « كانوا في هيئات عظام من القوة والشدة كالنخل طولاً».

وأنه تزوج ألف بكر. وكانت بلاده متصلة باليمن من بلاد عمان إلى حضرموت، وهي بلاد الأحقاف.

ولما توسط عاد العمر، واجتمع إليه الولد وولد الولد، ورأى البطن العاشر من ولده وظهور الكثرة^(١)، مع تشييد الملك واستقامة الأمر، عم إحسانه الناس وقرى الضيف، وأحواله منتظمة وأمور الدنيا عليه مقبلة. وكان يعبد القمر، فعاش ألف سنة وما يبي سنة، ثم مات.

فتولى الملك بعده ولده الأكبر شديد^(٢)، فلما جلس على سرير الملك احتوى على سائر ممالك العالم، وكانت مدة ملكه خمسينية سنة.

فلما توفي، تولى مكانه أخوه شداد بن عاد، فدعاه هود، عليه السلام، إلى الله تعالى، فتجبر ولم يقبل كلامه وأصر على الكفر، وهو أحد الملوك الذين ملكوا الدنيا ودانت له ملوكها.

ثم إنه كان يسمع بصفة الجنة، وما أعده الله لأوليائه فيها من قصور الذهب والفضة المرصعة بالدر والياقوت والجوهر، فقال لعظماء قومه: «إنني متخد في الأرض مدينة على هذه الصفة!». وكتب إلى عمالة ثلاثة، وهم الصحاح وببوراسف وغانم بن علوان، وكان ولاهم على أقطار البلدان وأطراف الأرض، وأمرهم أن يجمعوا ما في البلاد من الذهب والفضة وأنواع الجواهر، وأن يوجهوا الغواصين إلى البحار والحفارين إلى معادن الجواهر، فجمعوا واستخرجوا من ذلك أمثال الجبال، فبني مديتها المشهورة بإرم لبنة من ذهب ولبنة من فضة، فمكث في بناها خمسينية عام.

فلما تم البناء، سار هو وجنته ليدخلها. فلما وصلوا إلى باب المدينة وهموا بالدخول، جاءته^(٣) صيحة من السماء، فمات هو وجنته أجمعون قبل أن

(١) كما في (ب)؛ وفي (ج): «وظهوراً كثيرة».

(٢) كما في النسخ الثلاث والمعودي ٨١/٣؛ وفي أبي الفدا، المختصر (١/٦٨): «شداد»، مع إشارة لأبي الفدا إلى اضطراب تاريخ بني عاد «فأضربنا عنه».

(٣) كما في (ب)؛ وفي (ج): « جاءتهم».

يدخلوها . وبقيت المدينة خالية لا أنيس بها ، وأخفاها الله تعالى عن الأ بصار ، وهي باقية إلى وقتنا هذا . وهي أحدى الجنان على ما قيل ، وإلى هؤلاء القوم /١٣٢٩ انتهت القوة / والبطش . وكانت مدة ملكه إلى أن هلك تسعينية سنة .

ولشداد بن عاد مسیر في الأرض ومطاف في البلاد ، وبأس شديد في ممالك الهند وغيرها ، وحروب كثيرة أعرضنا عن ذكرها طلباً للاختصار .

وكان خلف مكانه ولده مرثد^(١) بحضوره مع بعض الجنود ، ولما توجه إلى مديتها التي بناها ، ولم يسلم من قومه سواهم ، فجلس مكان أبيه . فلما بلغه ما أصاب والده وقومه ، أمر بحمل جثة أبيه من تلك المفازة إلى حضرة موت مطلية بالصبر والكافور ، وأمر بحفر مغارة في الجبل وجعله على سرير من ذهب ، وألقى عليه سبعين حلة منسوجة بالذهب ، ووضع عند رأسه لوحًا من ذهب مكتوب فيه هذه الأبيات :

مُغْرُورَ بِالعُمَرِ الْمُدِيدِ
صَاحِبُ الْحَصْنِ الْعَمِيدِ
بِأَسَاءِ وَالْمُلْكِ الْحَشِيدِ
مِنْ خُوفِ وَعِدٍ^(٢) وَوَعِيدِ
غَرْبَ بَسْطَانِ شَدِيدِ
عَدَةٍ فِيهِ^(٤) وَالْعَدِيدِ
فِي ضَلَالٍ قَبْلَ هُودِ
هُ إِلَى الْأَمْرِ الرَّشِيدِ^(٥)

اعْتَبِرْ بِي أَيْهَا الْ
أَنَا شَدَادُ بْنُ عَادٍ
وَأَخْوَ الْقُوَّةِ^(٢) وَالْ
دَانُ أَهْلُ الْأَرْضِ لِي
وَمَلْكُتُ الشَّرْقِ وَالْ
وَبِفَضْلِ الْمُلْكِ وَالْ
فَاتَى هُودٌ وَكَنَّا
فَدَعَانَا لَوْ أَجْبَنَا^(٥)

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «مزید».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «والقدرة».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «قهرى».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «أيضاً».

(٥) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «قبلنا».

(٦) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «منه لامر السديد».

فَعَصَيْنَاهُ وَنَا دِينًا أَلَا هَلْ مِنْ مُجِيدٍ
فَأَتَتْنَا صَيْحَةً تَدُويٌ^(١) مِنَ الْأَفْقِ الْبَعِيدِ
[فَتَرَامِينَا كَزَرْعٍ] وَسْطَ بَيْدَاءَ حَصِيدٍ^(٢)

(١) كذا في (ج)؛ وفي ب: «تهوي».
(٢) ما بين الحاضرين - (ج).

الفصل الثالث عشر

في ذكر ملوك بني إسرائيل بالشام وغيره^(١)

وكان بنو إسرائيل أولاً يسكنون بيت المقدس [في زمن يعقوب عليه السلام]^(٢)، ثم انتقلوا إلى مصر في زمن يوسف، عليه السلام. وكانت بيت المقدس، في زمن بني إسرائيل، عظيمة البناء واسعة العمran، وكانت أكبر من مصر وبغداد على ما يوصف. وكان المتولى على أمرهم أولاً موسى ثم يوشع، عليهما السلام، ثم لم يتول عليهم ملك، بل كان لهم حكام سدّوا مسد الملوك. ولم يزالوا على ذلك، حتى قام فيهم طالوت ما شاء الله تعالى. فلما توفي دفن بمدينة دمشق، وله قبر شرقي الصالحية بقرب الركينة يُزار ويُتبرّك به، كما ذكر آنفًا.

- وفي «إتحاف الأخصار» أن الوليد، لما بني جامع دمشق وأراد أن يجعل سقفه رصاصاً بدل الطين، وجمعوا غالبه / من النوايس، فكشفوا عن قبر، فأخرجوا الميت الذي فيه ووضعوه على الأرض، فوقع رأسه وانقطع عنقه، فسأل من فيه الدم، فهالهم ذلك، فسألوا عنه، فأخبرهم عبادة بن بشير الكندي أنه طالوت الملك، فأعادوه إلى ناووسه.
- فلما توفي طالوت، ملك بعده داود النبي، عليه السلام.

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج). في ذكر ملوك بني إسرائيل بالسام ونواحيها ومدة ما ملكوا أقصاها وأدانيها.

(٢) ما بين الحاضرين . ، (ج)

ثم ملك بعده ولده سليمان عليه السلام.

فلما مات ملك بعده رحבעم^(١) بن سليمان، عليه السلام، وكان رديءاً
الشكل، شنيع المنظر، غليظ الحاجبين، فاختل في أيامه نظام الملك، وخرج
عن طاعته عشرة أسباط، ولم يبق تحت طاعته سوى سبطين، وصار الأسباط
العشرة ملوكاً تعرف بملوك الأسباط. واستمر الحال على هذا المنوال نحو ما يتيhi
سنة واحدى وستين سنة، وارتحل الأسباط إلى جهة فلسطين وغيرها من بلاد
الشام، واستقر رحبعم^(٢) على ما هو عليه بيت المقدس سبع عشرة سنة، ثم
مات.

وملك مكانه ابنه آفيا، وكانت مدة ملكه ثلاثة سنين، ثم مات.

وملك بعده ابنه آسا، وكانت مدة ملكه احدى وأربعين سنة.

ثم ملك بعده ابنه يهوشافاط، وكان رجلاً صالحًا كثیر العناية بعلماء بنی
إسرائیل. وخرج عليه عدو من ولد العیص، وجاء في جمع عظيم، وخرج يهوشافاط
لقتالهم، فألقى الله تعالى بين أعدائه الفتنة، واقتلوه فيما بينهم حتى تمّحّقوا،
وولى الباقيون منهزمین، فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة، وعاد بها إلى بيت
المقدس مؤيداً منصوباً من غير قتال، وكانت مدة ملكه خمساً وعشرين سنة،
ومات.

فملك بعده ابنه يهورام، وكانت مدة ملكه ثمانی سنین.

ثم ملك بعده أحزياهو، وكانت مدة ملكه ستين، ومات، واستمرت البلاد
غير ملك.

ثم حكمت امرأة ساحرة، أصلها من جواري سليمان عليه السلام، واسمها
غثلياهو، فتبتعدت بنى إسرائیل فأفتقهم، وما سلم منها إلا طفل أخفوه عنها، وكان
اسمه يواش بن أخریوا^(٣)، واستولت غثلياهو سبع سنین.

(١) و(٢) وردت في (ب) : رجعيم.

(٣) كلـا في (ب) ؛ وفي (ج) : «اخرياهو».

ثم ملك بعدها يواش المذكور أربعين سنة .

ثم ملك بعده أمصياهو تسعًاً وعشرين سنة ، فقتل .

ثم ملك بعده نمر يا هو اثنتين وخمسين سنة ، فمحقه البرص ، فتغلب عليه ولده يؤتم ، فملك مدة ثم مات ، وفي أيامه كان يonus عليه السلام .

فملك ابنه آحز^(١) ، وكان عمره لما ملك عشرين سنة ، واستمر ملكاً ستة وعشرين سنة . وكان في أيامه شعيا النبي ، عليه السلام .

وفي السنة الرابعة من ملكه ، قصده ملك دمشق واسمه رصين ، فبشره شعيا ، عليه السلام ، بأن الله تعالى يصرف [عنه]^(٢) رصين الملك بغیر حرب ، فكان كذلك ، كما مر ، ثم مات .

وملك بعده ابنه خريقا هو ، وكان رجلاً صالحًا مظفراً أين ما ذهب . ولما خلت من ملكه ست سنين انقرضت ملوك الأسباط ، وهم سبعة عشر ملكاً ، وانضم ملك الأسباط لملكه ودخلوا تحت طاعته . وكان ضعف وقرب أجله ، فزاد الله في عمره خمس عشرة سنة ، وأمره أن يتزوج ، وأنجبه بذلك شعيا ، عليه السلام . وكان قد خرج عليه سنجاريب ملك بابل والموصى ، كما تقدم .

ثم ملك بعده ابنه منشا ، وكان عمره لما ملك اثنتي عشرة سنة ، فعصى وأظهر الفسق ، ثم تاب إلى الله تعالى . وكانت مدة ملكه خمساً وخمسين سنة .

ثم ملك بعده ابنه آمون ، فملك سنين^(٣) .

وملك بعده ابنه يوشيا ، فلما ملك أظهر الطاعة والعبادة ، وجدد بيت المقدس وأصلحه . وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة ، ومات .

ثم ملك بعده ابنه يهوياختين^(٤) . ولما ملك ، غزا فرعون مصر الأعرج ،

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «آحاز».

(٢) ما بين الحاصلتين ساقط من الأصل ومستدرك في (ب) و (ج).

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ستين».

(٤) كذا؛ في (ب): «يهوتاختين»؛ وفي (ج): «يهوماز».

وظفر به فأسره وأخذه إلى مصر، فمات بها. وكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر.
ثم ملك بعده أخوه يهوياقيم^(١).

وفي السنة الرابعة من ملكه، تولى بخت نصر على بابل، وسار بالجيوش إلى الشام وغزا بنى إسرائيل ، فلم يحاربه يهوياقيم^(٢)، ودخل تحت طاعته، فأبقاءه بخت نصر على ملكه. ثم خرج عن طاعته وعصى عليه، فأرسل /بخت نصر وأمسكه ، وأمر بإحضاره إلى العراق، فمات في الطريق من الخوف. فكانت مدة ملكه نحو احدى عشرة سنة.

ولما أخذ إلى العراق، كان استخلف مكانه ابنه يحسنبا^(٣)، ثم أرسل بخت نصر منْ أخذه إلى العراق، وأخذ معه جماعة من علماء بنى إسرائيل ، وحال وصوله سجنه، ولم يزل مسجوناً حتى مات.

وكان قد ولد مكانه حين أمسك صديقاً، وكان في زمانه أرميا، عليه السلام .

وفي السنة التاسعة من ملكه عصى صديقاً على بخت نصر، فسار بخت نصر بالجيوش ودخل بيت المقدس ، وقتل بنى إسرائيل حتى أفنائهم ، وأخذ صديقاً أسيراً معه وأخرب بيت المقدس ، وأمر جنوده أن يملوه تراباً ففعلوا، واستمر غالب البناء تحت الأرض.

وكانت مدة ملك صديقاً احدى عشرة سنة، وهو آخر من ملك بيت المقدس من ملوك بنى إسرائيل ، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يحول، وهو الواحد القهار.

(١) و(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «الياقيم».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «يختبي».

خاتمة الكتاب وسجع طايرة المستطاب

فكل من ذكرناه من الملوك والأكابر أبادهم الزمان العابر، إلى أن لم يبق منهم ديار، ولا نافخ نار، فأبى كلهم وأبier. فالحكم لله العلي الكبير. فسبحانه من إله قادر، وملיך مقتدر قاهر، أبدع نظام العالم بسابع حوله وقوته وقدرته، وأودع فيه دقائق الحكم ببلغ حكمته. يُوتي ملكه من يشاء ممن لم يكن شيئاً مذكوراً، ولم يعرف له أحد أباً نبيهاً وجداً مشهوراً. فكأي من ملك ملك أقطار العالم، ودانت له كافة الأمم، وبنوا مشيداً، وأملوا بعيداً، وحسبوا أن لا تبىء هذه أبداً، حتى أصحابهم ريب المنون، وحيل بينهم وبين ما يشتهون، فأصبحوا مثل طيف خيال سارٍ، كأن لم يلبثوا إلا ساعة من نهارٍ، بادروا جميعاً، وانقرضوا سريعاً، فنسخت أخبارهم، ودرست آثارهم، فلم يبق لهم حديث يروى إلا تاريخ يُتلى .

سلطنة الدهر هكذا دولٌ فعزّ سلطان من يداولها

لا يُسأل عما يفعل، وهم يسألون، بيده ملکوت كل شيء وإليه ترجعون.

ولنختتم كتابنا هذا بأخبار الأمم الماضية، والقرون الخالية، وما أوجده الله في الأرض من عظيم قدرته، ولطيف حكمته، ما دل به على وحدانيته، مما يبهر العقول، ويحير المعقول، وهذا آخر الأبواب، ونسأل الله التوفيق والهدایة إلى الصواب .

الباب الخامس والخمسون

**في ذكر أخبار الأمم الماضية والقرون
الخالية وغرائب العجائب وعجائب الغرائب**

ويشتمل على خمسة فصول:

الفصل الأول

في ذكر بعض الأمم في الأقاليم الدالة على حكمة الحكيم

ذكر عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أنه قال: «خلق الله تعالى ألفاً وعشرين أمة، منها ستمائة في البحر وأربعين في البر، وفي الإنسان من كلخلق، فلذلك سخر له جميع الخلق، واستجتمع له جميع اللذات، وله النطق، والضحك، والبكاء، والفكمة، والفتنة، واحتزاع الأشياء، واستنباط جميع العلوم».

وفي «مروج الذهب» أن الله سبحانه وتعالى خلق في الأرض قبل آدم، عليه السلام، ثمانينيأ وعشرين أمة على صور مختلفة، وهي أنواع مختلفة، منها ذات أجنحة وكلامهم فرقعة. ومنها ما له أبدان كالأسود ورؤوس كالطير، ولها شعور وأذناب وكلامهم دوي. ومنها ما له وجهان، واحد من قبلها، والأخر من خلفها، وأرجل كثيرة. ومنها ما يشبه نصف الإنسان بيد ورجل، وكلامهم مثل صياح الغرانيق. ومنها ما وجده كالآدمي وظهره كالسلحفاة، وفي رأسه قرنان، ولها أنياب بارزة كالخناجر، وأذنان طوال، وكلامهم كعوي الذباب. ويقال إن هذه الأمم تناكحت وتناسلت حتى صارت مائة وعشرين أمة، ولم يخلق الله تعالى أفضل ولا أجمل من هذا الإنسان.

وفي «تحفة الألباب» أن بالقرب من السد أمة قصار القدود، عراض الوجه، سود الجلود، وفي جلودهم نقط بيض وصفر، أطول ما فيهم خمسة أشبار. وأيضاً أمة بالقرب منهم صورهم كصور الآدميين، لا يُفهمون لهم

أجنحة يطيرون بها، وهم بضم وسود وخضر. وأيضاً أمة بجزيرة الرامن^(١)، طول / ٣٣١ / الرجل منهم أربعة أشبار، كلامهم كصفير الطير. وأيضاً أمة وجوههم كوجوه الكلاب، وأبدانهم مثل أج丹 بني آدم، وبالقرب منهم أمة لا شبيه لحسنهم على صور الأدميين، ليس لأرجلهم عظام بل من حد مقاعدهم إلى أقدامهم كهيئة الجبل الطويل، والقدم معلق في آخره يزحفون زحفاً، من وقع بهم من بني آدم احتالوا عليه، فإذا قرب تعلقوا به، وركبوه ولدوا جبل أرجلهم على رقبته، ويدورون عليه في جزيرتهم، يأكلون من فواكه أشجارهم، فلا يزلون عنه إلى أن يموت، فإنهم لا يقدرون على الأكل إلا مما يسقط من الشمار عند تناهي استوائه.

وفي جزائر الصين أمة لهم أجنحة وخراطيم دقاد، يمشون على أربعة أرجل مثل البهائم، وهم على صفة الأدميين إلا أن أفواههم دقاد طوال. وأيضاً أمة طوال القدود، زرق العيون، لهم أجنحة يطيرون بها وجوههم ورؤوسهم كوجوه الخيل، وأبدانهم كأبدان بني آدم. وأيضاً أمة لهم رأسان وثمانية أرجل، أربع لفوق، وبينها رأس، وأربع لأسفل، وبينها رأس إذا أعيا من المشي على الأرجل التي كان ماشياً عليها، قلب أعلىه إلى أسفله ومشى على تلك الأرجل المستريحة، وإذا عدوا يمر كالبرق الخاطف، وصفاتهم كمثل بني آدم. وأيضاً أمة وجوههم كوجوه بني آدم، وأبدانهم كأبدان الحيات والعقارب. وأيضاً أمة بأرшин الصين لا رؤوس لأبدانهم، وعيونهم وأفواههم في صدورهم، وجاء رجل منهم لملك التتار بكتاب من ملكهم. وأيضاً أمة أبدانهم كأبدان الزلاحف، وجوههم كوجوه الأدميين، ولهم قرون طوال. وأيضاً أمة يقال لهم التنسناس لأحدهم نصف رأس ونصف وجه، ويد واحدة ورجل واحدة، كأنما قد نصفين طولاً، يقفز قفزاً شديداً، وكلامهم كالآدميين، ومقرهم بأطراف اليمن.

وفي جزيرة بروطائيل أناس وجوههم كالمجان المطرقة، وشعورهم كاذناب البرادين^(٢)، يسمع عندهم طبول وزمور وآلات مطربة، لا يكاد يسمع السامع مثل

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «رامن». رابع الصفحة ٣٤٤ من هذا المجلد.

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج)؛ «الخيل».

أصواتهم، ولا يرى إلا واحداً أو اثنين، ولا يجسر أحد [أن]^(١) يدخلها، وأيضاً بجزيرة القصر شقر، غير أن وجوههم / في صدورهم؛ لكل واحد منهم فرج رجل /٥٣٢ وفرج امرأة، وكلامهم يشبه كلام الطير، وطعامهم نبت يشبه الكمة. وبها دابة عظيمة قدر الجبل، لها رؤوس كثيرة ووجوه مختلفة، وأنيات منعقة. ولها جناحان إذا رفعتهما كانا كالرفرف المنكبس بظل من الشمس. وفي جزيرة الدرر أمة شبه الآدميين وأخلاقهم كأخلاق الوحش، ليس لهم كلام يفهم، يطيرون من شجرة إلى شجرة بغير أجححة، ولا لهم قوة في الطيران أن يعلوا كالطيور. وبهذه الجزيرة حيات عظام منها ما يبلغ الفيل. وبها قرود بيض في غاية البياض، كل واحد بقدر الجاموس الكبير. وبها درر بيض وصفراً وخضراء وحمر يتكلمون بكل لغة تكون، كلما كلهمم أحد بلسان ردوا الجواب به.

وبالقرب منها جزيرة بها خلق كالآدميين بيض وسود وخضراء، لهم أجححة يطيرون بها، وليس لهم كلام يفهم. وأيضاً أمة إذا هاج البحر ظهر من قاعه أشخاص سود شبه الآدميين، طول الواحد منهم أربعة أشبار، يصعد لمراكب المسافرين^(٢)، ولا يحصل منهم ضرر لأحد، ثم ينزلون للبحر عائدين^(٣).

ذكر أصحاب التوارييخ أن يأجوج وmajogum أمم مختلفون^(٤) في الخلق والعدد والأشكال. ولكل أمة منهم ملك ولغة؛ منهم من طوله شبر، ومنهم من طوله ذراع وأكثر، ومنهم المشوهون، ومنهم من يفرض أحدي أذنيه تحته^(٥)، ويتعطى بالأخرى، ومنهم من له أنيات وقرون وأذناب، ومنهم من مشيه وثب كالغراب، يأكلون الحيات وحشائش الأرض، ويأكلون كل ذي ناب ومخلب واللحم نياً، ويعتبر بعضهم على بعض، ويفتك بعضهم ببعض، وفيهم شدة وبأس

(١) ما بين المختصتين من (ج).

(٢) كما في (ج)؛ وفي (ب)؛ «السفار».

(٣) كما في (ج)؛ وفي (ب)؛ «وينزلوا إلى البحر عائدين».

(٤) في الأصل : «أمة مختلفون»؛ والصيغة المثبتة من (ب) و (ج).

(٥) لفظة : «تحته» ساقطة من (ب) و (ج).

وافتراض وبطش ، ومسيرة أماكنهم ومدى مساكنهم ، فيما يقال ، ثمانون ، وقيل مایة سنة .

وفي جزيرة أطوران أمة على صفة الإنسان ، رؤوسهم كرؤوس السباع ، وبها نوع من السنانير لهم أجنحة من آذانهم إلى أذنابهم .

وفي بلاد قاقان قريباً من بلاد ياجوج وmajogj على البحر المحيط أقوام ليس لهم رؤوس ، وأعينهم في مناكبهم وأفواههم في صدورهم ، وإذا رأوا الناس هربوا / بـ ٣٣٢ / وقوتهم السمك . وأن هناك طائفة تزرع في الأرض بذرها / فيتولد منه غنم كما يتولد دود القر ، ولا يعيش الخروف أكثر من شهرين أو ثلاثة أشهر مثل بقاء النبات في الأرض ، وهذه الغنم لا تتناسل . ويفيد ذلك ما ذكر أن في جبل فرغانة نباتاً يخرج على صفة الأدميين ذكوراً وإناثاً غير ناطقين ولا أرواح لهم ، من رآهم يحسبهم أدميين قياماً على أقدامهم . وفي بلاد قاقان المذكور Adri بري وعلى جسمه شعر ، وخيل بري لا تلحق .

وبأرض تركستان أمة ليس لهم زرع ولا ضرع ، ولهم جبل فيه حجارة من خالص الذهب أكبرها قدر رأس إنسان إلى ما دونه ، فمن أخذ من القطع الصغار انتفع به ، ومن أخذ من القطع الكبار يموت هو وجميع أولاده وأهل بيته مالم يردها إلى مكانها ، وليس يعلم ما المراد من ذلك .

وفي أقصى بلاد الحبشة أمة لهم معز على قدر الحمير ، ولها شعور تنحر إلى الأرض ، فيحمل عليها التجار بضائعهم لتصعد الجبال العالية ، وعندهم غنم على قدر فحول البقر جرد لا شعر لها ، وعندهم بقر مستديرة الوجوه بقرون واقفة كفرون المعز .

وفي بلاد كش^(١) أمة يقال لهم : «إرم ذات» ، وهم ذو خلق عجيب وآراءها جاهلية . ولهذا البلد خبر ظريف في سمكة تأتيهم من بحر مانطس ، فيتناولون منها

(١) مدينة من بلاد الصند، تعرف اليوم باسم شهرسبز أي المدينة الخضراء.
لسترنج: ٥١٢، ٥٠٣، ٣٨٣.

ثم تعود ثانية، فتتوجه نحوهم من الشق الآخر، فيتناولون منها وقد عاد اللحم على الموضع الذي أخذ منه أولاً، وخبر هذه السمكة شائع في تلك الديار.

وفي جبل الفتح وباب الأبواب، بين جبال أربعة، كل جبل منها ممتنع ذاهب في الهواء، صحراء^(١) نحو من مائة ميل. وفي وسط تلك الصحراء^(٢) دارة^(٣) منقرفة كأنها قد خُطّت بيكار، ودائرتها خسفة مجوفة في حجر صلד مُنخسيف كما تدور الدايرة، واستدارة تلك الخسفة نحو من خمسين ميلاً، يهوي سفلًا كحائط مبني من سفل إلى علو، وعمق قعره نحو من ميلين لا سبيل إلى الوصول إليه، ويرى فيها بالليل نيران كثيرة في مواضع مختلفة، وبالنهار يرى فيها قرى وعمایر وأنهار تجري من تلك القرى وأناس وبهائم، إلا أنهم يرون لطاف الأجسام بعد قعر الموضع، لا يدرى أحد/من أي الأمم هم، ولا سبيل لهم إلى الصعود إلى جهة من الجهات، ولا سبيل لمن فوقه إلى النزول إليهم بوجه من الوجوه.

ومن الأمم إنسان الماء، وهو حيوان يشبه الآدمي، ويخرج في بعض الأوقات ببحر الشامشيخ بلحية بيضاء، ويستبشر الناس برؤيته في تلك السنة بالخشب. ومن ذلك نبات الماء، وهن أمة ببحر الروم يشبهن النساء، ذات شعور وفروج، وهن^(٤) حسان، ولهن^(٥) كلام لا يفهم وضحك ولعب، ولهن^(٦) رجال من جنسهن^(٧) يقال إن الصيادين يصطادونهن^(٨) ويجامعونهن^(٩)، فيجدون لذة عظيمة لا توجد في النساء، ثم يعيدونهن إلى البحر. يقال إن هذا الجنس يوجد بالأندلس ورشيد.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «صخرة».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الصخرة».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «دائرة».

(٤)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، و(٩) وردت هذه الألفاظ في الأصل (ب) في صيغة المذكر؛ وما هنا من (ج).

وحكى ابن زولاق في تاريخه أن رجلاً من الأندلس بالجزيرة الخضراء، اصطاد جارية منهن حسناء الوجه، سوداء الشعر، حمراء الخدين، نجلاء العينين، كأنها القمر ليلة تمامه، كاملة الأوصاف، فأقامت عنده سنين، وأحجبها حباً شديداً، وأولدها ولداً ذكراً، وبلغ عمره أربع سنين. ثم إنه أراد السفر فاستصحبها معه ووثق بها. فلما توسطت البحر أخذت ولدتها وألقت نفسها في البحر، فكان الرجل أن يلقي نفسه خلفها حسرة عليها، فلم يمكنه أهل المركب من ذلك. فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له، وألقت إليه صدفاً كثيراً فيه در وسلمت عليه، ثم تركته، فكان آخر العهد بها.

فتبارك الله ما أكثر عجائب خلقه، وقد أودع الله من عجائب المخلوقات والمصنوعات في الآفاق والسموات، كما قال الله تعالى: «وَكَيْنَ من آيةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُمْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ» الآية^(١). فمن شهد حجر المغناطيس وجذبه الحديد، وكذلك حجر الماس الذي يعجز عن كسره الحديد ويكسره الرصاص، ويثقب الياقوت والفولاذ، ولا يثقب الرصاص، يعلم أن الذي أودعه هذا السر قادر على كل شيء، فعجائب الأشياء من آياته كما قيل:

وَلَهُ فِي كُلِّ تَحْرِيْكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِيْنَةٍ شَاهِدٌ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدْلِيْلٌ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

ومن العجب ما نقله الشافعي، رحمه الله، أنه قال: «دخلت بلدة من بلاد/ بـ ٣٣٣ / اليمى فرأيت بها إنساناً من وسطه إلى أسفله بدن امرأة، ومن وسطه إلى أعلىه بدنان مفترقان برأسين ووجهين وأربع أيدين، وهما يأكلان ويشربان ويتقاذلان ويتلطمان ويصطلطحان». قال: «ثم غبت عنهما قليلاً ورجعت، فقيل لي أحسن الله عزاك في أحد الشقين، قيل ربط في أسفله حبل وثيق حتى ذيل، ثم قطع، ورأيت الجسد الآخر في السوق ذاتها وراجعاً».

(١) سورة يوسف: الآية: ١٠٥.

أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية

ومنه ما أرسله بعض بطارقة الأرمن إلى ناصر الدولة بن حمدان، وهما رجالان متلاصقان في جسد واحد، وعمرهما خمسون سنة، وقيل خمس وعشرون سنة، والإلتصاق في الجنوب، ولهمما بطنان وسرتان ومعدتان، ولكل واحد كفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان وإحليل واحد، فكان أحدهما يميل إلى النساء والأخر يميل إلى المرد^(١)، فمات أحدهما وبقي أياماً وأخوه حي فانتَّ، فأحضر ناصر الدولة الأطباء، وسألهم عن انفصال الميت عن الحي، فسألوا الحي : « هل كانا يجوعان معاً ويعطشان معاً! ». قال : « نعم ! ». قالوا : « لا يمكن فصلهما ! ». ثم مرض الحي من نتن الروايم ومات.

ومن ذلك ما حكى أنه أهدي إلى منصور الساماني فرس له قرنان وثعلب له جناحان، فإذا قرب إليه إنسان نشراهما، وإذا بعد أقصاهما.

وذكر الشيخ أبو الفرج في كتابه «الجليس والأنيس» عن محمد بن مسلم السعدي ، قال : دخلت على يحيى بن أكثم القاضي فجلست ، فإذا عن يمينه قمطرة مجلدة . فقال : «افتح هذه القمطرة ! ». ففتحتها ، فإذا شيء قد خرج منها رأسه رأس إنسان ، وهو من أسفله إلى سرته زاغ في صدره سلعتان ، فكبّرت وهلت وفزعت ويحيى يضحك ، فقال بسان فصيح طلق :

أنا ابن الليث والبلو
ن والقهوة والنشوة
ولا تحذر لي سطوة
ف يوم العرس والدعوه
لا تسترها الفروع
فلو كان بها عروه^(٢)
س فيها أنها ركوة

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «المردان».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «فلو كان لي بها عروه».

ثم طار وسقط في القمطرة، فقلت: «أيها القاضي ما هذا؟». فقال: «هو ما ترى، وجّه به صاحب اليمن إلى أمير المؤمنين وما رأه بعد، وكتب كتابا لم أفضضه، وأظن أنه ذكر فيه شأنه وحاله!».

١٣٣٤. ذكر القاضي عياض، رحمة الله، أنه ولد مولود على أحد جانبيه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأن في جزيرة القصر وردا أحمر مكتوب عليه بالأبيض: لا إله إلا الله محمد رسول الله، كتابة قدرة إلهية.

وذكر عبد الرحمن بن هارون المغربي، قال: «ركبت بحر الروم، فوصلنا إلى وضع يقال له البرطون^(١)، وكان معنا غلام صقليبي ومعه صنارة، فصاد سمكة فنظرها فإذا مكتوب خلف أذنها الواحدة: لا إله إلا الله، وخلف أذنها الأخرى^(٢) محمد رسول الله، وهذا لا يبعد، فإنه يوجد كثيراً في السور الديري^(٣). وذكر أيضاً أنه ولد بالقاهرة غلام له أربعة أرجل ومثلها أيد، وأما كبش^(٤) بأربعة قرون، ودجاجة بأربعة أرجل، وحيوان برأسين، والمعرج واحد، فكثير.

وفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة، ولد بمدينة بلبيس جاموسه برأسين وعنقين، وأربع أيدي، وسلسلتي ظهر، ودب واحد، ورجلين اثنين لا غير، وفرج واحد اثنى، والذنب مفروق باثنين، فكانت من بديع صنع الله.

وفي سنة ثلث وعشرين وثمانمائة، ذبح جمل بغزة، فأضاء لرحمه كما يضيء الشمع، ورمي منه قطعة لكلب فلم يأكلها.

وفي سنة خمس وعشرين وثمانمائة، ولدت بمصر فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني ولداً خشى، له ذكر وفرج، وله يدان زايدتان في كتفه، وفي رأسه قرنان كقرني الجدي، ومات بعد ساعة.

(١) كذا؛ وفي (ب) و (ج): «البرطون».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «وفي قفاهما وخلف أذنها الأخرى».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الديري».

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب)؛ «الكبش».

ومن العجب ما نقله الحافظ أبو عبد الله محمد بن الهيثم، في تاريخه عن الربع بن خالد العجلي، قال: كان بيغداد قائداً من قواد أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله العباسى، وكان له زوجة لا تلد إلا إناثاً فحملت منه سنة، فحلف إن ولدت أنثى يضرب عنقها. فلما كان وقت الولادة، ألقى جراباً وهو يضطرب فشقّوه، فخرج منه أربعون ولداً ذكراً، ليس فيهم أنثى وعاشوا كلهم. فسبحان القادر على ما يشاء.

ومثل ذلك ما أورده الشيخ الفاضل أبو المحاسن يوسف تغري بردي في تاريخه، مما نقله مسندأ عن ابن كثير، أنه في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة، في أيام الملك الناصر حسن، ذكر أن جارية من عتقاء الهيدمانى حملت نحوأ من تسعين يوماً، ثم شرعت تسقط حملها، فوضعت أربعين ولداً، منهم ستة وعشرون ذكوراً والباقي إناثاً.

وذكر القاضي ابن شهبة في كتاب «الإعلام بتاريخ الإسلام»^(١) في حادث سنة سبعين وسبعمائة، في شهر جمادى الأولى، ولدت امرأة امشاطي بدمشق في جوار داربني هلال، في مدة سبعة أيام، ووضعت اثنى عشر ولداً ذكوراً وإناثاً، بعضهم قد كمل خلقه وبعضهم قد تبين خلقه لأربعة أشهر ونصف، واشتهر ذلك في دمشق.

وفي نهار الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر، سنة ست وألف، ظهر بدمشق أن حرمة تسمى عائشة بنت علي كانت قد حملت، واستمرت نحو تسعين يوماً، ثم أسقطت ولدين ذكرين كاملي الخلقة، ثم ألقى جراباً فشقّ، فُوجد فيه اثنى عشر ولداً إناثاً. وأخبرني من شاهد ذلك من الثقات، وكانت المرأة ساكنة في جوارنا بمحله باب البريد.

وذكر ابن أبي الدنيا في تاريخه أنه رأى رجلاً عند البيت، وهو يقول: «سبحان من جعل من القليل كثيراً!»، فسألته: «أي شيء تكثر هذه اللفظة؟». قال: «أقمت مدة ولم يولد لي ولد، ثم ولد لي شق إنسان ولا يقدر على القيام،

(١) في الأصل و(ب) و(ج): «تاريخ الإسلام».

فكبر حتى بلغ فزوجناه، وقلنا لعله يولد له ولد. فلما أدخلناه على المرأة، أقام عليها إلى الصباح، فأقمناه عنها فوجدناه ميتاً. فحملت منه، فلم تزل حاملاً إلى أن أخذها الطلاق، فوضعت جراباً. فشق، وإذا فيه أربعون ولداً ذكراً، فعاشوا وكبروا إلى أن ركبوا الخيل».

/١٣٣٥

الفصل الثاني

في ذكر ما في الدنيا من العجائب وما أودع الله فيها من الغرائب

ذكر في «مرأة الزمان» أن بساحل الهند بين مملكة شروان والمهراج ناراً لا تخمد ليلاً ولا نهاراً، وتضيء في الليل منها نار، تُرى في البحر الشرقي من مایة فرسخ، وتقذف بجمير كالجبال، وقطع من الصخور في الهواء، ثم تنعكس سفلاً فتهوي في قعرها، وهي سود وحمر، لمنالها من الحرارة.

وفي جزيرة النار جبل عظيم مطل على البحر، له منافس في أعلىاته، تخرج منها نار عظيمة، تُرى من مسيرة عشرة فراسخ، ترمي بشر كأعدال القطن، فيقع بعضه في البحر وبعضه في البر؛ فما وقع في البحر صار حجراً خفافاً يحک الأرجل، وما وقع في البر أحرق ما عليه من حجر ورمل وحيوان، ولا يحرق الخشبة ولا الشجرة ولا النبات. وحدثني رجل من علماء تلك البلاد أنه رأى حيواناً على شكل السمناني، رصاصي اللون، يطير من وسط هذه النار، ويعود إليها، يقال إنه السمندل.

وفي «عجائب الأخبار» أن حيواناً يخرج من بحر فارس إلى البر، والنار تخرج من فيه ومن خريه، فيحرق ما حوله من النبات، فإذا رأى الناس تلك الأرض محترقة، علموا أن ذلك الحيوان وقع هناك.

وفي بحر الزنوج جزيرة تسمى المحترقة، قال بعض التجار: «ركبت هذا البحر، فدارت بي الأوقات حتى حصلت في هذه الجزيرة، فرأيت فيها خلقاً كثيراً، وأقمت بها زماناً. فلما كان في بعض الأيام، رأيت الناس مجتمعين

ينظرون إلى كوكب ظهر في أفقهم، وهم يكونون ويتودعون، فسألت عن السبب، فقالوا: إن هذا الكوكب يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة، فيحرق هذه الجزيرة. فلما سامت الكوكب رؤوسهم، ركبوا البحر مع جميع ما يملكونه، فسرت معهم فغنا عن الجزيرة مدة، فلما عدنا وجدنا قد احترق جميع ما كان فيها من النبات والأشجار وصار رماداً، فشرعوا في تعميرها ولا يزالون كذلك على الدوام».

وفي «خريدة العجائب» أن بمدينة قليوب ببحيرة ظهر بها في سنة من السنين نوع من السمك، كانت عظامها ودهنها تضيء في الليل، كما يضيء السراج، من /٣٣٥بـ/ أخذ من عظمها عظمة في يده أضاءت معه كالشمعة، فأغنت الناس عن إيقاد السرج في بيتها. وحكي أن رجلاً تلوثت يده من دهن فمسح يده في الحائط، فبقي أثر الدهن في الحائط كخمس شمعات تضيء، ثم انقطع ذلك النوع من السمك فلم يوجد شيء منه.

وذكر في «الخريدة» أن بأرض التيم، غربي بلاد فرغانة، جبالاً فيها خسوف، تخرج منها النار في الليل، فترى على مسيرة خمسة أميال، وفي النهار يخرج منها الدخان.

حكى ابن السيرافي، قال: «كنت ببعض جزائر الزنج فرأيت ورداً كثيراً أحمر وأبيض وأزرق وأخضر وألواناً شتى، فأخذت ملة^(١)، وجعلت فيها شيئاً كثيراً من ذلك الورد الأزرق. فلما أردت حمله رأيت ناراً في الملة، فأحرقت جميع ما كان فيها من الورد، ولم تحرق الملة، فسألت الناس عن ذلك، فقالوا: لم يمكن اخراج هذا الورد من هذه الجزيرة بوجه من الوجه».

وفي جزيرة الطويران^(٢) شجرة عظيمة تظل خمسماية رجل، فيها من كل ثمرة طيبة، وثمرها أحلى من الشهد، وطعم كل ثمرة لا يشبه الأخرى. وهذه

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ملة».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الطوير».

الشجرة تسير بسير الشمس ، ترتفع من الغد^(١) إلى الزوال وتنحط من الزوال إلى الغروب حتى تغيب الشمس.

ذكر أن أصحاب ذي القرنين ، لما وصلوا إلى هذه الجزيرة ، ورأوا تلك الشجرة جمعوا من ثمرها شيئاً كثيراً ليحملوه إلى ذي القرنين ، فضربوا على ظهورهم بسياط مؤلمة ولا يرون من الضارب ، ويصيحون بهم : «رددوا ما أخذتم من هذه الشجرة!». فرددوا ما أخذوا منها ، وسافروا عنها.

وفي بحر عمان جزيرة تسمى الفندخ فيها صنم من رخام أخضر ، دموعه تجري على ممر الليالي والأيام ، وإذا دخل الرياح في جوفه صفر صفيرأ عجبيأ. ذكر المسافرون أنه يبكي على قوم كانوا يعبدونه من دون الله ، وقيل إن بعض الملوك غزا عباد هذا الصنم فأفناهم وأبادهم عن آخرهم ، واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ، ولم تعمل فيه آلة ، وكلما ضربوه بعمول عاد الضرب على الصارب فقتله ، فتركوه وانصرفوا.

وفي بحيرة خوارزم يظهر شخص في بعض الأوقات عياناً على صورة إنسان ، يطوف على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات أو أربع كلمات مغفلات /غير مفهومات ، ثم يغوص في الماء في الحال ، وظهوره يدل على موت ملك جليل.

وذكر في «الخريدة» أن الاسكندر ، لما فرغ من بناء السد ، استلقى على ظهره ليستريح ، ثم غفا غفوة ، فخرج حيوان من البحر في غاية من العظم حتى سد الأفق من عظمه ، وارتفع كالغمامة السوداء العظيمة ، حتى سدت الضوء عن الأرض ، فخافت الجيوش واشتد الصياح ، فانتبه الاسكندر ، فرأه قد أقبل نحو السد حتى علاه^(٢) ، وارتفع عليه رمية سهم ، ثم قال : «أيها الملك ، أنا ساكن هذا البحر ، وقد رأيت هذا المكان مسدوداً سبع مرات . وفي تقدير الله تعالى : إن ملكاً عصره عصرك ، وصورته صورتك واسمك ، يسد هذا الثغر سداً مؤيداً ،

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «غدبة».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «ملاه».

فأحسن الله معونتك وأجزل مشوبيك، ورد غربتك، فأنت ذلك الهمام، فعليك من الله السلام!». ثم غاب عن بصره، فلم يعلم كيف ذهب.

وفي أطراف بلاد الزنج حيوان يسمى بالزبرق أصغر من الفهد. ولونه أحمر مزغب وعيشه براقتان، وثبته من الأرض خمسون ذراعاً أو أكثر، إن رأى فيلاً أو آدمياً أو وحشياً^(١)، فإنه يبول لوقته ويحمل من التراب الذي أصابه بوله على رأس ذنبه، ويرمي الحيوان أو الآدمي فيحرقه بوله ل ساعته، كأنه سقط في نار عظيمة. وإن هرب منه آدمي وصعد شجرة عالية فيرش بوله عليها، وإن زاد علوها عن وصول بوله يضع رأسه في الأرض من شدة حنقه، ويصبح صيحة عظيمة مزعجة، فيخرج من فمه قطعة دم، فيموت.

وذكر أبو حامد الأندلسي عن سلام الترجمان، قال: «لما وجهني الخليفة بالرسالة إلى ملك الخزر، أقمت عندهم مدة، فرأيتهم يوماً وقد اصطادوا سمكة عظيمة، فانفتحت أذن السمكة، فخرج منها جارية بيضاء وحمراء بشعر أسود، حسنة الصورة، طويلة القامة كأنها البدر المنير، وهي تضرب وجهها وتتنفس شعرها وتصبح، فما زالت حتى ماتت».

وذكر المسعودي أنه رأى بأرض الزنج بقراً تبرك كما يبرك الجمال، ويحملوها وتثور كما تثور الجمال. وأهل تلك البلاد يركبونها، وليس في بلادهم خيل ولا بغال ولا حمير ولا جمال، وملوكهم يركب في ثلاثة ألف راكب، كلهم على البقر.

ومن العجائب، أن في جبل من جبال طبرستان/ ينبع حشيش من قطعه ضاحكاً غالب عليه الضحك يومه، ومن قطعه باكيًا غالب عليه البكاء يومه.

وفي أرض كرمان جبل، من أخذ منه حجراً وكسره يرى في وسطه صورة إنسان قائماً أو قاعداً أو مضطجعاً، فإذا أخذت الحجر وسحقته ناعماً وألقته في

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وحشاً».

الماء، تراه، إذا رسب في الماء، كهيئة ما كان أولاً على الصورة التي كانت في الحجر.

وذكر الهروي في «كتاب الاشارات في معرفة الزيارات»، أن بين قلعة جعبر والرقعة وادياً فيه حجارة على شكل الخوخ واللوز وغيرهما من الفواكه، ولم أمر مثله إلا بموضع بين الاسكندرية وطرابلس الغرب، يقال له: «لك»، فإن هناك وادياً أي^(١) شيء وقع فيه تحجر وصار حجراً، وأنخذت من ذلك الوادي حبة قد صارت حجراً بقدرة الله تعالى، وهي عندي إلى الآن.

وذكر القزويني أن قرية من قرى قزوين، يقال لها سلاسم، فيها صور الحيوانات وصور الأدميين، وقد مسخوا حجارة، وفيها الراعي متkick على عصاه والماشية حوله كلها حجارة، وامرأة تحمل ولدتها وقد تحجر.

وذكر الهروي، في كتابه، أن في بلاد الصعيد وجبالها مغایر مملوقة من الموتى والطيور والسناني والكلاب، جميعهم بأكفانهم إلى اليوم، والكفن كأنه قماط المولود^(٢)، عليه أدوية لا تبلى. قال: رأيت جويرية أخذ كفنها وفي يديها ورجليها أثر الحنة. والموميا تؤخذ منهم ولا يعرف من أي أمة هم. وبها حجارة كأنها الدنانير المضروبة وعليها شبه السكة، وحجارة كأنها العدس يزعمون أنها أموال فرعون وقومه. وفي جبل ميعار غار عظيم، في أعلىه صفة حيتين من حجر منقوش حولهما كتابة من أصابعه سم حية أو غيرها يمضي لتلك المغاربة، وتحت الحيتين عين ماء ينبع، يأخذ من ذلك الماء ويرش به تلك الحيتين والكتابة، فيسيل الماء على الجدران، فيلحسه المسموم فيبرا لوقته، وإن عجز المسموم عن التوجه إليها، وكل شخصاً غيره فحال لحسه الوكيل الماء يبرا الملسوب لوقته.

ومن العجائب بيtan بلاد الأندلس بمدينة يقال لها مدينة الملوك، فلما

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «كل».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «الولد».

فتحت الأندلس، في زمن الوليد بن عبد الملك بن مروان، وجدوا هذين البيتين، ففتحوا أحدهما فإذا فيه أربعة وعشرون تاجاً، على كل تاج اسم صاحبه مكتوب /١٣٣٧ عليه ومبلغ سنه، وما ملك من السنين، ووجدوا / فيه مائدة سليمان، عليه السلام، وهي من الذهب، وقبل من الياقوت، وعليها أطواق الجوهر الثمين، فحملت إلى الوليد. ووجدوا على باب البيت الآخر أربعة وعشرين قفلاً، كان كلما ملك واحد منهم تلك البلاد^(١) زاد قفلاً، ولا يعلمون ما في البيت. فلما ملك إزريق، وهو آخر ملوكها، قال: «لا بد من فتحه!». فقال له بعض الرهبان: «ما وضع هذه الأقفال إلا لحكمة!». فخالفهم، وفتحه فرأى رجالاً من العرب قد صوروا على خيولهم بعمايمهم ونعالهم ورمائمهم، فلم يلبث أن وصلت العرب جزيرة الأندلس^(٢) في السنة التي فتح فيها الباب.

وفي جبل الطائر حوض ماء، إن وضع يده فيه جنب أو حايضن وقف ماؤه وبطل جريانه، فلا يجري حتى يراق ما فيه من الماء ويغسل ويظهر، فإذا طهروه عاد الماء كعادته.

وبأرض طبرستان جبل فيه غار عظيم، وفيه نقرة فيها ماء لا يكفي إلا واحداً من غير زيادة، وليس للنقرة ما ينصب إليها، إن دخله واحد كفاه واثنان كفاهما^(٣)، وماية كفاهم^(٤)، وألف كفاهم، وهذا دائمًا.

وفي جبل مورخان يجري من أعلىه ماء غزير كثير، عظيم القوة في نزوله، فإذا وقف بإزائه إنسان وزع علىه: «قف!» فإنه ينقطع لساعته، فإن زع علىه من قال له: «اجر!»، فإنه يجري لساعته.

في «تحفة الغرائب»، أن بقرب جرجان عيناً ينبع منها ماء كثير، وينقطع في بعض الأوقات شهراً كاملاً، فيخرج أهل تلك الأرض رجالها ونسائها في

(١) كذلك؛ وفي (ج): «الديار»، مع الإشارة إلى أن الجملة: «كان كلما ملك... زاد قفلاً» ساقطة من (ب).

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «فلم يلبث إلا أن العرب قد وصلت جزيرة الأندلس».

أحسن زينة وأجمل هيئة بالدفوف وأنواع الملاهي، ويرقصون ويلعبون ويضحكون، فلا يرجعون إلا وقد بدت العين بالماء الكثير مقدار ما يريدون. وذكر أيضاً أن بقرب حاج عقبة على رأسها عين ماء، إذا كانت السماء صاحبة لا يُرى فيها قطرة ماء، وإذا كانت السماء مغيمة تراها مملوءة طافحة.

وبالقرب من نهاوندو عين ماء في سفح جبل وتحته وطأة، فكل من احتاج إلى الماء ليسقي أرضه مضى إلى العين، ودخل شعباً هناك، وهو يقول بصوت عال: «أنا محتاج إلى الماء!». ثم يغمض رجله في ماء العين، ويمشي نحو أرضه، والماء يمشي معه حتى يسقي زرعه، فإذا انقضت حاجته يرجع إلى الشعب، ويقول: «قد اكتفتُ أرضي، وربحتم أجري»، ثم يضرب برجله الأرض فينقطع / الماء عنه. وهذا دأب أهل تلك الأرض، كذا في «تحفة الغرائب».

وفي شرق الموصل جبل عليه دير يُقال له دير الخنافس للنصارى، فيه عيد في ليلة من السنة يصعد إليه جميع الخنافس التي في الدنيا، وتبات فيه ألف من الناس يمشون عليها طول الليل بدواهم، فإذا طلعت الشمس لم يوجد للخنافس أثر.

وحكى ابن الجوزي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: «بين الهند والصين، في أرض يقال لها كثار، بطة من نحاس على عمود من نحاس، قال: إذا كان يوم عاشوراء مدت عنقها إلى بئر تحتها، فشربت، ثم تعود إلى مكانها، وتفتح منقارها، فيفيض منه الماء ما يكفي لسكن تلك الأرض وزروعهم ومواشيهم إلى مثل عاشوراء في السنة القابلة، وذلك في كل عام على الدوام».

وفي «التبصرة» أن على الباب الشرقي بمدينة رومية الكبرى سوداني^(١) من نحاس على قضيب من نحاس، فإذا كان أوان الزيتون، صفر ذلك السوداني، فلا يبقى سودانية إلا جاءت بثلاث زيتونات، زيتونة في منقارها^(٢)، وزيتونتان في

(١) كذا؛ وفي (ب): «زرزور»؛ وفي (ج): «سودانية».

(٢) عبارة «زيتونة في منقارها»: ساقطة من (ج)، مع الإشارة إلى اختلاف في الصياغة في (ب).

رجليها، فألقتها^(١) على تلك السودانية، فيجمعه أهل رومية، فيعصرون منه ما يكفيهم لسرجهم وأدامهم إلى العام القابل، وليس عندهم ولا^(٢) بقربهم زيتون.

وذكر [أبو حامد] الأندلسي أن بقرب غرباطة كنيسة، عندها عين ماء وشجرة زيتون، يقصدها الناس في يوم معلوم في السنة، فإذا طلعت الشمس في ذلك اليوم، فاضت تلك العين، ثم تظهر على تلك الشجرة زهر^(٣) الزيتون في ذلك اليوم، ثم ينعقد زيتوناً في الحال والوقت، ويكبر ويسود في يومه ذلك، ويأخذه الناس، ويأخذون من ماء تلك العين، كل أحد مقدرته، للتداوي من جميع الأمراض.

وذكر أيضاً أبو حامد الأندلسي أن في بحر الغرب جزيرة فيها كنيسة منقورة من الصخر في الجبل، وعليها قبة عظيمة، وعلى تلك القبة طائر غراب يطير ويرجع، ولا يزال عليها، ومقابل القبة مسجد يزوره المسلمين، ويقولون إن الدعاء فيه مستجاب. وقد شرط على أهل تلك الكنيسة ضيافة الزوار من المسلمين، فإذا قدم الزائر للمسجد أدخل الغراب رأسه إلى داخل الكنيسة، ١٣٣٨ / وصاح صيحات بعد الزوار لا يخطيء أبداً، فيخرج أهل/الكنيسة بالضيافة إليهم على عدهم، لا يزيدون ولا ينقصون.

ومن عجائب الدنيا قنطرة على نهر سنجه^(٤)، وهو نهر بديار مصر، بين حصن منصور وكيسوم، وهي عقد واحد، من الشط إلى الشط، مقدار مائة خطوة مبني من حجر صل منهما، طول كل حجر عشرة أذرع. وهناك لوح عليه طلسم إذا انعاب من تلك القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح إلى ذلك العيب، فينزعز الماء عنه، ويصطلح ذلك الموضع بلا مشقة، ويرفع اللوح فيعود الماء كما كان إلى مكانه.

(١) في الأصل: «فألقتها»؛ وفي (ب): «فلقيه»؛ وما هنا من (ج).

(٢) ما بين الحاصرين من (ب) و (ج).

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «زهرة».

(٤) في الأصل و (ب): «سيحه»؛ وفي (ج) ويقوت ولسترنج «سنجه»، وهو ما أثبتناه.

وعلى نهر مكران^(١) قنطرة عظيمة، وهي عقد واحد، من صعد عليها يتقيأ جميع ما في بطنه، ولو كانوا ألوفاً، وإن جلسوا على القنطرة زماناً هلكوا من القيء.

وفي «الخريدة» أن بأرض الصين قنطرة من جبل إلى جبل آخر، وهو طريق^(٢) أخذ إلى بلاد تبت^(٣)، من جاز على تلك القنطرة، يلهث ويتهب^(٤) قبله ويقل لسانه، ويموت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة، وأهل تلك البلاد يسمونه جبل السم.

وذكر في «المسالك» أن بين السوس^(٥) وجندى سابور قنطرة بناها سابور، طولها أربعين ميل ذراع، وارتفاعها في الهواء مائة ذراع، وفيها نيف وعشرون طاقاً، كل طاق عشرة أذرع، يخرج من تحت تلك القنطرة نيف وثلاثون نهرأً عظيماً تسقي رستاق السوس وجندى سابور، ولا ينقص [منها شيء]^(٦).

في الأرض آياتٌ فلا تُنكِرَ فعجائبُ الأشياءِ من آياتِه
وفي «تحفة الغرائب» أن بأقصى بلاد الهند جبل شاهقاً في الهواء، عليه قبة عالية البناء مرفوعة على ثمانية أعمدة، وتحتها بركة من الماء، ليس لها مكان يدخل منه الماء، ولا مكان يخرج منه، ومؤاها لا ينقص ولا يزيد لو أن أهل الأرض يملأون منها، وبين كل عمودين قنديل معلق لا يصل إليه أحد. وفي وسط القبة

(١) يتبع هذا النهر إقليم مكران من بلاد السند.

أبو الفدا، تقويم: ٣٤٩ - ٣٤٨؛ لسترينج: ٣٦٠ وما بعدها.

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «طويل».

(٣) وهي واقعة شهابي مملكة قنوج من بلاد الهند.

أبو الفدا، المصدر السابق: ٣٥٥.

(٤) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «ويتهب».

(٥) مدينة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي. وهناك بلدان أخرى بهذا الاسم.

المصدر السابق: ٣١٤ - ٣١٥.

(٦) ما بين الماشرتين من (ب) و(ج).

قنديل إذا كان يوم أول الشهر يُرى في البركة سمكة واحدة، وفي القناديل زيت يسير، وثاني يوم يصير السمك اثنين والزيت قدر ما كان مرتين، ولا يزال الزيادة في الزيت والسمك إلى نصف الشهر، فأول يوم من النصف الثاني ينقص الزيت، ويفقد من السمك واحدة، ولا يزال هكذا إلى آخر يوم من الشهر، فلا زيت ولا سمك . وليس للبركة مكان يدخل منه السمك، ولا مكان يذهب منه ، والقناديل، حال غروب الشمس، تقد وليس لها من يقتدها، ولا يصل إليها، وهكذا دائمًا، وليس يعلم أحد ما المراد بذلك، [فسبحان من هو على كل شيء قادر][١]. /

(١) ما بين الماقرئتين من (ب) و(ج).

/ ٣٣٨ ب

الفصل الثالث

في ظرائف الهدايا ولطائف العطايا والتحف السنوية والألطاف البهية

ذكر البيضاوي، في «نظام التوارييخ»، أن ملك الهند أهدى للاسكندر قدحًا كان يشرب منه جميع عسكره، ولا ينقص منه شيء، وكان ذلك قدح آدم، عليه السلام، محكمًا بالجواهر الحكيمية، معجوناً مركباً من الخواص الملكية، منقوشاً بالخطوط القدسية والأسκال السماوية.

وفي «تحفة الغرائب» أن عامل السندي أهدى لمعاوية قطعة من مرآة يقال إن الله تعالى أنزلها على آدم، عليه السلام، حين كثروا وانتشروا في الأرض، فكان ينظر فيها^(١)، فيرى فيها من بعد منهم ومن قرب، على أي حالة كان^(٢) عليها، فكان ذلك في ذخایر بني أمیة إلى أن انفصل الملك عنهم إلى بني العباس، فصارت عندهم.

نقل المفسرون في وصف هدية بلقيس إلى سليمان^(٣)، عليه السلام، أقوالاً منها: إنها كانت خمسماية لبنة من ذهب وخمسماية لبنة من فضة، كل لبنة مایة رطل، وتاجاً مكلاً بالجواهر، ومسكاً وعنبراً وحقة فيها درة يتيمة بلا ثقب، وجزعة معوجة الثقب، وخمسماية غلام وخمسماية جارية، وألبستهم لباساً واحداً. وقيل ألبست للجواري لباس الغلمان وللغلمان لباس الجواري، وعمدت

(١) عبارة: «ينظر فيها» ساقطة من (ج).

(٢) كما في (ب)؛ وفي (ج): « كانوا ».

(٣) كما في (ج)؛ وفي (ب): «إلى النبي سليمان».

إلى رجل من قومها يقال له المتندر بن عمرو، ذو لب ورأي، وكتب معه كتاباً وقالت فيه: «إن كنتنبياً مرسلاً ميّز لنا بين الجواري والغلمان، وانخبر بما في الحقة قبل أن تفتحها، واثقب الدرة من غير علاج أنس ولا جن!». فانطلق الرسول بالهدايا وأقبل الهدى مسرعاً نحو سليمان، فأخبره بالخبر، فأمر سليمان أن يضرروا لبنيات من الذهب والفضة، وأن يبسطواها من موضعه الذي هو فيه إلى سبعة فراسخ، وقيل ثمانية أميال في مثلها ميداناً. ثم أمر الجن فجاءوا بأحسن دواب البحر والبر فجعلوها عن يمينه وشماله، وأمرهم على أن يتركوا على طريقهم موضعًا خالياً على قدر البنات التي معهم. وجلس سليمان، عليه السلام، في صدر الميدان، وحوله الأنس والجن والشياطين والطير تظلهم. قال: فلما رأى الرسول الموضع الخالي من لبنيات الذهب والفضة، خافوا أن يتهموا، فبسطوا ما معهم من /البنات في المكان الخالي ، فجعلوا يمرون على عجائب المخلوقات من الأنس والجن وسائر الحيوانات حتى وصلوا إلى سليمان، عليه السلام، وأعطاه كتاب الملكة بلقيس، فنظر فيه، فقال: «أين الحقة؟». فجيء بها، فأخبره جبرئيل، عليه السلام، بما فيها، فأخبرهم قبل فتحها، فقال الرسول: «صدقت!». ففتحها سليمان، عليه السلام، وأمر الإرادة فأخذت شعرة في فيها، وثبتت الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر، وأمر دودة أخرى بيساء، فأخذت خيطاً بفيها، ودخلت في ثقب الجزعة الممعوجة الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر، ثم ميّز بين الجواري والغلمان، بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم، فكانت الجارية تأخذ الماء بإحدى يديها وتجعله في اليد الأخرى، ثم تضرب بها وجهها، والعلم كان يأخذ الماء بيديه، فيضرب به وجهه فميّز بين الجواري والغلمان. فلما تم ذلك رد الهدية ولم يقبلها، فرجع الرسول إلى بلقيس وأخبرها، فعلمت أنهنبي، ليس بملك، وما لها طاقة بمخالفته، فعزمت على القodium عليه.

وأهدى إلى سليمان، عليه السلام، ثمانية أشياء متباعدة في يوم واحد؛ فيلة من ملك الهند، وجارية من ملك الترك بديعة الكمال، وفرس من ملك العرب

يُضرب بحسنه المثل، وجوهرة من ملك الصين، واستبرق من ملك الروم، ودرة من ملك البحر، وجرادة من ملك النمل، وذرة من ملك البعوض.

وفي «مطالع البدور» أن كسرى أنس شروان، لما بني السور بباب الأبواب، هابته الملوك وداهنته^(١)، فأرسل كل منهم له هدية؛ فمنهم ملك الصين كتب إليه [كتاباً]^(٢): «من يغور ملك الصين، صاحب قصر الدر والجوهر، الذي في قصره نهران يسقيان العود والكافور، والذي توجد رايحة قصره على فرسخين»^(٣)، والذي تخدمه بنات ألف ملك، والذي في مربطه ألف فيل أبيض، إلى أخيه كسرى أنس شروان». وأهدى إليه فارساً من در منضد، عينا الفارس والفرس من ياقوت أحمر، وقوائم فرسه من الزمرد منضد بالجوهر، وثوباً حريراً صينياً، يتلون بأنواع الألوان، فيه صورة الملك بخدمه وحشمه، تحمله جارية تغيب في شعرها، يتلاؤ جمالها، وغير ذلك مما يهديه الملوك إلى أمثالها.

وكتب إليه ملك الهند: /«من ملك الهند، وعظيم ملوك الشرق، وصاحب قصر الذهب وإيوان الياقوت والدر، إلى أخيه كسرى أنس شروان ملك فارس، صاحب التاج والراية». وأهدى إليه ألف من عود يذوب في النار، ويختتم عليه كما يختتم على الشمع، وجاماً من الياقوت الأحمر فتح شبر [في شبر سِمْك اصبعين]^(٤)، مملوءاً دراً، وأربعين درة يتيمة؛ كل واحدة تزيد على عشرة مثاقيل، عشرة أمنان كافور تجيء كل حبة كالفستق وأكبر من ذلك، وجارية حسناء مقرونة الحاجبين، مكمولة العينين لها ظفائر شعر تجرها، وفراشاً ناعماً من جلد العيات ألين من الحرير، وأحسن من الوشي. وكان كتابه في لحاء الشجر المعروف بالكادي، مكتوب بالذهب الأحمر، له لون حسن وريح طيبة.

وكتب إليه ملك التبت: «من ملك التبت ومشارف الأرض المتاخمة للصين

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وهادنته».

(٢) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «والذي توجد رايحته على فرسخين».

(٤) ما بين الحاضرتين من (ج).

والهند، إلى أخيه كسرى أنو شروان»، وأهدى إليه أنواعاً من الهدايا والتحف من عجائب تلك الأرض، وشيئاً كثيراً من الترusses المذهبة والجواشن وأنواع الأسلحة المسمنة، وأربعة آلاف من المسك في نوافج غزلانه.

وأهدى يعقوب بن الليث الصفار، سلطان خراسان، إلى الخليفة المعتمد هدية، من جملتها مسجد فضة برواقين يصل إلى خمسة عشر إنساناً، وماية من مسكاً وماية من عوداً.

وأهدت ملكة الفرنج إلى المكتفي بالله العباسى هدية، من جملتها ثوب من صوف معمول من وبر حيوان يخرج من البحر، يتلون بجميع الألوان، كل ساعة لوناً، وثلاثة أطياف تكون في تلك البلاد، إذا نظرت إلى الطعام المسموم صاحت صياحاً منكراً وصفقت بأجنحتها، فيعلم ذلك من حالها وأرسلت خرزاً يجذب النصواف من غير ألم.

وفي «مباحث الفكر»، أن ملك الهند أهدى إلى هارون الرشيد هدية من جملتها قضيب زمرد أطول من ذراع، وعلى رأسه تمثال طائر من ياقوت أحمر، قوم هذا الطائر على حدته بماية ألف دينار. وأهدى إلى السلطان محمود بن سبكتكين نصاب خنجر من الياقوت الأحمر، إذا قبض عليه يبين طرفه من جانبي يده.

ومن ظرائف الهدايا ما أهدته شجر الدر، جارية المتوكل على الله العباسى، ١٣٤٠ وكان يميل إليها ويفضلها / على ساير حظاياه، فلما كان يوم المهرجان أهدى إليه حظاياه هدايا نفيسة، فجاءت شجر الدر بعشرين غزالاً تربية، عليها عشرون سرجاً صينياً، على كل غزال خرج منسوج من الحرير فيه المسك والعنب والغالية وأصناف الطيب، ومع كل غزال وصيغة بمنطقة ذهب، وفي يدها قضيب ذهب، وفي رأسه جوهرة تسوقه به. فأعجبت المتوكل، وسرّ بالهدية.

وأهدت قطر الندى، جارية المعتصد بالله العباسى، في يوم نيروز، هدية

(١) كما في (ج)؛ وفي (ب)؛ «تجذب».

أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية

كان فيها عشرون صينية ذهب، فيها مشام عنبر وزنها أربعة وثلاثون رطلاً، وعشرون صينية فضة، في عشرة منها مشام صندل، وعشرة منها أصناف الطيب، بلغت النفقه على ذلك كله ثلاثة عشر ألف دينار.

وذكر أن الخيزران، جارية المهدى، كانت أدبية شاعرة، فعزم المهدى على شرب دواء، فأنفقت إلية بجام بلور فيه شراب، اختارته له مع وصيفة بكر بديعة الجمال، معتدلة القد والكمال، كأنها خشف غزال، وكتبت إليه تقول:

إذا خرج الإمام من الدواء وأعقب بالسلامة والشفاء
وأصلح حاله من بعد شرب بهذا الجام من هذا الطلاء
وفض الخاتم المهدى إليه فنعم الرأي ذاك بلا مراء
فسر بذلك الخليفة، ووَقَعَتْ الجارية منه أحسن موقع.

ومما يُستظرف من الهدايا، ما أهدى إبراهيم الصابي إلى عضد الدولة أسطولاً في يوم مهرجان، وكتب إليه يقول:

أهدى إليك بنو الملائكة واحتلقو في مهرجان جديد أنت تبليه
لكن عبدك إبراهيم حين رأى سمو قدرك عن شيء يدائنه
لم يرض بالأرض يهديها إليك فقد أهدي لك الفلك الأعلى بما فيه
وأهدى صاحب اصطخر، إلى السلطان ألب إرسلان السلاجوقى، قدر
فيروزج مملواً مسكاً، مكتوب عليه جمشيد أحد ملوك الفرس الأول.
وأهدى ملك النوبة إلى المتوكل قرداً خياطاً وآخر صايغاً.

وفي «كامل»^(١) ابن عدي، عن أحمد بن طاهر بن حرملة، قال: «رأيت بالرملة قرداً يصوغ، فإذا أراد أن ينفع، أشار إلى رجل حتى ينفع له». ودرب قرد يزيد على ركوب الحمار، وسابق به على الخيل فسبق، فقال يزيد فيه:

(١) هو كتاب: الكامل في الصنفاء لابن عدي.

مَنْ مَبْلُغُ الْقِرْدِ الَّذِي سَبَقْتَ بِهِ جَوَادَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَتَانَ
تَلْقَ أَبَا قَيْسٍ بِهَا إِنْ رَكِبْتَهَا^(١) فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ هَلَكَ ضَمَانُ
وَمِنَ التَّحَفِ النَّفِيسَةِ الْأَثْمَانِ مَا وُجِدَ فِي خَزَائِنِ مَرْوَانَ، مَائِدَةُ جَزَعِ أَرْضِهَا
٣٤٠ ب/ بِيَضَاءِ، فِيهَا خَطُوطُ سُودَ وَحُمرَ، سَعْتُهَا ثَلَاثَةُ أَشْبَارٍ وَأَرْجَلُهَا ذَهَبٌ، / يَقُولُ إِنَّهَا
صَنَعَتْ عَلَى شَكْلِ الْمُشْتَريِّ، مِنْ أَكْلِهَا لَا يَشْبَعُ.

ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ بَرْمَكَ جَدَ يَحْيَى بْنَ خَالِدَ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلِكُ الْهَنْدِ فَأَكْرَمَهُ
وَحَضَرَ طَعَامَهُ، قَالَ: «فَأَكَلْتُ حَتَّى انتَهَيْتُ»، فَقَالَ لَيْ: كُلْ! فَقَلَتْ: لَا وَاللهِ أَيْهَا
الْمَلِكُ، مَا أَقْدَرُ أَنْ أَزْدَادَ شَيْئًا! فَقَالَ: يَا غَلامُ، هَاتِ الْقَضِيبَ! فَلَمْ يَلِبِّثْ أَنَّ
جَاءَ بِالْقَضِيبِ، فَأَخْدَهُ الْمَلِكُ وَأَمْرَهُ عَلَى صَدْرِيِّ، فَكَأْنَيْتُ لَمْ آكُلْ شَيْئًا، ثُمَّ
أَكَلْتُ أَكْلًا ذَرِيعًا حَتَّى انتَهَيْتُ. فَقَالَ لَيْ: كُلْ! فَقَلَتْ: لَمْ أَقْدَرُ. فَأَخْدَهُ الْقَضِيبُ
ثَانِيًّا، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ أَوَّلًا، فَكَأْنَيْتُ لَمْ آكُلْ شَيْئًا، ثُمَّ أَكَلْتُ أَكْلًا حَتَّى
انتَهَيْتُ. فَقَالَ لَيْ: كُلْ! قَلَتْ: لَمْ أَقْدَرُ عَلَى الْزِيَادَةِ. فَأَرَادَ أَنْ يَمْرِّ الْقَضِيبَ،
فَاسْتَعْفَيْتُهُ، فَسَأَلَهُ عَنِ الْقَضِيبِ، فَقَالَ: تَحْفَةٌ مِّنْ تَحْفَةِ الْمُلُوكِ».

ذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ مَلِكِ الْهَنْدِ فِي قَصْرِ مَشْرُفِ عَلَى الْبَحْرِ، وَفِي
يَدِ الْمَلِكِ خَاتِمِ يَاقُوتِ أَحْمَرٍ يَغْلِبُ نُورَ الشَّمْسِ، قَدْ أَصْبَعَ الْمَجْلِسُ مِنْهُ،
«فَلَمْ أَزَلْ أَنْظَرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَنِي أَفْعَلَ ذَلِكَ، نَزَعَهُ مِنْ إِصْبَعِهِ وَرَمَاهُ فِي الْبَحْرِ،
فَاسْتَحْيَتِ مِنْهُ، وَظَنَنَتِ أَنِّي جَنِيَّةٌ. فَلَمَّا رَأَنِي ضَحَّكَ، وَدَعَا بِسَفْطٍ
فَأَخْرَجَ مِنْهُ سَمْكَةً مِّنْ فَضْبَةٍ فِي رَقبَتِهَا سَلْسَلَةٌ طَوِيلَةٌ، فَأَلْقَاهَا فِي الْبَحْرِ، فَغَاصَتْ
ثُمَّ ظَهَرَتْ بِالْخَاتِمِ فِي فِيهَا، فَجَذَبَهَا وَأَخْدَهُ الْخَاتِمَ ثُمَّ رَدَهُ إِلَى إِصْبَعِهِ،
فَتَحَيَّرَتْ، وَلَمْ أَعْرِفْ سَبِيبَهُ. ثُمَّ خَرَجَتْ وَأَتَيَتْ دَمْشِقَ، وَلَقِيَتْ هَشَامَ بْنَ
عَبْدِ الْمَلِكِ، فَأَكْرَمَنِي، وَسَأَلَنِي عَنْ خَبْرِي فَأَخْبَرْتَهُ، فَأَمْرَنِي أَنْ أَتَخَذَ لِهِ مَعْجُونًا
فَشَاغَلْتُ بِعَمَلِهِ. فَأَتَانِي^(٢) بَعْضُ الْأَيَّامِ فِي مَنْزِلِيِّ، [وَأَنَا]^(٣) مَشْغُولًا بِدُقُّ أَجْزَاءِ

(١) كَذَا فِي (ب/ج)؛ وَفِي (ج): «تَلَقَّ بِهَا قِيسًا إِذَا مَا رَكِبْتَهَا».

(٢) الْأَصْلُ: «فَأَنَا»؛ وَالصِّيغَةُ الْمُثَبَّتَةُ مِنْ (ب/ج).

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْ (ب/ج).

المعجون الذي أمرني به ، وإذا بغلمناه هجموا عليّ ، وقالوا : أمير المؤمنين يطلبك ! فلما حضرت مجلسه ، ودخلت من الباب ، قال : اتركوه ! اذهب لا تقربني ، إن معك سماً فأخرجنوني ، وعدت إلى متزلي ، وأنا متغير فاغتسلت ولبست ثيابي ، ورجعت إليه ، وسألته عما كان ، فقال لي : كان معك سمٌ أو عبشت بشيء من السموم ؟ فقلت : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلا أنني كنت أدق الأفيون ، وهو من جملة أجزاء المعجون ، وهو سمٌ . فقلت : كيف علم أمير المؤمنين ذلك ؟ / فقال /١٣٤١ / لي : في عضدي كبشان من الياقوت ، إذا لقيني إنسان معه سم انتطحا . فلما وقعت عيني عليك انتطح الكبشان ، فعلمت أن في يدك شيئاً من السم » .

الفصل الرابع

في ذكر البحار والأنهار والعيون والآبار

[ما ذكر في البحار]

اختلف القدماء من الحكماء في ملوحة ماء البحار؛ فمنهم من ذهب إلى أن الله تعالى، لما أمر الأرض بيلع الماء من الطوفان، فما أسرع إلى بلعه عندما أمرت. كان ماء تلك الأرض عذباً، وما تأخر عن البلع بسرعة أعقبها ماء مالح، فمن ذلك البحار، وهو بقية ماء غضبٍ أهلك به أمم.

وزعم قوم أنه لما طال مكثه، وألحت عليه الشمس بالإحتراق صار ملحًا، واجتذب الهواء ما لطف من أجزائه، فهو بقية ما صفتة الأرض من الرطوبة، فغاظ لذلك. وذهب آخرون إلى أن في البحر عروقاً تغير ماء البحر، ولذلك صار مرحًا زعاً.

والأصح أن الله تعالى خلقه ملحًا أججاجًا لا يذاق ولا يساغ لثلا يتن من تقادم الدهور والأزمان، وعلى مرّ الأحقب والأحيان، ولو كان عذباً لهلك من نته العالم الأرضي، ألا ترى إلى العين التي ينظر بها الإنسان، / وهي شحمة مغمورة في الدمع، وهو مالح، والشحم لا يصان إلا بالملح، فكان الدمع لذلك مالحاً.

ذكر الإمام الغزالى في «كتن الأسرار» أن الكواكب التي تُرى في السماء هي في البحر المسجور الذي دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ، وهو بحر بموج مكفوف قائم في الهواء بإذن الله تعالى لا تقطر منه قطرة، والبحار كلها ساكنة، وذلك جار في سرعة السهم، ممتد كأنه جبل ممدود بين المشرق والمغرب، يجري الشمس والقمر فيه.

وفي الحديث النبوي «لو بدت الشمس من ذلك البحر لأحرقت ما على وجه الأرض، ولو بدا القمر منه لافتت به أهل الأرض، حتى يعبدونه من دون الله تعالى»^(١).

وذكر المسعودي في «مروج الذهب» أن عدد البحار المتصلة بالأرض خمسة أبحار، أعظمها البحر المحيط، لأن منه مادة جميع البحار المنفصلة والممتصلة. والبحار التي على وجه الأرض خلجان بالنسبة إليه، وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه إلا الله تعالى. وفي هذا البحر عرش إبليس، لعنه الله، وفيه مدائن تطفو على وجه الماء ثم تغيب، وتظهر فيه الصور العجيبة والأشكال الغريبة ثم تغيب في الماء^(٢). وفيه الأصنام التي وضعها أبرهة ذو المنار الحميري قائمة على وجه البحر، وهي ثلاثة أصنام، أحدها أخضر والثاني أحمر والثالث أبيض، وكل منهم يومي بيده إلى البحر، من جاوز هذا المكان هلك. وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان، وفيه من الجزر المسكونة والخالية ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وفيه أسماك طول الحوت منها أيام. وفيه صور عجيبة وأشكال غريبة مشوهات الخلقة، ثم تتشعب منه أبحر، ويسمى كل بحر باسم المكان المحاذي له.

وأما بحر الظلمة، فهو البحر المحيط الغربي، ويسمى المظلوم لكثرة أهواه وصعوبة نتنه ولا يمكن أحد من خلق الله تعالى أن يسير فيه، لأن أمواجه كالجبال الرواسي، وظلماته كدر ودواهه متسلطة. وفي ساحل هذا البحر يوجد العنبر الأشهب الجيد، وفي هذا البحر من الجزر العامرة والخراب ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

وأما بحر الصين، فهو متصل بالمحيط من الشرق، وهو كثير الموج، عظيم الاضطراب، بعيد القعر، فيه المد والجزر، ويستدل على هيجانه بأن

(١) المقطع: «ذكر الإمام الغزالي ... حتى يعبدونه من دون الله تعالى» ساقطة من (ب).

(٢) «في الماء»: ساقطة من (ج).

يطفو السمك على وجه الماء قبل هيجانه بيوم واحد، ويستدل على سكونه ببلاض طاير معروف ببلاض على وجه الماء.

وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ. قيل إن في هذا البحر اثنى عشر ألف جزيرة وثلاثمائة جزيرة، وفي بعض جزيرة ينبع الذهب.

ومن عجائب هذا البحر أنه إذا كثرت أمواجه ظهرت منه أشخاص سود طوال، كل واحد منهم طول أربعة أشبار، كأنهم أولاد الأحابيش، يصعدون إلى المراكب من غير ضرر ولا أذى، وظهورهم يدل على خروج ريح عظيمة.

حُكى أنهم رأوا في هذا البحر طايرًا يطير، وهو من نور لا يستطيع أحد النظر إليه، فإذا ارتفع على أعلى صاري المركب سكنت الريح، وهدأت الأمواج، وهو دليل السلامة، ويفقدونه فلا يعلمون أين ذهب.
٣٤٢

وفيها دابة المسك البحري، وهي دابة تخرج من البحر في كل سنة بكثرة، فتصاد وتذبح، ويؤخذ المسك من سرتها كالدم.

وفيها سلاحف كبيرة استدار كل سلحفة أربعون ذراعاً، ثم تبيض كل واحدة ألف بيضة، وظهرها الدبل الفاخر يتخلدون منه قصعاً كباراً.

وفيها سلطان عظيم يخرج من الماء بسرعة حركة، فإذا صار في البر انعقد حجراً في الحال.

وفيها حيات عظام تخرج من البحر تبلغ الفيل، وتنطوي على شجرة عظيمة فتكسر عظام الفيل في بطنه، ويسمع قعقة ذلك على بعد.

وفي هذا البحر الدردور الكبير، وهو إذا وقعت فيه سفينة فلا تنجو أبداً منه.

وأما بحر الهند ويسمى البحر الحبشي، فهو من أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيراً، وفيه جزائر كثيرة، قيل إنها تزيد على عشرين ألف جزيرة، وفيها من الأمم ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

ويتشعب من هذا البحر خليجان عظيمان، أحدهما بحر فارس، والثاني بحر القلزم ويسمى ببحر فارس البحر الأخضر، وهو بحر مبارك كثير الخير، دائم السلامة قليل الهيجان بالنسبة إلى غيره، وفيه مغاصن الدر الكبير، وربما وقعت الدرة اليتيمة التي لا نظير لها. وفي جزائره معادن أنواع الياوقيت والأحجار الملونة النفيسة، ومعادن الذهب والفضة وأنواع الطيب. وبحر عمان شعية من بحر فارس، وهو بحر كثير العجائب.

وبحر القلزم يسمى باسم مدينة على ساحله، وهو البحر الذي أغرق الله فيه فرعون وقومه، وهو بحر مظلم لا خير فيه.

وفي هذا البحر جزایر كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة. وفي جزيرة من جزایر الجساسة، وهي دابة تجسس الأخبار، وتأتي بها إلى الدجال. وأما بحر الزنج، فهو بحر الهند المذكور بعينه، وببلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت سهيل. وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي، ولا يرى القطب الشمالي، ولا نبات تعش.

وهذا البحر متصل بالبحر المتوسط، وموجه كالجبال الشواهد، وليس له زيد مثل ساير البحار. وفيه جزایر كثيرة ذات أشجار وغياض، لكنها ليست بذوات ثمار، مثل شجر الأبنوس والصندل والساخ، وما أشبه ذلك.

وأما بحر الغرب، فهو بحر الشام وبحر قسطنطينية، مخرجه من البحر المتوسط، وفيه مد وجزر، كل يوم وليلة أربع مرات، وذلك أن بحر الغرب عند طلوع الشمس /يعلو فيصب في مجمع البحرين إلى وقت الزوال، فإذا زالت الشمس يرجع إلى مكانه إلى مغيب الشمس، ويعود من نصف الليل إلى آخر الليل، ثم يرجع، وهكذا على الدوام.

وفي هذا البحر جزایر كثيرة. ومن عجایيه أنه يخرج منه حیوان كالإنسان، وله لحية بيضاء وبدن الضفدع وشعر كشعر البقر، وهو في قدر البغل، وخروجه نهار السبت، فلا يزال في البر حتى تغرب الشمس، فإذا غربت وثبت

وثبة لا يلحقه أحد. وفيه حوت موسى، عليه السلام، وهو الحوت المشوي الذي صحبه موسى وفتاه يوشع [بن نون]^(١)، حين سافر في طلب الخضر، وكانا قد أكلَا نصفه والنصف الباقي ذهب إلى البحر، وهي سمكة طولها ذراع وعرضها شبر واحد، جانبها مأكول ونصفها الآخر صحيح، والناس يتبركون بها، ويهدونها إلى الرؤساء سيما اليهود.

وأما بحر الخزر، فهو بحر باب الأبواب، وهو المعروف ببحر الترك وبحر الأعاجم، وهو بحر معمور بالناس من جهاته الأربع.

وهذا بحر واسع لا اتصال له بشيء من البحار، وهو صعب المسلوك سريع الهلاك، وليس فيه شيء من اللآلئ. طوله ثمانمائة ميل، وعرضه ستمائة ميل، وهو مدور الشكل إلى الطول أميز.

فهذه جملة البحار، وعند أكثر الناس أنها أربعة في المعمور من الأرض، ومنهم من يعدها خمسة، ومنهم من يعدها ستة، ومنهم من يرى أنها سبعة، منفصلة غير متصلة.

وما ذكر في المشاهير من الأنهر

ما نقله بطليموس في كتابه أن عدد الأنهر ماية نهر عظيم، طول كل نهر من مبداه إلى منتهاه من خمسين فرسخاً إلى ألف فرسخ، ومبدأ الجميع من الجبال وتنصب في البحار بعد انتفاع العام بها، وتتشعب منها سواقي وبحيرات، فإذا صب في البحر المالح وأشارت الشمس على البحار، فيصعد منه إلى الجو بخار وينعقد غيوماً. فلا يزال الأمر كذلك حتى يبلغ الكتاب أجله، فسبحان المدبر لمملكته ببدائع حكمته.

وذكر صاحب المتنطق أن الماء المالح أنقل من الماء العذب، والدليل

(١) ما بين الحاصرين من (ج).

على ذلك أن الماء المالح كدر غليظ، والماء العذب صاف رقيق، وكل ما يجري فهو نهر، وحيث ينبع فهو عين، وحيث يكون معظم الماء فهو بحر.

وأول ما نبدأ بذكره نهر أتل: وهو نهر عظيم في بلاد الخزر، ومبداه من أرض الروس وبيلغار، ومصبه في بحر الخزر. وقد ذكر الحكماء أنه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعين شعبة، كل شعبة منها نهر عظيم، وأصله لا ينقص ذرة لغزارة مائة وقرة إمداده، / فإذا دخل في البحر يستمر مسافة يومين ظاهر لونه، ثم ينخالط ويجمد في الشتاء لعذوبته. وفي هذا النهر حيوانات عجيبة.

نهر أذربيجان: ذكر صاحب «المسالك والممالك» أن هذا النهر يجري ماؤه ويستحجر، فيصير صفائح صخر، فيستعملونه في البناء.

نهر جيحون: ذكر الأصطخري أن نهر جيحون من حدود بدخشان، ثم ينضم إليه أنهار كثيرة فيصير نهراً عظيماً. وهذا النهر مع عظمته يجمد في الشتاء ويجري الماء من تحت الجمد، وإذا جمد عبرت^(١) عليه القوافل، وهو نهر قتال قل أن ينجو منه غريق، ويستمر جريانه إلى قرب مصيصة آذنة، ومنها ينصب في نهر الروم.

نهر حصن المهدي: ذكر في «تحفة الغرائب» أنه بين البصرة والأهواز، وهو نهر كبير، ويرتفع منه في بعض الأوقات شبه منارة يسمع منها أصوات كالطبل والبوق، ثم تغيب ولا يعرف أحد شأن ذلك.

نهر خزلج: وهو نهر بأرض الترك، وفيه حبات عظيمة، إذا وقع عينبني آدم عليها يغشى عليه.

نهر سبيحون: نهر بما وراء النهر قريب خجندة بعد سمرقند، ويجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل، وهو في حدود بلاد الترك^(٢).

(١) الأصل: «عبر».

(٢) في الأصل: «نهر سبيحون، نهر حلول، وهو من أنهار الجنة، يمر ببلاد الحبشة، يقال إنه يزيد منه نيل مصر»، وهو خطأ، ويؤكد ذلك ما ورد في كتب الجغرافية التاريخية؛ وما هنا من (ج).

نهر سيحان: وهو غربي مدينة آذنة، عليه جسر ممدود طوله خمسة أيام وست وسبعين ذراعاً، بناء الرشيد ليجاذب عليه إلى آذنة. ومبدأ هذا النهر من ناحية ملطية من شقيف عليه كنيسة، فيها صورة الجنة مصورة، وهذا النهر يجري من تحتها.

نهر دجلة: وهو نهر ببغداد، مخرج من أصل جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين، وماهه أعدب المياه وأكثرها نفعاً، لأن ماءه من مخرجه إلى مصبه جار في العمارات. وهو نهر مبارك، كثيراً ما ينجو غريقه. حكي أنهم وجدوا فيه غريقاً فأخذوه فإذا فيه رقم، فلما رجعت روحه إليه سأله عن مكانه الذي وقع منه، فأخبرهم، فكان من موضع وقوفه إلى موضع نجاته مسيرة خمسة أيام. وينصب هذا النهر في بحر فارس عند البصرة.

نهر الذهب: وهو بأرض حلب^(١)، ومعنى قولهم نهر الذهب لأن جميعه^(٢) بياع، أوله بالميزان وآخره بالكيل؛ فإن أوله يزرع عليه الحبوب والخضروات، وآخره ينصب إلى بطحنة فرسخين في فرسخين، فينعقد ملحًا.

نهر الرس: ببلاد أذربيجان، وهو شديد الجريان، وبأرضه^(٣) حجارة، بعضها ظاهر وبعضها مغطاة بالماء، وبهذا السبب لا تجري فيه السفن، وهو نهر مبارك، كثيراً ما ينجو غريقه.

نهر الزاب: وهو نهر بين الموصل وإربيل ينصب في دجلة، يقال له الزاب المجنون لشدة جريانه.

نهر زمرود: وهو/ بأصفهان موصوف^(٤) باللطفة والعذوبة، يغسل فيه الثوب الخشن، فيعود أحسن من الخز والحرير^(٥)، ثم يعظم بانضمام المياه إليه عند

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «وهو بأرض الشام وببلاد حلب يزعم أنه وادي بطنان».

(٢) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «لأن جميع مائه».

(٣) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «جميعها».

(٤) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «مشهور».

(٥) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «فيعود أنعم من الحرير والخز».

أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية

أصفهان ويسقي بساتينها، ثم يغور ويظهر بكرمان، ويجري وينصب في بحر الهند.

نهر سنجه: وهو نهر بين حصن منصور وكيسوم^(١)، من ديار مصر، لا يمكن خوضه لأن قراره رمل سيال، وعليه قنطرة عجيبة من أحدى^(٢) عجائب الدنيا.

نهر سلق: وهو نهر صقلاب، وهو نهر كبير^(٣)، يجري فيه الماء بعد كل ستة أيام يوماً واحداً، وهذا دأبه أبداً.

نهر بردا: وهو نهر دمشق، مخرجه من مكانين، أحدهما بأرض الزبداني بموضع يعرف بعيون التوت، والثاني من عين الفيجة، وهي عين تخرج من تحت جبل وتنصب إلى أسفل بصوت هائل ودوي عظيم، فإذا قرب إلى المدينة تفرق إلى سبعة أنهار، وهي: بردا، ثورا، ويزيد، وفناة المزة، وبانياس، وقنوات^(٤)، وعقربا^(٥).

نهر العاصي: وهو نهر حماه، مخرجه من عين بقرب اللبوة، من أعمال بعلبك، ومصبه في البحر بأرض السويدية بقرب أنطاكية. وسمى بال العاصي لأن أكثر الأنهار تتوجه نحو الجنوب، وهذا يتوجه نحو الشمال، ويسمى النهر المقلوب لأجل ذلك.

نهر الفرات العظمى: وهو نهر عظيم عذب ذو هيبة، مخرجه من بلاد أرمينية، ثم يستمر إلى أن يصب بعضه في دجلة، وبعضه يصبه إلى بحر فارس.

(١) في الأصل و(ب): «ككسوم»؛ وما هنا من (ب) ولسترنج. «وكيسوم» هي بلدة من الفرات الأعلى قرية من قلعة بهستا، ولها نهر باسمها، قال عنه ياقوت: إنه من روافد الفرات.

لسترنج: ١٥٦

(٢) كلما في (ب)؛ وفي (ج): «أحد».

(٣) كلما؛ في (ب): «وهو نهر صقلاب كبير»؛ وفي (ج): «وقيل هو نهر صقلاب كبير».

(٤) كلما في (ج)؛ وفي (ب): «القنوات».

(٥) كلما في (ج)؛ وفي (ب): «وعقربا».

وللفرات فضائل كثيرة، روي أن أربعة أنهار من أنهار الجنة: سيحون وجيحون والنيل والفرات.

عن علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، قال: «يا أهل الكوفة، إن نهركم هذا ينصب إليه ميزاب^(١) من الجنة».

وعن جعفر الصادق، رضي الله عنه، أنه شرب من ماء الفرات ثم استزاد، رحمه الله تعالى، وقال: «ما أعظم بركته، لو علم الناس ما فيه من البركة لضرروا حافته القباب، ما انغمس فيه ذو عاهة إلا بريء».

حكى السندي، رحمه الله، أن الفرات مد في زمن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فلقي فيه رمانة في غاية العظم فأخذت، فكان فيها حب كثير، قيل كانت مثل البعير البارك، قسمها بين المسلمين، فكانوا يرون أنها من الجنة.

نهر الكرو: وهو بين أرمينية وأران^(٢)، وهو نهر مبارك كثيراً ما ينجو غريقه.

ذكر بعض أناس من أهل نجوان أنهم وجدوا غريقاً فيه، فأنحرجوا وفيه بعض رقم، فطلب منهم طعاماً، فذهبوا ليائوه، فانقض عليهم جدار فمات تحت الرم.

نهر اليمن: قال صاحب «تحفة الغرائب» إن بأرض اليمن نهراً من طلوع الشمس إلى الغروب يجري من المشرق إلى المغرب، ومن الغروب ينقلب راجعاً إلى آخر الليل، هكذا على ممر الدهور والأحقب.

نهر مهران: هو نهر السندي، وهو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر، وهو يمتد على وجه الأرض ويُزرع عليه كما يزرع على النيل، وينقص ويزيد كالنيل، ولا يوجد التمساح إلا بنهر مهران والنيل. قيل: إن مخرجه من عين مشهورة بأرض الفتوح من بلاد بووره، ويستمر حتى ينصب في بحر فارس.

(١) هكذا في (ب)؛ وفي (ج): «ميزابان».

(٢) في الأصل (ب): «أزال»؛ وما أثبتناه من (ج) وباقوت ولسترنج؛ وأران، ويقال أيضاً «ران»، هو أقليم من بلاد الكيلان شمال نهر أرس.
لسترنج: ٢١١.

نهر العامود: وهو بالهند، عليه شجرة باسقة من حديد، وقيل من نحاس، وتحتها عامود من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع. وفي رأس العامود ثلاث شعب غلاظ محدودة كالسيف^(١)، وعنده رجل يرغب الناس، فيقول: «طوبى لمن صعد في هذه الشجرة، وألقى نفسه على هذا العامودا». فيصعد من حوله رجل أو رجال، فيلقون أنفسهم على ذلك العامود، فيتقطعون ويقعون في الماء، فيدعوا^(٢) لهم أهلهم بالمصير إلى الجنة، كما مرّ.

نهر النيل المبارك: ليس في الدنيا نهر أطول منه، لأن مسراه، من مخرجه إلى أن يأتي إلى بلاد مصر، عشرة أشهر، شهرين في بلاد الإسلام، وشهرين في بلاد الكفر، وشهرين في البرية، وأربعة أشهر في الخراب. ومخرجه من جبل القمر خلف خط الإستواء ويسمى جبل القمر، لأن القمر لا يطلع عليه أصلاً لخروجه عن خط الاستواء.

قال النبي ﷺ: «إن النيل يخرج من الجنة، ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدت فيه من ورقها».

وذكر في الخبر أن سيحون، وجیحون، والنيل، والفرات، كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك^(٣)، وليس في الدنيا نهر يزيد بترتيب، وينقص بترتيب، غير النيل.

حكى أن رجلاً من ولد العicus يسمى خالد، جاهد وأراد أن يحيط علماً بمخرج النيل، فسار ثلاثين سنة في العمran وثلاثين سنة في أراضي الخراب، وهو لا يفارق النيل حتى انتهى إلى بحر أخضر، فرأى النيل شق ذلك البحر، فركب دابة هناك من دواب البحر سخرها الله له، /قطع البحر ووصل إلى أرض من حديد، جبالها وأشجارها من حديد، ثم وصل إلى أرض من نحاس، جبالها وأشجارها من نحاس، ثم وقع في أرض من ذهب، جبالها وأشجارها من ذهب،

(١) كذلك في (ب): «محددة كالسيوف»؛ وفي (ج): «محدودة كالسيف».

(٢) في الأصل (ب): «فيدعون»؛ وما هنا من (ج).

(٣) المقطع: «قال النبي ... جبل عال هناك» ساقط من (ب).

ثم وقع في أرض من فضة، جبالها وأشجارها من فضة، ثم انتهى إلى سور عظيم منيع من ذهب، وهناك قبة عالية من ذهب لها أربعة أبواب، والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبة، ثم يخرج من الأبواب الأربع ثلاثة ثغور في الأرض، والرابع يجري على وجه الأرض، وهو النيل، والثلاثة سيحون وجيرون والفرات. ثم أتاه آتٍ وأخبره بأن هذه الجنة^(١).

نهر الرمل: هو نهر عظيم في أقصى بلاد الغرب، جارٍ كالنهر لا ينقطع جريانه، ومن نزل فيه هلك. ويقال إن ذا القرنين لما وصل إليه ورأى جريانه تجیر، فانقطع جريانه يوماً، فأمر بعض أناس من^(٢) أصحابه أن يدخلوا فيه ويخبروا الاسكندر بما وراءه. فدخلوا ولم يعودوا إليه فهلکوا، فنصب ذو القرنين هناك شخصاً قائماً كالمnarة من النحاس وأحكمه، وكتب عليه: «ليس ورائي شيء، فلا يتجاوزه أحد». / ١٣٤٥

وما ذكر في عجائب العيون

سوى ما ذكر آنفًا ما نقله صاحب «تحفة الغرائب»:

عين آذربيجان: قيل يؤخذ قالب لين فيوضع في الأرض، ويصب من ماء هذا العين، ويصبر عليه ساعة فيصير الماء ليناً من حجر صلد، ويبنون به ما شاءوا وما أرادوا.

عين بقرية من قرى قزوين، إذا شرب منها الإنسان أسهل إسهاً عجيبةً شديداً، وإذا حمل منه إلى الخارج بطلت خاصيته.

عين باذخاني: ببلاد دامغان بقريه تسمى باذخاني، إذا أراد أهل هذه القرية هبوب الريح أخذوا خرقة حি�ض ووضعوها في العين، فيتحرك الريح، ومن شرب منها انتفخ بطنـه كالطبل، ومن نقل من ذلك الماء إلى مكان آخر ينعقد ذلك حجراً.

(١) المقطع: «حكى أن رجلاً . . . وأخبره بأن هذه الجنة» ساقط من (ب).

(٢) «أناس من»: ساقطة من (ج).

عين بأرض باسيان^(١): ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم، يشم منه رائحة الكبريت، من اغتسل من مائها أزال عنه الحكة والجرب والدمل، وإذا جعل من مائها في إناء وسد سداً محكماً وترك صار كالطين، وإذا قرب من النار اشتعل والتهب.

عين بجرجان: بموضع يسمى سياه سنك، على تلٍ يأخذ الناس منها الماء للشرب، وهو عذب طيب، وفي الطريق إلى العين دودة معروفة عند أهلها، فمن أخذ من ذلك الماء وأصابت رجله تلك الدودة، وهو ذاuber بالماء، صار الماء علقاً فيريقه، ويمضي إلى الماء ثانياً.

عين الأوقات: وهي بالقرب من مدينة أفريقيا لا تجري إلا في أوقات الصلوات الخمس في أولها، ثم تقطع، ولبئها بقدر ما يتوضأ الناس، فإذا حضرها جنب أو حائض لم يوجد من الماء شيئاً^(٢).

ذكر السمنطاوي أنه سمع عن العين التي تجري في أوقات الصلوات خاصة عن الذي عاينها أربعين سنة، قال: «فأتيتها لما سمعت بها وأنا يومئذ حدث لأقف عليها، فوجدت بها كما ذكر، إذا كان وقت الصلاة فارت بماء معين، فإذا خرج الوقت لم يوجد فيها نقطة ماء بل تكون يابسة يجلس فيها الإنسان بشوبه. قال: فعاينت ذلك ثلاثة أيام متالية لم تتغير مما ذكرت البة، وكان من أمرها معنا، أنها غفلنا ليلة عن أخذ الماء حتى خرج وقت الصلاة، فجئناها لأجل الماء فوجدناها جافة، فبتنا على ظمآن إلى وقت الصبح، وهذا أمر عجيب، والظاهر أنها أجريت لولي من أولياء الله تعالى، فبقيت بركته على ممر الدهور»^(٣).

عين شرم^(٤): وهي بين أصفهان وشيراز، وهي من عجائب الدنيا، وذلك

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «عين باسيان».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «لم يوجد شيئاً من الماء».

(٣) رواية السمنطاري لم ترد في (ب).

(٤) كذا؛ في (ب): «شيرم»؛ وفي (ج): «سميرم».

أن الجراد إذا نزل بأرض يحمل إليها من تلك العين ماء^(١) في وعاء، فيتبع ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر، ويقال لها السودانية بحيث أن حامل الماء لا يضعه على الأرض، ولا يلتفت وراءه، فتبقى تلك الطيور على رأس الحامل للماء كالسحابة السوداء إلى أن يصل إلى الأرض التي بها الجراد، ويقص الجراد بمنقاره قصاً، ويلقيه ولا يأكله، ويصبح على الجراد فيموت من أصوات تلك الطيور.

٣٤٥ ب/ عين شيركيزان: وهي في قرية من قرى مراغة، فيها عينان تفوران ماء، أحدهما بارد عذب، والأخرى حار مالح، وبينهما مقدار ذراع.

عين العقاب: ذكر صاحب «تحفة الغرائب» أن بأرض الهند عيناً على رأس جبل، إذا هرم العقاب وضعف تأتي به أفراخه حملًا إلى تلك العين وتغسله فيها، ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه، وينبت له ريش جديد، ويدهث هرمه وضعفه، وترجع إليه قوته وشبابه.

عين بقرب غزنة: إذا ألقى فيها شيء من القاذورات والنجاسات يتغير الهواء في الحال، ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج، وتبقى بتلك الحال حتى ترتفع وتزال عنها تلك القاذورات^(٢).

وما ذكر في عجائب الآبار

بئر أبي كور: وهي بقرب طرابلس، من شرب من مائها تحمق، وهو مثل بين الناس، يقال للأحمق، شرب من بئر أبي كور.

بئر بابل: قال الأعمش: «كان مجاهد يحب أن يسمع الأعاجيب ويقصدها، وكان لا يسمع بشيء من ذلك إلا توجه إليه وعاينه، فأتى بابل لينظر هاروت وماروت، فانطلق به رجل يهودي حتى أتى موضعًا، فرفع صخرة فإذا هو

(١) كما في (ب)؛ وفي (ج): «أن الجراد إذا انزل بأرض يحمل إليه من ماء تلك العين ماء».

(٢) كما في (ب)؛ وفي (ج): «حتى ترتفع وتزول عنها القاذورات».

شبه سرداد، فقال اليهودي : انزل معي ، وانظر إليهما ، ولا تذكر اسم الله تعالى عندهما» .

قال مجاهد : فنزلت مع اليهودي ، ولم نزل نمشي ، حتى نظرت إليهما ، وهما كالجبلين العظيمين منكوسين على رؤوسهما وال الحديد في أنفاسهما إلى ركبتيهما . فلما رأهما مجاهد لم يملك نفسه أن ذكر الله تعالى . قال : فاضطربا اضطراباً شديداً حتى كادا يقطعان ما عليهم من الحديد ، فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا ، فعاتب اليهودي مجاهداً عتاباً شديداً ، وقال : والله ، كدنا نهلك ! . وكل من رغب أن يتعلم السحر ، فيقصد ذلك البئر فيدلونه إلى تنور ، ويأمرونه أن يبول فيه .

بئر بدر : وهي بين مكة والمدينة ، في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر ، بين النبي ﷺ ، وكفار قريش ، ورمى منهم جماعة في هذا البئر .

حکى بعض الصحابة أنه رأى في اجتيازه هناك شخصاً مشوهاً خرج من البئر هارباً ، وخرج في أثره رجل آخر ومعه سوط يلهب ناراً ، فصاح به ، فضربه ورده إلى البئر وأنا أنظر إليهما^(١) .

بئر برهوت : وهي بقرب حضرموت . قال رسول الله ﷺ : «إن فيها أرواح الكفار والمنافقين»^(٢) . وهي بئر عارية في فلة مقرفة ووادٍ مظلم .

عن علي بن أبي طالب ، كرم الله وجهه ، أنه قال : «أبغض البقاع إلى الله تعالى برهوت . وفيها بئر ماؤها أسود متن تأوي إليه أرواح الكفار .»

حکى الأصممي ، عن رجل من أهل الخبر ، أن رجلاً من عظماء الكفار قد مات ، قال : «فلما كانت تلك الليلة مررت بوادي برهوت ، فشممت ريحًا لا يوصف نتنه ، على خلاف العادة ، فعلمت أن روح ذلك الكافر قد نقلت إلى البئر»^(٣) .

(١) رواية الصحابي لم ترد في (ب).

(٢) «قال رسول الله ... والمنافقين»: ساقط من (ب).

(٣) المقطعي: «عن علي بن أبي طالب ... قد نقلت إلى البئر» ساقط من (ب).

بئر بضاعة: وهي بالمدينة المشرفة. روي أن النبي ﷺ أتى بئر بضاعة، فتوضاً من البئر ورد ما بقي إلى البئر وبصدق فيها وشرب من مائها، وكان مالحاً، فعاد عذباً طيباً. وكان إذا أصاب الإنسان مرض في أيامه، يقول: «غسلوه من ماء بئر بضاعة، فإذا اغتسل فكأنما نشط من عقال».

وقالت أسماء بنت أبي بكر، رضي الله عنهم: «كنا نغسل المريض من بئر بضاعة ثلاثة أيام، فيعافي»^(١).

بئر دروان: بالمدينة المنورة، روي أن النبي ﷺ، مرض فبينما هو بين النائم واليقظان إذ نزل ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رأسه: «ما وجعه؟». فقال الذي عند رجليه: «طُبَّ!». [قال: «ومن طبَّه؟». قال لبيد بن الأعصم اليهودي]^(٢). قال: «فأين طبَّه؟». قال: «في كربة تحت صخرة في بئر دروان!». فانتبه، يُحْسِنُ، وقد حفظ كلامهما، فوجه علياً وعماراً مع جماعة من الصحابة فأتوا البئر^(٣)، فنزعوا ما بها من الماء^(٤)، وانهوا إلى الصخرة فقلبوها، فوجدوا الكربة تحتها وبها وترُّ فيه إحدى عشرة عقدة فأنخرجوها، وحلوا العقد فزال وجع النبي ﷺ، فأنزل الله تعالى عليه المعوذتين إحدى عشرة آية، فحل بقراءة المعوذتين العقد المعقودة في الوتر^(٥).

بئر أريس^(٦): وهي بالمدينة المنورة. روي أن فيها عينان^(٧) من الجنة، وكان، يُحْسِنُ، يستطيع ماءها وبيازك فيها، روي أنه بصق فيها.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) إيجاز لما ورد في النسختين الآخرين.

(٢) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٣) عبارة: «فأتوا البئر» لم ترد في (ج).

(٤) كذا؛ وفي (ج): «فنزحوا ماءها».

(٥) المقطع: «روي أن النبي ... العقد المعقودة في الوتر» لم يرد في (ب).

(٦) لم يرد ذكر هذه العين في (ب).

(٧) كذا؛ وفي (ج): «عيناً».

بئر زمزم المبارك^(١): قال ﷺ : «ماء زمزم لما شرب له!»^(٢). وكان ذرع زمزم من أعلىه إلى أسفله أربعين ذراعاً، وفي قعرها عيون غير واحدة.

بئر المطيرية: وهي بئر قرية من قرى مصر، وبها شجر البلسان. ذكر أن عيسى عليه السلام، اغتسل بها^(٣)، ويحمل دهنها إلى السلطان.

بئر المعظمة: وتسمى بئر العظائم، وهي بالقاهرة، يقال إنها من آبار موسى عليه السلام. حكي أن طاسة رجل وقعت في بئر زمزم، وعليها منقوش اسم الرجل^(٤)، فرجع الرجل مع الركب المصري إلى القاهرة، فجاء إلى هذه البئر ليتووضأ منها للتبرك، فطلعت الطاسة بعينها في الدلو، وشهد له جماعة من الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم.

(١) لفظة «المبارك»: ساقطة من (ج).

(٢) القول المنسوب إلى الرسول ﷺ لم يرد في (ب).

(٣) عبارة: «ذكر أن عيسى عليه السلام اغتسل بها» لم ترد في (ب).

(٤) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «حكي أن رجلاً وقع منه طاسة في بئر زمزم منقوش عليها اسم الرجل».

٣٤٦ ب/

الفصل الخامس

في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب الآثار والسكان

ذكر أهل الأثر أن الناس محصورون في الربع المسكون من الأرض، وليس لأحد علم بالثلاثة أرباع الباقية، لمنعهم من سلوكيها الجبال الشامخة والمسالك الوعرة، والبحار الراخمة والأهوية المتغيرة المفروطة من الحر والبرد والظلمة، لأن ناحية الشمال تحت مدار الحدي، فهناك برد مفرط لكون السنة أشهري شتاء كله، فيظلم الجو وتجمد المياه، فيتلف النبات والحيوان^(١).

في مقابلة هذا الموضع في ناحية الجنوب، تحت مدار سهيل، يكون نهاراً ستة أشهر بلا ليل، فيجيء الهواء ويصير ناراً مسموماً، فيحرق النبات ويهلك الحيوان^(٢)، من شدة الحر، فلا يمكن السكنى هناك ولا السلوك.

وأما ناحية المغرب، فيمنع البحر المحيط السلوك فيه، لشدة تلاطم أمواجه وشدة ظلماته.

وأما ناحية الشرق، فيمنع السلوك هناك الجبال الشامخة.

فالربع المسكون أعدل الأرض، فأسكنه الله بنى آدم، وهو مسيرة مایة سنة، فأسكن ياجوج وماجوج في آخر بلاد الشمال في أرض متصل ببحر الظلمات، طولها ثمانون سنة وأربع عشرة سنة لأنواع السودان، وببلادهم المغرب

(١) و(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) «الحيوانات».

الأعلى ممتدًا على بحر الظلمات، وست سنين الباقية للحبشة والهند والصين، والفرس والترك والروم، والفرنج والعرب والعجم، وسائر قبائل الكفار.

ولما أشكل على المأمون ما ذكره المتقدمون في مقدار مساحة الأرض، بعث جماعة من أهل الخبرة بالحساب والنجوم إلى بريه سنجار، فأحاطوا علمًا بمساحة الأرض.

وأختلف القدماء في مبلغ الأرض وكميتها، فروي عن مكحول أنه قال: مساحة ما بين أقصى الدنيا إلى أدنها مسيرة خمسماية عام، مايتان من ذلك في البحر، ومايتان ليس يسكنها أحد، وثمانون فيها يأجوج ومأجوج، وعشرون فيها سائر الخلق.

قال مكحول وقتادة: إن الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ؛ فملك السودان منها اثنى عشر ألف فرسخ، وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ، وملك العجم والترك ثلاثة آلاف / فرسخ، وملك العرب ألف فرسخ.

وعن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، قال: ربع الدين من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس.

وقد خرج بطليموس مقدار قطر الأرض واستدارتها بالتقريب، فقال: استدارة الأرض مایة ألف وثمانون ألف ميل^(١)، [وهي أربعة وعشرون ألف ميل]^(٢)، فيكون على هذا الحكم ثمانية آلاف فرسخ، والفرسخ ثلاثة أميال، والميل ثلاثة آلاف ذراع بالملكي، والذراع ثلاثة أشبار، وكل شبر اثنا عشر إصبعاً، والإصبع الواحدة خمس شعيرات مضمومات بطنها بعضها إلى بعض، وعرض الشعيرة الواحدة ست شعرات من شعر بغل، [والإسطاريوس أربعينية ذراع]^(٣)، وغله الأرض، وهو قطرها، سبعة آلاف وستمائة وثلاثون ميلاً، فيكون

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «إسطاريوس».

(٢) ما بين الماحصرين من (ج).

(٣) ما بين الماحصرين من (ج).

ألفين وخمسماية فرسخ وخمسة وأربعين فرسخاً وثلاثي فرسخ ، فبسط الأرض كلها مایة واثنان وثلاثون ألف ألف وستمائة ألف ميل ، فيكون مائتي ألف وثمانية وثمانين ألف فرسخ ، فإن كان ذلك حقاً فهو وحي من الله عز وجل^(١) والهام ، وإن كان قياساً واستدلاً ، فقريب أيضاً من الحق .

وأما قول قتادة ومكحول ، فلا يوجب العلم اليقيني الذي يقطع على الغيب به .

واعلم بأن الأرض بجميع ما عليها من الجبال والبحار بالنسبة إلى الأفلاك ما هي إلا كالنقطة في الدائرة ، وأن السماء على مثال الكرة ، وأنها تدور بجميع ما فيها من الكواكب كدورة الكرة على قطبين ثابتين غير متتحركين ، أحدهما في ناحية الشمال ، والأخر في ناحية الجنوب .

وذكر علماء الهندسة أن الأرض أيضاً على هيئة الكرة^(٢) ، كدور الفلك ، كالمحة في جوف البيضة ، وأن النسيم محيط كالأبيض حول المحة ، وأن الفلك محيط بالنسيم بإحاطة القشرة بالبيضة ، فإذا فكر الإنسان في هذه الأشياء العظيمة تبين له من حكم الصانع عبرة ، يعلم أنه ما خلق هذا إلا لأمر عظيم .

وقد ورد في الحديث النبوى : «أن الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم ، الدنيا منها عالم واحد ، وما العمران في الخراب إلا كخردلة في كف أحدكم» ، كذا في «المصابيح» . وذكر أن المسلمين جزء من ألف جزء من الكفار ، وقد ورد في الخبر أن الله تعالى خواص في الأمكنة والأزمنة والأشخاص . /

وذكر صاحب «مرآة الزمان» : أن الله تعالى مدنتين ، إحداهما بالشرق واسمها : «جابلقا» ، والأخرى بالغرب واسمها «جابرضا» ، طول كل مدينة اثنا عشر ألف فرسخ ، ولكل مدينة عشرة آلاف باب ، بين كل بابين فرسخ ، يحرس كل باب في كل ليلة عشرة آلاف رجل ثم يذهبون ، فلا تأتיהם النوبة إلى يوم القيمة ،

٣٤٧ ب /

(١) كذا؛ وفي (ب) و(ج) : «وحي من الله تعالى».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «الكرة».

أخبار الأمم الماضية وألقرون الحالية

وأنهم يعمرون سبعة آلاف سنة إلى ما دونها، ويأكلون ويشربون وينكحون، وفيهم حكم كثيرة وأن هاتين المديتين خارجتان عن هذا العالم، لا يرون شمساً ولا قمراً ولا يعرفون آدم ولا إيليس، يعبدون الله عز وجل ويوحدونه، ولهم نور من نور العرش يهتدون به من غير شمس ولا قمر.

وذكر أيضاً أن في البحر المحيط مدائن تطفوا على وجه الماء، وأهل هذه المدن غير الآدميين، كما مرّ، وأماكن لا تزال ترمي ناراً على طول الزمان، ترتفع ماءة ذراع، ويتصل بهذا البحر بحر يقال له البحر الأسود الرفتي، شديد التن، فيه قلعة الفضة، قيل إنها مصنوعة، وقيل إنها خلقة.

وفي «البدور السافرة» أن ذا القرنين، لما أشرف على جبل قاف، قال له: «أخبرني بشيء من عظمة الله!». قال قاف: «إن ورائي أرضاً مسيرة خمسماية عام في خمسماية عام، بين جبال ثلج يحطم بعضها ببعضًا، لولا هي لاحتقت من حر^(١) نار جهنم».

ومن عجائب صنع الله تعالى، ما ذكره صاحب «الأوائل» أن الله تعالى دابة في مرج من مروجه في غامض علمه، رزقها في كل يوم رزق العالم بأسره.

وذكر الشيخ محبي الدين بن العربي، نور الله مضجعه، في «الفتوحات المكية» أن الله تبارك وتعالى طوق الأرض بجبل قاف، وهو محيط بها، وطوق به حية عظيمة اجتمع رأسها عند ذنبها. قال: «رأيت من صعد هذا الجبل وعاين هذه الحية وكلّمها، وكان من الأبدال من أصحاب الخطوة، يقال له موسى السوراني، سأله عن طول الجبل علواً، فقال: صليت الضحى في أسفله والعصر بأعلاه، وأنا بهذه المثابة، يعني اتساع الخطوة، وكانت الحية ترسل سلاماً إلى أبي مدين وغيره / من أهل الطريقة».

وللمفسرين في هذا الجبل أقوال. قال ابن عباس، رضي الله عنه: «إنه

(١) لفظة «حر»: لم ترد في (ج).

أخبار الدول وآثار الأول

جبل من زبروجدة خضراء، محيط بالأرض والبحار، وقيل إنه من زمردة خضراء وعليه كنفأ السماء كالخيمة المسبيلة، وخضرة السماء منه^(١).

اتفق المؤرخون في عدد البلدان على أنها أربعة آلاف وخمسماية وستة وخمسون مدينة، والممالك المشهورة التي ضبطت عدتها في خلافة المأمون ثلاثة وأربعين مملكة، أوسعها ثلاثة أشهر، وأضيقها ثلاثة أيام.

وذكر أهل الهيئة أن عند خط الإستواء رباعين وصيفين وخريفين وشتاءين في سنة واحدة، ويكون بعض البلاد ستة أشهر ليلاً بلا نهار، وستة أشهر نهاراً بلا ليل، وبعضها بحر، وبعضها بُرّ، كما سيأتي.

(١) المقطع: «لولا هي لاحتقت من حر نار جهنم... وخضرة السماء منه» ساقط من (ب).

ولنذكر بعض المدن والبلدان
مرتبًا على حروف المعجم
إن شاء الله تعالى

حرف الألف

إرم ذات العماد: «التي لم يخلق مثلها في البلاد»^(١). اختلفوا في إرم، فقال سعيد بن المسيب: «إرم ذات العماد دمشق». وقال القرظي: «هي الاسكندرية»، وقال قتادة ومجاحد ومقاتل: «هي قبيلة من عاد».

وقيل: بناء شداد بن عاد كما مر، وهي باليمن بين صنعاء وحضرموت، طولها اثنا عشر فرسخاً، وعرضها مثل ذلك، محاط بها سور عظيم مغشى بصفائح الذهب، علوه خمسماية ذراع في عرض عشرين ذراعاً. ثمبني داخل المدينة ثلاثة ألف قصر وستين قصراً، كل قصر على أعمدة من أنواع اليواقيت. وجعل في المدينة أنهاراً، كل نهر حافته من الذهب وحصباوه اليواقيت والجواهر، وجعل على سطح تلك الأنهر أنواع الأشجار، جذوعها من الذهب وأوراقها وثمارها^(٢) من أنواع اليواقيت والجوهر. فلما فرغوا من بنائها، أمر بأن يتخدوا بسطاً وفرشاً من حرير وستائر من الدبياج لتلك القصور والغرف، وأنواع الأواني من الذهب والفضة، وأسكنها ألف ألف جارية حسناً وعليهن أنواع الحلي والحلل، فهلك قبل أن يدخلها، وأخفاها الله

(١) سورة الفجر، الآيات: ٧-٨.

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «وأثمارها».

تعالى عن أعين الناس. وهي احدى الجنان، كما مر بيانه في قصة قوم عاد.

إِرَامٌ: مدينة بأرض الهند، فيها هيكل صنم مسطّح يسمع منه في بعض الأوقات صفير، فيرى قائماً، فإذا فعل ذلك، كان دليلاً على الرخص والخصب في تلك السنة، وإن لم يفعل / يدل على الجدب، فيعلمون الناس^(١)، ويعتدون له.

أَبْرُقُوهُ: ثلاثة مواضع، الأولى: بلدة مشهورة بأرض فارس وهم يسمونها وركوه^(٢)، معناه أعلى الجبل^(٣). ومن عجائبها أن المطر لا يقع في داخل السور إلا قليلاً، وإنما يقع في حواليها دون سور، ويزعمون أن ذلك بدعاء إبراهيم الخليل، عليه السلام، ينسب إليها الوزير أبو القاسم أحمد بن علي الأبرقوهي.

والثاني: بلدة بنواحي أصفهان على عشرين فرسخاً منها.

والثالث: قرية بين يزدجرد وخراسان ذات مياه جارية.

آبه: ثلاثة مواضع، الأول: بلدة بقرب ساوه بين الري وهمدان، أهلها شيعة، وبينهم وبين أهل ساوه منافرة لأن أهل ساوه كلهم سنية، وأهل آبه كلهم شيعة. قال القاضي أبو نصر، رحمه الله:

وقائلة أَتَبْغُصُ أَهْلَ^(٤) آبَهْ وَهُمْ أَعْلَامُ نَظْمٍ وَالْكِتَابَةِ
فَقُلْتُ : إِلَيْكِ عَنِي إِنَّ مِثْلِي يُعَادِي كُلَّ مَنْ عَادَى الصَّحَابَةَ

بينها وبين ساوه نهر عظيم الجريان سيماما وقت الربيع، بنى عليه أتابك شيركوه قنطرة عجيبة، وهي سبعون طاقاً ليس على وجه الأرض مثلها.

والثاني: قرية من قرى أصفهان.

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «فيعلمون ذلك».

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «برکوه».

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «فوق الجبل».

(٤) كذلك في (ج)؛ وفي (ب): «آل».

والثالث: قرية من قرى مصر من كورة البهنسا بالصعيد.

أرشت وباشقين: ضيغutan من أعمال قزوين على ثلاثة فراسخ منها. من عجائبها أن الحديد ينطبع بأرشت ولا ينطبع بباشقين، ولو أوقدوا عليه مما^(١) أوقدوا، وقدر الصباغ يستوي بباشقين ولا يستوي بأرشت، ولو أوقدوا تحتها ما أوقدوا، فلا يكون بأرشت صباغ ولا بباشقين حداد أصلًا، وهذا شيء مشهور^(٢)، يعرفه أهل تلك البلاد.

آذربیجان: ناحية واسعة ومملكة متعددة، بها مدن كثيرة وقرى وجبال وأنهار كثيرة، وبها نهر الرس، وهو نهر عظيم الجريان، وفي أرضه حجارة كثيرة لا تجري السفن فيه. وله أجواف هائلة، زعموا أن من عبر الرس مashiًا إذا مسح برجله ظهر امرأة عسرت ولادتها ووضعت في الحال، وقد جرب مراراً.

حکی الأمير إبراهیم، صاحب آذربیجان، قال: «كنت اجتاز على قنطرة الرس مع عسكري، فلما صرت في وسط القنطرة رأيت امرأة حاملة صبياً في قماط، فزحهما بغل محمول فرماداً وسقط الطفل من يدها في الماء، فوصل إلى الماء بعد زمان لعلو القنطرة، فغاص وطفا^(٣) بعد زمان يسير، وسلم من الحجارة التي في النهر. وكان للعقبان أوکار في أطراف النهر، فرأه عقاب فانقض عليه وشبک مخالیه في قماطه، وخرج به إلى الصحراء، فأمرت ۱۳۴۹/ جماعة أن يركضوا نحو العقاب، فإذا العقاب استغل بخرق^(٤) القماط، فأدركه القوم وصاحوا به، فطار وترك الصبي، فلحقناه، فإذا هو سالم ولم يبك، فرددناه إلى أمه».

وبآذربیجان عین يخرج الماء منها وينعقد حجرًا صلداً، والناس يملأون قالب

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «مهما».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «المعروف».

(٣) في الأصل و(ب): «وطغى»؛ بما أثبتناه من (ج).

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «في خرق».

اللبن من ذلك الماء، ثم يتركونه يسيراً، فيصير الماء لبناً حجراً، كما مر في العيون ذكره.

آمل : موضعان ، الأول : مدينة بطبرستان مشهورة، إذا دخلها شيء من الضأن، رأيتها بعد ستة أشهر عظاماً مغشية بمجلود، وبقيت إليها كالأذناب . ينسب إليها أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى .

والثاني : مدينة في غربى جيحون في سمت بخارى، بينها وبين نهر جيحون نحو ميل .

أَبْلَةُ : مدينة صغيرة بالبصرة حسنة عامرة، يجري فيها نهر الأَبْلَةُ، طيبة جداً نصرة الأشجار متداقة الأنهر، قالوا : « جنان الدنيا أربعة : آبلة البصرة، وغوطة دمشق ، وصفد سمرقند ، وشعب بوان » .

ذكر الخواجا إبراهيم ، صاحب المدرسة الأشعرية ، أن عجائب الدنيا أربعة كما ذكرنا ، وأحسنها غوطة دمشق ، وأحسن الغوطة الصالحية ، وأحسن الصالحية الجسر الأبيض .

أَبْهَرُ : ثلاثة مواضع ، الأول : مدينة بأرض الجبال كثيرة المياه والأشجار، بناها سابور ذو الأكتاف . تنسب إليها سكينة الأبهورية ، رحمة الله عليها .
والثاني : جبل بالحجاز .

والثالث : بلدية من نواحي أصفهان .

أَبِيورَدُ : مدينة بخراسان بقرب سرخس ، بناها باوردين ، ينسب إليها أبو علي الفضيل بن عياض ، رحمة الله .

إِرْبِلُ : موضعان ، الأول : مدينة مشهورة بقرب الموصل ، لها قلعة حصينة ، لم يظفر بها أحد ، بها مسجد الكف ، فيه حجر عليه أثر كف إنسان ، وللناس فيه أقاويل كثيرة .

والثاني : اسم لمدينة صيدا بساحل بحر الشام .

أرديبل : مدينة بأذربيجان، حصينة طيبة الهواء والتربة، عذبة الماء لطيفة الهواء، بناها أردبيل بن ليطي بن بافت بن نوح، عليه السلام، وسميت باسمه، وقيل بناها فيروز الملك.

ومن عجائبها ما ذكره أبو حامد الأندلسي، قال: «رأيت خارج المدينة في ميدانها حجراً كبيراً أكبر من مائة رطل، إذا احتاج أهل المدينة إلى المطر، حملوا ذلك الحجر على العجلة، ونقلوه إلى داخل المدينة، فينزل المطر ما دام الحجر فيها، فإذا أخرج منها سكن المطر».

والفار بها كثير جداً بخلاف سائر البلاد، وللسنانير بها رغبة تامة، ولها سوق تباع فيها، ينادون عليها: سنورة صيادة مؤدية، لا هرابة ولا سرقة! . ولها تجار ودللون، وأهل أردبيل مشهورون بالأكل.

أرمينية: أربعة مواضع، الأول: بلدة حصينة بأذربيجان، كثيرة الثمرات واسعة الخيرات، ويقربها بحيرة، وهي كريهة الرائحة.

من عجائبها ما ذكره / صاحب «الغرائب» أن في تلك البحيرة سمكة يتخذ من دهنها شمعة وتشعل في طرف سفينة فارغة، فتمشي على وجه الماء، فإن السمك تأتي لنور ذلك الشمع، وترمي نفسها في السفينة حتى تمتليء السفينة من السمك.

والثاني: تفليس.

والثالث: مدينة نقجوان.

والرابع: مدينة خرت برت وما يليها.

إسْفَراين: بلدة بأرض خراسان مشهورة، أهلها أهل الخير والصلاح.

أصفهان: مدينة عظيمة من أعلام المدن ومشاهيرها، يقال إنها من بناء الاسكندر وهي مدينة ترابها كحل، وحشيشها زعفران وسم^(١) ذبابها عسل. وهي

(١) . كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «ونيم».

موصوفة بصحبة الهواء وعنوية الماء وصحة الأبدان، وحسن صور أهلها، وحذفهم في العلوم والصناعات أجل من أن يوصف، وهم معروفون بالبخل. حكى أن رجلاً تصدق برغيف على ضرير بأصفهان، فقال الضرير: «أحسن الله غربتك!». قال له الرجل: «كيف حرفت غربتي؟». قال: «لأنني منذ ثلاثين سنة في هذه البلدة ما أعطاني أحد رغيفاً صحيحاً إلا أنت!».

أيرج^(١): موضعان، الأول: مدينة بين أصفهان وخراسان كثيرة الزلزال، بها معادن كثيرة، ينسب إليها جماعة منهم أبو محمد يحيى بن أحمد بن حسن بن فورك الأيرجي^(٢).

والثاني: قرية من قرى سمرقند، ينسب إليها أبو الحسين محمد بن حسن الأيرجي^(٣).

أران: ثلاثة مواضع، الأول: ناحية بين آذربيجان وأرمينية، بها مدن كثيرة وقرى وقصبات بقرب شروان.

والثاني: قلعة من نواحي قزوين.

والثالث: اسم لجران المدينة المشهورة.

أفلوغونيا: مدينة كبيرة من نواحي أرمينية أهلها نصارى، من خواصها إسراع الحرام إلى أهلها، ولهم رهابين يلعبون بعقولهم. حكى أن فيهم من إذا تزوج بيكر، يريد أن يكون الرهبان يقتربونها، لتكون مباركة على زوجها ببركة الرهبان.

آمد: مدينة حصينة مبنية بالحجارة، ونهر دجلة محيط بها من جوانبها إلا من جهة واحدة، وفي وسطها عيون وآبار، وهي كثيرة الأشجار والبساتين والثمار والزروع.

(١) كذا؛ في (ب): «أيرج»؛ وفي (ج): «أيرج»، وهناك من يعتبرها «أبرج».

راجع: لسترنج: ٣١٨، حاشية رقم ٨.

(٢) و(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الأينجي».

ومن عجائبها أن بأرض آمد جبلاً في بعض شعابه صدع فيه سيف من أدخل يده في ذلك الصدع، وقبض على ذلك السيف اضطرب السيف في يده، وارتعد هو وإن كان من أشد الناس. وذكر أن هذا السيف يجذب الحديد أكثر من المغناطيس.

أورم: أربعة مواضع كلها ببلاد حلب، الأول: بلدة من ضواحي حلب كأنها كانت في القديم مغداً يرى فيها بالليل نور ضوء ساطع، / فإذا جاءوها لم يروا شيئاً.

والثاني: أورم الكبرى.

والثالث: أورم الصغرى.

والرابع: أورم البرامكة.

أرزنجان: بلدة من بلاد أرمينية، طيبة كثيرة الخيرات، وأهلها مسلمون ونصارى، بها جبل فيه غار ينزل الماء من سقفه، ويصير ذلك الماء حجراً صلداً.

أرمية: بلدة كبيرة من بلاد آذربيجان، كثيرة الغلات وافرة الخيرات، بقربها بحيرة أرمية، وأنها كريهة الرائحة، لا نبات عليها ولا سمك فيها.

أرزن: ثلاثة مواضع، الأول: مدينة مشهورة من مدن أرمينية تعرف بأرزن الروم قديمة البناء، بها عين يفور الماء منها فوراناً شديداً يسمع صوته من بعيد، فإذا دنا الحيوان منها يموت في الحال، وحولها من الحيوانات المواتي ما شاء الله، وقد وكلوا بها من يمنع الغريب من الدنو منها.

والثاني: بلدة بقرب خلاط من أرمينية أيضاً.

والثالث: اسم غيبة بقرب شيراز، من أرض فارس.

الأنبار: ثلاثة مواضع، الأول: مدينة على شاطئ الفرات، أقام بها السفاح أول خليفة من بني العباس حتى مات، وهي مدينة قديمة أول بلاد العراق.

والثاني: قرية من قرى بلخ ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد الأنباري.

والثالث : سكة الأنبار بأعلى مر، وينسب إليها أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدويه الأنباري .

أهواز : ناحية بين البصرة وفارس، ويقال لها خوزستان، وهي شديدة الحر وكثيرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة، لا ينقطع حمامها ولا وباؤها، وأهلها في عذاب أليم .

أفسوس : مدينة مشهورة بأرض الروم، بنيت في سنة ثمان وعشرين من ملك داود، عليه السلام .

وهي مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب منه أصحاب الكهف . . وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخين ، وهو غار في جبل ينجلوس ، واسم الكهف جيرم ، وكانوا ستة أنفار من أشرف الروم ، وكانوا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله تعالى .

فلما أراد دقيانوس أن يردهم إلى عبادة الأصنام ، هربوا منه ليلاً فمرروا براب معه كلب ، فتبعهم الراعي على دينهم ، فصاروا سبعة أنفار فطردوا الكلب مراراً فعاد ، وقال لهم الكلب : «لم تطروني ، لا تخشوا منه؟ أنا أحب أحباء الله تعالى ، فناما حتى أحرسكم!» .

فخرجوا من البلد إلى كهف قريب من المدينة ، فكانوا يعبدون الله تعالى هناك ، فشاع خبرهم ، وعلم الملك مكانهم ، فلما عرفوا ذلك تضرعوا وابتلعوا إلى الله ، فتوفى الله أرواحهم وفاة النوم ، وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف ، **﴿وَخَسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾**^(١) ، لأنهم كانوا مفتاحين الأعين ، يتৎفسون ولا يتتكلمون .

قال ابن عباس : كانوا يقلبون في السنة مرة واحدة ، من جنب إلى جنب ، إثلا تأكل الأرض لحومهم ، وكان يوم عاشوراء يوم تقليلهم ، فأمر الملك أن يسد

(١) سورة الكهف ، الآية ١٨ .

عليهم باب الكهف . قال : دعوهم يموتون جوعاً وعطشاً ويكن كهفهم الذي اختاروه قبراً لهم ، وهو يظن أنهم أيقاظ يعلمون ما يصنع بهم ، فعمى الله عليهم آثارهم ، وكهفهم بعد سدهم .

﴿وَلَبُثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةَ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعَا﴾^(١) ، لبتو ثلاثة سنّة شمسية ، والله تعالى ذكر ثلاثة سنّة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل مائة سنّة ثلاثة سنّين ، فيكون ثلاثة سنّة وتسعة سنّين . فلذلك قال الله تعالى : ﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعَا﴾ .

ذكره البغوي ، في تفسيره ، فألقى الله تعالى يقين رجل من أهل ذلك البلد بهدم ذلك البناء الذي على فم الكهف ، فيبني فيه حظيرة لغمه ، ففتح باب الكهف ، وأذن الله للفتية أن يجلسوا بين ظهري الكهف ، فجلسوا فرحين مستبشرین مسفرة وجوههم ، فسلم بعضهم على بعض ، كأنما استيقظوا من ساعتهم . فأرسلوا أحدhem وهو يمليخا ليشتري لهم طعاماً ، فأخذن ورقاً من نفقتهم التي كانت معهم من ضرب دقيانوس ، فكانت كخفاف الربع . فلما دخل المدينة ، رأى ناساً كثيراً محدثين لم يكن رآهم قبل ذلك ، وسمع ناساً يحلفون باسم عيسى بن مريم ، فتعجب من ذلك وتحير ، فأخرج الورق التي كانت معه فأعطهاها رجلاً منهم فقال : « يعني بهذا الورق طعاماً ». فأخذها الرجل ونظر إلى ضرب الورق ونقشها فعجب منها ، ثم أراها لرجل منهم آخر من أصحابه ، ^(٢) ثم جعلوا يتطارحونها بينهم ، ويتعجبون منها ، ويقولون : « إن هذا أصحاب كثراً ! ». فاجتمع عليه أهل المدينة فحملوه إلى ملكهم ، وهو يظن أنه دقيانوس ، فامتلاً قلبه رعباً . فلما مثل بين يدي الملك وأخبره بخبره ، سأله عن قضتهم ، فانطلق الملك ومعه أهل المدينة ^(٣) ، لينظروا إليهم . ولما رأى الفتية أن يمليخا احتبس عنهم بطعامهم وأبطأ عليهم ، ظنوا أنه قد أخذ .

(١) سورة الكهف؛ الآية ٢٥.

(٢) «من أصحابه»: ساقطة من (ج).

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «فانطلق أهل المدينة».

في بينما هم كذلك، إذ سمعوا الأصوات وجبلة^(١) الخيل مصعدة نحوهم، / فقاموا إلى الصلاة، وسلم بعضهم على بعض، إذ دخل عليهم ي مليخا وهو يبكي . فلما رأوه بكوا معه، وسألوه عن شأنه فأخبرهم، فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نياً ، فدخل عليهم الملك ومعه أهل المدينة . فلما رأوه فرحوا به، وخرعوا سجداً على وجوههم، ودعوا للملك، ورجعوا إلى مضاجعهم، فناموا وتوفى الله أنفسهم^(٢) ، وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب، فلم يقدر أحد أن يدخل عليهم، لما أليس لهم الله من الهيبة - بـ لا يصل إليهم أحد حتى يبلغ الكتاب أجله، فيوقيظهم من رقادتهم .

قال الكلبي : « لأن أعينهم كانت مفتوحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم، وهم نائم ، ولكثرة شعورهم ، وطول أظفارهم^(٣) ». وأمر الملك ، فجعل على باب الكهف مسجداً يصلى فيه ، وجعل لهم في كل سنة عيداً وأمر أن يؤتى إليه ، وأسماؤهم : مسلمينا ، ي مليخا ، موطنون ، بيونس ، كنشيطنونس ، دوانونس ، سارينونس ، وكلبهم قطير . وفي كتابة أسمائهم منافع نظمها بعضهم ، فقال :

ونجح حفظ المال منه يرامُ	لـكَ الْأَمْنُ مـنْ حـرـقِ وـغـرـقِ وـقـبـضـةِ
ومن فـرـيـنـجـوـ وـالـصـبـيـ يـنـاـمـ	وـدـفـعـ صـدـاعـ أوـ كـلـالـ لـسـائـرـ
ـرـوـاهـ إـمـامـ بـعـدـهـ وـأـمـامـ	ـمـنـافـعـ أـهـلـ الـكـهـفـ نـفـعـ مـجـرـبـ

آذنة : ثلاثة مواضع ، الأول : مدينة مشهورة على حافة نهر سيحان ، وكانت قديماً بيد الأرمـنـ بـنـاـهـاـ الرـشـيدـ حـيـنـ غـزـاـهـاـ ، وـبـنـيـ الجـسـرـ عـلـىـ نـهـرـ سـيـحـانـ ، وـقـيـلـ أـحـدـثـهـ صـالـحـ بـنـ عـلـيـ عـمـ الـخـلـيـفـةـ الـمـنـصـورـ سـنـةـ اـحـدـيـ وـخـمـسـيـنـ وـمـاـيـةـ ، وـهـيـ مـدـيـنـةـ حـسـنـةـ رـخـيـةـ إـسـلـامـيـةـ ، بـهـاـ بـسـاتـينـ حـمـضـ وـغـيـرـهـ ، وـهـيـ الـآنـ بـيـدـ أـوـلـادـ رـمـضـانـ مـنـ قـبـلـ بـنـيـ عـمـانـ .

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : « وجبلة ».

(٢) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : « نفوسهم ».

(٣) الكلام المنسوب للكلبي ساقط من (ب) و(ج).

والثاني : في شرقي توز ، من طريق مكة جبل يقال له آذنه .

والثالث : قرية بحوراه وقف الخليل ، عليه السلام .

آياس : مدينة على ساحل بحر الشام ، ولها ميناء حسنة ، وبين آياس وبغراص
مرحلتان ، وأهلها نصارى .

أنطاكية : مدينة عظيمة موصوفة بالنزاهة ، بنتها أنطاكية بنت الروم بن عيسى ، ولها
سور عظيم قد أحاط بسهلها وجبلها . وبها ثلاثة مدينتين وستون برجاً وكل برج
ثلاث طبقات ، كانت مشحونة بالحرس ، ويطوف على سورها أربعة آلاف
حارس في كل ليلة من عند صاحب القسطنطينية ، ويستبدل غيرهم في السنة ^{٣٥١} بـ /
الثانية . وتسمى بها الروم مدينة الله تعظيمًا لها ، ومدينة الملك وأم المدن ، لأنها
عند هؤلء أول مدينة ظهر فيها دين النصرانية . وكانت إحدى كراسى الروم ،
وهي كرسي بطرس ، وهو شمعون الصفا . وفيها مسجد حبيب النجار ، وقبره
يزار ويتبرك به .

أرمناز^(١) : بلدة من نواحي حلب ذات سوق ، وبها عيون حسنة ، وهي نزهة جداً ،
وأهلها ينسبون إلى البخل .

أنططوس : قلعة حمص ، وبها مصحف عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وهي
من أصل بلدان الشام هواءً ، وأهلها في خصب وأرقد عيش . وفي نسائها
جمال فائق . يقال : إنها مطلسة لا تدخلها حية ولا عقرب ، ومتى وصلت
إلى باب المدينة هلكت ، ويحمل من ترابها إلى سائر البلاد ، فيوضع على
لسعة العقرب فتبرأ لوقتها بإذن الله .

أركلي : مدينة بالروم ذات مياه جارية وبساتين كثيرة ، وكلها وقف على الفقراء
المجاوريين بمكة والمدينة .

آقسراي : مدينة كبيرة ببلاد الروم ذات أشجار وفواكه كثيرة ، وبها قلعة في وسط

(١) في الأصل و(ب) : «أريحا» والتصحيح من (ج) بعد مراجعة ياقوت ١٥٨: ١

المدينة، وتحمل فواكهها إلى مدينة قونية على العجلة، وبينها وبين قونية ثلاثة مراحل. فتحتها السلطان السعيد إيلدرم بايزيد في [سنة ٧٩٥]^(١).

أماصية: مدينة كبيرة بسور وقلعة شاهقة عاصية، وهي خرشنة المشهورة، لها بساتين ونهر كبير ونواتير تسقى بها، وهي من مدن الحكماء.

أنقرة: موضعان، الأول: مدينة مشهورة بالروم يقال لها أنكورية، غزاها الرشيد وقتها، وهي مدينة على تل عال وليس بها بساتين ولا ماء جار، وهي بين الجبال، وشرب أهلها من آبار، وهي محل نسج الصوف، ومنها يحمل إلى البلدان.

والثاني: موضع بنواحي الجيزة.

آيدين: ناحية متسعة ببلاد الروم ذات مياه وبلدان وقرى، بها تين عجيب يجلب منه إلى الأفاق.

إسكي شهر: بلدية في الروم بقربها عين حارة، مبني عليها قبة يدخلها الناس، وهي من عجائب الدنيا، وعندها سوق وخان للمسافرين، يسكنه أهلها بالنهار، ويتنقلون بالليل إلى البلد المذكورة.

آتشهر: مدينة بالروم، وهي من أنزو المدن ذات أشجار مثمرة وأنهار طيبة ينسب إليها ناصر الدين خواجة المشهور بحججه^(٢)، له قبر هناك يزار ويترک به.

إيلغين^(٣): بلدية بقرب آتشهر بمرحلة ذات خيرات كثيرة، وبها تكية وخان/ عظيم للمسافرين وجامع، بناها الوزير للا مصطفى باشا.

أزنيق: مدينة قديمة رومية، بينها وبين قسطنطينية أربع مراحل، ولها بحيرة كبيرة. وفي هذه المدينة يعمل القاشاني الذي لا نظير له، يجلب لسائر البلدان. فتحتها السلطان أورخان في سنة احدى وثلاثين وسبعمائة. وكانت من معظم

(١) بياض في الأصل و(ب)؛ وما بين الحاصلتين من (ج).

(٢) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «بحجي».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «إيلغون».

مداين الكفار ومجمع عظمائهم، فغم المسلمين منها غنية [عظيمة]^(١)،
لم يعهد بمثلها.

أدرنة: مدينة عظيمة بينها وبين قسطنطينية ثمانى مراحل، وهي ذات أسوار وبها
قلعة حصينة. وهي من أعظم المدن، تجري من تحتها الأنهار الثلاثة: تونجه
وأرطه ومريج، وهي من الإقليم الخامس، وهي ذاتأشجار وخيرات كثيرة،
وبها دار الملك؛ كان يشتري بها السلاطين العثمانية. فتحها الملك المجاهد
مرادخان بن أورخان الغازي في سنة احدى وستين وسبعين وسبعمائة، وبنى بها جامعاً
ومدرسة وتكية يطبخ بها الطعام للفقراء الغرباء وجعلها دار السلطنة.

أزنكميد: مدينة على ساحل البحر بينها وبين قسطنطينية أربع مراحل، فتحها
الملك المجاهد أورخان ابن السلطان عثمان، تغمده الله بالرحمة والرضوان.

آق حصار: بلدة بولاية روم إيلي، فتحها الملك الغازي عثمان بن أرطغرل.

اسكوب: مدينة كبيرة وراء القسطنطينية، ذات أنهار وأشجار وخيرات، فتحها
الملك السعيد إيلدرم بايزيد في سنة احدى وتسعين وسبعمائة، وهي من أجل
البلاد الإسلامية.

أوستوني بلغراد: مدينة وراء القسطنطينية، كانت معتقد الروم بحيث لا يصح
عندهم لبس التاج إلا في المدينة المذكورة، لأنها مدفن سلاطينهم وعتقد
أساطينهم، محاط بها سور عظيم من جانبيه ماء راكد.

الأنكلس: مدينة حصينة بأقصى بلاد الإسلام، بينها وبين قسطنطينية خمسون
مرحلة، وتسمى بيج، وهي الآن دار ملك كبير^(٢) النصارى قرال.

أولده: مدينة بأرض الفرنج عظيمة مبنية بالحجارة لا يسكنها إلا الرهبان، ولا
تدخلها امرأة لأنه أوصى بذلك بانيها، واسمها باج آلب. وبها كنيسة معتبرة

(١) ما بين الحاصرين من (ج).

(٢) لفظة «كبير»: ساقطة من (ب) و(ج).

عند النصارى، وبها صلبان الذهب والفضة والمجامر والكؤوس والأباريق والأواني من الذهب والفضة المكللة بالياقوت والمرد.

است : مدينة بأرض الفرنج ، وبهذه المدينة عادة عجيبة ، وهي أن أهلها إذا اشتروا متابعاً كتبوا ثمنه عليه^(١) ، وتركوه في دكانهم ، فمن وافقه بذلك الثمن أحده وترك ثمنه مكانه . ولحوانيتهم حرس ، فمن ضاع منه شيء غرموا الحارس قيمته . /

٣٥٢ ب/. أنطربت : مدينة بأرض الفرنج عظيمة واسعة الرقعة ، أرضها سبخة لا يصلح فيها شيء من الزرع والغراس ، وليس ببلادهم حطب يوقدونه ، وإنما عندهم طين يابس يقوم مقام الحطب .

إفرنجة : أرض واسعة بها نحو مایة وخمسين مدينة ، وأهلها إفرنج ، أرضها رديئة لا تصلح للزراعة معبدومة الشجر ، ولهم صبر وشدة في الحرب يرون القتل عندهم أسهل من الفرار .

أفش : مدينة في بلاد الفرنج مبنية بالصخور المهدمة ، في طرف نهر يسمى بهراس . بها جمة غزيرة المياه جداً عليها بيت واسع الفضاء يستحتم فيه أهله على بعد من الجمة خوفاً من شدة سخونة الماء الذي يفور من الجمة .

أفريحة : بلدة عظيمة ومملكة عريضة في بلاد النصارى ، بردها شديد جداً وهوها غليظ لفترط البرد . وأنها كثيرة الخيرات ، ذات أثمار وزروع ومواشن وضروع ، بها معادن الفضة وتضرب بها سيف قطاعرة جداً ، ولهم ملك ذو بأس شديد وعدد كثير ، وهم يحلقون لحاهم . سئل واحد منهم عن حلق اللحى ، فقال : «الشعر فضلة ، أنتم تزيتونها عن سوءاتكم ، فكيف نتركها نحن على وجودها؟» .

إفريقيا : مدينة كبيرة بال المغرب كثيرة الخيرات عظيمة البركة ، بها معادن الفضة والذهب والحديد والنحاس والرصاص ، وفيها عين تسمى عين الأوقات ، كما

(١) لفظة «عليه» : ساقطة من (ج) .

مر. وأيضاً فيها عين تنبع بالمداد، فيكتب بها أهل تلك الناحية كلها.
الشَّنْ: ملَيْنَة بالأندلس، من خواصها أن النخل^(١) لا ينبع إلا بها، وبها صناع
البسط الفاخرة.

الأندلس: جزيرة كبيرة بال المغرب فيها بلاد عامرة وغامرة، طولها شهر ودورها أكثر
من ثلاثة أشهر، ليس فيها ما يتصل بالبر إلا مسيرة يومين، وال حاجز بين بلاد
افرنجة وبينها جبل واحد. وبها البحر الأسود ال زفني الذي يقال له بحر
الظلمات، محيط بغربي الأندلس وشماليه. وفي آخر الأندلس مجمع
البحرين الذي ذكره الله في القرآن.

البيرة: موضعان، الأول: مدينة بالأندلس بقرب قرطبة^(٢)، من أحسن المدن
وأطيبيها، شديدة الشبه بعotope دمشق في غزارة الأنهر وكثرة الشمار، وبها
معدن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص /والصفر ومعدن التوتيا
/١٣٥٣
ومقطع الرخام.

والثاني: مدينة بقرب الراها.

أشبورنة: مدينة حسنة طيبة الهواء، بها أنواع الشمار، تضرب أمواج البحر حائط
سورها. ويقرب هذه المدينة غار عظيم تدخل أمواج البحر فيه، وعلى فم هذا
الغار جبل عال، فإذا ترددت أمواج البحر في الغار ترى الجبل يتحرك بتحرك
الموج، فمن نظر إليه رآه مرة يرتفع ومرة ينخفض، وفيه حجر يضيء بالليل
كالمصباح.

إشبيلية: مدينة عامرة بالأندلس، وهي طيبة الهواء بها من كل الثمرات، وبها
زيتون أخضر يبقى مدة لم يتغير به حال ولا يعرفون له اختلاً، وبها عسل كثير
 جداً.

(١) كذا؛ وفي (ج): «البغل»، وهو خطأ

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الأول بالأندلس مدينة بقرب قرطبة».

أئلَة: موضعان، الأول: مدينة على ساحل بحر القلزم، كانت مدينة جليلة في زمن داود، عليه السلام، والآن يجتمع بها حجاج الشام ومصر من جاء من البحر، وهي القرية التي ذكرها الله تعالى في القرآن، وهي مدينة اليهود الذين اعتدوا في السبت، فجعل منهم القردة والخنازير. وهي على ساحل بحر القلزم، وكان بها أبراج فخرت.

والثاني: اسم جبل بين مكة والمدينة، ينبع منه ماء، وهو عين المدينة.

أنصنا: مدينة قديمة على شرقى النيل بأرض مصر، قال ابن الفقيه: أهل هذه المدينة مسخوا حجراً. فيها رجال ونساء مسخوا أحجاراً على صفة أعمالهم، فالرجل قائم مع زوجته والقصاب يقطع اللحم، والمرأة تخمر عجينها والصبي في المهد، والرغفان في التنور، كلها انقلبت حجراً صلداً.

الاسكندرية: ستة عشر موضعًا، وجميعها منسوبة إلى الاسكندر، ثم أتت عليها الأيام فأحدثت لها أسماء مجده لأمر وقع؛ فمنها المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر، اختلف الناس في بانيها، والأصح أن بانيها الاسكندر بن فيلقوس اليوناني بناها في ثلاثة سنة^(١)، وكانت قديماً مدينة من بناء شداد بن عاد، كان بها آثار العمارة، وفيها المنارة المشهورة. فتحها عمرو بن العاص في خلافة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فأرسل يخبر أمير المؤمنين: «إنني فتحت مدينة لا أقدر أن أصفها، غير أنني أصبت فيها ألف حمام وأربعين ألف يهودي يؤدون الجزية وأربعين ملة ملهم للملوك، وأثنى عشر ألف إنسان يبيعون البقل الأخضر».

ومنها الاسكندرية التي في باور نقوس.

ومنها الاسكندرية المدعاة بالمحصنة.

ومنها الاسكندرية التي في بلاد الهند.

(١) «بناها في ثلاثة سنة»: ساقطة من (ب) و(ج).

ومنها الاسكندرية على اسم فرسيب المسمى قوقليوس، وتفسيره رأس الثور.

ومنها الاسكندرية التي في جالينقوس.

ومنها الاسكندرية التي في بلاد سقوبياسيس.

ومنها الاسكندرية التي على شاطئ النهر الأعظم.

ومنها الاسكندرية التي في أرض بابل.

ومنها الاسكندرية التي في بلاد سمرقند.

ومنها الاسكندرية التي تدعى مرو.

ومنها الاسكندرية التي في مجاري الأنهر بالهند.

ومنها الاسكندرية التي سميت كوش، وهي بلخ.

ومنها الاسكندرية التي هي قرية بين حماه وحلب.

ومنها الاسكندرية وهي قرية على دجلة، بينها وبين واسط خمسة عشر

فرسخاً، ينسب إليها أحمد بن المختار الاسكندراني الهاشمي.

ومنها الاسكندرية التي بين مكة والمدينة.

أبيار: مدينة بقرب الاسكندرية، بها معادن النطرون، وهو نوع من البورق يستعمل في الأدوية.

إيخميم: موضعان، الأول: بلدة صغيرة عامرة بالنخل والزرع على النيل الشرقي.

والثاني: موضع غوري نزله قوم من قبيلة عترة.

أسيوط: مدينة في غربى النيل من نواحي الصعيد، وإليها ينسب الشيخ جلال الدين السيوطي.

أسوان: مدينة صغيرة عامرة كثيرة اللحوم والأسماك والغزلان، وهي آخر الصعيد الأعلى. وكان على أسوان وأراضيها كلها سور محيط من جانبها، فهلمن، يقال له حائط العجوز الساحرة.

أغمات : وهي مدينة عجيبة عظيمة في ذيل جبل كثيرة الأشجار والشمار، ولها نهر يسقيها، وعلى النهر أرحبة كثيرة تدور ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاء بجسر تجوز عليه الناس والدواب. وبها عقارب قتالة في الحال، وأهلها ذوو أموال ويسار، ولهم على أبوابهم علامات تدل على مقادير أموالهم.

اسكتدرونة : بلدية كانت على ساحل البحر والآن خراب، وفيها عين ماء عذب، وهي على ثلات مراحل من حلب. بناها أحمد بن أبي داود، وكانت ثغر أعلى ساحل البحر، والآن جدد بقربها ميناء للفرنج. وبني فيها بعض بيوت، ويخشى على بلاد الإسلام من ضرر الكفار منها، والعياذ بالله تعالى.

الأردن : بلدية من بلاد الغور من أعمال الشام. قيل الأردن اسم لأرض بقرب حطين، وبها أرض مدين. ذكر البغوي في تفسيره أن الأردن نقل من أرض الحجاز وعوض عنه بلاد الطائف، بها نهر يعرف بنهر الأردن ونهر الشريعة ونهر الغور، وغربي هذا النهر قبر أبي عبيدة عامر بن الجراح أحد العشرة، مات بالطاعون ببيسان.

أريحا : مدينة بالأردن بالغور الغربي، وهي مدينة الجبارين عند بيت المقدس على مسافة يوم، بها يزرع النيل وقصب السكر والموز، وهي ذات نخل، وهي الأرض المقدسة المذكورة في القرآن.

أرجان : مدينة مشهورة بأرض فارس، بناها قباد بن أنوشروان. من عجائبها كهف في جبل ينبع منه الماء شبيه العرق، يترشح من حجارته، يكون منه المومياء الأبيض. يقال: أرجان بتشديد الراء، ويقال أيضاً بسكون الراء ومحففة. وخرج منها القاضي أبو بكر ناصح الدين الأرجاني، الفقيه الشاعر، صاحب الديوان المشهور، الذي قال: «أنا أشعر الفقهاء غير منازع!». وقد ذكر مدینته في شعره محففة، فقال:

فقد درست تلك المعالم كلها كما درست في الدهر أرجاء أرجان

اصطخر : مدينة قديمة بأرض فارس لا يُدرى من بناها. كان سليمان، عليه

السلام، يتغذى ببعליך، ويتعيش بها. وقد خرج منها الإمام الأصطخري.

أناطولي: بلاد متعدة بين قسطنطينية وبين بلاد قرمان، ذات مدن وقرى كثيرة عامرة وغامرة.

أشقيريا: مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قرار، وبها سمك لها وجوه مثل البوم، وعلى رأسها كقلانس الديوك، من أكل من لحمها مقداراً يسيرأ انفاظاً شديداً.

إيليا: مدينة بيت المقدس، وتفسير إيليا: بيت الله.

إيلاق: ثلاثة مواضع، الأول: مدينة من نواحي نيسابور.
والثاني: بلدة من نواحي بخارى.

والثالث: هي بلاد الشاش / قرب فرعانة، وهي من أنزه بلاد الله وأحسنها، ١٣٥٤ ينسب إليها أبو الربيع طاهر بن عبد الله الإيلاقي الفقيه الشافعى.

آبل: أربعة مواضع، بفتح الهمزة وتسكين الألف. وكسر الباء، الأول: آبل الزيت من بلاد الشام بالأردن.

والثاني: آبل القمح قرية من نواحي بانياس، من أعمال دمشق.

الثالث: آبل السوق قرية بوادي براد ذات أشجار، من أعمال دمشق، ينسب إليها أبو ظاهر الحسين الآبلي إمام جامع دمشق.

الرابع: قرية قبلى حمص، بينهما نحو فرسخ.

أدفو^(١): موضعان، الأول: بمصر بلدة مشهورة بين أسوان وأسنا في آخر الصعيد، ينسب إليها الفقيه أبو بكر محمد بن علي الأدفوي النحوي المفسر، له في تفسير القرآن نحو أربعين مجلداً.

(١) كما في (ج)؛ وفي (ب) «أفوه»، وهو خطأ.

أخبار الدول وآثار الأول

والثاني : قرية قرب الاسكندرية .

أستراباد: ثلاثة مواضع ، الأول: بلدة بين سارية وجرجان .

والثاني : كورة بالسوداد، يقال لها كرخ بيسان .

والثالث: قرية من نواحي نسا، من أعمال خراسان .

حرف الباء

بيت المقدس: ذكر صاحب «الروض المغرس في فضائل بيت المقدس»، أن أول من بنى بيت المقدس إسرافيل، عليه السلام، بأمر الله تعالى، وبنى بعد ذلك سام بن نوح عليه السلام.

وأول من سورها وأسكنها أفريزدون بن أنتييان من ملوك فارس، وكان مؤمناً بدعوة هود عليه السلام.

عن أبي ذر، رضي الله عنه، قال: «قلت: يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: المسجد الحرام. قلت: يا رسول الله، ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى. قال: قلت كم بينهما؟ قال: أربعون سنة. قال: فأيهما أدركت الصلاة فيه فصلٌ فهو مسجد».

وعن ابن عباس، رضي الله عنهم، أنه قال: «قال رسول الله، ﷺ، من أراد أن ينظر إلى بقعة من بقع الجنة فلينظر إلى بيت المقدس، وأن الجنة لتحن شوقاً إلى بيت المقدس». وعنده، ﷺ: «إن الله بباباً مفتوحاً في سماء الدنيا نحو بيت المقدس، ينزل منه كل يوم سبعون ألف ملك يستغفرون لمن يصلّي فيه، وما فيه موضع شبر إلا ومسجد فيه ملك مقرب أونبي مرسل، فلعل جبهتك توافي جبهة ملك أونبي. وكفاه مدحًا أنه قبلة الأنبياء وأن نبينا، ﷺ، صلى نحوه/ ستة عشر شهراً، وقيل سبعة عشر شهراً، وأسرى به إليه، ويكون ٣٥٤ بـ أرض المحشر، وينصرف الناس منه إلى الجنة أو النار».

ولما أمر الله تعالى داود ببناء المسجد الأقصى، كان يباشر العمل بنفسه

وينقل الحجارة على عاتقه، ومعه أحبار بني إسرائيل، فتوفي قبل أن يستتم بناءه، فأوصى ولده سليمان، عليه السلام، أن يتم بناءه.

وكان من أمر سليمان في بنائه ما ذكره صاحب «مثير الغرام» وغيره، أن الله تعالى أوحى إلى سليمان، عليه السلام، أن ابن لي مسجد بيت المقدس؛ وكان وقع غالب ما بناه داود، عليه السلام، فجمع حكماء الأنس والجن والعفاريت وعظام الشياطين، وجعل منهم فريقاً يبنون، وفريقاً يقطعون الصخور والعمد من المعادن، وفريقاً يغوصون في البحر، فيخرجون منه الدر والمرجان، مما هو مثل بيضة النعامة وبيبة الدجاجة، فيزيرون به المسجد، وما دونها يضعونه بمنزلة الدبش في البناء، وفريقاً يأتون بأنواع الجوهر من معادنه. وأنبت الله له شجرتين عند باب الرحمة، أحدهما تنبت الذهب والأخرى تنبت الفضة على صفة الرمان. وكان يتزعزع منها في كل يوم مائتي رطل ذهباً ومثله فضة، فبناه لبنة من ذهب ولبنة من فضة.

فلما كمل بناؤه زينه بأنواع الزينة بحيث لا يمكن وصفه، ورتب فيه عشرة آلاف من قراء بني إسرائيل، خمسة آلاف بالليل، وخمسة آلاف بالنهر حتى لا تأتي ساعة إلا ويعبد الله فيه^(١). وكان ارتفاع قبة الصخرة ثمانية عشر ميلاً، وفوق القبة غزال من ذهب عيناه ياقوتان حمراوان، وكانت تغزل نساء أهل البلقاء على ضؤئها بالليل وهي [على] ثلاثة مراحل منها، فبناه في ثمانين سنين.

ولم يزل مسجد بيت المقدس على هذه الهيئة العظيمة إلى أن دخل بخت نصر بيت المقدس في ستمائة ألف راية، وقتل بني إسرائيل حتى أفنائهم، وأحرق بيت المقدس والمسجد، واحتل منه ثمانمائة عجلة ذهباً وفضة وجواهرآ، ونقله إلى مدينة رومه، وأمر جنوده أن يملأ كل واحد منهم ترسه تراباً ويقذفه في المدينة حتى محيت آثارها.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «إلا ويعبدون الله تعالى فيه».

وكان بين بناء داود [عليه السلام]^(١) إلى وقت تخريب بخت نصر/إياد ١٣٥٥ أربعينية سنة وأربع وخمسون. ولم يزل بيت المقدس خراباً إلى أن بناه ملك من ملوك الفرس، يقال له كوشك.

ذكر صاحب «المختصر في أخبار البشر» أن بيت المقدس عمر خمس مرات، الأولى: لما خربه بخت نصر عمره كوشك المذكور، وبقي حتى أخره طيطس^(٢) التخريب الثاني، ثم تراجع للعمارة قليلاً قليلاً، وبقي عامراً حتى أخرته هيلانة أم قسطنطين، وهو التخريب الثالث، ثم عمره عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وهي عمارته الرابعة، ثم خرب ذلك، وعمره الوليد بن عبد الملك، وهي عمارته الخامسة، وهي الآن على ذلك.

ولما فتحه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على يد أبي عبيدة، رضي الله عنه، قدم عمر، رضي الله عنه، إلى بيت المقدس ووقف على طور سيناء^(٣)، فأرسل البطريق عظيماً لهم، وقال: «انظر إلى ملك العرب، وأخبرني بخبره!». فرأه راكباً على فرس وعليه جبة صوف مرقة، وهو يستقبل الشمس بوجهه ومخلاته في قربوس السرج، وعمر يدخل يده فيها فيخرج فلق يابس يمسحها من التبن ويلوكيها. فرجع ووصفه للبطريق، فقال: «قد تم الأمر، فليس لنا بمحاربة هذا طاقة، اعطوه ما شاء!». ففتحوا له أبواب المدينة ودخلها، واستمرت في أيدي المسلمين إلى سنة احدى وثمانين وأربعينية.

وفي نهار الجمعة سنة اثنين وثمانين وأربعينية، دخل الأفرينج بيت المقدس بعد محاصرتهم إياد نيفاً وأربعين يوماً وقتلوا فيه^(٤)، من المسلمين، خلقاً كثيراً، وقتل في المسجد الأقصى ما ينوف عن سبعين

(١) ما بين الحاصرين من (ب) و(ج).

(٢) كما في (ب)؛ وفي (ج): «طيطس».

(٣) كما في (ب)؛ وفي (ج): «طورزينا».

(٤) كما في (ب)؛ وفي (ج): «فيها».

ألفاً، وأخذوا جميع ما فيه من أواني الذهب والفضة ما لا يضبوطه الحصر. ثم استولى الإفرنج على جميع السواحل، فاستمر في أيدي الإفرنج احدى وتسعين سنة إلى أن أذن الله بالنصر للسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، رحمة الله.

لما اشتد عزمه لهذا الفتح المبين، خرج من دمشق مستهل المحرم سنة ثلاث وخمسينية، وبدأ بالغزو من السواحل إلى أن وصل إلى عسقلان، وكان مراده التوجه لفتح بيت المقدس، ويلم يتجراس لكثرة ما فيه من الأبطال والعدد والرجال، وكونه كرسي دين النصرانية وأيدي الإفرنج محتوية عليه. وكان بيت المقدس شاب من أهل دمشق/مؤسس، فكتب هذه الأبيات، وأرسلها للسلطان المذكور على لسان بيت المقدس:

يَا إِيَّاهَا الْمَلَكُ الَّذِي لِمُعَالِمِ الصُّلْبَانِ نَكَسْ جَاءَتْ إِلَيْكَ رِسَالَةٌ تَسْعَى مِنَ الْبَيْتِ الْمَقْدِسِ كُلُّ الْمَسَاجِدِ طَهَرَتْ وَأَنَا عَلَى شَرْفِي مُنْجَسْ

فأخذته غيرة الإسلام، وتوجه من حينه، فوصل نهار الأحد الخامس عشر رجب ونزل غربي بيت المقدس، وانتقل نهار الجمعة لعشرين من رجب إلى الجانب الشمالي، وخيم هناك، وضيق على الإفرنج المسالك، ونصب المجانيف حتى سلموا البلد بالأمان، يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب.

واتفق الفتح لبيت المقدس في اليوم الذي كان ليلة المراج، وتم بها منهاج الابتهاج، فدخل السلطان البلد على هيئة المتواضع، وأمر بإظهار المحراب وكانوا^(١) اتخاذوه مستراحًا.

وأما الصخرة الشريفة، فكانوا طموها بالتراب وبنوا عليها كنيسة ومذبحاً، ولم يتركوا منها للأيدي المباركة ولا للعيون المدركة ملمساً، فأمر السلطان، أسكنه الله فسيح الجنان، بكشف نقابها ورفع حجابها.

٣٥٥ / ب

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) «وكان».

وذكر الحنفي في تاريخه، أن الأفرنج أخذوا بيت المقدس بعد ذلك، وتغلبوا عليها، لكن أقروا المسلمين ولم يؤذوا أحداً منهم، ولم تطل مدتكم حتى أخرجوا وطردوا وأزعجوا، وكان الفتح المبين على يد سلطان يسمى الناصر.

وذكر في «مرآة الزمان»، أن عبد الملك بن مروان، لما ولّي، حمل لعمارة بيت المقدس خراج مصر سبع سنين، وابتدأ في عمارته في سنة تسع وستين، وكان الفراغ في سنة اثنتين وسبعين من الهجرة، وكان جعل أبواب المسجد كلها مصفحة بصفائح الذهب والفضة. فلما ولّي أبو جعفر المنصور العباسى، أمر بقلع تلك الصفيائح التي كانت على الأبواب، فقلعت وضررت دنانير ودرام، وأنفقه في عمارة شرقى المسجد وغربيه الذي وقع في زمن الرجفة. فلما تم البناء الذى عمره أبو جعفر، وقع في الرجفة الثانية، فاستمر خراباً حتى قدم المهدي، وأمر بعمارته، وأن ينقصوا /من طوله ويزيدوا في ١٢٥٦ عرضه. وكانت سقطت قبة الصخرة فتطير المسلمين من ذلك، وكان في سنة اثنين وخمسين وأربعين.

أما المسجد، فطوله سبعين مائة وأربعة وثمانون ذراعاً، وعرضه أربعين مائة وخمسون ذراعاً، وحجر الصخرة ثلاثة وثلاثون ذراعاً في سبعه وعشرين ذراعاً.

بلقاء: موضعان، الأول: كورة بين الشام ووادي القرى، بها قرية الجبارين ومدينة الشراة، وبها الرقيم المذكور في القرآن فيما يزعم بعضهم، وفيها مدن عظيمة وقرى كثيرة إلا أنها دُرثت وخربت، فليس بها ديار ولا نافخ نار.
والثاني: قرية من قرى حلب.

بيت لحم: قرية على فرسخين من بيت المقدس، بها مولد عيسى، عليه السلام، بها كنيسة عظيمة زعموا أن فيها قطعة من النخلة التي كانت عند الولادة، ويقرب هذه القرية قبر راحيل والدة يوسف الصديق، عليه السلام.

بُصري: بضم الباء وسكون الصاد، موضعان، الأول: مدينة كورة حوران، وهي مدينة أزلية مبنية بالحجارة السوداء مسقفة بها، ولها سوق وجامع قديم فيه مصحف عثمان بن عفان، رضي الله عنه، يقال إن النبي، ﷺ، دخلها حين سافر مع ميسرة في تجارة لخديجة، رضي الله عنها، وبقربها كنيسة بحيرة الراهب، وبها قلعة ذات بناء متين على صفة قلعة دمشق، وهي على أربع مراحل من دمشق.

والثاني: قرية من قرى بغداد قرب عكرا.

بيسان: بفتح الباء وسكون الياء، ثلاثة مواضع، الأول: مدينة صغيرة من أعمال دمشق بلا سور ذات بساتين وأنهار، وهي على جانب الغور، وهي جنوب طبرية ينسب إليها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني.

والثاني: ناحية باليماماة ذات نخل وزروع.

والثالث: ماء يقال له بيسان.

بانیاس: بلدية صغيرة ذات أشجار حمض وغيرها وأنهار، وهي على مرحلتين من دمشق، ولها حصن منيع.

بيت اللهية^(١): بلدية^(٢) قديمة بين بساتين دمشق كانت مسكن حوا زوجة آدم، عليه السلام، وهي الآن خراب ليس فيها دار ولا آثار.

بيت الآبار: بلدية بغوطة دمشق ذات أشجار وأنهار، وهي الآن خراب ليس فيها دار. يقال إن آدم عليه السلام، كان بها، كذلك في «العرابيس».

بيت حنينة: قرية من أعمال بيت المقدس.

بيت جبريل: أربعة مواضع، الأول: لغة في جبرين الملك بالنون، بلدية بين غزة وبلدة الخليل، عليه السلام، بها حصن يسكنها أناس من قبل السلطة لحفظ

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «بيت لها».

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «بلدة».

تلك المسالك ، ينسب إليها أبو الحسن محمد بن خلف بن عمرو الجبريني .

والثاني : جبريل الفستق من قرى حلب على ميلين منها .

والثالث : قرية من قرى حلب من ناحية عازار ، وإليه ينسب الإمام تاج الدين أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد الجبراني .

والرابع : قرية بين دمشق ويعلبك . /

يعلبك : مدينة حسنة قديمة بها أبنية عجيبة وآثار غريبة ، وهي على سفح جبل ٣٥٦ بـ / والماء يشقها ويدخل كثيراً من دورها ، وهي ذات أشجار متمرة ، وبها قلعة حصينة ، فيها قصر^(١) سليمان ، عليه السلام ، وبها بئر لا يرى فيها ماء إلا إذا حوصرت القلعة فتفيض وتمتلئ ، وبها حبس سليمان ، عليه السلام ، صخر المارد . ويقال إن بها طلسم للبراغيث لا يرون فيها ، وبها مقام خليل الرحمن ، عليه السلام .

بيروت : مدينة على ساحل البحر ، وبها بساتين ونهر ، وبينها وبين دمشق ثلاث مراحل ، يجلب منها الموز وقصب السكر إلى دمشق وغيرها ، ولها ميناء جليلة ، وبها قبر الأوزاعي ، رحمة الله .

بلاد : سبعة مواضع ، يروى بكسر أوله وفتحه ، الأول : قرية بغوطة دمشق ذات أنهار وأشجار ، ينسب إليها مسلمة بن علي بن خلف أبي سعيد الخشنى البلاطي .

والثاني : بلاد قرية من أعمال نابلس ، بها عين الخضر عليه السلام ، وبها حقل يوسف الصديق ، عليه السلام ، وقبره هناك . كما ذكره الهروي في كتاب «الإشارات في بيان الزيارات»^(٢) .

والثالث : حصن عولجة بالأندلس .

(١) كما في (ب)؛ وفي (ج) : «قبر».

(٢) كما في (ب)؛ وفي (ج) : «كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات».

والرابع : اسم محلة بالمدينة المنورة.

والخامس : مدينة خربت كانت قصبة كورة الحوار^(١) ، من نواحي حلب.

والسادس : محلة بمدينة القسطنطينية ، كانت محبساً للأسرى.

والسابع : كفر بلاط قرية من قرى حلب.

بدر : قرية بين الحرمين بها أناس قلائل ، وبها الوعة المباركة التي كانت بين رسول الله ، ﷺ ، والمرشكين.

ذكر العلامة ابن حجر المكي في «شرح الهمزية»^(٢) أن بقرية بدر آية باقية من آياته ، ﷺ ، وهي سمع صوت هائل كصوت طبل الحرب في الجو، اشتهر على الألسنة أن هذا الأجل نصرته ، ﷺ ، والفرح بها ، وقد أخبر جماعة من أهل البلد أنهم يسمعون ذلك ، في كل ليلةاثنين وجمعة ، من أول الليل إلى آخره.

بشمور : كورة بمصر بها قرى كثيرة ، وبها كباش مشهورة ليس في جميع البلاد مثلها.

بلبيس : مدينة قديمة بمصر كثيرة الخيرات عظيمة البركات ، إلا أنها الآن خراب في الجملة.

ب فيما^(٣) : مدينة بتصعيد مصر على شاطئ النيل ، قالوا إن فيها طلسمًا لا يمر بها تمساح إلا انقلب على ظهره.

بهنسا : بلدة مضيق إليها كورة واسعة من الصعيد الأدنى.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «حوار».

(٢) رواية العلامة ابن حجر المكي ساقطة من (ب).

(٣) في الأصل (ب) : «بينا»؛ وما ثبت من (ج) بعد مراجعة ياقوت ١ : ٥٣٤ حيث قال : «بينا بالكسر ثم الفتح ، والقصر ؛ قال نصر : هو صنع من بلاد الكفر متاخم لصعيد مصر ، فتح في دولةبني العباس في أيام المعتصم أو قبلها».

بها: موضع بلدة بناحية الواحات.

بِيزِرْت: مدينة بإفريقية على ساحل البحر، بها رباطات الصالحين.

بُلْزُم: مدينة بجزيرة صقلية في بحر المغرب، وبها مساجد كثيرة، وكان لا يصل إلى أحد في مسجد غيره.

بجَايَة: مدينة بالأندلس، بها جمة غزيرة الماء يقصدها الزمنى.

بَسْطَة: مدينة بالأندلس كثيرة الخيرات، وبها جبل الكحل، إذا كان من أول الشهر، بُرِزَ من نفس الجبل كحل أسود، ولا يزال كذلك إلى نصف الشهر، فإذا زاد على النصف نقص الكحل، ولا يزال يرجع إلى آخر الشهر.

بَلْشِيَّة: مدينة قديمة بأرض الأندلس ذات خطة فسيحة، / جمعت خيرات البر / ١٣٥٧
والبحر، ينبع بها الرغفان ..

بِيضاء: مدينة كبيرة بأرض فارس متنعة البناء^(١)، بناها الجن لسليمان، عليه السلام. من عجائبها أن لا يرى بها حية ولا عقرب ولا شيء من الهوام المؤذية. [وهي مدينة طيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات]^(٢). بها صنف من العنبر وزن الحبة منها عشر مثاقيل، وبها تفاح دورها شبران كأكبر ما يكون من البطيخ، ينسب إليها البيضاوي صاحب «التفسير».

بَطْحَاء: مدينة عظيمة ببلاد الغرب في وطأة من الأرض، وتسمى مدينة السدرة، وبها أنهار كثيرة.

بِرْشَك: بلدة صغيرة كثيرة الإجاجص والتين والعنبر الأسود، وهي ببلاد الغرب.

(١) في الأصل (ب) ورد ذكر مدينة أخرى بهذا الاسم: «مدينة بالأندلس متنعة البناء». وبعد مراجعة ابن حوقل، وياقوت، والحميري، ولسترنج، لم تقع سوى على مدينة واحدة باسم البيضاء التي كانت وما زالت قصبة منطقة كام فیروز في بلاد فارس، أطلق عليها الفرس اسم «بیزا».

الحميري، الروض: ١٢٠؛ لسترنج: ٢١٦

(٢) ما بين الحاضرين من (ج)

بليانة^(١): مدينة بسلح جبل ببلاد الغرب، والماء دائـر في بيـتها وغيـاضـها، وأكـثر فـواكهـها الجـوزـ.

بوشنـجـ: مـديـنةـ كـبـيرـةـ من مـدنـ سـليمـانـ، عـلـيـهـ السـلـامـ، ذاتـ مـيـاهـ وـبـسـاتـينـ وأـشـجـارـ كـثـيرـةـ.

بدليسـ: مـديـنةـ مشـهـورـةـ مـسـوـرـةـ، وـقـدـ خـرـبـ نـصـفـ سـوـرـهـاـ، وـالـمـيـاهـ تـخـتـرـقـ المـديـنـةـ^(٢) من عـيـونـ فـيـ ظـاهـرـهـاـ، وـلـهـاـ بـسـاتـينـ فـيـ وـادـيـهـاـ وـبـرـدـهـاـ وـشـتاـؤـهـاـ شـدـيدـ كـثـيرـ.

بالـيسـ: مـديـنةـ صـغـيرـةـ فـيـ وـسـطـ الـفـرـاتـ، وـمـنـ آـخـرـ مـدـنـ الشـامـ، وـلـمـ يـزـلـ الـفـرـاتـ يـسـرـقـ مـنـهـاـ قـلـيلـاـ قـلـيلـاـ، حـتـىـ صـارـتـ شـيـئـاـ قـلـيلـاـ.

الـبـيـرـةـ: أـرـبـعـةـ مـوـاضـعـ، الـأـوـلـ: بـلـيـدـةـ بـيـنـ بـيـتـ الـمـقـدـسـ وـنـابـلـسـ.
وـالـثـانـيـ: قـرـيـةـ مـنـ أـعـمـالـ حـلـبـ.

وـالـثـالـثـ: قـرـيـةـ بـقـرـبـ كـفـرـ طـابـ.

وـالـرـابـعـ: بـلـدـةـ ذاتـ أـسـوـاقـ وـقـلـعـةـ حـصـيـنـةـ مـرـتـفـعـةـ عـلـىـ حـافـةـ نـهـرـ الـفـرـاتـ، وـلـهـاـ وـادـيـ يـعـرـفـ بـوـادـيـ الـزـيـتونـ، بـهـ أـشـجـارـ وـأـعـيـنـ.

بـرـقـعـيـدـ: بـلـدـةـ بـيـنـ الـمـوـصـلـ وـنـصـيـبـيـنـ، كـانـتـ قـدـيمـاـ مـديـنـةـ كـبـيرـةـ وـمـمـراـ لـلـقـوـافـلـ، يـضـرـبـ بـأـهـلـهـاـ الـمـثـلـ فـيـ الـلـصـوـصـيـةـ.

بابـلـ: كـانـتـ مـديـنـةـ كـبـيرـةـ، وـبـهـ أـلـقـيـ إـبـرـاهـيمـ، عـلـيـهـ السـلـامـ، بـالـنـارـ، وـهـيـ الـآنـ خـرـابـ. وـقـدـ صـارـ مـوـضـعـهـاـ قـرـيـةـ صـغـيرـةـ عـلـىـ شـاطـئـ نـهـرـ الـفـرـاتـ بـأـرـضـ الـعـرـاقـ، بـهـاـ جـبـ يـعـرـفـ بـجـبـ دـانـيـالـ، عـلـيـهـ السـلـامـ. وـذـهـبـ أـكـثـرـ النـاسـ إـلـىـ أـنـهـاـ هـيـ بـئـرـ هـارـوـتـ وـمـارـوـتـ، وـقـيـلـ إـنـ بـابـلـ أـرـضـ الـعـرـاقـ كـلـهـاـ.

بغـدـادـ: مـديـنـةـ عـظـيـمـةـ، وـهـيـ تـذـكـرـ وـتـؤـنـثـ، وـكـرـهـ الـفـقـهـاءـ تـسـمـيـتـهـاـ بـعـدـادـ لـأـنـ مـعـنـاهـ عـطـيـةـ الصـنـمـ، لـأـنـ بـعـثـ: صـنـمـ، وـدـادـ: عـطـيـةـ. وـكـانـتـ قـرـيـةـ مـنـ قـرـيـ الـفـرـسـ

(١) كـذـاـ فـيـ (جـ)ـ؛ وـفـيـ (بـ)ـ: «ـبـلـيـانـ»ـ.

(٢) كـذـاـ فـيـ (بـ)ـ؛ وـفـيـ (جـ)ـ: «ـتـخـتـرـقـ فـيـ الـمـديـنـةـ»ـ.

أخذها أبو جعفر غصباً، فبني فيها مدينة، وهي أم الدنيا وسيدة البلاد، ومدينة السلام وقبة الإسلام، وقيل بغداد في البلاد كالأستاد في العباد، هوائها الطف من كل هواء، ومائها أذب من كل ماء، وتربيتها أطيب من كل تربة، [وفيها قيل بيت]^(١):

قضى ربها أن لا يموت خليفة لها
إنه ما شاء في خلقه يقضى
بنها المنصور أبو جعفر العباسي في سنة ست وأربعين ومائة، وليس في
الدنيا مدينة مذورة غيرها، وكانت / من العظم^(٢) بحيث أن كان بها ثلاثون
ألف مسجد وعشرة آلاف حمام، وقس على هذا عظماً.

البصرة: موضعان، الأول: هي المدينة المشهورة التي بناها المسلمون على عهد الصحابة، رضي الله عنهم، وهي مدينة عمرية، وأحصيت مساجدها فكانت مائة ألف وسبعة عشر ألفاً، وكان بها من الخلق ما لا يحصى عددهم إلا الذي خلقهم^(٣)، وأحصي من كان فيها من المساكين، فبكانوا مائة ألف وستين ألفاً. وبها تخيل متصلة نيف وخمسون فرسخاً كأنما غرست في يوم واحد. وأحصيت أنهارها فكانت مائة ألف وعشرين ألفاً، منها ما يجري فيه الزوارق^(٤). ومن عجاییها أنها لو التمست ذبابة واحدة على رطبهما أو معاصرها ما وجدت، كذلك الغربان لم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة، فلولا لطف الله تعالى لتساقطت كلها بنقر الغربان، وذكروا أن ذلك لطلسم. وهي مدينة على قرب البحر، كثيرة التخيل والأشجار، سبخة التربة ملحة الماء.

والثاني: مدينة كانت بالغرب قرب السوس الأقصى خربت.

(١) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وكان من أعظم المدن»

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «إلا الله الذي خلقهم».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «الزورق».

البحرين: ناحية من البصرة، بها معاصن اللؤلؤ وكيفية^(١) استخراجه، وإنما يكون بدو استخراجه^(٢) من أول شهر نيسان إلى آخر أيلول، وبباقي شهور السنة لا غوص فيه.

واللؤلؤ يتربى في صدفه، والصدف حيوان بحري له روح في جسده، وداخل الصدفة لحم أبيض، واللؤلؤ خرز فيه. وأصله من مطر نيسان، إذا أمطر البحر في شهر نيسان، تخرج تلك الصدفة إلى وجه الماء، فتنفتح، كل^(٣) قطرة تنزل فيها تتربي في ذلك درة نفيسة. والغواصون يشقون أصول آذانهم للنفس، ولهموجوه مصنوعة من الدبل كالمشاقيس، ولهم دهن يصنعونه، ويجعلون في أنوفهم قطناً، ويحملون منه، فإذا وصلوا قعر البحر عصروا من ذلك الدهن فيضيء منه قعر البحر، فترى الأصداف، فإن الصدفة تدفن نفسها في أرض البحر رملاً كان أو طيناً خوفاً من الغواصين. ويدهن الغواصون أجذانهم بالسود عند الغوص خوفاً من بلع دواب البحر إياهم، وعند الغوص يصيحون / مثل الكلاب صياحاً قوياً من داخل الوجه التي يلبسونها، لنفور حيوانات البحر من حولهم. ومن سكن بهذه الناحية يعظم طحاله، وينتفخ بطنه، وينسب إليها القرامطة.

٤٥٨

بريسا: من أشهر بلاد التكرور، ولا يوجد بها الخبز إلا طرفة عند ملوكها، والأبنوس عندهم كثير.

بدخشان: مدينة مشهورة بأعلى طجاستان، بها معدن البَلْخُش^(٤)، وبها معدن اللاجورد، ومعدن البلور الحالص.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وقت».

(٢) العبارة «إنما يكون بدو استخراجه»: ساقطة من (ج).

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «فتفتح فاما، وكل».

(٤) ويسمى اللُّعْلُ بالفارسية، وهو جوهر أحمر شفاف بسفر صاف، يضاهى فائق الياقوت في اللون والرونق، لكنه أقل منه صلابة.

ابن الأكفاني، نخب الذخائر في أحوال الجواهر: ١٤ - ١٦.

بُسْت : مدينة كبيرة من بلاد سجستان ، وهي مدينة جليلة كثيرة التخل والأعناب والمهياه والخضرة .

بَامِيَان : ناحية بين خراسان وأرض الغور ، ذات مدن وجبال وقرى وأنهار كثيرة ، بها معدن الزيق .

بَلْخ : مدينة عظيمة من أمهات بلاد خراسان ، بناها منوجهر بن إيرج بن أفریدون ، كان بها بيت النار ، وهو من أعظم بيوت الأصنام ، وكان في خدمته برمل جد البرامكة ، وكان يحكم في تلك البلاد كلها إلى أن فتحت خراسان في أيام عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وانتهت السدنة إلى برمل أبي خالد ، فرغم في الإسلام ، وسار إلى عثمان ، رضي الله عنه ، وضم منه المدينة ، وإليها ينسب إبراهيم بن أدهم ، رحمة الله ، وكان من ملوك بلخ ، وإليها ينسب شقيق البلخي ، رحمة الله .

بَاخُوز : بلدة من بلاد خراسان ، ينسب إليها أبو الحسن الباخوزي ، رحمة الله .

بَيْهَق : بلدية من بلاد خراسان ، ينسب إليها الإمام أبو بكر البهقي ، رحمة الله .

بَسْطَام : مدينة كبيرة بقومن ، بقرب دامغان ، من عجائبها أنه لا يرى بها عاشق من أهلها ، وإذا دخلها من به عشق ، إذا شرب من مائها زال عنه ذلك . وأيضاً لم يُر بها رمد قط ، ومائتها يزيل البَخْر ، إذا شرب على الريق ، وإذا احتقن بمائتها يزيل ال بواسير ، ودجاجها لا تأكل العذرة . ينسب إليها سلطان العارفين أبو يزيد طيفور بن علي البسطامي ، رحمة الله تعالى .

بُرُّوجِرد : بلدة بقرب همدان ، طيبة كثيرة المياه والأشجار . ومن عجائبها / أنه نزل في قديم الزمان على بابها عسكر ، فأصبحوا وقد مسخ العسكر حجراً صلداً ، وأثارها إلى الآن باقية .

بَغْشُور : مدينة بين هرآة ومرو ، ينسب إليها سيد الأبدال أبو الحسين التوري ، صاحب الكرامات ، وينسب إليها البغوي ، رحمة الله .

بلور: ناحية بقرب قشمير، بها موضع في كل سنة ثلاثة أشهر يدوم فيه الثلج والمطر، بحيث لا يرى فيها قرص الشمس.

باب: أربعة مواضع، الأول: بلدة بقرب حلب.

والثاني: قرية من قرى بخارى، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إسحاق الأسدى البابى البخارى.

والثالث: اسم جبل بقرب هجر، من أرض البحرين.

والرابع: باب الأبواب، مدينة عجيبة على ساحل بحر الخزر مبنية بالصخور، وهي مستطيلة يصيب ماء البحر حائطها، بناها أنو شروان كسرى. وهي أحد الثغور العظيمة، لأنها كثيرة الأعداء، وكانت الأكاسرة شديدة الاهتمام بهذا المكان لعظم خطره وشدة خوفه، وبها صور مطلسمة لدفع الترك. وفي زماننا استولى عليها عثمان باشا بن أزدرم وزير السلطان الأعظم، والخاقان المفخم، مرادخان بن سليم شاه^(١) العثماني، وبنى بها حصوناً، وغلب على بلاد شمخال وسيمون ولوند، وتزوج من بناتهم، وتمكن بالقوة القاهرة والجنود المؤيدة، وكان في الدولة العثمانية كمحمد بن سبكتكين في الدولة العباسية، ينسب إليه جماعة منهم: زهير بن نعيم البابى وغيره.

ولما بني أنو شروان هذه المدينة^(٢)، بناها على شعب من جبل الفتح، وهو جبل عظيم، وصقעה صفع جليل. قد اشتمل على كثير من الممالك والأمم. وفي هذا الجبل اثنان وسبعون أمة، كل أمة لها ملك ولسان بخلاف لغة غيرها، وجعل السور من جوف البحر على مقدار ميل منه، ماداً^(٣) إلى البحر، ثم على جبل الفتح ماداً في أعلىه، ومنخفضاً في شعابه نحواً من أربعين فرسخاً إلى أن ينتهي إلى قلعة يقال لها طبرستان، وجعل على كل

(١) كذا؛ وفي (ج): «خان».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ولما بناها ألغى شروان»

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «على مقدار ميل فيه ماء البحر».

ثلاثة أميال من هذا السور باباً من حديد، وأسكن فيه من داخله على كل باب أمة تراعي ذلك الباب وما يليه من السور، ليدفع أذى الأسم المتصلة بذلك الجبل من أنواع الكفار. وهذا الجبل في المسافة غلوأً وطولاً وعرضأً نحو شهرين وأكثر، وحوله أمم لا يحصيهم إلا خالقهم.

بخارى: مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر، قديمة طيبة، وليس في بلاد الإسلام أحسن منها، وهي مجمع الفقهاء، ومعدن الفضلاء، ومنشأ العلماء. وهي قبة الإيمان وكرسي ملوكبني سامان^(١)، دورها سبعة وثلاثون ميلاً في مثلها، ويحيط بجميعها سور واحد، وداخل هذا السور سور آخر محيط على أرض المدينة، ولها قلعة حصينة، ونهر الصند يشق رقبتها.

بستم: حصن منيع بناحية فرغانة، به معدن الذهب والفضة والنُّوشادر^(٢).

بردعة: مدينة كثيرة الخصب ببلاد الشرق، أكبر من فرسخ في فرسخ، أنشأها قباد الملك، وهي حصينة كثيرة الشمار والخيرات، وأما الآن فاستولى عليها الخراب، وأثارها باقية.

بيـلـقـان: مدينة كبيرة مشهورة، /ببلاد أران، بناها قباد الملك، وليس بها ولا حواليها حجر واحد.

بالـلـوـيـة: مدينة بنواحي الدربيـنـدـ، بقرب شروان، بها عين ماء ينبع منها نفط عظيم، يحصل منه مال كثـيرـ.

بـهـي: بلدة في بلاد الترك اهلها مسلمون ونصارى ويهود ومجوس، ومسيرة بلادهم أربعون يوماً، بها حجارة تنفع من البرقان والرمد والطحال.

باـشـغـرـت: جيل عظيم من الترك بين القسطنطينية وبيلغار، وهم أشد الأتراك

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «ساسان»

(٢) وتكتب بدون الواو أيضاً «نشادر» بضم النون، لم ترد هذه اللفظة في المعاجم العربية القديمة.

ذكرها علماء النبات والطب والمعادن، ويطلق عليها بالفرنسية. «Sel ammoniac».

ابن الأكفاني، نخب الذخائر: ٢١، الحاشية رقم ٤.

وأقدّرهم وأشدّهم بأساً^(١)، وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الإمام الأعظم، يؤدون العجزية للنصارى.

بجنة: موضع ببلاد الترك، بها جبل على قلته شبه خركاه من الحجر، وداخل الخركاه عين ينبع منها الماء وينصب من الخركاه إلى الجبل، ومن الجبل إلى الأرض، وتغور منه رايحة طيبة.

برجان: بلاد غايصة في جهة الشمال، فيها^(٢) قصر النهار إلى أربع ساعات، والليل إلى عشرين ساعة، وبالعكس، وأهلها مجوس.

بلغار: مدينة عظيمة على ساحل بحر مانطس، مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط، وحولها من أمم الترك ما لا يُعد ولا يحصى، والبرد عندهم شديد جداً، لا يكاد الثلج أن ينقطع عن أرضهم صيفاً وشتاءً.

البجة^(٣): بلاد متصلة بأعلا غراب، وبها معادن الزمرد يحمل منه إلى سائر الدنيا ومعادنه في جبال هناك يُسقى المسّوم منه^(٤)، فيرأ، وإذا نظرت الأفعى إليه سالت حدقتها.

بل^(٥): كورة بين أران وآذربيجان، كثيرة الضباب.

باني وأريشة: مدیستان بأرض الأفرنج، سميتا باسم بانيهم، أما باني فاسم ملك تلك البلاد، وأريشة اسم زوجته، بينهما مقدار ميل. وفي وسط كل مدينة سارية من رخام، وعليها صورة بانيها، كأنه ينظر إلى البحر.

بروبل: مدينة بناحية إفرنجة كثيرة المياه والأشجار، وأهلها نصارى، وفي ساحل البحر الذي بقربها يوجد العنبر الجيد.

(١) كذلك في (ج)، وفي (ب): «وهم أشد للأئراث بأساً، وأقدّرهم».

(٢) في الأصل (ب): «فيهن»، وما هنا من (ج)

(٣)

(٤)

(٥) كذلك في (ب)، وفي (ج): «يسقى منها المسّوم».

(٦)

لم يرد ذكرها في (ب).

/ ٣٥٩ ب

برطاس: / ولاية واسعة أهلها مسلمون.

البنديقية^(١): مدينة عظيمة للافرنج، ويقال لها وندك، وعمارتها في البحر، وتمشي المراكب في أزقتها، وتخترق دورها، وليس لهم مكان يتمشون فيه، ويعمل فيها^(٢) الجون والأطلس الجيد.

بنكالة: مدينة عظيمة ببلاد الهند، وهي على نهر جيحون، وغلب الإسم على الإقليم.

باجة [الصين]: مدينة عظيمة ببلاد الصين، وبها جميع الفواكه إلا العنب والتين، فإنهما لا يوجدان بها^(٣)، ولا ببلاد الصين والتبت والهند، وإنما عندهم شجر يسمى الشكي والبكي، تطرح ثماراً طوالاً، طول الثمرة أربعة أشبار مدور كالمحبّوط، وله قشر، وفي جوف تلك الثمرة حب مثل الشابلوط يشوى في النار، ويؤكل، فيوجد فيه طعم التفاح، وطعم الكمني.

باخوان: مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق وحولها مياه جارية ومزارع كثيرة، وهي مراتع الأتراك. وبها يعمل من الصيني كل غريب بحيث لا يوجد في غيرها.

بيلي: مدينة الصين العظمى، أخبارهم منقطعة عنّا لبعدهم. يُحکى أن الملك عندهم إذا لم يكن له ماية زوجة بمهرور، وألف فيل برجالها وأسلحتها، لا يُسمى بملك^(٤). وإذا كان للملك عدة أولاد ثم مات الملك لا يرث ملكه منهم إلا من هو قيم في النّقش والتّصویر.

بلاد الروم: مملكة واسعة وبلاد متعددة عظيمة، وهم من نسل عيسى بن إسحاق عليه السلام، وكانوا قدّيماً على دين الفلسفه إلى أن ظهر لهم دين

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «بنديقية».

(٢) في الأصل: «فيه»؛ وما هنا من (ب)؛ وفي (ج): «ويعمل الجون فيه».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «فيه».

(٤) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «ملكاً».

النصرانية، ويقال لملوکهم القياصرة، وكانوا من أوفر الملوك علمًاً وعقولًا وأكثراهم عدداً وعدداً، وبладهم بلاد برد، وهي كثيرة الخيرات عظيمة البركات.

بلغراد: مدينة حصينة ببلاد روم إيلي لها سور منيع، وقد أحاطتها نهران عظيمان، وهما نهر تونه^(١)، ونهر صوه. فتحها السلطان سليمان خان^(٢)، أسكنه الله فسيح الجنان، في حدود سنة سبع وعشرين وتسعمائة.

بودين: مدينة بأقصى بلاد الروم ذات حصن منيع، وكانت كرسى مملكة قرال. فتحها الملك المجاهد سليمان خان العثماني، في سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة.

بشتة: بلدية في مقابلة^(٣) مدينة بودين، في الطرف الآخر من نهر تونه. فتحها السلطان المذكور، شكر الله سعيه المبرور^(٤).

بلاد بوسنة: ممالك / متعددة ذات مدن وقرى كثيرة، بأقصى بلاد روم إيلي. باطن الروم: بها جيل كثير على ملة النصارى، وهم كبني أم واحدة، بينهم محبة شديدة، يقال لهم الطرشلية.

بلاد الجبال: هم قوم من الترك بقرب الصقالبة، طوال اللحي، يغیر بعضهم على بعض كالسباع، ويفترسون نسائهم.

بلاد بجا: هم قوم من الترك ببلادهم مسيرة شهر، وهم مشركون يسجدون لملوکهم، ويعظّمون البقر، ولا يملكونها تعظيماً لها، وبладهم كثيرة العنف والثنيين والزعرور.

بلاد بفراح: قوم من الترك لهم أسلحة بغیر لحى، وببلادهم مسيرة شهر.

(١) كذلك في (ب)، وفي (ج): «طونه».

(٢) لفظة «خان»: لم ترد في (ج).

(٣) كذلك في (ج)، وفي (ب): «مقابل»:

(٤) عبارة «شكر الله سعيه المبرور»: ساقطة من (ب).

بلاد التتار: هم جيل عظيم من الترك، أشبه بالسباع في قساوة القلب وفظاظة الخلق وصلابة البدن، وليس عندهم حل ولا حرمة، يأكلون كل شيء وجدوه ويسيجدون للشمس.

بلاد التغزير: هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوماً، ولهم عيد عند ظهور قوس قزح، ولهم ملك عظيم الشأن، له خيمة على أعلى قصره من ذهب، تسع ألف إنسان، تُرى من خمسة فراسخ، وبها حجر الدم، وهو حجر إذا علق على إنسان، كصاحب الرعاف وغيره، ينقطع دمه.

بلاد جكل^(١): هم قوم من الترك مسيرة بلادهم أربعون يوماً، وهم صباح الوجوه، يتزوج الرجل منهم ابنته وأخته وسائر محارمه، وليسوا مجوساً، ولكن هذا مذهبهم، ويعبدون سهيلاً والجوزاء وبنات النعش^(٢).

بلاد الحيتان: هم قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرون يوماً، وهم أصحاب عقول وآراء صحيحة بخلاف سائر الترك، يتزوجون تزويجاً صحيحاً، ولا ملك لهم، بل كل جمع لهم شيخ ذو عقل يتحاكمون إليه.

بلاد جرنج: هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وعشرين يوماً، وهم أهل البغي والظلم، يغير بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر، وهم أصحاب قمار، يقامر أحدهم صاحبه في زوجته وأخته وابنته، ونساؤهم ذوات الجمال والفساد، ورجالهم قليلة الغيرة، مأكولهم الحمص والعدس، ويتحذلون من الدخن الأحمر خمراً، ولا يأكلون / اللحم إلا مغمساً بالملح، وبيوتهم من خشب لا تأكله النار، بها معدن الفضة.

بلاد خرخير: هم قوم من الترك لهم ملك مطاع، لا يجلس بين يديه إلا من جاوز الأربعين، ولهم كلام موزون، ويصلون إلى جانب الجنوب، وبها حجر يسرج بالليل يستغنوون به عن المصاصيج.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «شكل».

(٢) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «وبنات نعش».

بلاد الخزر: هم جيل عظيم من الترك بلادهم خلف باب الأبواب، وهم صنفان: صنف أصحاب جمال فايق، وصنف سمر، وهم مسلمون ونصارى ويهدون ومن لا يدين لمعبد، ولكل قوم حاكم، وأن ملکهم إذا جاوز الأربعين عزلوه وقتلوه، وقالوا: هذا قد نقص عقله، ولا يصلح لتدبير الملك.

بلاد خطلغ: هم قوم من الترك مسيرة بلادهم عشرة أيام، وهم أشد شوكة من جميع قبائل الترك، يغبون على من حولهم، وينكحون الأخوات، والمرأة لا تتزوج إلا زوجاً واحداً، فإن مات لا تتزوج باقي عمرها. ومن زنا عندهم أحقروه هو والزانية، ولا طلاق لهم، ومهر المرأة ما يملكه الرجل. ومن شرط ملکهم أن لا يتزوج، فإن تزوج قتلوا.

بلاد الروس: هم قوم كثيرون وأمة عظيمة من الترك، بلادهم متاخمة لبلاد الصقالبة، وهم بيض شقر، لهم شريعة ولغة مخالفة لسائر الترك، ولا يحترزون من النجاسات.

بلاد الغرز: أمة عظيمة من الترك، وهم نصارى كانوا في طاعة بني سلجوقي، ومسيرة بلادهم مسيرة شهر، بها حجر أبيض ينفع من القولنج.

بلاد كيماك: هم قوم من الترك، بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين يوماً، وبيوتهم من جلود الحيوان، مأكلهم الحمص والباقلاء، بها عنب نصف الحبة أسود ونصفها أبيض، بها حجر يستمطرون به متى شاءوا، وعندهم معادن الذهب الصافي، في سهل من الأرض، يجدونه قطعاً، وعندهم الماس يكشف عنها السيل، وليس لهم ملك ولا بيت عبادة، ومن تجاوز منهم ثمانين سنة عبدوه، إلا أن يكون به عاهة.

بلاد التبر: هي بلاد السودان / في جنوب المغرب. قال ابن الفقيه: هذه البلاد حرّها شديد جداً، وأهلها بالنهر يكونون بالسراديب تحت الأرض، والذهب ينبع في رمل هذه البلاد كما ينبع الجزر بأرضنا، وأهلها يخرجون عند غروب الشمس ويقطعون الذهب. وقد جرت العادة أن بلاد منابت الذهب

متى أخذت وفши فيها الإسلام والأذان عدم نبات الذهب فيها، والذهب يحمل في كل سنة، ويكون نباته في شهر تموز وأب حيث سلطان الشمس قاهر. وطعامهم الذرة واللوبيا، ولباسهم جلد الحيوانات من النمر وغيره، فيقصدونهم التجار وبضائعهم الملح وخشب الصنوبر والخرز والأسورة والخواتيم، فإذا وصلوا بعناء شديد إلى تلك البلاد، ضربوا بالطبلول، فإذا سمعوا صوت الطبل، أخرجوا ما معهم من البضائع المذكورة، فوضع كل تاجر بضاعته في جهة منفردة عن الأخرى، وذهبوا وعاودوا مرحلة، فتأتي السودان بالتبير، ويضعون تحت كل متع شيئاً من التبر، وينصرفون، ثم تأتي التجار، فيأخذ كل واحد ما وجد بجنب بضاعته من التبر، ويتركون البضاعة، ويضربون بالطبلول، وينصرفون، ولا يرى أحد منهم من هؤلاء أحداً.

بلاد الجبيرة: هي أرض واسعة جداً، وكان تحت ملكهم قديماً مدينة يقال لها أخشم، ويقال لها أيضاً زرقنا^(١)، وبها كان النجاشي، وبها عدة أقاليم منها: إقليم أمجره، وهي الآن تحت الملك، ثم إقليم ساوه، ثم إقليم داموت، ثم إقليم لامان، ثم إقليم السينهو، ثم إقليم الزنج، ثم إقليم عدل الأمراء، ثم إقليم حماسا، ثم إقليم بادميا، ثم إقليم الحراز الإسلامي الذي يقال له الزيزع. ولكل إقليم من هؤلاء ملك تحت يد الخطى، ومعنى الخطى السلطان، وتحت يده تسعه وتسعون ملكاً، وهو تمام المایة، وجميع بلادهم تزرع على المطر في السنة مرتين، والحر بها شديد جداً، وسود أبدانهم لشدة الاحتراق، وأكثر أهلها نصارى، والمسلمون بها قليلون.

وهم من أكثر الناس عدداً وأطولهم أرضاً، وأكثر أرضهم صحراء، وطعامهم الحنطة والدخن^(٢)، وعندتهم الموز والعنب والرمان، ولباسهم الجلد،

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «زوفنا».

(٢) الدخن: الجاورس، وقيل حب الجاورس، واحدته دخنة.
ابن منظور، لسان ١٤٩/١٣.

وعندهم الفيل والزرافة، ومرکوبهم البقر، منهم^(١) أبرهة بن الصباح، ومهمن^(٢) النجاشي، واسمها أصمعحة، وكان ولیاً من أولياء الله تعالى، وفي يوم موتة أخبر جبرايل النبي ﷺ، بذلك، فصلّى عليه مع أصحابه صلاة الغائب.

بلاد الزنج: قليلة المياه والأشجار، ومسيرة بلادهم شهران، شمالها اليمن. / ٣٦١ ب/ سقوف بيوتهم من عظام الحوت، وصيدهم الفيل، وتجاراتهم على عظامها، وعندتهم ورق يضعونه في الماء، فإذا شرب الفيل ذلك الماء أسكره، فلا يقدر على المشي، فيخرجون إليه ويقتلونه، ويتفعون بأنياته وعظامه، وأكثر أنياته خمسون مناً إلى مائة منْ، وربما يحصل إلى ثلاثة مائة منْ.

قال جالينوس: الزنج خُصصوا بأمور عشرة: سواد اللون، وفلفلة الشعر، وقطس الأنف، وغلظ الشفة، وتشقيق اليد والكعب، وتنن الراية، وكثرة الطرب، وقلة العقل، وأكل بعضهم بعضاً في حروبهم، وأكثرهم عراة لا لباس لهم، ولا يرى زنجي مغموماً، وسبب ذلك اعتدال دم "القلب" منهم.

بلاد السودان: هي بلاد كبيرة وأرض متسعة محترقة لتأثير الشمس فيها، والحرارة فيها شديدة جداً، وأهلها لا يلبسون من شدة الحر، منهم مسلمون ومنهم كفار. أرضهم منبت الذهب، وبها حيوانات عجيبة كالفيل والكركند والزرافة.

بلاد النوبة: أرض واسعة جنوي مصر، وشرقي النيل وغربية، وأهلها نصارى. قال ﷺ: «خير سببيكم النوبة». وقال أيضاً: «من لم يكن له أخ، فليتخد أخاً نوبياً».

بلاد ببرير: بلاد واسعة بأرض المغرب سكانها أمة عظيمة، يقال إنهم من بقية قوم جالوت، لما قتل هرب قومه إلى المغرب، فتوطنوا في جبالها. عن أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: جئت إلى رسول الله ﷺ، ومعي وصيف،

(١) و(٢)، في الأصل (ب): «متها»، وما أثبتناه من (ج).

فقال: يا أنس، ما جنس هذا الغلام؟ قلت: بربري يا رسول الله. فقال: بعه ولو بدينار! فقلت: ولم؟ قال: إنهم أمة بعث الله عليهم رسولاً فذبحوه، وطبخوه، وأكلوا لحمه، ويعثوا بمرقه إلى نسائهم. قال الله تعالى: ﴿لَا اتَّخَذْتُ مِنْكُمْ نَبِيًّا وَلَا بَعَثْتُ فِيهِمْ رَسُولًا﴾.

بلاد الديلم: بقرب قزوين، وهي بلاد كلها جبال، وفيها خلق كثير، وهم أشد الناس جمعاً وجهلاً، منهم ملوك آل بويه.

بغراض: بليلة على قلة جبل، بها عين ماء بارد، وهي على ثلاثة مراحل من حلب. كان بناها أحمد بن أبي داود وخربت، وهي على قارعة الطريق، ويقيت دهراً طويلاً خراباً، مأوى لقطاع الطريق، إلى أن عمرها الملك المجاهد السلطان سليمان خان ابن سليم العثماني، وبنى بها جامعاً صغيراً وخاناً كبيراً، وعين للواردين إليها طعاماً.

بياس: بليلة بقرب بغراض، جددها المرحوم محمد باشا الوزير، وبنى بها جامعاً /١٣٦٢/ لطيفاً وخاناً كبيراً، وتكية يطبع فيها الطعام للشارد والوارد.

بروة: كرسي مملكة الهند، وملكها أعظم ملوك الهند وأكثرهم جمعاً، وأعظمهم مهابة، وأقواهم عسكراً.

برزة: ثلاثة مواضع، الأول: قرية في غوطة دمشق بها مقام سيدنا الخليل، عليه السلام.

والثاني: رستاق وكورة من نواحي آذربيجان.

والثالث: قرية من قرى نيسابور، وينسب إليها أبو القاسم حمزة بن الحسين البرزي^(١) البهقي.

برقة: أربعة مواضع، الأول: إقليم بين الاسكندرية وإفريقيا.

والثاني: قرية من قرى قم من بلاد الجبل.

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «البرزي».

. والثالث : برقه جوز ، قرية مقابل مدينة واسط.

. والرابع : قلعة حصينة بالشومه^(١) ، من نواحي روان^(٢).

بم^(٣) : مدينة حسنة ببلاد فارس ذات بساتين وثمار فاخرة ، وأهلها ذوو يسار ونعمة ، ويعمل فيها ثياب قطنية فاخرة.

بانة : مدينة عظيمة على خور من الأرض ، وبأرضها ينتـ القنا والخيزران.

بروج : أيضاً مدينة من مدن الهند ، جليلة حسنة البناء ، معتمدة الهواء.

(١) كذلك وفي (ج) : «بالشومه».

(٢) العبارة «والرابع ... روان» : ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ب).

حرف التاء

تدمر : مدينة قديمة أبنيتها من أعجوبة الأبنية، موضوعة على العمدة الرخام، زعموا أن الجن بنتها سليمان بن داود، عليهما السلام. وهي مدينة شرقى حمص، وهي على ثلاثة مراحل منها، غالباً أرضها سباح، وبها نخيل وزيتون، ولها آثار عظيمة، ولها سور وقلعة يجلب منها الملح المر لدمشق وغيرها، وبها قبر بلقيس زوجة سليمان، عليه السلام.

تبوك : مكان بين الحجاز والشام على طريق الركب الشامي بها عين ونخيل . بني بها السلطان سليمان خان^(١) ، عليه الرحمة والغفران^(٢) ، برجاً، وأسكن فيها / عشرين نفراً من البنكچرية لحفظ العين من العرب .

٣٦٢ ب /

التيه : هو الموضع الذي تاه فيه موسى وهارون، عليهما السلام، مع بني إسرائيل أربعين سنة، وهو بين أيلة ومصر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً، وذلك أنهم لما امتنعوا من دخول الأرض المقدسة جبسم الله تعالى في التيه، فكانوا يسرون في طول نهارهم، فإذا انتهوا النهار، نزلوا في الموضع الذي ارتحلوا منه، وكان مأكولهم الممن والسلوى.

تركتستان : اسم جامع لجميع بلاد الترك.

توقات : بلدة صغيرة في لحف جبل من تراب أحمر، وبها بساتين وأشجار وفواكه جيدة، وهي معتدلة في الحرارة والبرودة، ولها قلعة حسنة صغيرة.

تستر : مدينة مشهورة بأرض الأهواز، بها الشادروان الذي بناه سابور، وهو من

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «العشاني».

(٢) كذا؛ وفي (ج) : «والرضوان».

أعجب البناء وأحكمها . وأنها مدينة كثيرة الخيرات وافرة الغلات ينسب إليها سهل بن عبد الله التستري ، صاحب الكرامات .

تبريز : مدينة كبيرة حصينة ، وهي أعظم مدن أذربيجان ودار الملك ، ما سلم من التتار في تلك البلاد غيرها . وهي مدينة كثيرة الخيرات والأموال والصناعات ، والآن قد زالت بهجتها ، وأضمر محل حالها بوقوع الحرب بين العثمانية والشيعة عند دخول عثمان باشا إليها وقتل أهلها .

تغار : بلدة في جنوب المغرب بقرب البحر المتوسط . ليس بهذه المدينة زرع ولا ضرع ، ومعايشهم من الملح لأن أرضهم سبخة جداً ، ومياه آبارهم عذبة وأهلها عبيد .

تلمسان : بلدة قديمة بالغرب ^(١) ، ذكرها القرآن التي ذكرها الله تعالى في القرآن في قصة الخضر ، عليه السلام ، وذكر أنها مدستان مستويتان بينهما قدر رمية حجر ، إحداهما أقدم من الأخرى في سفح جبل .

تنيس : مدينة بإفريقية حصينة صعبة المرتفقى ، ينفرد بها العمال لحصانتها خوفاً من الرعية ، هواها رديء ، لا تفارق أهلها الحمى ، بها دبيب كثير يأكل أهلها ، قال بعض من دخلها :

البراغيث كلهم أكلوني [ولذيد المقام قد أحزموني]
قرصوني حتى تنمر جلدي لو خلعت الثياب لم يعرفوني
إن صعدت السطوح لم يتزكوني وأراهم على الدرج يسبقونني
وبها دود القرمز الذي يصبح به الحرير ، يجلب منها إلىسائر البلدان . /

تونس : مدينة بأرض المغرب ^(٣) ، كبيرة على ساحل البحر ، أصبح بلادها هواء وأطيفها ماء ، وأكثرها خيراً ، وبها الفواكه التي لا نظير لها .

(١) كذلك وفي (ب) و(ج) : « في الغرب » .

(٢) ما بين الحاضرين ساقط من (أ) .

(٣) كذلك في (ب) وفي (ج) : « مدينة حصينة بأرض الغرب » .

تفليس: مدينة حصينة لا إسلام وراءها، بناها كسرى أتو شروان وحصنهما بعده إسحاق بن إسماعيل مولىبني أمية، أهلها مسلمون ونصارى. ومن عجائبها حمام شديد الحرارة لا يوقد به لأنه على عين حارة، وبها عين تنبغ، فإذا خرج عنها الماء صار حيات. فتحت في زمن السلطان مرادخان، تغمده الله بالرحمة والرضوان^(١).

تعز: مدينة هي دار الملك باليمين، وهي مطلة على التهائم.

تكرور: مدينة في بلاد السودان عظيمة^(٢) مشهورة، وهي في جنوب النيل وغريبه، وهي مدينة عظيمة لا سور لها، أهلها مسلمون وكفار^(٣)، والملك فيها لل المسلمين، وأهلها سودان عراة إلا أشراف المسلمين، فإنهم يلبسون قميصاً طويلاً^(٤)، ويحمل ذيلهم خدمتهم، ونساء الكفار^(٥) يسترن قبلهن بخرزات العقيق ينظمنها في الخيوط، ويعلقنها عليهم، وبعضهن تربى شعر سوءاتهن فينظمنها بخرز بها. وبلادهم معدن الذهب ويسافر إليها تجار الغرب بالصوف والنحاس والخرز، ويجلبون منها الذهب العين.

تبت: بلاد متاخمة للصين والهند، بها مدن وعمارات كثيرة، وهي بلاد تقوى بها طبيعة الدم، فلهذا غالب على أهلها الفرح والسرور، فلا زال الإنسان بها ضاحكاً فرحاً لا يعرض له الأهم والحزن، ولا يكاد يوجد بها حزين ولا كثيب، حتى أن أحدهم لو مات لا يدخل أهله حزن كثير. بها معدن الكبريت الأحمر، وبها جبل السم، وهو جبل من مرّ به يضيق نفسه، فإذا مات يموت أو يثقل لسانه. وبها ظباء المسك، وهي على صورة الظباء إلا أن لها نابين كتاب

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «السلطان مراد بن عثمان».

(٢) لفظة «عظيمة»: ساقطة من (ج).

(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «نصارى».

(٤) كذا؛ وفي (ب) و(ج): «إلا أن الأشراف من المسلمين يلبسون قميصاً طويلاً».

(٥) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «النصارى».

الخنازير^(١)، وأهلها لا يتعرضون للمسك حتى يرميه الغزال، وذلك أنه يجتمع الدم في سرتها، فإذا رأت حجراً حاداً تحك به سرتها.

تارودنت: /مدينة عظيمة من ممالك الغرب، بها أنهار جارية ويساتين كثيرة، فيها من أنواع الفواكه، يباع منها الحمل بقيراط ذهبًا. وبها جبل ليس في أرض جبل مثله في العلو والمسافة، وبأعلى هذا الجبل أكثر من سبعين حصناً وقلعة، منها حصن، وهو أعظمها، بناه محمد بن تومرت، وأسكنه أربعة أنفس فحفظوه سنين، ولما مات بجبل الكوكب، حُمل ودُفن في هذا الحصن.

توزر: بلدة من بلاد الغرب بها طلس يبر فيه ريح عظيمة، إذا دخلها كافر ثارت تلك الريح فقتله.

تاقيلاه: مدينة عظيمة ببلاد الغرب لها سبعة أسوار، وقد دثرت غالباً.

تساره: مدينة عظيمة خصبة، وقد اشتهر أن من حل بها يحصل له الضحك من غير عجب، والسرور من غير طرب، ولم يعلم ما سبب ذلك.

تغشش: مدينة بالغرب حسنة كثيرة الخيرات، وبها من أنواع الزبيب الذي لا يوجد في غيرها.

تبزورت: مدينة حسنة^(٢) خصبة، وبقربها بحيرة طولها ستة عشر ميلًا في عرض ثلاثة أميال، وهذه البحيرة من عجائب الدنيا، وذلك أن بها إثنى عشر نوعاً من السمك، يوجد في كل شهر نوع لا يختلط به غيره البة، هذا دأبه طول السنة، ثم يعود هكذا أبداً.

تليليه: كانت مدينة عظيمة، لكن الرمل غالب عليها وأنخرتها، ونشف ماؤها من الرمل.

(١) كذلك في (ب): «كتاب الخنازير»؛ وفي (ج): «كتاب الخنزير».

(٢) لفظة «حسنـة»: ساقطة من (ج).

حرف الجيم

جابرسا: مدينة بأقصى بلاد المشرق، أهلها من ولد ثمود، لا يصل إليهم أحد. [عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ، في ليلة أسرى به، قال لجبرائيل عليه السلام: إني أحب أن أرى القوم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أَمَّةٌ يَهُدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾]. فقال جبرائيل، عليه السلام: «بينك وبينهم مسيرة ست سينين ذهاباً وست سينين إياباً، وفي الطريق نهر عظيم من رمل يجري كجري الماء أو كجري السهم، لا يقف إلا يوم السبت، لكن سل ربك!». فسأل ربه، فركب البراق وخطى خطوات، فإذا هو بين أظهرهم، فسلم عليهم فسأله: «من أنت؟». فقال: «أنا النبي الأمي!». فقالوا: «نعم، أنت الذي بشر بك موسى، وأن أمتك لولا ذنبها لصافحتها الملائكة؟».

قال ﷺ: «رأيت قبورهم على باب دورهم، فقلت لهم: لم ذلك؟ قالوا لنذكر الموت صباحاً ومساء». وقال: «ما لي أرى مساجدكم بعيدة عنكم؟». قالوا: «لأجل أن تكثر لنا الحسنات». وقال: «ما لي لا أرى فيكم سلطاناً ولا حاكماً؟». قالوا: «نحن ننصف بعضنا بعضاً، ونعطي الحق من أنفسنا، فلم نحتاج إلى أحد ينصف بيننا!». فقال: «ما لي أرى بنيانكم مستوياً؟». قالوا: «لثلا يسد الهوى ببعضنا / عن بعض!».

وقال: «ما لي أرى أسواقكم خالية؟». قالوا: «نزرع جميعاً ونحصد جميعاً، فيأخذ كل رجل منا ما يكفيه ويدع الباقى لأخيه». وقال: «ما لي أرى هؤلاء القوم يضحكون؟». قالوا: «مات فيهم ميت». قال: «ولم يضحكون؟». قالوا: «سروراً بأنه قبض على التوحيد».

وقال: «ما لي أرى هؤلاء القوم ي يكون؟». قالوا: «ولد لهم مولود وهو لا يدركون على أي دين يقبض».

قال: «أفي أرضكم سباع وهوام؟». قالوا: «نعم، تمر بنا ونمر بها، فلا تؤذينا». فعرض عليهم، ﷺ، شريعته فقالوا: «كيف لنا بالحج وبيننا وبينه مسافة بعيدة؟». فدعا لهم، ﷺ، لتطوى لهم الأرض. قال ابن عباس، رضي الله عنه: تطوى لهم الأرض حتى يحج منهم من يحج مع الناس، ويرجع إلى بلاده.

جاوه^(١): وهي على ساحل بحر الصين مما يلي بلاد الهند. وفي زماننا هذا ما يصل التجار من أرض الصين إلا إلى هذه البلاد، والوصول إلى ما سواها من بلاد الصين تتعذر بعد المسافة^(٢)، والتجار يجلبون من هذه البلاد العود والكافور والسبيل والقرنفل والبساسة.

جنون: مدينة كبيرة إلى الغاية في بلاد الغرب، والبحر فيما بينهما وبين الأندلس، وهي على حافة البحر، فيها مرسى بيد الإفرنج، ولها بساتين، ودور أهلها عظيمة، كل دار بمنزلة القلعة، ولذلك استغنو عن عمل السور، ولها عيون ماء.

جزاير الحاليات^(٣): وهي في البحر المحيط في أقصى المغرب، كان بها مقام جمع من الحكماء، وهي ست جزائر، ويقال لها جزائر السعادات، لأن في غياضها أصناف الفواكه والطيب من غير غرس، وأرضها تحمل الزرع مكان العشب وأصناف الرياحين العطرة بدل الشوك.

جزيرة الرامني: في بحر الصين، بها أناس عراة رجال ونساء، شعورهم تعطي

(١) كذلك في (ج)، وفي (ب): «جلوه».

(٢) كذلك في (ب): «ولا وصول إلى ما سواها من بلاد الصين بعد المسافة»؛ وفي (ج): «والبلاد التي ورائها من بلاد الصين الوصول إليها متعدد بعد المسافة».

(٣) كذلك في (ب)؛ وفي (ج): «الحالات».

سوءاتهم، كلامهم كالصفير لا يفهم، وطول أخذهم أربعة أشبار، وشعورهم /زغب حمر، يتعلقون على الأشجار. وهم أمة لا يحصي عددهم إلا الله تعالى، وإذا اجتاز بهم شيء من المراكب يأتونه بالسباحة مثل هبوب الريح، وفي أفواههم عنبر يسعونه بالحديد.

جزيرة زابج : وهي جزيرة عظيمة في حدود الصين مما يلي الهند، بها أشياء عجيبة ومملكة بسيطة، وملك مطاع، يقال له : «المهراج».

وفيها شجر الكافور وأنه عظيم جداً؛ يُظلل مائة إنسان وأكثر ، والكافور صمغ الشجرة^(٢)، ولها بيضاء بيض وحمر وصفر وخضر، وطواويس. وفي جبالها حيّات عظام تبلغ البقر والجاموس، ومنها ما يبلغ الفيل، وبها قردة بيض كأمثال الجواميس والكباش، وبها صنف آخر بيض الصدور سود الظهور.

جزيرة سكسار : جزيرة بعيدة عن العمran في بحر الجنوب، بها قوم وجوههم كوجوه الكلاب، وسائر أجسادهم كبدن الإنسان، يأكلون الناس.

جزيرة القصار : بها أناس قامتهم قدر الذراع، وأكثرهم عور.

جزيرة النساء : في بحر الصين^(٣)، فيها نساء لا رجل معهن أصلاً، وأنهن يلقحن من الريح، ويلدن النساء مثلهن، وقيل إنهن يلقحن من ثمرة شجرة هي عندهن يأكلن منها، فيلقحن، ويلدن نساء. وفي هذه الجزيرة الذهب مثل التراب وقضبان كالخيزران، وبها طيور على أشجار عظام يكاد نورها وحسن أرياشها يخطف الأبصار، فإذا قصدها أحد خاضت في الماء^(٤).

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج) : «وفيها شجر الكافور العظيم جداً تظل مائة إنسان وأكثر».

(٢) كذلك في (ب)؛ وفي (ج) : «والكافور صمغ ذلك الشجر».

(٣) عبارة «في بحر الصين» : ساقطة من (ج).

(٤) في الأصل (ب) : «يكاد نورهم وحسن أرياشهم يخطف الأبصار؛ فإذا قصدهم أحد خاضوا في الماء».

جزيرة واق : وهي في بحر الصين ، والمسير إليها بالنجوم . قالوا : إنها ألف وستمائة جزيرة وتملكها امرأة تسمى دمهرة^(١) . بهاأشجار كبار عاليات وأوراقها تشبه ورق التين إلا أنها أكبر ، تثمر في شهر آذار ، لها عراجين مثل عرجون النخل ، فإذا بلغ حد الإستواء يشق العرجون عن قدمي جارية ، فتبرز قليلاً قليلاً حتى يكمل استواها وسقوطها في شهر نيسان ، فيبيان لها وجه يفاخر القمر حسناً ليس في نساء العالمين من يشا بها / في الحسن ، تتعلق بشعرها في عرجونها ، ثم تبدأ بالسقوط أولاً فأولاً ، وكلما سقطت إلى الأرض تصيح ثلاثة أصوات واق واق ، ثم تموت ل ساعتها . ولهن لحم لا عظام له ، ثم تشق الأرض لها فتدفن فيها ، ولا يجسر أحد بقربها ، ومن كان غشياً من حالهن فحين يلمسها تخرج له نار من الأرض فتحرقه لوقته ، ولا ينال الناس منها إلا الفرجة على محسنهن .

١٣٦٥

قال الرازي : رحمة الله ، هي بلاد كثيرة الذهب حتى أن أهلها يتذلون سلاسل كلابهم وأطواق قرودهم من الذهب ، ويأتون بالقمصان المنسوجة من الذهب .

جزيرة برتائيل : ذكر ابن الفقيه أن سكانها قوم وجوههم كالمجان المطرقة ، وشعورهم كاذناب الخيل ، وبها الكركند ، وبها جبال يسمع فيها بالليل صوت الطلبل والدف والصياح المزعج ، والبحريون يقولون إن الدجال فيها ، ومنها يخرج . وبها القرنفل ، ومنها يجلب إلى البلاد ، ومن أكله رطباً لا يهرم ولا يشيب أبداً .

جزيرة رودس : مشهورة ، وقد مر ذكرها في الدولة العثمانية .

جزيرة قبرس : مسيرة مائتي ميل ، مشتملة على حصون متعددة وقرى كثيرة ذات بساتين وأنهار ، يجلب منها اللاذن والزاج القبرسي .

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج) : «وتملكها امرأة يقال إنها تسمى دمهرة».

جزيرة جابه : في بحر الهند، فيها قوم وجوهم على صدورهم، وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار، ولا يقدر أحد على الدنو منه، وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر.

جزيرة سقطرى : ببلاد الهند، فيها مدن وقرى يجلب منها الصبر السقطري ودم الأخوين؛ أما الصبر، فصمع شجرة لا توجد إلا في هذه الجزيرة، وأهلها قوم من نسل اليونانيين.

جزيرة السلاطط : في بحر الهند، يجلب منها الصندل والسنبل والكافور، وبها مدن وقرى، وفي بحراً سمكة إذا أدركت ثمار أشجار هذه الجزيرة، تصعد السمكة إلى أشجارها، وتتصنم ثمارها مصاً، ثم تسقط كالسکران، فيأتي الناس /فيأخذونها.

٣٦٥ ب/

جزيرة سيلان : وهي بين الصين والهند، دورها ثمانمائة فرسخ، وسرنديب داخل فيها، وبها قرى كثيرة ومدن وعدة ملوك ويجلب منها الصندل والسنبل والدارصيني والقرنفل والبقم وسائل العقاقير، وبها معادن الجوهر والأشياء العجيبة.

جزيرة الشجاع : جزيرة عامرة واسعة، وبها قرى ومدن وجبال وأشجار، ظهر فيها شجاع عظيم أتلق من الناس والمواشي ما شاء الله، فشكى أهل هذه الجزيرة إلى الاسكندر، فأمر بإحضار ثورين فذبحهما وسلمهما وحشى جلدهما زفتاً وكبريتاً وكلساً وزرنيخاً وكلاليب حديد، وجعلهما في ممره، فجاء الشجاع وابتلعهما، فاضطرب اضطراباً شديداً فرأوه ميتاً، ففرح الناس بموفته.

جزيرة القصر : في بحر الهند، ذكر أن ذا القرنين^(١)، لما وصل إلى هذه الجزيرة رأى أمة رؤوسهم رؤوس الكلاب، وأنيا بهم خارجة من أفواههم^(٢)، خرجوا إلى مراكب ذي القرنين^(٣)، وحاربوا، فرأى نوراً ساطعاً، فإذا هو قصر مبني من البلور الصافي، وهؤلاء يخرجون منه، فأراد التزول عليه، فمنعه

(١) و(٣) كذا في (ج)؛ وفي (ب) : «الاسكندر».

(٢) في الأصل و(ب) : «من فيهم»؛ وما هنا من (ج).

الحكماء، وقالوا: إن من دخل هذا القصر يغلب عليه النوم والغشى، فلا يستطيع الخروج منه، فيظفر به هؤلاء.

جزيرة الجساسة: في بحر القلزم، ذكر أن الدجال محبوس فيها، والجساسة دابة تجسس الأخبار، وتأتي بها الدجال.

الجزيرة: بلاد تشمل على ديار بكر ومضر وربيعة، وإنما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات، ينسب إليها الإمام الجزمي.

جزيرة تنيس: وهي بين دمياط وفروما، وقد صنف في أخبار هذه الجزيرة كتاب ذكر فيه أنها بنيت في سنة مائتين وثلاثين بطالع الحوت اثنى عشرة درجة في حد الزهرة وشرقها والمشتري فيها، فلذلك كانت مجمعاً للصلحاء وخيار الناس. / قال يوسف بن صبيح: رأيت فيها خمسماية صاحب محبرة يكتبون الحديث، ولم يملكونها أعمجي ولا كافر قط، لأن الزهرة تدل على الإسلام. يجلب منها الثياب النفيسة، ولها موسم يكون فيه أنواع من الطيور.

١٣٦٦

الجند: مدينة باليمن شمالي تعز، ماؤها في غاية الوخامة، وهو بلد وخم^(١)، وغالب أهلها شيعة، وبها جامع لمعاذ بن جبل، رضي الله عنه.

جُدّة: بلدية على مرحلتين من مكة، وهي مرسى مكة. يقال إن بها قبر أمّنا حواء.

جاجلي: مدينة بأرض الهند حصينة جداً على رأس جبل مشرف، نصفها على البحر ونصفها على البر، قالوا: ما امتنع على الاسكندر من بلاد الهند بلدة إلا هذه المدينة. وأهلها عارفون بعلم النجوم. وبهذه المدينة شجر الدارصيني، وأهل هذه المدينة لا يأكلون اللحوم، ومائوك لهم البر والبيض.

جاسك^(٢): جزيرة عامرة ببلاد الهند، وأهلها جلادة في حرب البحر حتى أن الواحد منهم يسبح في الماء أياماً، ويقاتل بالسيف مع من هو في البر.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «وهي بلدة وخم».

(٢) في الأصل «جاشك» وفي (ب): «جوشك»؛ وما هنا من (ج) بعد مراجعة لسترنج: ٢٩٧.

جالطه: جزيرة بأرض إفريقيا، ذكر أن بها عتزاً كبيرة إذا قصدها قاصد هوت إليه من جبال شاهقة، ووقفت على قوائمها تحاربه.

الجizza^(١): مدينة عظيمة بمصر على شاطئ النهر الغربي، ذات قرى ومزارع، وبها القناطر التي لم ي العمل مثلها، وهي أربعون قنطرة على شطر واحد، وبها الأهرام الذي هو من عجائب الدنيا، وبها طلس للرمل، وهو صنم، والرمل خلفه إلى ناحية المغرب، تأتي به الرياح من أرض المغرب، فإذا وصل إلى ذلك الصنم لا يتعداه.

جفار: أرض بين فلسطين ومصر، كلها رمال بيض، فيها قرى ومزارع ونخل كثير، وأهلها يعرفون آثار الأقدام في الرمل، حتى يعرفون وطا الشاب من الشيخ، والرجل من المرأة، والبكر من الثيب، ولا حاجة لهم بالتواطير، لأن الرجل إذا أنكر شيئاً من مكانه يلحق سارقه، ولو سار يوماً أو يومين.

الجابة: قرية من قرى دمشق بناحية الجولان. روي عن ابن عباس، رضي الله عنه، أنه قال: «أرواح المؤمنين بالجابة بأرض الشام، وأرواح الكفار بغير بر هوت بأرض حضرموت».

جبلة: خمسة مواضع بالتحريك، الأول: بلدة من أعمال طرابلس، تسمى باسم بانيها جبلة بن الأبيهم الغساني، ويقربها قبر السلطان إبراهيم بن أدhem، رحمه الله تعالى، وهي مدينة مطلة على البحر.

والثاني: موضع معروف بأرض نجد، كانت به الواقعة المشهورة بينبني عامر وبيني تميم، وهي من أعظم أيام العرب.

والثالث: قرية من نواحي تهامة، زعموا أنها أول قرية بنيت بتهامة.

والرابع: موضع بالحجاز.

والخامس: قرية من قرى البحرين.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «جزءة».

جَنَابَة^(١) : بلدية على ساحل بحر فارس سيئة الهواء رديمة الماء، لا زرع فيها ولا ضرع، لأن أرضها سبخة وماءها مالح، ينسب إليها أبو الحسن القرمطي، خرج من البحرين، ودعا الناس إلى طاعته.

جور : مدينة نزهة بأرض فارس كثيرة المياه والبساتين، وبها قصور بناتها أزدشير بن بابك من الأكاسرة.

جرجرايا : قرية من أعمال بغداد مشهورة.

جيরفت : مدينة كبيرة بكerman، كثيرة الخيرات وافرة الثمرات.

جنديسابور^(٢) : مدينة حصينة من بلاد خوزستان مشهورة، بها قبر الملك يعقوب بن الليث الصفار. وبها نخيل وزروع ومياه وخيرات كثيرة.

جاجرم : مدينة بأرض خراسان مشهورة، بها عين ماء ينفع من الجرب.

الجبال : ناحية مشهورة، يقال لها بالفارسية كوهستان، شرقها مفازة خراسان وفارس، وغريها آذربيجان، وأهلها أصبح الناس مزاجاً وأحسنهم صورة. قالوا: إنها تربة ديلمية لا تقبل العدل والانصاف، ومن ولتها عصى، ومعظم بلادها أصفهان والري وهمدان، وقزوين، وبها من الجبال والأودية ما لا يحصى .

جربادقان : بلدية من بلاد كوهستان، بين أصفهان وهمدان، ذات سور عظيم .

جرجان : مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان، بناتها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، وبها أنواع الشمار والرياحين، ينسب إليها أبو سعيد الجرجاني .

جوسته^(٣) : قرية من قرى همدان، كان بها قصر بهرام جور أحد الأكاسرة.

(١) في الأصل و(ب): «جبابه»؛ وما أثبتت من (ج) بعد مراجعة لسترنج: ٢٩٥، ٣٠٩، ٣٣١، ٥٢٩.

(٢) في الأصل و(ب): «جنديسار»؛ وما هنا من (ج).

(٣) كما في (ب)؛ وفي (ج): «جوهستان».

جوين: ناحية بين خراسان وکوهستان كثيرة الخيرات، وافرة الغلات، وهي أربعونية قرية على أربعونية قناة، ينسب إليها أبو المعالي عبد الملك، إمام الحرمين، الإمام العلامة، ما رأت العيون قبله ولا بعده مثله^(١).

جيالان: ناحية بين قزوين وبحر الخزر، صعبة المسلوك لكثرة ما بها من الجبال والوهاد والأشجار والمياه، في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره، وال Herb بينهم قائم. ونساؤها أحسن النساء صورة ولا يسترون من الرجال، يخرجن مكشوفات الوجه والرأس والصدر.

جرجانية: مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جيحون، من أمهات المدن، جامعة لأشتات الخيرات، وأنواع المبرات، وأهلها أهل الصناعات الدقيقة، فإنهم يبالغون في التدقيق في صناعاتهم.

جنزة^(٢): بلدة حصينة قديمة، من بلاد أران، من ثغور المسلمين، وهي مدينة كثيرة الخيرات، وافرة الغلات، أهلها أهل السنة والجماعة، ولا يمكنون أحداً يسكن بلدتهم، إذا لم يكن على مذهبهم واعتقادهم.

الجزائر: بلدة مركز الأولياء والصلحاء، وهي متتهى عمل صاحب أفريقية من جهة الغرب.

جبل الرآن: لسكانه^(٣) قردة يحفظون الأمتعة في البيوت، ويحفظون قماش القصارين، وأصحابهم يطعمونهم.

جلق: بكسر الجيم واللام وتشديدها، موضعان، الأول: اسم لكوره دمشق وغوطتها، وقيل اسم دمشق نفسها. والثاني اسم وادٍ شرقي الأندلس.

(١) كذا في (ج)؛ وفي (ب): «ما رأت العيون مثله».

(٢) في الأصل (ب): «جيزة»؛ وما أثبتناه من (ج) بعد مراجعة لسترنج: ٢١٣.

(٣) في الأصل (ب): «سكانه»؛ وما هنا من (ج) لأنه أقرب إلى المعقول.

أخبار الدول وأثار الأول

جوبر : ثلاثة مواضع ، بفتح الجيم وسكون الواو ، الأول : قرية من قرى دمشق ، ينسب إليها أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر الجويري .

والثاني : قرية من قرى نيسابور ، ينسب إليها أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن إسحاق الجويري .

والثالث : قرية من سواد العراق .

جيان : مدينة كبيرة عاصمة حصينة ، لها سور منيع وعيون جارية ويساتين كثيرة ، وبهذه المدينة أكثر من ثلاثة آلاف قرية يربون دود الفز .

جمدان : مدينة كبيرة يشقها نهر عظيم ، وأهلها ذوو ثروة ويسار ، وهي قاعدة بلاد الصين . /

/ ٣٦٧ ب

حرف الحاء

حِجَازُ : أرض متسعة ما بين اليمن والشام ، قاعدها مكة المشرفة ، شرفها الله تعالى .

حِجَرُ : ديار ثمود بوادي القرى ، على الطريق بيوت منحوته من الجبال ، وهي نصف مرحلة عن مدينة العلا .

حِرْثُ : أرض واسعة باليمن كثيرة الرياض والمياه ، طيبة الهواء ، عذبة الماء .

حِضْرَمُوتُ : ناحية باليمن مشتملة على مدینتين ، يقال لإحداهما شیام وللآخری تريم ، وهي بقرب البحر في شرقی عدن ، وإنها بلاد قديمة بها قبر هود عليه السلام .

حِبْرُونُ : مدينة بقرب بيت المقدس ، فيها^(١) قبر سیدنا إبراهیم الخليل وأولاده ، صلوات الله وسلامه عليهم^(٢) ، ذات كروم كثيرة .

حِمْصُ : موضعان ، الأول : مدينة حسنة بالشام في مستوى الأرض ، أصبح بلاد الشام هواء وتربة . وهي كثيرة المياه والأشجار ، ولا يكاد يلدغ بها عقرب ، وإذا غسل ثوب بمائتها^(٣) لا يقرب لابسه عقرب إلى أن يغسل بماء آخر ، ويحمل تراب حمص إلى سائر البلاد ، ويوضع منه على لسعة العقرب فتبراً ، كما مرّ ، وأهلها موصوفون بالبلاهة .

والثاني : اسم مكان بمدينة إشبيلية بالأندلس .

(١) في النسخ الثلاث : «فيه» .

(٢) كذا : وفي (ب) : «قبر إبراهيم الخليل وأولادهم سلام الله عليهم» ؛ وفي (ج) : «قبر سیدنا إبراهیم عليه السلام وأولاده» .

(٣) كذا في (ب) ؛ وفي (ج) : «إذا غسل بمائتها ثوب» .

حماه: مدينة قديمة، ولها ذكر في الاسرائيليات، واسمها باليونانية حاموتا. ولما افتتحها أبو عبيدة جعل كنيستها جاماً، وجند في خلافة المهدى العباسي، وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه أنه جدد من خراج حمص. وهي من أنزو¹ البلاد، ويمر في وسطها نهر عظيم يسمى العاصي يسقي بساتينها بالنواعير.

حلب: أربعة مواضع، الأولى: مدينة عظيمة كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، صحيحة التربة، كان الخليل عليه السلام يحلب أغذانه فيها، ولها بساتين قلليل. وهي مدينة جليلة عامرة حسنة المنازل، لها سور مبني بالحجارة، في وسطها قلعة حصينة على تل لا يرام، وبها مقام الخليل عليه السلام.

والثاني: كفر حلب من قراها.

والثالث: اسم لمحلة في ظاهر القاهرة من جهة الفسطاط.

والرابع: حلب الساجور من نواحي حلب أيضاً.

حصن كيفا: مدينة من أعمال ديار بكر، وهي على دجلة بين جزيرة ابن عمر وبين ميافارقين.

الحضر⁽¹⁾: مدينة كانت بين تكريت وسنجران مبنية بالحجارة المهدمة.

الحادي عشر: حصن الطاق: حصن حصين بطرستان، / كان في قديم الزمان خزانة ملوك فارس. وأول من بناه منوgether بن إيرج بن أفريدون، وإلى جانب هذا الحصن شبه دكان، إذا لطخ بعذرة أو شيء من الأقدار ارتفعت في الحال سحابة، فمطرت عليه مطرأ حتى تغسله وتنظفه، وإن ذلك مشهور عندهم.

حلوان: بضم الحاء وسكون اللام، أربعة مواضع، الأولى: مدينة بين همدان وبغداد، وهي آخر مدن العراق، وهي الآن خراب.

والثاني: حلوان قرية عند فسطاط مصر.

(1) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «حضر».

والثالث: بلدية من نواحي نيسابور.

والرابع: قرية من قرى كوهستان.

الحویزة^(١): كورة بين واسط والبصرة في غاية الرداءة.

الحیرة^(٢): بكسر الحاء، أربعة مواضع، الأول: مدينة كانت في قديم الزمان بأرض الكوفة على ساحل البحر، فإن بحر فارس في قديم الزمان كان ممتداً إلى أرض الكوفة، والآن لا أثر للمدينة، ولا للبحر، ومكان المدينة دجلة. وكانت المدينة عمرت في زمان عمرو بن عدي، فأقامت عامرة خمسماية سنة، وقبل بنيت في زمن بخت نصر، ينسب إليها النعمان بن امرئ القيس، صاحب الحیرة، من ملوكبني لخم. بني بالحیرة قصراً يقال له الخورنق في ستين سنة، ما بني أحد من الملوك مثله، ينسب إليها كعب بن عدي الحميري.

والثاني: قرية بأرض فارس.

والثالث: محلة في نيسابور، ينسب إليها جماعة منهم محمد بن أحمد بن حفص الحميري.

والرابع: بلدة من أعمال عانه، ينسب إليها محمد بن مكارم بن أبي يعلى.

الحلة^(٣): مدينة بأرض بابل، وهي بين بغداد والكوفة، وأول من بناها سيف الدولة صدقة بن دبيس الأستدي، في سنة خمس وتسعين وأربعين.

والحلة أيضاً: قرية بين واسط والبصرة.

والحلة أيضاً: بلدة بين البصرة والأهواز.

(١) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «حویزة».

(٢) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «حیرة».

(٣) كذا في (ب)؛ وفي (ج): «حلة».

أخبار الدول وآثار الأول

حمدان: مدينة عظيمة، وهي من قواعد الصين، يشقها نهر عظيم يسمى حمدان، وبه سميت، وأهلها أصحاب أموال غزيرة.

حوران: كورة من كور دمشق، تشمل على عدة قرى ومدن كثيرة.

الحما^(١): بها حمامات^(٢) للرجال وللنساء ذات بناء أنيق، وبها ماء نابع في شدة الحرارة للسبيل، فإذا طلب الأجرة فمن يدخله امتنع نبع مائة، وإذا أطلق عاد الماء لجريانه^(٣).

حران: ستة مواضع، الأول: المدينة المشهورة بالجزيرة في ديار مصر، ينسب إليها جماعة منهم أبو عروبة الحسن بن محمد بن أبي عشر الحراني.

والثاني: قرية من قرى حلب.

والثالث: حران العواميد، قرية من قرى غوطة دمشق.

والرابع: حران الكبrij، قرية من قرى البحرين.

والخامس: حران الصغرى أيضاً، من قرى البحرين.

٣٦٨ ب/

والسادس: حران، اسم رملة بالبادية:

حرستا: ثلاثة مواضع، الأول: حرستا الزيتون قرية بغوطة دمشق، ينسب إليها القاضي عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرنستاني، قاضي قضاء دمشق.

والثاني: حرستا القنطرة أيضاً، قرية في غوطة دمشق.

والثالث: قرية من أعمال حلب.

حرزة: بفتح الحاء، أربعة مواضع، الأول: قرية في غوطة دمشق.

(١) كذلك في (ب)؛ وفي (ج)؛ «حمام».

(٢) في الأصل: «حمام»؛ وما هنا من (ب) و(ج).

(٣) كذلك في (ج)؛ وفي (ب)؛ «إلى جريانه».

والثاني : بلدية قرب الموصل ، في شرقى دجلة ، ينسب إليها الشاب الحزية .

والثالث : موضع بين نصيبين ورأس العين .

والرابع : موضع بالحجاز .

حطين : بكسر الحاء ، موضعان ، الأول : قرية بين طبرية وعكا بالشام ، بها قبر
شيث ، عليه السلام ، وابنته صفورا ، زوجة موسى ، عليه السلام ، وعندما
كانت وقعة حطين ، وإليها ينسب أبو محمد هياج بن عبيد بن الحسين
الحطيني .

والثاني : قرية على البحر من أرض مصر ، أكثر أهلها تصيد السمك .

حرف الخاء

خراسان^(١): بلاد مشهورة في ما وراء النهر، من أحسن أرض الله وأعمرها وأكثرها خيراً. وأهلها أحسن الناس صورة وакملهم عقلاً وأكثرهم رغبة في الدين والعلم.

وبها الشعلب الطيار، وهو صنف من الشعلب^(٢)، له جناحان يطير بهما^(٣).

خواف^(٤): مدينة بخراسان ذات بساتين ومياه كثيرة، ينسب إليها الإمام أبو المظفر الخوافي^(٥).

خاوران^(٦): ناحية ذات قرى ببلاد خراسان بها خيرات كثيرة.

(١) ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان ٢٠٩-٢١٢، ٣١٢-٣١٣، وياقوت الحموي، معجم البلدان ٣٥٠-٣٥٤ (خراسان) وابن حوقل، صورة الأرض، والأصطخري، مسالك الملك ٢٥٤، وشیخ الربوة الدمشقي، نخبة الدهر ٢٢٢، ويراجع فهارسه، والمقدسی، تقويم البلدان ٤٤١، وزهرة المشتاق، (وانظر فهارسه)، وبلدان الخلافة الشرقية ٤٢٣ وما بعدها، وأکام المرجان: ٦٩، والقزوینی في آثار البلاد ٣٦٣-٣٦١ ويبدو ما في هذه المادة تشابه كبير بين ما أورده ياقوت والقزوینی والقرماني.

(٢) في (ب): وهو صنف من الشعال.

(٣) الخبر في مختصر كتاب البلدان: ٣١٢، لآثار البلاد.

(٤) تقويم البلدان ٤٤٥، وأثار البلاد ٣٦٤، ولسترنج ٣٩٧، والمقدسی ٣١٩، وياقوت ٣٩٩/٢.

(٥) في (ب) و(ج): الإمام المظفر، وما أثبتناه من (أ).

وقد ترجم ياقوت في معجم البلدان لأبي المظفر الخوافي، وهو أحمد بن المظفر الخوافي، الفقيه الشافعی من أصحاب الإمام الجوینی، توفي سنة ٥٠٠ هـ (خواف، معجم البلدان ٢/٣٩٩).

(٦) ياقوت، معجم البلدان ٢/٣٤١-٣٤٢ (خاوران) ولسترنج ٤٣٦، وأثار البلاد ٣٦٠.

حوست^(١): مدينة من بلاد الغور بقرب باميان^(٢).

خوار^(٣): بلدة من بلاد كوهستان بين الري ونيسابور، بها قطن كثير يحمل إلى سائر البلاد^(٤).

خُويي^(٥): بضم الخاء وفتح الواو؛ موضعان، الأول: مدينة معمرة من مدن آذربيجان ذات سور حصين وأهلها من أهل السنة والجماعة. ينسب إليها أبو بكر محمد بن يحيى بن مسلم الخويي.

والثاني اسم واد^(٦) وراء حفر أبي موسى، وكان يوم من أيام العرب^(٧).

خوارزم^(٨): ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة، وسعة^(٩) الرقعة فسيحة البقعة. قال الزمخشري: بخوارزم فضائل لا توجد في غيرها من سائر الأقطار وخصال محمودة لا تتفق في غيرها من الأمصار، ولكنها^(١٠) آلت إلى الخراب من قتال الترك وأهل الشرك.

بها نهر جيحون يخرج من بلاد بدخشان، فيجمد في الشتاء مع عظمه.

(١) لسترنج ٤٦٠، الأصطخرى ٢٧٢، وآثار البلاد ٣٦٥، وتقويم البلدان ٤٥٢، والمقدسي ٣٠١، ومعجم البلدان ٢ ٤٠٦/٢.

(٢) في (ب). (ماين).

(٣) ابن الفقيه ٢١٠، ٢٦٩، وآثار البلاد ٣٦٣، وشيخ الربوة ١٨٤، وتقويم البلدان ٤٢٢.

(٤) انظر الفزوي في أثار البلاد ٣٦٣، وتقويم البلدان ٤٢٢.

(٥) خُوي، ضبطها ياقوت على أنها تصغير لفظ خُو، معجم البلدان ٢/٣٩١، ٤٠٧، ٤٠٨، وشيخ الربوة ١٨٩، وآثار البلاد ٥٢٧-٥٢٨، وتقويم البلدان ٣٩٦.

(٦) لفظ (اسم) ساقط من (ب)؛ وفي (ج): وراء حصن؛ وما أثبتناه من (أ)، وهو الصحيح.

(٧) (وكان يوم من أيام العرب) ساقطة من (ج).

(٨) تقويم البلدان ٤٧٧، وآثار البلاد ٥٢٥، ونبه الدهر ٢١٣، ٢٦٣، وتقويم البلدان ٣٩٨-٣٩٥/٢، ويidian الخلقة الشرقية (لسترنج) ٤٨٩، وما بعدها.

(٩) في (ب): واسعة الرقعة.

(١٠) (لبنها) بسقوط واي العطف.

خِيُوق^(١): قرية من قرى خوارزم، ينسب إليها الإمام أحمد الخيوقي^(٢).

خلاط^(٣): مدينة كبيرة مشهورة ذات سور حصين ببلاد أرمينية، ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة وأهلها / مسلمون ونصارى، وبقربها حفائر يستخرج منها الزرنيخ الأحمر والأصفر^(٤).

خُتلان^(٥): مدينة بأرض الترك مشهورة. حُكى أن بها شعباً بين جبلين يأتي في كل سنة ثلاثة أيام من ذلك الشعب في وقت معلوم صيد كثير، حتى تمتلئ دорهم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع إلى سنة أخرى^(٦).

خرقان^(٧): مدينة بقرب بسطام، ينسب إليها الشيخ أبو القاسم الخرقاني، من المشايخ الكبار^(٨).

خَبِيس^(٩): مدينة بكرمان. ذكر ابن الفقيه أن باطن هذه المدينة لا يمطر أبداً وإنما تكون الأمطار حواليها^(١٠)، وربما أخرج الرجل يده من السور فيقع المطر عليها ولا يقع على بقية بدنـه الداخل في المدينة. وهذا شيء عجيب.

(١) معجم البلدان ٤١٥/٢ (خيوق)، وأثار البلد ٥٢٨.

(٢) ترجم له الفزوي في آثار البلد.

(٣) معجم البلدان ٢/٣٨١-٣٨٠، وأثار البلد ٥٢٤، ونخبة الدهر ١١٧، ١١٨، ١٨٩، وتقويم البلدان ٣٨٩، ٣٩٤، والقدسى ٣٧٧، ولسترنج ٢١٨.

(٤) صورة الأرض ٢٩٧.

(٥) تقويم البلدان ٥٠٢، ومعجم البلدان ٢/٣٤٦-٣٤٧، ونخبة الدهر ٩٤، ٢٢٤، ٢٥٤، وأثار البلد ٥٢٣.

(٦) آثار البلد: ٥٢٣.

(٧) معجم البلدان ٢/٣٦٠، وأثار البلد ٣٦٣، ونخبة الدهر ٢١٨.

(٨) معجم البلدان: أبو الفتح أحمد بن الخصين الخرقاني.

(٩) معجم البلدان ٢/٣٤٥-٣٤٦، وتقويم البلدان ٤٤٢، وأثار البلد ٢٨٧، وختصر كتاب البلدان ٢٠٧

(١٠) في (ب): (مجلها).

ختن^(١): بلدة من بلاد الترك وهي مدينة عامرة حصينة بها أنهار كثيرة.

خان بالق^(٢): يذكر من عظم هذه المدينة ما يستبعده العقل، وهي قاعدة مشهورة على ألسنة التجار، وأهلها جنس الخطأ، وعندهم معادن الفضة.

خانقو^(٣): وهي من أعظم مدن الصين، وهي على نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات وبها أمم لا تحصى كثرة وبها الأرز والموز وقصب السكر.

خانجو^(٤): وهي مدينة عظيمة من مدن الصين وهي على ساحل البحر وهي كثيرة الفواكه والليل والنellar في هذه البلاد متساويان^(٥).

خيسعوه^(٦): مدينة حسنة ذات بساتين، وبها غزال المسك الخالص الفائق ودابة الزباد وهي دابة كالهرة في الخلق والخلق^(٧)، يحك الزباد من آباطها بملعقة فضة، وهو عرق يخرج من آباطها.

خيزران^(٨): بلدية بقرب ديار بكر كثيرة الشمار وغزيرة المياه^(٩)، بها الشاه بلوط.

(١) معجم البلدان ٣٤٧/٢، وآثار البلاد ٢٨٣ وتقويم البلدان ٥٠٤، ونخبة الدهر ٢٦١.

(٢) تقويم البلدان ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، وجغرافية ابن سعيد ١٦٤، وعنده ينقل أبو الفدا.

(٣) نخبة الدهر ١٩، ١٦٢، ١٠٣، ١٦٨، ١٦٩، وجغرافية ابن سعيد ١٢٢، وتقويم البلدان ٣٦٣-٣٦٤، ورحلة التاجر شليان ٢٢، وختصر البلدان ١٣، وزهرة المشتاق ٩٧، ٨٤.

(٤) في (ج): خانكور، وما واحد، وانظر حولها:

تقويم البلدان ٣٦٤، وزهرة المشتاق ٩٧.

(٥) في (ج): (مستويان).

(٦) ذكرها الإدريسي في نزهة المشتاق ٢٠٣ يرسم (خيغون)، وأنها من مدن الصين، ثم ذكر ما ذكره من صفاتها، وهو ينقل عن صاحب كتاب العجائب، ولعله عجائبه المخلوقات للقزويني.

(٧) في (ب): في الخلقة والخلق.

(٨) نخبة الدهر ١٠١، ١٦٨، ١٧٢، وفيها: هي من بلاد الصين، أما ابن الفقيه في مختصر كتاب البلدان ٢٩٣: فيذكر خيزران في أطرواف أرمانيا.

(٩) في (ب): (غزيرة المياه) بسقوط واو العطف.

حربة الملك^(١): مدينة بمصر على شرق النيل، وبها معدن الزمرد، ومنها يجلب إلى سائر البلاد.

خر وهي^(٢): مدينة حسنة من أعمال مصر كثيرة الفواكه يقرب منها جبل المطيلمون، وهو يأتي^(٣) من جهة الغرب فيعرض بحر النيل، والماء ينصب بقوة يمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز عليه إلى أسوان.

خَيْر^(٤): حصون على ثمانية برد من المدينة المنورة^(٥) لمن أراد الشام، ذات مزارع ونخيل، وهي موصوفة بكثرة الحمى، وكان أهلها يهوداً^(٦). وكانت في صدر الإسلام داراً لبني قريظة^(٧).

(١) آثار البلاد ١٨٧، وبحبة الدهر ٢٣٢

(٢) خروهي: لم أهتد إليها.

انظر حول جبل المطيلمون: جغرافية ابن سعيد ١٢٩، والإدرسي ١٢٧، ١٢٨ وتقويم البلدان ٦٧.

(٣) في (ج): قوله ما يأتي.

(٤) إقباس من المصادر، وهي معروفة جداً، انظر: معجم البلدان ٤١١ - ٤٠٩ / ٢، ونخبة الدهر ٦٧، ٢١٦، وتقويم البلدان ٨٨، ١٠٠، ٩٢.

(٥) في (ب): (على ثانية برد من يثرب).

(٦) في (ب): (وكان أهلها يهوداً).

(٧) في (ب): (دار لبني قريضة).

حرف الدال

دمشق^(١): وهي مدينة يقال لها: جلق. وهي جنة الأرض، لما فيها من الأماكن النزهة. وذكر أهل^(٢) السير أن آدم، عليه السلام، كان ينزل في موضع بها يقال له الآن: بيت الآبار، وحواء بيت لهاها كما مر، وهابيل في مقرى، وقابيل في قينية. ومخرج نهر دمشق من تحت كنيسة من جبل بواد يقال لها: الفيجة^(٣)، ثم تجتمع^(٤) مع نهر بردى، ومنبعه من موضع بأرض الزيدانى يقال لها: عين التوت. ولو لا اختلاط عين الفيجة بنهر بردى لكان أطيب ما يكون. وينقسم ذلك كله اً. يقرب دمشق إلى سبعة أنهار: أحدها نهر يزيد، والثانى ثورا، والثالث نهر الدارانى، والرابع نهر بانياس، والخامس نهر القنوات^(٥)، والسادس نهر عقربا، والسابع نهر بردى، وهو الأصل الباقي. وذكر البصري في «فضائل الشام» بسنده^(٦) متصل إلى كعب الأحبار أنه قال: كل ما يبنيه العبد يحاسب عليه يوم القيمة إلا بناؤه في دمشق. وعنده [أيضاً أنه]^(٧) قال: إن الله تعالى يبارك في الشام من العريش إلى الفرات.

(١) أخبارها مشهورة جداً، وتوقفت عندها المؤلفات المغравية كما وضع البعض توارييخ خاصة بها.

(٢) من هنا ساقط من (ج). وأغلب الطعن أن ما في (أ) و(ب) قد أقحم على النص الأصلي، بدليل

اختلاف ما بين النسختين من زيادة الفترة التاريخية التي تتحدث عنها كل مخطوطة. علماً أنها

تجاوزت سنة ١٠٠٨هـ التي يشير إليها المؤلف دائمًا في متن مؤلفه، كي أنها نسخت بخط مختلف

في الفسحات الباقيه من الصفحات التي درج ناسخها على تركها بعد انتهائه من كل حرف.

(٣) في (ب): (يقال لها عين الفيجة).

(٤) في (ب): ثم يجتمع.

^(٥) في (ب): نهر قنوات.

(٦) في (ب): يأسناد.

(٧) ما بين الحاصلتين من (ب). والخبر في إتحاف الأنصاصا . ١٤٤/٢

وفي «نرفة الأنام» عن كعب رضي الله عنه^(١)، قال: ما بعث الله نبياً إلا من الشام، فإن^(٢) لم يكن من الشام هاجر إليها^(٣).

وفي كتاب «الأنس في فضائل القدس»، عن عبد الله بن سلام قال: بالشام من قبور الأنبياء، / ألفاً وسبعمائة قبر، وإن فيها عشرة آلاف عين رأت وجه النبي ﷺ^(٤).

٣٦٩ ب

وروى الطبراني بالإسناد إلى أبي أمامة رضي الله عنه^(٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: الشام صفوة الله من بلاده، يجتبي إليها صفوته من عباده، من خرج من الشام إلى غيرها بسخطه، ومن دخلها من غيرها فبرحمة.

وأما الأخبار الواردة في فضائل جامع دمشق وما تشتمل عليه من المآثر والمفاسد التي شرف بها على الأوائل والأواخر، فلا تحصى ولا تحصر.

فمنها^(٦): ما روي بالإسناد إلى زياد السقبناني وأبي أمية قال^(٧): كنا بمكة، فإذا رجل [في ظل]^(٨) الكعبة، وإذا هو سفيان الثوري رضي الله عنه^(٩)، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول في الصلاة في هذه البلدة؟ فقال: بمائة ألف صلاة. قال: ففي مسجد رسول الله ﷺ^(١٠)؟ قال: بخمسين ألف صلاة؟ قال: ففي مسجد بيت المقدس؟ قال: بأربعين ألف صلاة. قال: ففي مسجد دمشق؟ قال: بثلاثين ألف صلاة.

(١) في (ب): (عنه أيضاً).

(٢) في (ب): فإذا.

(٣) في (أ): (هاجر إلى الشام); وما أثبتناه من (ب).

(٤) في (أ): عليه السلام.

(٥) (رضي الله عنه) ليست في (ب). والخبر في إتحاف الأخصار ١٣٧/٢.

(٦) في (ب): (منها).

(٧) (قال) ساقطة من (ب).

(٨) ما بين الحاصلتين من (ب).

(٩) (رضي الله عنه) ليست في (ب).

(١٠) (صلى الله عليه وسلم) ليست في (ب).

وروي بالإسناد إلى الحسن بن يحيى الحسيني : أن النبي ﷺ ليلة أسرى به صلى في موضع مسجد دمشق ، وأنه يبقى بعد خراب الدنيا أربعين^(١) عاماً.

وذكر القرطبي في تفسيره^(٢) «التين» : مسجد دمشق ، وكان^(٣) بستان لهود عليه السلام ، فيه أشجار تين ، وأن القديماء أدركوا فيه أشجار تين قبل أن يبنيه الوليد ; والآن مكان كل شجرة تين بلاطة مستديرة بصحن الجامع الأموي . وفيه منبر هود عليه السلام ورأس يحيى بن زكريا عليهما السلام ، وكان فيه طلسات^(٤) اصطنعتها اليونان لعدم دخول الحية والعقرب والختافس والعنكبوت ، وغير ذلك من الطيور كالحمام والعصافير والوطواط . وقد ذهب طلساته بسبب المحن التي توالّت عليه من الحرائق وغيرها .

ومن عجائب هذا الجامع : لو أن أحداً عاش ماية سنة وكان يتأمله كل يوم ، لرأى في كل يوم ما لم يره أولاً من حسن الصنعة ومبانة التنميق .

قال موسى بن حماد : رأيت في جامع دمشق كتابة الذهب في الزجاج محفورةً مسورة **﴿الله أكمل التكاثر﴾**^(٥) ، ورأيت جوهرة موضوعة في قاف المقابر^(٦) ، فسألت عن ذلك فقالوا : ماتت للوليد بنت [بارة الجمال]^(٧) ، وكانت هذه الجوهرة في أذنها ، فأوصت / أنها تدفن معها ، فأمر الوليد ، فصبرت تلك الجوهرة^(٨) في قاف **﴿المقابر﴾** ، وحلف لأمها أنه أودعها المقابر ، ورصص سقف داخل الجامع من قبل السلطان سليمان خان بن عثمان رحمه الله في

(١) في ب : أربعون.

(٢) في (ب) : تفسير.

(٣) في (ب) : (كان بستان).

(٤) في (أ) : (وكانت فيها طلسات).

(٥) سورة التكاثر : آية ١.

(٦) في (ب) : بعدها : (فقلت) ، ولا معنى لها هنا.

(٧) ما بين المخترتين من (ب).

(٨) (تلك الجوهرة) ساقطة من (ب).

سنة^(١) خمس وأربعين وتسعمائة، وضبط في أحرف ظل سود، ثم رচن دائرة البراني المشاهد الأربعة في سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وضبط في أحرف ظلها أسود.

وفي «عجائب صنع الله» وغيره من الكتب: أنه كان في زمن معاوية رضي الله عنه^(٢) رجل صالح بدمشق، وكان الخضر عليه السلام يقصده للزيارة، فبلغ ذلك معاوية فجاء إلى ذلك الرجل الصالح وقال له: بلغني أن الخضر عليه السلام يأتيك، فأحب أن تجمع بيني وبينه، فقال: نعم. فلما جاء الخضر سأله في ذلك، فأبى عليه السلام وقال: ليس لي إلى ذلك سبيل. فعرف الرجل معاوية بذلك، فقال له معاوية: قل له: قد اجتمع مع من هو أفضل الخلق وحدثه وجلس معه وحدثه، وهو سيد الأولين والآخرين^(٣)، ولكن سله عن ابتداء حال دمشق كيف كان؟ فسألته^(٤) فقال: صرت إليها فرأيت موضعها بحراً^(٥) مستجتمعاً فيه المياه، ثم غبت عنها خسمائة عام ثم صررت إليها فرأيتها غيبة، ثم غبت عنها خسمائة عام ثم صررت إليها، فرأيت قد ابتدأ فيها بالبناء وفيها نفر يسير^(٦)

وفي «اتحاف الأنصباء»: أن أول من بنى دمشق العازر غلام إبراهيم الخليل عليه السلام^(٧)، وكان جشيأً وهبه له نمرود بن كنعان حين هاجر.

وفي «عيون التواريخت»: أن الذي بناها غلام الاسكندر، وكان أمينة على ملكه، واسمه دمشق، وقيل: دمشق، وذلك لما رجع الاسكندر من

(١) في (أ): (سلیمان خان تعمده الله بالرحمة والرضوان).

(٢) (رضي الله عنه) ليست في (ب)، والخبر في مرآة الزمان ١/٧٣ - ٧٤.

(٣) (صلى الله عليه وسلم) ليست في (ب).

(٤) (فسلمه) ليست في (ب).

(٥) (بحراً) ليست في (ب).

(٦) في (أ): ونفر يسير فيها؛ وبها ينتهي ما سقط من (ج)، ليعود بعد قليل.

(٧) (الخليل) ليست في (ج). والخبر في اتحاف الأنصباء ٢/١٤٦.

المشرق بعدهما عمل السد بين أهل خراسان وبين يأجوج ومأجوج وسار بريد الغرب، فلما قرب الشام صعد على عقبة^(١)، ومر ونظر إلى هذا المكان الذي فيه اليوم دمشق، وجده وادياً يخرج منه نهر جار^(٢)، وعلى حافتيه غيضة فأعجبه وقال لغلامه المذكور: انزل الوادي^(٣)، واقطع الأشجار وأبنها مدينة وسمها^(٤) باسمك. فنزل واختلط المدينة وجعل لها ثلاثة أبواب: الأول باب البريد، والثاني باب جiron، والثالث باب الفراديس بمحللة القباقبية عند دار قرا سنقر موجود في يومنا هذا وهي سنة سبع بعد الألف [من تاريخ الهجرة]^(٥)، وهذا كان مقدار المدينة. وكان قد بني مكان الجامع اليوم كنيسة يعبد الله تعالى^(٦) فيها. وكان خارج هذه الأبواب بساتين / ومراعي وما اشبه ذلك . وقيل : بنها عاد^(٧) .

٣٧٠ ب

دير أيوب ^(٨) : قرية ببلاد الجولان من أعمال دمشق ، كان بها منزل أيوب النبي^(٩) عليه السلام . وبها ابتلاء الله تعالى ، وبها العين التي ظهرت من ركبته والصخرة التي كان عليها حين ابتلائه^(١٠) ، وبها قبره الشريف يزار ويبارك به وبقربه قبر العبد الصالح الشيخ سعد .

دير سمعان ^(١١) : أربعة مواضع ، الأول في غوطة دمشق ، والثاني دير كبير كالمدينة

(١) في (ب) : صعد إلى عقبة .

(٢) في (ب) : (جاريا) .

(٣) في (ب) : (انزل عند الوادي) .

(٤) في (ب) : (وسمها) .

(٥) في (ب) من تاريخ الطوفان ، وصوابه ما أثبتناه .

(٦) (تعالى) ليست في (ب) .

(٧) بانتهاء هذه الفقرة يبدأ ما نظنه مقحماً على النص وهو من وجه الورقة حتى نهاية وجه الورقة . ٣٧٧

(٨) معجم البلدان ٢/٤٩٩ (دير ايوب) ، آثار البلاد ١٩٦ .

(٩) (النبي) ليست في (ب) و(ج) .

(١٠) (ج) : حين ابتلاء الله .

(١١) معجم البلدان ٢/٥١٧ (دير سمعان) ، آثار البلاد ١٩٦-١٩٧ .

بنواحي أنطاكية ، والثالث من نواحي حلب بين جبل عظيم والجبل الأعلى ، والرابع بقرب حمص ، فيه^(١) قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه .

ديار بكر^(٢) : ناحية بين الشام والعراق ذات مدن وقرى كثيرة ، قصبتها الموصل وحران ، وبها نهر دجلة والفرات .

داوردان^(٣) : بلدة كانت غربى واسط ، وقع بها طاعون فهرب منها عامه أهلها ونزلوا ناحية منها .

دار ابجرد^(٤) : كورة بفارس بها جبال من الملح الأبيض والأصفر والأخضر والأحمر والأسود .

دمدان^(٥) : مدينة كبيرة بكرمان بها معادن الذهب والفضة وال الحديد والنحاس والتوباء والنوشادر .

دورق^(٦) : بلدة كبيرة^(٧) بخوزستان ، في أعمالها معادن كثيرة وبها آثار قديمة لقباذ بن دارا ، وبها الكبريت الأصفر البحري ، ولا يوجد لهذا الكبريت إلا بها .

دورقستان^(٨) : جزيرة ببلاد فارس ، ترقى^(٩) إليها مراكب البحر التي تقدم من

(١) (ب) : فيها .

(٢) معجم البلدان ٢/٤٩٤ (ديار بكر) ، وآثار البلاد . ٣٦٨

(٣) معجم البلدان ٢/٤٣٥ (داوردان) ، وآثار البلاد . ٣٦٦

(٤) في (أ) و(ب) : (دار مجرد) وما أثبتناه من (ج) .

وانظر : معجم البلدان ٢/٤١٩ والاصطخري ١٥٥ ، والمقدسي ٤٢٨ ، ولسترنج ٣٢٦
وآثار البلاد وأخبار العباد ١٨٨-١٨٩ ، ونזהة المشتاق ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٦٠٤ . ٤٠٨ .

(٥) دمдан في الأصول ، وهي دمدان عند ابن الفقيه ٢٠٦ (وانظر هامشه) ودمدان أيضاً عند القزويني في آثار البلاد ١٩٢ ، وابن الفقيه يقدم أصل المعلومات التي يوردها القزويني والقرماني ، وانظر أيضاً ياقوت في معجم البلدان ٤٧١/٢ (دمدان) .

(٦) آثار البلاد ١٩٤ ، ونזהة المشتاق ٣٨٠ ، ٣٩٥ ، ومعجم البلدان ٢/٤٨٣-٤٨٤ ، وتقويم البلدان ٣١٦ ، وختصر كتاب البلدان ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٠٣ ، ولسترنج ٢٧٧ ، ٢٧٦ .

(٧) (كبيرة) ساقطة من (ب) .

(٨) آثار البلاد ١٩٥ ، ومعجم البلدان ٢/٢٨٤ ، ولسترنج ٢٧٧ .

(٩) في (أ) : (يرقي إليها) .

ناحية الهند لا طريق لها إلا إليها^(١)، وبها نخل كثير، وفي وسطها قلعة كانت في أيام الخلفاء يحبس فيها من كانت جريمته عظيمة.

دامغان^(٢) : بلد كبير بين الري ونيسابور كثیر الفواكه والمیاه، لا تقطع الرياح منها ليلاً ولا نهاراً.

دوراق^(٣) : بلدة بخوزستان، بها حمامات كثيرة يقصدها أصحاب العاھات. دلان ودموران^(٤) : قريتان بقرب دمار بأرض اليمن، ذكر أن ليس بأرض اليمن أحسن وجهاً من نساء هاتين القررتين. والفواجر بها كثيرة يتقدّمها الناس من الأماكن البعيدة للفجور.

وقالوا: إن دلان ودموران كانا ملكين أخوين وكل واحد بنى قرية وسمّاها باسمه، وكانا مشغولين بالنساء، يجلبون^(٥) من الأطراف ذوات الجمال لهما فمن هناك تناسل فيهما الجمال.

دمار^(٦) : مدينة ببلاد اليمن بها آثار عمارة قديمة بأعمدة رخام. وأهل تلك البلاد متقوون على أنها عرش بلقيس.

دُمقلة^(٧) : مدينة عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على ساحل بحر النيل، وهي منزل

(١) في (ب): (الآ لها).

(٢) آثار البلاد ٣٦٦-٣٦٥، وختصر كتاب البلدان ٣١٨

(٣) في (أ) و(ب): (دوراق)، وساقطة من (ج)، وما أثبتناه من القزويني.

انظر: آثار البلاد ٣٦٨، ويخلط لسترنج بينها وبين دورق: بلدان الخلافة الشرقية ٢٧٧-٢٧٦.

(٤) آثار البلاد ٣٨، ومعجم البلدان ٢/٤٦٠، وفيه: (دلان ودموران).

(٥) كذلك؛ وصوابه: (يجلبون).

(٦) معجم البلدان ٣/٧(دمار)، وآثار البلاد ٤٠-٣٩ (دمار).

(٧) في (ب): دملقة.

وانظر: معجم البلدان ٢/٤٧١-٤٧٠ (دملقة) وفي ٤٧٨/٢ (دملقة)، وفي آثار البلاد ٣٩ (دملقة)، وتقويم البلدان ٤٥، ١٥٨، ونزهة المشتاق ٢٧، ٣٢، ٣٧، ٣٨.

ملکهم وأهلها نصارى يعاقبة^(١)، وبيوthem أخصاص^(٢) كلها، وأهلها عراة يسترون بالجلود.

دِمِيَاط^(٣): مدينة قديمة بقرب مصر مخصوصة بالهواء / الطيب وهي من ثغور^(٤) الإسلام. عندها مصب ماء النيل في البحر، وذكر أن دمياط لفظة سريانية وأصلها بالذال المعجمة ويقولون: ذمط ومعناه القدرة الربانية، وكان إشارة إلى مجتمع البحرين يعني العذب والملح؛ عن رسول الله ﷺ، قال لعمير بن الخطاب رضي الله عنه: يا عمر، يفتح^(٥) على يديك ثغران: الإسكندرية ودمياط. أما الإسكندرية فخرابها من البرير، وأما دمياط فهم صفة الله من صفة الشهداء، من رابطها ليلة [واحدة]^(٦) كان معني في حظيرة القدس.

دَنْدَرَة^(٧): مدينة على غربى النيل من نواحي الصعيد طيبة ذات مياه وأشجار ونخيل.

دَمَنْهُور^(٨): مدينة ذات أشجار وثمار من أعمال مصر.

دِلْسِي^(٩): مدينة كبيرة ببلاد الهند سورها من آجر وهي في مستوىً من الأرض

(١) في (ج): (يعقوبية).

(٢) في (ج): (أشخاص).

(٣) آثار البلاد ١٩٣، ومعجم البلدان ٤٧٢/٢ - ٤٧٥.

(٤) في (أ) و(ب): (وهو من ثغور الإسلام).

(٥) في (ب): (فتح).

(٦) ما بين الحاضرتين من (ب).

(٧) في (أ) و(ب): (دندرة) وما أثبتناه من (ج)؛ وانظر:

معجم البلدان ٤٧٧-٤٧٨، آثار البلاد ١٩٤، وتقويم البلدان ١٢٦، ونزهة المشتاق ٨٢٢.

(٨) معجم البلدان ٤٧٢/٢.

(٩) في (ب): (دہلی)؛ وانظر:

تقويم البلدان ٣٥٨، ويراجع فهرس ابن بطوطة (دہلی)، وجغرافية ابن سعيد (دہلی)؛ ولسترنج ٤٥٩ (دہلی).

وغالب أهلها مسلمون وسلطانها مسلم والسوقة كفرة، وبها بساتين قليلة وليس بها عنب. وتبطر^(١) في الصيف. ويجتمعها مئذنة لم يعمل في الدنيا مثلها، وهي من حجر أحمر وليس لها مربعة كثيرة الأضلاع عظيمة الارتفاع تقارب منارة الإسكندرية.

دلبي^(٢): قرية بناحية حوران من أعمال دمشق، على طريق الركب الشامي. درندة^(٣): مدينة من بلاد الروم.

داريا^(٤): قرية بقرب دمشق وكان وقفها الملك السعيد نور الدين الشهيد لعامة فقراء دمشق يفرق غلالها عليهم، وكان فضلاء السلف يسكنونها. ومن سكنتها من الصحابة بلال المؤذن رضي الله عنه، وتزوج امرأة من أهلها يقال لها: هند الخولانية، ومات بداريا سنة عشرين عن بضع وستين سنة، وحمل على عنق الرجال ودفن في باب الصغير.

وبيها قبران مشهوران لسيدين جليلين: أبي مسلم الخولاني وأبي سليمان الداراني، رحمهما الله تعالى^(٥).

(١) في (أ): (ويطر).

(٢) اسم المدينة والتعریف بها ساقط من (ج).

(٣) في (ج): دارندة، ولم أقع عليها بأنها من مدن الروم، وذكر الإدريسي درندة في النزهة: ٩٢٧، ٨٤، ٨٣٧ على أنها من بلاد الغزية، في منطقة خوارزم.

(٤) معجم البلدان ٢/٤٣١-٤٣٢.

(٥) بعدها في (أ) إنص مقحم في آخر الصفحة ويذكر فيه: داريا أيضاً قرية من قرى صيدا من نواحي الشام بقرب الملاح؛ ولعل صاحب النص يقصد داريا من إقليم الخروب. وداريا الصفراء أيضاً، وتميز عن الأولى بالصفراء من قرى دمشق بقرب (فراغ بعدها).

حرف الراء

رِقْيَم^(١): بلدة صغيرة بأرض البلقاء من أعمال دمشق^(٢)، مبنية بحجارة منحوتة من صخر كأنها حجر واحد.

رِسْتَن^(٣): كانت مدينة عامرة من قديم الزمان خربت في زمن فتوح الشام، وآثارها باقية إلى يومنا هذا. يقال: إن أصحاب الرس كانوا بها، وهي بين حمص وحماه.

رُؤْبِيَّةُ الْكُبْرَى^(٤): مدينة رئاسة الروم ودار ملوكهم، وهي في شمالي غربي القسمططينية، وهي في يد الإفرنج، ويقال لملكها: المان، وبها يسكن البابا^(٥) الذي تطيعه الإفرنج وهو عندهم بمنزلة الإمام، وهي من عجائب الدنيا لعظم عمارتها، ولكثره خلقها وحصانتها، وذلك خارج عن العادة إلى حد لا يصدقه السامع.

رِدْوَم^(٦): مدينة بأرض الإفرنج مبنية بالحجارة المهدمة على نهر شعنة.

رِقَادَة^(٧): بلدة طيبة بإفريقية بقرب القيروان كثيرة البساتين؛ وليس بإفريقية أعدل

(١) معجم البلدان: ٦١-٦٢، وابن الفقيه ١٤٧، وتقويم البلدان ٢٢٧.

(٢) في (ب): (من أعمال الشام).

(٣) معجم البلدان ٤٣/٣، وتقويم البلدان ٤٩، ٢٣١.

(٤) معجم البلدان ١٠٤/٣، وتقويم البلدان ٢٩، ٤٨، ٢١٠، ونزهة المشتاق ٧٥١-٧٥٦، وآثار البلاد ٥٩١-٥٩٤.

(٥) في (ب)... (الرب)، وهو خطأ.

(٦) آثار البلاد ٥٩٠ (ردوم).

(٧) في (ب): (الرقادة).

وانظر: معجم البلدان ٣/٥٥-٥٦، وتقويم البلدان ١٤٢، وآثار البلدان ١٩٩

هواء ولا أطيب ماء ولا أصح تربة منها، حتى إن من دخلها لم يزل مستبشرًا من غير أن يعلم بذلك سبباً.

رعندر^(١) : مدينة بال المغرب من بلاد ببر بينها وبين مراكش ست مراحل، أهلها مسلمون وبها معادن الفضة.

رشيد^(٢) : بلدية صغيرة على غربي النيل عند مصبه في البحر بينها وبين الإسكندرية مرحلة قوية.

رأس العين^(٣) : مدينة بين حران ونصيبين في فضاء من الأرض، بها عيون كثيرة، يخرج منها فوق ثلاثة عين كلها صافية، ويصير من هذه الأعين نهر الخابور وهي منبع دجلة.

رحبة الشام^(٤) : مدينة مشهورة ينسب إليها أبو جابر الرحيبي صاحب الكرامات الظاهرة. وبها قبر عبد الله بن المبارك^(٥).

الرها^(٦) : مدينة كبيرة رومية عظيمة. فيها آثار عجيبة وهي اليوم خراب؛ وهي شرقى الفرات بها ما يزيد على ثلاثة كنيسة. وكان بكنسيتها العظمى منديل المسيح الذي كان يمسح به وجهه فأثرت فيه صورته، فأرسل ملك الروم إلى الخليفة رسولًا / وطلب منه وأطلق أسارى كثيرة [بسبيه^(٧) ، وهي جليلة ١٣٧٩/ سنية]^(٨) ، بناها هرمس الأول وبنى معها مائة وثمانين مدينة أصغرها الراها.

(١) ضبطها القزويني في آثار البلاد ١٩٩ : (زندر).

(٢) معجم البلدان ٣/٤٥ ، وتقديم البلدان ٤٩ ، ١١٦ .

(٣) آثار البلاد ٣٧٣ (رأس العين)، ومعجم البلدان ٣/١٤ (رأس العين)،

آثار البلاد ٣٧٣ .

(٤) في (ب) : (عبد الله بن مبارك).

(٥) معجم البلدان ٣/١٠٦-١٠٧ .

(٦) في (ب) و(ج) : وأطلق أسارى كثيرة بسببيه.

(٧) ما بين الحاضرين من (ج) .

روذبار^(١): بلاد بأرض الجبال كلها جبال ووهاد وقرى وقلاع حصينة. ينسب إليها أبو علي الروذباري ..

رُصافة^(٢): أحد عشر موضعًا. الأول: مدينة في البرية بقرب الرقة ليس بها زرع ولا ضرع ولا ماء ولا أمن، بها سور محكم. بناها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام. ينسب إليها أبو منيع عبيد الله بن أبي زياد الرصافي^(٣).

والثاني: اسم محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي.

والثالث: مدينة صغيرة بقرب البصرة ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الرصافي^(٤).

والرابع: رصافة قرطبة بالأندلس ينسب إليها يوسف بن مسعود الرصافي.

والخامس: رصافة الكوفة أحدثها أمير المؤمنين المنصور.

والسادس: رصافة نيسابور من قراها.

والسابع: رصافة واسط من قرى العراق^(٥)، ينسب إليها حسن بن عبد المجيد الرصافي.

والثامن: رصافة الأنبار أحدثها السفاح.

والحادي عشر: اسم بلدة بإفريقية قريب من القيروان مجاورة لمدينة القصر.

والعاشر: الرصافة قلعة الإسماعيلية من ناحية الحوافى مجده.

(١) آثار البلاد ٣٧٣-٣٧٤، ومعجم البلدان ٣/٧٨-٧٧.

(٢) معجم البلدان ٣/٤٦-٥٠.

(٣) في (أ): أبو منيع عبيد الله أبي زياد الرصافي، وفي (ب) و (ج): أبو منيع عبيد الله بن زياد الرصافي، وضبطه من ياقوت.

(٤) في (ب) و (ج): (أبو عبد الله محمد بن عبد الله الرصافي)، وما أثبتناه من (ب) يتفق وما ورد في معجم البلدان.

(٥) في (ب): (الفرات)؛ وما أثبتناه من (أ) و (ج)، وهو يتفق وما أورده ياقوت.

والحادي عشر: الرصافة، اسم موضع في الحجاز.

الرقة^(١): بفتح الراء والقاف؛ أربعة مواضع.

الأول: مدينة على جانب الفرات وهي أكبر مدن ديار بكر وهي خراب الآن ليس بها أنيس. ينسب إليها جماعة منهم هلال بن العلاء الرقي.

والثاني: رقة واسط مدينة كانت مقابل الرقة المذكورة غربي الفرات كان بها قصران^(٢) لهشام بن عبد الملك، خربت.

والثالث: رقة السوداء أسفل من الرقة المذكورة بفرسخ، وهي قرية كبيرة ذات بساتين.

والرابع: الرقة [اسم بساتين مشهورة ببغداد في دار الخلافة]^(٣) بالجانب الغربي ، بينهما دجلة. لها ذكر في أشعار شعراء بغداد^(٤).

روذراور^(٥): كورة بقرب همدان وهي ثلات^(٦) وتسعون قرية متصلة المزارع، بها أنواع الفواكه. ومن عذوبة مائها ولطافة هوائها، أرضها تنبت الزعفران، ينسب إليها الإمام حجة الإسلام أبو المحاسن الروذروري^(٧).

الريّ^(٨): مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعظم المدن، كثيرة الخيرات وافرة الغلات. بناها هوشنج بعد كيورث، ودور هذه المدينة كلها تحت الأرض، وهي في غاية الظلمة، وإنما فعلوا ذلك لكثره ما يطرهم من العساكر؛

(١) معجم البلدان ٣/٥٨-٦٠.

(٢) في (ب): (قصر لهشام)؛ وما أثبتناه من (ب) و(ج) متفق وما أورده ياقوت.

(٣) ما بين الحاصرتين من (ج) وهو يتفق وما أورده ياقوت.

(٤) في (ب): (لها ذكر وأشعار).

(٥) نزهة المشتاق ٦٧٤-٦٧٦، وأثار البلاد ٣٧٤، ومعجم البلدان ٣/٧٨.

(٦) في (ب): (ثلاثة وتسعون قرية).

(٧) ورد رسم الاسم في كل من: (أ) و(ب) مغلظاً، وضبيطه من معجم البلدان.

(٨) معجم البلدان ٣/١١٦-١٢٢، وأثار البلاد ٣٧٥-٣٨٢، وابن الفقيه ٢٦٨-٢٨٢.

وخربت مراراً بالسيف والخسف. وبها قبر الكسائي وقبر الإمام محمد صاحب أبي حنيفة رحمهما الله، وبها قبور جماعة من الأولياء والصالحين مثل إبراهيم المخواص وغيره.

رندة^(١): مدينة حصينة بأرض الأندلس بها نهر رندة، وهو نهر يجري في غار لا يرى جريه أمياً، ثم يخرج إلى وجه الأرض ويجري.

رمّلة^(٢): خمسة مواضع.

الأول: المدينة المشهورة المسماة بفلسطين كما سيأتي.

والثاني: محلة بسرخس ينسب إليها أبو القاسم صاعد بن عمرو الرملي.

والثالث: مكان ببغداد في مشرعة الكرخ إلى دجلة ثم خربت.

والرابع: قرية بالبحرين لبني عامر بن عبد القيس.

والخامس: رملة ناحية بنجد^(٣).

رجاكو^(٤): مدينة عظيمة من مدن الصين، وهي كثيرة الفواكه والشمار^(٥)، وبها جميع العطريات والأفواه، والليل والنهار في هذه البلاد^(٦) متكافئان لأنها على خط نقطة الاعتدال.

ريحامة^(٧): مدينة على نهر يقال له مورس وفيها معادن كثيرة يعيش بها^(٨) أهلها.

(١) معجم البلدان ٧٣/٣، ٧٤-٧٣، وألوان البلاد ٥٣٢.

(٢) معجم البلدان ٦٩/٣، وزهة المشتاق ٣٦٥-٣٥٥.

(٣) (والخامس رملة ناحية بنجد) ساقطة من (ب).

(٤) لفظ (رجاكو) ساقط من (ب).

(٥) (رانثار) ساقطة من (ب) (و) (ج).

(٦) في (ب): (في هذه البلدة).

(٧) في (ب) تقع بعد رزيخ.

(٨) في (أ): (يعيش بها).

رزيخ: مدينة كبيرة لها أرباض^(١) عامرة، وأرضها سبخة ورمل، وفي داخل المدينة ثلاثة أنهار متفرقة على شوارعها، وأكثر ما بها الرياح العواصف.

(١) في (ج): (بها رياض عامره).

حرف الزاي

زاوه^(١): كورة بخراسان^(٢)، ينسب إليها الشيخ حيدر، وهو رجل مشهور كان في الصيف يدخل في النار وفي الشتاء يدخل في الثلج؛ فمن رأه على تلك الحالة لا يملك نفسه؛ ترك الدنيا وليس اللباد ومشى حافياً وتبعه جماعة.

زَوْيِلَة^(٣): مدينة بإفريقيا في أول حدود السودان، وأهلها خاصة عجيبة في معرفة آثار القدم ليس لغيرهم تلك الخاصة^(٤).

زر^(٥): كورة بهمدان بها ثمرات عجيبة.

زنجان^(٦): مدينة مشهورة بأرض الجبال، وهي في غاية الطيب، وأهلها أحسن الناس صورة وظرافة وفي جبالها معادن الحديد.

زمخشـر^(٧): قرية من قرى خوارزم ينسب إليها جار الله [محمد] الزمخشـري^(٨).

(١) معجم البلدان ١٢٨/٣، والمقدسي ٣١٩، ولسترنج ٣٩٦، وأثار البلاد ٣٨٢.

(٢) في (ب): (كورة بخواستان)؛ وتذكر المصادر أنها كورة بقوهستان، التي اعتبرها الجغرافيون العرب من خراسان.

(٣) آثار البلاد ٩٤، ومعجم البلدان ١٥٩-١٥٩/٣، ونזהـة المشتاق ٢٨٣-٢٨٢.

(٤) في (ب): (الخاصية).

(٥) معجم البلدان ١٤٠/٣، وأثار البلاد ٣٨٣.

وفي (ب) وردت (زر).

(٦) آثار البلاد ٢٨٣-٢٨٤؛ ومعجم البلدان ١٥٢-١٥٣/٣؛ والمقدسي ٣٧٨، ٣٩٢-٣٧٨، ولسترنج ٢٥٦-٢٥٧، وصورة الأرض ٣١٨.

(٧) معجم البلدان ١٤٧/٣، وأثار البلاد ٥٣٣، والمقدسي ٢٨٩، ولسترنج ٤٩٧، والاصطخري ٣٠١.

(٨) ما بين الحاضرين من (ج) والمصادر.

زبيد^(١): مدينة في مستوٍ من الأرض عن البحر أقل من يوم، ومؤاها آبار ولها تخيل كثير، وعليها سور وفيه ثمانية أبواب، ولها أربعة خنادق. ولا يزال أهلها صفر الوجوه مطحولون^(٢)، وهي كثيرة الفساد ولا ينكر أحد على أحد فاحشة، ونساؤهم متبرجات وهي قصبة اليمن.

زيدة: مدينة حسنة باليمن^(٣)، وبها البئر المعطلة والقصر المشيد.

زيلع^(٤): مدينة مشهورة من مدن الحبشة وأهلها مسلمون؛ حرها شديد ومؤاها عذبي^(٥)، وليس لهم فواكه ولا يعرفونها، وليس لهم حاكم وفيهم شيوخ يحكمون عليهم.

زهدم^(٦): مملكة عظيمة يسار إليها من كركر على شاطئ البحر مغرباً، ولها ملك وتحت يده ملوك. وبها قلعة حصينة، وفي أعلىها صورة امرأة يعبدونها ويحجون إليها. وهم أمة كالبهائم يأكل بعضهم بعضاً.

زرعة^(٧): مدينة ببلاد الغرب نزهة كثيرة الأشجار والفاكه.

زراعة^(٨): مدينة ببلاد حوران من معاملة دمشق الشام. /

(١) معجم البلدان ١٣١/٣، ١٣٢-١٣١، وزهرة الشتاق ٥٣٥٢؛ وابن خرداذبة ١٤١، ١٤٢، ١٩٢، ٢٤٨، وصفة جزيرة العرب (ينظر فهارسه).

(٢) في (أ): (مطحول)

(٣) (زيدة، مدينة حسنة باليمن) ساقطة من (ج)؛ هكذا رسمت في (أ) و(ب): وصوابه (زيدة) بالراء المهملة، ذكرها الممداوي في صفة جزيرة العرب ٩٦.

(٤) معجم البلدان ٣/١٦٤؛ نخبة الدهر ١٩١، ١١١، ١٩٥٦١، ١٥١، تقويم البلدان ١١٦.

(٥) في (ج): (ومؤاها عزيز)، وما أثبتناه من (أ) و(ب)، ويتفق وما ورد في تقويم البلدان.

(٦) أوردها ابن الوردي في الخريدة تحت رسم: دهلم.

(٧) لم أهتد إليها.

(٨) ساقطة من (أ) و(ب): وفي آثار البلاد ٣٨٣: قرية في شرقى الموصل.

١٣٨٠ /

حرف الشين

سمرقند^(١): مدينة مشهورة بما وراء النهر، قالوا: أول من أسسها كيكاوس بن كيقياذ. ليس على وجه الأرض مدينة أطيب ولا أأنزه ولا أحسن منها^(٢). وهي تشبه بخارى في العمارة والحسن، وبها قصور عالية شاهقة ونهر دافقة تخترق أرقتها ودورها.

ستاباذ^(٣): قرية من قرى طوس على ميل منها وبها قبر هارون الرشيد.

سيروان^(٤): صقع من نواحي الاميان بجبالها عيون ماء لا تقبل^(٥) النجاسات، وإذا ألقى فيها شيء من النجاسات حاج وعلا إلى نحو جهة^(٦) الملقي، فإن أدركه أحاط به وغرقه.

سرخس^(٧): مدينة بين مرو ونيسابور، بناها سرخس بن جودرز، وهي كبيرة آهلة كثيرة الخيرات.

(١) آثار البلاد ٥٣٥، ومعجم البلدان ٣/٢٤٦-٢٥٠، ولسترنج ٥٠٦-٥٠٨، والاصطخرى ٣١٨-٣١٦، والمقدسي ٢٧٨-٢٧٩، وأكام المرجان ٨٤، والبلدان ٢٩٣.

(٢) في (ج): (ولا أأنزه منها ولا أحسن).

(٣) آثار البلاد ٣٩٢، ومعجم البلدان ٣/٢٥٩.

(٤) معجم البلدان ٣/٢٩٦-٢٩٧، وصورة الأرض ٣١٤، ولسترنج ٢٣٧، وتقويم البلدان ٤١٥، وزهرة المشتاق ٦٧٧.

(٥) في (أ) و(ب): (لا يقبل).

(٦) في (ج): (إلى ناحية الملقي).

(٧) معجم البلدان ٣/٢٠٨-٢٠٩، وأثار البلاد ٣٩٠، ولسترنج ٤٣٧-٤٣٨، والبلدان ٢٧٩، وأكام المرجان ٧٦.

سلماس^(١): مدينة بأذربيجان بين تبريز وأرمينية، بها ماء من اغتسل منه ذهب عنه الجذام.

سُمَيْرَم^(٢): كورة بين أصفهان وشيراز بها عين ماء يدفع الجراد، وهو أن الجراد^(٣) إذا وقع بأرض يحمل من ذلك الماء إلى تلك الأرض بشرط أن لا يوضع الظرف الذي فيه الماء على الأرض ولا يعدي به تحت سقف ولا يلتفت/ حامله إلى ورائه فيتبع ذلك الماء من الطير^(٤) السودانية عدد لا يحصى / ٣٨٠ ب ويقتل الجراد كما مر.

سهرورد^(٥): بلدية بأرض الجبال بقرب زنجان.

سابور^(٦): مدينة بأرض فارس بناها سابور بن أردشير، من دخلها لم يزل يشم رواحة طيبة حتى يخرج منها لكتة رياضها وأزهارها، وبها أنهار جارية وثمار دائمة.

سجستان^(٧): ناحية كبيرة واسعة عمرها سجستان بن فارس؛ أرضها كلها سبخة رملة والرياح فيها لا تسكن أبداً حتى بنوا عليها أرجنتهم، وكل طحينهم من تلك الرحي. وهي بلادة حارة، وشدة^(٨) الريح تنقل الرمل من مكان إلى مكان ولا يرى فيها بيت إلا وفيه منفذ، وأهلها من خيار الناس وأصبح معاملة، وهم يسارعون إلى إعانته^(٩) الملهم ومواساة الضعيف، والأمر بالمعروف

(١) معجم البلدان ٣/٢٣٨.

(٢) آثار البلاد ٣٩١، ومعجم البلدان ٣/٢٥٧.

(٣) (وهو أن الجراد) ساقطة من (ب).

(٤) في (ج): (من طيور).

(٥) آثار البلاد ٣٩٤، ومعجم البلدان ٣/٢٨٩-٢٩٠.

(٦) آثار البلاد ٢٠٠، ومعجم البلدان ٣/١٦٧-١٦٨.

(٧) آثار البلاد ٢٠١-٢٠٢، ومعجم البلدان ٣/١٩٠-١٩٢، آكام المرجان ٨٠؛ والبلدان ٢٨١.

(٨) في (ب) و(ج): (شديدة).

(٩) في (ب): (اغاثة).

والنهي عن المنكر. وامتنعوا على بنى أمية أن يلعنوا علينا رضي الله عنه^(١) على منابرهم.

ومن عادتهم أن لا تخرج المرأة من منزلها أبداً، فإن أرادت زيارة أهلها خرجت بالليل^(٢).

سوس^(٣): ثلاثة مواضع^(٤):

الأول: مدينة قديمة بخوزستان فيها قبر دانيال عليه السلام.

والثاني: إقليم كبير^(٥) بأقصى بلاد الغرب ذو مدن^(٦) عظيمة وقرى كثيرة وعمارات متقاربة. وبها^(٧) أنواع الفواكه، وبها قصب السكر الذي ليس على وجه الأرض مثله، طوله عشرة أذرع ودوره شبر وحلوته لا يعاد لها شيء حتى قيل: إن الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة أرطال من الماء، ويحمل من سكره ما يعمسائر^(٨) البلاد. ونساؤها في غاية الحسن والجمال وبها تعمل الشياطين الفاخرة السوسية المشهورة في الدنيا.

والثالث: بلدة^(٩) بأفريقيا ليس بالمغرب بلدة^(١٠) أكبر منها ولا أكثر خيراً ولا أرفة أهلاً، فيها^(١١) الأترنج والنخل وقصب السكر.

(١) (رضي الله عنه) ليست في (ب).

(٢) في (ج): (في الليل).

(٣) معجم البلدان ٢٨١-٢٨٠ / ٣.

(٤) (ثلاثة مواضع الأول) ليست في (ب).

(٥) في (ب): (وسوس بأقصى بلاد العرب).

(٦) في (أ) و(ب): (ذات مدن عظيمة).

(٧) في (أ): (وبه).

(٨) لفظ (سائز) ساقط من (ب).

(٩) في (أ) و(ب): (والسوس أيضاً).

(١٠) في (ب): (بلد).

(١١) في (أ): (في الأترنج) وفي (ب): (فيه الأترنج).

سوسة^(١): مدينة بأرض الصين يعمل بها الفخار الصيني الفاخر الذي لا نظير له.

سيرجان^(٢): مدينة مشهورة عظيمة^(٣)، وهي قصبة بلاد كرمان، كثيرة العلم حسنة الرسم، ذات بساتين ومياه كثيرة، من عاداتهم^(٤) أن لا يأخذوا من الشمار التي أسقطها الرياح^(٥)، لكونها للفقراء، فربما إذا كثرت / الرياح / ١٣٨١ يحصل للفقراء أكثر مما يحصل للملاك والكمون منها يحمل إلى الأفاق.

سنجار^(٦): مدينة مشهورة بأرض الجزيرة بقرب الموصل ونصبسين في لحف جبل عال. وهي طيبة جداً كثيرة المياه والبساتين والعمارات الحسنة.

سد ياجوج وماجوج^(٧): روى الشعبي أن ذا القرنين^(٨)، لما سار إلى ناحية ياجوج وماجوج اجتمع إليه خلق كثير وقالوا: أيها الملك المظفر، إن خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، يخربون بلادنا ويأكلون ثمارنا وزرو علينا. قال: وما صفتهم؟ قالوا: قصار القذود^(٩)، صلع عراض الوجه، فبني هذا السد كما مر تفصيله في قصة الإسكندر.

وأختلفوا فيهم على أقوال: أحدها، إنهم من ولد يافث، قاله^(١٠) مجاهد. والثاني: إنهم من غير حواء، لأن آدم عليه السلام نام ذات يوم فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب، فلما انتبه أسف على ذلك الماء الذي خرج منه، فخلق الله

(١) معجم البلدان ٢٨٢-٢٨١/٣.

(٢) آثار البلاد ٢٠٤، ومعجم البلدان ٢٩٥-٢٩٦/٣.

(٣) في (ب): (مدينة عظيمة مشهورة).

(٤) في (ج): (من عاداتهم) بسقوط واو العطف.

(٥) في (أ): (الذي أسقطها)؛ وفي (ب): (الشمار الساقطة).

(٦) آثار البلاد ٣٩٣، ومعجم البلدان ٢٦٢-٢٦٢/٣.

(٧) معجم البلدان ١٩٧-٢٠٠/٣، وآثار البلاد ٥٩٦.

(٨) في (ب): (إن ذو القرنين).

(٩) (القذود) ساقطة من (ب).

(١٠) في (ب): (قال مجاهد).

من ذلك يأجوج ومجوج، فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم، حكاه الشعلبي^(١).

والثالث: إنهم جيل من الترك، قاله الضحاك، كذا في «مرآة الزمان».
سلى^(٢): مدينة كبيرة على شاطئ نهر النيل. وهي مجمع السودان، وأهلها ذوو
باس شديد ونجلة وملوكهم مؤمن.

سقين^(٣): بلدة من بلاد الخزر عظيمة آهلة، ذات أنهار وأشجار وخيرات كثيرة.
ذكر أن أهلها أربعون قبيلة وفي المدينة من الغرباء والتجار ما لا يحصيهم إلا
الله تعالى، وأهلها مسلمون أكثرهم على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة
رحمه الله^(٤)، ومنهم من هو على مذهب الشافعي، والبرد عندهم شديد.

ساباط^(٥): بلدية بقرب مدائن كسرى، وبالعجمية بلاس أباد، بناها بلاس^(٦)،
وهو من ملوك الفرس فعربته العرب وقالوا: ساباط.

سيراف^(٧): مدينة شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين والعيون^(٨).

سامراء^(٩): مدينة عظيمة كانت شرقي دجلة بين تكريت و بغداد، بناها المعتصم
سنة إحدى وعشرين ومائتين وسكن بها بجنوده حتى صارت أعظم بلاد الله،
وهي اليوم خراب وبها أناس قلائل كالقرية.

(١) الشعلبي، عرائض المجالس ٣٢٧.

(٢) معجم البلدان ٢٣١/٣ (سلا).

(٣) كذا وردت في الأصول ؛ وهي (سقين) في آثار البلاد ٥٩٩. وتقويم البلدان ٢٠٢، ونخبة
الدهر ١٠٦.

(٤) (رحمه الله) ليست في (ب).

(٥) آثار البلاد ٣٨٥، ومعجم البلدان ٣/١٦٦-١٦٧.

(٦) في (ب): (بلاس).

(٧) آثار البلاد ٢٠٤، ومعجم البلدان ٣/٢٩٤، ٢٩٥-٢٩٤، وصورة الأرض ٢٤٨، وأكام المرجان ٤٤.

(٨)، (مدينة شريفة... والعيون) الشرح ساقط من (ب).

(٩) آثار البلاد ٣٨٥-٣٨٦، ومعجم البلدان ٣/١٧٣-١٧٨، والبلدان ٢٥٥، وأكام المرجان ٣٦.

٣٨١/ بـ

سر من رأى: وهي سامراء المذكورة. /

ساوه^(١): مدينة طيبة كثيرة الخيرات والثمرات والمياه، وكان في قديم الزمان بها بحيرة غاضت عند مولد النبي ﷺ^(٢)، والأأن موضع البحيرة يزرعون شعيراً. وأهلها مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الطبع، وكلهم شافعي المذهب. ويقع في كل^(٣) ثلاثين سنة بأرضها الترنجين على الشوك، فيجمعونه وينقلونه إلى البلاد.

سلوق^(٤): مدينة بأرض اليمن كانت مدينة عظيمة ولها آثار عظيمة^(٥)، باقية إلى الآن^(٦)، يوجد بها قطع الذهب والفضة والحلبي وكان بها صناع الدروع المحكمة.

سبأ^(٧): مدينة باليمن^(٨)، بينها وبين صنعاء ثلاثة أيام، بناها سبأ بن يشجب بن يعرب^(٩) بن قحطان. كانت مدينة حصينة كثيرة الأهل طيبة الهواء عذبة الماء كثيرة الشمار^(١٠)، وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن^(١١).

سجلماسة^(١٢): مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ذات بساتين وتخيل وأصناف العنبر. وأهل هذه المدينة من أغني الناس وأكثراهم مالاً.

(١) آثار البلاد ٣٨٦-٣٨٧، ومعجم البلدان ٣/١٧٩-١٨٠.

(٢) فيـ (أ): (عليه السلام).

(٣) فيـ (ج): (بكل سنة).

(٤) معجم البلدان ٣/٢٤٢؛ آثار البلاد ٤٥.

(٥) فيـ (ج): (عجبية)، وما أثبناه متفق مع ما ورد في آثار البلاد.

(٦) ما بين الحاضرين ساقط من (أ).

(٧) آثار البلاد ٢٤٠، ومعجم البلدان ٣/١٨١، وأكام المرجان ٥١، والأعلام النبوية ١١٣.

(٨) فيـ (ب): (مدينة طيبة باليمن).

(٩) (يعرب) ساقطة من (ب).

(١٠) فيـ (أ) وـ (ج): كثيرة المياه، وما أثبناه من (ب).

(١١) لفظ (تعال) ليس فيـ (ج).

(١٢) معجم البلدان ٣/١٩٢، آثار البلاد ٤٢، وزهرة المشتاق ٢٢٦-٢٢٥.

وهي واسعة الأقطار عاصمة الديار وكثيرة البركات غزيرة الخيرات . يقال : إنه كان يسیر الراكب في أسواقها نصف يوم فلا يقطعها . وليس لها حصن بل قصور شاهقة وعمارات متصلة خارقة . وهي على حافة نهر يأتي من جهة الشرق ، وبها بساتين كثيرة وثمار مختلفة ، يقال : إنهم يحصدون الزرع ويتركون أصوله قائمة في الأرض على حالها ، فإذا كان في العام المُقبل وسمه الماء^(١) نبت ثانية مرة واستغلَه أربابه من غير بذر . وبها^(٢) قوم يأكلون الكلاب والجرذين ، وغالب أهلها عمش العيون .

سبته^(٣) : بلدة مشهورة ببلاد المغرب في بر البربر على ساحل مجمع البحرين . عندها الصخرة التي وصل إليها موسى وفتاه يوشع ، عليهما السلام ، فنسي الحوت المشوي وكانا قد أكلان نصفه ، فاحيا الله تعالى النصف الثاني فاتخذ سبيله في البحر عجباً^(٤) ، وله نسل إلى الآن في ذلك الموضع وهي سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد وجانبها صحيح / والجانب^(٥) الآخر شوك وظام من غشاء رقيق على أحشائهما وعينها واحدة^(٦) ، ورأسها نصف [رأس]^(٧) ، فمن رأها من هذا الجانب استقدرها يحسب أنها مأكولة متنية^(٨) ، والناس يتبركون بها .

١٣٨٢/

سرقسطه^(٩) : مدينة كبيرة من أطيب بلاد الأندلس بقعة وأحسنتها بنياناً وأكثرها ثماراً

(١) (وسمه الماء) ليست في (ج) .

(٢) في (ب) (ج) : (وفيها) .

(٣) آكام المرجان ١٠٢ ، وآثار البلاد ٥٣٣ ، ومعجم البلدان ١٨٢/٣ ونזהة المشتاق ٥٢٨ .

(٤) في (ج) : (هرباً) .

(٥) (والجانب) ليست في (ج) .

(٦) الجملة (وجانبها صحيح ... وعينها واحدة) ساقطة من (ب) .

(٧) ما بين الماشرتين من (ج) .

(٨) في (أ) : (ميته) .

(٩) آثار البلاد ٥٣٤ ، ومعجم البلدان ٣ ٢١٤-٢١٢ ، ونזהة المشتاق ٥٥٤ ، وآكام المرجان ١٠٧ ، ونقويم البلدان ١٨٠ .

وأغزرها مياها، ومن عجائبها أنها^(١) لا يدخل بها حنش ولا يعيش بها، وهي الأن^(٢) بيد الإفرنج، ملكوها سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

سمقاوه^(٣): مدينة متوسطة وعليها خندق عظيم محيط بها وأهلها ذوو بأس شديد ونجدية. ولها نهر يأتي من الشرق يصب في النيل.

سرنديب^(٤): جزيرة في بحر هركند بأقصى بلاد الصين وهي ثمانون فرسخاً في مثلها، لها ثلاثة ملوك كل واحد عاص على الآخر، وبها معدن الذهب والفضة ومخالص للرؤؤ، وبها الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام، [وبها] أثر قدمه^(٥) وهي قدم واحدة مغمومة في الحجر، ويرى كل ليلة على هذا الجبل مثل البرق من غير سحاب ولا^(٦) غيم ولا بد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام.

ويقال: إن الياقوت الأحمر يوجد على هذه الجبال تحدره الرياح والسيول منها^(٧) إلى الحضيض، وقطع الماس أيضاً. وأكثر أهلها مجوس وبها مسلمون أيضاً. ودوا بها في غاية الحسن، وبها كباش لها عشرة قرون.

السند^(٨): ناحية بين الهند وكرمان بها^(٩) بيت الذهب في صحراء تكون^(١٠) أربع فراسخ لا يقع عليها الثلج، وفي هذا البيت ترصد الكواكب وهو بيت يعظمه الهند والمجوس.

(١) في (ج): أنه.

(٢) لفظ (الآن) ساقط من (ب).

(٣) كذا وردت؛ وفي نزهة المشتاق ٢٥، ٢٢: سمعارة.

(٤) معجم البلدان ٣/٢١٦-٢١٥، وتقويم البلدان ٣٧٤، وزهرة المشتاق ٧٤-٧٢.

(٥) ما بين الحاصرتين من (ب).

(٦) ما بين الحاصرتين من (ب).

(٧) في (ب): (يوجد على هذا الجبل تحدره السيل إلى الحضيض).

(٨) معجم البلدان ٣/٢٦٧، وأثار البلاد ٩٤-٩٥.

(٩) في (ج): (وهما).

(١٠) في (أ) و(ب): (يكون).

سومناه^(١): بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر.

سفالة^(٢): مدينة بأرض الزنج بها معدن الذهب، وأهلها سودان وذلك معروف عند تجار الزنج.

سمهر^(٣): قرية بالحبشة بها صناع الرماح السمهيرية، وهي أحسن الرماح، وهذه القرية في جوف النيل يأتيها القنا على وجه الماء فيجمعونه ويستوقدون رديئه وبييعون جيده.

سنداولب^(٤): مدينة عظيمة ببلاد الصين وفيها دار الملك^(٥)، ووسعها مسيرة يوم، ولها ستون شارعاً كل شارع يمتد إلى دار الملك^(٦)، وطا سور/ارتفاعه تسعون ذراعاً وعلى رأس السور نهر عظيم^(٧) يتفرق ستين جزءاً، كل جزء ينزل على باب من أبوابها. وفيها من الزرع والبقول والبساتين، وبها أنواع الجواهر. لباسهم الحرير، وحليلهم عظام الفيل، وأبوابهم أبنوس^(٨)، وفيهم عبادة الأوثان والمجوس ويقال لملوكهم خاقان، موصوف بالعدل والسياسة.

سخا^(٩): مدينة بأسفل مصر في جامعها حجر أسود عليه^(١٠) علامة، إذا أخرج

(١) آثار البلاد ٩٥-٩٧.

(٢) آثار البلاد ٤٤، ومعجم البلدان ٣/٢٢٤، وزهرة المشتاق ٦٧، ٦٩-٧٧، ٨٠-٧٩.

(٣) معجم البلدان ٣/٢٥٥، وأثار البلاد ٤٥.

(٤) معجم البلدان ٣/٢٦٥، وأثار البلاد ٤٥.

(٥) في (أ): (مدينة عظيمة بالصين ودار الملك وهي مدينة عظيمة) وفي (ب): (قصبة بلاد الصين ودار الملك)؛ وما أثبتناه من (ج).

(٦) الجملة (يوم وطا ستون شارعاً كل شارع يمتد إلى دار الملك) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب): (ونهر عظيم).

(٨) في (ب): (الأبنوس).

(٩) معجم البلدان ٣/١٩٦، وأثار البلاد ٢٠٢.

(١٠) في (ب) وج: (وعليه).

من الجامع دخلت العصافير إليه، وإن أعيد إلى الجامع خرجت منه^(١).

سويس^(٢): مدينة على ساحل البحر وفيها مرسى للمراتب.

سمنود^(٣): بلدة قديمة بنواحي مصر على ساحل النيل مشهورة.

سويفي^(٤): بلدة بأرض البربر قرب مراكش أهلها من شرار^(٥) البربر.

سُدُوم^(٦): قصبة من قرى^(٧) قوم لوط عليه السلام، وهي بين الحجاز والشام، قبليّ بلدة الخليل عليه السلام. كانت من أحسن بلاد الله [تعالى]^(٨)، وأكثرها خيراً^(٩) ومياهاً وأشجاراً وأنثاراً، والآن قد^(١٠) صارت عبرة للناظرين.

سنجل^(١١). قرية من نواحي فلسطين بين^(١٢) بانياس وطبرية، وبها بئر يوسف عليه السلام.

سيلون^(١٣): قرية ببابلس بها مسجد السكينة وحجر المائدة، ويقال: إنها كانت منزل يعقوب عليه السلام.

(١) في (أ): (عنه).

(٢) معجم البلدان ٢٨٦، والبلدان ٣٤٠، وأكام المرجان ٩٤.

(٣) آثار البلاد ٢٠٣، ومعجم البلدان ٢٠٤/٣.

(٤) في (أ) و(ب): (سويلة) وما أثبتناه من (ج).

وانظر: معجم البلدان ٢٧٧/٣ (سويلاً)، وآثار البلاد ٢٠٤ (سويلاً).

(٥) في (ج): (أشرار).

(٦) معجم البلدان ٢٠٠/٣، وآثار البلاد ٢٠٢.

(٧) في (ب): (قصبة قرى قوم لوط عليه السلام).

(٨) ما بين الحاصرين من (ب).

(٩) لفظ (خيراً) ساقط من (ب).

(١٠) لفظ (قد) ساقط من (ب).

(١١) ضبطها ياقوت في معجم البلدان ٢٦٤/٣ بكسر السين والجيم، وكذلك الفزويني في آثار البلاد ٢٠٣.

(١٢) في (ب): (بها بانياس).

(١٣) آثار البلاد ٢٠٥، ومعجم البلدان ٣٠٠-٢٩٩/٣.

سيوري حصار^(١): قلعة حصينة بالروم مشهورة على مرحلتين من قونية لها بيعة كنانوس يقال: إن الدابة إذا احتبس مأواها يطاف بها حول هذه البيعة سبعاً ينفتح مأواها وذلك أمر مشهور.

سيثاب^(٢): سينوب، وهي مدينة لها سور حصين بقرب البحر ولها بساتين كثيرة إلى الغاية.

سلمية^(٣): بلدة من أعمال الشام مياهاها من قناة^(٤)، ولها بساتين كثيرة بناها عبد الله بن صالح وهي على طرف الباذية حصينة. يقال: إن أهل المؤتفكة لما نزل بهم العذاب رحم الله منهم ماية نفس فنجاهم فعمروا هذه المدينة فنسبت إليهم. وبها المحاريب السبعة. يقال: ان بها قبور التابعين.

سامسون^(٥): مدينة ببلاد الروم ساحلية في وطأة والجبل في جنوبيها يتصل على ساحل البحر غرباً وشرقاً وبها بساتين. / ٤٣٨٣/

سمندو^(٦): مدينة ببلاد الروم.

سيواس: مدينة مشهورة ببلاد الروم بها قلعة صغيرة، وهي من أمهات البلاد، حصينة كثيرة الأهل والخيرات والثمرات، أهلها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان وعوام.

ويحكي أن بسيواس وقف على علف الطيور^(٧) في الشتاء عند وقوع

(١) لم أقع على شرح لها.

(٢) نزهة المشتاق ٦٤٩.

(٣) معجم البلدان ٣/٢٤٠-٢٤١.

(٤) في (ن). (مأواها قناة).

(٥) تقويم البلدان ٣٩٢، ومعجم البلدان ٣/٢٩٢.

(٦) تقويم البلدان ٣٨٤، وأثار البلدان ٥٣٨٥٣٧، وجغرافية ابن سعيد ١٨٧.

(٧) في (ب) و(ج): (الطيور).

الثلج فيشتري الحبوب بحاصل هذا الوقف وينثر على الأسطح ليلتقطه الطير الضعاف^(١).

سلانيك^(٢) : مدينة ببلاد الروم وغالب أهلها اليهود ويعمل بها الجوخ واللباد المنقشة.

سوفارة^(٣) : مدينة كبيرة ببلاد الهند عامرة، وهي فرضة من فرض البحر الهندي بها مصائد ومعاصص المؤلّف.

سرود^(٤) : مدينة عظيمة وهي دار ملك النوبة وهم أول من يشرب من النيل.

سور معشوقة^(٥) : كانت مدينة على ساحل بحر الشام بقرب صيدا ولها ميناء، وآثار سور المدينة باقية إلى يومنا هذا، وهو أواخر سنة سبع بعد الألف، وهي خراب يسكنها بعض الفلاحين ينسب إليها موسى السوراني من الأبدال صاحب الخطوة^(٦) المذكورة في أوائل هذا الباب.

سراي: مدينة ببلاد الروم إيلي وهي قاعدة بلاد بوسنة، ذات أنهار وأشجار، وأهلها أحسن الناس خلقاً وخلقاً وفي أعمالها عين ماء حامض.

سويداء^(٧) : أربعة مواضع، الأول: قرية من قرى حوران من أعمال دمشق ينسب إليها أبو محمد عامر بن دغش الحوراني السويفاوي^(٨).

(١) في (ب): (الصغر).

(٢) نزهة المشتاق، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٧، ٧٩٩، ٨٠٠ (صلونيك).

(٣) تقويم البلدان ٣٥٨ (سوفارة).

(٤) لم أهتد إليها.

(٥) لم أهتد إليها.

(٦) في (أ): (من أصحاب الخطوة).

(٧) معجم البلدان ٣/٢٨٦.

(٨) في (أ) و(ب): السويفي، ولعلها السويفي، وهو ما ذكره ياقوت.

- والثاني : موضع على ليلتين من المدينة من جهة الشام .
- والثالث : مدينة مشهورة بين آمد وحران من ديار مصر^(١) .
- والرابع : قرية من قرى حماه بينها وبين حمص . /

(١) في (ب) و(ج) : (من ديار مصر ورباعية) .

٣٨٣/ ب

حرف الشين

الشام^(١): بلاد واسعة وهي من الفرات إلى العريش طولاً، وعرضًا من جبلي^(٢) طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم وما يسامت ذلك من البلاد، كذا ذكره ابن الملحق في «الاشارات». وهي الأرض المقدسة التي جعلها الله مهبط الوحي للأنبياء ومنزل الأولياء. وأهلها أحسن الناس خلقاً وخلقاً.

ولما^(٣) كان في أيدي الروم كان مقسوماً أربعة أقسام: قسم قصبه حمص، والأخر: قصبه دمشق، والثالث الأردن وقصبه طبرية، والرابع فلسطين وقصبه بيت المقدس. لما عزم أبو بكر الصديق رضي الله عنه على فتحه، بعث إلى كل قسم منها جنداً وأمر عليهم أميراً.

وفي «كتاب العقد»: أن الشام خمس شامات: فالشام الأولى غزة والرملة فلسطين^(٤)، والشام الثانية: الأردن وطبرية والغور، والشام الثالثة: الغوطة ودمشق وسواحلها، والشام الرابعة: حمص وحماته وكفرطاب وقنسرين وحلب، والشام الخامسة: انطاكية والعواصم والمصيصة وطرسوس.

شوبك^(٥): بلدة صغيرة كثيرة البساتين من أعمال الشام غالب أهلها نصارى وهي

(١) آثار البلاد ٢٠٥-٢٠٨، ومعجم البلدان ٣١١-٣١٥.

(٢) في (ب) ورج: جبل طيء، وهو الصحيح.

وجيلاً طيء يقال لأحد هما سل ولآخر أجأ. وانظر حوهما: سوائر الأمثال ٤٥٢، ولسان العرب (جبل) والمخصص ١٣/٢٦٦، ومعجم البلدان (المجلان) وجي الجتين ، للصحبي ١٠٠.

(٣) في (ب): (فلسط).

(٤) في (ج): (غزة والرملة وفلسطين).

(٥) معجم البلدان ٣/٣٧٠، وتقويم البلدان ٢٢٥.

شرقي الغور^(١)، على طرف الشام من جهة الحجاز، وينبع من تحت قلعتها عينان وقلعتها على تل مرتفع مطل على الغور.

شيزر^(٢): مدينة من أعمال حلب بناها الملك شيجر، وهي على ساحل نهر العاصي، وهي ذات بساتين، وأكثر فواكهها الرمان. وبها قلعة حصينة.

الشّحر^(٣): ناحية بين عمان وعدن على ساحل البحر، ينسب إليها العنبر الشّحري ، لأنّه لا يوجد إلا في سواحلها. وبها غياض يوجد بها النسناسة^(٤)، وبين أرض الشّحر وحضرموت أرض بها شخص من نحاس قد مذيده إلى ورائه كأنه يخاطب الناس يأمرهم بالرجوع^(٥)، فإنّ من ورائه أرض مجرجة لا تستقر عليها الأقدام ، من دخلها هلك. ولما وصل إليها الإسكندر وخرج عليه نمل كهيئة الجمال البخاري ، فكانت النملة تصفع الرجل الفارس فقتله فرجع من هناك والله أعلم.

شعب^(٦): جبل باليمن^(٧)، فيه بلاد وقرى يقال لأهلها: الشعبيون ، ينسب إليها الشعبي.

١٣٨٤ / شمّوخ^(٨): قرية بأرض اليمن .

(١) في (أ): (بلد صغير كثير البساتين... وهو شرقي الغور) وقد أثبتنا ما ورد في (ب) و (ج) لاضطراب النص في (أ).

(٢) معجم البلدان ٣/٣٨٣، وتقويم البلدان ٢٦٢.

(٣) في (ج): شحر.

(٤) واظنط: معجم البلدان ٣/٣٢٧، وأثار البلاد ٤٧، ونزهة المشتاق ١٥٤-١٥٥. في جميع الأصول: البساسة، وصوابه ما أثبتناه، وهو ما أورده المصادر. والننساس حيوان يصاد ويؤكل في بعض البلدان.

(٥) في (أ): (الرجوع).

(٦) معجم البلدان ٣/٣٤.

(٧) في (ج): في اليمن.

(٨) معجم البلدان ٣/٣٦١-٣٦٢.

من عجائبها: أن بها شقاً ينفذ إلى الجانب الآخر فمن لم يكن له ولد لا يقدر على النفوذ فيه.

شيرشال^(١): مدينة بالغرب من أعمال بجاية على ساحل البحر^(٢).

شطا^(٣): بلدة^(٤) بقرب دمياط ينسب إليها الشياب الشطوية^(٥).

شاطبة^(٦): مدينة كبيرة قديمة يضرب بحسنها المثل يعمل بها الورق الذي لا نظير له في الأقاليم وهي في شرق الأندلس يذكر أهلها بالشر والظلم والتعدي، ينسب إليها الشاطبي.

شاشين^(٧): جزيرة توازي^(٨) حد الأندلس، طولها مسيرة عشرين يوماً وهي كثيرة المواشي، وأهلها أكثر الناس تحلياً بأطواق الذهب.

شغنه^(٩): مدينة بالأندلس بقرب وادي الحجارة.

من عجائبها جبل مطل عليها، إذا كسر حجر منه يخرج من كسره زفت أسود شبه القار.

شلب^(١٠): مدينة بالأندلس بقرب باجة لها بسيط متسع.

من عجائبها أنه قل أن يرى^(١١) من أهلها من لا يقول الشعر ولا يتعانى الأدب؛

(١) آثار البلاد ٢٠٩-٢٠٨، ونرفة المشتاق ٢٥٨.

(٢) في (ب): (شاطئ البحر).

(٣) آثار البلاد ٢٠٩، ونرفة المشتاق ٣٣٨، ومعجم البلدان ٣٤٢-٣٤٣.

(٤) في (ب): (بليدة).

(٥) في (أ) و(ب): المشطونة، وما أثبتناه من (ج)، ويتفق مع ما ورد في المصادر.

(٦) نرفة المشتاق ٥٣٨، ٥٥٦-٥٥٧، ومعجم البلدان ٣١٠-٣٠٩/٣، آثار البلاد ٥٣٨.

(٧) آثار البلاد ٥٣٩-٥٤٠.

(٨) في (أ). (يواري).

(٩) في آثار البلاد ٥٤١ (سفنسة).

(١٠) معجم البلدان ٣٥٧-٣٥٩/٣، وتقويم البلدان ١٦٧.

(١١) في (ج): (يرى) بسقوط أن.

أخبار الدول وآثار الأول

ولو مرت بالحراث خلف فدانه^(١) وسألته الشعر لقرض من ساعته أي معنى
اقتربت عليه.

شتره^(٢): مدينة بالأندلس بقرب الأشبونة على ساحل البحر وعليها ضبابة^(٣)
دائماً لا ترى البلد ومن عجائبها: تفاحها^(٤) مقدار البطيخ دوره ثلاثة أشبار،
وهي الآن بيد الإفرنج، ملكوها سنة ثلاثة وأربعين وخمسينية.

شترين^(٥): مدينة ببلاد الأندلس بقرب باجة على ساحل البحر مبناؤها على نهر
باجة، وللنهر فيض على بطائحها كفيض النيل بمصر. يزرع أهلها على
نداوته. وبها يوجد العنبر الجيد الذي يقذفه البحر إلى ساحله.

ومن عجائبها أن دابة تخرج من البحر هناك وتحتك بحجارة على ساحل
البحر يسقط منها وير على لون الذهب ولين الحزن^(٦)، وهي قليلة عزيزة جداً
فيجمعها الناس وينسج منها الثوب ولا ينقل من بلادهم إلا بالخفية فيحجر
عليه^(٧) ملوكهم وتزيد^(٨) قيمة الثوب منها على ألف دينار لحسنها وعزتها.

شت [مرىء]^(٩): مدينة قديمة بالأندلس معناه مدينة مريم بها كنيسة وهي بناء^(١٠)
ر فيه [وسوار عظيمة]^(١١)، من فضة لم ير الزراؤون مثلها وبها عين / ماء إذا رأها
٣٨٤ ب /

(١) في (ج): (البقر).

(٢) معجم البلدان ٣٦٧/٣، وآثار البلاد ٥٤٢، وتقويم البلدان ١٧٣.

(٣) في (ب): (الضبابة).

(٤) في (ب) و(ج): إن بها تفاحاً.

(٥) معجم البلدان ٣٦٧/٣، وآثار البلاد ٥٤٢، وتقويم البلدان ١٧٢.

(٦) في (ج): (لين الحزن).

(٧) في (أ) و(ب): (عليها).

(٨) في (أ) و(ب): (ويزيد).

(٩) ما بين الحاضرتين من (ج).

وانظر: تقويم البلدان ١٦٨، وآثار البلاد ٥٤٢، ومعجم البلدان ٣٦٨

(١٠) في (ج): وهي ذات بناء، وما أثبناه يتفق وما نقله القزويني.

(١١) ما بين الحاضرتين من (ج)، وهو يتفق وما نقله القزويني.

الناظر من بعد لا يشك في أنها جارية، فإذا قرب منها وقع البصر على منبعها^(١)، لم يرها جارية أصلًا فإذا تبعد عنها رأها جارية وهذا أمر مشهور عندهم.

شُقْنِيرَة^(٢): أرض بالأندلس خصها الله تعالى بالبركة وأنها حسنة المنظر والمعبر، ومسافتها^(٣) أربعون ميلًا، يحصل من مكوك البذر^(٤) ماية مكوك.

شِيلَا^(٥): بلدة ببلاد الصين في غاية الطيب، لا يرى بها ذو عاهة من صحة هؤلئها وعذوبة مائتها وطيب تربتها. وأهلها أحسن الناس صورة وأقلها أمراضًا. وذكر أن الماء إذا رش في بيوبتها يفوح منه رائحة العنبر.

شَبَّبُوَان^(٦): أرض ببلاد فارس، وهي إحدى متزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والزاهة. وكثرة الأشجار والأنهار.

شِيرَاز^(٧): مدينة حصينة صحيحة الهواء عذبة الماء كثيرة الخيرات وافرة الغلات وهي أحسن بلاد فارس، بناها شيراز بن طهمورث وأحكم بناها سلطان الدولة بن بويه. زعموا أن من أقام بشيراز سنة يطيب عيشه من غير سبب يعرفه. ومن عجائبها شجرة تفاح نصف تفاحها في غاية الحلاوة ونصفها حامض.

(١) في (ب): (موقع البصر عليها).

(٢) في (أ): (شققرة) وفي (ب): (شققرة).

وانظر: معجم البلدان ٣٦٨/٣، وأثار البلاد ٥٤٣، وفيها (شققرة).

(٣) في (أ): (ومسافته).

(٤) في (أ): (البذر).

(٥) أثار البلاد ٥٠، ومعجم البلدان ٣٨٦/٣؛ ولعلها كوريا اليوم.

(٦) تقويم البلدان ٣٢١، وأثار البلاد ٢٠٩، ومعجم البلدان ٣٤٧/٣، وانظر في معجم البلدان

أيضاً (بوان).

(٧) تقويم البلدان ٣٢٨، وأثار البلاد ٢١٠، ومعجم البلدان ٣٨٢/٣.

شاذياخ^(١): مدينة بخراسان بقرب نيسابور، ذات سور حصين وخدق واستولى عليها التتار وأخربوها.

شلبة^(٢): بلدة من نواحي دماوند كثيرة المزارع والبساتين والثمار، وهي أشد برداً، ويضرب بنقاشها المثل في تسوية الصورة.

شهرزور^(٣): كورة واسعة بين اربيل وهمدان، بها قرى ومدن وأهلها أكراد قطاع^(٤) الطريق. وكانت مدينة ذات سور عريض عال، وبها توفى الإسكندر.

شهرستان^(٥): ثلاثة مواضع: الأول: مدينة بخراسان بين نيسابور وخرارزم، بساتينها ومزارعها بعيدة عنها بسبب أن الرمال لا تزال تسف^(٦)، وينسب إليها أبو الفتح^(٧) محمد بن عبد الكريم الشهري صاحب كتاب «الملل والنحل».

والثاني: قصبة كورة نيسابور من أرض فارس.
والثالث: اسم لمدينة أصفهان.

شیر^(٨): مدينة بأذربيجان بها معدن الذهب والفضة / والزئبق والزرنيخ الأصفر والأسود. لها سور محيط بها وفي وسطها بحيرة لا يدرك قعرها، بها بيت نار عظيم الشأن عند المجنوس.

(١) تقويم البلدان ٤٤٣، وأثار البلاد ٣٩٥-٣٩٦، ومعجم البلدان ٣/٣٠٥-٣٠٦.

(٢) لم أهتم إليها. ودماوند: جبل قرب الرّي وكورة (معجم البلدان ٢/٤٦٢).

(٣) تقويم البلدان ٤١٢، وأثار البلاد ٣٩٧، ومعجم البلدان ٣/٣٧٥-٣٧٦.

(٤) في (ج): (قطاع)

(٥) تقويم البلدان ٤١٠، ٤٩٢، وأثار البلاد ٣٩٨، ومعجم البلدان ٣/٣٧٦-٣٧٧.

(٦) في (ب) و(ج): (تنسف).

(٧) (محمد) ليست في (ب).

(٨) تقويم البلدان ٣٣، ومعجم البلدان ٣/٣٨١، وأثار البلاد ٣٩٦ (شيز).

من عجائب هذا البيت، أنهم يوقدون فيه منذ سبعماية سنة فلا يوجد فيه رماد
البنة ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان.

شاش^(١): ناحية في ما وراء النهر متأخرة أي محاذدة^(٢) لبلاد الترك. كانت أكبر
ثغر في وجه الترك وكانت من أنزه بلاد الله وأكثرها خيراً فخررت في زمن
خوارزم شاه بسبب اختلاف العسكر^(٣).

شبلة^(٤): قرية من أعمال بخارى ينسب إليها الشبلي الزاهد العارف بالله صاحب
الحالات العجيبة.

شروان^(٥): ناحية بقرب باب الأبواب، عمرّها أنو شروان فسميت باسمه.
وتشمل^(٦) على عدة مدن، وبها أرض مقدار فرسخ يخرج منها بالنهار دخان
وبالليل نار وبها نبات يسمى خصي الثعلب^(٧) حكى الرئيس ابن سينا أنه رأه
بها وهو يشبه^(٨) خصيتيين إحداهما ذابلة، والأخرى طرية. ذكر أن الذابلة
تضعف قوة الباه والطريقة تعين عليه^(٩).

شماني^(١٠): مدينة من أعظم مدن بلاد شروان وهي دار الملك.

شابر^(١١): مدينة من أعمال باب الأبواب، بها جب عميق. ولما ظفر أفراسياپ
ملك الترك بملك الفرس كله بالحديد وحبسه في هذا الجب ووضع على فم

(١) تقويم البلدان ٤٩٤، وأثار البلد ٥٣٨، ومعجم البلدان ٣٠٨-٣٠٩.

(٢) (محاذدة) ساقطة من (أ) و(ب).

(٣) في (ج): (العساكر).

(٤) آثار البلد ٥٤٠، ومعجم البلدان ٣٢٢/٣.

(٥) تقويم البلدان ٣٩٦، وأثار البلد ٦٠٠، ومعجم البلدان ٣٨٢/٣.

(٦) في (أ): (ويشمل).

(٧) (الثعلب) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب): (شبه).

(٩) في (أ): (يضعف الباه والطريقة يعين عليه).

(١٠) معجم البلدان ٣٦١/٣.

(١١) آثار البلد ٦٠٠.

الجب صخرة عظيمة^(١)، فذهب رستم الشديد إليه خفية ورفع الصخرة من فم الجب^(٢)، وسرق الملك وأتى به إلى بلاد^(٣) الفرس، والصخرة ملقة هناك من رآها يستبعد ذلك لعظمها.

شلوبيق^(٤) . مدينة عظيمة جداً على شاطئ البحر المتوسط. وفي داخلها عيون ماء عذبة. أهلها^(٥) عبد الشعرى إلا قليلاً، وهم نصارى. والطلاق عندهم إلى النساء والمرأة تطلق نفسها متى شاءت، وبها كحل مصنوع إذا اكتحلوا [منه]^(٦) لا يزول أبداً.

شناص^(٧) : بلدية من بلاد الأكراد، وهي على طرف جبل شاهق جداً، لا طريق إليها. والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة أشهر. وأهلها / أهل الخير والصلاح والضيافة للغرباء والإحسان للفقراة^(٨). وصنعتهم عمل الدروع والجواشن وغيرها من أنواع الأسلحة.

شوشيط^(٩) : حصن بأرض الصقالبة فيه عين ماء مالح ولا ملح [بأرضها ولا بتلك]^(١٠) الناحية أصلاً؛ فإذا احتاجوا إلى الملح أخذوا من ماء تلك العين^(١١)، وملؤوا منه القدور وتركوها في قرین من حجارة^(١٢)، وأوقدوا

(١) في (ج) : (كبيرة).

(٢) في (أ) : (البشر).

(٣) (بلاد) ساقطة من (ب).

(٤) آثار البلاد ٦٠١-٦٠٢.

(٥) في (ب) : (وفي داخلها عيون وأهلها).

(٦) ما بين الحاضرين ساقط من (أ) : وفي (ب) : (إذا اكتحل به).

(٧) آثار البلاد ٦٠٢.

(٨) في (ب) : (والضيافة للقراء والغرباء والاحسان إليهم).

(٩) آثار البلاد ٦١٤.

(١٠) في (أ) و(ب) : (ولا ملح بذلك الناحية أصلأ) وما أثبتناه من (ج).

(١١) في (أ) و(ب) : (من ماء هذا العين).

(١٢) (وتركوها في قرین من حجارة) ليست في (ج)

تحتها ناراً عظيمة ثم يترك^(١) حتى يبرد فيصير ملحاً أحاجاً جاماً أبيض.

شترية^(٢): أرض ببلاد الغرب بها قوم من البربر وأخلاق العرب، وبها معدن الحديد، وبينها وبين الاسكندرية بريه واسعة. يقولون: إن بها مدنًا مطلسمة عظيمة من أعمال الحكماء، لا تظهر إلا مصادفة^(٣).

حُكى أن رجلاً أتى عمر بن عبد العزيز رحمة الله^(٤)، وكان عمر يومئذ هو الحاكم بمصر، فعرفه أنه رأى في صحراء الغرب بأرض شترية وقد أوغل في طلب جبل له، مدينة قد خرب الأكثر منها، وأنه وجد فيها سحرة عظيمة بساق غليظ تشر من جميع الفواكه، وأنه أكل منها وتزود فقال له رجل من القبط: هذه أحدي^(٥) مدن هرمس الهرامسة وبها كنوز كثيرة، فوجه إليها عمر بن عبد العزيز مع ذلك الرجل انساً من ثقاته، فطافوا تلك الصحاري أيامًا، فلم يقفوا على شيء من ذلك^(٦). وقد أورد صاحب الخريدة في كتابه حكايات من شاهد تلك المدن^(٧).

شنبور: مدينة عظيمة ببلاد الهند على نهر جيرون وهي كثيرة الأشجار والفواكه والمياه^(٨).

(١) في (ج): ثم تركوها.

(٢) في الأصول: شترية، وما أثبتناه من خريدة العجائب.

(٣) في (أ) و(ب): (صدفة)، وكذلك في خريدة العجائب.

(٤) في (ب): (رحمة الله تعالى عليه).

(٥) في الأصول الثلاثة (أحد)، وفي الخريدة: إحدى مدينتين.

(٦) في (ج): من تلك المدن؛ وما أثبتناه متفق مع ما ورد في الخريدة.

(٧) الجملة: (وقد أورد صاحب الخريدة...) ساقطة من (ب)، وفي (أ): حكايات من شاهد ذلك المدن.

(٨) في (ج): (وهي كثيرة الأشجار والفواكه والمياه).

١٣٨٦/

حرف الصاد

صلت^(١): بلدة من أعمال الأردن، بها قلعة يسكنها من يحفظها من قبل ملوك العثمانية. وينبع من تحت قلعتها عيون كثيرة وتدخل^(٢) البلد، وبها بساتين كثيرة يجلب منها حب الرمان إلى البلاد.

صهيون^(٣): بلدة من أعمال طرابلس الشام، بها قلعة حصينة وهي على صخر أصم صعب المرتفق وهي على طرف جبل تحتها أودية هائلة واسعة عميقه، وهو نقر في حجر صلد، ولها ثلاثة أسوار وبقلعتها مياه كثيرة من الأمطار وكانت دار ملك الفرنج فتحها^(٤) السلطان صلاح الدين الأيوبي، وبالقرب منها أودية فيها من أشجار الحمض ما لا يوجد في غيرها من البلاد.

صيدا^(٥): موضعان، الأول: بلدة على ساحل بحر الشام ذات بساتين بها حصن داخل في البحر يصل إليه^(٦) المار على قناطر، ولها ميناء.

والثاني: قرية بحوران من أعمال دمشق.

صور^(٧): سور، قد مر ذكرها في حرف السين، وهي أقدم مدينة بالساحل وان عامة الحكماء اليونانيين منها.

(١) في (ب): (الصلت).

وانتظر: تقويم البلدان ٢٤٤

(٢) في (ب): (وينبع من تحت قلعتها الماء عيون كثيرة ويدخل البلد).

تقويم البلدان ٢٥٦-٦٩ ، ٤٣٧-٤٣٦/٣ .

(٤) في (ج): (فتحها).

تقويم البلدان ٢٤٨ ، ٤٣٨-٤٣٧/٣ .

(٦) في (أ) و(ب): (إليها).

تقويم البلدان ٢٤٢ ، وأثار البلد ٢١٧ ، ومعجم البلدان ٤٣٤-٤٣٣/٣ .

- يقال: إنه كان بها قنطرة من عجائب الدنيا على قوس واحد يدخل إلى مرساها من تحت القنطرة، وكانت عليه سلسلة تمنع المراكب من الدخول إليها. فتحت مع عكا سنة تسعين وستمائة وهي الآن /قرية فيها اناس قلائل. ٣٨٦/ ب
- صفد^(١): بلدة على رأس جبل عال وبها قلعة حصينة. وهي مشرقة على بحيرة طبرية ولها^(٢) بساتين في أسفل الوادي.
- صفت^(٣): قرية بقرب بلبيس، بها ذبحت بقرةبني إسرائيل بدعاء موسى عليه السلام.
- الصعيد^(٤): ناحية ببلاد مصر في جنوب الفسطاط، بها آثار قديمة يجلب منها المومياء المصري إلى الأفاق، وهو أجدود من المعدنى.
- صيميرة^(٥): كورة من أعمال البصرة بها عدة قرى، وأهلها موصوفون بقلة العقل:
- صيفين^(٦): قرية قديمة بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي، وذلك من بناء الروم. وبها كانت الواقعة بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان. وكان مع علي بن أبي طالب مائة وعشرون ألفاً، ومعاوية في تسعين ألفاً، وقتل من الجانبين سبعون ألفاً، من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً، ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً. وكانت تسعين وقعة في مایة وعشرة أيام.
-
- (١) تقويم البلدان ٢٤٢، وأثار البلاد ٥٤٣، ومعجم البلدان ٤١٢/٣.
- (٢) في (ب) و(ج): (وبها).
- (٣) معجم البلدان ٤١٢/٣.
- (٤) تقويم البلدان ١٠٤، وأثار البلاد ٢١٣، ومعجم البلدان ٤٠٨/٣.
- (٥) في الأصول: (صimir).
- وانظر: تقويم البلدان ٣١١، وفي آثار البلاد ٤٠٢-٤٠٠ (صيميرة) وفي معجم البلدان ٤٤٠-٤٣٩/٣.
- (٦) تقويم البلدان ٢٦٩، وأثار البلاد ٢١٤، ومعجم البلدان ٤١٥-٤١٤/٣.

صقلية^(١): جزيرة عظيمة بالغرب وهي مثلثة الشكل وهي حصينة كثيرة البلدان والقرى كثيرة المواصلات وبها معدن الذهب، والفضة، والنحاس، والرصاص، والمحمد، ومعدن الشيب، والكجل، والزاج والزئق. وأرضها تنبت^(٢) الزعفران، وهي الآن بيد الكفار.

صنعاء^(٣): [موقعان، الأول]^(٤) بليدة غربي دمشق بقرب قرية مزة، خراب.

[والثاني]^(٥): قصبة بلاد اليمن أحسن مدنها بناء وأصحها هواء وأعذبها ماء وأطيبها تربة وأقلها أمراضًا، قليلة الذباب والهوم، فإذا اعتلت الإبل ورعت في مروجها تصبح ، واللحم يبقى فيها أسبوعاً لا يفسد، بناها صنعاء بن أزال.

قال الهمданى : أهل صنعاء في كل سنة يشترون مرتين ويصيرون مرتين ، فإذا نزلت الشمس الحمل صار الحر عندهم مفرطاً ، فإذا نزلت أول السرطان زالت فيكون شتاء ، وإذا نزلت أول الميزان يعود الحر إليهم مرة ثانية ، فيكون صيفاً ، وإذا صارت إلى الجدي شتوا مرة ثانية .

وليس بأرض اليمن بلدة أكبر من صنعاء / وبها جبل على رأسه ماء يجري وينعقد حجراً ، وهو الشعب اليماني الأبيض . ١٣٨٧/

وبقرب صنعاء امة من العرب قد مسخوا نساناً كل إنسان منهم نصف إنسان^(٦) ، [لكل واحد منهم يد ورجل]^(٧) ونصف رأس ونصف بدن .

(١) تقويم البلدان ١٩٣ ، ومعجم البلدان ٤١٦-٤١٩ ، وأفاض الإدرسي في الحديث عنها في نزهة المشتاق (انظر فهرسه).

(٢) في (أ): (ينبت).

(٣) تقويم البلدان ٩٤ ، وآثار البلدان ٥٣-٥٥ ، ومعجم البلدان ٤٢٥/٣ - ٤١٥ .

(٤) ما بين الحاضرين ساقط من (ب).

(٥) ما بين الحاضرين ساقط من (ب) ، وبعدها في (ب): (قصبة من بلاد اليمن).

(٦) (كل إنسان منهم نصف إنسان) ليست في (ج).

(٧) ما بين الحاضرين زيادة من (ج).

ومن عجائب صنعاء قصر غمدان الذي^(١) بناء التباعة. حُكِي أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما أمر بهدمه وجد على خشبة من أخشابه مكتوبًا^(٢) اسم غمدان هادمك^(٣) مقتول، فهدمه عثمان رضي الله عنه فقتل وبها الجنة التي أقسم أصحابها **﴿ليصِرِّمُنَاهَا مَصْبِحَيْنَ﴾**^(٤)، وهي على أربعة فراسخ من صنعاء.

وكانت تلك الجنة لرجل صالح ينفق ثمراتها على عياله وعلى المساكين فلما مات الرجل عزم أصحابه على أن لا يعطوا المساكين شيئاً فأصبحت الجنة محترقة، ويسمى ذلك الوادي «الصروان»، وهو وادٍ ملعون حجارته تشبه أنيات الكلاب لا يقدر أحد أن يطأها ولا يستطيع طائر أن يطير فوقها، فإذا قاربها^(٥) مال عنها، قالوا: وكانت النار تندق فيها ثلاثة أيام سنة.

صنف^(٦) : موضع بين الهند^(٧) والصين، ينسب إليها العود الصنفي، وهو أرداً أصناف العود.

صيمور^(٨) : مدينة بأرض الهند بناحية السندي، لأهلها حظ وافر في الجمال والملاحة، وهم مسلمون ونصارى ويهود ومجوس.

الصين^(٩) : بلاد واسعة في المشرق تشتمل على نحو ثلاثة^(١٠) مدينة في

(١) في (أ) و(ج): (التي).

(٢) في (ب): (مكتوب).

(٣) في (ج): (إن هادمك).

(٤) سورة القلم، آية: ١٧.

(٥) في (ب): (قاربه مال عنه).

(٦) تقويم البلدان ٣٦٩، وأثار البلاد ٩٧، وهي كمبوديا اليوم.

(٧) في (ب): (موقع بالهند والصين).

(٨) وردت في جميع الأصول (صغور) وصوابه ما أثبتناه؛
وانظر: آثار البلاد ٩٧، ومعجم البلدان ٤٤٠/٣

(٩) تقويم البلدان ٣٦٣، وأثار البلاد ٥٥-٥٣، ومعجم البلدان ٣/٤٩-٤٨، رقم ٤٠، (١٥).

(١٠) في (أ): تشتمل؛ و(ب): تشتمل ثلاثة مدینة بسقوط (على شخوه):

مسافة شهرين، وأنها شيرة المياه والأشجار كثيرة الخيرات، وافرة الشمرات^(١)، من أحسن بلاد الله وأنزعها. وأهلها أحسن الناس صورة، لكنهم قصار القدود، وعظام الرؤوس، وهم عبدة الأوثان ومجوسن.

ومن عجائبها: أن بها طاحونة يدور حجرها التحتاني والفوقاني ساكن، ويخرج من تحت الحجر دقيق لا نخالة فيه، ونخالة وحدها لا دقيق فيها. كل واحد منها منفرد عن الآخر^(٢).

وبها قرية عندها غدير فيه ماء في كل سنة يجتمع أهل القرية ويلقون فرساً في ذلك الغدير والناس يقفون على أطرافه^(٣)، كلما أراد الفرس الخروج من الماء منعوه، وما دام الفرس في الماء يأتيهم المطر. وإذا امطروا قدر كفايتهم أخرجوا الفرس وذبحوه على قلّة جبل، وتركوه حتى تأكله الطير، فإن لم يفعلوا ذلك في كل سنة لم يمطروا.

وبأرض الصين الذهب الكثير، والجواهر واليواقيت في جبل من جبالها. ولأهل الصين يد باسطة في تدقير الصناعات وقد بالغوا في تدقير صنعة النقوش على أنهم يصورون الإنسان الضاحك والبكي، ويفصلون بين ضحك السرور والخجل^(٤) والشماتة.

ومن خواص بلاد الصين أنه قل ما يرى بها ذو عاهة كالأعمى والزمن ونحوهما، وأن الهرة لا تلد بها.

وبها دابة المسك، وهي شديدة^(٥) الشبة بالظباء، فتذبح ويؤخذ^(٦) الدم من سرتها ولا رائحة له هناك حتى يحمل إلى غيرها من البلاد، وبها الصيني

(١) في (ج): (الشماء).

(٢) في (أ): (منفرداً من الآخر).

(٣) في (أ): (أنسراها).

(٤) في (أ) و(ب): (والخجالة).

(٥) في (أ) و(ب): (وهو شديد).

(٦) في (ج): (فيؤخذ).

الذي [يوجذ]^(١) له خواص، وهو أبيض اللون شفاف وغير شفاف / [والشفاف]^(٢) لا يصل إلى بلادنا منه شيء، والذي^(٣) ياع ببلادنا معمول في بلاد الهند بمدينة يقال لها: كولم.

صرای^(٤): مدينة عظيمة وهي كرسى ملك التار صاحب البلاد الشمالية. وهي في مستوى من الأرض على شط نهر الإيل من الجانب الشمالي.

صوفية^(٥): مدينة عظيمة في ما وراء القسطنطينية ذات خيرات كثيرة وأنهار وأشجار وفواكه وهي أثره تلك البلاد.

صماقو^(٦): بلدية في ما وراء القسطنطينية، بها معادن الحديد^(٧).

صفجي^(٨): مدينة ببلاد روم إيلي عند مصب نهر طنا^(٩) في بحر نيطشن، وغالب أهلها مسلمون بينها وبين أقصجة كرمان مسيرة خمسة أيام وهي من جانب الجنوبي الغربي من نهر طنا وهي القسطنطينية في بر واحد.

صورا^(١٠): بفتح الصاد المهملة بلدة بين حصن كيفا وبين ماردين بديار بكر بن وائل.

(١) ما بين الحاصرين من (ج).

(٢) ما بين الحاصرين ساقط من (أ).

(٣) في (أ) و(ب): والتي.

(٤) تقويم البلدان ٢١٦.

(٥) لم أهتد إليها، وهي عاصمة بلغاريا اليوم.

(٦) في (أ): (صومقون) وفي (ب): صيموقون.

(٧) في (أ): (فيها وراء قسطنطينية)؛ وفي (ب): (بها معادن الحديد).

(٨) تقويم البلدان ٣٤، ٦٣، ٢١٢.

(٩) في (أ) و(ب): (نهر طنه، وطنا)؛ وفي (ج): (نهر طونه)، وما أثبناه من تقويم البلدان.

(١٠) ويحر نيطشن: هو البحر الأسود.

في (أ) و(ب): (صور).

وصور - في معجم البلدان ٣/٤٣٤ - من بلاد الجزيرة، وصور - في تقويم البلدان ٢٩٢ - من العراق.

صالحية^(١): ثمانية مواضع، الأول: بلدة بقرب دمشق بسفح جبل قاسيون ذات منابر وحمامات وبساتين ومتزهات، وهي إسلامية.

وسبب تسميتها بالصالحية أنه لما نزل بها الشيخ أبو عمر الجماعيلي المقدسي وعمر بها الدير ومدرسته المشهورة وسكن بها هو وأصحابه وكانوا [قوماً] صالحين سميت بهم. توفي رحمه الله سنة سبع وستمائة. وما أنشد في مدحها بعض الفضلاء [فقال]^(٢):

الصالحية جنة
والصالحون بها أقاموا
على الديار وأهلها ملئ التحيّة والسلام

وبها قبر الشيخ العارف بالله محبي الدين محمد بن علي العربي الطائي الأندلسي . مولده سنة ستين وخمسمائة وتوفي في [سنة]^(٣) ثمان وثلاثين وستمائة وعمره سبع وسبعون سنة ونصف سنة وستة أيام ، وبنى عليه السلطان الأعظم والخاقان المفخم سليمان خان تغمّده الله بالرحمة والرضا^(٤) جامعاً وتكية لطعام الفقراء في سنة اثنين وعشرين وتسعمائة .

والثاني: صالحية قرية من أعمال دمشق بها عين جارية ذات بساتين وكروم .

والثالث: صالحية أيضاً بلدة من أعمال مصر^(٥) .

والرابع: اسم قرية^(٦) بالأبطحية .

والخامس: اسم محلة كبيرة بالقاهرة .

(١) معجم البلدان ٣٨٩/٣

(٢) ما بين الحاضرتين من (ب) و(ج) .

(٣) ما بين الحاضرتين من (ب) و(ج) .

(٤) (الأعظم والخاقان المفخم) ليست في (ب)، وفي (ب) آنفنا: زعْدَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

(٥) في (ج): (من أعمال مصر بلدة) .

(٦) في (ب): (والرابع: قرية) بسقوط لفظ (اسم) .

والسادس: محلة ببغداد ينسب إليها صالح بن المنصور بالله المعروف بالمسكين .

والسابع: قرية قرب الرها من أرض الجزيرة .

والثامن: قرية من قرى حلب . /

١٣٨٨/

حرف الطاء

طبرية^(١): موضعان: الأول كانت مدينة جليلة وهي قديمة من أعظم مدن الشام بطلة على بحيرة طبرية، وهي قصبة كورة الأردن، والنسبة إليها طبراني على غير قياس للفرق.

ومن أشهر من نسب إليها الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أويوب بن نصير الطبراني التخمي، رحل في طلب الحديث إلى الأفاق حتى سمع من ألف شيخ.

بنها ملك من ملوك الروم اسمه طبارا، بها عيون حارة بنيت عليها حمامات لا تحتاج إلى الوقود وهي ثمانى حمامات. وفي أعمال طبرية موضع يقال له الحسينية^(٢)، وهي عمارة قديمة يقال إنها من بناء سليمان عليه السلام وفيها هيكل يخرج الماء من صدره، وقد كان يخرج من اثنى عشرة عيناً كل عين مخصوصة بمرض من الأمراض إذا اغتسل منها صاحب ذلك المرض عوفي بإذن الله تعالى. والماء شديد الحرارة جداً. بينها وبين بيسان أجنة سليمان عليه السلام. وبقربه قبر لقمان عليه السلام. والظاهر أن هذه المدينة كانت من أعظم المدن بالديار الشامية حين البعث لكون سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حين كتب المصاحف وأرسلها إلى الأمصار، أرسل ثلاثة مصاحف إلى البلاد^(٣) الشامية: أحدها لمدينة بصرى من أعمال حوران؛ والثاني لمدينة طبرية، والثالث^(٤) لمدينة حمص. فلما خربت مدينة طبرية

(١) تقويم البلدان ٢٤٢، ٣٩، وأثار البلاد ٢١٨-٢١٧، ومعجم البلدان ٤/١٧-٢٠.

(٢) في آثار البلاد (الحسينية)؛ وفي معجم البلدان (الحسينية).

(٣) في (ب) وج: للديار الشامية، والنص ورد في (أ): (ثلاث مصاحف).

(٤) في (أ): (احدهم لمدينة بصرى... والثانية لمدينة طبرية؛ والثالثة لمدينة حمص). وفي (ب): أحدهم لمدينة بصرى.

في سنة الثتين وتسعين وأربعين (١)، نقل المصحف الذي كان بها إلى جامع دمشق خوفاً عليه من الإفرينج كما مرّ، وهي الآن قرية بها أناس قلائل ولها سور حصين.

والثاني قرية من قرى واسط، النسبة إليها طبرى؛ ينسب إليها محمد بن جرير الطبri صاحب التاريخ (٢).

طرسوس (٣)؛ مدينة بين أنطاكية وأدنة؛ بناها طرسوس بن الروم بن سام بن نوح عليه السلام، وهي موطن العباد والزهاد والصالحين. وهي ثغر من ثغور المسلمين، وغلب عليها الإفرينج زمنبني أمية (٤)، إلى أن أخذها منهم (٥) أمير المؤمنين المأمون.

طرابزون (٦)؛ مدينة مشهورة في الروم وأكثر سكانها اللكري، وهي شرقي سامسون.

طنجة (٧)؛ مدينة بالغرب على فم الزقاق وهي مدينة أولية، وقد أحدث أهلها لهم مدينة على ميل منها على ظهر جبل وهي كثيرة الفواكه وأهلها مشهورون / ٣٨٨ بـ بقلة العقل.

طبرستان (٨)؛ ناحية بين العراق وخراسان ذات مدن وقرى كثيرة.

طراز (٩)؛ مدينة بأقصى بلاد تركستان وهي حدود بلاد الإسلام وهي مدينة طيبة

(١) في (ج) : اثنين وسبعين.

(٢) هذا وهم من المؤرخ، فالمعروف أن الطبri ولد بأمل من أعمال طبرستان.

(٣) تقويم البلدان ٢٩، ٢٤٨، ٢٣٥، ٢٩، وأثار البلاد ٢١٩-٢٢٠، ومعجم البلدان ٤/٢٨-٣٨.

(٤) في (ب) : (من بنى أمية).

(٥) (منهم) ساقطة من (ب).

(٦) تقويم البلدان ٢١٥، ٣٩٢.

(٧) تقويم البلدان ٢٧، ١٣٢، ومعجم البلدان ٤/٤٣.

(٨) تقويم البلدان ٤٣٢، وأثار البلاد ٢١٧، ٤٠٣-٤٠٤، ومعجم البلدان ٤/١٣-١٦.

(٩) معجم البلدان ٤/٢٧.

التربة عذبة الماء لطيفة الهواء^(١)، كثيرة الخيرات عظيمة البركات . وأهلها أحسن الناس صورة رجالهم ونسائهم إلى حد يضرب بحسن صورتهم المثل .

طالقان^(٢) : موضعان ، الأول : كورة ذات قرى بكوهستان من بلاد قزوين يجلب إلى قزوين منها الزيتون وحب الرمان .

والثاني : بلد مشهور بخراسان ينسب إليها أبو محمد محمود بن خداش الطالقاني .

طبس^(٣) : مدينة بين أصفهان ونيسابور مشهورة ، ينسب إليها أبو الفضل محمد الطبسي العالم^(٤) المشهور .

طرق^(٥) : مدينة بقرب أصفهان لأهلها يد باسطة في الآلات المستطرفة من العاج والأبنوس ، يحمل منها إلى سائر البلاد .

طوس^(٦) : مدينة مشهورة ببلاد خراسان ذات قرى ويساتين ، وفي جبالها معدن الفيروز . قال بعضهم قد ألان الله [تعالى]^(٧) لأهل طوس الحجر كما ألان لداود عليه السلام الحديد^(٨) ، ينحتون منه القدور والآلات وغيرها^(٩) ، وبها قبر هارون الرشيد أمير المؤمنين .

(١) في (ج) : (طيبة الهواء والتربة عذبة الماء كثيرة الخبرات ...).

(٢) في (ب) : (طالقان).

وانظر: تقويم البلدان ٤٢٠، ٤٥٨، ٤٠٣-٤٠٢، ومعجم البلدان ٤/٨٦، ولسترنج ٤٦٥، ٢٦٠، ٤٦٥.

(٣) تقويم البلدان ٤٤٩، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٠٧-٤٠٦، ومعجم البلدان ٤/٢٠.

(٤) في (ج) : أبو الفضل الطبسي .

(٥) معجم البلدان ٤/٣١، ولسترنج ٢٤٤، ٤٨٢.

(٦) تقويم البلدان ٤٤٣، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤١١، ٤١٧-٤١٦، ومعجم البلدان ٤/٤٩-٤٩٥.

(٧) ما بين الحاضرتين من (ب)

(٨) في (ب) : (ألان بالحديد، لداود، عليه، السلام)

(٩) في (أ) : (وغيره) .

طيب^(١): بلية بين واسط وخوزستان، بناها شيث عليه السلام، وما زال أهلها على ملة شيث حتى جاء الإسلام. أحدث القدماء بها أشياء وطلسمات، منها ما زال ومنها ما بقي.

ومن عجائبها الباقة: أن لا يدخلها زبور ولا غراب أبقع، ولا عقعق، ولا يوجد بها عقرب ولا حية.

طرطوشة^(٢): مدينة قديمة بالأندلس، وهي بريه بحرية، وهي مدينة داخلة في مدينة، ولا يدخل سورها^(٣) بعوض، وفي أرضها واد يجري رملأ.

طرّكونة^(٤): مدينة عظيمة ببلاد الأندلس على شاطئ البحر الشامي فيها بنيان كثير وهي الآن بيد الإفرنج.

طليسرا^(٥): مدينة قديمة ببلاد الأندلس، من أجل مدنها قدرًا وأكثرها خيراً. تسمى مدينة الملوك. من طيب تربتها ولطافة هوانها تبقى الغلال / في مطاميرها سبعين سنة لا تتغير^(٦). بها القنطرة الغربية العجيبة من بناء الجن عالية جداً من الجبل إلى الجبل، كأنها قوس قزح، كل صخرة مثل البيت الكبير وقد شدت الحجارة بالحديد وأذيب عليه الرصاص، يتعجب الناظر منها لجودة بنائها.

طرابلس الغرب^(٧): آخر^(٨) المدن التي في شرق القيروان، وهي مدينة على

(١) تقويم البلدان ٢٩٢، ٣١٤، وأثار البلاد ٤١٧، ومعجم البلدان ٤/٥٣٥-٥٢، وآكام المرجان ١٣٨٩/١٠٩، ونزة المشتاق ٥٥٤.

(٢) تقويم البلدان ٣١، ١٨٠، وأثار البلاد ٤/٥٤٤-٥٤٥، ومعجم البلدان ٤/٣١-٣٠. في (ج): ولا يدخلها.

(٣) تقويم البلدان ٣٠، ١٨٢، وأثار البلاد ٥٤٥، ومعجم البلدان ٤/٣٢، ونزة المشتاق ٥٥٥.

(٤) معجم البلدان ٤/٣٨-٣٧، وأثار البلاد ٥٤٥، ونزة المشتاق ٥٥١.

(٥) في (أ): (يبقى الصلال ... لا يتغير).

(٦) تقويم البلدان ٢٦، ١٤٦، ومعجم البلدان ٤/٢٥-٢٦، ونزة المشتاق ٢٢٣، ٢٢٩، وآكام المرجان ٩٦، وصورة الأرض ٧١.

(٧) في (ج): (أحد المدن).

البحر مبنية بالصخر حصينة، واسعة الكورة جداً، وفيها مرسى للمراتب.
طرابلس^(١): مدينة ببلاد الشام على ساحل بحر الروم، عامرة كثيرة الخيرات والثمرات، بها بساتين جليلة ورباطات كثيرة، يأوي إليها الصالحون. فتحها المسلمون في سنة ثمان وثمانين وستمائة وخرّبواها وعمروا على نحو ميل منها مدينة سُموها باسمها، ولها بساتين وأشجار كثيرة، ويزرع بها قصب السكر.
طليطلة^(٢): هي مدينة ببلاد الغرب واسعة الأقطار عامرة الديار لها بساتين محدقة وأنهار مختبرقة وإقليم واسع، وهي أزلية من بناء العمالقة الأولى العادية، ولها سور حصين^(٣) لم ير مثله امتناعاً. يسقيها نهر يسمى باجة، ولها قنطرة عجيبة وهي قوس واحد وفي آخر النهر ناعورة طولها تسعون ذراعاً بالرشاشي^(٤)، فيجري الماء على ظهرها ويدخل المدينة.

وكانت هذه المدينة دار مملكة الروم قديماً، فلما فتحها طارق بن زياد في خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي سبي من بها وغنم أموالها وخزائنه، فمما وجد في خزائنه^(٥)، مائة وسبعون تاجاً من الدر والياقوت، ومن أواني الذهب والفضة ما لا يحصيه إلا الله تعالى، ووُجد بها المائدة التي كانت لبني الله سليمان عليه السلام، وكانت من زمرة خضراء وصفائحها^(٦)، من اليشم والجزع، ووُجد فيها الزبور بخط يوناني في ورق من ذهب، ووُجد فيها

(١) تقويم البلدان ٢٥٢، وأثار البلاد ٤٠٨، ومعجم البلدان ٤/٢٦.

(٢) تقويم البلدان ١٦٨، ١٧٦، وأثار البلاد ٤٥٧-٥٤٧، ومعجم البلدان ٤/٣٩-٤٠، ونזהه المشتاق ٥٣٦.

(٣) في (أ): (ولها سور حصينة).

(٤) في (ب): بالرشاشي؛ وصوابه ما أثبتنا.

والذراع الرشاشة ذات الست قبضات، والقبضة أربعة أصابع وكانت أكثر ما تستعمل في المغرب وفي إسبانيا، وكانت تعادل الذراع السوداء تماماً، أي أن طولها كان ٤٠ سم (هتسن، المكائيل: ٨٨).

(٥) في (أ): (خزانة).

(٦) في (أ): (وصفائحها).

مصحفاً فيه منافع الأحجار والنبات والمعادن وحلّ^(١) أنواع اللغات وعلم الطسمرات، وعلم السيمياء وعلم الكيمياء وعلم^(٢) صناعة صياغ الياقوت وسائز الأحجار^(٣)، وتركيب السموم والترياق. ووُجِدَ شيئاً كثيراً^(٤) من الأكسير، ووُجِدَ مرأة مدبرة عجيبة من أخلاط/ قد صنعت لسلیمان عليه ٣٨٩ بـالسلام، إذا نظر الناظر فيها رأى الأقاليم السبعة عياناً.

طروز^(٥): قرية من قرى قزوين كثيرة المياه والأشجار، اتخذها مماليك السلطان مسكنًا وبنوا بها دوراً وقصوراً.

طمغاج^(٦): مدينة كبيرة ببلاد التمار ذات قرى كثيرة بها معادن الذهب، فلذلك كثر الذهب عندهم حتى اتخدوا منه^(٧) الظروف والأوانى. وأهلها زعر^(٨)، لا شعر على أجسادهم، وفي نسائهم^(٩) خاصية عجيبة، وهي أنهن يوجدن عند الإتيان بأبكاراً.

طاخر^(١٠): مدينة كبيرة آهله^(١١)، وهي قصبة بلاد تكران^(١٢)، بها البرد شديد جداً يكون النهر جامداً في الشتاء ويكسرون الجليد في الصيف ويستعملونه وقوتهم السلت يشبه الشعر ولا تجارة لهم.

(١) في (ب) و(ج): (ووْجَدَ فِيهِ).

(٢) في (أ): (وَفِيهِ صَنَاعَةٌ).

(٣) في (ج): (وَالْأَحْجَارِ).

(٤) في (أ): (وَوُجِدَ شَيْءٌ كَثِيرٌ).

(٥) آثار البلاد ٤١٠.

(٦) تقويم البلدان ٥٠٦، وآثار البلاد ٤١١.

(٧) في (أ): (مِنْهَا).

(٨) في (ج): (زَغْبِ).

(٩) في (أ): (عَلَى جَسَدِهِمْ وَفِي نَسَائِهِ).

(١٠) آثار البلاد ٦٠٢ (ظاهر) بالمعجمة.

(١١) في (ب) و(ج): (أَهْلَهَا كَثِيرٌ).

(١٢) في (أ): (لَكْرَانِ)، وَفِي آثارِ الْبَلَادِ: (لَكْرَانِ).

طائف^(١): بلدة بالحجاز كثيرة الفواكه وهي على ظهر جبل غزوان وهي^(٢)، أبرد مكان بالحجاز وربما جمد الماء فيها وهي طيبة الهواء.

طوخا^(٣): مدينة عظيمة ببلاد الصين يعمل فيها الثياب الطوخية التي لا نظير لها.

طرمسي^(٤): مدينة كبيرة على البطيحة التي يجتمع عليها ماء النيل وفيها صنم كبير من حجر رافع يده إلى صدره يقال: إنه كان رجلاً ظالماً فمسخه الله حجراً.

طيفرين^(٥): مدينة عظيمة أزلية^(٦) ذات مباني حسنة ومزارع وقرى عامرة ذات بساتين وثمار، وبها معدن الذهب وبها الجبل المعروف بالطور، وبها واد عليه قنطرة عجيبة، وبها ملعب رومي غريب الوضع.

طraigيؤمن^(٧): مدينة على ساحل البحر يقال لها جزيرة شبابنار وهي جزيرة فيها بئر يخرج منها في بعض الأوقات نار^(٨) عظيمة ثم تخمد. /

(١) تقويم البلدان ٩٤، وأثار البلاد ٩٧، ومعجم البلدان ٤/٨-١٢.

(٢) في (أ): (وهو).

(٣) في خريدة العجائب ، ولعل المؤلف ينقل عنها.

(٤) في خريدة العجائب ، ولعل المؤلف هنا ينقل عن ابن الوردي .

(٥) طيفرس في (ب).

ولم أهتد إليها.

(٦) (أزلية) ليست في (ج).

(٧) في (أ): (طraigيون)، وفي (ب): (طraigيؤمن)، ولم أهتد إليها.

(٨) في (ب): (ناراً عظيمة).

١٣٩٠ /

حرف الظاء

ظفار^(١) : مدينة باليمن قرب صنعاء كانت مسكن ملوك حمير، وبها اللبان الذي لا يوجد في الدنيا، وأنه غلة لسلطانها، وأنه يسيل من شجر ينبع في تلك المواقع.

الظاهرية^(٢) : قرية من أعمال دمشق.

والظاهرية أيضاً، قرية من قرى بغداد بها مستنقع ماء يجتمع فيه كل سنة ماء عند زيادة دجلة فيظهر فيه السمك.

والظاهرية أيضاً مدينة عظيمة من أعمال خوارزم وهي قاعدة تلك الأرض.

(١) تقويم البلدان ٩٢، وأثار البلد: ٥٥-٥٦، ومعجم البلدان ٤/٦٠.
(٢) آثار البلد ٤٠٣ وفيه الظاهرية، ويتحدث عن ظاهرية بغداد، ولسترنج ٤٩٤، ٥١٦، ويتحدث عن طاهرية خوارزم، ومعجم البلدان ٤/٥٧، ويذكر طاهريقي خوارزم وبغداد.

حرف العين

عمّان^(١) : مدينة قديمة خربت قبل الإسلام ولها ذكر في تاريخ الإسرائيليين^(٢)، وهي رسم كبير ويمر بجنبها نهر الزرقاء الذي على طريق الحاج الشامي، وهي غربي الزرقاء وشمالي زيزاً، وهي من أعمال البلقاء، وهي من بناء لوط عليه السلام.

عمّان^(٣) : كورة على ساحل بحر اليمن تشمل على مدن كثيرة والبحر الذي عليها ينسب إليه بحر عمّان^(٤).

عدن^(٥) : ثلاثة مواضع؛ الأول: مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند، بناها عدن بن سبأ بن إبراهيم، لا ماء لها ولا مرعى، ويأتيهم الماء من مسيرة يوم وأنها^(٦) مرقى مراكب الهند. وهي على ذيل جبل كالسور عليها. ولها بابان: باب إلى البر وباب إلى البحر.

والثاني: بليدة باليمن.

والثالث عدنة، بزيادة الهاء: موضع في جهة الشمال من ناحية الربدة^(٧).

(١) تقويم البلدان ٢٤٦، ومعجم البلدان ١٥١/٤.

(٢) في (ب) (لها ذكر في التاريخ، تاريخ الإسرائيليين).

(٣) تقويم البلدان ٩٩، ٧٨، ٢٢، ٥٧-٥٦، وآثار البلاد ١٥١-١٥٠/٤، ومعجم البلدان ١٥١-١٥٠.

(٤) في (ج): (ينسب إليها بحر عمّان).

(٥) تقويم البلدان ٩٢، وآثار البلاد ١٠٢-١٠١، ومعجم البلدان ٩٠-٨٩/٤ وعده ٩٠/٤.

(٦) في (ب): (وهي).

(٧) في (ب) و(ج): (الزائدة)؛ وفي معجم البلدان (في جهة الشمال من ناحية الشربة).

العباسة^(١): بلدة بأرض مصر في غاية الحسن والطيب بيتها عباسة^(٢) بنت أحمد بن طولون.

عين شمس^(٣): وهي قرية عظيمة شرق القاهرة وكانت في القديم^(٤) دار مملكة هذا الأقليم. وبها من الأعمال والأعلام الهائلة والآثار العجيبة بحيث لا^(٥) يوصف.

عانه^(٦): مدينة كبيرة في جنوب بلاد الغرب متصلة ببلاد التبر منها يدخلون بلاد التبر وهي أكثر بلاد الله ذهبًا.

عانه أيضًا^(٧): بلدية على جزيرة صخرة في وسط الفرات بين هيت والرقة؛ وهي كثيرة الخيرات والبركات والثمرات.

عزّان^(٨): مدينة كانت على الفرات للزباء بنت مليح صاحب بلاد الحيرة؛ وقصتها مشهورة.

عبادان^(٩): مدينة عامرة على ساحل البحر وإليها مصب ماء دجلة، ويقال في المثل: «ما بعد عبادان قر».

(١) في (أ) و(ب): (العباسية) وما أثبتناه هو المقصود.
وانظر حولها: تقويم البلدان ١٠٨، ٢٢٢، وأثار البلاد، ومعجم البلدان ٤/٧٥.

(٢) في (أ): (بناما عباسية) وفي (ب): (يتها عباسية).

(٣) تقويم البلدان ١١٨، وأثار البلاد ٢٢٤، ومعجم البلدان ٤/١٧٨-١٧٩.

(٤) في (ج): (في قديم الزمان).

(٥) في (ب) و(ج): (ما لا يوصف).

(٦) في الأصول (عانه)، وصوابها: غانة، بالمعجمة، ومكانتها في الفصل التالي.
وانظر: معجم البلدان ٤/١٨٤، ٢٨٦، ٧٧، ٥١، وأثار البلاد ٤١٨، ومعجم البلدان ٤/٥٧.

(٧) تقويم البلدان ٥١، ٢٨٦، ٧٧، ٤٢٤، وأثار البلاد ٤١٨، ومعجم البلدان ٤/٧٢.

(٨) في الأصول (عزّان)، وصوابها ما أثبتناه.

وانظر: آثار البلاد ٤٢٤ ومعجم البلدان ٤/١١٨.

(٩) تقويم البلدان ٢٢، ٢٩٦، ٢٢، ٣٠٨، ٢٩٦، وأثار البلاد ٤١٩، ومعجم البلدان ٤/٧٤.

ومن عجائبها أن لا زرع بها ولا ضرع ، وأهلها متوكلون على الله تعالى^(١) ، يأتיהם الرزق من أطراف الأرض وهم منقطعون عن الدنيا وتأنيمهم النذور.

عبد الله أباد^(٢) : بلدية معروفة بين قزوين وهمدان.

عسکر مکرم^(٣) : مدينة مشهورة بأرض الأهواز، بناها مكرم بن معاوية بن الحارث ؛ بها عقارب عظيمة يعالج بلدغته المفلجون^(٤).

العراق: ناحية مشهورة وهي من الموصل / إلى عبادان طولاً ومن القادسية إلى حلوان عرضاً، أرضها أعدل أرض الله مولداً^(٥) وأصحها تربة وأهلها أصحاب^(٦) الأبدان الصصيحة والأعضاء السليمة والعقول الوافرة.

عمورية^(٧) : موضعان: الأول مدينة عظيمة ببلاد الروم ، وهي مدينة بروسيا ، ولها قلعة حصينة كانت بيد الإفرنج ، وهي التي فتحها المعتصم وقد مر ذكرها في قصة خلافة المعتصم بالله العباسي .

وهي أحسن بلاد الروم قاطبة ، ذات بساتين وأشجار وأنهار ، وأهلها ألطاف طبعاً وأحسن شكلاً وعقلاً ، وكانت قاعدة ملكبني عثمان وفيها قبورهم ، وهي من عجائب الدنيا فيها حمامات كثيرة وماؤها الحار^(٨) من غير وقید ، وإنما هي عيون تجري من الجبل الذي [في]^(٩) غربيها ويسمى قبلوجة ،

(١) في (ج): (عز وجل).

(٢) آثار البلاد ٤١٨.

(٣) معجم البلدان ٤/١٢٣-١٢٤ ، ولسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية: ٢٧١-٢٧١.

(٤) في (أ): (تعالج بلدغها المفلجون) وفي (ب): (تعالج بلدغها المفلجون)؛ وما أثبتناه من (ج).

تقويم البلدان ٢٩١، آثار البلاد ٤١٩-٤٢٤، ومعجم البلدان ٤/٩٣-٩٥.

(٥) في (ب): (مواداً) ، وهي ليست في (ج).

(٦) في (ب): (ذوو الأبدان).

(٧) تقويم البلدان ٣٨٠، ومعجم البلدان ٤/١٥٨-١٥٩، والمشترك وضعها ٣١٧.

(٨) في (ج): ذات مياه حارة.

(٩) ما بين الحاضرين من (ج).

وهي مرتفعة البناء. وقد رتب فيها السلطان بايزيد [خان] بها أناساً^(١) يحرسون أسباب الناس وصناعاً وفوطاً يستعملونها.

والثاني: بلدية على شاطئ نهر العاصي بين أفامية وشيزر، من أعمال حلب.

علاءة^(٢): بلدة في الروم محدثة، أنشأها السلطان علاء الدين كيقباد السلاجوفي . وهي كثيرة المياه والبساتين.

علا^(٣): قرية على طريق الركب الشامي بينها وبين المدينة المنورة خمس مراحل^(٤)، وهي في وادٍ بها نخيل وعين ماء معين.

العريش^(٥): مدينة جليلة من أعمال مصر هواؤها صحيح ومؤها عذب مليح.

عسقلان^(٦): موضوعان، الأول: مدينة حسنة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين كان يقال لها: عروس الشام لحسنها. ولها سوران، وهي ذات بساتين وثمار، بها مشهد رأس الحسين رضي الله عنه، وهو مشهد عظيم، وفيه ضريح الرأس والناس يتبركون به.

وهي [مدينة]^(٧)، قديمة بناها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، ولم تزل بأيدي المسلمين إلى أن استولى عليها الأفرنج، ثم استنقذها السلطان صلاح الدين الأيوبي في سنة ثلث وثمانين وخمسينية مع

(١) ما بين الحاضرين من (ج): وفي (ج) أيضاً (وقد رتب السلطان فيها السلطان بايزيد).

(٢) تقويم البلدان ٣٨١.

(٣) في (أ) (علا): وفي (ب): (علا)، وما أثبتناه من (ج).

وانظر: تقويم البلدان ٢٢٩، ٢٢٩، ومعجم البلدان ٤/٤٤٤.

(٤) في (أ) و (ب): (خمسة مراحل).

(٥) تقويم البلدان ١٠٩، وأثار البلاد ١٢١، ومعجم البلدان ٤/١١٣-١١٤.

(٦) تقويم البلدان ٢٣٨، وأثار البلاد ٢٢٢، ومعجم البلدان ١٢٣، والمشترك وضعياً ٣٠٨.

(٧) ما بين الحاضرين من (ج).

بيت المقدس، ثم خاف من تغلب الأفونج عليها فخرّبها، فهي خراب إلى هذه الغاية.

والثاني : قرية من قرى بلخ ، ينسب إليها عيسى بن أحمد بن وردان أبو يحيى العسقلاني .

عكا^(١) : مدينة على ساحل بحر الشام^(٢) ، من أعمال الأردن . من أحسن بلاد الساحل وأعمراها . وفي الحديث : « طوبي لمن رأى عكا » بها عين البقر يقال : إنها من عيون الجنة ، يزورها الناس ، وبها مسجد ينسب إلى صالح النبي عليه السلام^(٣) .

وقد ورد في الحديث أن أربعة عيون من عيون الجنة يقول الله تعالى في كتابه العزيز^(٤) : « فيهما عينان تجريان »^(٥) ، وقال [تعالى]^(٦) : « فيهما عينان نضاحتان »^(٧) ، فاما العينان اللتان تجريان فعين سلوان وعين الفلوس ببيسان ، وأما العينان النضاحتان فرمزم وعين البقر في عكا^(٨) .

وقد ورد / في الحديث أن من شرب من هذه الأربعة العيون^(٩) لم تمس النار جسده . ويقال إن البقر الذي ظهر لأدم عليه السلام من الجنة فحرث عليه ، خرج من تلك العين^(١٠) .

- (١) تقويم البلدان ٢٤٢ ، وأثار البلاد ٢٢٣ ، ومعجم البلدان ٤/١٤٣-١٤٤ .
- (٢) في (ج) : (البحر الشامي) .
- (٣) في (ب) : (بها مسجد ينسب إلى صالح عليه السلام) .
- (٤) (في كتابه العزيز) ليست في (ج) .
- (٥) الآية ٥٠ من سورة الرحمن .
- (٦) ما بين الماقررتين من (ب) و(ج) .
- (٧) الآية ٦٠ من سورة الرحمن .
- (٨) وفي (ج) وردت الآية ٦٦ قبل الآية ٥٠ . ورد التفسير في (ج) تبعاً لورودها ، أي الآية ٦٠ قبل تفسير الآية خسین ، وفي (ب) سقطت الجملة : (واما العينان اللتان تجريان فعين سلوان وعين الفلوس ببيسان) .
- (٩) في (أ) : وقد ورد في الأحاديث : وفي (أ) و(ب) : (هذه الأربعة عيون) .
- (١٠) الجملة : (من الجنة فحرث عليه ، خرج من تلك العين) ليست في (ب) .

وكانت عكا من أعظم مداشن الأفريقيين يتأسفون عليها إلى آخر الدهر وهي الآن خراباً بعدما استردتها المسلمين من أيدي الفربنج في سنة تسعين وستمائة.

عرجموش^(١): مدينة قديمة بأرض البقاع بالقرب من مدينة كرك نوح عليه السلام و[هي]^(٢) الآن خراب، بها بعض آثار البناء.

عكار^(٣): بلدة من أعمال طرابلس ذات أنهار [وأشجار]^(٤)، كانت يied المسلمين زمن بني أمية إلى أن ملكها الأفريقي، ثم إن الملك الظاهر بيبرس فتحها.

اعزار^(٥): موضعان: الأول: بلدة من أعمال حلب من العواصم وهي طيبة الهواء عذبة الماء من عجائبها أنه لا يوجد بها عقرب، وترابها إذا ذر على العقرب مات^(٦)، وليس بها من الهوام شيء. الثاني: موضع باليمن.

عيتاب^(٧): مدينة كبيرة حسنة ذات بساتين وكروم كثيرة ومياه [طيبة]^(٨). ولها قلعة حصينة. وهي عن حلب ثلاثة مراحل.

عيذاب^(٩): مدينة حسنة، هي مجمع التجار برأه وبحراً وبها والـ من قبل حاكم بجة ووالـ من قبل حاكم مصر يقسمون جبارتها نصفين؛ وعلى عامل مصر

(١) في تقويم البلدان ٢٤٧، ومعجم البلدان ٩٩/٤ (عرجموس)، بالسين المهملة.

(٢) ما بين الحاضرين ليس في (أ).

(٣) تقويم البلدان ٦٨، وعكار ناحية ليست بلدة.

(٤) ما بين الحاضرين من (ب).

(٥) آثار البلاد ٢٢٢-٢٢١، ومعجم البلدان ١١٨.

(٦) في (ج): (ماتت).

(٧) تقويم البلدان ٢٦٨، وآثار البلاد ٢٢٤-٢٢٣، ومعجم البلدان ١٧٦/٤.

(٨) ما بين الحاضرين من (ج).

(٩) تقويم البلدان ٢٣، ١٢٠، وآثار البلاد ١٨، ومعجم البلدان ١٧١.

القيام بطلب الأرزاق، وعلى عامل ال悲جة حمايتها من العجاشة. وبها [من]
السمن والعسل واللبن الكثير^(١).
عقرباء^(٢) ثلاثة مواضع^(٣)؛ الأول: مدينة الجولان من كور دمشق كانت
تنزلها^(٤) ملوك [آل]^(٥) غسان.
والثاني: متزل في طرف اليمامة.
[والثالث: قرية بغوطة دمشق ذات أنهار وبساتين، وفيها العنب الزياني الذي
لا نظير له]^(٦).

-
- (١) ما بين الحاصرتين من (ب) وفي (أ): (اللبن كثير).
(٢) معجم البلدان ٤/١٣٥.
(٣) في (أ) و(ب): موضعان.
(٤) في (ب): (كان بها).
(٥) ما بين الحاصرتين من (ج).
(٦) ما بين الحاصرتين من (ج).

١٣٩٢/

حرف الغين

غزة^(١): مدينة بين الشام ومصر على أطراف الرمال. قال ﷺ: «أبشركم بالعروسين غزة وعسقلان».

وفتحها معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها أسر رضي الله عنه في الجاهلية، ومنها تخلص عمرو بن العاص بحيلة.

وكانت على طريق الركب الشامي قديماً، وبها قلعة صغيرة، وليس بها ماء جار بل مياهها آبار^(٣).

وبيها ولد الإمام الشافعي رحمه الله^(٤)، وبها قبر هاشم بن عبد مناف أحد أجداد^(٥) النبي ﷺ، وتسمى غزة هاشم، وكان جاءها تاجراً.

وغزة أيضاً بلدة يافريقية من بلاد الغرب.

وغزة أيضاً قرية بناحية البقاع من أعمال دمشق.

لغوطة^(٧): الكورة التي قضبها دمشق، وتشتمل على عدة قرى مشتبكة الأشجار متذبذبة الأنهر متجاوحة الأطيار، وهي إحدى جنان الدنيا^(٨).

(١) *نقويم البلدان* ٢٣٨؛ *وآثار البلاد* ٢٢٧-٢٣٢، *ومعجم البلدان* ٤/٤٢٠-٢٠٣، والمشترك وضعاً والمفترق صقاها ٣٢٤-٣٢٥، ولم يذكر فيه غزة البقاع، وهي اليوم من البقاع الغربي

(٢) في (أ) و(ب): (*عليه السلام*).

(٣) في (أ) و(ب): (*أبيان*).

(٤) في (ب): (*رحمه الله تعالى*).

(٥) في (ج): (*جد النبي*).

(٦) في (آ) و(ب): (*عليه السلام*).

(٧) *نقويم البلدان* ٢٥٣؛ *وآثار البلاد* ٢٣٢-٢٢٧، *ومعجم البلدان* ٤/٤٢٠-٢٠٣.

(٨) بعدها في (ب): (*كامن*).

الفور^(١) بلدة من أراضي الشام تشمل على قرى كثيرة بها قصب السكر، ويزرع بها النيل وغيره، ذات خيرات كثيرة، وسمى الغور لأنها^(٢) بين جبلين، وليس ببلاد الشام أرض أشد حراً منها^(٣).

غور^(٤): بلاد بين غزنة وهراء ذات عيون ويساتين كثيرة وبها السمندل^(٥)، وهو حيوان معروف على صفة الفأر، يعيش في النار ولا يحترق، يتrox من وبره منديل للغمر للملوك إذا توسرت تلقى في النار فيزول وسخها ويصفو لونها ويحسن.

غزنة^(٦): بلاد متعددة في طرف خراسان، موصوفة بصحبة الهواء وعدوبية الماء، والبرد بها شديد جداً.

غرناطة^(٧): مدينة بالأندلس محدثة. وهي من أحسن مدن الإسلام وأحصنه، وبها الزيتون الذي لا نظير له وهو من عجائب الدنيا^(٨)، بناها حسن الصنهاجي^(٩). ثم زاد في عمارتها ابنه باديس.

وهي مدينة يشقها نهر الثلج، ويدوه من بلاد شمكير^(١٠).

(١) في (ج): غور؛ وانظر: تقويم البلدان ٤٤٧، ٢٢٦، ٤٤٧، ٢١٦-٢١٨، ومعجم البلدان ٤/٢١٨-٢١٦، والمشترك .٣٣٦

(٢) في (ج): (وسميت الغور لأنها).

(٣) في (ب): (أشد حرارة منها).

(٤) في (أ): (الغور)؛ وانظر: تقويم البلدان ٥٩، ٤٦٤، ٤٢٩، وأثار البلاد ٤٢٩، ومعجم البلدان .٢١٨/٤

(٥) في (أ): (السمدل) وما أثبتاه من (ب) و(ج)، وهو متافق وما ورد في المصادر.

(٦) تقويم البلدان ٤٦٦، وأثار البلاد ٤٢٨-٤٢٩، ومعجم البلدان ٤/٢٠١

(٧) تقويم البلدان ١٧٦، وأثار البلاد ٥٤٧، ومعجم البلدان ٤/١٩٥، وزهرة المشتاق ٥٦٩.

(٨) في (أ): (بها زيتون التي لا نظير لها) و(ج): (بها زيتون لا نظير لها).

(٩) كذلك، وصوابه: حبوس الصنهاجي؛ انظر: زهرة المشتاق ٥٦٩.

(١٠) في (ج): سmekir. وجبل الثلج ، اليوم جبل سيرانيفادا؛ ويدرك الإدريسي: ونهر الثلج المسما شنيل ومبدؤه من جبل شلير، وهو جبل الثلج

غدامس^(١): مدينة بالغرب بقرب بلاد السودان تجلب منها الجلود الغدامسية وهي من أجود الدباغ.

غنجرة^(٢): مدينة في داخل الروم، بها نهر يسمى المقلوب لأنه آخذ من الجنوب إلى الشمال مثل نهر العاصي.

غانة^(٣): مدينة عظيمة سميت باسم إقليمها، وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها متجراً. وهي مدينة^(٤)، على شاطئ النيل، ويقصدها التجار منسائر البلاد، وأرضها كلها ذهب ظاهر. ولهم في النيل زوارق عظيمة، وأهلها يستخرجون الذهب ويبيعونه للتجار، ويحملون إليها التين والملح والنحاس، ويأخذون عوضاً عنها الذهب.

ولها ملك ضخم في جنود كثيرة وله قصر [عال]^(٥)، عظيم مشرف على النيل، وعلى بابه صخرة عظيمة من الذهب خلقها الله تعالى وفيها ثقب كالمربيط وهو مربيط فرس الملك. ويقال: إن ملكها مسلم.

غينارة^(٦): وهي مدينة على شاطئ النيل وعليها خندق محيط وأهلها ذوو بأس ونجدة.

(١) وردت في الأصول: (غدامش). وهي غدامس في المصادر، انظر. تقويم البلدان، ١٤٦-١٤٣، آثار البلاد ٥٤٧، ومعجم البلدان ٤/١٨٧، والمغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب ١٨٢.

(٢) آثار البلاد ٥٤٨-٥٤٧.

(٣) تقويم البلدان، ١٣٧، ١٥٦، وآثار البلاد ٥٧، والمغرب ١٧٤ وما بعدها. وانظر حوالها ما سلف في باب حرف العين.

(٤) في (ب): وهي مدینتان: وفي نزهة المشتاق ٢٣: وغانة مدینتان على ضفتي البحر الخلو.

(٥) ما بين الحاصرتين من (ج).

(٦) في نزهة المشتاق ٢٦. (غيارة)، والشرح نفسه مع تغيير طفيف، وفي المغرب ١٧٧-١٧٦: (غيارو).

١٣٩٣/

حرف الفاء

فارس^(١): ناحية مشهورة سميت باسم فارس بن الأسود^(٢) بن سام بن نوح عليه السلام. كلها متصلة العماير. وهي خمس كور.

الكورة الأولى: آرجان^(٣)، وهي أصغرهن وتسمى كورة سابور.

الكورة الثانية: إصطخر وما يليها، وهي كورة عظيمة وبها بلاد الفرس.

الكورة الثالثة: كورة سابور الثانية.

الكورة الرابعة: الشاذروان وقاعدتها شيراز.

الكورة الخامسة: كورة سوس.

وببلاد فارس مواضع لا تنبت الفواكه لشدة بردتها، وفيها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها. وأهلها أصحاب العقول الصحيحة والأراء الرجيبة^(٤)، والأبدان السليمة والشمائل الظرفية^(٥).

فاراب^(٦): مدينة من بلاد ما وراء النهر ينسب إليها الحكيم الفارابي.

فيروز آباد^(٧): أربعة^(٨) مواضع، الأول: بلدة من بلاد شيراز بناها فيروز ملك

(١) تقويم البلدان ٣٢١، وآثار البلد ٢٢٢-٢٣٥، ومعجم البلدان ٤/٢٢٦-٢٢٨.

(٢) في (ج): (الأسور).

(٣) في (أ) و(ب): (البرجان)، وما أثبتناه من (ج)، وهو الصحيح.

(٤) في (ب): (الراجحة).

(٥) في (ج): (الطريفة) بالطاء المهملة.

(٦) تقويم البلدان ٤٩٢، وآثار البلد ٦٠٣، ومعجم البلدان ٤/٢٥٠.

(٧) تقويم البلدان ٣٢٦، وآثار البلد ٢٣٧-٢٣٨، ومعجم البلدان ٤/٢٨٣-٣٣٤.

(٨) في (ب): (أربع مواضع).

الفرس، وإليها ينسب الإمام الجليل شيخ الشافعية^(١)، أبو إسحاق الفيروز آبادي صاحب المذهب^(٢) والتنبيه.

والثاني: قرية بينها وبين مرو ثلاثة فراسخ.

والثالث: قلعة حصينة بأذربيجان مشرفة على مدينة خلخال.

والرابع: موضع بظاهر مدينة هرات فيه خانقاه للصوفية.

فراراسب^(٣): مدينة كبيرة بأرض خوارزم، والماء محيط بها وهي بالجزيرة ليس لها إلا طريق واحد.

فرغشانة^(٤): ناحية مشتملة على بلاد كثيرة متاخمة لبلاد الترك، أهلها من أتم الناس أمانة وديانة، على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان تغمده الله بالرحمة والغفران^(٥)، / بناتها أنوشروان. وكانت ذات خيرات وغلات، ٣٩٣ بـ وخربت في محاربة خوارزمشاه، لأنها كانت على ممر العساكر.

قاليقلا^(٦): مدينة ببلاد أرمينية، كبيرة. تنسب إلى امرأة سمتها باسمها، وصورت صورة نفسها على باب المدينة.

فامية^(٧): موضعان، الأول: مدينة قديمة لها بحيرة حلوة يشقها نهر العاصي، وقد يقال لها: أفامية، بزيادة الهمزة في أولها.

(١) (الجليل شيخ الشافعية) ليست في (ب).

(٢) في (ج): (المذهب). وذكرها ياقوت بهذا الشرح (معجم البلدان ٤٠٤/٥).

(٣) في الأصول: فراراسب، وشرحها يدل على أنها هزاراسب، أي الآلف فرس، وذكرها ياقوت بهذا الشرح، وانظر أيضاً، لسترنج ٤٩٤.

(٤) تقويم البلدان ٥٠٢، وأثار البلاد ٢٣٦-٢٣٥، ٧٦٠٣ ومعجم البلدان ٤/٢٥٣.

(٥) لفظ (الأعظم) ساقط من (ب) وكذلك جملة (تغمده الله بالرحمة والغفران).

(٦) في (أ) و(ب): (قاليقلا)، ولم ترد في (ج). وهو وهم، فهي (قاليقلا)، وشرحها مطابق لما أورده المؤلف؛

انظر آثار البلاد ٥٥١، ومعجم البلدان ٤/٢٢٩-٢٣٠، ولسترنج ١٤٨، ١٤٩.

(٧) تقويم البلدان ٢٦٢، ومعجم البلدان ٤/٢٣٣-٢٣٤، والمشترك وضعما ٣٣٠-٢٣٩.

والثاني : قرية من نواحي واسط .

الفسطاط^(١) : هي المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص .
وكان بها طلس للتتساقيح إذا بلغ التمساح حولها انقلب على ظهره فكسر ذلك وبطل حكمه .

وكانت مدينة عظيمة يقال : إنه كان بها أربع معاية حمام ، فخرّبها شاور وزير العاضد ، خوفاً من الإفرنج أن يملكونها .

وسمي الفسطاط لأن عمرو بن العاص نصب فسطاطه أي خيمته هناك مدة إقامته . ولما أراد الرحيل وأمر بهدم الفسطاط أخبر بأن حمامة باضت بأعلاه فأمر أن يترك الفسطاط لثلا يحصل التشويش للحمامة^(٢) بهدم عشها وكسر بيضها ، ولم يهدم حتى طير أفراخها ، وقال : والله ما كنا لنسيء لمن جاورنا واطمأن إلى حمانا .

فوه^(٣) : مدينة على شاطيء النيل ، وكانت من أعظم المدائن . وقد خربت قديماً ولم يبق من عمارتها إلا آثار القلعة^(٤) .

الفيوم^(٥) : موضعان ؟

الأول : مدينة عظيمة في غرب مصر ، في منخفض من الأرض ، والنيل مشرف عليها . بناها يوسف الصديق عليه السلام . ولهذه المدينة ثلاثة مدنية

(١) تقويم البلدان ١١٨، ١٠٨، ٢٣٦-٢٣٧، ومعجم البلدان ٤/٢٦١-٢٦٤ .
ووردت في (ج) (فسطاط) .

(٢) في (ج) : (لثلا يحصل التشويش على الحمامات) .

(٣) تقويم البلدان ١٠٦، ومعجم البلدان ٤/٢٨٠ .

(٤) في (ج) : (لم يبق من عمارتها آثار الأقلعة) .

(٥) في (ج) : (فيوم) .

وانظر : تقويم البلدان ١١٤، وأثار البلاد ٢٣٨، ومعجم البلدان ٢٨٦-٢٨٨ ، والمشترك وضعها ٣٣٦

وستون قرية عامرة، فإذا أجدبت الديار المصرية، كانت كل قرية تقوم بأقوات
أهل مصر يوماً؛ ويقال: إنه كان على الفيوم وإقليمها سور واحد.

والثاني: قرية قرب هيت من أرض العراق.

فاس^(١): مدينة كبيرة مشهورة في بلاد البربر على بر المغرب. وقد تفجرت فيها
عيون تسيل، وعليها داخل المدينة ستة رحى.

والمدينة المذكورة منقسمة لـ٣ قسمين، وهي مدينتان مسورةتان يقال لإحداهما
عدوة القرويين، وللآخرى عدوة الأندلسين. وفي كل دار جدول ماء. وعلى
بابها رحى وبستان. وهي من أكثر بلاد الغرب ثماماً.

فيير^(٢): مدينة قديمة بأرض الأندلس بقرب قرطبة.

فراغة^(٣): مدينة [قديمة]^(٤) بالأندلس بقرب لاردة. وهي مدينة حسنة البناء
ذات مياه وسبعين كثيرة، وإنها حسنة المنظر طيبة المخبر بها سراديب تحت
الأرض كثيرة.

فلسطين^(٥): موضعان،

الأول: بكسر الفاء وفتح اللام؛ وهي^(٦) مدينة الرملة، مأهلاً من المطر
وأشجارها قليلة، حسنة البقاع، بناها سليمان بن عبد الملك وسكنها. ثم
توالت عليها الزلازل إلى أن خربت وصارت قرية، بعد أن كانت مصرًا من
الأمصال.

(١) تقويم البلدان، ١٢٣، ١٣٣، وأثار البلاد، ١٠٢، ومعجم البلدان /٤ ٢٣٠-٢٣١.

(٢) معجم البلدان /٤ ٢٨٣، ووردت في (أ): (فيرة)، وفيه عند الإدريسي ٩١٧، ٩١٦ من مدن
روسيا.

(٣) آثار البلاد، ٥٤٩، وانظر البكري، جغرافية الأندلس وأوروبا ١٤٦

(٤) ما بين الحاضرين ساقط من (أ).

(٥) معجم البلدان /٤ ٢٧٤-٢٧٥، وتقويم البلدان، ٢٢٦، والمشترك وضعماً ٣٣٤.

(٦) (وهي) ساقطة من (ب) وج.

١٣٩٤/

ولما توجه السلطان الأعظم سليم خان العثماني في سنة / ثلاثة وعشرين وتسعمائة^(١) إلى الديار المصرية، ثآخر من جماعته بعض أنس بها، فشاع [الخبر]^(٢) أن أهل المدينة قتلواهم، فلما بلغ ذلك السلطان المذكور أمر بقتل عامة أهل البلد، فقتلواهم عن آخرهم، ولم يبق فيها ديار ولا نافخ نار. ثم اجتمع بعض جماعة من الغرباء وسكنها.

وقيل: فلسطين اسم كورة كبيرة منها بيت المقدس وغزة وعسقلان.

والثاني: قرية من قرى العراق.

فلبيه^(٣): مدينة في ما وراء القسطنطينية ذات أشجار كثيرة وهي على شاطئ نهر مريج وأكثر زرعهم الأرز يجلب منه لسائر البلاد [والله أعلم]^(٤).

(١) في (ج): (في سنة ٩٢٣).

(٢) ما بين الحاصرين من (ج).

(٣) لم أهتد إليها.

(٤) ما بين الحاصرين من (ب).

حرف القاف

قسطنطينية العظمى^(١): هي دار الملك اليوم بناها قسطنطين بن سوريوس صاحب رومية، / والبحر محيط بها من جوانبها الثلاث، والجانب الغربي برّ وله سور منيع في غاية الحصانة. وبقربها قبر أبي أنيوب الأنصاري، صاحب رسول الله ﷺ، وكان شيخاً فخماً، كان أخذه معه يزيد بن معاوية لغزو بلاد الروم للبركة، فتوفي في بر قسطنطينية، فدفن^(٢) هناك واتخذوا له مشهدًا. فقال صاحب الروم: ما أقل عقل هذا الصبي؟ دفن صاحبه هاهنا، أما تفكّر في أنه إذا رجع لبلاده نبشاًه ورميـاه؟ بلـغ ذلك يزيد بن معاوية فقال: ما رأيت أحـقـ من هـذاـ، أما تـفـكـرـ فيـ أنهـ إنـ فعلـ ذلكـ ماـ نـتـرـكـ قـبـراـ منـ قـبـورـ النـصـارـىـ فيـ بلـادـنـ إـلـاـ نـبـشـاـهـ، ولاـ كـنـيـسـةـ إـلـاـ أـخـرـبـنـاـهـ؟ـ فـلـمـ سـمـعـ ذـلـكـ صـاحـبـ الرـوـمـ تـرـكـهـ عـلـىـ حـالـهـ.ـ وـقـدـ مـرـأـبـارـ(٣)ـ هـذـهـ الـمـدـيـنـةـ عـنـ ذـكـرـ مـلـوـكـهـ.

قسطنطينية^(٤): مدينة عامرة بالغرب بها أسواق ولها خندق عظيم يصب فيه نهر له^(٥) دوي هائل، ويرى الماء في قعر الخندق مثل النجوم لشدة ارتفاع المدينة عن خندقها. وهي أول مدن إفريقية والحنطة تقيم في مطاميرها ماية سنة لا تفسد.

(١) تقويم البلدان ٢١٢، وأثار البلاد ٦٠٣، ومعجم البلدان ٤/٣٤٧-٣٤٨، وأقام المرجان ١١٧-١١٦، ونزة المشتاق.

(٢) في (ج): (وُدُن).

(٣) في (ب): (خير).

(٤) تقويم البلدان ١٣٨، ونزة المشتاق ٢٦٥-٢٦٧، ومعجم البلدان ٤/٣٤٩، والمغرب في ذكر بلاد المغرب ٦٤-٦٣.

ويذكر أبو الفداء أن قسطنطين وقسطنطين واحد.

(٥) في (أ): (يصب فيها نهر لها دوي هائل).

قيروان^(١): مدينة عظيمة يافريقيا، مصرت في أيام معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه لما ولى^(٢) عقبة بن نافع القرشي إفريقيا لم يسكنها، وأراد أن يبني له بلداً فجاء إلى موضع القيروان، وهي أجمة عظيمة وغيبة تسكنها السبع، وكان عقبة مستجاب الدعوة، فجمع من كان في عسكره من الصحابة كانوا ثمانية عشر نفساً ونادى^(٣): أيتها السبع والحضرات، نحن أصحاب رسول الله ﷺ، ارحلوا عننا، فإننا نازلون، فمن وجدناه بعد قتلناه. فرأى الناس ذلك اليوم عجباً لم يروه قبل ذلك. وكان السبع يحمل أشباله والذئب جروه والحيث أولادها خارجين^(٤) سرياً سرياً، فأسلم أناس كثير من البربر لما عاينوا ذلك، ثم قطع^(٥) الغيبة وبنى المدينة في سنة خمس وخمسين من الهجرة.

قرطبة^(٦): مدينة عظيمة بالغرب، وهي قاعدة بلاد الأندلس ودار الخلافة الإسلامية. وأهلها أعيان البلاد وسراة الناس، وبها أعلام العلماء، /وسادات الفضلاء.

وهي في نفسها خمس مدن يتلو بعضها بعضاً، وبين المدينة والمدينة سور حصين حاجز، ويكل مدينة منها ما يكفيها من الأسواق والحمامات.

وطولها ثلاثة أميال في عرض ميل واحد. وهي في سفح جبل، وبها الجامع

(١) في (ج): (قيروان).

وانظر: تقويم البلدان ١٤٤، وأثار البلاد ٢٤٢، ومعجم البلدان ٤/٤٢٠-٤٢١، والمغرب ٢٢ وما بعدها، وزهرة المشتاق ٢٨٤.

(٢) في (ب): (وذلك لما).

(٣) في (ب): (ثانية نفساً فنادي) وفي (ج): (ثانية عشرة نفساً ونادي).

(٤) في (أ) و(ب): (وهم خارجون).

(٥) في (ب): (قطع الغيبة).

(٦) تقويم البلدان ١٧٤، وأثار البلاد ٥٥٢، ومعجم البلدان ٤/٣٢٤-٣٢٥، وزهرة المشتاق ٥٧٩-٥٧٤، وأكام المرجان ١٠٦-١٠٧.

الذي ليس في معمور الدنيا مثله، طوله مایة ذراع في عرض ثمانين ذراعاً^(١).

وفيه من السواري الكبار ألف سارية ذكر أن فيه ثلاثة سواري أمام القبلة ألوانها حمر فيها مكتوب اسم محمد ﷺ بالبياض خلقه الله تعالى.

والثانية عليها صورة عصا موسى عليه السلام وصور^(٢) أهل الكهف.
والثالثة عليها صورة غراب نوح عليه السلام، كل ذلك خلقه الله [تعالى]^(٣)
من أصل الحجر.

قرطاجنة^(٤): مدينة أزلية كثيرة [الخيرات]^(٥) والخصب، بها أقليم يسمى القيدون^(٦)، قليل مثله في طيب الأرض ونمو الزرع يكتفي بمطرة واحدة وفيها أبنية رفيعة وتصاوير وتماثيل وأشكال صور الحيوانات ما يحير العقول.

قنطرة السيف^(٧): وهي مدينة عظيمة وبها قنطرة عظيمة من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن منيع.

قسطلونة^(٨): مدينة قديمة ببلاد الأندلس، وبها جبل فيه غار، وفي هذا الغار رجل ميت لم يغیره طول الأزمنة، لم يعرف له خبر.

(١) في (أ) و(ب): (ثمانين ذراع).

(٢) في (أ) و(ب): (رسورة).

(٣) ما بين الحاصرين من (ب)-(و)-(ج).

(٤) تقويم البلدان ١٢٩، ومعجم البلدان ٤/٣٢٣، وزهرة المشتاق ٥٥٨-٥٥٩، والمقصود هنا قرطاجنة الأندلس.

(٥) ما بين الحاصرين من (ج).

(٦) في زهرة المشتاق (الفندون)؛ وما يذكره المؤلف مقتبس من الإدريسي.

(٧) تقويم البلدان ١٨٥، ومعجم البلدان ٤/٤٠٦-٤٠٧.

(٨) في (ج): (قسطلنية)، وما أثبتناه من (أ) و(ب)، وما نقله المؤلف عنها مطابق لما ذكره القرافي في آثار البلاد ٥٥٣.

قصبة^(١): مدينة مسورة بالغرب وداخل سورها جميع بساتينها. وماهَا محصورة مملوک لجماعة يتصرفون فيه بالثمن لأصحاب البساتين الذين لم يكن لهم ماء يكفيهم.

قباس^(٢): مدينة كبيرة بالغرب كثيرة المياه والشمار، لا يسكنها^(٣) أحد من غير أهلها إلا بدليل في طرقها لكثرة أشجارها المشمرة.

قلعة اللان^(٤): وهي حصن على قلة جبل. قالوا: لو أن بها رجلاً واحداً لمنع^(٥) جميع ملوك الأرض عنها، لعلوها وتعلقها بالجو وعسر الطريق. وبها قنطرة عجيبة البناء عظيمة، بناتها اسفنديار بن كشتاسب^(٦).

قوص^(٧): مدينة بالصعيد. وهي على حافة النيل من البر الشرقي. القاهرة المعزية^(٨): هي المدينة المشهورة قرب^(٩) الفسطاط بمصر يجمعها سور واحد. وهي اليوم المدينة العظمى.

قطط^(١٠): مدينة بأرض مصر بالصعيد الأعلى بها النخيل والأترج والليمون. ٣٩٥ ب قليوب^(١١): مدينة عظيمة من أعمال مصر يقولون: / إنه كان بها ألف وسبعمائة

(١) تقويم البلدان ١٤٢، ومعجم البلدان ٤/٣٨٣-٣٨٢، ونזהة المشتاق ٢٧٧-٢٧٨.

(٢) تقويم البلدان ١٤٢، ١٩٣، ومعجم البلدان ٤/٢٨٩-٢٩٠، ونזהة المشتاق ٢٧٩-٢٨٠، والمغرب ١٧.

(٣) في (أ): (لا يسكنها).

(٤) آثار البلاد ٥٥٣.

(٥) في (أ): (لو أن رجلاً واحداً يمنع)، وفي (ب): (لو أن رجلاً واحداً لمنع).

(٦) في (أ): (بن كشتاسب)، وفي (ب): (بن كشتاسف). وفي آثار البلاد: (بنها سبأذ كشتاسف ابن هراسف).

(٧) تقويم البلدان ١١٠، ومعجم البلدان ٤/٤١٣.

(٨) تقويم البلدان ١٠٧، وآثار البلاد ٢٤٠، ومعجم البلدان ٤/٣٠١.

(٩) في (ب): (يقرب).

(١٠) تقويم البلدان ١١٠، وآثار البلاد ٢٤١، ومعجم البلدان ٤/٣٨٣.

(١١) قليوب، لم أهتد إليها، وهي معروفة في مصر.

بستان ، وبها من أنواع الفاكهة^(١) . وكلن الرجل يسافر يومين بين بساتين مشتبكة ، وأشجار ملتفة .

وهي من عمل هامان وزير فرعون . يقال : إنه لما أجرى الماء جعل أهل البلاد يخرجون ويسألونه أن يجريها إليهم^(٢) . ويجعلون له على ذلك من المال ما يشاء . ففعل ، وجمع من أهل البلاد مائة ألف دينار فحملها إلى فرعون فسألة : من أين هذا المال الكثير ؟ فأخبره بما فعل . فقال فرعون : بئس ما صنعت ، أما علمت أن الحاكم ينبغي له أن يعطف على رعيته ولا يأخذ منهم بدل ما يصل إليهم نفعه ؟ أردد المال إلى أصحابه ولا تأت بمثلها ؛ فرد المال إلى أصحابه .

قائع^(٣) : برية بين عمان وحضرموت ببلاد اليمن . من عجائبها أن التاجر يمر إلى أرض عمان بسلعة ليبيعها فيسمع في تلك البرية فلان بن فلان معه سلعة تساوي^(٤) كذا وكذا ديناً أو درهماً ، فيدخل عُمان ولم يزد على ذلك أصلًا .

قباء^(٥) : أربعة مواضع ؛

الأول : قرية على ميلين من مدينة رسول الله ﷺ^(٦) ، بها مسجد التقوى ، وهو المسجد الذي ذكره الله تعالى ، المسجد أسس على التقوى ، وبها

(١) في (ج) : (الفواكه) .

(٢) في (ب) : (يجريها لهم) .

(٣) آثار البلاد ، والمشترك وضعماً ٣٣٩ .

(٤) في (ج) : تسوى .

(٥) تقويم البلدان ٢٨ ، وآثار البلاد ١٠٣ ، ومعجم البلدان ٤/٣٠١-٣٠٣ ، والمشترك وضعماً ٣٣٩ .

(٦) في (ب) : (عليه السلام) وفي (ج) : (من المدينة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة واكمل التحية) .

مسجد الضرار، وبها بئر أريس^(١)، يقال: إن فيها عيناً من عيون^(٢) الجنة، ينسب إليها أفلح بن سعيد القبائي.

والثاني: منهل بين مكة والبصرة.

والثالث: قرية في أوائل اليمن دون زيد.

والرابع: بلدة كبيرة من نواحي فرغانة، ينسب إليها أبو المكارم رزق الله بن محمد بن الحسين بن عمرو القبائي^(٣).

قلعة الشرف^(٤): حصن حصين باليمن قرب زيد، لا يمكن استخلاقها قهراً.

قنوج^(٥): أعظم مدن الهند ولملكها الفان وخمسماية فيل، وهي كثيرة معادن الذهب.

قشمير^(٦): ناحية ببلاد الهند متاخمة لقوم من الترك، وأهلها أكثر الناس ملاحة وحسناء. وهذه الناحية تحتوي على نحو ستين ألفاً من المدن والضياع العامرة^(٧)، وأهلها أعياد في رؤوس الأهلة، ولهم رصد كثير؛ ولا يذبحون الحيوان ولا يأكلون البيض^(٨).

قمار^(٩): مدينة مشهورة بأرض الهند، أهلها بخلاف سائر الهند، لا يبيحون الزنا، ويحرّمون الخمر؛ وينسب إليها العود القماري.

(١) في (أ) و(ب): بئر عريس.

(٢) (من عيون) ساقطة من (ب).

(٣) (عمرو) ساقط من (ب).

(٤) آثار البلاد ٥٨، وفيه: قلعة الشرف.

(٥) تقويم البلدان ٣٦٠، ومعجم البلدان ٤/٤٠٩، وزهرة المشتاق ١٩٤.

(٦) تقويم البلدان ٣٦١، آثار البلاد ١٠٤، وزهرة المشتاق ١٩٤، ومعجم البلدان ٤/٣٥٢، وختصر البلدان ٣٢٤.

(٧) في (ج): (نحو ستين ألف مدينة وضيعة عامرة).

(٨) في (ج): (لا يأكلون البيض ولا يذبحون الحيوان).

(٩) تقويم البلدان ٣٦٩، آثار البلاد ١٠٥، ومعجم البلدان ٤/٣٩٦، وختصر البلدان ١٥-١٦.

قندھار^(۱): مدينة كبيرة ببلاد الهند كثيرة القطر، بينها وبين نهر وان خمس مراحل.

قلزم^(۲): بلدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر وإليها ينسب بحر القلزم؛ وبالقرب منها غرق فرعون.

قادسية^(۳): خمسة مواضع:

الأول: بلدية بقرب الكوفة على سابلة الحاج، ذات نخيل ومياه كثيرة. وكانت وقعة القادسية فيها زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والثاني: قرية كبيرة [من نواحي دجبل]^(۴)، بقرب سامراء يعمل فيها الزجاج، ينسب إليها الشيخ أحمد بن علي المدني القادسي الضرير.

والثالث [والرابع]^(۵): قريتان بين الموصل وإربل، من أعمال الموصل.

والخامس^(۶): قرية عند جزيرة ابن عمر.

قيس^(۷): جزيرة^(۸) في بحر فارس بها مدينة حسنة مليحة المنظر ذات بساتين وعمارات وهي مرقى مراكب الهند والفرس.

قزوين^(۹): /مدينة كبيرة ذات بساتين عامة كثيرة طيبة التربة^(۱۰) ، واسعة /٣٩٦-

(۱) ثقہم البلدان ۳۵۶، ومعجم البلدان ۴/۴۰۲-۴۰۳.

(۲) ثقہم البلدان ۱۱۶، ومعجم البلدان ۴/۳۸۷-۳۸۸، والمشترك وضعماً ۳۵۶.

(۳) ثقہم البلدان ۲۹۸، وأثار البلاد ۲۳۹، ومعجم البلدان ۴/۲۹۱-۲۹۳، والمشترك وضعماً ۳۳۷.

(۴) ما بين الحاضرتين من (ج).

(۵) ما بين الحاضرتين من (ج).

(۶) في (أ) و(ب): (والرابع).

(۷) ثقہم البلدان ۳۷۲، وأثار البلاد ۲۴۲، ومعجم البلدان ۴/۴۲۲.

(۸) في (أ) و(ب): (جزيرتان).

(۹) ثقہم البلدان ۴۱۸، وأثار البلاد ۴۳۴-۴۴۰، ومعجم البلدان ۴/۳۴۲-۳۴۴.

(۱۰) لفظ (التربة) ليس في (ج).

الرقعة نزهة النواحي والأقطار. وهي الآن دار ملك الشرق من آل حيدر الصوفي^(١)، وهي مدینتان احدهما في وسط الأخرى. فالمدينة الصغرى تسمى شهرستان لها سور وأبواب، والمدينة الكبرى محطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب. أول من بناها سابور ذو الأكتاف. وقد ورد في فضائلها أحاديث كثيرة^(٢).

قم^(٣): مدينة بأرض الجبال بقرب أصفهان، كبيرة^(٤)، طيبة حصينة، مصرت في زمن الحجاج سنة ثلاثة وثمانين. وأهلها شيعة عالية جداً، والآن أكثرها خراب. ومهماهم من الآبار أكثرها ملح وبها معدن الذهب والفضة، أخفوه عن الناس حتى لا يستغلوا به ويتركوا الزراعة والفلاحة. ذكر أن بها معدن ملح من أخذ منه^(٥) ولم يترك هناك ثمنه يعرج^(٦) حماره الذي حمل عليه ذلك^(٧) الملح.

قاشان^(٨): مدينة بين قم وأصفهان وأهلها شيعة.

قارص^(٩): حصن ببلاد الشرق [حصين]^(١٠) قديمة، أخر بها^(١١) الكفار. فلما توجه

(١) في (ج): الصفوی.

وحيدر الصفوی، كان ولیاً ومحارباً في آن واحد، نشأت أسرته في رویل، وقد استطاع حاکم شیروان أن یهزم حیدر في إحدى المعارك وأن یقتله. واستطاع حفیده الشاه اسماعیل الاستیلاء على إیران وضم اليه كثيراً من الملك المجاورة.

(٢) أورد ياقوت في معجم البلدان بعضًا من هذه الأحاديث.

(٣) معجم البلدان ٣٩٧/٤، وتقویم البلدان ٤٢٠، وآثار البلدان ٤٤٢-٤٤٣.

(٤) لفظ (كبيرة) ساقط من (ب) و(ج).

(٥) في (أ) و(ج): (من أخذ منه الملح).

(٦) في (ج): (عرج حماره).

(٧) لفظ (ذلك) ساقط من (ب).

(٨) تقویم البلدان ٤٢٠، وآثار البلدان ٤٣٢-٤٣٣، ومعجم البلدان ٤/٢٩٦-٢٩٧.

(٩) لم أهتم إليها.

(١٠) ما بين الحاضرتين من (ب).

(١١) من (ب): (آخرها) وسقطت منها لفظ (قديمة).

الوزير لا مصطفى باشا من قبل المرحوم السلطان مرادخان من بنى عثمان تغمده الرحمن^(١)، إلى بلاد الشرق جدد فيها المساجد والمعابد، ووُجِدَ فيها قبر العارف بالله أبي الحسن الخرقاني^(٢)، من كبراء الصوفية. وكان ذلك في سنة ست وثمانين وتسعمائة كما مر، وبنى سورها وحصنها وأسكنها، وهي الآن معمرة.

القطيف^(٣): بلدة^(٤) بناحية الحسا، وهي على ساحل بحر^(٥) فارس، وبها مغاصن المؤلئ وبها نخيل، وهي ذات سور وخندق^(٦)، ولها أربعة أبواب.

قرم^(٧): بلاد متسعة، أهلها التتار. ذكر في «تقويم البلدان»: أن بلاد القرم تشتمل علىأربعين مدينة، قاعدة ملكهم مدينة صلغات، وهي الآن بيد حاكم التتار من ذرية جنكيزخان، وهو من تحت يد ملوك بنى عثمان.

قرتمان^(٨): بلاد واسعة الرقعة بأرض الروم ذات مدن وقرى كثيرة منسوب إلى أول من ولّها^(٩) من ملوك السلاجقة كما مرّ.

قونية^(١٠): مدينة مشهورة، وهي كرسى بلاد قرامان، بنى سورها السلطان علاء الدين كيقباذ السلجوقى . وفيها قبر أفلاطون الحكيم، أوصى الحكيم المذكور لأهل قونية لما احتضر فقال: ما دمت مدفوناً في مدينتكم فإن الوباء

(١) في (أ): (سلطان مراد..). وفي (ب): (السلطان مراد خان العثماني تغمده الله بالرحمة والرضوان).

(٢) ذكر ابن بطوطة أن قبر أبي الحسن الخرقاني ببساطام.

(٣) تقويم البلدان ٩٣، ٨٣، تقويم البلدان ٤/٣٧٨.

(٤) في (ج): (بليلة).

(٥) في (أ): (شط).

(٦) في (ج): (وهي ذات نخيل، ولها سور وخندق).

(٧) تقويم البلدان ٢٠٠، ٢١٤، ٢١٤، ورحلة ابن بطوطة ١٥٧، ٣٢١، ٣٣١.

(٨) تقويم البلدان ٣٧٨.

(٩) في (ج): (ولآها).

(١٠) تقويم البلدان ٣٨٢، ومعجم البلدان ٤/٤١٥، ورحلة ابن بطوطة ٢٩٣.

٣٩٦ ب

لا يحل بأرضكم . فأقامت أهلها / بعد موته سنين لا يوجد عندهم شيء من الرياء . ولا سمع أهل رومية الكبرى بذلك ، أرسل ملكها من تحيل على هذا القبر إلى أن ظفر به فقطع رأس أفلاطون وهرب به ، والرأس مدفون الآن في كنيسة رومية الكبرى ، وفي السنة التي أخذ فيها الرأس وقع الوباء في مدينة قونية .

وهي مدينة ذات خبرات كثيرة وبساتين وافرة ولها جبل ينزل منه نهر^(١) ، ويدخل البلد من غربيها ، وبها قبر جلال الدين الرومي الشهير بمنلا خداوندكار^(٢) ، وقبر صدر الدين القونوي أحد المشايخ الصوفية .

قرة حصار^(٣) : مدينة بالروم بينها وبين قسطنطينية عشر مراحل ، ذات بساتين وخيرات كثيرة ، يجلب منها أنواع البسط إلى البلاد ، ولها قلعة حصينة .

قسطموني^(٤) : مدينة كبيرة وهي قاعدة التركمان .

قيسارية^(٥) : مدينة عظيمة ببلاد الروم وهي كرسى بني سلجوق ، كثيرة الأهل والعمارة بها آثار قديمة للأوائل ، وهي ذات بساتين [وخيرات]^(٦) كثيرة ، وهي منسوبة لقيصر .

وقيسارية أيضاً : مدينة جليلة على ساحل بحر الشام وكانت من أمهات المدن العظام وهي اليوم خراب ، بها مرسى صغير يسع مركباً واحداً ، بينها وبين عكا^(٧) ستة وثلاثون ميلاً .

(١) في (ب): (ينزل منه الماء) .

(٢) في (ب): (خوندكار) و(ج): (حندكار) .

(٣) وفي رحلة ابن بطوطة ٢٨٩: (قل حصار) .

(٤) تقويم البلدان ٣٨١، ٣٩٢، ٣٨١، ورحلة ابن بطوطة ٣١٩-٣١٦.

(٥) تقويم البلدان ٣٨٢، وآثار البلاد ٥٥٣، ومعجم البلدان ٤/٤٢٢-٤٢١، والمشترك وضعما ٣٦٥-٣٦٤ .

(٦) ما بين الحاضرتين من (ج) .

(٧) في (ج): (عكّة) .

وكانت بيد المسلمين دهراً طويلاً ثم ملكها الأفرنج لما ملكوا السواحل.
وكانت مدينة حصينة منيعة، حاصرها معاوية رضي الله عنه سبع سنين، ولما
فتحها وجد فيها من طائفة السمرة ثلاثين ألفاً، ومن اليهود مائة ألف، وفيها
ثلاثمائة سوق عامرة.

ذكر الشيخ محبي الدين رحمه الله قال: مررت بمدينة قيسارية سنة أربعين
وستمائة فوجدت على حائط منها مكتوباً [هذه الأبيات]^(١):

هذه بلدة قضى الله يا صاح
عليها كما ترى بالخراب
فقف العيس وقفهُ وابك من كا
ن بها من شيوخها والشباب^(٢)
واعتبر إن دخلت يوماً إليها
 فهي كانت منازل الأحباب
ينسب إليها جماعة من الرواة منهم إبراهيم بن أبي سفيان القيساري.

قدموس^(٣): بلدية ومحصن من أعمال صهيون. وكانت عامرة أهلها أهل السنة
والجماعة^(٤)، / بها حمام يخرج منه أنواع حيات كثيرة لا تحصى^(٥)، حتى
أن القاعد في داخله ليغسل والحيات طافرة في أنبوب الماء حتى إن الخارج
من الحمام يرفع ثوبه ليلبسه والحيات تتتساقط منه إلى الأرض ول يكنها لا
تؤذى .

قال بعض الفضلاء: وجدت على قبر بالقدموس مكتوباً^(٦): أنا ابن من
كانت الريح طوع أمره، يحسها إذا شاء، ويطلقها إذا شاء. فعظم في عيني،

(١) ما بين الماقررين من (ب) و(ج).

(٢) رواية من البيت الثاني في (أ): فقف العين بها وقفهُ وابك، ورواية العجز في (ب): كان بها من
شيوخها وشباب.

(٣) رحلة ابن بطوطة ٧٦.

(٤) في (ج): (أهل سنة وجماعة).

(٥) في (ج): (الحيات الكثيرة التي لا تحصى).

(٦) في (ب): مكتوب عليه هذا البيت.

ثم التفت إلى قبر بإزائه فوجدت عليه مكتوبًا^(١): لا تغتر بقوله، فما كان أبوه إلا حداداً يحبس الريح في كيره^(٢) ثم يطلقها إذا شاء.

قارا^(٣): بلدة بين حمص ودمشق؛ وكان أهلها قد ارتكبوا مكر وكيد؛ وكانوا يسرقون أولاد المسلمين ويبيرونهم بالخفية من الإفرنج إلى أن أوقع بهم الملك الظاهر بيبرس عن آخرهم^(٤)، وأسكن مكانهم مسلمين.

قصَّير^(٥): [بضم القاف وفتح الصاد]^(٦)، بلدة من أعمال أنطاكية ذات قلعة لها نهر يمر بها ويصب في العاصي.

ولها عمل متسع وقراياها عامرة ذات أشجار وأثمار^(٧)، وأهلها أكراد وتركمان وعرب. ويغلب على أهل هذه البقعة الصلاح والديانة، خرج منهم علماء^(٨) وخطباء ومشايخ صالحون.

وقصَّير: [أيضاً] موضعان، الأول^(٩): قرية بقرب دمشق ذات كروم ونهر جار وهي على قارعة طريق حلب.

[والثاني]^(١٠): قرية بين حمص وبعلبك [والله أعلم]^(١١).

(١) في (ج): فوجدت مكتوباً عليه.

(٢) بعدها في (ب) (إذا شاء).

(٣) تقويم البلدان، ٢٤٩، ومعجم البلدان ٢٩٥/٤.

(٤) في (ج): (إلى أن رفعهم الملك الظاهر بيبرس).

(٥) معجم البلدان ٤/٣٦٧، ٦٣، وتقويم البلدان ٦٣، ١١١.

(٦) ما بين الحاصرين من (ج).

(٧) (ولما) عمل متسع وقراياها عامرة ذات أشجار وأنصار) ساقطة من (ج).

(٨) بعدها في (أ) (وصلحاء) وهي لا لزوم لها هنا لورودها ثانية في الجملة.

(٩) ما بين الحاصرين من (ج).

(١٠) من (ج)، ووُجد عوضاً عنها في (أ) (ب): قصَّير.

(١١) زيادة من (ب).

٣٩٧ ب

حرف الكاف

الكوفة^(١): هي المدينة المشهورة التي مصرها^(٢) علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، بعد البصرة بستين. وهي كبيرة حسنة على جانب الفرات. بها المسجد الذي رفع منه إدريس عليه السلام إلى السماء. ما أتاه مهموم إلا فرج الله عنه. وينسب إليها الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان [بن ثابت]^(٣) رحمة الله^(٤)، وبها قبة عظيمة يقال إنها قبر [الإمام]^(٥) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه^(٦).
كرك^(٧): مدينة بالبقاع في ذيل جبل لبنان ذات بساتين كثيرة ومياه وافرة غزيرة، بها فبر نوح عليه السلام.

كرك الشوبك^(٨): بلدة مشهورة وبها حصن عال على قلة جبل يقال إنه كان ديراً للروم وجعله المسلمون حصنًا. فيها قبر جعفر الطيار وأصحابه. وفي أسفله واد فيه حمام وبساتين كثيرة. وكان من دأب ملوك الترك والجراسكة كلما خلعوا سلطاناً أرسلوه إلى الكرك وهي في طرف البلقاء.
كوتاهية^(٩): مدينة ببلاد الروم. وهي دار الإمارة الآن.

(١) في (ج): (كوفة): ووردت في تقويم البلدان ٣٠١، ٥١، ٢٥٠، وآثار البلاد، ومعجم البلدان ٤٩٤-٤٩٠ / ٤.

(٢) في (ج): (مدينة مشهورة مصرها).

(٣) ما بين الحاضرتين من (ج): وفي (ب): أبو حنيفة النعمان دونباقي.

(٤) في (ج): (رضي الله عنه).

(٥) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٦) في (ب) و(ج): (رضي الله عنه).

(٧) تقويم البلدان ٤٠، ومعجم البلدان ٤٤٢ / ٤، والمشترك وضعنا ٣٧٢.

(٨) تقويم البلدان ٢٦٤، ومعجم البلدان ٤٤٣، والمشترك وضعنا ٣٧٦.

(٩) في (ج): (كتاهية):

وانظر: رحلة ابن بطرطة ٢٨٩، ولسترنج ١٨٦.

١٣٩٨/

وهي كثيرة الأنهراء / [والأشجار]^(١) والشمار، يجري الماء في أزقتها، وإنليمها أخصب الأقاليم^(٢)، وبينها وبين بروسا ثلاث مراحل.

كليولي^(٣) : بلدة ساحل البحر بقرب القسطنطينية^(٤)، ذات خيرات كثيرة يجعل منها أشياء كثيرة إلى القسطنطينية.

الكفة^(٥) : بلدة في ما وراء قسطنطينية وهي في وطأة من الأرض^(٦) على ساحل بحر القلزم وعليها سور^(٧)، وغالب أهلها التتار، يجعل منها السمن في جلود البقر إلى [مدينة] القسطنطينية^(٨).

كالدم^(٩) : مدينة بأقصى بلاد الغرب، جنوي البحر، متاخمة لبلاد السودان، فيها صناع أسلحة، وبقربها مدينة النحاس التي شاع ذكرها بين الناس.

ك DAL^(١٠) : ولاية متعدة في جبال إفريقيا. ذكر بعض أهلها أن الحنطة تريع ريعاً مفرطاً، حتى أن أحدهم ربما يزرع مكواً يحصل منه خمسماية مكواً وأكثر.

كرته^(١١) : مدينة كبيرة بأرض الإفرنج يسكنها قوم لهم وجوه نصفها مثل الثلج والنصف الآخر معتدل اللون^(١٢).

(١) زيادة من (ج).

(٢) (واتليمها أخصب الأقاليم) ساقطة من (ج).

(٣) لم أشتد إليها في المصادر. وهي معروفة الان.

(٤) في (ج) : (بلدة على ساحل البحر بقرب القسطنطينية).

(٥) في (ج) : (كفا)؛ وانظر تقويم البلدان ٢١٤، ٢٠٠.

(٦) (وهي في وطأة من الأرض) ساقطة من (ج).

(٧) في (ج) : (على ساحل بلد الروم) دون (وعليها سور).

(٨) في (أ) و(ب) : (إلى القسطنطينية).

(٩) تقويم البلدان ٢٤٤؛ وهي ساقطة من (ج).

(١٠) المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ١٤٣، وأثار البلاد ٢٤٤.

(١١) آثار البلاد ٦٠٧.

(١٢) في (أ) : (ظم نصف وجه أبيض مثل الثلج والنصف الآخر معتدل)؛ وفي (ج) : (ظم وجه نصفها أبيض ونصفها أسود)؛ وما أثبتناه من (ب).

كركره: مملكة واسعة ببلاد السودان ولها ممالك كثيرة وتسمى مديتها بهذا الاسم.

وهي على نهر يخرج من ناحية الشمال ويفيض في رمال في الصحراء كما تفياض الفرات.

وبها من السودان أمم لا تحصى، وملوكهم عظيم الشأن ولهم زي حسن ولباسهم وحليهم^(١) الذهب الإبريز، إلا العوام فإن لباسهم الجلد المدبوجة. ويقال إن الأرض عندهم كلها ذهب، وفي أرضهم^(٢) عود ينت يسمى عود الحياة، خاصيته أنه إذا وضع على عش فيه حية تخرج وتمسك باليد ولا تضر أبداً.

كلمه^(٣): بلدة ببلاد الهند بين عمان والصين وهي في وسط خط الاستواء؛ إذا كان متتصف النهار لا يبقى شيء من الأشجار ظل البة وبها منابت الخيزران ومنها يحمل إلى سائر البلدان^(٤).

كنام^(٥): مدينة بين الصين والهند، بها بطة من نحاس يخرج منها الماء تسقي أرضهم كما مر في العجائب.

كوكو^(٦): مدينة ببلاد السودان لا يعرفون حرثاً ولا زرعاً ولا خبزاً^(٧)، إنما أموالهم الأنعام وعيشهم اللحم واللبن، وهم مسلمون على مذهب الإمام مالك.

(١) في (ج): (حليهم الذهب الإبريز).

(٢) في (ج): (وعندهم).

(٣) تقويم البلدان ٣٧٤، وأثار البلدان ٥٩، ١٠٥، ومعجم البلدان ٤٧٨/٤.

(٤) في (ج): (ويبقى للأشجار ظل).

(٥) أثار البلدان ٥٩.

(٦) تقويم البلدان ١٢٨، ١٥٦، ومعجم البلدان ٤٩٥.

(٧) في (ج): لا يعرفون الزرع واحتسب ولا الخبز.

كوار^(١): ناحية ببلاد السودان، بها^(٢) عين الفرس. ذكر أن عقبة بن عامر رضي الله عنه ذهب إلى كوار غازيا ونزل ببعض منازلها، فأصابه عطش حتى اشرف على الهلاك، فقام عقبة وصلى ودعا الله تعالى، فجعل فرسه يبحث في الأرض فانفجر منها الماء، فسمى ذلك العين به وفتح^(٣) كوار وقبض على ملكها وفرض عليه مالاً.

كعبر: مدينة ببلاد الحبشة / وهي مديتها العظمى وهي دار ملك النجاشي . وبها من شجر اللوز كثير^(٤)، وأهل تلك البلاد لا يأكلون الموز ولا الدجاج.

كاشغر^(٥): مدينة عظيمة [في وسط بلاد الترك]^(٦)، على شاطئ نهر صغير يأتي من شمالي البلد يقع من جبل ، وبهذا الجبل معادن الفضة الخالصة .

كابل^(٧): مدينة مشهورة بأرض الهند بها نخيل؛ وأهلها مسلمون وكفار.

كولم^(٨): مدينة عظيمة ببلاد الهند وهي آخر بلاد الفلفل؛ وفيها حارة للمسلمين وبها جامع [لهم]^(٩)، وأرضها مرملة كثيرة البساتين وبها شجر البقم ورقه يشبه ورق العناب .

كلبا^(١٠)، مدينة ببلاد الهند بها من التحف ما ليس في غيرها من بلاد الهند .

(١) تقويم البلدان ١٢٨، وأثار البلاد ٥٩، ومعجم البلدان ٤/٤٤٦؛ والمغرب ١٣.

(٢) وفي (ج): (و فيها عين تسمى عين الفرس).

(٣) في (ج): (فصل ركعتين وطلب من الله تعالى الماء، فأنبع له عيناً فسمى عين الفرس لأن فرسه دق الأرض فنبع منها الماء فافتتح كوار).

(٤) في (ج): (دار الملك للنجاشي وعندهم الأشجار الكثيرة خصوصاً شجر اللوز يوجد كثيراً).

(٥) تقويم البلدان ٥٠٤، ومعجم البلدان ٤/٤٣٠.

(٦) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٧) تقويم البلدان ٤٦٨، وأثار البلاد ٢٤٣، ومعجم البلدان ٤/٤٢٦-٤٢٧.

(٨) تقويم البلدان ٣٥٥، ٣٦٦، وأثار البلاد ١٠٦.

(٩) ما بين الحاضرتين من (ج).

(١٠) آثار البلاد ١٠٥، وفي رحلة ابن بطوطة ٢٧٢، ٦٤٨، ٤٧٦، (كلية من عمان

كباية^(١): مدينة عظيمة ببلاد الهند^(٢)، ذات أبنية نظيمة وأشجار وفواكه ومياه كثيرة، وهي من أعظم بلاد الهند.

⁽³⁾ كَلْبِرْ كَا: مدينة عظيمة في بلاد الهند، ذات أبنية أنيقة وترانيم جيدة متقنة.

كويرنوس^(٤): مدينة عاصمة حصينة ببلاد الهند وأهلها ذوو مال غزير^(٥)، وفي جبالها بنيت القنا والخيزران.

كله بل^(٦): مدينة من مدن الهند، حسنة البناء معتدلة الريواد، بها حصن منيع وبها ينبع الإهليج^(٧) الكابلي ولا يتم لملك من ملوكهم العقد والبيعة إلا بها.

كيلان^(٨): صقع نفيس من بلاد الشرق وهي من بناء برّجان بن يافت بن نوح عليه السلام، ولها مدن كثيرة، وهذه البلاد لم يملکها التتار لمنعتها وشدة بأس أهلها وكثرة أبطالها.

كاريان^(٩): بلدية بأرض فارس، بها بيت نار معظم عند المجنوس، تحمل ناره إلى بيوت النيران في الآفاق، وهي من القلاع التي لم تفتح عنوة فقط.

(١) تقويم البلدان ٣٥٦، ونזהة المشتاق ١٨١، وفي رحلة ابن بطوطه في أماكن كثيرة (ينظر فهارسه).

(٢) في (ج): من بلاد اهند.

(٣) لم أهتد إليها.

(٤) في (ج): كويريدس، ولم أهتم إليها.

(٥) فـ (أ): (ذو مـال كـثـيرـة).

(٦) لم أهتد إليها. ولعلها كله بار.

فـ (أ)؛ (الليلج) وهـا واحد.

^(٨) تقويم البلدان ٤٢٦، وانظر آثار البلاد ٣٥٣ (جیلان)، ومعجم البلدان ١/٢ (جیلان)؛ ولسترنج ٢٠٦.

٢٩٠ ولسترنج، ٢٤٤، آثار البلاد (٩)

أخبار الدول وآثار الأول

كازرون^(١): مدينة بفارس عاصمة حصينة كثيرة الغلات وافرة الثمرات كلها قصور وبساتين؛ تنسج بها ثياب الكتان.

كرد فناخسر^(٢): مدينة بقرب شيراز، بناها عضد الدولة وساق إليها نهرًا كبيراً من مسيرة يوم أنفق عليه مالاً عظيماً.

كركويه^(٣): مدينة ببلاد سجستان قديمة بها قبتان عظيمتان وتحت القبتين بيت نار للمجوس وهما من عهد رستم الشديد باقيتان إلى زماننا^(٤).

كرمان^(٥): أربعة مواضع، بفتح الكاف، ومنهم من يكسرها.

الأول: ناحية مشهورة بين فارس وخراسان، ينسب إلى كرمان بن فارس بن طهمورث، وهي بلاد واسعة الخيرات وافرة الغلات لها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها أيامًا، وبها معدن التوتيا، تحمل منها إلى جميع الدنيا. تشتمل على مدن كثيرة.

والثاني: بلد بين غرس وبلاد الهند.

والثالث: بلد بحجر اليمامة من ديار العرب.

والرابع: كرمانية، محلّة بنيسابور وينسب إليها أبو يوسف يعقوب الكرمانى النيسابوري الشيباني الفقيه.

(١) تقويم البلدان ٤٢٨، وآثار البلد ٢٤٤، ومعجم البلدان ٤/٣٢٩-٣٣٠.

(٢) آثار البلد ٢٤٤، ومعجم البلدان ٤/٤٢٠.

(٣) في (أ): (كركمد)، وما أثبتناه من (ج)؛ وانظر: آثار البلد ٢٤٦-٢٤٧؛ ولسترنج ٣٨٠.

(٤) في (ج): إلى يومنا هذا.

(٥) تقويم البلدان ٣٣٤، وآثار البلد ٢٤٧-٢٤٨، ومعجم البلدان ٤/٤٥٤-٤٥٦، والمشترك وضعنا ٣٧٢.

كنكور^(١): بلدية بقرب همدان في فضاء واسع طيبة الهواء عذبة الماء اتخذها كسرى أبوريز مسكنًا.

كران^(٢): بأرض الترك من ناحية تبت، بها /معدن الفضة.

كش^(٣): ثلاثة مواضع:

الأول: مدينة بقرب سمرقند عظيمة ثلاثة فراسخ في مثلها، ينسب إليها تيمور الخارجي.

والثاني: قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان، ينسب إليها أبو زرع محمد بن يوسف بن محمد الجنيد الكشي الجرجاني.

والثالث: قرية من قرى أصفهان.

كند^(٤): قرية من قرى خجند بما وراء النهر بها لوز كثير.

كوثا^(٥): قرية بسواحل العراق قديمة ينسب إليها إبراهيم الخليل عليه السلام وبها كان مولده.

كفرمندة^(٦): قرية بالأردن بين عكا وطبرية بها قبر صفورا بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام.

كفربريك^(٧): مدينة لوط عليه السلام بينها وبين حبرون مدينة سيدنا الخليل عليه

(١) في الأصول (كنكوره)، وصوابه ما أثبتناه ؟

انظر: آثار البلاد، ٤٤٨، ومعجم البلدان ٤/٤٨٤.

(٢) في آثار البلاد ٤٤٤-٤٤٣، ومعجم البلدان ٤/٤٤٤.

(٣) تقويم البلدان ٦٨، ٤٩٠، ٥٥٤، وآثار البلاد ٤٦٢/٤، والمشترك وضعاً ٣٧٣.

(٤) آثار البلاد ٥٥٤، ومعجم البلدان ٤/٤٨٤.

(٥) تقويم البلدان ٣٠٥، وآثار البلاد ٤٤٩، ومعجم البلدان ٤/٤٠٧-٤٠٨.

(٦) آثار البلاد ٢٦١، ٢٤٩.

(٧) انظر أخبار لوط عليه السلام، في القسم الأول من هذا الكتاب.

السلام نحو من فرسخ ، وبها قبر لوط عليه السلام ومعه ستون نبياً ، منهم عشرون مرسلاً كما مر ذكره في قصة لوط عليه السلام .

كلمنت^(١) : مدينة ببلاد الغرب مسورة على نهر يسمى شلف .

كوسنداي^(٢) : مدينة حسنة من بلاد روم إيللي ذات أنهار وأشجار ، في أكثر دورها ماء جار ، يُحمل تفاحه إلى السلطان من حسنـه [والله أعلم]^(٣) . /

(١) ذكر الإدريسي في نهر شلف ولم يذكر مدينة كلمنت
نزهة المشتاق ٢٥٣، ٢٥١.

(٢) في (أ) و(ب) : (كوسنداي) ، وفي (ج) : (كوسنداي) .

(٣) ما بين الماشرتين من (ب) .

٣٩٩/ ب

حرف اللام

اللاذقية^(١): بلدة من ساحل بحر الشام من أعمال طرابلس؛ وكانت قديماً أجمل مدينة بالساحل سميت باسم بانيها. وهي قديمة، وبها ميناء حسنة. وهي ذات صهاريج، وأهلها سنية، ونصيرية. فتحتها المسلمون لما فتحت طرابلس ولها قلعتان.

اللجنون^(٢): موضعان:

الأول: مدينة بأرض الأردن قديمة، والآن خراب. وهي قرية يسكنها بعض أناس قلائل.

حكي أن إبراهيم الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه غنم له، وكانت المدينة قليلة الماء فسألوه أن يرحل عنهم لقلة الماء، فضرب بعصاه على صخرة هناك فخرج منها ماء كثير حتى غنم أهل البلد ببركته، والصخرة باقية إلى وقتنا هذا.

والثاني: منزل في طريق المدينة بقرب البلقاء.

اللجة^(٣): مدينة عظيمة بأرض حوران، فيها من البنيان ما يعجز عن وصفه ألسن العلاء، كل دار منه^(٤) من الصخر المنحوت، ليس في الدار خشبة واحدة

(١) تقويم البلدان ٢٢٢، وأثار البلاد ٢٥٨، ومعجم البلدان ٥/٥.

(٢) في (ج): (لجنون)؛ وانظر: تقويم البلدان ٢٢٧، وأثار البلاد ٢٥٩، ومعجم البلدان ١٣/٥، ١٤-١٥، ونزهة المشتاق ٣٥٤، ٣٧٧، والمشترك ٣٧٩ وضعماً.

(٣) في (ج): (لجة).
وانظر: معجم البلدان ١٣/٥.

(٤) في (ج): (ما يعجز عن وصفة اللسان)، كل دورها من الصخر المنحوت).

بل كلها حجارة سود^(١) منحوتة، تنوف على مائتي ألف دار، كل دار منفردة [عن الأخرى]^(٢) لا يلاصقها جدار آخر. وهي شرقي حوران سميت لجاه، لأنهم يلجهون إليها عند الخوف؛ وكل دار فيه بئر وحوش^(٣)، وله باب من حجر، إذا أغلق ووضع خلفه حصوة لا يمكن فتحه أبداً من الخارج.

لُد^(٤) : بلدية بقرب فلسطين كان بها المسيح وبها بيت سريم، وللفرنج فيها اعتقاد عظيم، وفيها يقتل الدجال كما ورد في الأقوال.

لارنده^(٥) : مدينة ببلاد الروم ذات بساتين كثيرة وخيرات غزيرة.

اللار^(٦) : مدينة ببلاد عراق العجم.

لاهور^(٧) : بلدة كبيرة من بلاد الهند يخلب منها الآثار اللاحورية.

بللة^(٨) : مدينة بالأندلس قديمة، بقرب اشبيلية، كثيرة الخيرات عظيمة البركات، بها آثار قديمة.

لشبونة^(٩) : مدينة بالأندلس قديمة غربي قرطبة قرية إلى البحر بها عسل يشبه السكر إذا وضع في منديل لا يلوثه^(١٠)، بها معدن التبر، ويوجد بساحلها العنبر الجيد. ملكها الأفرنج سنة ثلث وأربعين وخمسماية، وهي الآن بأيديهم.

(١) في (ج) : (سوداء).

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ج).

(٣) في (ج) : وكل دار فيها حوش وبئر.

(٤) معجم البلدان ١٥/٥.

(٥) تقويم البلدان ٣٧٨، ورحلة ابن بطوطه ٢٩٤، وزهرة المشتاق ٨١٣.

(٦) تقويم البلدان ٣٧٢، ومعجم البلدان ٥/٧.

(٧) رحلة ابن بطوطة ٤٢١، ٤٨٦.

(٨) آثار البلاد ٤٩٧، ٥٥٥.

(٩) آثار البلاد ٥٥٥، ومعجم البلدان ١٦/٥، وزهرة المشتاق (انظر فهارسه).

(١٠) في (أ) : (لا يلوثها).

لورقة^(١): مدينة كبيرة ببلاد الأندلس بها أنواع الفواكه / بها عنب وزن العقد منه خمسون رطلاً بالبغدادي ، ويبقى مغلها في المطامير خمسين سنة وأكثر لا يتغير.

لنجويه^(٢): جزيرة بأرض الزنج بها سرير ملك الزنج وإليها تقصد المراكب من جميع النواحي .

من عجائبها: كروم بها^(٣) تطعم في كل سنة^(٤) ثلاثة مارات، كلما انتهى أحدها أخرج الآخر.

لوهسور^(٥): مدينة على شاطئ نهر عظيم مثل بغداد. وهذه المدينة يخرج واصفها إلى حد التكذيب ، وليس في بلاد الهند مدينة أعظم منها.

(١) آثار البلاد ٥٥٦-٥٥٥، ومعجم البلدان ٢٥-٢٦.

(٢) آثار البلاد ٥٩.

(٣) في (ج): (من عجائب حرومها).

(٤) في (ج): (في السنة).

(٥) تقويم البلدان ٣٥٨، ومعجم البلدان ٢٦.

حرف الميم

مكة المشرفة شرفها الله تعالى^(١):

ولها أسماء كثيرة، وهي البلد الأمين الذي أقسم الله به في سورة «والتيين».
ذكر البغوي رحمة الله في تفسيره: أن الله تبارك^(٢) وتعالى خلق موضع البيت
قبل الأرض بalfi سنة. قيل: وكيف خلقت قبل الأرض وهي من الأرض؟
فقال: لأنك كان عليها ملكان يسبحان بالليل والنهرalfi سنة، فلما أراد الله
تعالى أن يخلق الأرض دحها من تحت الكعبة، فجعلها في وسط الأرضين.

وقيل: كانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الأرض من تحتها، فلما أهبط/
آدم عليه السلام استوحش، فأنزل الله تعالى عليه البيت المعمور ياقوته من
يواقيت الجنة^(٣)، له بابان من زمرد أخضر باب شرقي وباب غربي، فوضعه
على موضع البيت.

وأنزل الحجر الأسود، وكان أبيض من الثلج. فاسود من لمس الحيض في
الجاهلية. وأمر آدم عليه السلام بالطواف، فحج أربعين حجة من الهند إلى
مكة ماشياً. فلما كان أيام الطوفان رفعه الله عز وجل إلى السماء الرابعة،
فكان مكانه أكمة حمراء لا تعلوها السيول، إلى أن بناه إبراهيم عليه السلام.

روى البيهقي في «شعب الإيمان» أن إبراهيم عليه السلام لما بني البيت لم
 يجعل له سقناً، وكان الناس يلقون فيه الحلي من الذهب وأنواع الجوهر تقرباً
 إلى الله تعالى ومحبة لبنيه، فامتلاه البيت، فكل من قصد أن يسرق شيئاً

(١) أخبارها مشهورة، وخصصت لها المؤلفات العديدة كما أن كتب، المغارف، وأصحاب الرحلات
خصصوا لها أماكن طويلة في مؤلفاتهم.

(٢) (بارك) ليست في (ج).

(٣) في (ج): البيت المعمور من ياقوته حمراء.

منه^(١) سقط على رأسه فهلك . وبعث الله عند ذلك حية بيضاء سوداء الرأس والذنب ، فحرست البيت خمسماية سنة ، لا يقربه أحد إلا أهلكته . فأراد رسول الله ﷺ أن يخرجه وينفقه ، ثم بدا له في ذلك مصلحة فتركه ، ثم أراد عمر رضي الله عنه أن يخرجه [وينفقه]^(٢) ، فامتنع اقتداء برسول الله ﷺ .

وذكر الشيخ محبي الدين العربي في «الفتوحات المكية» قال : أكرمني الله بلوح من ذلك الكثر ، جيء به إلى وأنا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسماية ، فيه شق غلظ أصبع ، عرضه شبر ، وطوله شبر ، مكتوب فيه بقلم لا أعرفه ، فسألت الله أن يرده إلى موضعه . ولو أخرجته للناس لثارت فتنة فتركته لذلك .

وابطأً لسنة رسول الله ﷺ وأدباً معه فإنما تركه [رسول الله ﷺ] ذلك^(٣) سدى ، وإنما تركه ليخرجه الخليفة الذي يكون في آخر الزمان^(٤) ، يملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، وهو المهدى خاتم الخلافة الأحمدية .

وذكر الأزرقى في تاريخه أن الكعبة إنما سميت كعبة لأنه لا يبنى بمكة بناءً أرفع منها ، فإن بعض الصحابة رضوان الله عليهم كلهم كان يأمر بهدمه^(٥)

قال الحافظ نجم الدين فهد في كتابه «اتحاف الورى بأخبار أم القرى» : إن طول مكة من باب المعلا إلى باب شبيكة / من طريق المدعى ثم عنده إلى سوية الشبيكة من طريق المدعى أربعة آلاف ذراع واثنان وسبعون ذراعاً ، وقد نظمها بعضهم فقال في حرم مكة :

وللحرم القديد من أرض طيبة ثلاثة أميال إذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق ودجها وجد عذر ثم تسع جعرانه^(٦)

(١) في (ج) : أنه يسرق منه شيئاً.

(٢) ما بين الحاصرين من (ج) .

(٣) ما بين الحاصرين من (ج) .

(٤) في (ج) : الذي يكون آخر الزمان .

(٥) في (ج) : (فإذا بني كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يأمر بهدمه) .

(٦) الفقرة من (قال الحافظ نجم الدين ... حتى نهاية البيتين) ساقطة من (ج) .

وفي «شفاء الغرام» أن الكعبة بنيت عشر مرات وهي : بناء الملائكة ، وبناء آدم عليه السلام ، وبناء أولاده ، وبناء الخليل إبراهيم عليه السلام ، وبناء العمالةقة ، وبناء جرهم ، وبناء قصي بن كلاب جد النبي ﷺ ، وبناء قريش قبل بعث النبي ﷺ ، وعمره الشريف يومئذ خمس وعشرون سنة ، وبناء عبد الله بن الزبير ، وأخرها بناء الحجاج وهو الموجود في وقتنا هذا ، وهو أوائل سنة ثمان بعد الألف . وإنما كان هدم جانب الميزاب فقط فعمر^(١) . وأما الجوانب الثلاثة فإنها باقية على بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنه .

وفي الحديث: إن في آخر الزمان تجيء الجبيرة ويخربونها خراباً لا تعمّر
بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزها^(٢).

وقد بني هذا المسجد ووسعه عدة من الخلفاء أمراء المؤمنين ، ونمقه جملة من أكابر السلاطين ، منها : ما عمره المهدى العباسى ، وزيادة دار الندوة للمعتضد بالله العباسى ، وزيادة باب إبراهيم للمقتدر بالله ، وبعض شيء للأمراء الجراكسة .

ثم لما مالت الأروقة الثلاثة في أيام السلطان الأعظم سليم خان ابن المرحوم السلطان سليمان [خان]^(٣)، أسكنهما الله غرف الجنان، أمر بأن يجعل مكان السطح قبأً محكمة راسخة للبنيان، فشرع فيه لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، ثم كمل عمارته في أيام ولده السلطان مراد خان تغمده الله بالرحمة والغفران، فصار أثراً باقياً على صفحات الزمان، دالاً على عظم شأن من أمر به من أعيان الإنسان.

وأول ما ظهر من وهن البيت الحرام في أيام المقتدر بالله العباسي ظهور أبي طاهر القرمطي . وسبب ذلك أنه بنى داراً في مدينة هجر سماها «دار الهجرة» أراد نقل الحج إلىها ، أخزاه الله تعالى .

(١) في (ج) : (فعمره).

۲) فی (أ) : (کنزہ).

(٣) ما بين الحاصلتين من (ج).

ففي أواخر عام سبعة عشر وثلاثمائة لم يشعر الحجاج يوم التروية بمكة إلا وقد وفاهم عدو الله في عسکر جرار، فدخلوا بخليهم إلى المسجد الحرام، ووضعوا السيف / في الطائفين المحرمين في إحرامهم، إلى أن قتلوا في ٤٠١ / المسجد، وفي مكة ثلاثة ألف إنسان، وتلك مصيبة ما اصيب الإسلام^(١) بمثلها. وركض أبو طاهر خذله الله^(٢)، بسيفه مشهوراً في يده وهو سكران يصرخ بفرسه عند البيت الشريف، فالوراث، والحجاج يطوفون حول بيت الله الحرام والسيوف تنوشهم، إلى أن قتل في المطاف الشريف ألفاً وبعمادة طائف محرم. ولم يقطع طوافه علي بن باويه^(٣) شيخ الصوفية وجعل يقول:

ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرؤن كم لبوا
والسيوف تقفوه إلى أن سقط ميتاً، رحمه الله تعالى.

وملئت بأشلاء الشهداء بئر زرم وآبار مكة، ونهبت القرامطة دور أهل مكة، إلى أن صار الباقي ممن نجا من تلك الواقعة فقراء يستعطون^(٤). ولم يحج في هذا العام أحد ولا وقف بعرفة إلا قدر يسير. وسار أبو طاهر خذله الله [وهو] يقول [هذه الآيات]^(٥):

لصب علينا النار من فوقنا صباً	فلو كان هذا البيت الله ربنا
محللة لم تبق شرقاً ولا غرباً	لأنّا حججنا حجة جاهلية
جنائز لا تبغي سوى ربها رباً	وأنّا تركنا بين زرم والصفا

وقلع ذلك الفاجر قبة زرم وباب الكعبة، وحمل معه الحجر الأسود الذي هو يمين الله في الأرض يصافح به عباده. ويقي موضع الحجر الأسود من البيت

(١) في (ج): (المسلمون).

(٢) في (ج): (وركض) أبو طاهر بسيفه أخزاه الله.

(٣) في (ج): (علي بن بادية).

(٤) في (ج): (فقيراً يستعطي).

(٥) ما بين الماقررتين من (ب).

الشريف خالياً. وكان الناس يتبركون بمحله^(١)، واستمر الحجر عندهم اثنين وعشرين سنة إلا أربعة أيام، يستجلبون به الناس إلى مكانه الذي سماه دار الهجرة. ويأبى الله ذلك إلى أن أهلك الله أبا طاهر وابنلي بالأكلة، فصار ينتاثر لحمه بالدود. ومات أشقي موتة.

ولما آيست القرامطة من تحويل الحجاج^(٢)، إليهم، رد الحجر الأسود شبيه بن الحسن^(٣) القرمطي إلى مكة في يوم النحر يوم الثلاثاء عاشر شهر ذي الحجة/ الحرام سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، فوضعه في مكانه الذي قلع منه بيده وقال: أخذناه بقدرة الله وأعدناه بمشيئته. ففرح الناس بذلك وحمدوا الله وقبلوه واستلموه، فوجدوا فيه بعض شقوقات حدثت بعد قلعه، وتأملوه فإذا السواد في رأسه دون سائره أبيض من الثلج^(٤).

٤٠٢

ثم إن الحجبة خافوا عليه، فوضعوا له طوقاً من فضة وزنه ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثون درهماً، فطقووه^(٥) به، واحكموا بناءه في محله كما كان قديماً، وهو الآن على حاله^(٦).

حكي أن بعض القرامطة قال لبعض العلماء: عجبت من قلة عقولكم في هذا الحجر، فما يأْمِنُكُمْ أَنَا رَدَّنَا لَكُمْ غَيْرَهُ؟ فقال العالم: لـ^(٧) علامه، وهي أنه يطفو على الماء؛ فجربوه فطفقا على الماء ولم يرسب.

ذكر محمد بن الربيع بن سليمان قال: كنت بمكة سنة القرامطة، فصعد رجل لقلع المizarب وأنا أراه، فعيَل صيري وقلت: يا رب ما أحلمك! فسقط

(١) في (ج): (بمكانه).

(٢) في (ج): (الحجاج).

(٣) في (ج): (شبيه بن الحسن).

(٤) (من الثلج) ليست من (ج).

(٥) في (أ): (فطقووا به).

(٦) في (ب) و(ج): (وهو الآن).

(٧) في (أ): (لها علامه).

الرجل على دماغه فمات. وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول:

أنا بالله وبالله أنا يخلق السخن وأفنينهم أنا

ولم يحج في هذا العام أحد، ولا وقف بعرفة إلا قدر يسير، فوقفوا بلا إمام وأتموا حجتهم. وأخذ ذلك الكافر خزانة الكعبة وما فيها من الذهب والفضة، وكسوة البيت وحليلها، وأراد أخذ حجر المقام الذي فيه أثر قدم الخليل عليه السلام، فلم يظفر به، لأن خدمة البيت غيبوه في بعض شعاب مكة. وقلع قبة زرم وباب الكعبة.

منى^(١): بلدة على فرسخ من مكة طولها ميلان، بها مسجد الخيف والمغاراة التي نزلت فيها سورة «المرسلات»^(٢)، وبها موضع النحر.

ومن عجائبها أن الجمار التي ترمي منذ حج الناس إلى زماننا^(٣) هذا لا تظهر بها، ولولا الآية التي فيها لكان ذلك الموضع كالجبال الشاهقة.

المدينة المنورة: على ساكنها أفضل الصلاة والسلام^(٤) [والتحية السنية الدائمة الأبدية من رب البرية]^(٥) هي في أرض سبخة بيضاء كالفضة. من خصائصها: أن من دخلها [لم يزل]^(٦) يشم رائحة الطيب والعطر.

أول من بناها وسكنها وغرس بها النخيل العمالق. وقيل: أول من سكنتها وسمى بها: يشرب بن قايين^(٧) بن مهلائيل بن / إرم [بن عبيل بن ٤٠٢ ب عوص]^(٨) بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام.

(١) آثار البلاد ١٢٣، ومعجم البلدان: ١٩٨/٥ - ١٩٩.

(٢) في (ج): (إلى يومنا هذا).

(٣) في (أ): أفضل التحية والتسليم.

(٤) ما بين الحاصلتين من (ج).

(٥) ما بين الحاصلتين ليس في (أ).

(٦) في (ب): (قايين).

(٧) ما بين الحاصلتين من (ج).

وفي «خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى»: أن العمالق لما انتشروا في البلاد وسكنوا مكة والمدينة والحجاز كله^(١)، وعتوا عتواً كبيراً، بعث إليهم موسى^(٢) عليه السلام جنداً منبني إسرائيل للجهاد، وأمرهم أن لا يبقوا منهم أحداً بلغ الحلم، فقدموا الحجاز وقتلوهم وسكنوا مكانهم، وكان ذلك أول سكناً اليهود الحجاز بعد العمالق.

وفي «المبتدأ» لابن اسحاق: إن أول من بناها تبع الأول، واسمه تبان أسعد بن مليك يكرب^(٣)، وذلك [أنه]^(٤) لما توجه إلى اليمن من بالمدينة المنورة، وكان معه أربعمائة عالم، فتيقنوا أنها مهاجر نبي آخر الزمان، فتعاقدوا وتعاهدوا فيما بينهم على أن لا يخرجوها منها، فاستأذنوا منه الإقامة؛ فسألهم تبع المذكور عن سبب ذلك فقالوا: إننا نجد في كتبنا أن هذه الأرض مهاجر نبي اسمه محمد، فتقيم هنا لعل أن نلقاه. فبني لكل منهم داراً وزوجه جارية وأعطاه مالاً جزيلاً، وكتب كتاباً [فيه إسلامه]^(٥)، ومنه [يقول]^(٦):

شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم
فلو مد عمري إلى عمره لكنت وزيراً له وابن عم
وختمه بالذهب ودفعه إلى كبارهم، وسأله أن يدفعه للنبي ﷺ إن أدركه، وإن
فمن أدركه من ولده أو ولد ولده، وبني للنبي ﷺ داراً ينزلها إذا قدم.
فتداول الدار المذكورة واحد بعد واحد إلى أن صارت لأبي أبي الأنصاري،
وهو من نسل ذلك العالم، وأهل المدينة الذين نصروه كلهم من أولاد
أولئك العلماء.

(١) (كله) في (أ) وحدها.

(٢) في (ج): (موسى بن عمران).

(٣) في (أ): كلكيكب، وفي (ج): كليركب.

(٤) ما بين الحاصرتين من (ج).

(٥) ما بين الحاصرتين من (ج).

(٦) ما بين الحاصرتين من (ب).

ويقال: إن الكتاب كان وصل إلى أبي أيوب الأنباري، فدفعه للنبي ﷺ حين نزل عليه.

وعن عمارة بن خزيمة أنه ﷺ لما [هاجر]^(١)، وأراد أن يدخل باطن المدينة، دعا براحته يوم الجمعة [وحشد المسلمين ولبسوا السلاح]^(٢)، وركب ﷺ [ناقه]^(٣)، فاقتداه^(٤) والناس عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب، فاعتبرته^(٥) الأنصار فما كان يمر بدار إلا قالوا له: هلم إلينا؛ فيدعوه / لهم [فيقول لهم خيراً ويدعو]^(٦) ويقول: إنها مأمورة، خلوا سبيلها، حتى انتهى إلى باب المسجد الذي تجاه باب أبي أيوب الأنباري فبركت، فأخذ ﷺ في النزول عليهم فقال رب أنزليني متلاً مباركاً وأنت خير المنزليين^(٧). وجاء أبو أيوب والقوم^(٨) يكلمونه في النزول عليهم، فأخذ رجل البعير وأدخله فنظر ﷺ إلى الرجل وقد حط فقال: «المرء مع رحله».

وفي كتاب «شرف المصطفى»: لما بركت الناقة على باب أبي أيوب خرج من بنى النجار [نساء]^(٩) يضربن بالدفوف ويقلن:

نحن جوارٍ من بنى النجار يا حبذا محمد من جارٍ

- (١) ما بين الحاصرين من (ج).
- (٢) ما بين الحاصرين ليس في (أ).
- (٣) ما بين الحاصرين من (ج).
- (٤) (فاقتداه) ساقطة من (ج).
- (٥) في (أ): (فاعترضت).
- (٦) ما بين الحاصرين من (ج).
- (٧) المؤمنون: الآية ٢٩.
- (٨) في (ج): (والناس).
- (٩) ما بين الحاصرين ساقط من (أ).

فقال النبي ﷺ أتحببوني؟^(١) قلن: نعم. فقال: والله أنا أحبكن: قالها ثلاثة، وصعدت ذوات الخدور على الأجاجير يقلن:

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا الله داع

. والغلمان والأولاد يقولون: جاء رسول الله ﷺ، يبشر بعضهم بعضاً فرحاً به [ﷺ]^(٢)، ولعبت الحبشة بحرابهم فرحاً بقدومه ﷺ.

ولابن ماجه: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها^(٣) كل شيء. وكانت إقامته ﷺ في دار أبي أيوب الأنصاري سبعة أشهر.

وبعث ﷺ زيد بن حارثة وأبا رافع إلى مكة، فقدموا عليه بفاطمة وأم كلثوم بنتيه، وزوجته سودة، وأم أيمن زوجة زيد بن حارثة، وأسامي بن زيد. فلما قدموا أنزلهم في بيت حارثة بن النعمان. وخرج عبد الله بن أبي بكر معهم بعيال الصديق رضي الله عنه.

وكانت إقامته ﷺ بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر سنين إجمالاً.

وكان مكان المسجد لغلامين يتيمين فيه نخيل، فاشتراه منهما رسول الله ﷺ، ودفع ثمنه أبو بكر. وقيل: كانوا في حجر أبي أيوب، وإنه أرضاهما.

وأمر رسول الله ﷺ بقطع ذلك النخل وبناء ماءة ذراع في مایة. فلما فتح الله خير بناء وزاد / عليه فلما بدأ بالعمارة وضع النبي ﷺ بيده المباركة لبنة، ثم دعا أبا بكر فوضع لبنة، ثم دعا عمر فوضع لبنة، ثم جاء عثمان فوضع لبنة.

٤٠٣/ ب

(١) لفظ (النبي) ليس في (ج).

(٢) ما بين الماقررتين من (ج).

(٣) في (أ): (منه).

[ثم جاء على فوضع لبنة]^(١). ثم قال للناس: ضعوا، فبنوه. وكان سقفه جريداً وخصوصاً، ليس على السقف طين كثيراً، إذا كان المطر سال المسجد طيناً، وإنما هو كهيئة العريش.

وأقام عليه السلام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة، فأتاه جبريل فقال: ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة فأماط [له]^(٢) كل جبل بينه وبين الكعبة، فكان ينظر إلى الكعبة ويضع تربيع المسجد. فلما فرغ منه أعاد الجبال على حالها.

وكان قدومه عليه السلام في ربيع الأول وتحويل القبلة في رجب من السنة الثانية على الصحيح.

وكان يصلی قبل عمارة المسجد نحو بيت المقدس يقال: زار النبي عليه السلام أم بشير في بيت سلمة^(٣)، وصنعت له طعاماً. وحان وقت الظهر، فصلّى بأصحابه ركعتين، ثم أمر فاستدار في أثناء الصلاة إلى الكعبة واستقبل المizar فكمل ركتي الظهر، فسمى ذلك المكان مسجد القبلتين.

ولم يكن للمسجد محراب مجوف، وإنما اتخذ عمر بن عبد العزيز ما بنى المسجد في زمن الوليد كما سيأتي.

وكان عليه السلام إذا خطب قام فأطال القيام، فكان يشق عليه ذلك. فأتى بجذع نخلة فحفر له وأقيم بجنبه، فكان عليه السلام إذا خطب استند واتكأ عليه، فاصطعن له رجل رومي ثلات مراقي على صفة المنبر، فوضعه مكان الجذع. فلما فارق الجذع مكانه، حنّ كما تحن الناقة. فلما سمع حنينه النبي عليه السلام رجع إليه فوضع يده عليه وقال: اختر أن أغرسك في الجنة فتشرب من أنهارها وتشر

(١) ما بين الحاضرين ليس في (أ).

(٢) ما بين الحاضرين من (ج).

(٣) في (أ): (في بي سلمة).

فيأكل أولياء الله ثمرتك. فسمع منه النبي ﷺ وهو يقول له: نعم قد فعلت مرتين^(١)؛ فقال: اختار دار البقاء على دار الفناء.

وكان الحسن إذا ححدث به بكى وقال: يا عباد الله، الخشبة اليابسة تحنّ إلى رسول الله [ﷺ]^(٢) شوقاً إلى مكانه^(٣)، / فأنتم احق أن تشتاقوا إلى لقائه.

٤٠٤

ولما احترق المنبر في حريق المسجد عام أربعة وخمسين وستمائة فات الزائرین لمس رمانة المنبر الذي كان يضع عليه يده المباركة عليها، ولمس موضع قدميه الشريفتين، فأمر بعمارته المستعصم بالله العباسی ولم يكمل بسبب وقعة التتار، فكمل عمارته صاحب مصر، وأرسل المظفر صاحب اليمن منبراً فوضع مكانه لما عمر المسجد، فخطب عليه عشر سنین.

ثم أرسل الظاهر رکن الدین البندقداری منبراً، فقلع ذلك ونصب مكانه، واستمر إلى سنة سبع وتسعين وسبعمائة فبدأ فيه أكل الأرضة، فأرسل الظاهر بررقة صاحب مصر منبراً فخطب عليه إلى أن أرسل الملك المؤيد شیخ منبراً سنة عشرين وثمانمائه، فقلع منبر بررقة ووضع مكانه.

وقد احترق المسجد في سنة ست وثمانين وثمانمائه، واحتراق المنبر معه؛ فبني أهل المدينة منبراً في موضعه من آجر، وطينه بالجص. واستمر يخطب عليه إلى شهر رجب سنة ثمان وثمانين وثمانمائه، فهدم ووضع مكانه الأشرف قايتباي هذا المنبر الرخام الذي كان موجوداً في زماننا هذا^(٤)، [وهو سنة سبع بعد الألف]^(٥)، ثم أرسل السلطان الأعظم والخاقان المفخم مرادخان العثماني منبراً من الرخام فقلع منبر قايتباي ووضع مكانه.

(١) في (أ): (قد فعلته).

(٢) ما بين الحاضرين ليس في (أ).

(٣) في (أ): (إليه لمكانه).

(٤) (هذا) من (أ).

(٥) ما بين الحاضرين ساقط من (أ).

ولما بني المسجد ﷺ بني حجرة عائشة رضي الله عنها على نعت بناء المسجد، وكان لها بابان: أحدهما غربي والآخر شمالي، ثم بني بقية الحجرات لزوجاته عند الحاجة إليها.

ذكر^(١) ابن الجوزي في كتابه الموسوم «بشرف المصطفى»، عن مالك بن أبي الرجال عن أبيه عن أمه أنها قالت: كانت بيوت أزواج النبي ﷺ في الشق الأيسر إذا قمت إلى الصلاة، وكانت من لبن، وسقفها من جريد نخل مطرزة^(٢) بالطين؛ عدلت^(٣) تسعة أبيات [بحجرها]^(٤)، وهي ما بين حجرة^(٥) عائشة إلى باب النساء.

[وليحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه]^(٦)، أن بيت فاطمة الزهراء في الزور الذي في الشبر / بينه وبين بيت عائشة خوخة فكان إذا قام ﷺ إلى ٤٠٤ بـ المخرج اطلع من الكوة إلى فاطمة يعلم^(٧) خبرهم.

وفي الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد في المسجد وبناه في عهد رسول الله ﷺ باللبن، وكان المسجد على عهد عمر طوله قبلة بـ شمال مائة وأربعين ذراعاً^(٨)، وشرقاً بـ غرب مائة وعشرين ذراعاً، وزاد عثمان رضي الله عنه أيام خلافته من جهة القبلة والشمال، وبناه بالحجارة والجص، وجعل عمدته حجارة وسقفه ساجاً^(٩)، وجعل أبوابه ستة على ما كان عليه على عهد عمر.

(١) من هنا ساقط من (ب).

(٢) في (أ): (مطروزة).

(٣) في (ج): (عدلة).

(٤) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٥) في (ج): (بيت).

(٦) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٧) في (ج): (فعلم).

(٨) في (ج): (مائة ذراع وأربعين ذراعاً).

(٩) في (أ): (ساج).

ولما ولّي الوليد بن عبد الملك بن مروان^(١) العرش، كان عمر بن عبد العزيز عامله بمكة والمدينة، فبعث الوليد إليه بمال ليعمّر المسجد ويتوسّعه وقال: من باعك داره فاعطه حتى يرضى، ومن أبى عليك فاهادم بيته واعطه المال، فإن لم يأخذنـه فاصرّفه إلى الفقراء. وأمره بإدخال حجرات أزواج النبي ﷺ، فما رأي يوم أكثر بكاء من يوم هدمها.

ولما أراد الوليد أن يبني المسجد بناء بالحجارة المنقوشة وزين جدرانه بالفسيفساء والمرمر، وعمل سقفه بالساج وماء الذهب. يمكث في بنائه ثلاثة سنين. وبنى للمسجد أربع منارات في زواياه الأربع^(٢).

ومن غريب الاتفاق ما ظهر في سنة سبع وأربعين، اتفق تشعيّب الركن اليماني من الكعبة، وسقوط جدار قبر النبي ﷺ، وسقوط قبة صخرة بيت المقدس.

ولما سقط حائط الحجرة الشريفة زمن الوليد، وكان عمر بن عبد العزيز واقفاً على بنائه، أمر بحفر الأساس فبدت لهم قدم، ففزعوا وظنوا أنها قدم النبي ﷺ فما وجدوا أحداً يعلم ذلك حتى قال لهم عروة: والله ما هي قدم النبي ﷺ، ما هي إلا قدم عمر، ضاق الموضع عنه لطوله فحفر له في الأساس.

وقد اختلف في كيفية القبور الشريفة^(٣)، والذي عليه الأكثر أن قبر النبي ﷺ أمامها إلى قبلة مقدماً ثم قبر أبي بكر حذاء منكبي رسول الله، وقبور عمر حذاء منكبي / أبي بكر. وهذه صفة القبور:

٤٠٥

(١) (بن مروان) ليست في (ج).

(٢) إلى هنا يتنهى ما سقط من (ب).

(٣) (ال الشريفة) ليست في (ج).

النبي صلى الله عليه وسلم

أبو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

وذكر محمد بن أبي بكر رضي الله عنهمَا قال: سألت عائشة فقلت لها: يا أختاه، اكشف لي عن قبر النبي ﷺ وصَاحبِيهِ. فكشفت لي عن قبورهم، فرأيت القبور لا مشرفة ولا لاطئة، مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء. فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً، وقبَرُ أبي بكر رأسه بين كتفي النبي ﷺ، وعمر رأسه عند رجل النبي ﷺ وهذه صفتَه:

النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه

أبو بكر رضي الله عنه

وقد صح أن القبور الشريفة لم تكن مسنة.

وعن عبد الله بن سلام [رضي الله عنه]^(١). عن أبيه عن جده قال: مكتوب في التوراة صفة محمد ﷺ وعيسيٍ يدفن معه. فقال أبو مودود: وقد بقي في الحجرة موضع قبر له.

وقد ورد في الخبر: ما من فجر يطلع إلا نزل على قبره الشَّرِيف سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفون بالقبر، يضربون بأجنبتهم، ويصلون على النبي ﷺ، حتى إذا أمسوا، عرجوا وهبط مثلهم، فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة، صلوات الله عليهم أجمعين وعلى آله وصحبه [الأكرمين]^(٢).

(١) ما بين الحاضرين ليس في (أ).

(٢) ما بين الحاضرين ليس في (أ).

مصر^(١) : مدينة مشهورة، نواحيها أربعون مرحلة في مثلها. سميّت باسم بانيها مصر بن مصر ايام بن حام بن نوح عليه السلام.

وهي أطيب الأرض تراباً، وأبعدها خراباً. ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه الأرض انسان.

ذكر السيوطي في «المحاضرة» عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لما خلق الله آدم عليه السلام مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها ومن يسكنها من الأمم، فلما رأى أرض مصر ونيلها دعا لها بالبركة والرقة.

وقد ورد في الخبر أن الله تعالى يوحى لنيلها في كل عام مرتين: مرة عند جريانه، ومرة عند أن يفيض، وقيل: إن يوسف الصديق عليه السلام^(٢)، لما دخل مصر وأقام بها قال: اللهم إني غريب فحببها إليّ والى كل غريب. فمضت دعوة يوسف عليه السلام ، فليس يدخلها غريب إلا أجب المقام بها.

ذكر في «سبع الهديل في أوصاف النيل» / أن إدريس عليه السلام صعد إلى أول مسیل النيل ودبّر وزن الأرض وزن الماء على الأرض ، وأمرهم بإصلاح ما أراد من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رأه في علم النجوم والهندسة حتى جرى الماء تحت منازلها وأفنيتها^(٣) ، وعمل حساب جريه ووصوله إلى أول مصر في أول زمان الزراعة على ما هو عليه الآن، وبنى المقياس.

٤٠٥ ب

وفي «مناهج الفكر وبماهيج العبر» أن النيل أطول الأنهار، لأن مسیره شهر في بلاد الإسلام ، وشهران في بلاد النوبة ، وأربعة أشهر في الخراب . وقيل: إن مسافتة من منبعه إلى أن يصب في البحر الرومي ألف فرسخ وسبعمائة فرسخاً وثمانية وأربعون فرسخاً.

(١) آثار البلاد ٢٦٣-٢٧١، وتقويم البلدان ١٠٣، ٢٢٦، ومعجم البلدان ١٤٣-١٣٧/٥.

(٢) (عليه السلام) ليست في (ج).

(٣) في (ج): (واقنيتها).

وأختلف في زيادته فقيل: إن الأنهار تمده في الوقت الذي يريده الله تعالى.

وفي الأثر: أنه يخرج من قبة بأرض الذهب، ثم يمر بالبحر المحيط ويشق فيه ولا يختلط [بماهه]^(١)، ولو لا ذلك لكان أحلى من العسل وأطيب ما يكون في الرائحة، ولم يكن في الأرض ملك أعظم من ملك مصر.

وذكر ابن الوردي في «عجائب المخلوقات»: أن جماعة من الأنبياء عليهم السلام ولدوا بمصر وهم: هارون وموسى ويوشع ودانياel وأرميا ولقمان^(٢).

قال الباحث وغيرة: عجائب الدنيا ثلاثةون أ Georges، عشرة منها بسائر البلاد وهي مسجد دمشق، وكنيسة الربا، وقنطرة طنجة^(٣)، وقصر غمدان، وكنيسة رومية، وصنم الزيتون، وإيوان كسرى بالمداين بناء سابور ذي الأكتاف في نيف وعشرين سنة، طوله مائة ذراع في خمسين، بناء بالأجر والحسنى، وأثار بنيانه باق إلى وقتنا هذا^(٤)، وبيت الريح بتلمر، والخورنق بالعراق، والسدير بالحيرة، والثلاثة أحجار بقلعة بعلبك^(٥). والعشرون الباقية بمصر وهي:

الهرمان، وصنم الهرمنين، وتنمية العامة أبو الهول. يقال: إنه طسم الرمل لثلا يغلب على أرض الجيزة.

وبربا سمنود قال الكندي: [رأيته وقد حزن فيه بعض عماله قرطاً]^(٦)، فرأيت الجمل إذا دنا منه بحمله وأراد أن يدخله سقط كل دبيب فيه^(٧) [لم

(١) ما بين الحاصرين من (ج).

(٢) بعدها في (أ): (عليهم السلام).

(٣) في (ب): (وقنطرة سنجر).

(٤) الجملة (بناء سابور... إلى وقتنا هذا) ساقطة من (ج).

(٥) في (أ): (والثلاثة أحجار بحائط قلعة بعلبك).

(٦) ما بين الحاصرين من (ج).

(٧) في (ج): كل دبيب في القرط.

يدخل منه شيء إلى البرباء^(١)، ثم خرب في حدود الخمسين وثلاثمائة.
ويربا اخميم، فإن فيه صور الملوك الذين يملكون مصر وجميع ما يحدث في
الزمان حتى ظهور نبينا / محمد ﷺ، وأنه كان مصورةً فيه^(٢) راكباً على ناقة.
٤٠٦/
ويربا دندرة، كان فيه مایة وثمانون كوة، تدخل الشمس كل يوم من كوة منها
ثم الثانية حتى تنتهي إلى آخرها، ثم تكر راجعة إلى الموضع الذي بدأت
منه^(٣).

وحائط العجوز المقدم ذكرها، وذلك من العريش إلى أسوان محيط بجميل
أراضي مصر شرقاً وغرباً.

والفيوم، وهي مدينة دبرها يوسف الصديق عليه السلام بالوحى. وكانت
ثلاثمائة وستين ضيعة تمير كل ضيعة^(٤) منها مصر يوماً [واحداً]، وكانت تمير
مصر السنة^(٥)، وكانت تروى من اثنى عشر ذراعاً، وليس في الدنيا بلد
بني بالوحى غيرها.

[ومن عجائبها: الحجر المعروف بحجر الخل، يطفو على الخل ويسبح فيه
كأنه سمكة].

وكان يوجد بها حجر إذا أمسكه الإنسان بكلتا يديه تقيناً كل شيء في بطنه.

وكان بها خرزة تجعلها المرأة على حقوقها فلا تحبل.

وكان بها حجر يوضع على حرف النور فيتساقط خبزه.

وكان يوجد بصعیدها حجارة رخوة تكسر فتتقد كالمسابيح^(٦).

(١) ما بين الحاصرين ساقط من (أ).

(٢) في (أ): (نبها).

(٣) في (أ): (إلى موضع جلات).

(٤) في (أ): (قرية).

(٥) ما بين الحاصرين من (ج).

(٦) ما بين الحاصرين ليس في (أ).

ومدينة منف وما فيها من الأبنية والدفائن والكنوز وآثار الحكماء.

وجبل الكهف، وجبل الطيلمون.

وجبل الساحرة، وفيه خلقة من الجبل ظاهرة مشرفة على النيل، لا يصل إليها أحد، يلوح فيها خط مخلوق باسمك اللهم.

وجبل الطير بصعيد مصر الأدنى، فيه أujeوبة وذلك أنه إذا كان آخر فصل الربع قدم إليه في يوم معلوم طيور كثيرة بلق سود الأعناق تسد الأفق، تقصد مكاناً في ذلك الجبل، فينفرد منها طائر واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص عال لا يمكن الوصول إليه، فإن علق تفرقت الطيور عنه، وإن لم يعلق تقدم غيره [فضرب منقاره في ذلك الموضع]^(١)، وهكذا واحد بعد واحد [إلى أن يعلق واحد منها بمنقاره فتفرق عنه الطيور حيث ذهب إلى حيث جاءت]^(٢)، فلا يزال معلقاً بمنقاره حتى يموت ويسقط، فتأتي الطيور على عادتها في السنة [القابلة فتعمل العمل المذكور]^(٣)، وهو موجود إلى يومنا هذا.

وحكي بعضهم أنه رأى في بعض السنين طائراً تعلق بمنقاره وتفرقت عنه الطيور ثم اضطرب اضطراباً شديداً [حتى]^(٤) اطلق نفسه والتحق بالطيور، فدارت عليه الطيور وجعلت تنقره بمنقارها إلى أن^(٥) عاد وتعلق مرة أخرى بمنقاره في ذلك الموضع. وهذا من العجائب التي لم يسمع بمثلها.

وعين شمس وهي هيكل الشمس^(٦)، وقد خربت بعد الخمسين وستمائة.

(١) ما بين الحاضرين من (ج).

(٢) ما بين الحاضرين من (ج).

(٣) ما بين الحاضرين من (ج).

(٤) ما بين الحاضرين من (ج).

(٥) في (ج): (حتى عاد).

(٦) في (ج): (وهو هيكل الشمس).

وصنم من نحاس، كان على باب القصر الكبير وعليه رجل راكب على ناقة متنكب قوساً عربية. [وفي رجليه نعلان^(١)].

وكانت الروم والقبط وغيرهم إذا تعدى / بعضهم على بعض جاؤوا إليه فيقول المظلوم للظالم انصفيني قبل أن يخرج هذا الراكب الجمل ليأخذ الحق لي منك فيرد حقه خوفاً منه، يعنون براكب الجمل، نبينا محمد^ص. فلما قدم عمرو بن العاص [رضي الله عنه]^(٢)، غيت الروم تلك الرسوم لثلاثة يكون شاهداً عليهم.

وحوض كان مدورةً من حجر يركب فيه الواحد والأربعة ويحركون الماء بشيء فيعدون في البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عليه^(٣)، فأبطل عمله في زمن كافور الأخشيدyi .

والاسكندرية، فإنها مدينة على ثلاثة طبقات، وليس على وجه الأرض مدينة على هذه الصفة سواها. والمنارة التي كانت بها طولها ألف ذراع، وكانت في أعلىها تمثيل من نحاس، منها تمثال قد أشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس، وكانت تدور معها حيثما دارت.

ومنها تمثال وجهه إلى البحر حتى [إذا]^(٤) صار العدو منهم على نحو من ليلة، سمع له صوت هائل يعلم به أهل المدينة وصول العدو.

ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة صوت صوتاً مطرباً، وكان بأعلاها مرآة عرضها سبعة أذرع، كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من بلاد الروم وغيرها. فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من الاسكندرية، فإذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب، أداروا المرأة مقابلة للشمس، واستقبلوا

(١) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٢) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٣) في (ج) : (عمله).

(٤) (الاستدراك) من (ج).

بها السفن حتى يقع شعاع الشمس من ضوء المرأة على السفن، فتحترق السفن في البحر عن آخرها.

فلما فتحها المسلمون احتالت الروم بأن بعثت إليهم جماعة أخبروهم بأن في جوف المنارة ذخائر وأموالاً فهدموا ثلثي المنارة فلم يجدوا شيئاً، ولم يقدروا على إعادتها.

ومنارة بناحية أبوريط من بلاد البهنسا، محكمة البناء، إذا هزها إنسان مالت يميناً وشمالاً، لا يرى ميلها ظاهر إلا من ظلها في الشمس.

والملعب الذي كان بالاسكندرية يجتمعون فيه فلا يرى أحد منهم شيئاً دون صاحبه وكل منهم تلقاء وجه الآخر وإن عمل / أحدهم شيئاً أو تكلم أو قرأ كتاباً أو لعب لوناً من الألوان سمعه الباقيون، ونظر القريب والبعيد فيه سواء. وكانوا يتراamon فيه بالأكرة فمن دخلت كمه ولّي مصر.

والمسلطان، وهو ما شخصان من صوان، طول أحدهما ثلاثة وثمانون ذراعاً، والأخر أربعة وثمانون ذراعاً، وهو منصوبتان للشمس، فإذا حلت الشمس أول درجة من الجدي وهو أقصر يوم في السنة، انتهى إلى المسلة الجنوبية فنطلع الشمس على رأسها^(١)، ثم إذا حلت أول درجة من السرطان، وهو أطول يوم في السنة، انتهت إلى المسلة الشمالية فطلعت^(٢) على رأسها وهو ما ينتهي المسلمين^(٣)، وخط الاستواء في الوسط بينهما، ثم تردد بينهما ذاهبة وجائحة سائر السنة.

فهذه عشرون أعيجوبة. وقد عملت الجن لسليمان بن داود عليهما السلام في الاسكندرية مجلساً على أعمدة الرخام الملون كالجزع إذا نظر الإنسان إليها يرى من خلفها لصفاتها، وكان على ثلاثمائة عمود، كل عمود ثلاثون ذراعاً،

(١) في (أ) : (انتقلت إلى المسلة الجنوبية فطلعت عليها) وأثبتناه من (ج)، وهو ما يتوافق وما يلي.

(٢) في (ج) : (فقطلعت على رأسها).

(٣) في (ج) : الميلين.

وسقفه من حجر واحد أحضر مربع قطعته الجن . ومن جملة تلك الأعمدة، عمود واحد يتحرك شرقاً وغرباً يشاهده الناس ولا يدرؤن ما سبب حركته .

وقد وقع الخلاف بين العلماء في مصر، هل فتحت صلحاً أو عنوة؟ فمنهم من قال: إنها فتحت صلحاً، ومنهم من قال: إنها فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد .

وعن ابن شهاب أنه قال: كان فتح مصر بعضها بعهد وذمة، وبعضها بعنوة وقد لخص القضايعي في الخطط قصة فتح مصر تلخيصاً وجيزاً فقال: لما كانت سنة ثمانين عشرة^(١) من الهجرة، قدم عمرو بن العاص من عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى فتح مصر . وكان أول موضع قوتل فيه حصن الفرما قتالاً شديداً، وأمير الحصن يومئذ المندفور من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني ، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهي في يد سلطان^(٢) ملك الروم ، وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين للروم سبعة أشهر، فلما ضيق عليهم المسلمون سأله المقوقس الصلح^(٣)، فصالحه عمرو بن العاص .

وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين^(٤)، وكان / عدد الجيش^(٥) الذين كانوا مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفاً وخمسماية .

٤٠٧ ب
ثم سار عمرو بن العاص إلى الإسكندرية في ربيع الأول سنة عشرين^(٦)، وقام في حصارها ستة أشهر ففتحها .

(١) في (ج): (السابعة عشر).

(٢) في (ج): (في يد هرقل).

(٣) في (أ) و(ب): (في الصلح).

(٤) في (ج): (سنة العشرين من الهجرة).

(٥) في (ج): (عدد الجيوش الذين كانوا).

(٦) في (ج): (في السنة المذكورة).

ثم إنه لما فتح الاسكندرية هم أن يسكنها^(١)، وكتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستأذنه في ذلك^(٢)، فسأل عمر الرسول: هل يحول شيء بيني وبين المسلمين^(٣)? قال: نعم يا أمير المؤمنين إذا جرى^(٤) النيل. فكتب عمر رضي الله عنه^(٥) إلى عمرو بن العاص: إني لا أحب أن تنزل المسلمين متولاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء وصيف، فتحول [عمرو] إلى الفسطاط.

ويقرب من هذا ما ذكره السيوطي في تاريخه: أن معاوية كان يلح على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في غزوة قبرص وركوب البحر لها فكتب عمر رضي الله عنه^(٦)، إلى عمرو بن العاص أن صفت لي البحر وراكبه. فكتب إليه. إن خلقاً كثيراً يركبوا خلقاً صغيراً^(٧)، إن ركداً أحرق القلوب وإن تحرك أراغ العقول^(٨)، وهم فيه كدود على عود إن مال غرق وإن نجا برق.

فلما قرأ عمر رضي الله عنه الكتاب كتب إلى معاوية: والله لا أحمل فيه مسلماً أبداً^(٩).

فصبّر معاوية حتى غزا قبرص في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه فصالحة أهلها^(١٠) على الجزية، واستمرروا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون،

- (١) (ثم إنه لما فتح الاسكندرية هم أن يسكنها) ليست في (ج).
- (٢) في (ج): (يستأذنه في التجاوز إلى بلاد الغرب).
- (٣) في (ج): (هل يحول بيني وبين المسلمين بحراً?).
- (٤) لفظ (إذا جرى) ساقطة من (ج).
- (٥) (عمر رضي الله عنه) ليست في (ج).
- (٦) (رضي الله عنه) ليست في (ج).
- (٧) في (ج): (يركبونه فهو).
- (٨) في (ج): (الفواد).
- (٩) في (ج): (إنك لا تسألني).
- (١٠) في (ج): (فلما كان زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه غزا قبرص وصالح أهلها على الجزية).

حتى فتحها الله تعالى الآن كما مر ذكره^(١).

محللة^(٢)؛ مدينة كبيرة من أعمال مصر وهي قصبة كورة الغربية أكثر بلاد الله خيراً ورزقاً ونعمـة^(٣).

منصورة^(٤)؛ سبعة مواضع:

الأول: مدينة من أعمال مصر عمرها الملك الكامل الأيوبي.

والثاني: مدينة كانت بالبطيحة من نواحي واسط.

والثالث: مدينة خوارزم القديمة كانت على شرقى جيحون، فغلب عليها ماء جيحون حتى أخرها، فانتقلت إلى الجانب الغربى، فهى اليوم مدينة خوارزم.

والرابع: مدينة قيروان من نواحي افريقية، استحدثها المنصور بن القائم بن المهدى، الخارج بالمغرب.

والخامس: مدينة ببلاد الديلم.

والسادس: مدينة باليمن.

والسابع: مدينة مشهورة بأرض السنـد كثيرة الخـير، بناها أبو جعفر المنصور العـبـاسـيـ. وأنـهاـ شـديدةـ الـحرـ كـثـيرـ الـبـقـ وـكـانـتـ أـعـظـمـ مـدـنـ السـنـدـ.

منف^(٥)؛ مدينة بمصر وهي أول مدينة عمرت بعد الطوفان^(٦).

(١) عبارة (كما مر ذكره) ليست في (ب).

(٢) تقويم البلدان ١١٦، وأثار البلدان ٦٣-٦٦، ومعجم البلدان ٥/٦٤-٦٣، والمشترك وضعـاـ ٣٨٦.

(٣) (وهي قصبة كورة الغربية، أكثر بلاد الله خيراً ورزقاً ونعمـة) ساقطة من (ج).

(٤) تقويم البلدان ١٠٦، ١٢٢، ٣٤٦، ٣٥٠، وأثار البلدان ٢١٢-٢١١، ومعجم البلدان ٥/٢٦٠، والمشترك وضعـاـ ٤٠٧-٤٠٥.

(٥) تقويم البلدان ١١٦، وأثار البلدان ٢١٤-٢١٢، ومعجم البلدان ٥/٢٧٤-٢٧٥.

(٦) في (ج): (بنيت بعد الطوفان).

مراكش^(١): مدينة من أعظم مدن بلاد الغرب بناها يوسف بن تاشفين، طولها ميل في ميل، وشرب أهلها من البئر^(٢)، واليوم هي سرير ملكبني عبد المؤمن، وبها^(٣) البساتين والكرمة كثيرة، ومقدار أرضها أربعون ميلاً.

مجانة^(٤): بلدة ببلاد / إفريقيا^(٥)، ينبع بها الزعفران وفيها معادن^(٦)، الفضة ٤٠٨ / والحديد.

مدينة النحاس^(٧): وهي في بر الأندلس. قال ابن الفقيه: ذهب الأقدمون إلى أن مدينة النحاس بناها ذو القرنين وأودعها كنوزاً وطلسمات، وجعل في داخلها حجر البهتة، وهو مغناطيسي للناس، فإنه إذا وقف أحد سذاته جذبه كما يجذب المغناطيس الحديد. ولا ينفصل عنه حتى يموت. ومعدن هذا الحجر بأقصى بلاد السودان أرسل إليه الاسكندر انساً جلبو منه شيئاً كثيراً لما بني هذه المدينة^(٨)، فإذا نظر إليه الرجل والمرأة يأخذنه البهتة^(٩). فرموا عليه ثوباً وأخذوه ووضعوه في الصناديق، لأنه إذا لم يتغط بشيء حصلت البهتة لرأيه.

ولما بلغ عبد الملك بن مروان خبر مدينة النحاس وخبر ما فيها من الكنوز وأن

(١) تقويم البلدان ١٣٤، آثار البلاد ٩٥-٩٤، ومعجم البلدان ١١١/٥.

(٢) (طولاً ميل في ميل، وشرب أهلها من البئر) ليست في (ج).

(٣) في (ج): (واليوم هي سرير ملك ... وهي كثيرة الكروم والبساتين).

(٤) آثار البلاد ٥٦، ومعجم البلدان ٢٦٠/٥.

(٥) في (ج): بلد بأفريقية.

(٦) في (ج): (وبها معدن الفضة والحديد).

(٧) آثار البلاد ٨٢-٨٠، ٨٢-٨٠، ومعجم البلدان ٥٥٨/٥، ٥٦٢-٥٥٨، وختصر كتاب البلدان ٩١-٨٨، ٨٤، ٧١.

(٨) في (أ) و(ب): (لما بني مدينة النحاس).

(٩) بعدها في (أ): (ولما وصلوا إليه أخذتهم البهتة) وفي (ج): (تأخذهم البهتة).

إلى جانبها بحيرة فيها قماقم حبس فيها^(١)، العفاريت سليمان عليه السلام، كتب إلى موسى بن نصیر عامله بالمغرب بالمسير إليها، فسار في ألف فارس أربعة أشهر في مفاوز الأندلس في طرق قد انطممت ومناھل قد اندرست. ثم سار ثلاثة وأربعين يوماً آخر حتى لاح لهم مدينة من مسيرة ثلاثة أيام لم ير الرأؤون مثلها، فلما قربوا منها امتنأّت قلوبهم رعباً من عظمها، فنزلوا عند ركناها الشرقي فوجدوا منها ما هالهم، فوجه ماية فارس يدورون حول سورها ليعرفوا بابها. فغابوا يومين ثم رجعوا في اليوم الثالث فأخبروا بأنهم ما وجدوا لها باباً. فأمر بأن يبني بناءً عالياً متصلًا بالسور، ووضع عليه سلماً من الخشب متصلًا بأعلى السور وندب إليه من أعطاه مالاً كثيراً فصعد إلى السور^(٢). فلما أشرف على ما فيها قهقه ضاحكاً وألقى نفسه فيها، فسمعوا من داخلها أصواتاً هائلة، ثم ندب إليها رجلاً شجاعاً وشد في وسطه جبلًا قوياً، فلما شاهد المدينة ضحك وألقى نفسه فيها، فجذبه حتى انقطع الرجل من وسطه. فامتنع الناس منها وعلموا أن / في المدينة جنا يجررون من علا^(٣) على السور، فأيسوا منها فتركوها.

٤٠٨ ب

قال أبو حامد الأندلسي: دور مدينة النحاس أربعون فرسخاً وعلو سورها خمس ماية ذراع، وأساسها راسخ في الأرض. بناها سليمان بن داود عليه السلام^(٤) من الصفر، لها لمعان وبرق يغلب على البصر. ووجدوا في مكان من السور كتابة بالحميرية فأمر باستنساخها [فقرئت تلك الكتابة فإذا هو مكتوب هذه الأبيات]^(٥):

(١) في (ج): (بها حبس العفاريت).

(٢) جلة (وندب إليه رجلاً . . . فصعد إلى السور) ليست في (ج)، وفيها عوضاً عنها: (فصعد إليه رجل).

(٣) (علا) ليست في (ج).

(٤) في (ج): (بناها سليمان عليه السلام)؛ وبعدها في (أ): (وبناء كلها) ولا لزوم لها هنا.

(٥) ما بين الحاضرين من (ج)، وفي (أ) عوضاً عنها: (فعربت ذلك)؛ وفي (ب): (فعرب ذلك وإذا

هو مكتوب هذه الأبيات).

يرجو الخلود وما حي بمخلود^(١)
لناس ذاك سليمان بن داود^(٢)
فيه عطاء جليل غير مقرود]
يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يسودي^(٣)
إلى البناء بإحكام وتجويد]
فصار صلباً شديداً مثل جلمود^(٤)
وسوف تظهر يوماً غير محدود^(٥)
مضمناً بطاویق الجلاميد]
إلا من الله ذي التقوى وذى الجود
المتننة^(٦): هي أرض ممتدة طولها عشرة أيام في عرض عشرة وهي خرساء
الأطناب سوداء الاهاب، جرداء^(٧) الثياب. ماوتها غائر ودليلها حائز
ورائحتها^(٨) متننة وخمسة. وهي غربي الأرض الخراب التي أخربها ياجوج
ومأجوج.

المُرِيَّة^(٩): مدينة ببلاد الأندلس وكانت من أعظم مدن المسلمين، بها من

(١) الآيات في (أ) و(ب) ستة، سقطت منها الآيات ٣-٨، وفي روايتها اختلاف بين كل من

(أ) و(ب) و(ج)؛ والبيت الأول ورد في (ج): يرجو الخلود بدار غير مخلود.

(٢) في (أ): (منهل).

(٣) في (ج): (أنشوا فيه لي أثراً).

(٤) في (أ) و(ب): (بإحكام وتجويد).

(٥) في (أ) و(ب): (وفيه وضع كنوز الأرض قاطبة).

(٦) تقويم البلدان ٢٠٦.

(٧) في (ج): (جرد).

(٨) في (ج): (وريحها).

(٩) في (ج): (المزية)؛ وما أثبتناه من (أ) و(ب)، وهو متفق وما ورد في وصف المريّة في المصادر؛ انظر:

معجم البلدان ٥/١١٩-١٢٠، وفي نزهة المشتاق في أماكن متعددة (ينظر فهرسه).

جميع الصنائع ومن جميع الفواكه، وكأنما أرضها غربلت لحسنها، ولها ضياع عامرة متصلة الأنهرار^(١).

مربيطر^(٢): مدينة بأرض الأندلس بقرب البنية.

مالقة^(٣): مدينة كبيرة ببلاد الغرب واسعة الأقطار عامرة الديار، وقد استدار بها من جميع جهاتها ونواحيها شجر التين، وهو أحسن التين لوناً وأكبره جرماً، يحمل منها لسائر البلاد. وشرب أهلها من الآبار.

مدينة النساء^(٤): مدينة^(٥) كبيرة واسعة الرقعة في جزيرة بحر الغرب، ذكر الطروشي أن أهلها نساء لا حكم للرجال عليهم، يركبن الخيول ويحاربن بأنفسهن / ولهم بأس شديد عند اللقاء، ولهم مماليك مختلف كل مملوك بالليل إلى سيدته^(٦) ويكون معها طول ليله ويقوم بالسحر ويخرج مسترأ، فإذا وضعت إحداهن ذكرأ قتلته في الحال وإن وضعت اثنى تركتها.

٤٠٩

مهدية^(٧): موضوعان:

الأول: مدينة بإفريقية بقرب القيروان، سورها المهدى الفاطمي وبنى بها قصراً وأحکمها، قال: الآن أمنت على الفاطميين والفاتميات. ينسب إليها جماعة من أهل العلم.

(١) في (ج): (من أعظم المدن)، وما بعدها ساقط.

(٢) ساقطة من (ج). وفي (أ): (مربيطش)، وفي (ب): (مربيطس). وما أثبتناه من معجم البلدان ٩٩/٥.

(٣) تقويم البلدان ١٧٤، ٣١، وأثار البلاد ٤٣.

(٤) معجم البلدان ٦٠٧/٥.

(٥) لفظ (مدينة) ساقط من (ج).

(٦) في (ج): (يأتي كل مملوك بالليل لسيدته).

(٧) تقويم البلدان ٢٨، ١٣١، ١٤٤، وأثار البلاد ٢٣٢-٢٢٩، ومعجم البلدان ٥/٢٢٩-٢٣٢، والمشترك وضعاء ٤١٠-٤٠٩.

والثاني : مدينة بقرب سلا^(١) في أقصى الغرب.

مالطة^(٢) : جزيرة بقرب جزيرة الأندلس عظيمة كثيرة الخيرات والبركات، طولها نحو ثلاثة ميلًا، وهي عامرة آهلة بها مدن وقرى، غزاها الروم بعد الأربعين وأربعينية، وهي الآن بيد الإفرنج، وقد حصنوها وبالغوا فيها. وكان جهر لفتحها السلطان سليمان خان، أسكنه الله فسيح الجنان، وزيره مصطفى باشا وبياله باشا، فوق الخلف بينهما ولم يتيسر لهما فتحها.

مسينة^(٣) : مدينة مشهورة بأرض صقلية، كثيرة العنب والخمر، وهي كثيرة الزلازل بحيث هدم أكثر أبنيتها.

مرسى الخرز^(٤) : بلدة على ساحل بحر افريقيا عندها يستخرج المرجان.

مهجم^(٥) : من أجل مدن اليمن وهي عن زيد ثلات^(٦) مراحل، وهي في مستوى من الأرض.

مارب^(٧) : كورة بين حضرموت وصنعاء لم يبق بها عامر إلا ثلاثة قرى يسمونها الدروب.

مرساط^(٨) : مدينة بين حضرموت وعمان، أهلها عربان موصوفون بقلة الغيرة فيجوز الرجل على زوجته وأخته وأمه وهي تلاعب الأجانب، فيعرض عنها ويمشي إلى زوجة غيره يحادثها.

(١) في (ج) : (بقرب سلاف).

(٢) آثار البلاد ٤٣، ومعجم البلدان ٥٥٧/٥.

(٣) تقويم البلدان ١٩٣١، ومعجم البلدان ١٣٠/٥، ونזהه المشتاق ٧٥٧.

(٤) تقويم البلدان ١٤١، ١٣٧، ومعجم البلدان ٢٦١.

(٥) تقويم البلدان ٨٨، ومعجم البلدان ٢٢٩/٥.

(٦) في (أ) : (ثلاثة مراحل).

(٧) تقويم البلدان ٩٦، ومعجم البلدان ٣٤/٥، وآثار البلاد ٦٠.

(٨) تقويم البلدان ٩٨، ومعجم البلدان ٩٧/٥، وآثار البلاد ٦١.

مهرة^(١): أرض باليمن، بها شجرة إذا كانت الأشهر الحرام^(٢) خرج منها الماء فتمتلىء منه حياضهم ومصانعهم، وإذا مرت الأشهر الحرام انقطع الماء.

منجويه^(٣): جزيرة عظيمة بها سرير ملك الزنج وإليها تقصد المراكب.

مقدشو^(٤): مدينة في أول بلاد الزنج في جنوبى اليمن على ساحل البحر.

ملتان^(٥): هي آخر مدن الهند مما يلي الصين. وهي عظيمة حصينة جليلة عند

أهل الصين، وهي دار عبادتهم. وأهلها مسلمون وكفار، والملك مسلم لا

يدخل المدينة إلا يوم الجمعة، يركب الفيل ويدخل المدينة ليصلى الجمعة /

٤٠٩، ب

مليبار^(٦): ناحية واسعة بأرض الهند تشتمل على مدن كثيرة بها شجر الفلفل

وهي شجرة عالية لا يزول الماء من تحتها وثمرتها عنقىد [مثل العنب]^(٧)

مندروقين^(٨): مدينة بأرض الهند^(٩)، منها تحمل الطباشير، وهي رماد القنا.

مازوكر^(١٠): مدينة عظيمة ببلاد الهند بسفح جبل عال كثيرة الأشجار والغواكه

وشرب أهلها من حوض يجتمع فيه ماء المطر^(١١).

(١) تقويم البلدان ٧٧، ١٠٠، ومعجم البلدان ٥/٢٣٤، وأثار البلاد ٦٣-٦٢.

(٢) في (أ): (أشهر الحرم).

(٣) كذا ود.ت في الأصول في حرف الميم، وهي جزيرة لنجويه في آثار البلاد ٥٩، ووصفها مطابق لما ورد في الآثار ومعجم البلدان ٥/٢٢.

(٤) تقويم البلدان ١٦٣، ١٦٠؛ ومعجم البلدان ١٧٣، وأثار البلاد ٦٢.

(٥) آثار البلاد ١٢٣-١٢١.

(٦) معجم البلدان ١٩٦/٥، وأثار البلاد ١٢٣.

(٧) ما بين الحاصلتين من (ج).

(٨) آثار البلاد ١٢٤.

(٩) في (ج): (أرض الهند).

(١٠) لم أهتد إليها.

(١١) في (أ): (يجتمع من ماء المطر).

مندل^(١): مدينة بأرض الهند يجلب منها العود المندي وليست^(٢) هي منبته، فإن منابته لا يصل إليها أحد. قالوا: إن منابت العود جزائر وراء خط الاستواء، ويأتي به الماء إلى جانب الشمال، فما انقلع رطباً يبقى رطباً وما جف ورمته الرياح يكون يابساً، فإنه المندي، فإن رسب في الماء فهو في غاية الحسن.

ماسبدان^(٣): مدينة مشهورة بقرب السيروان، كثيرة الشجر كثيرة الحمامات والكبريت والزاج والبوارق.

مسكران^(٤): بلاد من أرض السندي ذات مدن وقرى كثيرة وبها القنطرة التي قد ذكرناها^(٥) آنفاً، من عَبَرَ عليها يتقيا جميع ما في بطنه.

مجه^(٦): مدينة عظيمة جداً بعضها مسكون والباقي مزروع، وهي بأرض الأفرنج.

مشقة^(٧): مدينة واسعة في بلاد الصقالبة على طرف البحر، سميت باسم ملكها وهي مدينة كثيرة الطعام والعسل واللحم والسمك.

ميافارقين^(٨): مدينة مشهورة بديار بكر؛ كانت بها بيعة من عهد المسيح، وهي الآن جامعها. معربة من ميادكين يقال: إن ميا اسم المدينة وفارقين بانيها.

الموصل^(٩): المدينة العظيمة المشهورة التي هي إحدى قواعد الإسلام، لها

(١) آثار البلاد ١٢٤، ومعجم البلدان ٢٠٩.

(٢) في (أ): (وليس هي منبته).

(٣) تقويم البلدان ٤١٤، ومعجم البلدان ٤١/٥، وآثار البلاد ٢٦٠.

(٤) معجم البلدان ١٧٩/٥، ١٨٠-١٧٩، وآثار البلاد ٢٧٣.

(٥) في (أ): (الذي قد ذكرناه).

(٦) لم أهتد إليها.

(٧) تقويم البلدان ٢٧٨، وآثار البلاد ٦١٦.

(٨) تقويم البلدان ٢٧٨، ومعجم البلدان ٢٣٨-٢٣٥/٥، وآثار البلاد ٥١٦-٥٦٥.

(٩) في (ج): موصل ؛ وانظر حوها:

تقويم البلدان ٨٤، ٥٤، ومعجم البلدان ٢٢٣-٢٢٥، وآثار البلاد ٤٦٣-٤٦١.

سور وخندق عظيم، وبها قبر الشیخ المعافی بن عمران من كبار الأولیاء،
يقال: إن إبليس حمل بين يديه المصباح إلى المسجد أربعين سنة. وبها من
الأولیاء أناس كثیر، وليس في بلاد الإسلام أكبر من جامعها. ولها نهر عظيم
عميق في عمق ستين ذراعاً.

ماردين^(۱): مدينة مشهورة بها قلعة على قلة جبل، وضعها ووضع عجیب ليس
في البلدان مثلها؛ وهي مدينة معلقة طبقة فوق طبقة بحيث أن أهل كل طبقة
تشرف على الأخرى والقلعة في قبة الجبل وبها سبعون صنفاً من العنبر.

مراغة^(۲): مدينة كبيرة مشهورة من بلاد^(۳) آذربيجان/ وهي كثيرة الأهل، عظيمة
القدر، غزيرة الأنهر، كثيرة الأشجار. بها آثار قديمة للمجوس، وبها عيون
حرارة يأتيها أصحاب العاهات فيتلقعون بها.

ما وراء النهر^(۴): يراد به ما وراء نهر جيحون، من أنزو النواحي وأخصبها
وأكثرها خيراً، تشتمل على مداين وقرى ومزارع عامرة وغامرة.

ماوشان^(۵): كورة من كور همدان في واد بسفع جيد؛ كثيرة الأشجار والمياه
والثمار.

مرزو^(۶): من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأحسنها منظراً وأقدمها خيراً^(۷).

مر و الروذ^(۸): ناحية بين الغور وغزنة واسعة، ينسب إليها الإمام العالم الحسين
المرزو الريوذى.

(۱) معجم البلدان ۳۹/۵، وأثار البلاد ۲۶۰-۲۵۹، وتقويم البلدان ۲۷۷.

(۲) معجم البلدان ۹۴-۹۳/۵، وأثار البلاد ۵۶۳-۵۶۲، وتقويم البلدان ۳۹۸، ۳۹۰.

(۳) في (ج): (في بلاء).

(۴) معجم البلدان ۴۷-۴۵/۵، وأثار البلاد ۵۵۷، وتقويم البلدان ۴۸۳.

(۵) معجم البلدان ۴۷/۵، وأثار البلاد ۴۵۲، وتقويم البلدان ۴۰۸.

(۶) معجم البلدان ۱۱۲/۵، وأثار البلاد ۴۶۰-۴۵۶، وتقويم البلدان ۴۴۶، ۴۵۶.

(۷) في (ج): وأكثرها خيراً وأحسنها منظراً.

(۸) معجم البلدان ۱۱۲/۵، وأثار البلاد ۴۰۵، وتقويم البلدان ۴۵۷.

المدائن^(١): كانت سبع مدائن^(٢) من بناء الأكاسرة على طرف نهر دجلة^(٣) من شرقها تحت بغداد على مرحلة منها، سميت بذلك لكبرها. وبها آيوان كسرى، وآثارها إلى الآن باقية. وأما في وقتنا هذا فالمسمي بالمدائن بليدة في الجانب الشرقي من دجلة، أهلها فلاحون شيعة.

مشان^(٤): بلدية قرية من البصرة كثيرة الثمرات.

ميسان^(٥): كورة بين البصرة وواسط كثيرة القرى والنخيل وأهلها شيعة، بها مشهد عزير النبي عليه السلام، تسمى بمدينة اليهود.

المصيصة^(٦): موضعان، الأول: مدينة ببلاد الروم على ساحل نهر جيحون وتسمى في عصرنا مسيس بينها وبين آدنه نصف مرحلة. كانت من ثغور الإسلام، بناها مصيصة بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح عليه السلام، ثم جددها المنصور، وعلى نهرها قنطرة عظيمة بباب يقفل بالليل. بناها المؤمنون، وهي بيد أولاد رمضان حاكم آدنة.

ومن خاصيتها أنه لا يتولد بها القمل، وإذا غسل الثوب بمائه لم يقربه القمل.

والثاني: قرية من قرى دمشق قرب بيت لهايا، ينسب إليها يزيد بن أبي مريم الثقفي المصيصي.

سلطية^(٧): مدينة مشهورة بأرض الروم، ذات أشجار وأنهار، وهي قاعدة

(١) معجم البلدان ٥/٢٧٥-٢٧٤، وأثار البلاد ٤٥٣-٤٥٤، وتقويم البلدان ٣٠٢، ٥٤.

(٢) (سبع مدائن) ليست في (ج).

(٣) في (ج): (على دجلة).

(٤) معجم البلدان ٥/١٣١، وأثار البلاد ٤٦٠، وتقويم البلدان ٢٩٦.

(٥) معجم البلدان ٥/٢٤٢-٢٤٣، وأثار البلاد ٤٦٤، وتقويم البلدان ٢٩٦.

(٦) في (ج): مصيصة؛ وانظر:

معجم البلدان ١٤٢-١٤٥، وأثار البلاد ٥٦٤، وتقويم البلدان ٢٥٠، ٥٠، والمشترك وضعاً ٣٩٨.

(٧) معجم البلدان ١٩٢-١٩٣، وأثار البلاد ٥٦٤، وتقويم البلدان ٢٣٤، ٣٨٤.

الثغور، ويحف بها جبال كثيرة الجوز. ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول يعمل الصوف. وهي بلدة مسورة، وبها نهر صغير يمر بسور البلدة، وهي شديدة البرد.

منبع^(١): مدينة ببلاد حلب كبيرة ذات خيرات كثيرة وأرزاق واسعة. وإليها ينسب سيدي عقيل المنبجي من كبار الأولياء.

مرعش^(٢): مدينة بأرض الروم كبيرة ذات خيرات كثيرة من بناء خالد بن الوليد ثم جدّها مروان بن الحكم.

معرة النعمان^(٣): بلدية بين حلب / وحماء، كثيرة التين والزيتون. ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعربي الضرير، المشهور بالذكاء. ذكر عنه أشياء يأبها العقل منها: أنه أخذ حمصة وقال: هذه تشبه رأس الباز ولم يره. وذكر يوماً عنده البعير أنه حيوان يحمل حملأ ثقيلاً [فيكون باركاً]^(٤)، فينهض به فقال: ينبغي أن يكون رقبته طويلة ليتمدد بنفسه فيقدر على النهوض. وله من الذكاء المفرط حكايات كثيرة.

معرة: أيضاً قرية بقرب دمشق أهلها نصارى. ذات كروم كثيرة.

مدين^(٥): مدينة قوم شعيب عليه السلام بين مصر وأرض كنعان، بناها مدين بن إبراهيم عليه السلام، [وهي] الآن خراب.

منية هشام^(٦): بلدية على شاطئ بحيرة طبرية، بها عين يجري ماؤها سبع

(١) معجم البلدان ٢٠٥/٥، ٢٠٧-٢٠٥، وأثار البلاد، ٢٧٤، وتقويم البلدان ٢٧٠.

(٢) معجم البلدان ١٠٧/٥، ٢٦، وتقويم البلدان ٢٦.

(٣) معجم البلدان ١٥٦-١٥٥/٥، وأثار البلاد، ٢٧٢، وتقويم البلدان ٢٣١، ٢٦٤.

(٤) ما بين الحاضرين من (ج).

(٥) تقويم البلدان ٨٦، ٢٤، وأثار البلاد، ٢٦١، ومعجم البلدان ٧٨-٧٧/٥.

(٦) في (ج): (مدينة هشام)؛ وانظر: آثار البلاد ٢٧٥.

سنين دأباً، ثم ينقطع سبع سنين وهكذا على مر^(١) الدهور.

مؤته^(٢): مدينة بأرض البلقاء من أعمال الشام أرضها لا تقبل اليهود.

ومن عجائبها أن لا تلد بها عذراء، فإذا قربت ولادة المرأة^(٣) خرجت منها، فإذا وضعت عادت إليها.

منين^(٤): قرية بقرب دمشق ذات أشجار كثيرة ومياه غزيرة، يجلب من جبالها الثلج إلى دمشق. وبها قبران لسيدين جليلين ولبين احدهما: جند بن محمد، والآخر: أبو الرجال عبد الرحمن بن مري، رحمهما الله تعالى^[٥].

معان^(٦): مدينة صغيرة على قارعة [طريق]^(٧) الركب الشامي. وهي عشر مراحل عن دمشق. كان غالب أهلها نصارى.

مشغرة^(٨): بلدة بأرض البقاع من أعمال دمشق ذات أنهار وأشجار. مرقب وبلنياس^(٩): بلدة من أعمال طرابلس. فمرقب اسم لقلعة أحدها المسلمين في سنة أربع وخمسين وأربعينية، وبلنياس اسم لبلدتها، وبينهما قرب فرسخ. وقلعتها حصينة مشرفة على سواحل بحر الشام، وبها ميناء حسنة. وهي بلدة ذات صهاريج وبعض أشجار زيتون وغيره.

(١) في (ج): (مر الدهور).

(٢) تقويم البلدان ٢٤٧، ٢٤٧، ومعجم البلدان ٥/٢١٩-٢٢٠، آثار البلاد ٢٧٥.

(٣) في (أ): (إذا قربت المرأة ولادتها).

(٤) معجم البلدان ٥/٢١٨.

(٥) ما بين الحاضرين من (ج).

(٦) تقويم البلدان ٢٢٩، ٢٢٩، ومعجم البلدان ١٥٣-١٥١.

(٧) ما بين الحاضرين من (ج).

(٨) تقويم البلدان ٢٤٩، ٢٤٩، ومعجم البلدان ٥/١٣٤؛ وهي اليوم في البقاع الغربي من لبنان.

(٩) تقويم البلدان ٢٩، ٢٥٤، ٢٩، ومعجم البلدان ٥/١٠٨-١٠٩، آثار البلاد ٢٦١.

مغنيسا^(١): مدينة قديمة البناء، وهي غربي بروسيا قيل: إنها من بناء اليونان.
وكانت مدينة الحكماء، وهي قليلة البساتين كثيرة الكروم.

مدينة الخضر عليه السلام^(٢): وهي الآن خراب؛ وكانت مدينة عظيمة في بلاد الشرق من قديم الزمان، وكان اسم صاحبها شاطرون فحاصرها سابور بن ازدشیر أربع سنين فلم يقدر عليه وكانت مركبة على قناطر يدخل الماء / من تحتها.

وكان للملك شاطرون بنت اسمها النصيرة، أحبت سابور فدلّته على طريق أخذ المدينة على أن يتزوجها، فلما فتح المدينة قتل أباها وغنم ما فيها، وتزوج البنت. فلما كان^(٣) في بعض الليالي بات الملك عندها فرأها تتململ إلى الصباح، فنظر سابور فإذا في الفراش ورقة آس لصقت بيدها فتململت لذلك^(٤)، فسألها سابور: ما كان يطعمنك أبوك؟ قالت: كان يطعمني مخ العظام وشهد أبكار النحل، والزبد. فقال: هذا جزاؤه منك؟ ثم أمر بربطها فربطت بين فرسين جموحين، فضربها حتى تمزقت أجزاؤها وأعضاؤها.

مالين^(٥): مدينة عظيمة وهي أم بلاد الخطأ.

ماردة^(٦): مدينة ببلاد الغرب، كثيرة الصلحاء والعلماء، كثيرة المياه والفواكه.

مكتناسه^(٧): مدينة عظيمة البناء، معتدلة الهواء، نزهة المنظر، كثيرة العسل والزيتون.

(١) رحلة ابن بطوطة ٣٠٥.

(٢) كذا في الأصول ، وهي الحضر، بالحاء. وانظر: آثار البلاد ٣٥٦-٣٥٤.

(٣) في (أ): (ففي بعض الليالي).

(٤) في (أ): (لصقت على يديها فتململت من ذلك).

(٥) تقويم البلدان ٤٥٦، ومعجم البلدان ٤٤/٥.

(٦) تقويم البلدان ١٧٢، ومعجم البلدان ٣٩-٣٨/٥، وآثار البلاد ٥٠٦.

(٧) تقويم البلدان ١٢٣، ١٣٣، ومعجم البلدان ١٨١/٥.

مجدل معوش^(١): قرية من أعمال البقاع العزيز بالشام^(٢)، مدفون بها السيد علي بن ميمون المغربي قدس الله سره. توفي سنة سبع وعشرين وتسعمائة.

مليله^(٣): مدينة عظيمة بها من البربر قوم لا يحصون. وهي خصبة حصينة. بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها أبواباً حديدة، كل باب مایة قنطرار، إلا أن بها من الأسود^(٤) الضواري والسلاحف الكبار ما يتتجاوز عن حد الوصف.

مقدونيـه^(٥): على جانب الخليج القسطنطيني من شرقـه، وهي مدينة حكماء اليونانيـن.

ذكر العـلامة أبو السعـود أنه مر بمقدونيـه هذه في بعض الأسفـار، قال: وهي على مسـيرة خمسـة عشر يومـاً من مدينة القـسطنطـينـية . /

(١) قرية من الشوف من جبل لبنان اليوم.

(٢) في (ج): (من الشام).

(٣) معجم البلدان ١٩٧/٥.

(٤) في (أ): (من الأسد).

(٥) معجم البلدان ١٧٣/٥.

٤١١ ب

حرف النون

نابلس^(١): مدينة قديمة، بها مسجد ظاهر البلد، ذكر أن آدم عليه السلام سجد في ذلك الموضع؛ وبها الجبل الذي يعتقد اليهود فيه اعتقاداً عظيماً، واسمه لبيرم، وهو مذكور عندهم في التوراة، والسمرة تصل إلى إلهه. وبها عين تحت كهف يعتقد فيها السمرة ويزورونها.

نِكِدَة^(٢): مدينة ببلاد الروم من أعمال قرمان ذات خيرات كثيرة.

نصبيين^(٣): أربعة^(٤) مواضع:

الأول: مدينة عامرة بقرب سنجار، وهي قاعدة بلاد ربيعة، وهي مخصوصة باللورد الأبيض، ولا يوجد بها وردة حمراء. وفي شمالها جبل الجودي الذي استقرت عليه سفينة نوح عليه السلام؛ وهي كثيرة المياه والبساتين، مسورة. ذكر أن لها ولقراها أربعين ألف بستان، لكنها وخمة لكثرة مياهها.

ومن خاصيتها: أنها لا تقبل العدل البتة، بل سوق الظلم بها قائم، ولو كان واليها كسرى الخير. ويضرب بعقارها المثل، وفي جبل من جبالها معدن الحديد المسموم، متى جرح به حيوان مات في الحال.

والثاني: مدينة على شاطئ الفرات كبيرة، تعرف بنصبيين الروم، بينها وبين آمد أربعة أيام.

(١) تقويم البلدان ٢٤٠، وأثار البلد ٢٧٧، ومعجم البلدان ٥/٢٤٨-٢٤٩.

(٢) رحلة ابن بطوطة ٢٩٥.

(٣) تقويم البلدان ٢٨٢، وأثار البلد ٤٦٨٤٦٧، ومعجم البلدان ٥/٢٨٨-٢٨٩، والمشترك وضعها: ٤١٨-٤١٩.

(٤) في (١): (أربع مواضع).

والثالث: قرية من قرى حلب.

والرابع: أيضاً قرية من قرى حلب.

النيل^(١): مدينة حسنة على شاطيء الفرات العظمى^(٢) بين بغداد والكوفة. وسبب تسميتها بالنيل، أن الحجاج حفر نهراً من الفرات وسماه النيل، باسم نيل مصر، وأجراه إليها. وعليه مدن عظيمة وقرى ومزارع.

نعمانية^(٣): بلدة بين بغداد وواسط، كثيرة الخيرات. بناها النعمان بن المنذر.

نيوی^(٤): موضعان:

الاول: بلاد كانت شرقى دجلة عند الموصل في قديم الزمان، بعث الله إليهم يونس عليه السلام فدعاهم إلى الله تعالى، وقد مضت قصته في محله.

والثانى: كورة كانت بأرض بابل، منها كربلاء التي قتل بها الحسين رضي الله عنه.

نهر وان^(٥): كورة واسعة بين بغداد وواسط، وهي باسم النهر الذي يشق في وسطها. كانت من أجمل النواحي ببلاد بغداد، وأكثرها دخلاً وأحسنها منظراً، أصابتها عين الزمان فخررت بسبب الاختلاف من الملوك السلاجوقية. وكانت ممراً للعساكر.

نسا^(٦): مدينة ببلاد خراسان بقرب سرخس، بناها فيروز بن يزدجرد، أحد الأكاسرة. وهي مدينة طيبة كثيرة الأنهر والأشجار.

(١) في (ج): نيل؛ وانظر:

تقويم البلدان ٢٩٦، ومعجم البلدان ٣٢٤/٥.

(٢) (العظيمى) ليست في (ج).

تقويم البلدان ٥٤، ٣٠٤، وأثار البلاد ٤٦٩-٤٧٠، ومعجم البلدان ٥/٢٩٤، والمشترك وضعماً ٤٣٠.

(٤) تقويم البلدان ٢٨٥، وأثار البلاد ٤٧٧، ومعجم البلدان ٥/٣٣٩، والمشترك وضعماً ٤٣٠.

(٥) تقويم البلدان ٣٠٤، وأثار البلاد ٤٧٢، ومعجم البلدان ٥/٢٨١-٢٨٢.

(٦) تقويم البلدان ٤٥٠، وأثار البلاد ٤٦٥، ومعجم البلدان ٥/٢٨١-٢٨٢.

٤١٢/ نخشب^(١): مدينة مشهورة بأرض خراسان منها الأولياء / الحكماء، ينسب إليها أبو تراب عسکر بن الحصين النخشي رحمة الله تعالى.

نصر أباذ^(٢): قرية من قرى خراسان ينسب إليها أبو القاسم النصر أبادي.

نهاوند^(٣): مدينة بقرب همدان قديمة قالوا: إنها من بناء نوح عليه السلام. بها موضع به حجر فيه ثقب فتحه أكبر من شبر، يغور منه الماء كل يوم مرة، فيخرج منه صوت عظيم، يسقي أراضٍ كثيرة، ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذي خرج منه.

ذكروا أن هذا الحجر مطلسم لا يخرج الماء منه^(٤)، إلا وقت الحاجة ويغور حتى يستغنى عنه، وهذا مشهور في تلك الناحية^(٥).

نيسابور^(٦): مدينة من مدن خراسان، ذات فضائل حسنة، كثيرة الخيرات جامعة لأنواع المسرات ، وكانت^(٧) مجمع العلماء ومعدن الفضلاء .

نجران^(٨): مدينة باليمن، بناها نجران بن زيدان بن [سبأ] بن يشخب [بن يعرب بن قحطان]^(٩)، بها نخيل.

وفي الحديث: ما من ليلة إلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على أصحاب الحدود ثم لا يعودون إليها أبداً^(١٠) [وتشتمل على أحياء من

(١) تقويم البلدان ٤٩٠، وأثار البلاد ٤٦٦، ومعجم البلدان ٥/٢٧٦.

(٢) آثار البلاد ٤٦٧، ومعجم البلدان ٥/٢٨٧.

(٣) تقويم البلدان ٤١٦، ومعجم البلدان ٥/٣١٤-٣١٣، وأثار البلاد ٤٧٢-٤٧١.

(٤) في (ج): (منه الماء).

(٥) في (ج): (في تلك الناحي).

(٦) تقويم البلدان ٤٥٠، وأثار البلاد ٤٧٣-٤٧٧، ومعجم البلدان ٥/٣٣٣-٣٣١.

(٧) في (أ): (وأنها كانت).

(٨) تقويم البلدان ٩٢، وأثار البلاد ١٢٦، ومعجم البلدان ٥/٢٣٤.

(٩) ما بين الماشرتين من (ج).

(١٠) الجملة (وفي الحديث ... ولا يعودون إليها أبداً). ليست في (ج).

العرب ويستخدم بها الأدم. وهي بين عدن وحضرموت عن صنعاء عشر مراحل^(١).

ندهة^(٢): أرض واسعة بالسند بها حلق كثير. وأكثر زرعهم الأرز، وبها الموز والعسل، وبها الجمل ذو السنامين، وهو يجعل فحلاً للنوق العربية فتولد منها^(٣) البخاتي.

ناهرت^(٤): اسم مدويتين متقابلتين بأقصى الغرب كثيرة الأشجار والمياه والشمار^(٥).

نفزاوه^(٦): مدينة بإفريقية قرب القيروان، وهي كثيرة الأشجار والنخيل والشمار وبها عين عجيبة لا يدرك قرارها البتة.

نوى^(٧): ثلاثة مواضع:

الأول: قرية من أعمال دمشق ينسب إليها الشيخ محبي الدين النووي مصحح مذهب الشافعي [رضي الله عنهما]^(٨)، وبها قبره وقبر سام بن نوح عليه السلام.

والثاني: قرية من قرى سمرقند ينسب إليها أبو جعفر محمد بن المكي بن النصر النووي.

(١) ما بين الحاصرتين من (ج).

(٢) آثار البلاد ١٢٧، ومعجم البلدان ٢٧٩/٥.

(٣) في (ج): (بينها).

(٤) في الأصل (ناهرت) وهو وهم، وهي تاهرت، باتنة، كما وصفها صاحب آثار البلاد: ١٦٩.

(٥) في (ج): كثيرة الأشجار والشمار والمياه.

(٦) في الأصول: (نفراوة) بالقاف، وصوابه ما أثبتناه؛ انظر:

آثار البلاد ٢٧٨، ومعجم البلدان ٥/٢٩٦، والمغرب في أخبار أفريقيا والمغرب ٤٨-٤٧.

(٧) معجم البلدان ٣٠٦/٥، والمشترك وضعما: ٤٣٢.

(٨) ما بين الحاصرتين من (ج).

والثالث: قريه من قرى مصر من ناحية الشرقية.

ندروده^(١): مدينة ببلاد الغرب عظيمة كثيرة الفواكه والأنهار ولها قلعة حصينة^(٢).

ندلس^(٣): مدينة غالب أهلها طالحون، وهم حياك وبينهم الشر قائم.

نقطه^(٤): مدينة من بلاد الغرب بها قلعة حصينة.

نيرب^(٥): ثلاثة مواضع:

الأول: قرية بغوطة دمشق في وسط بساتينها من جهة الغرب؛ ينسب إليها أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرومي النيري.

والثاني: قرية من قرى حلب بينهما نحو فرسخ.

والثالث: قرية من قرى حلب أيضاً قرب سرمين.

٤١٢ ب نكند^(٦): مدينة عظيمة جداً / يخرج الواصف لها إلى حد التكذيب وبها من الزنج أمم لا تحصى.

(١) المغرب في أخبار أفريقيا والمغرب، ٨٠.

(٢) في (أ): (ومنها قلعة).

(٣) لم أهتد إليها.

(٤) في الأصول: بالعين؛ وانظر:

معجم البلدان ٢٩٦/٥، والمغرب ٨٤، ٤٨.

(٥) معجم البلدان ٣٣٠/٥، ورحلة ابن بطوطة ١٠٣، والمشترك وضعها ٤٢٩.

(٦) لم أهتد إليها.

حرف الواو

وبار^(١): أرض باليمن هي منازل قوم عاد. فلما هلكوا أورث الله تعالى^(٢) أرضهم الجن، فلا يقربها أحد من الناس. وهي ما بين الشحر إلى صنعاء نحو ثلاثة فراسخ في مثلها. وكانت أكثر الأرضين خيراً وأخصبها ضياعاً.

ورور^(٣): حصنان متبعان في جبال صنعاء اليمن؛ من استولى عليهما يختلس عقله ودماغه ويذاعي نبوة أو خلافة أو سلطنته.

ودان^(٤): مدينة في جنوبى أفريقيا، لها قلعة حصينة. وهي مشتملة على مدنتين فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون. وبنانهما واحد؛ وبين القبيلتين قتال.

واسط^(٥): مدينة بين الكوفة والبصرة كثيرة الخيرات وافرة الغلات، بناها الحجاج سنة أربع وثمانين. / ١٤١٣/

الوطلة^(٦): مدينة كبيرة في جزيرة وهي حصينة طيبة الأرض رخيصة الأسعار. بها مياه غزيرة وأشجار كثيرة.

ويسو^(٧): بلاد فيما وراء بلغار؛ ذكروا أن النهار يطول عندهم حتى لا يرون شيئاً

(١) آثار البلاد ٦٥-٦٣، ومعجم البلدان ٣٥٩-٣٥٦/٥.

(٢) (تعالى) ليست في (ج).

(٣) آثار البلاد ٦٥، ومعجم البلدان ٣٧٤/٥.

ووردت في (ج): (حصن منيع ... من استولى عليه).

(٤) تقويم البلدان ١٢٦، وآثار البلاد ٢٨٠، ومعجم البلدان ٣٦٦-٣٦٥/٥.

(٥) تقويم البلدان ٤٠٦، وآثار البلاد ٤٧٨-٤٨٠، ومعجم البلدان ٣٥٣-٣٤٧/٥.

(٦) كذلك وردت في الأصول. وهي في آثار البلاد: ٥٦٨ (والوطلة).

(٧) آثار البلاد ٦١٨-٦١٧.

من الظلمة، ثم يطول الليل حتى لا يرون شيئاً من الضوء، وأهلها لا يدخلون بلاد بلغار، لأنهم إذا دخلوها تغير الهواء وظهر البرد، وإن كان في وقت الصيف فيهلك حيوانهم ويفسد نباتهم. وأهل بلغار يعرفون ذلك فلا يمكنونهم من الدخول إلى بلادهم.

وان^(١): مدينة ببلاد الشرق، كانت بيد صاحب العجم، استخلصها الملك المؤيد سليمان خان العثماني عليه رحمة الباري.

الواحات^(٢): بلاد بأرض مصر ذات قرى وعمائر ومياه. وهي أرض حرة جداً. وكان قديماً يزرع بأرضها الزعفران كثيراً. وبها حيات عظام، تضرب الجمل في خفة فلا ينقل خطوة واحدة^(٣) حتى يطير وبره ويتهراً وربما يموت الراكب قبل الجمل. وبها عيون ماء حامض يطيخ به عوض الخل.

واكي^(٤): مدينة واسعة. وهي أول مراقي الصحراء، يقال: إن النساء اللواتي فيها لا أزواج لهن، إذا بلغت إحداهن أربعين سنة تصدقت بنفسها على الرجال فلا تمنع ممن يريدها.

ورقاده^(٥): مدينة عظيمة حصينة، ذكر أهل الطبائع أنه يحصل لمن حل بها الضحك من غير عجب، والسرور من غير طرب، وعدم الهم والنصب، ولا يعلم لذلك موجب ولا سبب.

ولملم^(٦): مدينة متوسطة بأرض الغرب، وعندهم معدن وباتي أرضهم صحراء

(١) آثار البلاد، ٣٨٩، ومعجم البلدان ٥/٣٥٥.

(٢) تقويم البلدان، ١٠٥، ومعجم البلدان ٥/٣٤٢-٣٤١.

(٣) (واحدة) ليست في (ج).

(٤) لم أهتد إليها.

(٥) كذا؛ وهي رقادة، ويشابه وصفها بما وصف به القزويني رقادة في آثار البلاد: ١٩٩، أما الإدريسي فإنه يتحدث عن ونقاره.

انظر: فهارس نزهة المشتاق.

(٦) ويتحدث كل من الإدريسي (أنظر فهارسه) وابن سعيد: ٩١ عن بلاد ملم.

ومفاوز لا عمارة بها ولا مسالك، لقلة الماء والمرعى. وشمالها أرض غانة^(١)، وجنوبيها أرض الخراب.

وبيلاق^(٢): مدينة كبيرة. وهي مجتمع رجال النوبة وتجار الحبسة، ويتوصل منها إلى جبل الجنادل في ستة مراحل، وإلى هذا الجبل تصير مراكب مصر والسودان.

وهران^(٣): مدينة مسورة ذات أعين، وبها أعمال متعددة، وذلك ببلاد الغرب. /

(١) في (ج): (أرض عامرة)؛ وصوابه ما ثبتناه.

(٢) كذا وردت. ومن وصفها يبدو أنها (بلاق) التي تحدث عنها الإدريسي في نزهة المشتاق ٣٩-٣٨.

(٣) تقويم البلدان ١٢٤، ١٣٧، ٣٨٦-٣٨٥/٥، ومعجم البلدان

٤١٣ ب

حرف الهاء

الهند^(١): بلاد واسعة كبيرة قد اختصت بكريم النبات وعجب الحيوانات؛ يحمل منها كل طرفة إلى سائر البلاد، مع أن التجار لا يصلون إلى أوائلها؛ وأما أقصاها فلا يصل إليها أهل بلادنا، لأنهم كفار يستحلون النفس والمال.

والهند والسندي كانا آخرتين من ولد نوقيير بن يقطن بن حام بن نوح عليه السلام، وهم أهل ملل مختلفة، منهم من يقول بالخالق دون النبي عليه السلام^(٢)، وهم البراهمة. ومنهم من لا يقول بهما^(٣)، ومنهم من يعبد الصنم، ومنهم من يعبد القمر، ومنهم من يعبد النار، ومنهم من يبيع الزنا.

ومن عجائب الهند حجر موسى، يوجد بالليل / ولا يوجد بالنهار، يكسر كل حجر. ولا يكسره حجر وبها غنم لها ست إليات، إحداها على المكان المعهود، والثانية على الصدر، والثالثة والرابعة على الكتفين، والخامسة والسادسة على الفخذين، ورأيت واحدة منهن حملت إلى بلادنا^(٤).

ومن عجائب الهند: طير عظيم الجثة^(٥) جداً في بعض جزائرها، إذا مات يتخد من نصف منقاره مركباً يركب الناس فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ محرز الطعام، تسع الواحدة أحمالاً كثيرة.

ومن عجائبها: مدينة إذا دخلها الغريب لا يقدر على المجامعة أصلاً، ولو أقام بها ما أقام، فإذا خرج منها زال المانع ورجع إلى حاله.

٤١٤

(١) تقويم البلدان ٢، ٣٥٣، ١٢٧-١٣١.

(٢) (عليه السلام) ليست في (ج).

(٣) في (ج): (ومنهم من يقول بهما).

(٤) (ورأيت واحدة منهن حملت إلى بلادنا) ليست في (ج).

(٥) في (ج): (طير له جثة عظيمة جداً).

وفي «تحفة الغرائب»: أن بأرض الهند بحيرة مقدار عشرة فراسخ في مثلاها، ماؤها ينبع من أسفلها، لا يأتيها شيء من الأنهر. وفي تلك البحيرة حيوانات على صورة الإنسان، إذا كان الليل يخرج منها عدد كثير يلعبون على ساحل البحيرة ويرقصون ويصفرون باليدين، وفيهم جوار حسان. ويخرج منها أيضاً حيوانات على غير صورة الإنسان عجيبة الأشكال، والناس في الليلة القمراء يقعدون من بعد وينظرون إليهم. وكلما كان الناظر أكثر كان الخارجون أكثر. وربما جاءوا بالفواكه الكثيرة فأكلوها، وتركوا ما فضل منهم على الساحل. وإن مات منهم أحد أخرجوه من البحيرة وستروا سوأته بالطين، والناس يدفنونه. وما دام الميت على الساحل لا يخرج من الماء منهم أحد البة.

وفي «عجبات الأخبار»: أن في أقصى بلاد الهند أرضاً مخلوطة بالذهب، وبها نوع من النمل عظام كالبخاتي، وهي أسرع عدواً من الكلب. وتلك الأرض شديدة الحرارة جداً، فإذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة تهرب النمل إلى أسراب تحت الأرض، وتخفي فيها. إلى أن تنكسر سورة^(١) الحر فيأتي الهند بالدواب عند اختفاء النمل، وتحمل من ذلك الرمل وتسرع في المشي مخافة أن تلحقهم النمل فتأكلهم.

وملكها أعظم ما يكون، يركب في أربعينية ألف فارس، وتقاد بين يديه ألف فيل.

وكفار الهند^(٢) تشتمل على نيف وتسعين ألف قرية ومدينة عظيمة، وبأقصى بلاد الهند طير يسمى قوقيس، عند التزاوج يجتمع هو والأثنى في عشه^(٣)/٤١٤ بـ ويجمع حطباً كثيراً، ولا يزالان يحكان مناقيرهما بعضها بعض حتى ينقدح

(١) سورة ليست في (ج).
 (٢) في (أ): (والهند كفار).
 (٣) في (أ): في عشهم.

أخبار الدول وآثار الأول

من بين مناقيرهما نار، فإذا اضرمت النار واشتعل الحطب أحرقا أنفسهما فيها فصارا رماداً، فإذا وقع المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم يكبر ويصير طيراً كأمه وأبيه، وله ريش غريب ومنظر حسن ليس لحسنه نظير، فإذا تكاملت خلقتهم وتسافدوا فعلوا بأنفسهم كما فعل آباؤهم.

وفي «مسالك الأ بصار في أ خبار ملوك الأمصار»، أن مملكة الهند جليلة عظيمة الشأن لا تقاس بملكه سواها لاتساع أقطارها وكثرة أموالها، وعساكرها وأبهة سلطانها؛ وأن طولها مسافة ثلاثة ألاف وستمائة ألف قرية، وحسبك ألف ومايتنما مدينة، وأن قراها ثلاثة ألاف ألف وستمائة ألف قرية، وفي بلاد في بحرها الدر، وفي براها الذهب، وفي جبالها الماس والياقوت، وفي شعابها العود والكافور، وفي مدنها أسرة الملوك.

ومن وحوشها الفيل والكركند، ومن حديدها يكون خاص السيوف. وبها معادن الزئبق والرصاص والمحمد ومن بعض منابتها الزعفران، وفي بعض أوديتها البلور وخيراتها موفرة، وعساكرها لا تعد، وممالكها لا تحد، ولو كتب ذكر أحوال الهند وبلاده لأشحنت^(١) كتباً متعددة.

هجر^(٢): مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من النخيل والرمان والتين، ومن سكنها عظم طحاله. وقد بني فيها أبو طاهر القرمطي مكاناً وسماه دار الهجرة ونقل إليه الحجر الأسود ليطبل الحج إلى بيت الله الحرام ويقصده الناس، فما بلغ آماله كما مر ذكره^(٣).

(١) في (أ): (لأشحن).

(٢) تقويم البلدان، ٩٩، وآثار البلاد، ٢٨٠، ومعجم البلدان ٥/٣٩٣، والمشترك وضعاً، ٤٣٨.

(٣) بعدها في (أ) و(ب): (هرات)، وقد ذكر قسماً من الخبر عنها، ويعود لتابع الحديث في مكان آخر. وقد آثرنا إيرادها كما وردت في (ج).

هنديان^(١): قرية بأرض فارس بين جبلين بها بئر يعلو دخان لا يقدر أحد أن يقربها، وإذا طار الطائر فوقها سقط محترقاً.

هيـت^(٢): ثلاثة مواضع:

الأول: بلدة طيبة على الفرات ذات أشجار ونخيل وخيرات كثيرة، بها قبر عبد الله بن المبارك رحمه الله، وهو الذي كتب إلى الفضيل بن عياض الأبيات المشهورة / وكان بينهما اخوة في الله وكان الفضيل قد لزم العبادة بحر مكة وعبد الله بن المبارك لزم [الرباط] والجهاد بأرض الشام؛ وأما الأبيات التي أرسلها [فهي هذه]^(٣):

لعلمت أنك في العبادة تلعبُ
فخيولنا يوم الكريهة تُتعبُ
فنحورنا بدمائنا تتخصبُ
رهج السنابك والغبار الأشهبُ
قول صحيح صادق لا يكذبُ
أنف امرىء ودخان نار تلهب^(٤)

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
من يتعمّن خيوله في باطل
أو كان يخسب خلده بدموعه
ريح العبير لكم ونحن عبيرنا
ولقد أتانا عن مقال نبينا
لا يستوي غبار خيل الله في

فلما وقف عليها الفضيل بن عياض أجابه بأبيات [وهي هذه الأبيات]^(٥):

من الحرم المكي ألف تحية
مباركة كالمسك طيبة النشر
توافي عبد الله في كل ساعة
وتزهو كما يزهو الحمام إلى الوداع
لكم أبداً في السرى دعوه في الجهر
إذا طاف أو صلى وإن صام أو تلا

(١) في (أ) و(ج): (هنديان) وما أثبتناه من (ب) وآثار البلاد . ٢٨١

(٢) تقويم البلدان ، ٢٩٨ ، ٥١ ، وآثار البلاد ، ٢٨١ ، ومعجم البلدان ، ٤٢/١ ، والمشترك وضعماً . ٤٣٩

(٣) ما بين الحاضرين من (ب) و(ج).

(٤) في (ج): (لا يجمع عن غبار خيل الله).

(٥) ما بين الحاضرين من (ب).

وكانت وفاة الفضيل بمكة في محرم سنة سبع وثمانين ومائة.

والثاني : قرية من قرى حوران من ناحية نوى، من أعمال دمشق، ينسب إليها نصر الله بن الحسن الشاعر الهيتي.

والثالث : مكان باليمنة .

هرات^(١) : مدينة ببلاد فارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والخربات. قالوا: إن نساءهم يعتلمن إذا أزهرت [الغبيراء]^(٢) كما يعتلمن السنانير في شباط.

وهرات أيضاً مدينة عظيمة من مدن خراسان، بها بساتين كثيرة ومياه غزيرة، بناها الاسكندر.

وبها أرجحية مبنية على الرياح يديرها الريح كما يديرها الماء ولم تزل هرات من أحسن بلاد الله وأنزهها حتى خربتها^(٣) التatar ودخلت في خبر كان.

همدان^(٤) : مدينة مشهورة من مدن الجبال، بناها همدان بن علوج بن سام بن نوح عليه السلام. أهلها أذب الناس كلاماً، وأحسنهم خلقاً، وألطفهم طبعاً. ومن خاصيتها: أن لا يكون الإنسان بها جزياناً ولو كان ذا مصيبة، والغالب على أهلها اللهو والطرب، لأن طالعها الثور، وهو بيت الزهرة. والغالب على أكثرهم البلاهة، ولهذا قال قائلهم:

لا تلمني على ركاكه عقلي إن تيقنت أني همداني

(١) تقويم البلدان ٤٥٤، وأثار البلد ٢٨١، ٤٨٠ - ٤٨٢؛ ومعجم البلدان ٥/٣٩٦ - ٣٩٧، ٤٣٩ - ٤٤٠، والمشترك وضعماً.

(٢) ما بين الحاضرين ساقط من (ب).

(٣) في (أ) و(ب): (آخرها).

(٤) تقويم البلدان ٤٠٩، ٤١٦، وأثار البلد ٤١٣ - ٤٨٨، ومعجم البلدان ٥/٤١٠ - ٤١٧.

هرقلة^(١): مدينة بالروم وهي كرسي الملوك^(٢) القياصرة، بناها هرقل أحد القياصرة، وغزاها الرشيد سنة إحدى وتسعين ومائة؛ ولم يزل يحاصرها حتى افتتحها^(٣)، وسيجيء أهلها وأخربها.

هرموز^(٤): وهي مدينة كبيرة تدخل إليها المراكب الهندية، وهي كثيرة النخل شديدة الحر، وانتقل أهلها منها إلى جزيرة في البحر تسمى روزة، ولم يبق في هرموز العتيقة إلا القليل من أطراف الناس.

الأهواز^(٥): وهي القطر الكبير الواسع، وهذه قاعدة هذه المملكة، وبها أرزاق وخيرات زائدة عن الوصف، وبها يصنع كل نوع غريب من الأقمشة / وغيرها.

(١) تقويم البلدان ٣٨٢، ٥١، آثار البلاد ٥٦٦، ومعجم البلدان ٥/٣٩٨ - ٣٩٩، والمشترك وضعاً: ٤٣٩.

(٢) في (ج): (ملك).

(٣) في (ج): (فتحها).

(٤) تقويم البلدان ٢٣، ٣٣٨.

(٥) آثار البلاد ١٥٢ - ١٥٣، ومعجم البلدان ١/٢٨٤ - ٢٨٦.

٤١٥ ب

٤١٦

اليمن^(١) : بلاد واسعة وقطر متسع^(٢) من عمان إلى نجران، تسمى الخضراء، لكثرة أشجارها وزروعها، تزرع / في السنة أربع مرات، ويحصد كل زرع في ستين يوماً؛ وتحمل أشجارهم في السنة مرتين. وأهلها أرق الناس نفوساً وأعرافهم للحق، سماهم الله تعالى الناس. حيث قال: «أفيضوا من حيث أفضن الناس»^(٣).

ومن عجائبها: أن بأرض عاد تمثلاً على هيئة فارس.

ومياه تلك الأرض كلها مالحة، فإذا دخلت الأشهر الحرم يفيض من ذلك التمثال ماء كثير عذب، ولا يزال يجري إلى انقضاء الأشهر الحرم، وقد تطفحت حياضهم من ذلك الماء، فيكفيهم إلى تمام السنة. وبها نهر عند طلوع الشمس يجري من المشرق إلى المغرب. وعند غروبها من المغرب إلى المشرق. وبها جبل كوكبان بقرب صناعة حصن حصين^(٤)، وكان فيه قصران يلمعان^(٥) مبنيان بالجواهر يلمعان بالليل^(٦) كالكوكبين، لا طريق لهما. قيل: إنهما من بناء الجن.

وفي أعلى جبل من جبالها شبه مسرجة من حجر عليها سراح يضيء ضوءاً قوياً كالمشعل، ولا يقدر أحد يصعد إليه ولا يدنو منه لشدة هبوب الرياح العواصف، فإن الصاعد إليه ترميه الرياح من نصف الجبل فقتله. ويرى فوق

(١) تقويم البلدان ٩١، ٨٠، وأثار البلاد ٧٢-٦٥، ومعجم البلدان ٤٤٧/٥ - ٤٤٩.

(٢) في (أ) و(ب): قطر متسعة.

(٣) سورة البقرة، آية ١٩٩.

(٤) في (ج): (وفيه حصن حصين)

(٥) في (ج): (يلمعان بالليل).

(٦) لفظ (بالليل) ليس في (ج).

ذلك السراج شبه طاووس ليس لحسنه نظير في الدنيا، أحسن من الطواويس، فيه من سائر الألوان العجيبة، وهو يتجلّى دائمًا في نور ذلك السراج، ولا يقدر أحد أن يدّنو منه أبدًا.

اليمامة^(١): ناحية بين الحجاز واليمن، أحسن بلاد الله وأكثرها خيراً ونخلاً. كانت في قديم الزمان متزل طسم وجديس، وهما من ولد أدد بن سام بن نوح عليه السلام. أقاموا باليمامة وكثروا بها وملك عليهم رجل يقال له: عمييق.

حكي أنه احتمم إليه رجل وامرأة في مولود بينهما فقال الزوج واسمها قابس: أيها الملك، أعطيتها المهر^(٢) كاملاً، ولم أصب منها طائلاً، إلا ولداً خاماً، فافعل ما كنت فاعلاً. فقالت الزوجة واسمها هزيلة: أيها الملك: هذا ولدي حملته تسعاء، ووضعته دفعاً، وأرضعته شفعاً، ولم أقل منه نفعاً. لقد كان بطنني له وعاء وثديي له سقاء، وحجرني له غطاء، حتى إذا تم فصاله واشتدت أوصاله، أراد زوجي أنذه كرهاً / وتركي [له]^(٣) ولها. فقال ٤١٦ ب الزوج: أيها الملك، إني حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه^(٤). فقالت الزوجة: أيها الملك، إنه حمله خفاً وأنا حملته ثقلاً، ووضعه شهوة ووضعته كرهاً^(٥). فلما رأى عمييق متانة حجتها حكم لها بالولد.

وتنسب إليها زرقاء اليمامة، وأنها كانت ترى الشخص من مسيرة يوم وليلة. وينسب إليها مسيلمة الكذاب.

يزد^(٦): مدينة بأرض فارس، كثيرة الخيرات والغلال والثمرات. يجلب منها ماء الورد الخالص، والقاشاني المذهب للبلاد.

(١) تقويم البلدان ٩٦، وآثار البلاد ١٣٦-١٣١، ومعجم البلدان ٤٤١/٥ - ٤٤٧.

(٢) في (ج): (مهر).

(٣) ما بين المتصرين من (ج).

(٤) في (ب): (أن... قبل أن تحمله وضعته قبل أن تضعه).

(٥) في (ب): (وأنا وضعته كرهاً).

(٦) تقويم البلدان ٣٣٠، وآثار البلاد ٢٨٢، ومعجم البلدان ٤٣٥/٥ - ٤٣٦.

يمكان^(١): مدينة حصينة بقرب بدخشان، بها معادن الفضة، والبلخش الذي يشبه الياقوت؛ وبها حمام من عجائب الدنيا؛ ولا يصدق السامع وصفها حتى يراها؛ وهي باقية إلى زماننا.

يونسان^(٢): أماكن كانت بأرض الروم بها مدن وقرى كثيرة، وأنها منشأ الحكماء اليونانيين، والآن استولى عليها البحر.

ومن عجائبها: أن من حفظ شيئاً بتلك الأرض لا ينساه أبداً. ينسب إليها سocrates [الحكيم]^(٣)، أستاذ أفلاطون، وينسب إليها أفلاطون، وأرسططاليس، وبطليموس، ويليناس صاحب الطلسات، وجالينوس.

ذكر الإمام محمد الغزالى في المشكاة: أن الحكماء ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: الدهريون والطبيعيون والالهيون.

أما الدهريون^(٤) فكفرة المجنوس جحدوا صانع العالم وعبدوا النيران، وكان أكثر ملوك العجم وفراعنة مصر منهم. وكانوا يرون الرجعة إلى العالم، فادخرموا الكنوز معهم وبنوا المنائر والأهرام^(٥).

وأما الطبيعيون فكفرة زنادقة، اعترفوا بصنائع العالم لكنهم انكروا الخضر والنشر، وذهبوا إلى قدم العالم فهم القائلون: أرحام تدفع وأرض تبلغ.

وأما الالهيون^(٦) فقسمان: منهم متقدمون في القرن الادرسيي. كان في صحبته طائفة فنجوا ببركة صحبة النبوة، ومنهم متأخرون كسقراط وهو أستاذ

(١) آثار البلاد ٤٨٩.

(٢) آثار البلاد ٥٦٩.

(٣) ما بين الحاضرتين من (ج).

(٤)

في (أ): (الدهرية).

(٥) في (ج): (والأهرامات).

(٦)

في (أ): (الالهية).

أفلاطون، وهو أستاذ ارسطاطاليس، وهو الذي رتب المنطق وهذب العلوم الفلسفية^(١).

وأما متفلسفة/ الاسلاميين كابن سينا والفارابي وابن خيام ما قام أحد كقيامهم ٤١٧ في إحياء مذهبهم واستبقوا من رذائل كفرهم وبدعهم.

يورا^(٢) : بلاد بقرب بحر الظلمات، النهار عندهم في الصيف طويل جداً، حتى أن الشمس لا تغيب عنهم أربعين يوماً. والظلمات قريبة منهم. وليس لهم زرع ولا ضرع، وماكلهم السمك. والطريق إليهم في أرض لا يفارقها الثلوج أبداً.

يتبع^(٣) : مدينة من أعمال تبت، على رأس جبل عال، وعليها سور حصين، ولها باب واحد لا غير؛ وبها صناعات كثيرة وأعمال متقدة، وفي غياضها دواب المسک ترعى كغزلان الفلاة، غير أن لها نابين منعفين كأنبياب الفيلة، يخرج المسک من سرتها كالدمل فتحك سرتها بالحجر فتنفجر وتجمد، فيجمعه التجار ويضعونه في التوافج.

وبها فارة المسک، وهي فارة يخرج المسک من سرتها. وهذا المسک هو الغاية في قوة الرائحة.

وفي جبالها يوجد من الراؤن드 الصيني شيء كثير.

ينبع^(٤) : بليلدة بالقرب من المدينة المنورة، بها عيون ونخيل؛ وهي على ساحل البحر، فيها وقف لآل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يتولاه أولاده.

(١) في (ج) : (عنق الفلسفة).

(٢) في الأصول : (بوزا)؛ وما ثبته من المصادر،

انظر: نزهة المشتاق ٥٦٨، وأثار البلاد ٦٢٠ - ٦٢١.

(٣) كما وردت، ولم أهتم إليها. ويتحدث الإدريسي في نزهة المشتاق ٥١٠ - ٥١١، عن (تنبيه) ووصفيها بما ورد هنا، أما الفزويني فهو يقدم معلومات عن التبت مشابهة لما وردت في هذا المصنف.

(٤) تقويم البلدان ٨٨، ومعجم البلدان ٥/٤٤٩ - ٤٥٠.

أخبار الدول وأثار الأول

يافا^(١) : بلدية صغيرة كثيرة الرخاء بقرب عسقلان^(٢) ، ساحلية ، فيها مرسى المراكب ؛ وهي الآن خراب ، وبها برج .

يلملم^(٣) : مدينة على جبل صغير ، وليس لها سور . وأهلها شقة حفة عراة ، وشريهم من آبار عذبة ؛ بها معدن الشعب الأبيض [والله سبحانه وتعالى أعلم]^(٤) . /

(١) تقويم البلدان ٢٣٨ ، ومعجم البلدان ٤٢٦/٥ .

(٢) في (ج) : (بقرب فلسطين) .

(٣) تقويم البلدان ٩٣،٨٠ ، ومعجم البلدان ٤٤١/٥ .

(٤) ما بين الحاضرين من (ج) .

٤١٧ ب/

[خاتمة]

وأنا ابتهل^(١) بلسان التضرع والخضوع، وأسائل لحظات الاعتراف^(٢) والخشوع، لمتصفح كتابي هذا وأبوابه، ومتأمل ألفاظه واعرابه، الصفح عما يقف عليه من عشرات العبارات والمعاني، والتجاوز عما وقع فيه من التقسيم والتوازي، والعفو عما طغى به القلم أو وهم، أو سهى بذلك أو ألم^(٣)، فالمعترف بذلك كمن لا ذنب له. ومن لا يقبل العذر فالذنب له.

من رام أن يتبلّل الباري معاذره / فليقبلن مسرعاً من له اعتذاراً
 ٤١٨/ لا سيما مع استغراق زمان أنا بنكده منوط، مع أني فيه بطلب القوت مربوط.
 واعتذاري عن عجومة في البيان، وعجمة غالبة في اللسان، تمنع عن إدراك
 حقائق المرادات، والجمع بين دقائق المعاني وحسن العبارات. وأنا أقسم على
 متتصفحه إن وجد فيه بعيداً قريباً، أو خطأً أصلحه وصوّبه^(٤):

فإن زل طرفي أو كبا فهو حلبة
 يزل بها الطرف المطهّم جاريا
 فغفروا جميلاً عن خطائي فإني
 أقول كمن قد قال من كان شاكيا
 وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساوايا
 ونسأل الله التمام نعمه، وإسقال ذيل إحسانه وكرمه، والمعاملة بإحسانه.
 الجزيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على

(١) هذه خاتمة المؤلف في كل من (أ) و(ج)، أما في (ب)، فقد وضع ناسجها خاتمة من عنده تبين تاريخ نسخ كتابه، وأخفى اسم ناسخ (ج)، بتعليق حبر، ولعله من فعل مالك النسخة على الأرجح، ثم يعود ليضع خاتمة المؤلف.

(٢) (وسائل لحظات) ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) في (أ): (أول).

(٤) البيت الثالث ساقط من (ب)، والبيت مشهور وليس من شعر المؤلف.

خير خلقه محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.
جزى الله خيراً من تأمل تأليفي
وقابل بالإغضاء نحوي وتصريفي
ونقل كلام الناس من غير تعسيف
فما لي شيء غير أنني اختصرته

كمله مؤلفه، ولفقه مصنفه، مع توزع البال وتمزع الحال،
فquier عفو الله الصمد، أحمد بن يوسف بن أحمد،
سامحه الله تعالى وعامله بما يرتضيه فضلاً وجمالاً، لا بما يقتضيه عدلاً وجلاً
في صبيحة نهار السبت مستهل المحرم الحرام
سنة ثمان بعد الألف من الهجرة النبوية
على أصحابها أفضل الصلوة وأكمل التحيّة
انتهى والحمد لله

الكشاف العام

- ١ - كشاف الآيات الكريمة.
- ٢ - كشاف الأعلام.
- ٣ - كشاف الأقوام والجماعات.
- ٤ - كشاف الأماكن والمواضع.
- ٥ - كشاف أبيات الشعر.
- ٦ - كشاف الكتب الواردة في المتن.
- ٧ - كشاف المصادر والمراجع.
- ٨ - كشاف المحتويات.

كتاب الآيات الكريمة

الآية	السورة	رقم الآية الصفحة
آلهم، غالب الروم . . . يفرح المؤمنون بنصر الله وادركوا إذا جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح	الروم	٤ - ١
إرم ذات العمامات التي لم يخلق مثلها في البلاد وازدادوا تسعًا	الأعراف	٦٩
أنه أهلك عاداً الأولى	الفجر	٨ - ٧
أبنيون بكل ربع آية تعثرون	الكهف	٢٥
وكأين من آية . . . وهم عنها معرضون وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود	النجم	٥٠
ولبشو في كهفهم ثلاثة مئة سنين وازدادوا تسعًا	الشعراء	١٢٨
	يوسف	١٠٥
	الكهف	١٨
	الكهف	٢٥

كتاب الأعلام

- أ -

آب رخ: ١٣٢ .

آبدال مراد، الشيخ: ١٢ .

آخي أوران، الشيخ: ١٢ .

آدم (ع): ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ، ١٩٨ ، ٢٦٧ ، ٣٢٠ ، ٣٦٣ ، ٣٨٣ .

آزريدخت بنت كسرى: ١٥٩ .

آسا بن آفيا بن رجعيم: ٢٤١ .

آفيا بن رجعيم: ٢٤١ ..

آق بيق، الشيخ: ٢٩ .

آق شمس الدين، الشيخ: ٢٩ ، ٣١ .

آمون بن منشا: ٢٤٢ .

ابن آيدين: ١٨٠ .

ابراهيم أفندي، القاضي: ٨٦ .

ابراهيم باشا: ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٨٠ ، ٧٦ .

ابراهيم خان العثماني، الوزير: ٧٥ .

ابراهيم الخليل (ع): ١٣٠ ، ١٧٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٩٦ ، ٢٤٤ ، ١٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

ابراهيم الخواص: ٣٧٦ .

أبراهيم الدربندي: ١١٠ ، ١١٩ .

أبراهيم الصابي: ٢٧١ .

أبراهيم التيسرياني: ٤٤٣ .

أبراهيم بن أدهم: ٣٤٩ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

أبراهيم بن بيري بيك: ١٠٦ .

أبراهيم بن رمضان: ١٠١ .

أبراهيم بن محمد البخاري: ٣٢٨ .

أبرهه بن الصباح: ٣٣٦ .

إبليس: ٢١٠ ، ٢٧٥ .

أثريب: ٢١٥ .

الأئمّة: يزدجرد بن بهرام .

آخر بن يؤثّم: ٢٤٢ .

آخر ياهاو: ٢٤١ .

أحمد باشا: ٢٩ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ .

أحمد ميرزا: ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢٢ .

أحمد بن أسفنديار بن بايزيد: ١٨ ، ٣٢ .

أحمد بن أغورلي: ١١٥ ، ٩٦ .

أحمد بن بايزيد خان العثماني: ٣٥ ، ٣٦ .

أحمد بن الحسين الخرقاني: ٣٦٠ .

أحمد بن أبي داود: ٣١٢ ، ٣٣٧ .

أحمد بن رمضان: ١٠٥ .

كتاب الأعلام

- | | |
|---|---|
| <p>أزريانوس: ١٨٢ .</p> <p>أزور السرياني: ١٧٣ .</p> <p>أسامة بن زيد: ٤٦٤ .</p> <p>أستيراق بن يعقوب: ١٩٧ .</p> <p>أسططينوس: ١٩٠ .</p> <p>إسحاق بن إسماعيل: ٣٤١ .</p> <p>إسرافيل (ع): ٣١٥ .</p> <p>إستغديار بن بايزيد العثماني: ١٧ ، ٢٢ ، ٩٢٢ .</p> <p>إسفنديار بن كشتساب: ٤٣٦ .</p> <p>اسكندر آغا: ٥٧ .</p> <p>اسكندر جلبي: ٥٨ .</p> <p>اسكندر باشا الدفترى: ٥٩ .</p> <p>اسكندر بن فليقوس (المقدونى): ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ، ٢١٠ ، ٢٥٩ ، ٣٤٧ ، ٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣٦٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٣٤٨ .</p> <p>اسكندر بن قوه يوسف: ٩٢ .</p> <p>اسكندر بن مرينا: ٢٣٢ .</p> <p>الاسكندروس: ١٨٣ .</p> <p>الاسكندروس بن اليلون بن يشبيل: ١٩٧ .</p> <p>أسماء بنت أبي بكر: ٢٨٨ .</p> <p>إسماعيل (ع): ٢٢٤ .</p> <p>إسماعيل بن حيدر الصوفي: ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٦ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٥ .</p> <p>الأصطبخى: ٣١٣ ، ٢٧٩ .</p> <p>الأصمى: ٢٧٢ ، ٢٨٧ .</p> <p>الأعمش: ٢٨٦ .</p> | <p>أحمد بن طاهر بن حرملة: ٢٧١ .</p> <p>أحمد بن عبد الله = أبو العلاء المعري.</p> <p>أحمد بن علي، أبو القاسم: ٢٩٦ .</p> <p>أحمد بن علي المدنى: ٤٣٩ .</p> <p>أحمد بن محمد خان العثماني: ٨٣ .</p> <p>أحمد بن قرمان: ٣٤ .</p> <p>أحمد بن المختار: ٣١١ .</p> <p>أحمد بن هبة الله بن الجبرانى: ٣٢١ .</p> <p>إدريس (ع): ٤٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٠ .</p> <p>أردبيل بن ليطى: ٢٢٩ .</p> <p>أردوان الأشغاني: ١٣٨ .</p> <p>أردوان الأصغر: ١٣٨ .</p> <p>إرس خان: ٧٥ .</p> <p>أرسطاليس: ١٣٧ ، ١٧٧ ، ٥٠٩ .</p> <p>أرش (والدة император قسطنطين): ١٩٦ ، ١٠١ .</p> <p>أرطغرل بن سليمان شاه: ٥ ، ٦ ، ٧ .</p> <p>أرقاديوس: ١٨٩ .</p> <p>أرقليس=هرقل.</p> <p>أرميا (ع): ١٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ .</p> <p>أرميا لينوس: ٢٠٧ .</p> <p>أزدشير بهمن: ١٣٥ .</p> <p>أزدشير بن بابك: ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٧ .</p> <p>أزدشير بن شيرويه: ١٥٨ .</p> <p>أزدشير بن هرمز: ١٤٧ ، ١٤٨ .</p> <p>أزرقاں: ١٨٤ .</p> |
|---|---|

كتاب الأعلام

- | | |
|--|---|
| <p>أنطونيوس الثاني: ١٨٣ .</p> <p>أنوريوس: ١٨٩ .</p> <p>أنوشروان = كسرى أنوشروان.</p> <p>أهرايمون بن أهريموس: ١٧٢ .</p> <p>أهريموس: ١٧٢ .</p> <p>أواليس: ١٨٩ .</p> <p>أورخان بن بايزيد بن سليمان العثماني: ٦٣ .</p> <p>أورخان بن عثمان خان: ١٠ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ .</p> <p>الأوزاعي، الإمام: ٣٢١ .</p> <p>أوزبك بن طقطاي المغلي: ١٢١ .</p> <p>أوكتمه باشا: ٥٨ .</p> <p>أولاق: ١٣٤ .</p> <p>أوبنابوس: ١٨٩ .</p> <p>أياد بن نزار: ١٤٤ ، ١٤٧ .</p> <p>أياس باشا: ٤٩ .</p> <p>إيرج بن أفريدون: ١٣١ ، ١٣٠ .</p> <p>إيسار: ٢١٨ .</p> <p>إيلدروم بايزيد = بايزيد بن مراد خان العثماني.</p> <p>إيليا (ع): ٢٣٣ .</p> <p>أيمين الأثريبي: ٢٢٤ .</p> <p>أيوب (ع): ٣٦٧ .</p> <p>أبو أيوب الأنباري: ٣١ ، ١٨٧ ، ٤٦٢ .</p> <p>باج آلب: ٣٠٧ .</p> | <p>أشغا بن أشغان: ١٣٧ .</p> <p>أشك بن أشكان = أشغا بن أشغان.</p> <p>أشمون: ٢٢٧ .</p> <p>أغسطس قيصر: ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ .</p> <p>أفاسياب: ١٣١ ، ١٣٢ .</p> <p>أفريون بن هرجيت: ٢٠٤ .</p> <p>أفريذون بن أتقيان: ١٣٠ ، ١٣١ ، ٣١٥ .</p> <p>أفطونيوس: ١٧٩ .</p> <p>أفلاطون: ٥٠٩ ، ٤٤٢ .</p> <p>أفحى بن سعيد القبائي: ٤٣٨ .</p> <p>أقوش بن مناوش: ٢٠٦ .</p> <p>أقليمون، الكاهن: ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٤ .</p> <p>ألب أرسلان السلجوقي: ٢٧١ .</p> <p>إيلاتس: ١٨٩ .</p> <p>إيلاس (ع): ١٣٢ .</p> <p>إيلانوس، الطبيب: ١٨٢ .</p> <p>أليون الأول: ١٩٠ .</p> <p>أليون الثاني: ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .</p> <p>أليون بن يشبـل الرومي: ١٩٧ .</p> <p>أم كلثوم بنت الرسول ﷺ: ٤٦٤ .</p> <p>أمصياهو: ٢٤٢ .</p> <p>الأمين، الخليفة العباسي: ١٩٧ .</p> <p>أنداحس: ٢٢٤ .</p> <p>أنس بن مالك: ٣٣٧ ، ٣٣٦ .</p> <p>أنطريوس: ١٨٢ .</p> <p>أنطونيوس الأول: ١٨٣ .</p> |
|--|---|
- ب -

كشاف الأعلام

- | | |
|--|--|
| <p>برمك بن خالد: ٣٢٧.</p> <p>برهان الدين (صاحب سيواس): ٩١.</p> <p>برويز خسرو بن هرمز: ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.</p> <p>بريد بن سوسان: ١٧٢.</p> <p>بشتاسف بن بهرأسب: ١٣٤، ١٣٥.</p> <p>البطال = محمد البطال.</p> <p>بطرس الرسول: ١٨٢، ٣٠٥.</p> <p>بطليموس الأول: (شبسوس بن لاغوس): ١٧٧.</p> <p>بطليموس الثاني (قليلود قوس): ١٧٧.</p> <p>بطليموس الثالث: (أوراخيطين): ١٧٨.</p> <p>بطليموس الرابع (قيلوبطور): ١٧٨.</p> <p>بطليموس الخامس (فيقوس صاحب المجسطي): ١٧٨، ١٨٢، ٢٧٨، ٢٩١.</p> <p>بطليموس السادس (فيليونيطور): ١٧٨.</p> <p>بطليموس السابع (أوراخيطس): ١٧٨.</p> <p>بطليموس الثامن (سوطيريا): ١٧٨.</p> <p>بطليموس التاسع (سيديريوس): ١٧٩.</p> <p>بطليموس العاشر (اسكندروس): ١٧٩.</p> <p>بطليموس الحادي عشر (فيلوقوس): ١٧٩.</p> <p>بطليموس الثاني عشر (ديوسيوس): ١٧٩.</p> <p>البغوي: ٣٠٣، ٣١٢، ٣٢٧.</p> <p>بكشاش، الحاج: ١٤.</p> <p>أبو بكر الأدفوبي: ٣١٣.</p> <p>أبو بكر الأرجوانى: ٣١٢.</p> | <p>الباخوذى، أبو الحسن: ٣٢٧.</p> <p>باديس الصبهاجى: ٤٢٦.</p> <p>بازان (ملك اليمن): ١٥٦.</p> <p>بالي بن يحيى باشا: ٥٠.</p> <p>الباهود: ١٦٣.</p> <p>باوردين: ٢٩٨.</p> <p>باي سقرا: ٩٥.</p> <p>بايزيد باشا: ٢٤.</p> <p>بايزيد بن سليمان خان العثماني: ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤.</p> <p>بايزيد بن مرادخان العثماني: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٣٢.</p> <p>بايزيد بن محمد خان العثماني، ضياء الدين: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢١، ٣٠٧، ٣٠٦.</p> <p>بحيرا الراهب: ٣٢٠.</p> <p>بحت نصر: ١٣٤، ٢٤٢، ٣١٦، ٣١٧.</p> <p>بداق بن ذي الغادر: ١٠٢.</p> <p>بداق بن سليمان: ١٠١، ١٠٢.</p> <p>برتو باشا: ٦٩، ٦٤.</p> <p>برجان بن يافت بن نوح: ٤٤٩.</p> <p>برسباى، الأشرف: ٩١.</p> <p>برسيان: ٢١٥.</p> <p>برقوس الأول: ١٨٢.</p> <p>برقوس الثاني: ١٩٠.</p> <p>بروقق، الظاهر: ١٠١، ١٨.</p> <p>بركات الحسني: ٤٧.</p> |
|--|--|

كشاف الأعلام

- | | |
|---|---|
| <p>بوله بن مناكيل: ٢٣٢ .</p> <p>بيرس البندقداري، الظاهر: ٤٢٣ ، ٤٦٦ ، ٤٤٤ .</p> <p>بيري بيك: ١٠٧ ، ١٠٦ .</p> <p>بيري خان (ابنة طهماسب الصوفي): ١١٧ .</p> <p>بيزن الأشغاني: ١٣٨ .</p> <p>البيضاوي: ٣٢٣ ، ٢٦٧ .</p> <p>بياله باشا: ٤٨٣ .</p> <p>بيوراسب الضحاك: ١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٧٤ .</p> <p>بيوراسف: ٢٣٧ .</p> <p>بيونس: ٣٠٤ .</p> <p style="text-align: center;">- ت -</p> <p>تاوذسيوس الأول: ١٨٩ .</p> <p>تاوذسيوس الثاني: ١٨٩ .</p> <p>تبع الأول: ٤٦٢ .</p> <p>تدورة الساحرة: ٢٣١ .</p> <p>تدورة بنت برسيان: ٢١٥ .</p> <p>ترسي الأشغاني: ١٣٨ .</p> <p>ترسي بن بهرام: ١٤٣ .</p> <p>ابن تغري بردي (المؤرخ): ٢٥٥ .</p> <p>تمر بيك: ١٠٥ .</p> <p>توطخوس الرومي: ١٨٣ .</p> <p>تومودوس الرومي: ١٨٣ .</p> <p>توميدوس الرومي: ٢٠٢ .</p> <p>تونسطينوس الثاني: ١٩٠ .</p> | <p>أبو بكر البيهقي: ٣٢٧ .</p> <p>أبو بكر الجوبرى: ٣٥٢ .</p> <p>أبو بكر الصديق: ١١٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ .</p> <p>أبو بكر ميرزا: ١١٣ .</p> <p>أبو بكر بن عبدويه الأنباري: ٣٠٢ .</p> <p>بكلو محمد خان: ٥٦ .</p> <p>بلاش الأشغاني: ١٣٨ .</p> <p>بلاش بن فیروز بن بزدجرد: ١٥١ .</p> <p>بلاطس بن مرقرة: ٢١٥ .</p> <p>بلال المؤذن: ٣٧١ .</p> <p>بلطاش بن أولاق: ١٣٤ .</p> <p>بلطوش بن مناكيل: ٢٣٢ .</p> <p>بلقيس: ٣٦٩ ، ٢٦٨ ، ٣٣٩ .</p> <p>البلهرا: ١٦٤ .</p> <p>بهادر حشيش: ١٥٨ .</p> <p>البهر الأكبر: ١٦٢ .</p> <p>بهراسب: ١٣٤ .</p> <p>بهرم جوبين: ١٥٥ .</p> <p>بهرام جور: ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٣٥٠ .</p> <p>بهرام بن بهرام: ١٤١ .</p> <p>بهرام بن بهرام بن بهرام: ١٤٣ .</p> <p>بهرام بن سابور: ١٤٨ .</p> <p>بهرام بن هرمز: ١٤١ .</p> <p>بوبابان بن عينان: ١٦٧ .</p> <p>بودس بن دركون: ٣٣٢ .</p> <p>بودسیر بن فقطریم: ٢١١ .</p> <p>بوشیانجی باشی: ٥٧ .</p> <p>بولس الرسول: ١٨٢ .</p> |
|---|---|

كتاب الأعلام

- | | |
|--|--|
| <p>تيمور المغلي: ١٦، ١٧، ١٨، ١٩،
٢١، ٢٢، ٩١، ٩٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠،
٤٥٠.</p> <p>- ث -</p> <p>الشعبي: ٣٨٤.</p> <p>- ح -</p> <p>أبو جابر الرحيبي: ٣٧٣.</p> <p>جالينوس، الطبيب: ١٨٢، ١٨٣،
٣٣٦، ٥٠٩.</p> <p>جاماسب بن فiroz: ١٥٢.</p> <p>جان بردی الغزالی: ٤٧، ٤٩.</p> <p>ابن جان بلاط = علي باشا بن جان بلاط.</p> <p>جبرائيل (ع): ٣٤٣، ٣٣٦، ٢٦٨،
٤٦٥.</p> <p>جبلة بن الأيهم: ٣٤٩.</p> <p>الجرجاني، أبو سعيد: ٣٥٠.</p> <p>جرجين: ١٩٦.</p> <p>الجزري، الإمام: ٣٤٨.</p> <p>جعفر باشا: ٧٦.</p> <p>جعفر الصادق: ٢٨٢.</p> <p>أبو جعفر المنصور: ٣٢٥، ٣١٩، ٣٠٤،
٣٧٤، ٤٧٨.</p> <p>جلال الدين الأكبر: ١٦٤.</p> <p>جلجاس السرياني: ١٧٣.</p> <p>جم سلطان: ٣٧، ٣٨.</p> <p>جمانى بنت أردىشیر: ١٣٥.</p> <p>جمشید الفارسی: ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠.</p> | <p>جندباز: ١٣٩.</p> <p>جند بن محمد: ٤٨٩.</p> <p>جنكىخان: ٤٤١، ٥.</p> <p>جيدي بن إبراهيم بن علي: ١١٥.</p> <p>جهانشاه (صاحب العراقيين): ٩٢، ٩٣.</p> <p>جهانشاه بن بايزيد العثماني: ٤١.</p> <p>جهانکير بن سليم العثماني: ٦١.</p> <p>جهانکير بن علي: ٩٢.</p> <p>جهنم بن قيس العبيدي: ٢٣٥.</p> <p>جودون الأشغاني: ١٣٨.</p> <p>جور (جودزر) بن أشغان: ١٣٧.</p> <p>ابن الجوزي، جمال الدين: ٣٦،
٢٦٣.</p> <p>- ح -</p> <p>حاجي بن شعبان، الأشرف: ١٠٠.</p> <p>الحارث الأغر الأياطي: ١٤٤، ١٥٣.</p> <p>حاطب بن أبي بلتعة: ٢٣٤.</p> <p>حام بن نوح: ٢٠٩.</p> <p>أبو حامد الأندلسي: ٢٦٠، ٢٦٤،
٤٨٠، ٢٩٩.</p> <p>أبو حامد المفتى: ٧٢.</p> <p>حبوس الصنهاجي: ٤٢٦.</p> <p>حبيب التجار: ٣٠٥.</p> <p>الحجاج بن يوسف الثقفي: ٤٥٨،
٤٩٣، ٤٩٧.</p> <p>ابن حجر العسقلاني: ١٧، ٢١.</p> <p>ابن حجر المكي: ٣٢٢.</p> <p>حزقیل (ع): ١٣٢.</p> |
|--|--|

كشف الأعلام

-خ-

- خاقان: ١٤٩، ١٥٢، ١٦٧، ٣٨٨.
- خالد بن الوليد: ١٧.
- خدیجة بنت خوبیلد: ٣٢٠.
- خربنا بن مالیق: ٢٢١.
- خرزاسب: ١٣٥.
- خرطیانوس الرومی: ١٨٩.
- خرقیاھو: ٢٤٢.
- خسرو الأشغانی: ١٣٨.
- خسرو باشا: ٦٣.
- خشتشر: ١٥٩.
- خلصیم الملک: ٢٠٠.
- الحضر(ع): ٣٢١، ٣٤٠، ٣٦٦.
- الخلیل(ع): ٣٢٠، ٣٢١.
- خلیل بن إبراهیم الدربنی: ١١٠.
- خلیل باد شاه: ١١٢.
- خلیل بن حسن الطویل: ٨٩، ٩٤.
- خلیل بن داود: ١٠٦.
- خلیل بن قرجا بن ذی الغادر: ١٠٠.
- خوزمشاه، علاء الدین: ٥.
- خیر بیک الجركسی: ٤٦، ٥٢.
- الخیزان (جاریة المهدی): ٢٧١.

--

- دارا بن بهمن الفارسی: ١٣٥، ١٣٦.
- دارا بن دارا بن بهمن الفارسی: ١٣٦، ١٣٧.
- دانیال (ع): ٣٢٤، ٣٨٢.

- حسن باشا الیمشجی: ٨٢، ٨٦.
- حسن بیک الطویل: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٩٣، ٩٢، ١٠١.
- حسن بن حمدان، ناصر الدولة: ٢٥٣.
- أبو الحسن البخرقانی الصوفی: ٧٤، ٤٤١.
- الحسن الرووالروذی: ٤٨٧.
- حسن بن عبد المجید الرصافی: ٣٧٤.
- أبو الحسن القرمطی: ٣٥٠.
- حسن بن محمد الحرانی: ٣٥٦.
- حسن بن محمد بن قلاوون، الناصر: ٢٠٥.
- الحسن بن یحیی الحسینی: ٣٦٥.
- حسن بن یعقوب شاه: ٩٥.
- الحسین الابلی: ٣١٣.
- الحسین بن علی (ع): ٤٩٣، ٥٦.
- حسین میرزا المغلی: ١٢٢.
- أبو الحسین التوری: ٣٢٧.
- حمزة الأصفهانی: ١٥٦.
- حمزة بیک الترکمانی: ٩٢.
- حمزة بن الحسین البرزی: ٣٣٧.
- حمزة میرزا المغلی: ٧٧، ٧٦.
- الحنبلی، مجیر الدین: ٣١٩.
- أبو حنیفة، الإمام: ٥٦.
- حواء: ٣٢٠، ٣٤٨، ٣٦٣، ٣٨٣.
- حوریا بنت طوطیس: ٢٢٤.
- حیدر الصوفی الأردبیلی: ٧٤، ٩٤، ١١١.

كتاب الأعلام

- | | |
|---|---|
| <p>رامان الهندي: ١٦٣ .
 الريبع بن خالد العجلي: ٢٥٥ .
 رحيم بن سليمان (ع): ٢٤١ .
 رستم باشا: ٦١ .
 رستم الشديد الأرمني: ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٤٠٠ .
 رستم بن فروخ: ١٥٩ ، ١٦٠ .
 رستم ميرزا بن مقصود: ٩٥ ، ١١٥ .
 رصين، الملك: ٢٤٢ .
 رنجيل، الملك: ٣٩ .
 روم بن عيسى (ع): ١٨٠ .
 الريان بن الوليد: ٢٢٧ ، ٢٢٥ .

 - ز -
 زادان: ١٥٧ .
 الزباء بنت مليح: ٤١٩ .
 زرادشت الحكيم: ١٣٥ ، ١٣٤ .
 زرفلطيانوس الرومي: ١٨٥ .
 زرقاء اليمامة: ٥٠٧ .
 الزمخشري: ٣٥٩ ، ٣٧٨ .
 زهير بن نعيم البابي: ٣٢٨ .
 زوبن طماسب: ١٣١ .
 ابن زولاقي: ٢٥٢ .
 زيد بن حارثة: ٤٦٤ .
 زينل شاه: ٣٥ .
 زينل بن حسن بيك الطويل: ٩٣ .

 - س -
 سابور الأشغاني: ١٣٧ . </p> | <p>داود (ع): ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٤١٢ .
 داود القيصري القرماني، العالم: ١٢ .
 داود بن رمضان: ١٠٦ .
 داود بن محمد القرماني، ناصر الدين: ١٠١ .

 - د -
 ديشليم الملك: ١٦٣ .
 دحية الكلبي: ١٥٦ ، ١٩٦ .
 دركون بن بطروس: ٢٣٢ .
 درويش بن بيزي بيك: ١٠٦ .
 دقماق، الوزير: ٧٤ .
 دقيانوس الرومي: ١٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ .
 دليلة: ٢٢٤ .
 دمهرة، الملكة: ٣٤٦ .
 ابن أبي الدنيا: ٢٥٥ .
 دواتونس: ٣٠٤ .
 دوغلو بابا، الشیخ: ١٢ .
 دولت كراي خان: ١١٣ .
 دومطينوس الرومي: ١٨٢ .

 - ذ -
 أبو ذر الغفارى: ٣١٥ .
 ابن ذي الغادر: ٩٧ ، ٣٨ .
 ذو القرنين = الاسكندر المقدوني .

 - ر -
 راحيل (والدة يوسف الصديق): ٣١٩ .
 الرازي: ٣٤٦ .
 الراضي بالله العباسي: ١٩٧ . </p> |
|---|---|

كتاب الأعلام

- | | |
|---|--|
| <p>سلطان الدولة بن بوه: ٣٩٧ .</p> <p>سليم بن بايزيد خان العثماني: ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ .</p> <p>سليم بن سليمان خان العثماني: ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١١٣ .</p> <p>سليمان (ع): ٢٦٢ ، ٢٤١ ، ١٨٦ .</p> <p>سليمان (ع): ٣٢١ ، ٣١٦ ، ٢٦٨ ، ٢٦٧ .</p> <p>سليمان (ع): ٤١٤ ، ٤١٠ ، ٣٣٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ .</p> <p>سليمان شاه: ٤٨١ ، ٤٨٠ ، ٤٩٥ .</p> <p>سليمان بن أحمد اللخمي: ٤١٠ .</p> <p>سليمان بن أورخان: ١١ ، ١٠ .</p> <p>سليمان بن بايزيد خان العثماني: ٢٠ ، ٥٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .</p> <p>أبو سليمان الداراني: ٣٧١ .</p> <p>سليمان بن داود (ع): ١٣٤ .</p> <p>سليمان بن سليم خان العثماني: ٤٨ ، ٧٠ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٥ ، ٤٩ .</p> <p>سليمان بن عبد الملك: ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٤٣١ ، ١٩٦ .</p> <p>سليمان بن قباد باشا: ١٠٧ .</p> <p>سماسير: ١٧٢ .</p> <p>السمطاوي: ٢٨٥ .</p> <p>سنن باشا: ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ .</p> <p>سنحاريب: ٢٤٢ .</p> | <p>سابور بن أزدشير: ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٨٩ ، ٣٨١ ، ٢٦٥ ، ٣٣٩ .</p> <p>سابور ذو الأكتاف: ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٤٤٠ ، ٢٩٨ .</p> <p>سابور بن سابور ذي الأكتاف: ١٤٧ .</p> <p>ابن ساجور: ١٥٢ .</p> <p>سادوم، الملك: ٢٢٢ .</p> <p>ساراة: ٢٢٣ .</p> <p>سارينوس: ٣٠٤ .</p> <p>ساسان: ١٤٣ .</p> <p>ساسان بن أزدشير: ١٣٨ .</p> <p>ساسان بن بهمن: ١٣٥ .</p> <p>ساسيانوس الرومي: ١٨٢ .</p> <p>سام بن نوح: ٣١٥ .</p> <p>سجستان بن فارس: ٣٨١ .</p> <p>سرخس بن جوزر: ٣٨٠ .</p> <p>سرقاق بن يوميدون: ٢٠٢ .</p> <p>سعد بن أبي وقاص: ١٦٠ .</p> <p>أبو السعود، العلامة: ٤٩١ .</p> <p>سعید بن المسيب: ٢٩٥ .</p> <p>أبو سعيد المغربي: ١٧٥ .</p> <p>أبو سعيد بن ميرانشاه المغلي: ٩٣ .</p> <p>السفاح، أبو العباس: ٣٠١ ، ٣٧٤ .</p> <p>أبو سفيان: ١٩٢ .</p> <p>سفيان الثوري: ٣٦٤ .</p> <p>سقراط: ٥٠٩ .</p> <p>سلام الترجمان: ٢٦٠ .</p> |
|---|--|

كشاف الأعلام

- | | |
|---|---|
| <p>شديد بن عاد: ٢٣٧، ١٣٠، ١٣١.</p> <p>شروان شاه (صاحب شماخى): ٩٤.</p> <p>شروان شاه بن خليل الدربندي: ١١٠، ١١١.</p> <p>شعيا (ع): ٢٤٢.</p> <p>شعيب (ع): ٤٨٨.</p> <p>شقيق البلخي: ٣٢٧.</p> <p>شمرود الجبار: ٢٠١، ٢٠٢.</p> <p>شممويل (ع): ١٣٢.</p> <p>شهريار: ١٥٨.</p> <p>شهنشاه = بهرام بن بهرام.</p> <p>شيث (ع): ١٢٧، ٢٠٤، ٣٥٢، ٤١٣.</p> <p>شيخ، الملك المؤيد: ٤٦٦.</p> <p>شيخ شاه بن غازى: ١١١، ١١٢.</p> <p>شيراز بن طهمورث: ٣٩٧.</p> <p>شيطان قولي: ٣٩.</p> <p>شيركوه، الأتابك: ٢٩٥.</p> <p>شيرويه: ١٥٧، ١٥٨.</p> <p>شيرين المغنية: ١٥٧.</p> <p>- ص -</p> <p>صابن أيسار: ٢١٨.</p> <p>صابيء بن هرمس: ٢٠٤.</p> <p>صار: ٢٢٧.</p> <p>صارو بن أرسلان: ١٠٣.</p> <p>صارو بن أوطغل: ٦.</p> <p>ضاعد بن عمرو الرحلي: ٣٧٦.</p> <p>صالح بن علي العباسى: ٣٠٤.</p> <p>صالح بن المنصور: ٤٠٩.</p> | <p>السندى: ٢٨٢.</p> <p>سنقرور زنكى: ٦.</p> <p>سهل بن عبد الله التستري: ٣٤٠.</p> <p>سهلوق بن سرقاق: ٢٠٣.</p> <p>سواربيك، الشاه: ١٠١، ١٠٢.</p> <p>سودة بنت زمعة: ٤٦٤.</p> <p>سودون العلائي: ١٠٠.</p> <p>سوريانوس: ١٨٣.</p> <p>سوريد بن سهلوق بن سرقاق: ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥.</p> <p>سوسان السريانى: ١٧٢.</p> <p>سولى بن فرجا: ١٠٠.</p> <p>سياووش: ١٣٢، ١٣٣.</p> <p>سيدي خليفة: ٥٤.</p> <p>ابن السيرافي: ٢٥٨.</p> <p>ابن سينا: ٣٩٩، ٥١٠.</p> <p>السيوطى، جلال الدين: ٣١١، ٢٣٤.</p> <p>- ش -</p> <p>شاطرون، الملك: ٤٩٠.</p> <p>الشافعى، الإمام: ٤٢٥، ٢٥٢.</p> <p>شاهرخ بن فرح: ١١٢، ١١٣.</p> <p>شاهين للا: ١٣.</p> <p>شاور: ٤٣٠.</p> <p>الشبلى الراهد: ٣٩٩.</p> <p>شبير بن الحسن القرمطي: ٤٦٠.</p> <p>شجر، الملك: ٣٩٤.</p> <p>شجر الدر: ٢٧٠.</p> <p>شداد بن عاد: ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٠٥، ٢٣٧.</p> <p>صالح بن المنصور: ٣١٠، ٢٩٥.</p> |
|---|---|

كتاب الأعلام

طهماسب الصفدي: ٥٩، ٥٨، ٥٧،
٦٠، ٦٣، ١١٢، ١١٣، ١١٧،
. ١١٩.
طهمورث: ١٢٨.
طيارميس الرومي: ١٨١.
طياريوس الرومي: ١٨١.
طيطوس الرومي: ١٨٢.
طيطينوس الرومي: ١٨٤.
طيفور بن علي البسطامي: ٣٢٧.

- ع -

عاد بن عوص: ٢٣٦.
عارف القرمانى، الشيخ: ٧، ٨.
العاضد بالله الفاطمى: ٤٣٠.
عامر الجورانى: ٣٩١.
عامر بن شالخ: ١٧٦.
عامور بن تنويل: ١٦٦.
عائشة (أم المؤمنين): ٤٦٧، ٤٦٩.
عائشة خاتون: ٤٢.
عائشة بنت علي: ٢٥٥.
عبادة بن بشير: ٢٤٠.
ابن عباس: ٢٩٣، ٣١٥، ٣٠٢، ٣٤٣،
. ٣٤٩.
عباس بن خدابندة المغلى: ١١٩.
عياسة بنت أحمد بن طولون: ٤١٩.
عبد الرحمن الجويري: ٣٥٢.
عبد الرحمن بن مري: ٤٨٩.
عبد الرحمن بن هارون المغربي: ٢٥٤.
عبد الرحيم بن علي البيساني: ٣٢٠.

صخر المارد: ٣٢١.
صدقه بن دبیس الأسلي: ٣٥٥.
صدقیا: ٢٤٣.
صصه بن داهر الهندي: ١٦٣.
صفورا بنت شیث: ٣٥٧.
صلاح الدين الأيوبى، الناصر: ٣١٩.
. ٤٢١، ٤٠٢.
- ض -
الضحاك: ٢٣٧.
- ط -
طارق بن زياد: ٤١٤.
طالوت: ٢٤٠.
أبو طاهر القرمطي: ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠.
ظاهر بن عبد الله الإيلاقى: ٣١٣.
طبارا، الملك: ٤١٠.
الطبراني: ٣٦٤.
الطبرى (المؤرخ): ٢٩٨، ٤١١.
طبريوس الرومي: ١٩٠.
طرسوس بن الروم بن سام بن نوح:
. ٤١١.
الطرطوشى: ٤١٢.
طلما بن قوقس: ٢٢٧، ٢٢٩.
طروح بن أفريدون: ١٣٢، ٣١، ١٣٠.
طور، علاء الدين: ٩١.
طورسون بن عثمان بن أرطغرل: ٨.
وطوپيس: ٢٢٣، ٢٢٤.
طومانبىاي الدوادار، الأشرف: ٤٦.

كشاف الأعلام

- | | |
|--|---|
| <p>عثمان بن بايزيد بن سليمان العثماني: ٦٣.</p> <p>عثمان بن عفان: ١٢٧، ١٣٨، ١٦١، ٤٠٥، ١٩٣، ٣٠٥، ٣٢٠، ٣٢٧، ٤١٠، ٤٦٤، ٤٧٧.</p> <p>غديم بن بودسيير: ٢١١.</p> <p>ابن عربي، محيي الدين: ٤٦، ١٩٣، ٢٩٣، ٤٤٣.</p> <p>عروة بن الزبير: ٤٦٨.</p> <p>عزيز(ع): ١٣٤.</p> <p>عاصد الدولة بن بويه: ٢٧١، ٤٥٠.</p> <p>عقبة بن عامر: ٤٤٨.</p> <p>عقبة بن نافع: ٤٣٤.</p> <p>أبو العلاء المعري: ٤٨٨.</p> <p>علاء الدولة بن ذي الغادر: ١٠٣.</p> <p>علاء الدين بن سليمان: ١٠٢.</p> <p>علاء الدين بن قرمان: ١٣، ١٦، ٢٢.</p> <p>ابن علان: ٩٤.</p> <p>علمشاه بن بايزيد بن محمد العثماني: ٤١.</p> <p>علي بن أبي طالب: ٥٦، ٩٤، ١١٨، ١٩٣، ٢٨٢، ٢٨٧، ٣٨٢، ٤٤٥، ٤٦٥، ٥١٠.</p> <p>علي باشا، الوزير: ٣٩.</p> <p>علي باشا القيو DAN، كاشف البحر: ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١.</p> <p>علي باشا بن جان بلاط: ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٧.</p> <p>علي بن بابويه الصوفي: ٤٥٩.</p> | <p>عبد الصمد بن محمد الحرستاني: ٣٥٦.</p> <p>عبد القادر الكيلاني: ٥٦.</p> <p>عبد القادر بن عبد الله الرومي: ٤٩٦.</p> <p>عبد الكريم بن هبة الله المصري: ١٢٢.</p> <p>عبد الله بن بايزيد بن سليمان العثماني: ٦٣.</p> <p>عبد الله بن بايزيد بن محمد العثماني: ٤٢، ٤١.</p> <p>عبد الله بن أبي بكر: ٤٦٤.</p> <p>عبد الله بن الزبير: ٤٥٨.</p> <p>عبد الله بن سلام: ٣٦٤، ٤٦٩.</p> <p>عبد الله بن صالح: ٣٩٠.</p> <p>عبد الله بن عبد المطلب: ١٥٤.</p> <p>عبد الله بن عمرو بن العاص: ٢٦٣.</p> <p>عبد الله بن المبارك: ٣٧٣.</p> <p>عبد المطلب: ١٤٣.</p> <p>عبد الملك، أبو المعالي: ٣٥١.</p> <p>عبد الملك بن مروان: ١٩٣، ١٩٥، ٤٧٩.</p> <p>عقبان بن غرناق: ١٩٩، ٢٠٠.</p> <p>عبد الله خان: ١٢٣.</p> <p>عبد الله بن أبي زياد الرصافي: ٣٧٤.</p> <p>أبو عبيدة بن الجراح: ٣١٧، ٣١٢، ٣٥٤.</p> <p>عثمان بن أرطغرل الغازي: ٥، ٦، ٧، ٨، ٩.</p> <p>عثمان بن أزدمر باشا: ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٣٠٧.</p> <p>عثمان بن بايزيد بن محمد العثماني: ٣٢٨.</p> |
|--|---|

كتاب الأعلام

<p>عيسى بن بايزيد بن مراد العثماني: ٢٠ ٢٢، ٢١.</p> <p>عيسى القاري: ١٠٧.</p> <p>عيسى بن إسحاق (ع): ٣٣١.</p> <p>عينان بن غizeror بن غروان: ١٦٧.</p> <p style="text-align: center;">- غ -</p> <p>غازي بيك بن شروان شاه: ١١١.</p> <p>غاليوس الرومي: ١٨١.</p> <p>غالينوس الرومي الأول: ١٨٤.</p> <p>غالينوس الرومي الثاني: ١٨٤.</p> <p>غانم بن علاوان: ٢٣٧.</p> <p>غثليا هو الساحرة: ٢٤١.</p> <p>غرياق بن عبقام: ٢٠٠.</p> <p>الغزالى، الإمام: ١٢٧، ٢٧٤.</p> <p>غزوان بن نسطر: ١٦٦.</p> <p>غليتوس الرومي: ١٨٤.</p> <p>غورديانوس الرومي: ١٨٣.</p> <p>غizeror بن غروان: ١٦٧.</p> <p style="text-align: center;">- ف -</p> <p>الفارابي: ٤٢٨.</p> <p>فارس بن الأسود بن سام: ٤٢٨.</p> <p>فاطمة الزهراء: ٤٦٤.</p> <p>فاطمة بنت جلال الدين البلقيني: ٢٥٤.</p> <p>فخر الدين بن معن، الأمير: ٨٥.</p> <p>فرخ زاد خسرو: ١٥٩.</p> <p>فرسون بن إقليمون: ٢١٥.</p> <p>فرعان: ٢٠٨، ٢٠٧.</p>	<p>علي بيك بن خليل: ٩٥.</p> <p>علي بيك بن شاه سوار: ١٠٣.</p> <p>علي خان: ١٠٠.</p> <p>علي الدربندي: ١١٣.</p> <p>أبو علي الروذباري: ٣٧٤.</p> <p>علي بن شهسوار: ٤٤، ٤١.</p> <p>علي بن علاء الدين بن قرمان: ١٦.</p> <p>علي القوشجي: ٣٣.</p> <p>علي بن محمد الأنباري: ٣٠١.</p> <p>علي بن ميمون المغربي: ٤٩١.</p> <p>عمار بن ياسر: ٢٨٨.</p> <p>عمار بن خزيمة: ٤٦٣.</p> <p>أبو عمر الجماعيلي المقدسي: ٤٠٨.</p> <p>عمر بن الخطاب (الفاروق): ١٦٠، ١٩١، ١٩٣، ٢٤٧، ٢٨٢، ٣١٠، ٣١٧، ٤٣٩، ٤٢١، ٤٢٥، ٤٦٤.</p> <p>عمر الخياط: ٥١٠.</p> <p>عمر بن عبد العزيز: ١٩٣، ١٩٦، ٣٦٨، ٤٦٥، ٤٠١.</p> <p>عمر وبن تيميم بن مرة: ١٤٤، ١٤٥.</p> <p>عمر وبن العاص: ٣١٠، ٤٢٥، ٤٣٠، ٤٧٦، ٤٧٧.</p> <p>عمرو بن عدوي: ٣٥٥.</p> <p>عمرو بن معدى كرب: ١٦٠.</p> <p>عون (غلام الوليد العلقمي): ٢٢٥.</p> <p>عياض، القاضي: ٢٥٤.</p> <p>عيسى (ع): ١٨٧، ١٩٢، ٢٨٩، ٣١٩.</p> <p>فرعان: ٤٦٩.</p>
--	--

كشاف الأعلام

- | | |
|---|--|
| <p>قِبَاد بَاشا: ١٠٧ .</p> <p>قِبَاد بْن فِيروز بْن يَزِدْجَرْد: ١٥٢ ، ١٥١ .</p> <p>قِبَاد بْن كُسْرَى أَبُو شَرْوَان: ٣١٢ .</p> <p>قِبْطِيم بْن مَصْرِيم: ٢١٠ .</p> <p>قِنَادَة: ٢٩٥ .</p> <p>قِحْطَان: ١٧٦ .</p> <p>قِرَال أَلْمَان: ٢٥ .</p> <p>قِرَال أَنْكُورُس: ٥٠ ، ٢٦ ، ٢٥ .</p> <p>قِرَال جَه: ٢٥ .</p> <p>الْقِرَال لَاوْش: ٥٣ .</p> <p>قِرْجَاه بْن ذِي الْغَادَر: ١٠٠ .</p> <p>قِرْقُورَة بْن بُولَه: ٢٣٢ .</p> <p>قِرْه أَبِيلُوك عَمَان: ٩٢ ، ٩١ .</p> <p>قِرْه جَه أَحْمَد، الشِّيخ: ١٢ .</p> <p>قِرْه خَان: ٤٤ .</p> <p>قِرْه خَلِيل بَاشا: ١٤ .</p> <p>قِرْه دُولْتَشَاه: ٢٢ .</p> <p>قِرْه يُوسُف التَّرْكَمَانِي: ١١٠ .</p> <p>قِرْونُوس الرُّومِي: ١٨٤ .</p> <p>الْقِزْوِينِي، زَكْرِيَا: ٢٦١ .</p> <p>قِسْطَسُ بْن يَانْقُو بْن مَازِيَان: ١٨٨ .</p> <p>قِسْطَنْطِينِيُّونُ الْأَوَّل: ١٨٨ .</p> <p>قِسْطَنْطِينِيُّون بْن أَلْيُون: ١٩٦ .</p> <p>قِسْطَنْطِينِيُّون بْن سُورِيُونس: ٤٣٣ .</p> <p>قِسْطَنْطِينِيُّون بْن مَلْقَط: ١٩٧ .</p> <p>قِسْطَنْطِينِيُّون بْن قَسْطَنْطِينَيَة: ٣١٧ ، ١٨٦ .</p> <p>قِسْطَنْطِينِيُّون بْن لَاوِي: ١٩٧ .</p> <p>قَسْطَنْطِينَيَة: ١٨٥ .</p> | <p>فَرْعَوْن: ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٧٧ ، ٤٣٧ .</p> <p>فَرِهَاد بَاشا: ٤٤ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٥ ، ٧٦ .</p> <p>فَرِهَاد بْن عِيَاض: ٥٠٣ ، ٢٩٨ ، ٥٠٤ .</p> <p>فَقَطْرِيم: ٢١٠ .</p> <p>ابْن الْفَقِيه الْهَمَدَانِي: ٣١٠ ، ٣٦٠ ، ٤٠٤ ، ٤٧٩ .</p> <p>فَلِيقُوس بْن مَصْرِيْن بْن هَرْمَس: ١٧٦ .</p> <p>فُور: ١٦٣ .</p> <p>فِيروز بْن يَزِدْجَرْد بْن بَهْرَام: ١٥١ ، ١٥٣ ، ٤٢٨ ، ٤٩٩ ، ٤٩٣ .</p> <p style="text-align: center;">- ق -</p> <p>قَابِيل: ٣٦٣ .</p> <p>قَارُوس الرُّومِي: ١٨٤ .</p> <p>الْقَاسِب مِيرَزا الصَّوْفِي: ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١١٣ .</p> <p>قَاسِم بْن بَايْزِيد بْن مَرَاد العَثَمَانِي: ٢٢ .</p> <p>ابْن قَاضِي شَهْبَة، تَقِيُ الدِّين: ٢٥٥ .</p> <p>قَانْصُو الغُورِي، الأَشْرَف: ٤٥ .</p> <p>الْقَاهْرَ بِالله العَبَاسِي: ١٩٧ .</p> <p>قاوِدِيُوس الرُّومِي: ١٨٤ .</p> <p>قَاتِبَيِّي، الأَشْرَف: ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .</p> <p>قَاسِم بْن بَلَه: ٤٦٦ .</p> |
|---|--|

كتاب الأعلام

- | | |
|---|--|
| <p>كرمان شاه = بهرام بن سابور. .
 كرمان بن فارس بن طهمورث: ٤٥٠.
 ابن كرميان: ١٨.</p> <p>كريم الدين = عبد الكريم بن هبة الله المصري الكسائي: ٣٧٦.
 كسرى أبوريز: ١٥٩، ١٦٠.</p> <p>كسرى أنوشروان: ٩٩، ١٠٩، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٨، ٣٩٩، ٣٤١، ٣٢٨، ٢٧٠، ٢٦٩.</p> <p>كسرى الخير: ٤٩٢.
 كعب الأخبار: ٣٦٣، ٣٦٤.</p> <p>كعب بن عدي الحميري: ٣٥٥.
 ككن بن خربتا: ٢٢١.</p> <p>الكلبي: ٣٠٤.
 كورس الفارسي: ١٣٤.</p> <p>كورش الهندي: ١٦٣.
 كوزلجه قاسم باشا: ٥٣.</p> <p>كوشك: ٣١٧.
 كوك أحمد باشا: ٣٥.</p> <p>كون طوغدي: ٦.
 كوندز بن أرطغرل: ٦.</p> <p>كيخسرو بن سياوش: ١٣٣، ١٣٤.</p> <p>كيشاسب = بشتاسف بن بهراسب.</p> <p>كيمقاد، علاء الدين: ٦، ٧، ٨، ٤٢١، ٤٤١.</p> <p>كيمقاد بن زاب: ١٣٢.</p> <p>كيكاووس بن كيمقاد: ٣٨٠.</p> <p>كيكاووس بن لبيسه: ١٣٣، ١٣٤.</p> | <p>قصي بن كلاب: ٤٥٨.
 قطر الندى (جارية المعتضد): ٢٧٠.
 قطفير (العزيز): ٢٢٥.</p> <p>قطلي، فخر الدين: ٩١.</p> <p>قلابور، الملك: ١٨٥.</p> <p>قلطيانوس الرومي: ١٨٤، ١٨٥.</p> <p>قلندر: ٥٤.
 ابن قلندر: ٨٩.</p> <p>قلنطرة بنت ديوسيوس الرومي: ١٧٩.</p> <p>قلوزنوس الرومي: ١٨١.</p> <p>قلطي بن مورق الرومي: ١٩٣.</p> <p>قليدقوس الرومي: ١٧٧.</p> <p>كورقد بن محمد خان العثماني: ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤١، ٤٣.</p> <p>قوقادس الرومي: ١٩٠.</p> <p>قومس بن لقاس: ٢٣٣.</p> <p>قيران، الأمير: ١٣٣.</p> <p>قيصر: ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧.</p> <p>قيصر بن قيصر بن نون: ١٩٣.</p> <p>قيصر بن نون: ١٩٢، ١٩١، ١٩٣.</p> <p style="text-align: center;">- ك -</p> <p>كابي الحداد: ١٢٩.</p> <p>كاثم بن معدان: ٢٢٧.</p> <p>كافور الأخشيدي: ٤٧٢.</p> <p>الكامل الأيوبي، الملك: ٤٧٨.</p> <p>ابن كثير (المؤرخ): ٢٥٥.</p> <p>كرشاسب بن طوخ بن أفريدون: ١٣٢.</p> |
|---|--|

كتاب الأعلام

- | | |
|--|---|
| <p>مالوس بن بطلوس: ٢٣٢ .</p> <p>ماليق بن ندراس: ٢١٩ .</p> <p>المأمون: ١٧٥ ، ١٩٧ ، ٢٣٠ ، ٢٩١ ، ٤١٦ ، ٤١١ ، ٢٩٤ .</p> <p>ماني الزنديق: ١٤١ .</p> <p>مبارك شاه الطازى: ١٠٠ .</p> <p>الموسوكى على الله العباسى: ١٩٧ ، ٢٧١ ، ٢٥٥ .</p> <p>مجاحد: ٢٩٥ .</p> <p>أبو المحاسن الروذراورى: ٣٧٥ .</p> <p>محمد (الرسول): ٢٤ ، ٢٦ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٤٣٣ .</p> <p>محمد، الامام (صاحب أبي حنيفة): ٣٧٦ .</p> <p>محمد الأدمى: ٤٤ .</p> <p>محمد باشا: ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٧٣ .</p> <p>محمد البخارى، الشيخ: ٢٤ .</p> <p>محمد البطال: ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ .</p> <p>محمد الحسنى، أبو نمى: ٤٧ .</p> <p>محمد خان: ٥ .</p> <p>محمد خدابنده: ٧٧ ، ١١٩ .</p> <p>محمد الشريف: ٧٨ .</p> <p>محمد الطبسى: ٤١٢ .</p> | <p>كيكلوبيا، الشيخ: ١٢ .</p> <p>كيومرث الفارسي: ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ .</p> <p>- ل -</p> <p>ابن لاز: ١٤ .</p> <p>لاطس: ٢٢٩ .</p> <p>للام مصطفى باشا، الوزير: ٣٨ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١١٣ ، ٣٠٦ ، ٤٤١ .</p> <p>لاؤن الكبير: ١٨٩ .</p> <p>لاوي بن أليون: ١٩٧ .</p> <p>لبيد بن الأعصم: ٢٨٨ .</p> <p>لقاس بن بوله: ٢٣٣ .</p> <p>لقاس بن دركون: ٢٣٢ .</p> <p>لقمان: ٤١٠ .</p> <p>لوحيم بن نقراس: ٢٠٠ .</p> <p>لوط: ٤١٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ .</p> <p>- م -</p> <p>ابن ماجة: ٤٦٤ .</p> <p>ماجوج: ٢٩١ ، ٢٩٠ .</p> <p>ماروت: ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٢٨٦ ، ٣٢٤ .</p> <p>ماريقوس الرومي: ١٩٠ .</p> <p>مارية بنت إبراهيم: ٢٣٥ .</p> <p>مارية بنت سوريقش الرومي: ١٥٥ ، ١٥٨ .</p> <p>ماروية الرومية: ١٨٥ .</p> <p>مالك، الإمام: ٤٤٨ ، ٢٠ .</p> <p>مالك بن أبي الرجال: ٤٦٧ .</p> <p>ماليا، الملك: ٢٢٢ .</p> |
|--|---|

كتاب الأعلام

- | | |
|--|---|
| <p>محمود بن بايزيد بن محمد العثماني :
٤٢ ، ٤٣ ، ٦٣ .</p> <p>محمود بيك بن داود : ١٠٦ .</p> <p>محمود بن خداش الطالقاني : ٤١٢ .</p> <p>محمود بن سبكتكين : ٢٧٠ ، ٣٢٨ .</p> <p>محمود بن غازى بن شروان : ١١١ .</p> <p>محبى الدين ابن العربي = ابن العربي .</p> <p>محبى الدين النووى ، الشیخ : ٤٩٥ .</p> <p>مدین بن إبراهيم : ٤٨٨ .</p> <p>أبو مدین : ٢٩٣ .</p> <p>مراد بن أورخان (الغازي) : ١١ ، ١٣ ، ١٤ .</p> <p>مراد بن سليم العثماني : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٣٤١ ، ٣٢٨ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٤٤١ .</p> <p>مراد بن محمد بن بايزيد العثماني : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .</p> <p>مراد بن يعقوب بن حسن الطويل : ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٦ .</p> <p>مرتیوس بن بوله : ٢٣٢ .</p> <p>مرثد بن شداد : ٢٣٨ .</p> <p>مرقروره بن مناقیوس : ٢١٤ .</p> <p>مرقوس : ٢١٧ .</p> <p>مرقیانوس الرومي : ١٨٩ .</p> <p>مرنیا بن درکون : ٢٣٢ .</p> <p>مروان بن الحكم : ١٩٣ ، ٢٧٢ .</p> <p>مزدیق الزندیق : ١٥٢ .</p> <p>المستعصم بالله العباسي : ٤٦٦ .</p> <p>المستعين بالله العباسي : ١٩٧ .</p> | <p>محمد بن إبراهيم : ١٠٧ .</p> <p>محمد بن أبي بكر : ٤٦٩ .</p> <p>محمد بن بايزيد بن مراد العثماني : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ .</p> <p>محمد بن جریر الطبری = الطبری .</p> <p>محمد بن خلف الجبرینی : ٣٢١ .</p> <p>محمد بن الربيع بن سلیمان : ٤٦٠ .</p> <p>محمد بن شاه رخ المغلی : ٥٦ .</p> <p>محمد بن عبد الله الرصافی : ٣٧٤ .</p> <p>محمد بن علاء الدين بن قرمان : ١٦ ، ٢٢ ، ١٠١ .</p> <p>محمد بن غرس الدين ، الطیب : ٧١ .</p> <p>محمد بن قلاوون ، الناصر : ١٢١ .</p> <p>محمد بن كعب القرظی : ١٩١ ، ٢٩٥ .</p> <p>محمد بن مرادخان العثماني : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٣ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٤٠ .</p> <p>محمد بن مروان : ١٩٤ .</p> <p>محمد بن مسلم السعدي : ٢٥٣ .</p> <p>محمد بن مکارم بن أبي يعلی : ٣٥٥ .</p> <p>محمد بن المکی النووى : ٤٩٥ .</p> <p>محمد بن یحیی بن مسلم الجوینی : ٣٥٩ .</p> <p>محمد بن یوسف الجرجانی : ٤٥٠ .</p> <p>محمد میرزا بن یوسف بك : ٩٦ .</p> <p>محمد بن بايزيد بن سلیمان العثماني : ٦٣ .</p> |
|--|---|

كتاب الأعلام

- | | |
|--|--|
| <p>المعتصم بالله العباسي: ١٩٧، ٣٨٤.
٤٢٠.</p> <p>المعتضد بالله العباسي: ١٩٧، ٢٧٠.
المعتمد على الله العباسي: ٢٧٠.</p> <p>معدان بن الريان: ٢٢٧.
مقاتل: ٢٩٥.</p> <p>مقارنوس الرومي: ١٨٣.
المقتدر بالله العباسي: ١٩٧، ٤٥٨.</p> <p>المقتفي لأمر الله العباسي: ١٩٧.
مسلميروس الرومي: ١٨٥.</p> <p>مقسيمانوس الرومي: ١٨٥.
مقصود بن حسن الطويل: ٩٤.</p> <p>ابن المقفع: ١٦٣.
مقنديوس الرومي: ١٨٥.</p> <p>المقوقس بن فربق: ٤٧٦.
مقيطام الكيميائي: ٢٠٩.</p> <p>المكتفي بالله العباسي: ١٩٧، ٢٧٠.
مكرم بن معاوية بن الحارث: ٤١٩.</p> <p>مكسلميلوس الرومي: ١٨٣.
مكسليمنا: ٣٠٤.</p> <p>مناقيوس بن مناوش: ٢١٤.
مناكيل بن لوطسي: ٢٣٢.</p> <p>مناوش بن هرجيب: ٢٠٦.
ابن متشا: ١٦، ١٧.</p> <p>المنذر بن عمرو: ٢٦٨.
منشا بن خرقيناهو: ٢٤٢.</p> <p>منصور، الشيخ: ٦٣، ٦٤.
منصور الساماني: ٢٥٣.</p> <p>المنصور بن القائم الفاطمي: ٤٧٨.</p> | <p>مسور، الوزير: ٢١٨.</p> <p>المسعودي (المؤرخ): ١٦٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٥، ٢٦٠، ١٨٤، ١٨٥.
٢٧٥.</p> <p>أبو مسلم الخولاني: ٣٧١.
مسلمة بن عبد الملك: ٣٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦.</p> <p>مسلمة بن علي البلاطي: ٣٢١.
المسيح (ع): ١٣٠، ١٨١، ١٨٦، ٤٨٦، ٣٠٢.</p> <p>مسيح بن حسن الطويل: ٩٤، ٩٥.
مسيلمة الكذاب: ٥١٧.</p> <p>المشعشع: ٩٤.
نصرام بن نقاوش: ١٩٩.</p> <p>نصريم بن بنصر بن حام بن نوح: ٢٠٩، ٢١٠.</p> <p>مصطفى باشا، الوزير: ٤٨٣.
مصطفى بن بايزيد بن مرادخان العثماني: ٢٣، ٢٠.</p> <p>مصطفى بن سليمان خان العثماني: ٦١.
مصطفى بن علاء الدين بن قرمان: ٢٢، ١٠١.</p> <p>مصطفى بن محمد خان العثماني: ٣٤، ٣٥، ٦٢، ٩٣.
صبيحة بن الروم: ٤٨٧.</p> <p>المعافي بن عمران: ٤٨٧.
معاوية بن أبي سفيان: ١٩٣، ٢٦٧، ٣٦٦، ٤٧٧، ٤٤٣، ٤٣٤، ٤٠٣.</p> <p>المعتز بالله العباسي: ١٩٧.</p> |
|--|--|

كشاف الأعلام

- | | |
|--|---|
| <p>نجران بن زيدان بن سبأ: ٤٩٣ .</p> <p>ندراس بن صا: ٢١٩ .</p> <p>ندرسان بن هرصال: ٢٠١ .</p> <p>نسطر صاس بن فاغور: ١٦٦ .</p> <p>أبو نصر، القاضي: ٢٩٦ .</p> <p>نظيره بنت شاطرون: ٤٩٠ .</p> <p>النعمان، أبو حنيفة: ٤٢٩ ، ٤٤٥ .</p> <p>النعمان بن امرئ القيس: ١٤٨ ، ٣٥٥ .</p> <p>النعمان بن أنس نذر: ٤٩٣ .</p> <p>نقاوس بن عديم: ٢١٢ .</p> <p>منوجهر الكرجي: ٧٤ .</p> <p>منوجهر بن إبران: ١٣١ .</p> <p>منوجهر بن إبرح: ٣٢٧ ، ٣٥٤ .</p> <p>المهتمي بالله العباسي: ١٩٧ .</p> <p>المهدي العباسي: ٣٥٤ ، ٣١٩ ، ٢٧١ .</p> <p>المهدي الفاطمي: ٤٨٢ ، ٤٩١ .</p> <p>مورق بن هرقل: ١٩٣ .</p> <p>مورنقيس الرومي: ١٩٠ .</p> <p>موريقش الرومي: ١٥٥ .</p> <p>موسى (ع): ١٨٠ ، ٢٢٩ ، ٢٠٤ ، ٢٤٠ .</p> <p>موسى (ع): ٢٧٨ ، ٢٨٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ .</p> <p>موسى الكاظم: ٥٦ .</p> <p>موسى بن بايزيد بن مراد العثماني: ٢٠ ، ٢٢ ، ٢١ .</p> <p>موسى بن جماد: ٣٦٥ .</p> <p>موسى بن نصیر: ٤٨٠ .</p> <p>ميخائيل بن نوقيل الرومي: ١٩٧ .</p> <p>میرزا بن علي الدربندي: ١١٣ .</p> <p>میرزا يوسف بيك: ٩٥ .</p> <p>میلوش بن قوبیل: ١٤ .</p> <p>- ن -</p> <p>نارواس الرومي: ١٨٢ .</p> <p>ناصر الدين خواجة الأشهري: ٣٠٦ .</p> <p>النجاشي: ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٤٨ .</p> | <p>نهر واش = الريان بن الوليد.</p> <p>نوح (ع): ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٤٣٥ .</p> <p>نور الدين زنكي، الشهيد: ٣٧١ .</p> <p>نوقير بن يقطن: ٥٠٠ .</p> <p>نوقيل الرومي: ١٩٧ .</p> <p>نوقيل بن ميخائيل: ١٩٧ .</p> <p>هابيل: ٣٦٣ .</p> <p>هاجر: ٢٢٤ .</p> <p>هاروت: ٢٠٠ ، ٢٨٦ ، ٣٢٥ .</p> <p>هارون (ع): ٣٣٩ ، ٤٧١ .</p> <p>هارون الرشيد: ١٩٦ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٥٠٥ .</p> |
|--|---|

كتاب الأعلام

- | | |
|---|--|
| <p>والينطيس الرومي : ١٨٩ .</p> <p>ولي الدين باشا : ٢٩ .</p> <p>الوليد بن دومع : ٢٢٥ .</p> <p>الوليد بن عبد الملك : ١٩٣ ، ١٩٥ .</p> <p>الوليد بن عبد الملك : ١٩٣ ، ١٩٥ .</p> <p>الوليد بن صعب : ٢٢٩ .</p> <p>الوند ميرزا بن يوسف : ٩٦ ، ١١٦ .</p> <p style="text-align: center;">- ي -</p> <p>يأجوج : ٢٩١ .</p> <p>يأر علي بن حيدر الصوفي : ١١٥ ، ١١٦ .</p> <p>يافث بن نوح : ٣٨٣ ، ٥ .</p> <p>يانسز، الملك : ١٦٧ .</p> <p>يانقور بن مازيان : ١٨٨ .</p> <p>يانوس بن غليتوس الرومي : ١٨٤ .</p> <p>يثرب بن قايين : ٤٦١ .</p> <p>يحيى بن أكتم : ٢٥٣ .</p> <p>يحيى بن خالد البرمكي : ٢٧٢ .</p> <p>يحيى بن زكريا (ع) : ٣٦٥ .</p> <p>يحسنوا بن يهوياقيم : ٢٤٣ .</p> <p>يزدجرد بن بهرام الساساني : ١٤٨ ، ١٥٠ .</p> <p>يزدجرد بن شهريار الساساني : ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ .</p> <p>يزيد الثقي المصيصي : ٤٨٧ .</p> <p>يزيد بن معاوية : ١٩٣ ، ٤٣٣ .</p> <p>يزيد بن المهلب بن أبي صفرة : ٣٥٠ .</p> <p>يشبك بن أوزبك المغلي : ١١٧ .</p> | <p>هامان : ٤٣٧ .</p> <p>هرجیب الملک : ٢٠٦٠ ، ٢٠٤ .</p> <p>هرصال، الملك : ٢٠١ .</p> <p>هرقل (المعاصر للرسول) : ١٩٠ ، ١٩١ .</p> <p>هرقل بن قيصر بن نون : ١٩٣ .</p> <p>هرمز الأشغاني : ١٣٨ .</p> <p>هرمز بن ترسى : ١٤٣ .</p> <p>هرمز بن سابور : ١٤١ .</p> <p>هرمز بن كسرى أنوشروان : ١٥٤ ، ١٥٥ .</p> <p>هرمز بن يزدجرد : ١٥١ .</p> <p>هرمس الأول : ٣٧٣ ، ٢٠٤ .</p> <p>الهروي : ٣٢١ ، ٢٦١ .</p> <p>هشام بن عبد الملك : ٣٧٤ .</p> <p>هلال بن العلاء الرقي : ٣٧٥ .</p> <p>هلال بن علقة : ١٦٠ .</p> <p>همدان بن علوج : ٥٠٤ .</p> <p>هند الخولانية : ٣٧١ .</p> <p>هود (ع) : ٣٦٥ ، ٣٥٣ ، ٣١٥ ، ٢٣٧ .</p> <p>هوريا بن أهرايمون : ١٧٣ .</p> <p>هوشنج : ٣٧٥ ، ١٢٨ .</p> <p>هياج بن عبيد الحطيني : ٣٥٧ .</p> <p>الهيدمانی : ٢٥٥ .</p> <p>ابن الهيثم، محمد : ٢٥٥ .</p> <p>هيلانة (والدة قسطنطين) : ١٨٦ ، ٣١٧ .</p> <p style="text-align: center;">- و -</p> <p>الواشق بالله العباسي : ١٩٧ .</p> <p>والرية الرومية : ١٨٥ .</p> |
|---|--|

كتاب الأعلام

- | | |
|--|--|
| <p>يهورام بن يهوشأ: ٢٤١ .</p> <p>يهوشأ فاط: ٢٤١ .</p> <p>يهوياخين بن يوشيا: ٢٤٢ .</p> <p>يهويما قيم: ٢٤٣ .</p> <p>يواش بن أخربوا: ٢٤٢ ، ٢٤١ .</p> <p>يوثم بن نمر ياهو: ٢٤٢ .</p> <p>يوسف الصديق (ع): ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٢١ ، ٣١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٠ ، ٤٣٠ .</p> <p>يوسف باشا: ٩٠ ، ٧٦ .</p> <p>يوسف بن حسن الطويل: ٩٤ .</p> <p>يوسف بن سيفا: ٨٦ .</p> <p>يوسف بن صبيح: ٣٤٨ .</p> <p>يوسفجه بيك: ٩٣ ، ٣٤ .</p> <p>يوشع (ع): ٢٤٠ ، ٢٧٨ ، ٣٨٦ .</p> <p>يوشيا بن آمون: ٢٤٢ .</p> <p>يونان: ١٧٥ ، ١٧٦ .</p> <p>يونس (ع): ٢٤٢ .</p> | <p>يشبك بن برق المغلي: ١٢٣ ، ١٢٢ .</p> <p>يشبك الصقلبي: ١٩٧ .</p> <p>يعفور بن بوبابيان: ١٦٨ .</p> <p>يعقوب (ع): ٢٤٠ ، ٣٨٩ .</p> <p>يعقوب باشا: ٣٩ .</p> <p>يعقوب بيك: ١١٥ .</p> <p>يعقوب الكرماني الشيباني: ٤٥٠ .</p> <p>يعقوب بن استبراق الرومي: ١٩٦ ، ١٩٧ .</p> <p>يعقوب بن حسن الطويل: ٩٤ ، ٩٥ .</p> <p>يعقوب بن حمزة بيك: ٩٢ .</p> <p>يعقوب بن الليث بن الصفار: ٢٧٠ ، ٣٥٠ .</p> <p>يعقوب بن مراد خان العثماني: ١٥ .</p> <p>يعقوب بن منصور المودي: ٣٤ .</p> <p>يلبغا الناصري، الأمير: ١٠٥ ، ١٠٦ .</p> <p>يلهيت، ملك الهند: ١٦٣ .</p> <p>يمليخا: ٣٠٣ ، ٣٠٤ .</p> |
|--|--|

كتاب الأقوام والجماعات

بنو أمية: ٤٦ ، ٣٤١ ، ٢٦٧ ، ٢١٧ ، ٣٨٢ ، ٤٢٣ ، ٤١١ .

الأنصار: ٤٦٣ .

أهل خراسان: ٣٦٧ .

أهل السنة: ١١٨ ، ٣٥٩ .

أهل الشرك: ٣٥٩ .

أهل الكهف: ٤٣٥ .

أولاد رمضان: ٤٨٧ .

- ب -

برامكة: ٣٠١ ، ٣٢٧ .

براهمة: ١٦٢ ، ٥٠٠ .

بربر: ٢٢٦ ، ٢٧٠ ، ٤٣٤ ، ٤٠١ .

٤٩١ .

بلغار: ٢٧٩ .

- ت -

التبايعة: ٤٠٥ .

تبار: ٨ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٤ .

٤٢ ، ٧٥ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ٣٤٠ .

٤٦٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤١ .

ترك: ٥ ، ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣٤ .

- أ -

بنو آدم: ١٩٨ .

آق قوينلي: ٩١ .

آل حيدر الصوفي = بنو حيدر.

آل غسان: ٤٢٤ .

آل المتندر: ١٥٢ .

أتراك = ترك.

أرمن: ٣٠٤ ، ٢٥٣ .

أزبكية: ٣٠٤ ، ٢٥٣ .

أسباط: ٢٤٢ .

اسرائيليون (بني اسرائيل): ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٨١

، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ .

٣٣٩ ، ٣١٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٠ .

اسماعيلية: ١١٥ ، ٩٦ ، ٣٧٤ .

أشغانية: ١٢١ ، ١٣٦ .

أصحاب الأخدود: ٤٩٤ .

أصحاب الرسول: ٣٧٢ .

بني الأصفر: ١٨٠ .

افرج = فرج .

أكاسرة: ١٣٥ ، ٣٥٠ .

أكراد: ٤٤٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٦٠ .

كتاب الأقوام والجماعات

<p>الرمضانية .١٠٥</p> <p>الروافض: ١١٨</p> <p>الروس: ٢٦٩ .٠</p> <p>الروم: ٥٨ ، ٥٧ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٢ ، ٥</p> <p>، ١١٣ ، ١٠١ ، ٩٧ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٦٨</p> <p>، ١٣٥ ، ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١١٩ ، ١١٧</p> <p>، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤٤</p> <p>، ١٧٥ ، ١٧٥ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦</p> <p>، ١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٩</p> <p>، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨٥</p> <p>، ١٩٧ ، ١٩٦ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٩١</p> <p>، ٣٠٢ ، ٢٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣</p> <p>، ٣٩٣ ، ٣٧٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥</p> <p>. ٤٧٥ ، ٤٧٤</p> <p> - ز -</p> <p>زنادقة: ٥٠٩</p> <p>زنج: ٤٩٦ ، ٣٣٦</p> <p> - س -</p> <p>ساسانيون - الساسانية: ١٢١ ، ١٣٧</p> <p>. ١٤٧</p> <p>سريان: ١٧٢ .</p> <p>سكمانية: ٨٥ .</p> <p>سلاجقة (بنيو سلجوقي): ٥ ، ٣٣٤</p> <p>. ٤٩٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤١</p> <p>السمرة: ٤٩٢ ، ٤٤٣</p> <p>سهميون: ٤٩٧ .</p> <p>السودان: ٤٨٨ ، ٤٤٨ ، ٣٨٨ .</p>	<p>، ١٣٥ ، ١٦٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥</p> <p>، ٢٧٩ ، ٢٦٨ ، ٢٤٣ ، ١٦٧</p> <p>، ٣٣٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٢٣٣٢</p> <p>. ٤٤٥ ، ٤٣٨ ، ٣٥٩ ، ٣٤٩</p> <p>تركمان: ١٣ ، ٤٢ ، ٨١ ، ٩٥ ، ٩٩</p> <p>، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٣٩٠</p> <p>. ٤٤٤</p> <p>بنوتيميم: ١٤٤ .</p> <p> - ج -</p> <p>جراكسة: ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٣</p> <p>. ٤٤٥ ، ٤٥٨</p> <p>جرهم: ٤٥٨ .</p> <p>جلالقة: ١٥٥ .</p> <p> - ح -</p> <p>حضرميون: ٤٩٧ .</p> <p>بنو حفص: ٧١ .</p> <p>حمير: ٤١٧ ، ٢١٦ .</p> <p>بنو حيدر الصوفي: ١١٢ ، ٤٤ .</p> <p> - خ -</p> <p>خنز: ٢٧٩ .</p> <p>الخطا: ٣٦١ .</p> <p> - د -</p> <p>دروز: ٨٥ .</p> <p> - ر -</p> <p>ربيعة: ٣٤٨ .</p>
---	---

كتاب الأقوام والجماعات

<p>،٣٣٩، ٢٦٨، ٢٢٥ ،٣١٧، ٢٩١، ٤٠١، ٣٨٤ ،٤٨٣، ٤٠٤، ٤٩٥.</p> <p>عرب البربر: .٣٤ عرب الشام: .٣٣</p> <p>علويون - العلوية: .١١٥، ٩٤ بنو عليان: .٦٦ العماليق: .٤٦٢، ٤٦١، ٤٥٨</p> <p>- غ -</p> <p>الغادرية: .٩٩، ١٠٢ بنو غسان: .٣٣</p> <p>- ف -</p> <p>فراعنة: .٢٣١ فرس: .١٢٧، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٣، ١٥٨، ١٥٦، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦ ،٢٣٤، ١٩٠، ١٧٦، ١٦٣، ١٦١ .٣٨٤، ٣٢٤، ٣١٧، ٢٩١</p> <p>فرنج: .٢٥، ٣٨، ٥٠، ٧٠، ٧١ ،٣٣١، ٣١٨، ٣١٧، ٣٠٨، ٢٩١ ،٤١٣، ٤١١، ٤٠٢، ٣٨٧، ٣٧٢ ،٤٤٧، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٢٣، ٤٢٠ .٤٨٦، ٤٨٣، ٤٥٤</p> <p>فيشادية: .١٣٢، ١٢٨، ١٢١</p> <p>- ق -</p> <p>بني قابيل: .١٩٨ قبط: .٢٢٥، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٠ ،٤١٣، ٤٠١، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٢٨</p>	<p>- ش -</p> <p>شافعية: .٤٢٩ شعبيون: .٣٩٤ شيعة: .٤٨٧، ٣٤٠</p> <p>- ص -</p> <p>صايبة: .٢٠٤، ١٨٣، ١٨٦، ١٨٠، ٢٠٥ صقالبة: .١٥٥ صوفية: .٤٠٧</p> <p>- ط -</p> <p>طسم وجديس: .٥٠٧ طورغود: .٣٧، ١٣</p> <p>- ع -</p> <p>عاد: .٣٦٧، ٢٣٧، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٣٦ عباسيون (بنو العباس): .٨، ٢٦٧، ٣٢٨، ٣٥١ بني عبد المؤمن: .٤٧٩ عبدة الشعري: .٤٠٠ عثمانيون - عثمانة - عثمانية: .٧، ٨، ٩ ،١٩، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ١٢ .٤٤١، ٤٢٠، ٧٥، ٦</p> <p>عجم: .٧٧، ٩٢، ٩٧، ١٠٢، ١١٩، ١٢٠، ٣٥، ٤٣، ٣٩، ٣٤، ٧٥</p> <p>.٤٩٨، ٢٩١</p> <p>عرب: .٤٧، ٩١، ١٣٤، ١٤٣، ١٤٤</p> <p>،١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٠، ٢٢٢</p>
---	---

كتاب الأقوام والجماعات

<p>، ٤٠٥ ، ٣٩٠ ، ٣٧٣ ، ٣٤١ ، ٣٣٦ . ٤٤٤ ، ٤٢١ ، ٤١٤</p> <p style="text-align: center;">- ن -</p> <p>بنو النجار: ٤٦٣. نصارى: ٣٣ ، ٦٤ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٦٣ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٤ ، ٣٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠١ ، ٣٤١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٠٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ نصيرية: ٤٥٣.</p> <p style="text-align: center;">- ه -</p> <p>بنو هلال: ٢٥٥. الهنود: ٣٨٧. هياطلة: ١٥٢ ، ١٥٣.</p> <p style="text-align: center;">- و -</p> <p>ورسق: ١٣.</p> <p style="text-align: center;">- ي -</p> <p>يأجوج وماجوج: ٣٦٧ ، ٣٨٤. يشبكية: ١٢١. اليعاقبة: ٣٧٠. ينكجرية: ٤٩ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٦. يهود: ١١٧ ، ١٨٢ ، ٣١٠ ، ٣٣٤ ، ٣٦٢ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٤٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٢ يونانيون: ١٧٥ ، ٤٠٢ ، ٤٩٠ ، ٥٠٨.</p>	<p>فرامطة: ٤٦٠ ، ٤٥٩ فريش: ٢٨٧ ، ٤٥٨ بنو قريطة: ٣٦٢. قره قوبنلي: ٩١. قوم جالوت: ٣٣٦. قوم عاد: ٤٩٧. قوم لوط: ٣٨٩.</p> <p style="text-align: center;">- ك -</p> <p>كفار - كفار المجر: ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٣٤١ ، ٤٠٤ ، ٤٤٠ ، ٤٨٤ ، ٥٠١ كوشانيون: ٢٢٦. كيانية: ١٢١ ، ١٣٢.</p> <p style="text-align: center;">- ل -</p> <p>اللكرى (قبة): ٤١١. لمع: ٢٣٦.</p> <p style="text-align: center;">- م -</p> <p>مجوس: ١٥٣ ، ٣٨٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٠ ، ٤٨٩ ، ٤٤٩ ، ٤٠٥ ، ٣٩٨ ، ٣٨٨ مزدقية: ١٥٢. مضمر: ٣٢٨. مسلمون: ٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٥ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٣٣ ، ٨٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٢٦٤ ، ١٦٠ ، ١٢٩ ، ٨٤ ، ٨١ ، ٣١٩ ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣٠٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٥</p>
---	--

كشاف الأماكن والمواقع

أخميم: ٣١١. أدرنة: ١٣، ١٢، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٠، ٢٨، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٠، ١٣. . ٣٠٧، ٥٠، ٤٧، ٤٠ أدقو: ٣١٣. أذنة: ٤٨٧. أذريجان: ٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٧٤، ٧٦ ، ٣٠٠، ٢٩٩، ٢٩٧، ٢٨٠، ١٥٥ ، ٣٥٠، ٣٤٠، ٣٣٧، ٣٣٠، ٣٠١ . ٤٨٧، ٤٢٩، ٣٩٨، ٣٨١، ٣٥٩ ارام: ٢٩٦. أران: ٣٥١، ٣٣٠، ٣٠٠، ٢٨٢. أربيل: ٤٣٩، ٣٩٨، ٢٩٨، ٢٨٠. أرجان: ٤٢٨، ٣١٢. أردبيل: ٢٩٩. الأردن: ٤٠١، ٣٩٣، ٣١٣، ٣١١. . ٤٥١، ٤٢٢، ٤١٠ أرزن: ٣٠١. أرزن الروم: ٣٠١، ٩٢. أرزنكان: ٩١، ٣٠١. أرشت: ٢٩٧. أرض العقارب: ٢٢٦. أرض القابون: ٤٩.	آبل: ٣١٣. آبه: ٢٩٦. آت ميداني: ٧٥. آذنة: ٨٧، ٨٧، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ٢٨٠. . ٣٠٣ آق جاي: ١٦. آق حصار: ٣٠٧، ٣٤. آقسراي: ٣٠٥، ١٦. آق شهر: ٣٠٦، ٢١. آمد: ٤٤، ٤٤، ٥٩، ٧٧، ٩١، ٩٢، ١٠٢. . ٤٩٢، ٣٩٢، ٣٠١، ٣٠٠، ٢٨٠ آمل: ٢٩٨. آيا صوفيا: ١٨٨، ٨٩، ٧٢، ٣١. آيدين: ٣٠٦، ٥١. آبرقوه: ٢٩٦. الأبطحية: ٤٠٨. أبلة: ٢٩٨. أبويط: ٤٧٥. أبهر: ٢٩٨. أبيار: ٣١١. أبيورد: ٢٩٨.
--	---

كتاب الأماكن والمواقع

أشبيلية: ٤٥٤، ٣٥٣، ٣٥٩.	أرض مدين: ٣١٢.
أشقيريا: ٣١٣.	أرض اليتيم: ٢٥٨.
أصبهان (أصفهان): ٦٠، ١٢٩، ٢٢٧، ٢٨١، ٢٨٥، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠.	أركلي: ٦١.
أصطخر: ١٢٨، ١٣٥، ١٣٩، ١٥٩، ٥٠٤، ٤٢٨، ٣١٢، ٢٧١.	ارم ذات العماد: ٢٩٥.
أصفهان: ٣٨١، ٤١٢، ٤٤٠.	أرمناز: ٣٠٥.
أغمات: ٣١٢.	أرمينية: ٢٨١، ٢٩٩، ٢٨٢، ٣٠٠.
أفامية: ١٩٠.	أرنولد: ٢٦، ٣٣، ٣٤.
أفراسياط: ٣٩٩.	أريحا: ٣١١.
افرنجة: ٣٠٨.	أريشة: ٣٣٠.
أفريحة: ٣٠٨.	أنكميد: ١٠، ٣٠٧.
افريقية: ١٨٥، ٣٠٨، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٤٩، ٣٤٠.	أزيق: ١٠، ٣٠٦.
، ٣٧٤، ٣٧٢، ٤٤٧، ٤٣٤، ٤٢٥، ٤٣٣.	است: ٣٠٨.
، ٤٩٥، ٤٧٩.	استانبول: ١٩، ٥٣، ٥٢، ٦١، ١٨٦.
أفسوس: ١٨٤، ١٨٩، ١٩٨، ٢٠٠.	استراباد: ٣١٤.
، ٣٠٢، ٢٠٣، ٢٠١.	أسطا: ٢١٨.
أفش: ٣٠٨.	أسفرايين: ٢٩٩.
أفلاق: ٢٥.	أسفنديار: ٣٣.
أفلوغونيا: ٣٠٠.	اسكدار: ٨٩، ٨٧، ٣٦.
أقجه كرفان: ٤٠٧.	اسكندرونة: ٣١٢.
إقليم أمجرة: ٣٣٥.	اسكندرية: ٤٦، ١٢٢، ١٨١، ٢١٧، ٤٦.
إقليم باداميا: ٣٣٥.	، ٣١٠، ٢٩٥، ٢٦١، ٢٣٤، ٢٣٠.
إقليم العraz الإسلامي: ٣٣٥.	، ٤٧٢، ٤٠١، ٣٧٠، ٣٣٧، ٣١٤.
إقليم حماسا: ٣٣٥.	، ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٤.
إقليم داموت: ٣٣٥.	أسنا: ٣١٣.
إقليم الدشت: ٦٤.	أسوان: ٢٣٠، ٣١١، ٣١٣، ٣٦٢.
	أسيوط: ٣١١.
	أشبوة: ٣٠٩.

كتاب الأماكن والمواقع

أنموا: ١٦٦ .	إقليم الزنج: ٣٣٥ .
الأهرام: ٥٠٨ .	إقليم الزيلع: ٣٣٥ .
أهواز: ٣٠٢ ، ٢٧٩ ، ١٤١ ، ١٣٤ .	إقليم ساوه: ٣٣٥ .
أهواز: ٥٠٥ ، ٤١٩ ، ٣٥٥ ، ٣٣٩ .	إقليم السينهور: ٣٣٥ .
أوجان: ٥٦ ، ٥٥ .	إقليم عدل الأمراء: ٣٣٥ .
أودية عمق: ٩٩ .	أكري: ٨١ .
أورم: ٣٠١ .	الشن: ٣٠٩ .
أوستوني بلغراد: ٣٠٧ .	أماسية: ١٦ ، ٢٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٤٢ .
أولده: ٣٠٧ .	أنابولى: ٣٨ .
أياس: ٣٠٥ ، ١٠٥ .	أناطولي = بلاد أناطولي .
أيرج: ٣٠٠ .	الأنبار: ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٧٤ .
إيلاق: ٣١٣ .	الأندلس: ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ .
إيلغين: ٣٠٦ .	٣٥١ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٤ .
أيلة: ٢٣٠ ، ٣١١ .	٣٩٦ ، ٣٧٦ ، ٣٥٣ .
إيوان كسرى: ٤٨٧ ، ٤٧١ ، ١٤٧ .	٤٣٤ ، ٤٣١ ، ٤٢٦ ، ٤١٣ .
إيليا: ٣١٣ .	٤٨١ ، ٤٧٩ ، ٤٥٥ ، ٤٥٤ .
أينه بختي: ٦٩ .	٤٣٥ .
- ب -	
باب إبراهيم: ٤٥٨ .	أنديميس: ٢١٣ .
باب الأبواب: ٣٩٩ .	أنصنا: ٣١٠ .
باب البريد (دمشق): ٣٦٧ ، ٢٥٥ .	أنطاكية: ٤٧ ، ٤٧ ، ١٥٨ ، ١٧١ ، ١٨٨ .
باب جيرون (دمشق): ٣٦٧ .	١٨٩ ، ٣٦٧ ، ٣٠٥ ، ٢٨١ ، ١٩٠ .
باب زويلة (القاهرة): ٩٢ ، ٤٦ .	٤٤٤ ، ٤١١ ، ٣٩٣ .
باب أبو شبكة: ٤٥٧ .	أنطربخت: ٣٠٨ .
باب الفراديس: ٣٦٧ .	أنططوس: ٣٠٥ .
باب الكعبة: ٤٥٩ .	أنف الثور: ٥١ .
باب المعلى: ٤٥٧ .	أنقره (أنكوريه): ١٣ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٣٠٦ .

كتاب الأماكن والمواقع

بحر أفريقية: . ٤٨٣	بابل: ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ،
بحر الترك: . ٢٧٨	، ٢٢٣ ، ٢٤٢ ، ٣١٠ ،
بحر الخزر: . ٣٢٨ ، ٢٧٨	٤٩٣ ، ٣٥٥ ،
بحر الروم (البحر الرومي) = البحر الأبيض.	٣٢٤ ، ٩٣ ، ٤٤ ،
بحر الزنج: . ٢٧٧ ، ٢٥٧	بايرت: . ٣٥ ،
بحر الشام = البحر الأبيض.	باجة: . ٣٣١
بحر الظلمات: . ٣٠٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٠	باخوان: . ٣٣١
. ٥١٠	باخوز: . ٣٢٧
بحر عُمان: . ٢٥٩	بادخاني: . ٢٨٤
بحر فارس: . ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٠	باسين: . ٦١
. ٤٤١ ، ٤٣٩ ، ٣٥٥	باطن الروم: . ٣٣٢
بحر قسطنطينية: . ٤٧٧	باشغرت: . ٣٢٩
بحر القلزم (البحر الأحمر): . ١٧٥ ، ٢١٦	باغراش: . ٤٠
. ٤٣٩ ، ٣١٠ ، ٢٧٧ ، ٢٣٠	بالس: . ٣٢٤
بحر مانطس: . ٢٥٠ ، ٣٣٠	بالوية: . ٣٢٧
بحر نيطس = البحر الأسود.	باميان: . ٣٢٧ ، ٣٥٩ ، ٣٨٠
بحر هركند: . ٣٨٧	باتنة: . ٣٣٨
بحر الهند: . ٢٨١ ، ٤١٨ ، ٣٩٠	بانيء: . ٣٣٠
. ٤٣٩ ، ٤١٨ ، ٤١٨	بانياس: . ٣٨٩ ، ٣٢٠ ، ٣١٣ ، ٢٨١
البحرين: . ١٤٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩	بجایة: . ٣٢٣ ، ٣٩٥
. ٥٠٨ ، ٣٧٦ ، ٣٥٦ ، ٣٥٠	بجة: . ٣٣٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤
بحيرة طيرية: . ٤١٨	بجنة: . ٣٣٠
بخاري: . ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣١٣ ، ٢٩٨	البحر الأبيض: . ٦٧ ، ٥٠ ، ٢٨ ، ١٠ ،
. ٣٩٩ ، ٣٨٠	. ٢٣٠ ، ٢٧٧ ، ٢٥٤ ، ١٧٥
. ٥٠٨ ، ٣٢٦ ، ٢٧٩	. ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤٠٢ ، ٣٩٣
بدري: . ٣٢٢	. ٤٧٠ ، ٤٢٢ ، ٤٤٢ ، ٤٥٣
بدليس: . ٣٢٤	. ٤٢٦ ، ٤٨٩
بر البربر: . ٣٨٦	البحر الأسود: . ٢٨ ، ٥٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣
	. ٤٠٧ ، ٢٢٦
	بحر الأعاجم: . ٢٧٨

كتاب الأماكن والمواقع

بربا إخمي: . ٤٧٢	، ٤٣٨ ، ٤٠٣ ، ٣٧٤ ، ٣٥٥ ، ٣٢٥
بربا سمنود: . ٤٧١	. ٤٩٧ ، ٤٨٧
برجان: . ١٥٣	البصرة: . ٢٧٩
بردعة: . ٣٢٩	بطحاء: . ٣٢٣
برزه: . ٣٣٧	البطيحه: . ٤١٦ ، ٤٧٨
برشك: . ٣٢٣	بعליך: . ١٨٨ ، ٣٢١ ، ٣٠٣ ، ٢٨١ ، ١٨٨
برطاس: . ٣٣١	. ٤٤٤
برقعيد: . ٣٢٤	بغداد: . ١٨ ، ٥٦ ، ٩٤ ، ٦٦ ، ٦٠ ، ٥٧
برقة: . ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٣٣٧	، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ١٠٧ ، ٩٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٠
برقة جوز: . ٣٣٨	، ٣٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٢٠ ، ٢٥٥ ، ٢٤٢
بريسا: . ٣٢٦	، ٣٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٤ ، ٣٢٦
بروج: . ٣٣٨	، ٤٩٣ ، ٤٨٧ ، ٤٥٥ ، ٤٠٩ ، ٣٨٤
بروجرد: . ٣٢٧	بغدان: . ٣٥
بروسا: . ٩ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٠	بغراض: . ٣٣٧ ، ٣٠٥
بروسا: . ١٧	بغشور: . ٣٢٧
بروه: . ٣٣٧	البقاع: . ٨٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩
برويل: . ٣٣٠	. ٤٩١
بسطام: . ٣٩٠ ، ٣٢٧	بك بازارى: . ٣٩
بست: . ٣٢٧	بل: . ٣٣٠
البستان (البستان): . ٤٤ ، ٩٩ ، ١٠٠	بلاد أسكوب: . ١٥
بستان: . ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١	بلاد الاسلام (البلاد الاسلامية): . ٣٨
بستان: . ٣٢٩	. ٤١١ ، ٥٠
بسطة: . ٣٢٣	البلاد الافرنجية: . ٣٧
بشمور: . ٣٢٢	بلاد الأكراد: . ٤٠٠ ، ٤٤٥
بشنة: . ٣٣٢	بلاد أكرىن: . ١٥
بُصري: . ٣٢٠	بلاد أناطولي: . ٢٨ ، ٢٤ ، ٢١ ، ١٦
البصرة: . ٦٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٨ ، ٣٧٣ ، ٣٣٦	. ٣١٣ ، ١٨٥ ، ٨٤ ، ٥٤ ، ٣٦
٥٤٥	بلاد بجا: . ٣٣٢
	بلاد بربر: . ٤٣١

كتاب الأماكن والمواقع

بلاد الروم: ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٤، ٤٤، ٧٦، ٨٤، ٨٨، ١٠٥، ٣٧٢، ٣٧١، ١٩٤، ١١٦، ٤٢١، ٤٢٠، ٤١١، ٣٩١، ٣٩٠، ٤٣٣، ٤٢٦، ٤٤٢، ٤٤١، ٤٣٣، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٢٦، ٤٤٨، ٤٤٧، ٤٥٤، ٤٥٢، ٤٨٧، ٤٧٨، ٤٥٤، ٤٤٥، ٥٠٨، ٥٠٥.	بلاد بفراح: ٣٣٢. بلاد ابن بقر: ٤٦. بلاد البنادقة: ٦٨. بلاد بوستة: ٣٣٢. بلاد التبر (بلاد السودان): ٢٢٥، ٢٢١، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٧٨، ٣٨٥، ٢٢٥، ٢٢١، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٧٨، ٣٨٥، ٤٢٦، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤١٩، ٤٧٩. بلاد التمار: ٤١٥، ٣٣٣، ٦٤. بلاد الترك: ٣٦١، ٣٦٠، ٣٩٨، ٤٢٩، ٤٤٨. بلاد التغزغز: ٣٣٣. بلاد تكران: ٤١٥. بلاد الجبال: ٣٣٢، ٣٧٤، ٣٥٠، ٣٧٨، ٣٨١، ٤٤٠، ٥٠٤. بلاد جكل: ٣٣٣. بلاد جرنج: ٣٣٣. بلاد الحبشه: ٧٧، ٣٣٥. بلاد حميد: ١٤. بلاد الحيتان: ٣٣٣. بلاد الخراب: ٢٦. بلاد خرخير: ٣٣٣. بلاد المخر: ٣٣٤. بلاد الخطأ: ٤٩٠. بلاد خطلخ: ٣٣٤. بلاد الديلم: ٣٣٧، ٤٧٨. بلاد ربيعة = ديار بيعة. بلاد الروس: ٣٣٤.
بلاد روم إيلي: ١٠، ١٤، ١٣، ١١، ١٠، ١٧، ٢٥، ٤٩، ٥٤، ٥٨، ٦٢، ٥٤، ٤٥٢، ٤٠٧، ٣٩١، ٣٣٢، ٣٣٧.	
بلاد الزنوج: ٦٠، ٣٣٦، ٣٣٦، ٤٤٨، ٤٤٨، ٤٥٥.	
بلاد السودان = بلاد التبر.	
البلاد الشامية (الشام): ١٨، ٣٣، ٤٥، ٩١، ٨٥، ٨٤، ٤٩، ٤٧، ٤٦، ١٤٥، ١٠٥، ١٣٠، ١٠٦، ١٠٥، ١٩٢، ١٨١، ١٧٨، ١٧٦، ١٥٧، ٢٢٨، ٢٢٥، ٢٢٣، ١٩٤، ١٩٣، ٣٠٥، ٢٤٢، ٢٤٠، ٢٣٣، ٣٤٩، ٣٢٤، ٣١٩، ٣١٣، ٣١٢، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٥٧، ٣٥٣، ٣٩٠، ٣٧٩، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٦٧، ٤٢٥، ٤١٤، ٣٩٤، ٣٩٣، ٣٩٢، ٥٠٣، ٤٢٦.	
بلاد الشرق: ٦٠، ٦١، ٧٤، ٤٤٠، ٤٩٨.	
بلاد شمكير: ٤٢٦.	
بلاد الصقالبة: ٣٣٤، ٤٠٠، ٤٨٦.	
بلاد عاد: ٥٠٦.	
بلاد العجم: ٦، ١٢، ٥٦، ٥٥، ٥٩.	

كتاب الأماكن والمواضيع

بلغار: ٤٩٧، ٣٢٩، ١٢١، ٣٣٠، ٤٩٧.	٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٥، ٧٤، ٧٦.
بلغراد: ٣٣٢، ٨١، ٥٠، ٣٢.	٧٨.
بلقاء: ٤٤٥، ٤١٨، ٣٧٢، ٣١٩.	بلاد الغرب: ٣٧٩، ٣٨٢، ٤٠١، ٤٠٤.
بلنسية: ٤٨٩، ٤٥٣.	٤٩٠، ٤٥٢، ٤١٩، ٤١١.
بلنياس: ٤٨٢.	٤٩٩، ٤٩٨، ٤٩٦.
بلور: ٣٢٨.	بلاد الغز: ٣٣٤.
بليانة: ٣٢٤.	بلاد فارس: ٣٦٨، ٣٩٧، ٣٨١، ٤٠٠، ٤٢٨.
بم: ٣٣٨.	٥٠٤، ٥٠٣، ٤٤٩، ٤٥٠.
البندقية: ٣٣١.	٥٠٧.
بنكالة: ٣٣١.	بلاد قاكان: ٢٥٠.
بهي: ٣٢٩.	بلاد قرمان (البلاد القرمانية): ١٦، ٢٧، ٣٤.
بهرام: ١٩٠.	٤٤١، ٣٧، ٩٣، ٤٩، ٣٧.
بهمني: ٤٧، ٩٩، ١٠٠.	٤٩٢.
بهنا: ٣٢٣.	بلاد قره سي: ١٥.
بهنسا: ٤٧٥، ٣٢٢، ٢٩٧، ٢١٤.	بلاد قسطموني: ١٦، ١٧، ٣٣، ٧٦.
بودين: ٥٣، ٣٣٢.	بلاد كاش: ٢٥٠.
بورنطا: ١٨٦.	بلاد كففة: ٧٥.
بوسنة: ٣٩١، ٣٩، ٣٣، ٢٥.	بلاد كنعان: ٤٨٨.
بوشنج: ٣٢٤.	بلاد الكيتلان: ٣٨.
بولية: ٢٥.	بلاد كيماك: ٣٣٤.
بياس: ٣٣٧.	البلاد المصرية: ٤٦.
بيت البار: ٣٦٣، ٣٢٠.	بلاد النوبة: ٢٢٤، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٧١.
بيت جبريل: ٣٢٠.	٣٣٦، ٣٦٩، ٣٩٠.
البيت الحرام: ٤٥٨، ٥٠٢.	بلاد اليونان = ٣٦٥.
بيت حنينة: ٣٢٠.	بلاد بطاط: ٣٢١.
بيت الريح (بتلمس): ٤٧١.	بلبيس: ٢٥٤، ٣٢٢، ٤٠٣.
بيت لحم: ٣١٩.	بلخ: ١٣٤، ١٣٢، ٥، ٣٠١.

كشاف الأماكن والمواقع

- ت -

تارودنت: .	٣٤٢	بيت لهيا: .	٣٢٠
تاشقين: .	٢٩٧	بيت مريم: .	٤٥٤
تاقيلاه: .	٣٤٢	بيت المقدس: .	١٨٦، ١٣٤، ٤٦، ٢٧
التبت: .	٥١٠، ٣٤١، ٣٣١، ٣٣١		٣١٣، ٣١٢، ٢٤٠
تبريز: .	٦٠، ٥٩، ٥٧، ٥٥، ٤٣، ٢١		٣٢٠، ٣١٩، ٣١٨، ٣١٧
	١١٠، ٩٦، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٦٢		٣١٦
	. ٣٨١، ٣٤٠، ١١٥، ١١٢		٤٦٥، ٤٣٢، ٤٢٢، ٣٩٣، ٣٢٤
تبزرت: .	٣٤٢		. ٤٦٨
تبوك: .	٣٣٩	بيج = أنكلس: .	
تدمر: .	٣٣٩	بشر أريس: .	٤٣٨، ٢٨٨
تركمستان: .	٩١، ١٢٢، ٢٥٠، ٢٣٩	بشر بابل: .	٢٨٦
	. ٤١١	بشر بلدر: .	٢٨٧
تساره: .	٣٤٢	بشر بضاعة: .	٢٨٨
تستر: .	٣٣٩	بشر برهوت: .	٢٨٧
تعز: .	٣٤١	بشر دروان: .	٢٨٨
تغار: .	٣٤٠	بشر زرم: .	٤٦١، ٤٠٩، ٤٢٢، ٢٨٩
لغنس: .	٣٤٢	بشر أبي كور: .	٢٨٦
تفس: .	٣٤٠	بشر المطربة: .	٢٨٩
تفليس: .	٢٩٩، ٣٤١	بشر المعظمية: .	٢٨٩
تكرور: .	٣٤١	بشر يوسف: .	٣٨٩
تكريت: .	٣٥٤، ٣٨٤	البيرة: .	٣٢٤، ٣٠٩، ٤٧
تكفور طاغي: .	١١	بيروت: .	٣٢١
تلمسان: .	٣٤٠	بيسان: .	٣١٢، ٣٢٠، ٤١٠، ٤٢٢
تليله: .	٣٤٢	بيضاء: .	٣٢٣
تنيس: .	٣٤٠	بيعة كنانوس: .	٣٩٠
تهامه: .	٣٤٩	بيلقان: .	٣٢٩
تونز: .	٣٠٥	بيلي: .	٣٣١
		بيهق: .	٣٢٧

كشاف الأماكن والمواقع

جبل الطور: .	٤١٦.	توزر: .	٣٤٢٠.
جبل الطيلمون: .	٤٧٣.	تونس: .	٤٥٧.
جبل غروان: .	٤١٦.	تقatas: .	٣٣٩، ١٦، ٣٤، ٩٣، ١٠٣.
جبل الفتح: .	٢٥١.	التيه: .	٣٣٩.
جبل قاز: .	٨٧.	- ث -	
جبل قاسيون: .	٤٠٨.	الثلاثة الأحجار: .	٤٧١.
جبل القمر: .	٢٨٣.	- ج -	
جبل الكهف: .	٤٧٣.	جابرسا: .	٣٤٣.
جبل الكوكب: .	٣٤٢.	الجافية: .	٣٤٩.
جبل كوكبان: .	٥٠٦.	جاجرم: .	٣٥٠.
جبل لبنان: .	٤٤٥.	جاجلبي: .	٣٤٨.
جبل لبيرم: .	٤٩٢.	جاسك: .	٣٤٨.
جبل مورخان: .	٢٦٢.	جالطة: .	٣٤٩.
جبل ميعار: .	٢٦١.	جامع آيا صوفيا: .	٧٠.
جبل ينجلوس: .	٣٠٢.	جامع دمشق: .	٤١١، ٣٦٥، ٣٦٤.
جربادقان: .	٣٥٠.	جانيك: .	١٦.
جرجان: .	٤٥١، ٣٥٠، ٣١٤، ٢٦٢.	جاوه: .	٣٤٤.
جرجانية: .	٣٥١.	الجبارين (قرية): .	٣١٩.
الجزائر: .	٣٥١.	الجبال = بلاد الجبال.	
جزائر المخالفات: .	٣٤٤.	جبال آرمناك: .	٦.
جزائر الزنج: .	٢٥٨.	جبال طبرستان: .	٢٦٠.
جزائر السعادات: .	٣٤٤.	جبال طومالج: .	٦.
الجزيرة: .	٦٦، ١٣٥، ١٤٤، ١٩٥، ١٩٦.	جبل بغراص: .	٨٧.
	٤٠٩، ٣٤٨، ٣٨٣، ٤٠٩.	جبل الجوري: .	٤٩٢.
جزيرة أطوران: .	٢٥٠.	جبل الجنال: .	٤٩٩.
جزيرة أقصر: .	٢٥٤.	جبل الران: .	٣٥١.
جزيرة الأندلس: .	٤٨٣.	جبل سرنديب: .	١٨٨.
جزيرة بربطابل: .	٢٤٨، ٣٤٦.	جبل الطائر = (جبل الطير): .	٤٧٣، ٢٦٢.
جزيرة تنيس: .	٣٤٨.		

كتاب الأماكن والمواضع

جزيرة النار: ٢٥٧.	جزيرة جابه: ٣٤٧.
جزيرة النساء: ٣٤٥.	جزيرة المحسنة: ٣٤٨.
جزيرة واق واق: ٣٤٦.	جزيرة الخضراء: ٢٥٢.
جفار: ٣٤٩.	جزيرة الدرر: ٢٤٩.
جلجة: ١٩٩.	جزيرة الرامني: ٣٤٤.
جلدران: ٤٣، ٧٤.	جزيرة رودس: ٣٤٦، ٥٢، ٥١، ٦٨.
جلق = دمشق.	جزيرة روزه: ٥٠٥.
جمدان: ٣٥٢.	جزيرة زانج: ٣٤٥.
جمشتكزك: ٤٥.	جزيرة سقطري: ٣٤٧.
جنابة: ٣٥٠.	جزيرة سكسار: ٣٤٥.
جند: ٣٤٨.	جزيرة السلامط: ٣٤٧.
جند الباب: ٤٩.	جزيرة سيلان: ٣٤٧.
جندلي سابور (جنديسابور): ١٤٦، ٣٥٠، ٢٦٥	جزيرة شبانار: ٤١٦.
جزة: ٣٥١.	جزيرة الشجاع: ٣٤٧.
جنون: ٣٤٣.	جزيرة صقلية: ١٨٢، ٣٢٣.
جيبر: ٣٥٢.	جزيرة الطوران: ٢٥٨.
جور: ٣٥٠.	جزيرة العجائب: ٢٥٨.
جورلي: ١١، ٤٠.	جزيرة ابن عمر: ٤٣٩.
جوسته: ٣٥٠.	جزيرة الفندخ: ٢٥٩.
جولان: ٣٤٩، ٣٦٧، ٤٢٤.	جزيرة قبرس: ٦٦، ٦٨، ٧٤، ١٧٥.
جوين: ٣٥١.	. ٣٤٦
جياب: ٣٥٢.	جزيرة القصار: ٣٤٥.
جيروفت: ٣٥٠.	جزيرة القصر: ٣٤٧.
الجيزة: ٣٤٩، ٣٠٦، ٢٠٤.	جزيرة القصر شقر: ٢٤٩.
جيilan: ٣٥١.	جزيرة كفالينة: ٦٨.
- ح -	جزيرة كرمص: ٦٨.
حائط العجوز: ٤٧٢.	جزيرة المحترقة: ٢٥٧.
	جزيرة مدللو: ٣٣.

كتاب الأماكن والمواقع

حصن قوج حصار: .٩.	حبرون: .٤٥١.
حصن قيون حصارى: .١٠.	الجبلة: .٢٩١، ١٥٣، ١٨٨، ٢٥٠، ٢٩١.
حصن كله: .٩.	.٤٩٨، ٤٤٨، ٣٧٩.
حصن كيفا: .٤٠٧، ٣٥٤، ٤٥.	الحجاز: .٢٩٨، ١٣٠، ١٩٢، ٢١٤، ١٣٠.
حصن كيبة: .٩.	.٣٧٥، ٣٥٧، ٣٤٩، ٣١٢.
حصن لفكه: .٩.	.٤٦٢، ٤١٦، ٣٩٤، ٣٨٩.
حصن منصور: .٢٨١، ٩٩.	.٣٥٣.
حضر: .٣٥٤.	حجر: .٤٦٠، ٤٥٦، ٤٠٩.
حضرموت: .٢٩٥، ٢٨٧، ٢٣٨، ٢٣٧.	.٥٠٢.
.٤٨٣، ٣٥٣، ٣٩٤، ٤٣٧.	حجر المائدة: .٣٨٩.
.٤٩٥.	حجر اليمامة: .٤٥٠.
حطين: .٣١٢، ٣٥٧.	حديثة: .٤٤.
حلب: .٥، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥٥، ٦٠.	حران: .٣٠٠، ٣٥٦، ٣٦٨، ٣٧٣.
.٦١، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩.	.٣٩٢.
.١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ٢٨٠، ٢٨١.	.٣٥٣.
.٣٠١، ٣٢٤، ٣٢٢، ٣٢١، ٣١٩.	حرث: .٣٥٦.
.٣٥٥، ٣٥٤، ٣٣٧، ٣٢٨.	حزة: .٣٥٧.
.٤٤٤، ٤٢٣، ٤٠٩، ٣٩٤، ٣٩٣.	حرستا: .٣٥٨.
.٤٤٨، ٤٩٣.	الحرمين الشريفين: .٢٧.
حليب الساجور: .٣٥٤.	الحسا: .٤٤١، ١٤٤.
الحلة: .٣٥٥.	الحسينية: .٤١٠.
حلوان: .٣٥٤، ١٥٧.	حصن آق حصار: .٩.
الحاما: .٣٥٦.	حصن الأكراد: .٨٦.
حماه: .٨٥، ١٠٠، ١٩٠، ٢٨١، ٣٥٤.	حصن تكور بيکاري: .٩.
.٤٨٨، ٣٩٢، ٣٧٢.	حصن جمنى: .١١.
.٣٥٦.	حصن ذي القرنين: .٢٨٠.
حمدان: .٣٥٦.	حصن سوران: .٤٥.
حمس: .١٨٩، ١٩١، ١٩١، ٣١٣، ٣٠٥.	حصن الطاق: .٣٥٤.
.٣٣٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٨، ٣٧٢.	حصن طرقلويكىجه: .٩.
.٤٤٤، ٤١٠، ٣٩٢.	حصن الفرما: .٤٧٦.

كتاب الأماكن والمواقع

خليج الاسكندرية: . ٢٣٠	الحوافي: . ٣٧٤
خليج بنها: . ٢٣٠	حوران: . ٨٤ ، ٣٢٠ ، ٣٥٦ ، ٣٧٩
خليج دمياط: . ٢٣٠	، ٣٩١ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤
خليج سنجا: . ٢٣٠	. ٥٠٤
خليج الفيوم: . ٢٣٠	الحويرة: . ٣٥٥
الخليج القسطنطيني: . ٤٩١	الحيرة: . ١٥٢ ، ٣٥٥ ، ٤١٩ ، ٤٧١
خليج كليوبولي: . ١١	- خ -
خليج مردوس: . ٢٣٠	خان بالق: . ٣٦١
خليج منف: . ٢٣٠	خانجو: . ٣٦١
خنشور: . ١٥١	خانقو: . ٣٦١
خوار: . ٣٥٩	خاوران: . ٣٥٨
خوارزم: . ٢٥٩ ، ٣٧٨ ، ٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢	خبيص: . ٣٦٠
. ٤٧٨ ، ٤٢٩ ، ٤١٧ ، ٤١٧	ختلان: . ٣٦٠
. ٣٥٨	ختن: . ٣٦١
الخورنق: . ٤٧١	خراسان: . ١١٩ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٠٥ ، ١٥١ ، ١٣٤ ، ١٢٢
خوزستان: . ٣٦٩ ، ٣٦٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢	، ٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٧٠ ، ١٥٩ ، ٣٥٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٢٧ ، ٣١٤
. ٤١٣ ، ٣٨٢	، ٤٢٦ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٣٩٨ ، ٣٧٨
خوست: . ٣٥٩	. ٤٥٠ ، ٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٤٩٣ ، ٥٠٤
خمير: . ٣٦٢	خربة الملك: . ٣٦٢
خيزران: . ٣٦١	خرتبرت: . ٩٩ ، ١٠١ ، ٩٩
خيعون: . ٣٦١	خرقان: . ٣٦٠
خيوف: . ٣٦٠	خروهي: . ٣٦٢
خوبى: . ٣٥٩	خط الاستواء: . ٤٤٨ ، ٤٨٥
خمير: . ٤٦٤	خلاط: . ٣٦٠ ، ٣٠١
دار ابجرد: . ٣٦٨	خلخال: . ٤٢٩
دار أبي أيوب الأنباري: . ٤٦٤	الخليل: . ٣٢٠
دار الخلافة: . ٣٧٥	

- ٥ -

كتاب الأماكن والمواضع

دموران: .٣٦٩	دار قراسنقر: .٣٦٨
دمياط: .٣٩٥ ، ٣٧٠ ، ٤٣٨ ، ٢١٥	دار الهجرة: .٤٥٨
دميدان: .٣٦٨	داريا: .٣٧١
دندرة: .٣٧١ ، ٣٧٠	داغستان: .١١٣
دنقلة: .٣٦٩	دامغان: .٣٦٨ ، ٣٢٧ ، ٢٨٤
دورق: .٣٦٨	داوردان: .٣٦٨
دورقستان: .٣٦٨	دخلة: .٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥
دوركى: .٤٧	.٤١٩ ، ٣٨٤ ، ٣٧٦
دون لو: .١٦	درسان: .٢٠٩
ديار بكر: .٥٩ ، ٩٤ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٨٠ ، ٥٩	دركزين: .٥٧
، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ١١٦ ، ٣٤٨	درندة: .٩٩ ، ٤٧
.٤٨٦ ، ٤٠٧ ، ٣٧٥ ، ٣٦٨ ، ٣٥٤	دشت قبجاق: .١٠٩
ديار ربيعة: .٤٩٢	دشقار: .١٨٧
ديار العرب: .٤٥٠ ، ٨٤	دلان: .٣٦٩
ديار مصر: .٣٩٢ ، ٣٥٦ ، ٢٨١ ، ٢٦٤	دلبي: .٣٧١ ، ٣٧٠
دير أيوب: .٣٦٧	دماوند: .١٢٨ ، ١٣٠ ، ٣٩٨
دير الخنافس: .٢٦٣	دمدم: .٢٢٦
دير سمعان: .٣٦٧	دمشق: .٤٧ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ١٠٧
دير مر: .١٨٩	، ١٩٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠
ديمتوقة: .١١	، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣١٨
ديمة: .٤١	، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥١
- ذ -	، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٥٦
ذمار: .٣٦٩	، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩
- ر -	، ٤٢٤ ، ٤٠٤ ، ٤١٧ ، ٤٠٢ ، ٣٩١
رأس العين: .٣٥٧ ، ٣٧٣	، ٤٢٥ ، ٤٤٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥
الريدة: .٤٠٨	.٥٠٤
رجاكو: .٣٧٦	دمشوار: .٨٨
	دمقلة = دنقلة.
	دمنهور: .٣٧٩

كتاب الأماكن والمواقع

- ز -

- زاوه: . ٣٧٨
- الزبدياني: . ٣٦٨ ، ٢٨١
- زبيد: . ٤٨٣ ، ٤٣٨ ، ٣٧٩
- زرعة: . ٣٧٩
- الرقاء: . ٤١٨
- ZZ: . ٣٧٨
- زغرة: . ١٣
- زمخشر: . ٣٧٨
- زمزم: . ١٤٣
- زمون: . ٥٠
- زنجبان: . ٣٨١ ، ٣٧٨
- زهدم: . ٣٧٩
- زوبلة: . ٣٧٨
- زيدة: . ٣٧٩

- س -

- ساباط: . ٣٨٤
- سابور: . ٣٨١
- ساروجا: . ٨٦
- ساريّة: . ٣١٤
- سامراء = سر من رأي.
- سامسون: . ٤١١ ، ٣٩٠
- ساوه: . ٢٩٦ ، ٣٨٥
- سبأ: . ٣٨٥
- سبّة: . ٣٨٦
- سجستان: . ١٣٢ ، ١٥١ ، ٣٢٧ ، ٣٨١
- سجلماسة: . ٤٥٠

- رحبة الشام: . ٣٧٣
- ردم: . ٣٧٢
- رزيخ: . ٣٧٧
- رستن: . ٣٧٢
- رشيد: . ٣٧٣
- رصافة: . ٣٧٤ ، ٣٧٥
- البطون: . ٢٥٤
- رعندر: . ٣٧٣
- رقادة: . ٣٧٢
- الرقة: . ٤١٩ ، ٣٧٥ ، ٢٦١
- رقة السوداء: . ٣٧٤
- الرقيم: . ٣٧٢
- الركن اليماني: . ٤٦٨
- الركنية: . ٢٤٠
- رمال رشيد: . ٢١٧
- الرمّلة: . ٤٦ ، ٣٧٦ ، ٢٧٠ ، ٣٩٣ ، ٤٣١
- رندة: . ٣٧٦
- الرها: . ٩١ ، ٣٠٩ ، ٣٧٣
- روان: . ٣٣٨
- روذبار: . ٣٧٤ ، ٣٧٥
- روذراور: . ٣٧٥
- رومیة (روما): . ١٣٥ ، ١٨٣ ، ١٨٠
- ، ٢٦٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٨٥
- ، ٤٤٢ ، ٤٣٣ ، ٣٧٢ ، ٣١٦
- الري: . ١٥٢ ، ٢٩٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩
- الريدانية: . ٤٦

كتاب الأماكن والمواقع

سنجر: ٤٤، ٢٩١، ٣٥٤، ٣٨٣.	سخا: ٣٨٨.
٤٩٢.	سر يا جوج وما جوج: ٣٨٣.
٣٨٩.	سروم: ٣٨٩.
سنجل: ٣٨٧.	سراي: ٣٧٦، ٣٨٠، ٤٩٣.
السندي: ١٦٤، ١٧٧، ٢٦٧، ٢٨٢.	سرخن: ٢٩٨، ١٨٤.
.٥٠٠، ٤٧٨، ٤٠٥، ٤٨٤.	سر من رأي: ٤٣٩، ٣٨٥.
٣٨١.	سرقسطة: ٣٨٦.
سواد العراق: ٤٥١.	سرمين: ٤٥٦.
٣٨٩.	سرنديب: ٣٨٧.
سويلى: ٣٩١.	سرود: ٣٩٠.
سور فقشقة: ٣٩١.	سفالة الزنج: ٣١٨.
سوس: ١٢٨، ٣٢٥، ٢٦٥، ٣٨٢.	سفين: ٣٨٤.
٤٢٨.	سكدنوار: ٦٦، ٦٥، ٦٤.
٣٨٣.	سكوتجلك: ٩.
سوفارة: ٣٩٨.	سکوری: ٣٢.
سوق الشبيكة: ٤٥٧.	سلی: ٣٨٤، ٤٨٣.
٣٨٨.	سلاميك: ٣٩١، ٢٣.
السويداء: ٢٨٣.	السلطانية: ٥٦.
٢٨٥.	سلماس: ٣٨١.
سياه سنك: ٣٨٤.	سلمية: ٣٩٠.
٣٨٣.	سلوق: ٣٨٥.
سيروان: ٤٨٥، ٣٨٠.	سمرقند: ٢٧٩، ٣١١، ٢٩٨، ٣٨٠.
١٠٦، ١٠٥، ٩٩.	٤٩٤، ٤٥١.
٣٨٩.	سمقاوه: ٣٨٧.
سيمون: ٣٢٨.	سمنور: ٣٩٠، ٣٨٩.
٣٩٠.	سمهر: ٣٩٠.
سيناب: ٣٩٠.	سميرم: ٣٨١.
سيواس: ٦، ١٦، ٦٣، ٩١.	سنجر: ٤٤، ٢٩١، ٣٥٤.
سيوري حصار: ٣٩٠.	سيناباد: ٣٨٠.
- ش -	
شاير: ٣٩٩.	

كتاب الأماكن والمواقع

شنت مارية: . ٣٩٦	شاذروان: . ٤٢٨
شتنقيرة: . ٣٩٧	شاذياخ: . ٣٩٧
الشونمة: . ٣٣٨	شاش: . ٣٩٩ ، ٣٢٣
الشهباء = حلب: .	شاشين: . ٣٩٥
شهرزور: . ٣٩٨	شاطبة: . ٣٩٥
شهرستان: . ٤٤٠ ، ٣٩٨	شبلة: . ٣٩٨
الشويك: . ١٠٧ ، ٣٩٣	شترية: . ٤٠١
شبر: . ٣٩٨	الشحر: . ٣٩٤
شيزاز: . ٢٨٥ ، ٣٨١ ، ٣٠١ ، ٣٩٧	الشراة: . ٣١٩
. ٤٠٩ ، ٤٢٨	شرشال: . ٣٩٥
شيزر: . ٤٢١ ، ٣٩٤	الشرقية (مصر): . ٤٩٦
شوسيط: . ٤٠٠	شرونان: . ١١٩ ، ٧٨ ، ٧٥ ، ٧٤ ، ٥٨
شيلان: . ٣٩٧	. ١١٥ ، ١١٢ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥
- ص -	. ٣٩٩ ، ٣٠٠ ، ٢٥٧ ، ١١٦
صاروجة قمش: . ٥٧	شطا: . ٣٩٥
صاروخان: . ١٥	شعب: . ٣٩٤
الصالحية: . ٤٠٨ ، ٢٤٠ ، ٨٦	شعب لوان: . ٣٩٧ ، ٢٩٨
صامسون (سامسون): . ١٦	شغنة: . ٣٩٥
صحراء المغرب: . ٤٩٨ ، ٤٠١ ، ١٩٩	شبلب: . ٣٩٥
الصخرة الشريفة: . ٣١٨	شبلة: . ٣٩٨ ، ٣٩٧
صراي: . ٤٠٧	شلشليق: . ٤٠١
الصعبيد: . ٢٢٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٣	شماعي: . ٧٤ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ١١٢ ، ١١٠
. ٣١٣ ، ٣١١ ، ٢٩٧ ، ٢٣١	. ٣٩٩
. ٤٧٣ ، ٤٣٦ ، ٤٠٣ ، ٣٧٠ ، ٣٢٢	شمخ: . ٣٩٤
صفت: . ٤٠٣	شمخال: . ٣٢٨
صفد: . ٤٠٣	شناس: . ٤٠٠
صفين: . ٤٠٣	شنبور: . ٤٠١
صفجي: . ٤٠٧	شترة: . ٣٩٧

كشاف الأماكن والمواقع

طبرية: ٤٦، ١٨١، ٣٨٩، ٤٠٣.	صقلية: ٤٠٤، ٤٨٣.
. ٤٥١، ٤١٠.	صليل: ٤٠٢.
طجستان: ١٥١، ٣٢٦.	صلوة: ٢٢٦.
طرابزون: ٤٢، ٤١١، ١٠٧.	صماقو: ٤٠٧.
طرابلس الشام: ٤٠٢، ٤١٤، ٤٢٣، ٤٢٣.	صناب: ١٧، ٣٣، ٣٢، ٢٢، ٢٩٥.
. ٤٨٩، ٤٥٣.	صناع: ٤٩٧، ٤٠٤، ٤٠٥.
طرابلس الغرب: ٢٦١، ٤١٣.	. ٥٠٦.
طراز: ٤١١.	صنف: ٤٠٥.
طراييون: ٤١٦.	صنم الزيتون: ٤٧١.
طرسوس: ١٠٢.	صهيون: ٤٠٢، ٤٤٣.
طرطوس: ٣٩٣، ٤١١.	صور: ٤٠٢.
طرطوسة: ٤١٣.	صيدا: ٢٩٨، ٣٩١، ٤٢٢.
طرقلي بورلي: ١٧.	صيمور: ٤٠٥.
طركونة: ٤١٣.	الصين: ١٣٠، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ٢٦٣، ٢٤٨، ١٧٠، ١٦٩، ٢٦٨
طرمي: ٤١٦.	, ٣٤١، ٣٣١، ٢٩١، ٢٧٥، ٢٦٥
طروز: ٤١٤.	, ٣٥٦، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥، ٣٤٣
طليطة: ٤١٤.	, ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٢، ٣٧٦، ٣٦١
طمسوس: ١٤٧.	, ٤٤٨، ٤١٦، ٤٠٦، ٤٠٥، ٣٩٧
طنجة: ٤١١.	. ٤٨٤
طنون: ١٠٠.	- ص -
طونخا: ٤١٦.	ضمانتي: ٩٩.
طورسيناء: ٣١٧.	- ط -
طوس: ٣٨٠، ٤١٢.	طاخر: ٤١٥.
طيب: ٤١٣.	طالقان: ٤١٢.
طيفرين: ٤١٦.	الطايف: ٣١٢، ٤١٦.
- ظ -	طبرستان: ١٥٣، ٢٦٢، ٢٩٨، ٣٢٨.
الظاهرية: ٤١٧.	ظفار: ٤١٧، ٣٥٤، ٣٥٠.
ظفار: ٤١٧.	

كتاب الأماكن والمواقع

<p>عكبرا: .٣٢٠ العلا (مدينة): .٤٢١ ، ٣٥٣ علائية: .٤٢١ عمان: .٢٣٧ ، ٣٩٤ ، ٤١٨ ، ٤٣٧ عمورية: .٤٢٠ ، ١٩٧ العواجم: .٣٩٣ ولجة: .٣٢١ عيذاب: .٣٢١ عين آذربيجان: .٢٨٤ عين الأوقات: .٣٠٨ ، ٢٨٥ عين بادخاني: .٢٨٤ عين باسيان: .٢٨٥ عين البقر: .٤٢٢ عيتاتب: .٤٧ ، ٩٩ ، ٤٢٣ عين التوت: .٤٦٣ عين سلوان: .٤٢٢ عين سياه سنك: .٢٨٥ عين شرم: .٢٨٥ عين شمس: .٤١٩ ، ٤٧٣ عين شيركيزان: .٢٨٦ عين عرفة: .٧٠ ، ٦٦ عين العقاب: .٢٨٦ عين الفرس: .٤٤٨ عين الفلوس: .٤٢٢ عين الفيحة: .٣٦٣ ، ٢٨١ عيون التوت: .٢٨١</p>	<p>-ع-</p> <p>عنة: .٤١٩ ، ٤٤ عبدان: .٤١٩ العباسية: .٤١٩ عبد الله أباد: .٤٢٠ عدن: .٤٩٥ ، ٤١٨ ، ٣٩٤ ، ٣٥٣ عدنة: .٤١٨ عدوة الأندلسيين: .٤٣١ عدوة القرطبيين: .٤٣١ العراق: .٩٣ ، ٨٤ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١٢٧ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٨٩ ، ١٧٤ ، ١٧٢ ، ١٤٧ ، ١٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٢٤ ، ٣٠١ ، ٢٤٣ ، ٢٣٠ ، ٤٢٠ ، ٤١١ ، ٣٧٤ ، ٣٦٨ ، ٣٥٤ ، ٤٧١ ، ٤٣٢ Iraq العجم: .٤٥٤ ، ١١٠ Urjumosh: .٤٢٣ العريش: .٤٧٢ ، ٤٢١ ، ٣٦٣ ، ٢٣٠ ، ٢٠٠ ، ٣٩٣ عزاز: .٤٢٣ ، ٣٢١ ، ٩٩ عزان: .٤١٩ عسقلان: .٥١١ ، ٤٣٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢١ ، ٣١٨ عسڪر مكرم: .٤١٩ عقرباء: .٤٢٦ عسڪا: .٤٥١ ، ٤٤٢ ، ٤٢٣ ، ٤٠٣ ، ٤٢٢ ، ٣٥٧ عكار: .٤٢٣</p>
--	---

كتاب الأماكن والمواضع

<p>فرازاب: ٤٢٩. فراغة: ٤٣١. فراغة: ٢٥٨، ٣١٣، ٣٢٩، ٤٢٩. فرما: ٣٤٨.</p> <p>السطاط: ٢٠٤، ٣٥٤، ٤٠٣، ٤٣٠. فلبة: ٤٣٦. فلبة: ١٣، ٤٣٢. فلسطين: ٣٨٩، ٣٧٦، ٣٤٩، ٢٤١. فوهة: ٤٣٠. فير: ٤٣١. فيروزآباد: ٤٢٨. الفيوم: ٤٢٠، ٤٣١، ٤٧٢.</p> <p>قباس: ٤٣٦. القادسية: ١٢٩، ١٦٠، ٤٢٠، ٤٣٩. قارا: ٤٤٤. قارص: ٤٤٠. قاشان: ٤٤٠. قاع: ٤٣٧. قاليقلا: ٤٢٩. القاهرة: ٢٥٤، ١٠١، ٩٢، ٤٦. قباء: ٤٣٧. القباقية: ٣٦٧. قبر أفلاطون: ٤٤١. قبر أيوب النبي: ٣٦٧.</p>	<p style="text-align: right;">- غ -</p> <p>غانة: ٤٢٧، ٤٢٩. غداسن: ٤٢٧. الغرب = المغرب. غرس: ٤٥٠. غرناطة: ٢٨٦، ٤٢٦، ٤٨٧. غزة: ٤٦، ٢٥٤، ٣٢٠، ٣٩٣، ٤٢٥. غلطة: ٢٩. غنجرة: ٤٢٧. غور الشام: ٣٩٤، ٤٢٦. غور غزنة، غور المشرق: ٣٥٩، ٤٢٦. غوطة دمشق: ٢٩٨، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦٧. غوطة الصالحية: ٢٩٨. غينارا: ٤٢٧.</p> <p style="text-align: right;">- ف -</p> <p>فاراب: ٤٢٨. فارس: ٥٥، ٦٠، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٤٧، ١٤٦، ١٣٦، ١٣٢، ١٣١، ٢٣٣، ١٨٩، ١٨٣، ١٧٧، ١٦٠، ٣٠٢، ٣٠١، ٢٩٦، ٢٦٩، ٢٥٧، ٣٥٠، ٣١٥، ٣٣٨، ٣٢٣، ٣١٢. فاس: ٤٣١. فامية = فامية.</p>
--	---

كتاب الأماكن والمواقع

قبر أبي أيوب الأنباري: ٤٣٣.	٢٩٧، ٣٥١، ٣٥٠، ٣٣٧، ٣٠٠، ٤١٥، ٤١٩، ٤٢٩.
قبر أبي بكر: ٤٦٨.	٤٣٥.
قبر جلال الدين الرومي: ٤٤٢.	قسطلوبية: ١١، ١٣، ١٧، ٢٧، ٤٥، ٤١، ٣٢، ٢٩، ٢٨.
قبر رسول الله ﷺ: ٤٦٨.	قسطموني = بلاد قسطموني.
قبر سام بن نوح: ٤٩٥.	القسطنطينية: ١١، ١٣، ١٧، ٢٧، ٤٥، ٤١، ٣٢، ٢٩، ٢٨، ٦٠، ٥٨، ٥٧، ٥٥، ٤٨، ٤٧، ٧٥، ٧٣، ٧٠، ٦٦، ٦٥، ٦٣، ١٤٥، ١٢١، ٩٣، ٨٢، ٧٨، ٧٦، ١٩٤، ١٩٣، ١٩١، ١٨٧، ١٨٦، ٣٢٢، ٣١٢، ٣٠٨، ٣٠٦، ٣٠٥، ٤٤٢، ٣٧٢، ٣٢٩، ٤٣٢، ٤٠٧.
قبر شيخ سعد: ٣٦٨.	٤٩١، ٤٤٦.
قبر صفورا: ٤٥١.	فسطinia: ١٨٥، ٤٣٣.
قبر عمر بن الخطاب: ٤٦٨.	قشمیر: ١٦٤، ٣٢٨.
قبر عبد الله بن المبارك: ٥٣٠.	القصر: ٣٧٤.
قبر التوتوبي: ٤٤٢.	القصر الأبلق: ٦٣.
قبر لوط: ٤٥٢.	قصر الخورنق: ٣٥٥.
قبر ابن العربي: ٤٠٨.	قصر غمدان: ٤٧١، ٤٠٥.
قبر هارون الرشيد: ٤١٢.	قصير: ٤٤٤.
قبر هاشم: ٤٢٥.	القطيف: ١٤٤، ٤٤١.
قبر هاشم: ٤٢٥.	قصبة: ٤٣٦.
قبلاوجة: ٤٢٠.	قطط: ٤٣٦.
قبة الصخرة: ٣١٩.	قلزم: ٤٣٩.
قبر موسى: ٤٣٣.	قلعة آقسراي: ٣٤.
قرئمان: ٤٤١.	قلعة آق شهر: ٢٢، ١٤.
قرطاجنة: ٤٣٥.	قلعة آق كره: ٣٨.
قرطبة: ٤٥٤، ٣٠٩، ٤٣٤.	قلعة أركلي: ٣٤.
قرم: ٤٤١.	قلعة أصطخر: ١١٥.
قرمان = بلاد قرمان.	قره باغ: ٧٨، ٩٥.
قره بغداد: ٣٨.	قره جه طاخ: ٦.
قره حصار: ٤٤٢.	قره حصار: ٤٤٢.
قرزويين: ٩٣، ١١٩، ٢٦١، ٢٨٤، ٢٨٤.	

كتاب الأماكن والمواضع

- | | |
|--|--|
| <p>قلعة قرة جك: . ١١
 قلعة قرة حصار: . ٣٥ ، ١٦
 قلعة قرون: . ٣٩
 قلعة كرينه: . ٦٦
 قلعة قيرشيري: . ٩٩ ، ٢٢
 قلعة قيصرية = قيصرية الروم.
 قلعة كلستان: . ١١١
 قلعة كله: . ٦٤
 قلعة كلي: . ٣٨
 قلعة كمامخ: . ٤٤
 قلعة كوتاهية: . ٦
 قلعة كوري: . ٧٨
 قلعة كول: . ٣٤
 قلعة كولك: . ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٤
 قلعة اللان: . ٤٣٦
 قلعة لفقوس: . ٦٦
 قلعة لموان: . ٣٨
 قلعة ماغوصة: . ٦٦
 قلعة متون: . ٣٩
 قلعة ملطية: . ٥٢
 قلعة نقشه: . ٣٨
 قلعة نكده: . ٢٢ ، ١٦
 قلعة وان: . ٥٥
 قلعة ودين: . ١٥
 قلعة يكي شهر: . ٨ ، ١٤ ، ٥١ ، ٦١
 قلعة يلواج: . ١٤
 قليوب: . ٤٣٦ ، ٢٥٧
 قم: . ٤٤٠ ، ٦٠
 قمار: . ٤٣٨</p> | قلعة ألموت: . ١١٨
قلعة أماسية: . ٢٠
قلعة أوسك: . ٥٣
قلعة أوغاردي: . ٥٣
قلعة أياس: . ١٠٢
قلعة أينة بختى: . ٣٩
قلعة أينة كل: . ٨
قلعة بعلبك: . ٤٧١
قلعة بكشهرى: . ٢٢
قلعة بلغراد: . ٥٠
قلعة بوكردن: . ٥٠
قلعة بيكي: . ٧٤
قلعة بيلجييك: . ٨
قلعة تفليس: . ٧٤
قلعة جعبر: . ٦ ، ٢٦١
قلعة حلب: . ٨٧
قلعة حميد إيلي: . ٢٢
قلعة خيرة يولي: . ١١
قلعة الروم: . ٩٩ ، ٤٧
قلعة سامسون: . ٢٢
قلعة سلماس: . ٧٧
قلعة سوري حصار: . ٢٢
قلعة سيدى شهر: . ٢٢ ، ١٤
قلعة طرابزون: . ٣٣
قلعة طرسوس: . ٣٨
قلعة عاد الجوز: . ٥٥
قلعة عثمانجق: . ١٧
قلعة العمادية: . ٤٤
قلعة قارس: . ٧٤ |
|--|--|

كتاب الأماكن والمواقع

- كوفوس: ٤٣٦ . قنطرة السيف: ٤٣٥ . قنوج: ٤٣٨ . قوس أوه: ١٤ . قوسن: ٣٢٧ . قونية: ٣٤١ ، ٣٩٠ ، ٦ ، ١٦ . قيرون: ٤٣٥ . قيروان: ٤٣٤ ، ٢٧٤ ، ٣٧٢ . قيس: ٤٣٩ . قيسارية: ٤٤٢ ، ٤٤٣ . قيسارية الروم (قيسارية): ٩٩ ، ١٦ . قينية: ٣٦٣ .

- ك -

كابل: ٤٤٨ . كانخته: ٤٧ . كارييان: ٤٤٩ . كازرون: ٤٥٠ . كاشان: ٦٠ . كاسغر: ٤٤٨ . كدار: ٤٤٧ . كران: ٤٥١ . كربلاء: ٤٩٣ . ككتنه: ٤٤٧ .

كرد فناخسو: ٤٥٠ . الكرك: ٤٤٥ ، ٤٢٣ ، ١٠٧ . كرك الشوبك: ٤٤٥ . كركر: ٤٤٨ ، ٣٧٩ . كركرة: ٤٤٧ . كركوية: ٤٥٠ . كرمان: ٤٥٠ ، ٣٥٠ ، ٢٨١ ، ٢٦٠ ، ١٤٨ . كرمانية: ٤٥٠ . كش: ٤٥١ . كعبر: ٤٤٨ . الكعبة: ٤٦٥ ، ٤٦١ ، ٣٦٤ ، ١٤٣ . كفر بريك: ٤٥١ . كفر بلاط: ٣٢٢ . كفر حلب: ٣٥٤ . كفر طاب: ٣٩٣ ، ٣٢٤ . كفر منده: ٤٥١ . كفه: ٤٤٧ ، ٤٠ ، ٣٥ . كلبا: ٤٤٨ . كلبركا: ٤٤٩ . كلله: ٤٤٨ . كلبه بل: ٤٤٩ . كلمنت: ٤٥٢ . كلبيولي: ٤٤٦ . كملحية: ٦٢ . كنام: ٤٤٨ . كنبية: ٤٤٩ . كنكب: ٤٥١ . كنحة: ٧٨ .

- 5 -

كتاب الأماكن والمواقع

اللجنون: . ٤٥٣	كنكور: . ٤٥١	
لد: . ٤٥٤	كنيسة الرها: . ٤٧١، ٣٧٣	
لشبونة: . ٤٥٤	كوتاهية: . ٦٣، ٦٥، ٤٤٥	
لنجدية: . ٤٥٥	كوثا: . ٤٥١	
لورقة: . ٤٥٥	كوره سابور: . ٤٢٨	
لوهور: . ٤٥٥	كوسيدال: . ٤٥٢	
لوند: . ٣٢٨	الكافوفة: . ٣٥٥، ٣٧٤، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٩٧، ٤٩٣	
- م -		
مادكين: . ١٦٤	كوكسون: . ٨٨	
مارب: . ٤٨٣	كوكو: . ٤٤٨	
ماردة: . ٤٩٠	كولم: . ٤٤٨	
ماردين: . ٤٨٧، ٤٠٧، ٩١، ٤٤	كوندزلي: . ٩٩	
مازوكر: . ٤٨٤	كوهستان: . ٣٥٩، ٣٥٥، ٣٥١، ٣٥٠، ٤١٢	
مسابدان: . ٤٨٥	كويرندهس: . ٤٤٩	
مالطة: . ٤٨٣	كونيك: . ٣١	
مالين: . ٤٩٠	كيسم: . ٢٨١	
ماهان: . ٥	كيلان: . ٤٤٩، ١١٦، ١١١، ٥٦، ٥٥	
ما وراء النهر: . ٣٩٩، ٣٨٠، ٣٥٨	- ل -	
. ٤٨٧، ٤٥١، ٤٢٨	لاذقية: . ٤٥٣	
ماوشان: . ٤٨٧	لار: . ٤٥٤	
مجانة: . ٤٧٩	لارندة: . ١٣، ٣٤، ٤٥٤	
مجدل معوش: . ٤٩١	لاطين: . ٢٥	
مجمع البحرين: . ٣٧٠، ٣٧٦	lahjan: . ١١٦، ١١٥، ١١١	
مجة: . ٤٨٦	لاهور: . ٤٥٤	
المحللة: . ٤٧٨	لبلة: . ٤٥٤	
المدائن: . ١٢٧، ١٤٣، ١٤٧، ١٥٢	اللبيبة: . ٢٨١	
. ٤٨٧، ٣٨٤	اللجة: . ٤٥٣	
مدین: . ٤٨٨		

كتاب الأماكن والمواقع

<p>السلطان: ٤٧٥.</p> <p>مسيس = مصيصة.</p> <p>مسينة: ٤٨٣.</p> <p>مشان: ٤٨٧.</p> <p>بشرقة الكرخ: ٣٧٦.</p> <p>مشغرة: ٤٨٩.</p> <p>مشقة: ٤٨٦.</p> <p>مشهد رأس الحسين: ٤٢١.</p> <p>مشهد عزير: ٤٨٧.</p> <p>مصر: ١٢، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٣٨، ٣٠، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٥٣، ٥٢، ٤٨، ١٧٩، ١٧٧، ١٣٠، ١٠٢، ١٠١، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٨، ١٨٢، ١٨١، ٢١١، ٢٠٩، ٢٠٧، ٢٠٣، ٢٠٢، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٠، ٢٢٨، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢٤٣، ٢٤٠، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣، ٢٣٢، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٥٤، ٢٩٧، ٢٨٩، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٥٤، ٣٣٩، ٣٢٢، ٣١٩، ٣١٣، ٣١٠، ٣٨٨، ٣٧٠، ٣٥٧، ٣٥٤، ٣٤٩، ٤٢٥، ٤٢٣، ٤٢١، ٤٠١، ٣٩٦، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٩٩.</p> <p>المصطبة: ٤٩.</p> <p>مصيصة: ٤٨٤.</p> <p>معان: ٤٨٩.</p> <p>معرّة النعمان: ٤٨٨.</p>	<p>مدينة الخضر: ٤٩٠.</p> <p>مدينة الملوك: ٢٦١.</p> <p>المدينة المنورة: ٤٦، ٤٧، ٢٨٧، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٦، ٣٠٥، ٢٨٨، ٤٣٧، ٤٢١، ٣٩٢، ٣٦٢، ٣٢٢، ٥١٠، ٤٦٤، ٤٦٢، ٤٦١.</p> <p>مدينة النحاس: ٤٧٩، ٤٨٠.</p> <p>مدينة النساء: ٤٨٢.</p> <p>مراغة: ٤٨٧، ٥٧.</p> <p>مراكش: ٣٧٣، ٤٧٩.</p> <p>مربات: ٤٨٣.</p> <p>مربيط: ٤٨٢.</p> <p>مرج دابق: ٤٥، ٨٧.</p> <p>المرجة: ٦٣.</p> <p>مرعش: ٤٤، ٦١، ٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٩٦، ٤١٨.</p> <p>مرقب: ٤٨٩.</p> <p>مررو: ١٢٢، ٣٢٧، ٣٨٠.</p> <p>مررو الروذ: ٤٨٧.</p> <p>المرية: ٤٨١.</p> <p>المزة: ٤٠٤.</p> <p>المسجد الأقصى: ٣٦٤، ٣١٧، ٣١٥.</p> <p>مسجد التقوى: ٤٣٧.</p> <p>مسجد العحيف: ٤٦١.</p> <p>مسجد دمشق: ٤٧١.</p> <p>مسجد الرسول: ٣٦٤، ٤٦٦.</p> <p>مسجد السكينة: ٣٦٤، ٤٦٦.</p> <p>مسجد الفرار: ٤٣٨.</p> <p>مسجد القبلتين: ٤٦٥.</p>
--	---

كتاب الأماكن والمواقع

منين: . ٤٨٩	المغرب: ١٣٠، ١٧٧، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٤٣، ٢٦٣، ٢٤٢، ٩١، ٤٤
منية هشام: . ٤٨٨	٢٣٣، ٣٣٤، ٣٠٩، ٣٠٨
مهجم: . ٤٨٣	٢٤٧، ٤٢٥، ٣٩٥، ٣٨٦، ٤٢٧
مهندية: . ٤٨٢	٤٣١، ٤٢٣، ٤٣٦، ٤٧٨، ٤٧٩
مهرة: . ٤٨٤	. ٤٩٥
مؤتة: . ٤٨٩	معنيسا: ٢٥، ٢٦، ٤٢، ٤٣، ٤٢٠، ٤٩٠
الموصل: ٤٤، ٩١، ٢٤٢، ٢٦٣، ٣٦٨، ٣٥٧، ٣٢٤، ٢٩٨، ٢٨٠	المقام: . ٤٦١
. ٤٩٣، ٤٨٦، ٤٣٩، ٤١٩، ٣٨٣	مقدشو: . ٤١٤
سيفارقين: . ٤٨٦، ٣٥٤	مقدونية: ١٨١، ٤٩١
الميزاب: . ٤٦٠	مقرى: . ٣٦٣
-	مكران: . ٤٨٦
نابلس: ١٠٧، ٣٨٩، ٣٢٤، ٣٢١، ٣٢٤	مكتاسة: . ٤٩٠
. ٤٩٢	مكة: ٣١، ٢٢٤، ٧٠، ٦٦، ٤٧، ٤٦، ٣٤٨، ٣١١، ٣١٠، ٣٠٥، ٢٨٧
ناهرت: ٤٩٥ (اقرأ: تاهرت).	٤٥٧، ٣٦٤، ٤٣٧، ٤٥٦، ٣٥٣
. ٤٥١	. ٤٦٨، ٤٦٢، ٤٦١، ٤٦٠، ٤٥٩
تجد: . ٣٧٦	ملتان: . ٤٨٤
نجران: . ٤٩٤	ملطية: ٤٧، ٩٩، ١٠٠
. ٥٠٦	مليبار: . ٤٨٤
نخجوان: . ٦٢	مليلة: . ٤٩١
. ٤٩٤	منارة الاسكندرية: . ٣٧١
ندرومة: . ٤٩٦	منيغ: . ٤٨٨
ندلس: . ٤٩٦	المنتنة: . ٤٨١
. ٤٩٦	منجوية: . ٤٨٤
نسا: . ٣١٤	مندروقين: . ٤٨٤
. ٤٩٣	مندل: . ٤٨٣
نصر أباد: . ٤٩٤	منصورة: . ٤٧٨
نصبيين: ١٣٦، ٣٧٣، ٣٥٧، ٣٢٤	منف: ٢١٢، ٢١٩
. ٤٩٢	. ٤٦١
نصبيين الروم: . ٤٩٢	

كتاب الأماكن والمواقع

كشف الأماكن والمواقع

نيسابور: ٣٥٥، ٣٥٢، ٣٣٧، ٣١٣، ٤١٢، ٣٩٨، ٣٨٠، ٣٦٩، ٣٥٩	نهر العصق: ١٦٠.
٤٩٤، ٤٥٠	نهر عقربا: ٢٨١، ٣٦٣.
نينوى: ٤٩٣	نهر الفرات: ٥، ١٥١، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ١٧٤، ٣٦١، ٣٤٨، ٣٢٤، ٣٠١، ٢٨٤، ٤٠٣، ٣٩٣، ٣٧٥، ٣٦٨
٤٤ -	٤٩٣، ٤٩٢، ٤٤٥، ٤١٩
هبيت: ٤٤	نهر قنوات: ٢٨١، ٣٦٣.
هجر: ٣٢٨، ٤٥٨، ٥٠٢	نهر الكرو: ٢٨٢.
٤٢٩، ٤٢٦، ٣٢٧	نهر الكند: ١٦٤.
هرة: ١٩٦، ٥٠٥	نهر مريج: ٣٠٧، ١٣.
هرقلة: ٤٧١	نهر المقلوب: ٤٢٧.
الهرمان: ١٤١	نهر مكران: ٢٦٥.
هرمز: ٥٠٥	نهر مهران: ٢٨٢.
هرموز: ٣٧٦	نهر مورس: ٣٧٦.
هشت بهشت: ٣٧٥	نهر النيل: ٢٠١، ٢٠٠، ١٩٨، ٥٠، ٢٢٠، ٢٠٧، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٢
همدان: ٣٥٤، ٣٥٠، ٣٢٧، ٢٩٦	٢٢٣، ٢٣٠، ٢٢٧، ٢٢٥، ٢٢٤
٤٠٠، ٣٩٨، ٣٨٧، ٣٧٥	٣٢٢، ٣١٠، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢
٤٨٧، ٤٩٤، ٥٠٤	٣٧٣، ٣٧٠، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٤١
الهند: ١٤٩، ١٤١، ١٣٤، ١٣٠	٤٢٧، ٣٩٦، ٣٨٩، ٣٨٨، ٣٨٤
١٧٢، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢	٤٧٠، ٤٣٠، ٤٩٣، ٤٧٠
٢٦٥، ٢٦٣، ٢٥٧، ٢٣٨، ١٧٧	نهر يزيد: ٣٦٣، ٢٨١.
٢٧٢، ٢٧٠، ٢٦٩، ٢٦٨، ٢٦٧	نهر يككي شهر: ٣٧.
٢٩١، ٢٨٦، ٢٧٧، ٢٧٦	نهر اليمن: ٢٨٢.
٣٣٧، ٣٣١، ٣١١، ٣١٠، ٢٩٦	نهروان: ٤٩٣.
٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٥، ٣٤١، ٣٣٨	النوبة: ٤٩٨.
٣٩١، ٣٨٨، ٣٨٧، ٣٧٠، ٣٦٨	نيرب: ٤٩٦.
٤٤٨، ٤٣٩، ٤٣٨، ٤١٨، ٤٠٥	
٤٥٦، ٤٥٤، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٩	
٤٨٥، ٥٠٥، ٥٠٢، ٥٠١، ٥٠٠	
٥٠٣	
هديان:	

كشاف الأماكن والمواقع

<p>ويسو: ٤٩٧. ويملم: ٤٩٨. - ي - ياسين أوه سي: ٦. يافا: ٥١١. يتتج: ٥١٠. يزد: ٥٠٧. يزدجرد: ٢٩٦. يكي باغجه: ٤١. يكي شهر: ٩. يلملم: ٥١٠. اليمامه: ١٤٤، ٥٠٧، ٤٢٤، ٣٢٠. يمكان: ٥٠٨. اليمن: ٤٥، ١٥٦، ١٥٣، ١٤٨، ٢٨٢، ٢٥٤، ٢٣٧، ١٧٦، ٣٥٣، ٣٤٨، ٣٤١، ٣٣٦، ٢٩٥، ٤٠٤، ٣٩٤، ٣٨٥، ٣٧٩، ٣٦٩، ٤٦٢، ٤٣٨، ٤٢٣، ٤١٨، ٥٠٦، ٤٩٤، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٧٨، ٥٠٧. ينبع: ٥١٠. يوان: ٢٦. يورا: ٥١٠. اليونان: ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ٣٦٥، ٥٠٨.</p>	<p>هوز = أهواز. أبو الهول: ٤٧١. هيت: ٤١٩، ٥٠٣. - و - الواحات: ٤٩٨، ٣٢٣. وادي براد: ٣١٣. وادي الحجارة: ٣٩٥. وادي الحيرة: ١١١. وادي الرمل: ٢٢٦. وادي الزيتون: ٣٢٤. وادي الصروان: ٤٠٥. وادي القرى: ٣١٩، ٣٥٣. واسط: ٣٧٤، ٣٣٨، ٣٥٥، ٣٦٨، ٤١٣، ٤١٨، ٤٣٠، ٤٧٨. . ٤٩٧، ٤٨٧. واكسى: ٤٩٨. وان: ٤٩٨، ٥٩، ٦٢، ٧٧، ٧٦. وبار: ٤٩٧. ودان: ٤٩٧. ودين: ٦١. ورقادة: ٤٩٨. وركوه: ٢٩٦. ورور: ٤٩٧. الوطلة: ٤٩٧. ويزه: ١١.</p>
--	---

كشف أبيات الشعر

مطلع البيت	الصفحة	عدد الأبيات	القافية
إذا خرج الامام	٢٧١	٣	والشفاء
أنا بالله	٤٦١	١	أنا
هذه بلدة	٤٤٣	٣	بالخراب
ملك الملوك	٦٤	٢	السبب
فلو كان	٤٥٩	٣	سباً
يا عباد العرمين	٥٠٣	٦	تلعب
في الأرض آيات	٢٦٥	١	آياته
وقائله	٢٩٦	٢	والكتابة
ترى المحبين	٤٥٩	١	لبثوا
هم ملکوا	١٤٧	٢	بالسوداد
يا دهر	٦١	١	الولدا
ولله في كل تحريكة	٢٥٢	٢	شاهد
ليعلم المرء	٤٨١	٩	بخلود
اعتبر بي	٢٣٩ - ٢٣٨	١١	المديد
من رام	٥١١	١	اعتذارا
من الحرم	٥٠٣	٤	النشر
يا أيها الملك	٣١٨	٣	نكس
قضى ربها	٣٢٥	١	يقضي
طلع البدر علينا	٤٦٣	٢	الوداع
أين الذي الهرمان	٢٠٥	٢	المصرع
جزي الله	٥١٢	٢	تصريفني
الملك لله	٤٨		الدركا

كشاف أبيات الشعر

مطلع البيت	الصفحة	عدد الأبيات	القافية
حسرت عقول		٤	الأجرام
أقول له		٢	بهرام
لك الأمن		٣	يرام
الصالحية		٢	أقاموا
شهدت على أحمد		٢	النسم
من مبلغ القرد		٢	أتان
فقد درست		١	أرجان
لا تلمني		١	همذاني
وللحرم		٢	يُتقانه
رام أمر الفتح		١	آخرون
البراغيث كلهم		٣	أحرموني
سلطنة الدهر		١	يداولها
أنا الزاغ		٧	واللبوه
فإن زل		٣	جاريا
أهدى إليك		٣	تبليه

كتاب الكتب الواردة في المتن

- | | |
|--|---|
| تحفة الألباب: ٢٤٧ .
تحفة الغرائب: ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٩ .
تفسير البغوي: ٤٥٦ .
تفسير القرطبي: ٣٦٥ .
تقويم البلدان لأبي الفدا: ٤٤١ .
الجليس والأنيس: ٢٥٣ .
حسن المحاضرة للسيوطى: ٢٣٤ ، ٤٧٠ .
خريدة العجائب لابن الوردي: ٤٠١ .
خريدة العصر للعماد الأصفهانى: ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى للسمونوى: ٤٦٢ .
الروض المغرس في فضائل بيت المقدس للتلائج الحسيني: ٣١٥ .
زبدة التواریخ: ١٢٨ .
زهرة الأدب: ١٥٠ .
سجع الهدیل في أوصاف النیل: ٤٧٠ .
سیر الملوك للغزالی: ١٢٧ .
شرح رسالۃ ابن زیدون: ١٣٦ .
شرح القصيدة العبدونیة لابن الجوزی: ١٣٦ . | ابلاع الأخبار: ١٦٩ .
اتحاف الأنصاص بفضائل المسجد الأقصى للسيوطى: ٢٤٠ .
اتحاف الورى بأخبار أم القرى لنجم الدين فهد: ٤٥٧ .
الإشارات إلى معرفة الزوارات للهروي: ٣٢١ ، ٢٦١ .
الإعلام بتاريخ الإسلام لابن قاضي شعبه: ٥٧١ ، ٢٥٥ .
أنباء الغمر في أنباء العمر لابن حجر العسقلاني: ١٧ .
الأسس في فضائل القدس لأحمد بن محمد الشافعى: ٣٦٤ .
الأوائل: ٢٩٣ .
البدور السافرة للسيوطى: ٢٩٣ .
البيان في تاريخ سنى الزمان: ١٨٠ .
تاريخ الإسرائيلىين: ٤١٧ .
تاريخ البلدان: ١٨٧ .
تاريخ الخلفاء للسيوطى: ٤٧٧ .
تاريخ مصر لابن أبي طيء: ٢٣٤ .
تاريخ مكة للأزرقى: ٤٥٧ .
التبصرة لابن الجوزى: ٢٦٣ . |
|--|---|

كتاب الكتب الواردة في المتن

- | | |
|--|---|
| <p>المبدا لابن اسحاق: ٤٦٢ .</p> <p>مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام
لشهاب الدين بن سرور المقدسي:
٣١٦ .</p> <p>المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا:
١٨٥ ، ١٢٨ .</p> <p>المذهب والتنبيه للفيروز أبادي: ٤٢٩ .</p> <p>مرأة الزمان لسبط بن الجوزي: ٢٥٧ .</p> <p>٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٨٤ .</p> <p>مروج الذهب للمسعودي، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .</p> <p>٢٤٧ ، ١٨٠ ، ٢٧٥ .</p> <p>مسالك الأ بصار لابن فضل الله العمري:
٥٠٢ .</p> <p>المسالك والممالك لابن خرداذبه:
٢٦٥ ، ٢٧٩ .</p> <p>مسامرة الأخيار ومحاضرة الأبرار لابن
عربى: ١٩٣ .</p> <p>المستطرف في كل فن مستطرف
للأشيئي: ١٥٤ ، ١٦٠ .</p> <p>مطالع البدور للغزولي: ٢٦٩ .</p> <p>الممل والنحل للشهرستاني: ٣٩٨ .</p> <p>نزهة الأنام في محسن الشام للبدري:
٣٦٤ .</p> <p>نظام التواريخ للبيضاوي: ١٢٨ ، ٢٦٧ .</p> | <p>شرح الهمزة: ٣٢٢ .</p> <p>شرف المصطفى لابن الجوزي: ٣٦٣ .</p> <p>٣٦٦ .</p> <p>شعب الایمان للبيهقي: ٤٥٦ .</p> <p>شفاء الغرام للفاسي المكي: ٤٥٨ .</p> <p>المشكاة للغزالى: ٥٠٨ .</p> <p>عجبائب الأخبار: ٢٥٧ ، ٥٠١ .</p> <p>عجبائب صنع الله: ٣٦٦ .</p> <p>عجبائب المخلوقات لابن الوردي: ٤٧١ .</p> <p>عيون التواريخ لابن شاكر الكتبي: ٣٦٦ .</p> <p>الفتوحات المكية لابن عربي: ٢٩٣ ، ٤٥٧ .</p> <p>الفرج بعد الشدة للتنوخى: ١٦٨ .</p> <p>فضائل الشام والقدس للرباعى: ٣٦٣ .</p> <p>كتاب الأسرار: ٢٧٤ .</p> <p>كتاب الإشارات لابن الملقن: ٣٩٣ .</p> <p>كتاب المجنسطي لبطليموس: ١٧٨ ، ١٨٢ .</p> <p>كتاب المنطق لأرسسطو: ٢٧٨ .</p> <p>كليلة ودمنة لابن المقفع: ١٦٣ .</p> <p>كنز الأسرار للغزالى: ٢٧٤ .</p> <p>مباهج الفكر ومناهج العبر لجمال الدين
الوطواط: ٤٧٠ ، ٢٧٠ ، ٢٣٠ .</p> |
|--|---|

كتاب المصادر والمراجع

- آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا القزويني، بيروت، ١٩٦٠ م.
- أكام المرجان في ذكر المداين المشهورة، باعتمانه فهمي سعد، عالم الكتب، ١٩٨٨.
- أحسن التقسيم في معرفة الأقاليم، للمقدسي، باعتمانه دي خويه، ليدن، ١٨٧٧ م.
- الأعلاق النفيضة، لابن رسته، باعتمانه دي خويه، ليدن، ١٨٩١ م.
- أعيان العصر وأعوان النصر لصلاح الدين الصفدي. مخطوط آيا صوفيا، رقم ٢٩٦٣.
- بسط الأرض في الطول والعرض لابن سعيد المغربي، تحقيق فرنسيط خينيس. تطوان، ١٩٥٨ م.
- البلدان، لليعقوبي، أحمد بن يعقوب، باعتمانه دي خويه، ليدن، ١٨٩١ م.
- بلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركوس عواد، بغداد ١٩٥٤ م. وأعيد تصويره في بيروت.
- تاريخ الملك الظاهر لابن شداد، باعتمانه أحمد حطيط. فيسبادن، ١٩٨٣ م.
- تتمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي. النجف، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.
- تحفة الناظار في غرائب الأمصار وعجبات الأبصار (رحلة ابن بطوطة) لابن بطوطة. بيروت. (لا. ت).
- تقويم البلدان لأبي الفدا. باريس، ١٨٤٠ م.
- جغرافية الأندلس وأفريقيا للبكري. بغداد.
- خريدة العجائب لابن الوردي، مخطوط لدى أحد المحققين (فهمي سعد).
- خطط الشام لمحمد كرد علي. بيروت، ١٩٧٩ - ١٩٧١ م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري، باعتمان إحسان عباس. بيروت، ١٩٧٥ م.
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لابن شاهين الظاهري، باعتمان بولس راويس. باريس، ١٨٩٤ م.
- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرizi ج ١ - ٢ تحقيق مصطفى زيادة. القاهرة، ١٩٣٤ - ١٩٥٨ م. وج ٣ - ٤ تحقيق سعيد عاشور. القاهرة، ١٩٧٣ - ١٩٧٠ م.

كتاب المصادر والمراجع

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي. بيروت، ١٩٧٩ م.
- صبح الأعشى في صناعة الانشأ للقلقشلندي. القاهرة، ١٩١٩ - ١٩٢٢ م.
- صورة الأرض لابن حوقل، بيروت.
- عجائب المخلوقات، وغرائب الموجودات للقرزوني، باعتماء فاروق سعد، بيروت.
- كنز الدرر وجامع الغرر، ج٩: الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر، لابن أبيك الدواداري، تحقيق هـ. ر. رويمـر. القاهرة، ١٩٦٦ م.
- لسان العرب لابن منظور. بيروت. (لا. ت).
- مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمذاني، باعتماء دي خويه، ليدن، ١٨٨٥ م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاء للبغدادي. تحقيق آل جاوي. القاهرة. ١٩٥٥ م.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي، باعتماء باريبيه دي مينار وباؤه دكورتل. ط٢، طهران ١٩٧٠ م. وطبقة دار الشعب، القاهرة.
- مسالك الممالك، للاصطخري، باعتماء دي خويه. ليدن، ١٩٢٧ م.
- المسالك والممالك لابن خرداذبه، باعتماء دي خويه. ليدن، ١٨٨٩ م.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري، ج١، تحقيق أحمد زكي، القاهرة.
- معجم البلدان للياقوت الحموي، بيروت. ١٩٧٩ م.
- معجم ما استعجم للبكري، بيروت، ١٩٨٣ م.
- الملابس المملوكية لمایر، ترجمة عبد الرحمن فهـي محمد، القاهرة، ١٩٥٤ م.
- المواقع والاعتبار بذكر الخطوط والآثار (الخطط)، للمقرizi، بولاق، ١٢٧٠ هـ.
- نخب الذخائر في أحوال الجواهر لابن الأكفاني، باعتماء أنسستاس ماري الكرملي، القاهرة، ١٩٣٩.
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر للدمشقي، محمد بن أبي طالب المعروف بشيخ الربوة، باعتماء مهرن، بطرسبورغ، ١٨٦٦.
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإدريسي، بيروت، ١٩٨٩ م.
- نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر لموسى اليوسفـي، تحقيقـ أحمد حـطـيطـ. بيـرـوتـ. ١٩٨٦ م.

DOZY (R): *Supplément aux dictionnaires arabes*. Leiden, Brill, 1967.

كتاب المحتويات

الباب السابع والأربعون

في ذكر دولة بنى عثمان أبا قاهم الله إلى آخر الدوران .. .	٥
السلطان عثمان بيك الغازي بن الأمير أرطغرل .. .	٧
السلطان المجاهد الغازي أورخان .. .	١٠
السلطان مجاهد الدين مراد خان بن أورخان .. .	١٣
السلطان السعيد إيلدرم بايزيد ابن السلطان مراد خان .. .	١٥
السلطان محمد بن الملك السعيد إيلدرم بايزيد خان .. .	٢٢
الملك العادل مراد بن محمد خان .. .	٢٣
الملك المجاهد أبو المعالي محمد خان بن مراد خان .. .	٢٧
السلطان الغازي ضياء الدين بايزيد خان بن السلطان محمد [خان] .. .	٣٧
السلطان القاهر والملك الناصر سليم خان ابن بايزيد خان بن السلطان محمد .. .	٤٢
السلطان الأعظم والخاقان المفخم سليمان خان بن سليم خان .. .	٤٨
السلطان سليم شاه بن السلطان سليمان خان .. .	٦٦
السلطان المعتصم بالله مراد خان بن السلطان سليم شاه .. .	٧٣
الملك المجاهد الغازي محمد خان ابن المرحوم السلطان مراد خان .. .	٨٠
السلطان الأسعد والخاقان الأمجاد السلطان أحمد خان .. .	٨٣

الباب الثامن والأربعون

في ذكر دولة آق قويينلي وقره قويينلي .. .	٩١
--	----

كتاب المحتويات

الباب التاسع والأربعون

في ذكر دولة الغادرية ٩٩

الباب الخامسون

في ذكر الدولة الرمضانية ١٠٥

الباب الحادي والخمسون

في ذكر الدولة الدربيدية ملوك شروان ١٠٩

الباب الثاني والخمسون

في ذكر ملوك العجم من آل حيدر الصوفي الأردبيلي ١١٥

الباب الثالث والخمسون

في ذكر دولة الأوزبكية واليشبكية ملوك ما وراء النهر وخراسان ١٢١

الباب الرابع والخمسون

في ذكر السلاطين المتقدمين والأساطين المقدمين وفيه عدة فصول ١٢٥

الفصل الأول: في ذكر ملوك الفرس الأولى والثانية وبسيرهم المتواتفة

والمتباعدة ١٢٧

الطبقة الأولى: الفيشدادية ١٢٧

الطبقة الثانية: الكيانية ١٣٢

الطبقة الثالثة: الأشغانية ١٣٧

الفصل الثاني: في ذكر ملوك الهند وأبنائها ويدو ممالكتها وآرائها ١٦٢

الفصل الثالث: في ذكر ملوك الصين في سالف الدهر والحين ١٦٦

الفصل الرابع : في ذكر ملوك السريانيين وما وقع لهم قبل هذا الحين	١٧٢
الفصل الخامس : في ذكر ملوك بابل وهم ملوك النبط	١٧٤
الفصل السادس : في ذكر ملوك اليونانيين ولمنع من أخبارهم وما قالته الناس في بدؤ أنسابهم	١٧٥
الفصل السابع : في ذكر ملوك الروم وهم بنو الأصفر وكل ملك منهم يسمى قيصر	١٨٠
الفصل الثامن : في ذكر ملوك القسطنطينية الكبرى والمدينة العظمى	١٨٦
الفصل التاسع : في ذكر ملوك الروم بعد ظهور الاسلام وقبل استيلاء الأروام	١٩١
الفصل العاشر : في ذكر ملوك مصر قبل الطوفان وما لهم من الآثار والبيان	١٩٨
الفصل الحادي عشر : في ذكر ملوك مصر بعد الطوفان وما وضعوه من الأثار في الصحاري والكثبان	٢٠٩
الفصل الثاني عشر : في ذكر ملوك عاد [ولمنع من] بناء شداد	٢٣٦
الفصل الثالث عشر : في ذكر ملوكبني اسرائيل بالشام وغيره	٢٤٠

باب الخامس والخمسون

في ذكر أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية وغرائب العجائب وعجائب الغرائب

ويشتمل على خمسة فصول	٢٤٥
الفصل الأول : في ذكر الأمم في الأقاليم الدالة على حكمة الحكيم	٢٤٧
الفصل الثاني : في ذكر ما في الدنيا من العجائب وما أودع الله فيها من الغرائب	٢٥٧
الفصل الثالث : في ظرائف الهدايا ولطائف العطايا والتحف السنوية والألطاف البهية	٢٦٧

كتاب المحتويات

الفصل الرابع : في ذكر البحار والأنهار والعيون والأبار	٢٧٤
[ما ذكر في البحار]	٢٧٤
وما ذكر في المشاهير من الأنهار	٢٧٨
وما ذكر في عجائب العيون	٢٨٤
وما ذكر في عجائب الآبار	٢٨٦
الفصل الخامس : في ذكر المدن والبلدان وما فيها من عجائب الآثار والسكان	٢٩٠
ولنذكر بعض المدن والبلدان مرتبأ على حرف المعجم إن شاء الله تعالى	٢٩٥
حرف الألف	٢٩٥
حرف الباء	٣١٥
حرف التاء	٣٣٩
حرف الجيم	٣٤٣
حرف الحاء	٣٥٣
حرف الخاء	٣٥٨
حرف الدال	٣٦٩
حرف الراء	٣٧٢
حرف الزاي	٣٧٨
حرف السين	٣٨٠
حرف الشين	٣٩٣
حرف الصاد	٤٠٢
حرف الطاء	٤١٠
حرف ظاء	٤١٧
حرف العين	٤١٨
حرف الغين	٤٢٥
حرف الفاء	٤٢٨

كتاب المحتويات

٤٣٣	حرف القاف
٤٤٥	حرف الكاف
٤٥٣	حرف اللام
٤٥٦	حرف الميم
٤٩٢	حرف النون
٤٩٧	حرف الواو
٥٠٠	حرف الهاء
٥٠٦	حرف الياء
٥١١	خاتمة الكتاب
٥١٣	الكتاب العام
٥١٥	كتاب الآيات الكريمة
٥١٦	كتاب الأعلام
٥٣٧	كتاب الأقوام والجماعات
٥٤١	كتاب الأماكن والمواقع
٥٦٩	كتاب أبيات الشعر
٥٧١	كتاب الكتب الواردة في المتن
٥٧٣	كتاب المصادر والمراجع
٥٧٥	كتاب المحتويات

.....

